



مَطْبُوعَاتُ المَجْمَعِ العِلْمِيِّ العِرَاقِيِّ

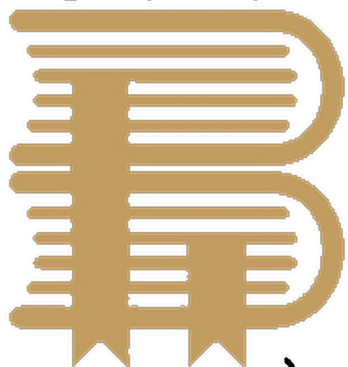
# ذِيَّانُ الْإِثْرِيِّ

الْجُزْءُ الْأَوَّلُ

شبكة كتب الشيعة



مَطْبُوعَاتُ الْمَجْلِسِ الْعُلَمَائِيِّ الْإِسْلَامِيِّ



shiaabooks.net  
mktba.net رابعه بديل

# ذِيَّانُ الْاَثَرِ

فاد

الجزء الأول

الطبعة الأولى  
١٤١٠ هـ / ١٩٩٠ م



مطبعة المجمع العلمي العراقي

# مُقَدِّمَةٌ

بقلم الشاعر الكبير الأستاذ عزيز أباظه





## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

يُسعدني أن أقدم إلى رجال العلم والأدب واللغة ديواناً شعرياً عظيماً ،  
للشاعر العراقي الكبير الأستاذ ( محمد بهجة الأثري ) .

عُرِف الأستاذ الأثري بأنه العِالمُ الجليل ، واللُّغويُّ الحُجَّةُ ، والشاعرُ  
البليغ . ولقد أهلتَه هذه المواهب لأن يكونَ عنصراً نافعاً في لجنة التَرْجَمَةِ  
والتَّأليف ، وعضواً مُراسلاً في المجمع العلميَّ العربيَّ بدمشق ، وعضواً  
عاملاً في المَجْمَع العلميَّ العراقيَّ ، ومجمع اللغة العربيَّة بالقاهرة ، وعضواً  
في المجلس الأعلى الاستشاري للجامعة الإسلاميَّة في المدينة المنوَّرة .

بدأ حياته العلمية في رِيعان شبابه بتدريس اللغة العربيَّة ، ثمَّ عيِّنَ -  
مفتشاً اختصاصياً لها بوزارة المعارف العراقيَّة ، واختير أستاذاً بدار المعلمين  
العالية ، ومحاضراً بكلّيَّة الشرُطة . وإلى هذا كله كان جهاده في سبيل اللغة  
العربيَّة ، وجهاده في سبيل العروبة والوطنية ، موصولين ، مُتَمَسِّكين في  
اشتغاله بالصِّحافة ، إذ رأس تحرير عدَّة صُحف ومجَلَّات ، منها : مجلَّة  
البدائع ، ومجلَّة العالم الإسلاميَّ ، ومجلَّة المجمع العلميَّ العراقيَّ ، وأسهم في  
تغذية كثير من الصُّحف والمجَلَّات بالبحوث القويَّة الشائخة في الأدب واللغة  
والدين والسياسة والاجتماع والتاريخ .

ولم يكن اشتغالُ هذا العالم الجليل بما تقدّم من مُنوّع الفنون والآداب ،  
وجِهاده في ميادين السّياسة والاجتماع ، ما نعيّن له من إصدار المؤلّفات  
القيّمة ، فقد ألّف كثيراً من الكتب النّافعة ، منها : أعلام العراق ،  
والمُجملُ في تاريخ الأدب العربي ، والمدخلُ في تاريخ الأدب العربي ،  
والاتّجاهات الحديثة في الإسلام ، ومأساة وضّاح اليَمَن ، وتهذيب تاريخ  
مساجد بغداد ، وغيرها . كما ألّف كثيراً من الكتب والدّراسات والبحوث  
التّاريخيّة والأدبيّة واللّغويّة ، لا يزال مخطوطاً مُعدّلاً للطبع والنّشر . وهذا  
كلّه ، عدا العديّد من الكتب التي شارك في تأليفها ، والتي حقّقها وشرحها  
ونشرها .

وما يلفتُ النّظر ، ويدعو إلى الإعجاب ، أنّه استطاع أن يُشْريّ  
اللغة والعلم والأدب بهذا المحصول الوافر ، في الوقت الذي حمل فيه  
أعباء وظائف ذات تبعاتٍ جسام . فإذا نحّينا جانباً اشتغاله بالتّدريس والتفتيش  
والمحاضرة ، ممّا يتمشى مع اتّجاهاته الفكرية ، ويُسّار مواهبه الأدبيّة  
والعلميّة ، فلا بُدّ أن نذكر أنّه شغلّ مناصب إداريّة لو شغلها غيرُه لعاقته  
عن بعض ما وُفّقَ هو لتحقيقه ، فقد كان مديراً لأوقاف بغداد في مدّة من  
الزّمان ، كما أصبح مديراً عامّاً لأوقاف العراق في مدّة أخرى ، وهو منصب  
كان يشغله قبله وزراء ، ولا يخفى ما يتحمّله شاغلو أمثال هذه  
المناصب من عناء ونصب ، وما يبذلونه من جهْد ، ويلاقونه من صِعب .

لكنّ مواهب الأستاذ الأثري كانت أُسمى من ذلك كلّيه ، كما كانت  
قُدّراته الدّائيّة والعقليّة كفيلاً بأن تغلب على هذه الصّعاب ، ومُعيّنة له  
على أن يظلّ ذلك العالم الجليل ، والأديب القدير ، والشّاعر الكبير .

وإذا كانت آثاره الأدبيّة مُسجّلة فيما أصدره من المؤلّفات ، وما هو  
بسبيل نشره من المخطوطات ، فإنّ بحوثه القيّمة تضيء صفّحاتٍ عديدة

من سِجِّل أعمال المجامع التي أسهم فيها بصدق وإخلاص . ومن بينها بحوثه التي قدمها إلى مجمع اللغة العربيّة ، وكان لها صدّى في نفوس أعضاء هذا المجمع العتيّد ، كبحثه الذي قدمه في جلسة المؤتمر في الخامس من يناير سنة ١٩٥٦ لتيسير ( الإملاء العربيّ ) ، وبحثه الذي ألقاه في المجمع سنة ١٩٦٢ في ( الآلة والأداة ) ، ودعا فيه إلى إضافة أوزان قياسية جديدة إلى الأوزان الثلاثة المعروفة في كتب النحو ، فأخذ المجمع بما دعا إليه ، وأوصل أوزان الآلة إلى سبعة ، والبحث الذي قدّمه في جلسة المؤتمر في السادس من شهر فبراير سنة ١٩٦٨ بعنوان ( الى خطّ سير جديد في تدوين تاريخ الأدب العربي ) . وقد شهد له أعضاء المجمع بأنّه علم من أعلام الأدب في العراق ، وفي البلاد العربيّة جميعاً ، كما شهدوا لبحوثه بأنها ممتعة دائماً .

ومن أبرز أعماله العلميّة الدقيقة تحقيقه ( خارطة الشّريف الإدريسيّ ) الجغرافيّ العربيّ الشهير . ولا يزال يبذل جهداً شاقّاً مضنياً في تحقيق كتاب هذا العالم العربيّ الكبير المعروف بكتابه ( نزهة المشتاق في اختراق الآفاق ) بالرغم ممّا يواجهه في تحقيقه من مصاعب وعوائق ومشاقّ .

هذه هي بعض جوانب الأستاذ الأثريّ في مجال التّصنيف والتّحقيق ، وبقي الجانب الآخر من مواهبه ، وهو جانب الشعر بوصفه شاعراً معدوداً في صف الطبقة الأولى من شعراء العراق في نهضته الحديثة .

✱

لقد ولد شاعرنا العراقيّ الكبير - أطال الله عمره - ببغداد عام ١٩٠٢ ، وتعلّم في صباه التّركيّة والإنجليزيّة ، ثم انصرف إلى دراسة علوم العربيّة ، والتّاريخ ، والعلوم الإسلاميّة من حديث وتفسير وفقه ، وأخذ ذلك كلّهُ عن كبار البقيّة الباقية من أئمة العلم في مدينة السّلام ، ولاسيّما العلامة الحُجّة الشّهير محمود شكري الألوّسي ، كما عني بقرض الشعر منذ صباه ، وأعانت دراسته العربيّة ، واهتمامه بالوقوف على أسرار اللغة ، وما تطلّبه

ذلك من التعمق في دراسة الشعر الجاهلي ، واستفتاح مغاليقه ، ومن دراسة الشعر في مختلف الدّول والعصور ، على تناول الأيّام ، وكرّ الأعوام ، حتّى شعراء النهضة الحديثة .. كلّ ذلك ، أعانه على حسن استخدام ملكة الشعر ، وعلى إبراز مواهبه الفنيّة في صوّر تدعو إلى الإعجاب ، فجاء شعره قوياً محكماً ، متين الأسباب ، يجمع بين قوّة التعبير ، ودقّة التصوير ، ومتابعة ماجدّة على فنون الشعر من تطوير ، مع المحافظة على أصول هذا الفنّ العريقة ، والإمساك بأوتار الشعر في أزهى عصوره ، وأبهى مجاليه .

ومما ساعده على تجويد شعره ، وإحسان صوغه ، رقة شعوره ، ورهافة إحساسه ، فأجاد الوصف خير إجادة ، كما دفعه صدق وطنيته ، وتأثره بما لقيه وطنه في مختلف الأوقات من عواصف سياسيّة عنيفة ، ومن شيوخ الفقر والجهل والمرض ، ومن التّجاء بعض القوى الحاكمة إلى العسف والإيذاء - إلى إبراز ما كمنّ في نفسه من مشاعر وطنيّة صادقة : هاجم بها في شعره الحاكمين هجوماً قوياً ، عرّضه لانتقامهم ، حتّى أدّى به ذلك إلى قضاء ثلاث سنوات في معتقلات ( الفاو ) ، و ( سامراء ) ، و ( العمارة ) . على أن هذه الأحداث الخطيرة ، قد ألهمت مشاعره ، فزادت شعوره الوطنيّ تأجّجاً واستعاراً ، كما زادت اتّجاهاته في الدّعوة للإصلاح قوّة وحماسة ، ودؤوباً على النّصح بجمع شتات الأمة العربيّة ، واتّحاد قواها ، والتّمسك بمبادئ الإسلام ، وما يدعو إليه من مكارم الأخلاق .

ومما هو جدير بالذّكر أنّ الأستاذ الأثريّ لم يضع السّنين التي قضّاها في السجون والمعتقلات عبثاً ، بل عكف على التّعليم والتّعلّم ، فأقرأ بعض المعتقلين السياسيّين دروساً في كتب اللغة والمنطق ، كما قرأ بعض آثار كبار الشعراء والأدباء الإنجليز ، وتلقّى دروساً في الألمانية ، كذلك قرأ كتاباً

في قواعد الفارسيّة ، ووجد في ختامه قصيدة للشاعر الفارسيّ الكبير « نظامي »  
خاطب فيها ابنه ، فترجمها إلى العربيّة شعراً بعد أن صفاها ووجهها وهو  
في معتقله إلى ابنه الصّغير ليتمتع بها في كِبَرِهِ .



وظلّ الشّاعر قانعاً بما يذاع من شعره على ألسنة الرّواة الذين كانوا  
ينقلونه من مكان إلى مكان ، فتناوله الألسن والأقلام ، مكثفاً بما تنشره له  
الصّحف والمجّلات العربيّة في العراق وفي الأقطار العربيّة الأخرى .

وهكذا بقي ديوان شعرة مخطوطاً لا يرى النّور ، وإن كان يعبّده  
مؤرّخو العراق ، ودارسو الأدب العربيّ ، مرّجِعاً ممتازاً ، يعودون إليه ،  
ويستفيدون منه فيما يصدرونه من دراسات أدبيّة وتاريخيّة .

ظلّ الأستاذ الأثريّ مكثفاً بهذا الوضع حتّى تلاقينا ، وأُتيح لي أن  
أطلّع على ديوانه القيم ، فأحسست أنّ هناك واجباً يفرض عليّ العمل على  
نشر هذه الذخيرة الأدبيّة التي جمعت إلى فصاحة اللغة ، ونصاعة البيان ،  
صِدْقَ الوطنيّة ، وحبّ العروبة ، والدّعوى الصّادقة إلى القوميّة العربيّة ،  
وبراعة النّظر إلى علاج المجتمع ، وتزويد الإنسان بما فيه خير الإنسان ،  
إلى جانب ما حواه من وصف رائع ، وتأملٍ عميق للطبيعة في مختلف  
مظاهرها .

واطمأنت نفسي إلى أنّ ( مصر ) التي أشاد بها الشّاعر في شعره ،  
سترحّب بأنّ تسبقَ غيرها إلى نشر هذا الشّعر الصّادق الرّائق ، وسرّني  
أنّ ( لجنة الشّعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعيّة )  
بـ ( جمهورية مصر العربيّة ) شاركتني هذا الرّأي ، وأقرّت نشر الدّيون  
فيما تصدره ( الحياة المصريّة العامّة للتأليف والنّشر ) ، وتمدّت به المكتبة العربيّة  
من جيّد الكتب ونافعها .



ولقد حان لي أن أُلقي بعض الضوء على شاعريّة الأستاذ الأثريّ ، وأن أبسط القول في بعض النواحي التي تضمّنها ديوانه القيم ( ملاحم وأزهار ) - وهو بعض شعره - سواء أكان ذلك من ناحية سُمُو الأغراض والمقاصد التي نحاها الشاعر ، أم من ناحية ما وُفّق له من الإبداع ، والبلاغة ، وسلامة اللغة ، وصدق الأحاسيس .

ولا مُشاحّة في أنّ النهضة الأدبيّة الحديثة شملت فيما وسّعتهُ آفاقُها ( قُطِرَ العراق الشقيق ) ، فكان في مقدّمة شعرائه عدد من كبار الشعراء الذين أعادوا إليه مجدّ الشعر ، ولاسيّما في عصر الدّولة العبّاسيّة ، فبرز فيه المكاظميّ ، والزّهّاويّ ، والرّصافيّ ، وشاعرنا الأستاذ « محمّد بهجة الأثريّ » ، وآخرون ممّن امتازوا بجزالة اللفظ ، وقوّة الصّيّغة ، وبراعة التّعبير ، وإبداع النّسج ، وإحكام القوافي ، وطرافة المعاني ، مع توافر الغنائيّة ، وانسجام القصيد بيتاً بعد بيت ، إلى جانب تنوّع الأغراض والمقاصد والاتجاهات ، ومع المحافظة على قواعد الشعر العربيّ الأصيل .

والشعر عنده كما تنبىء قصيدته ( الشعر ) ، هو تعبير عما يُكِنُّه وجدان الشاعر الحي من تعاطف عظيم مع هذا الفنّ العريق ، والسُّموّ به إلى حيث يَبْضَعُهُ في أرفع مكانة ، فقد وصف الشاعر في قصيدته هذه « الشّعْر » وصفاً دقيقاً ، رقيقاً ، عميقاً .

والشاعر مع تَمَسُّكه بأصول الشعر العربيّ السّليمة ، وبلُغته الفصيحة الصّحيحة ، يريده حرّاً المذاهب ، متألّق القسّمات ، فتان الرّواء ، متوشّحاً أبراد الجلال ، متميّزاً بأوضح الجمال ، متناولاً أسباب الحياة ، حلوها ومرّها ، جدّها وهزلها ، في تساوق مع نغم الطّبيعة ، وفي انطلاق للروح يصاحبه سُمُو الغاية ، وفُسْحَة الأمل ، وإحقاق الحق ، وإزهاق الباطل ، ونشر الفضيلة ، ومكافحة الرّذيلة ، بحيث يُرْسِلُهُ قائله نابعاً من

عبقريّة صادقة ، ومسفرّاً عن وجه الحقيقة ، في موسيقى تُنْعِش القلوب ،  
وتُبْهِج النفوس ، وتُشْرَح الصدور .

والشاعر لا يستنكر التجديد في الشعر ، ولكنه يريدّه جديداً مُتَّصِلَ  
الأسباب بما سبق به المبرزون من الأقدمين .

يقول في مطلع قصيدة ( الشعر ) :

الشَّعْرُ مَارَوْىِ النَّفْسُ مَعَيْنُهُ      وَجَرَتْ بِرَقْرَاقِ الشُّعُورِ عَيْرُهُ  
وَصَفَتْ كَلَالِءَ الضِّيَاءِ حُرُوفُهُ      وَزَهَتْ بَوْضَاءَ الْبَيَانِ مُتُونُهُ  
مَتَأَلَّقُ الْقَسَمَاتِ ، فَتَانَ الرُّؤَا      يَزْهَوُ صِبَا الْفُضْحَى الطَّرِيرَ رَصِينُهُ

ويقول في ختام هذه القصيدة :

أَيْنَ الْجَدِيدُ الْبِكْرُ . . . لَيْسَ بِطَالِعِ  
الْوَاثِبِ الرُّوحِ ، الْأَصِيلُ شُعُورُهُ  
تَمْتَصُّ مِنْ حُرِّ الْبَيَانِ عُرُوقُهُ      وَيُجِلُّهُ إِيقَاعُهُ وَيَزِينُهُ  
زَاهٍ بِأَبْكَارِ التَّخَيُّلِ ثَوْبُهُ      لَا عَوْرَهُ تَتَنَاشُهُ أَوْ عُونُهُ  
يَسْتَنْ سِحْرُ الْحُسْنِ فِي أَعْطَافِهِ      وَيَتِيَهُ مِنْهُ رَقِيقُهُ وَمَتِينُهُ  
فَكَأَنَّمَا سَقَى الرَّحِيْقَ مُعَلَّلًا      فَتَوَرَّدَتْ وَجَنَاتُهُ وَعُيُونُهُ !

ومن أبرز المظاهر في شعر الأستاذ الأثريّ طُول نَفْسِهِ ، فكثيراً ما  
قاربت قصائد من شعره المئة بيت ، وقد تزيد كثيراً على ذلك . وأكثرها  
يقارب هذا العدد ، مع قوّة تشمّلُ القصيدةَ من أولّها إلى آخرها . وقد أعانه  
على ذلك ومكّنه منه ثروته اللغويّة الهائلة ، وتدفّقُ المعاني الأصليّة في نفسه ،  
وتدافع الصُّرَرِ إلى مخيلته ، فيجد هذا التّيّار القويّ المتدفّق نبعاً لا يغيض ،  
ومدداً لا يفسدُ من مُتَخَيَّرِ الألفاظ ، ورائع المعاني ، وبديع الصُّور التي  
تُصاغ في أطرف أسلوب ، وأحكم نظام ، وأجمل تنسيق .



عاصر الشّاعر الأثريّ منذ شبابه ما عاناه وطنه وهو تحت حكم الاستعمار من ظلم وعسف ، وما مُنيّ به الأهلون من سيطرة عملاء الاستعمار على مُقدّراته ، فكانت وطنيته الصّادقة تتأجّج وتستعرُ كلّما تردّى ( العراق ) في حمأة السياسة المنحرفة ، وكلّما انتشر الفقر بين أبنائه في الوقت الذي يستمتع فيه الأغنياء بمظاهر التّرف والسّرف .

وقد جرّت عليه مواقفه الوطنيّة محناً شديدة . ومن أبرز هذه المواقف مشاركته القوية في ثورة العراق المعروفة سنة ١٩٤١ التي صاغ فيها قصيدته : ( ثورة ١٩٤١ ) . ولكنه لم يكتفِ لقسوة الزّمان والحكّام ، وظلّ يُنشد مثل قوله :

نَجْدَةُ الْوَطَانِ فِي أَنْفُسِنَا      ساعةَ المحنةِ دينٌ أيّ دينٍ !

وهو فخوّرُ بوطنه ، مشيد بمجاده ، يناجيه بقوله :

متى تُرَى يا وطني      تعودُ عجاجَ الصّدى ؟  
تلقني إلى عليائك الـ      أيّامُ منها المِقودا

إلى أن يقول :

يا وطني ، يا مَشْرِقَ الشّمسِ ، ومَطْلَعِ الْهُدَى  
وقاكَ رَبِّي عَادِيلاً      ت الخائنينَ والعِدا  
وَوَحْدَ الصّفُوفِ فِي      أَهْدافها ، وأَيّادِ  
بُورِكَتَ فِي يَوْمِكَ مَيِّمَ      مُوناً ، وبُورِكَتَ غدا

حتى وهو في غيابات المنفى والسّجن يذكرُ وطنه ، ويؤكد حُبّه له ، ويعلن استمراره في النّضال عنه ، يقول في قصيدة ( سأغني .. وأغني ) :

وطني ! حِذْرَكَ لَا تُؤْ      خَذْ بِخَتَلٍ وَيَمِينِ  
كَيْفَ تُعْطِيكَ أُمَانِيَّكَ      من صَفْوٍ وَأَمْنٍ ،  
دَوْلَةٌ ضَاقَتْ بِفَرْدٍ      وَاتَّقَتْهُ بِمِجَاسِنٍ ؟

إلى أن يقول :

أنا لِلْحُرِّيَّةِ - الدّهْ - رَ - أُغْنِي ما أُغْنِي

مالَهُمْ قَدْ نَقَمُوا مِنِّي تَغْرِيدِي وَلَحْنِي ؟  
 سَأُغْنِي كُلَّمَا بُنْتُ كَأُجْرِحِي ، وَأُغْنِي !  
 على أَنَّهُ لَا يَكْتَفِي بَأَن يَذْكَرَ بِالْخَيْرِ وَطَنَهُ ( الْعِرَاق ) ، الَّذِي غَذَاه ،  
 وكساه ، ورعاه ، بل يَعُدُّ كُلَّ الْبِلَادِ الْعَرَبِيَّةِ وَطَنَهُ ، فيقول :

وَطَنِي ( بِلَادُ الضَّادِ ) حَيْثُ هَفَا بِهِ نُطْقُ ، وَ ( بَغْدَادُ الْعُلَى ) مِيلَادِي  
 لِنَنِّي أَوْ قَعُ صَكِّ تَغْدِيَتِي لَهَا بَدْمِي ، وَأَنْفُ خَطِّهِ بِمِدَادِ

ولقد صدق القول حين ذكر أن ( بلاد الضَّاد ) كلُّها وطنه ، فهو  
 يُشِيدُ بِـ ( مِصْرَ ) في قصيدته : ( أُمَّةٌ وَحِدَتْهُ هَوًى وَسَبِيلًا ) ، الَّتِي  
 أَنشَدَهَا فِي احْتِفَالٍ أَقِيمَ فِي ( الْقَاهِرَةِ ) لَوْفَدِ النَّوَّابِ الْعِرَاقِيِّينَ سَنَةَ ١٩٣٦ م :

حَيَّ دَارَ الْعُلَى ، وَحَيَّ الْقَبِيلَا وَطَنًا خَالِدًا ، وَشَعْبًا نَبِيلَا  
 أَنَا يَا ( مِصْرُ ) أَيْنَمَا مِلْتُ أَبْصُرُ مِنْ بَيْتِكَ الْمُهَذَّبِ الْمَقْبُولَا  
 لِلْحِمَى نَفْسُهُ ، وَقَدْ خُلِقَ الْحُ رُّ عَلَى خِدْمَةِ الْحِمَى مَجْبُولَا

إلى أن يقول بعد وصف بديع لطبيعة مصر :

شَهِدَ اللَّهُ إِنْ فِي ( مِصْرَ ) سِحْرًا بَابِلِي الْفُتُونِ ، يَسْبِي الْعُقُولَا  
 شَهِدَ اللَّهُ .. لَمْ تَكُنْ ( مِصْرُ ) إِلَّا بِنْتُ ( عَدْنَانَ ) - دَارَةٌ وَقَبِيلَا  
 إِسْأَلِ ( الضَّادَ ) .. مِنْ رَعَاهَا حَقُوقًا ؟ وَاسْأَلِ ( الدَّكَرَ ) مِنْ سَقَاهُ أَصُولَا ؟

ثمَّ يعطف على ( الشَّامِ ) مَرَّةً أُخْرَى ، فهو وطنه أيضاً ، ويحيي  
 ( دِمَشْقَ ) فِي ( ذِكْرِى الْجَلَاءِ ) ، فيقول :

يَا نَسْمَةً خَطَرْتُ مِنْ أَرْضِ ( جَبَرُونَ ) حَيِّيَّتِ عَاطِرَةً جَاءَتْ تَحْيِيْنِي

وبعد أن يصف ( دِمَشْقَ ) وما حولها ، وما حوته من جميل المناظر ،  
 وبديع الرؤى ، يختم قصيدته بقوله :

إِنَّ الْعُرُوبَةَ وَالْإِسْلَامَ ، مَا فَتِنَا هُنَا بِوَادِيكَ فِي عِزِّ وَتَمَكِينِ

في جبهةِ الفلكِ الأعلى مقامُهُما      منه ، وفي مربأِ الشَّمِّ العَرانينِ  
هُما جناحاكِ مدَّةَ اللهِ ظِلَّهُما      على البَرِّيَّةِ من دُنْيا ومن دينِ  
وتشبَّ (ثورة الجزائر) ، فيوجِّهْ إليها التَّحيَّةَ والإكبارَ في قصيدة ( ثورة  
الجزائر ) ، يقول في مطلعها :

حَيَّيتَ من شَعْبِ مُساوِرٍ      وحَيَّيتَ مائُورَ المفاخِرِ  
لم يَشْنِكِ البأسُ الشَّدِيدِ      دُ عن المخاوفِ والمخاطرِ  
لَقَتَتْ بَطُولَتُكَ الزَّما      نَ ، وهزَّتِ الدُّولَ الغَوادرِ

وقبل ذلك نذكر له مواقفه في ( محنة فلسطين ) ، وكارثتها المروِّعة  
التي هزت المشاعيرَ ، وأثارت أشجانَ الشَّاعر ، فخصَّصها بملاحمَ مجلجلة ،  
نذكر منها : ( حرب حزيران سنة ١٩٦٧ ) ، و( شُدَّاذ آفاق ) ، و( لبَّيْكَ  
بيت الله ) ، و( يا فلسطين ) ، و( على تخوم الوطن السَّليب ) ، و( فلسطين  
في ليل الاستعمار ) ، و ( رقصة الثَّار ) . وهذه القصائد وَحَدَّها تَوَلَّفَ  
ديواناً عميق الأثر في النفوس ، يبعث العزائم للكفاح ، ولا يَجِدُ الدَّارس  
مجالاً للاختيار منها ، فكلُّها نابض العِرْق ، مُفَعِّمٌ بالحياة ، وبالأمل  
المشرق .

لِستَمع إليه يقول في قصيدة ( رقصة الثَّار ) :

لها اللهُ جناناً أو - حِشَتَ زَهْـواً وغُنْيانا  
مشى البَغْيُ على نَعْمَا - ثَها الغَضَّةِ نِيرانا  
ويذكر ( القُدُس ) فيقول :

على ( القُدُس ) جثا العادُو      ن . . ماذا بَعْدُ يا ( قُدُس ) ؟  
وطُهِرُ ( المسجد الأقصى )      بها ، دَنَسَهُ الرِّجْسُ  
وَوَجَّهُ ( القِبْلَةِ الأولى )      مَحاهُ الطَّلَسُ والطَّمَسُ

وَيَصِفُ ما أَصاب ( أَهْلَ فِلَسْطِين ) بقوله :

سَلُّوا ( قَبِيَّةَ ) مَا الْحُبُّ      وَقَتَلَى ( دَيْرِ يَاسِينَ )  
 سَلُّوا الْجَزَارَ مَا ضَرَّ      جَ مِنْ تُرْبِ ( فِلَسْطِينَ )  
 سَلُّوا الثَّكْلَ ، سَلُّوا الْيَتَمَ ،      وَدَمَعَ الْخُرْدَ الْعَيْنَ

ولكم أهاب بد ( العراق ) أن يسعف ( فلسطين ) في قوله :

ساعفي ( بغداد ) أنضاء الوَغَى      من بني العمِّ وراء ( الكِرْمَلِ )  
 رَحِمُ مَوْصُولُهُ أَوْشَاجُهَا      لم يقطعها كيمادُ الدُّوَلِ  
 طالما رامُوا تَفَارِيقَ الْعَصَا      والعصا تلقفُ كَيْدَ الدَّجَلِ

ثم يصور اتِّفاق الدُّوَل العربية ، وتلاحم شعوبها ، وما يؤدِّي إليه ذلك  
 من نصر مأمول ، فيقول :

حَيَّهَا جَامِعَةٌ مَرْجُوءَةٌ      من تُخُومِ (الرَّيْفِ) حَتَّى (الموصلِ)  
 انطوى الماضي ، فلا تَنْشُرْ لَهُ      صُحُفًا نَضَّاحَةً بِالْعَالِ  
 وأتى يَوْمُكَ يسعى دائِباً      فارتقبْ شَارِقَةَ الْمُسْتَقْبَلِ !

ومن أجلى المقاصد التي يهتم بها الشاعر ، وأروحها للقلب ، وأمتعها  
 للخاطر ، حُبُّ الطَّبِيعَةِ والجمال في كُلِّ شيء .. فعنده أنَّ الطَّبِيعَةَ أَصْفَى  
 ينبوع من ينبوع الشِّعْرِ التي تستهوى النفوس ، وتستولي على مشاعر الإنسان  
 عندما يشاهد روائع آياتها ، وبدائع صورها ، فَيَقِفُ على أسرار الوجود  
 حين يستغرق في تأملاته في مظاهر الكون ، ويرى الخالق في خلقه ،  
 بعيداً عن التَّأَثُّرِ بِمَادِّيَّاتِ الْحَيَاة ، فيهندي بعميق نظراته إلى أسرار الجمال ؛  
 لأنَّ الطَّبِيعَةَ جمعت عبقرياتها ، فكانت الْجَمَالَ . وهو في وصفه الطَّبِيعَةَ ،  
 وتأثره بمشاهدتها ، كالمُصَوِّرِ الْبَارِعِ : يستلهم وَحْيَهَا السَّاحِرَ في مجاله  
 وألوانه ، فيخطُّه شعراً رائقاً ، وأدباً رفيعاً ، يَفِيضُ رِقَّةً وَقُوَّةً وإبداعاً .  
 إستمع إليه يقول في تسويع شدِّه تأملَه فيما يرى من آثار خلق الله من

قصيدة ( الله ) :

قلبي ، بغيرك لم يَرَفَ شَعَاْفُهُ      يَا رَبِّ ، فَاجْنُبْ حُبِّي الْأَخْطَارَا  
عَنْ كُلِّ وَجْهٍ قَدْ صَرَفْتُ عِبَادَتِي      وَعَبَدْتُ وَجْهَكَ وَحْدَهُ مُخْتَارَا  
لَا أَتَّبِعِي فِيهَا خَلَقْتَ تَأْمُلًا      لِأُرَاكَ ثُمَّ مَعَ الْخَفَاءِ جِهَارَا

ولقد أكد هذا المعنى في قصيدة ( شباب ذاهب ) التي وصف فيها شغفه بالطبيعة ، وانقضاء شبابه في التفكير فيما خلق الله من بدائع الكون . وهكذا كانت نظرة الشاعر إلى الجمال في كل شيء ، فهو يستهويه في كل ما يتأمله من زهر وورود ، وفي كل مظهر من مظاهر الجمال ، فلا يدع مناسبة إلا انصرف ذهنه إلى تسجيل ما استقر في نفسه أو خطر بباله من هذه المعاني الشائقة الرائقة ، فهو حين يقف في الحفل الذي أقيم بالقاهرة سنة ١٩٣٦ للاحتفال بنوَاب العراق ، يذكر ( طبيعة مصر ) بقوله مخاطباً ( مصر ) :

عَمَّرَكَ اللَّهُ ! هَلْ تَجَاذِبْتَ وَالْخُدَّ      دَرُوءًا صَفْوًا ، وَظِلًّا ظَلِيلَا  
قَدْ تَمَلَّيْتُ فِيكَ رَفْرَفَ رَوْضٍ      خَلَعَ الْحُسْنُ فَوْقَهُ إَكْلِيلَا  
سَالَ وَادِيكَ فِضَّةً ، وَاسْتَنَارَتْ      جَنَابَاتُ الْأَدِيمِ فِيكَ حُقُولَا  
نَضِرَاتِ كِبْسُطٍ « فَارَسَ » وَشِيَا      طَرَزَ الزَّهْرُ خَدَّهَا الْمَصْقُولَا

ويقول في وصف ( نيل مصر ) في قصيدة ( وحي صورة ) :

« النَّيْلُ » يَخْتَرِقُ الْخِمَائِلَ سَادِرًا      فِي كِبَرٍ مَرْمُوقِ الْجَلَالِ مُعَانٍ  
مَتَلَقُّ الْأَوْصَاحِ تَحَسُّبُ وَجْهَهُ      قَسَمَاتِ أَلْبَجِ عَبْقَرِي الشَّانِ  
تَزْهَوُ بَزِيَّتِهِ الْبِقَاعُ وَوَشِيهِ      زَهْوُ الرَّيِّعِ بِحُسْنِهِ الْفَتَّانِ  
مُتَدَقِّقٌ ، مُتَدَقِّعٌ ، مُتَمَوِّجٌ      مُتَكَسِّرٌ ، مُتَعَرِّجُ الشُّطَّانِ  
وَالْفُلُكُ بِالشَّرْعِ الْحَسَانِ تَخَالُهَا      زُمَرَ الطُّيُورِ تَهْمُ بِالطَّيْرَانِ

ويمضي في وصف حسناوات الريف وهنَّ يملأن جوارهنَّ ، ولا

يُخْفِي استيائه من ترك القرى مهملة ، وترك أهلها في عناء وشقاء ، مع  
أنَّها هي وهم أصل حضارتها ومنبع خيراتها !

وحين يتحوّل خياله البديع إلى ( دمشق ) ، لا يفتأ يشيد بمحاسن الطَّبِيعَةِ  
فيها ، ويقول من قصيدة ( دِمَشْقُ في ذِكْرِ الجلاء ) :

مِنْ تَحْتِهَا (بِرَدَى) نَشْوَانُ مُطَرِّدٍ      بدافقٍ من رَحِيقِ الخُلْدِ (مَضْنُونِي)  
تَنْضَرَّتْ حَوْلَهُ الدُّنْيَا بِهِ ، وزهت      بزُخْرُفٍ من لِبَاسِ الحُسْنِ مَوْضُونِ  
أَيُّ الْمَفَاتِنِ فِي دَارِ النِّعَمِ خَلَّتْ      منها (دِمَشْقُ) ، وَأَيُّ الرُّبَرِّ الْعَيْنِ ؟  
خَمِيلَةُ اللَّهِ . ما اهتزَّ الثَّرَى طَرَبًا      بمثلِ ما طاف فيها من تَزَايِنِ

وقد كان لطبيعة وطن الشّاعر ( العراق ) أوفر قسط من الاهتمام ،  
في وصفه البليغ في قصيدة (جمال الطبيعة في الرّيف العراقيّ) ، فهو ينقل  
للسّفس صوراً صادقة واضحة جميلة عن ريف العراق ، وطباع مَنْ فيه ،  
وطبيعة ما فيه من إنسان وحيوان ونبات ، ويختم قصيدته التي بلغ عدد  
أبياتها ٧٤ بهذه الأبيات :

تَمَلَّ .. ففِي نَاطِرَيْكَ الْجَمَالُ      وفي نَفْسِكَ الحُبُّ والعَافِيَةُ ،  
مَنَاطِرَ شِبْهِ الرُّؤْيَى فَاتَنَاتٍ      سَوَاحِرَ خَالِبَةٍ سَابِيَةٍ  
تَأَزَّرَ بِالْحُسْنِ عُرْيَانُهَا      كَحَسَنَاءَ كَاسِيَةٍ عَارِيَةٍ !

ومّا يدخل في هذا الباب وصفه الدقيق لمظاهر كثيرة من مظاهر الكون  
مُمَثِّلَةً في الإنسان ، وما يُبدعه الله من الخلق في مختلف الصُّور . ويطول  
بنا المقام إذا أتينا بأمثلة ممّا صاغه قلمه البليغ في هذا الباب ، وبكفي أن نشير  
إلى وصفه المُفَرَّق في ديوانه لكثير مما ذكرنا . ومن ذلك وصفه لـ ( فَيَضَانِ  
دجلة ) عام ١٩٥٤ في قصيدة ( على فم المارد ) ، ووصفه لجمال المرأة في  
قصيدة ( دمشق في ذكرى الجلاء ) ، ووصفه الدَّرُوش في قصيدة ( الدَّرُوش ) ،  
ووصف ( القمر الصّناعي ) ، و ( الغانية الأتدلّيسية ) ، ووصف ( الطّائرة )

الَّتِي أَفَلَّتْهُ إِلَى (باريس) ، وغير ذلك . وشمل هذا البابُ أوصافاً معنوية  
تَنصِلُ بالتفوس اتصالاً مباشراً ، كوصف ( حضارة العرب ) ، ووصف  
صوت ( بُلْبُلِي النَّيْلِ ) في قصيدتيّ ( ساجع النيل ) و( غِناء وأرواح ) .

وفي الحق إنه لا يكفيه ، بوصفه شاعراً يتذوقُ الجمالَ في كلِّ شيءٍ ،  
وَصَفُ الطَّيِّبَةِ من روض وزهر ونهر ، فينتقل نقلة أخرى أدقَّ وأبرع ، في  
وصف (جمال المرأة) ، متعبداً ، ذاكرةً عظمة الله في خلقه الإنسان في  
أحسن تقويم ، فيقول في قصيدة (دمشق) التي أنشدها في صيف عام ١٩٣٧ :

هذه ( جِلَقٌ ) .. تبارك رَبِّي ! بِلْدٌ طَيِّبٌ ، وَرَبٌّ غَفُورٌ  
الهُوى ، والهواءُ ، والجدولُ الرَّقْدُ ، والروضُ ، والسَّنا ، والخورُ  
حيثما تَغْتَدِ ، فَرَوْضٌ أَرِيضٌ عَنبَرِيّ الشَّذا ، وماءٌ نَمِيرٌ  
ويستمر الشاعر في وصفه الرقيق الدقيق .

ولقد عالج الأستاذ الأثريّ في شعره كثيراً من أدواء المجتمع العراقيّ  
خاصّةً والعربيّ عامّةً ، فأسهّم في الدَّعوة إلى تعليم المرأة وإنصافها ،  
وفي العناية بالصّناعة وغيرها من وسائل تقدّم الوطن وازدهاره ، وفي تقويم  
الأخلاق والتَّمسُّك بمبادئ الدين . فتراه مرّةً مُنْذِداً بما يراه من تخلف  
الشّرق ، وتراه تارةً أخرى مُحذِّراً من عواقب الخلاف بين حكومات  
البلاد العربيّة ، ومن الانخداع بِحِيلِ المستعمرين وأعوانهم ، وغير  
ذلك من مُنَوِّع الأغراض والمقاصد السّياسيّة والاجتماعيّة .

أمّا مراثي الأستاذ الأثريّ ، فهي نبضات قلب خافق بالحُبِّ وحسن  
التقدير لمن رثاهم في صدق وإخلاص ووفاء .

وللأستاذ الأثريّ إشارات فلسفيّة تدلّ على وعيٍ عريق في أصوله ،  
عميق في أسسه ؛ لأنّه يَمَسُّ طوايا النَفْسِ البشريّة ، وينتقِ أسرار  
الحياة ، كما تدلّ على ذلك قصائد ( الحقيقة السّافرة ) ، و ( الطّبع الأصيل ) ،

و ( الحياة والحق ) ، كما أن له مقطوعات ولَقَتَات في الغزل ، وصفَ فيها الجمالَ ، وشِدَّةَ أسيره للنفس ، من بينها قصائد : ( هكذا يقول أصحاب القلوب ) ، و ( هذا اللعوب ) ، و ( أخمريّة العينين ) ، على أنه يسجّل في شعره نزوعه إلى العِفَّة وتمسّكه بها ، ويقول في قصيدة ( يا ويح رُوحِي ) :

إن السَّلَافَةَ ما يحوي مُقَبَّلُها      وَالطِّيبُ مَنْ شَاءَ مِنْ أَنْفَاسِها سَافَا  
وَالسُّكْرُ بِحَرْمٍ إِلَّا مِنْ مَرَّاشِها ،      وَلَمْ أَذِقْها .. وَعَافَى اللهُ مَنْ عَافَى !

وممّا يحمّد لهذا الشاعر الكبير أنّ شعره خلا ممّا امتلأت به أشعار شعراء زمانه من مدح أو هجاء ، إلّا ما سطره قلمه بأمانة وصدق في في التّنديد بالمستعمرين وأعدائهم ، ممّن ساموا بلادهم بالخسْف والهوان ، حتّى لقد هان عليه كلّ ما كان يلاقيه من أذى وبلاء في السّجن والنّقْي ، وهو يحتسب ذلك كلّهُ في سبيل دينه ووطنه ، فيقول من أعماق المنفى السّحيق في مطلع قصيدة ( هُتاف العِزّة ) :

ألا في سبيل الله والوطن الغالي      بَعَادِيَّ عَنْ دَارِي وَعِرسِي وَأُطْفَالِي  
ويقول فيها بعد وصفه المؤلم :

ولَكنَّ أوطاناً نَعِمْتُ بِخَيْرِها      سَأُوثِرُها دَوْماً عَلَى النَّفْسِ وَالْمَالِ  
ألا ، كلّ ما تحوي يداي ، لِخَالِقِي      بِهِ كُلُّ حَقٍّ ، ثُمَّ لِلْوَطَنِ الْغَالِي

ولانستطيع أن ننهي حديثنا عن ( شعر الأستاذ الأثري ) دون أن ننبّه بعضيهم اهتمامه بشؤون ( اللغة العربيّة ) بحسبانها أوثق رابطة بين الشعوب النّاطقة بالضّاد ، ولما لها في نفسه من عظيم المكانة ، حتّى شغلت أكبر حيزٍ من من نفسه العامرة بالإيمان وبالمحافظة على ( لغة القرآن ) ، ومن قلبه المتوثّب إلى نشر محاسن هذه اللّغة ، وبعث تراثها المجيد . وكفانا دلالة على ذلك أنّه خصّ هذه اللغة الجليلة بقصيدته النّفيسة ( لغة القرآن ) التي يقول فيها :

أأمّ لغاتِ العالمينَ بلاغةٌ      وطيبَ مذاقٍ ، واختلافَ طُعُومٍ



بيانك؟ أم ماء من ( الخلد ) كَوْنُ  
سقى كُلَّ لَمَّاحِ البَيانِ زَلالَه  
تَرَفَّرَقَ عَذْباً؟ أم رَحِيقُ كُرُومِ؟  
مُصَقَّى ، وَرَوَى طَبْعَ كُلِّ حَكِيمِ  
وبلغ من تمجيدِه ( لغة القرآن ) ، وَتَتِيْمِه بها ، أن ختم قصيدته بتفديته  
لها بنفسه وبكل عزيز لديه :

فِدَى لَكَ ، يا رُوحَ الجَمالِ وَسِرِّه  
ولو سامني دهرِي بِحُبِّكَ ، لافْتَدَتْ  
لُغاتُ الوَرَى من حادِثٍ وَقَدِيمِ  
هواكِ حَياتي حِسْبَةً وَنَعيمي !

\*

وبعدُ ، فإنَّنا نَقَرُّ بِصدق أنَّ الشَّعْرَ الأَصيلَ هو الذي يفيض بالحياة ،  
وَيَظِلُّ مُشْرِقاً على تطاول الأزمان والعصور ، يَهَبُ لِلنَّاسِ راحة النَّفْسِ ،  
ويزوِّدهم بِخالص النَّصْحِ ، كما يَزِيدُهُم ثقافَةً وعِلْماً بِأسرارِ اللغة التي  
ينظم بها الشُّعراءُ ، فيعبِّرُ عن أحاسيسهم في أسلوب قويٍّ أَخَذَ ، وعباراتٍ  
عَذْبَةٍ نَفَّاذَةٍ ، ويكشف لكلِّ قارئٍ دارسٍ ما خَفِيَ من أسرار الكون ،  
وما استتر من طوايا النَّفْسِ ، يُعَيِّنُ على ذلك كَلِمَةً سَلِيقةً أدبيةً متمكِّنةً ،  
وثرورةً ضَخْمَةً من مذخورِ اللغة ونفيسها ، واطِّلاعٌ واسعٌ على الأساليب  
العربية القويمة .

وهكذا جاء ( شعر الأستاذ الأثري ) ، الذي دان له كُلُّ لفظٍ عربيٍّ  
صَمِيمٍ ، وانقادَ له كُلُّ معنى دقيقٍ ، كما انصاع له كُلُّ خيالٍ ، حتَّى  
ارتقى إلى ذِرْوَةِ البلاغة .

ولقد آن لنا أن نَدَعَ القارئَ مع هذا الديوان النَّفيسِ ، ليستمتعَ بما حواه  
من أدب رفيعٍ — أطال الله عمر شاعرنا الكبير ، ونفع به الدِّينَ والوطنَ  
العربيَّ ، وحَفِظْهُ للعرُوبة والإسلام ، ولغة القرآن ، وأثرى ببيانه الأدب  
العربيَّ .

١٠  
سـ

المحرم ١٣٩٢ هـ

فبراير ١٩٧٢ م

الشاعر وديوانه

بقلم العالم الأديب د. عدنان الخطيب



## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إنّ قوارير الطَّيبِ إنّما تغلو بقدرِ ما فيها من عِطْرٍ ، والعِطْرُ يغلو مع نَدْرَةِ الزَّهْرِ الذي استخلص منه ، أفرأيتَ إلى قارورة من ذهب خالص مُلِئت بأغلى العطور ؟

بين يَدَيَّ الآن ما هو أثمن من أيّ قارورةٍ طيبٍ ، إنّه ديوانٌ صدر حديثاً ، تقرأ فيه شعراً بلغة سليمة مُشرقة ، شعراً مُتألّقٌ القَسَمَاتِ ، فتّان الرُّوَاءِ ، يتيه بأبراد موشاة بأروع الصُّورِ ، تُحسُّ معها صنعة مَنْ يتذوّق الجمال ، ويُحسن اختيار الألفاظ ، وتشتُمُّ - وأنت تقرأه - شذا الرِّيحان ، وعَبَقُ النَّرْجِسِ ، وأريج الياسمين .

إنّه ديوان جديد ، ديوانُ شعريٍّ يَعْرُبِيّ السِّمَاتِ ، في نشره فخرٌ للعربيّة أيُّ فخرٍ ، وهو لعشاقها خمرٌ ، وأية خمر تُسْكِرُ بلا غَوْلٍ ولا إثمٍ ؟ هذا هو ديوان ( ملاحم . . وأزهار ) لشاعر بغداد الكبير ، وذُخْرٍ العربيّة الجليل : الأستاذ ( مُحَمَّدٌ بهجة الأثرِيّ )<sup>(١)</sup> .



---

(١) ظهر الديوان في اواخر عام ١٩٧٤ عن ( الهيئة المصرية العامة للكتاب ) ، وهو من منشورات ( وزارة الثقافة ) في ( جمهورية مصر العربية ) بتوصية من ( لجنة الشعر بالمجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والعلوم الاجتماعية ) ، وقد كتب مقدمة رائعة له رئيس اللجنة شاعر مصر الكبير وفقيد العربية الأستاذ ( عزيز إباضة ) .

لقد امتاز ( شعر الأثري ) بصفات بَوَّاته المكانة الرفيعة التي يحتلها اليوم بين شعراء العربية ، وهو الذي أغنى الأدباء والنقاد شعره عن تعريف الشعر وبيان حقيقته ، فحدّد بنفسه معالمه ، ووصف سماته ، وعدّد بواعثه ، مُشيداً بالنيل من غاياته ومقاصده ، فاستهلّ ديوانه بقصيدة من عيون الشعر خطّها بيده ، سلّمت يده ، وقال في مطلعها (٢) :

الشعرُ ... ماروى النفوسَ معينهُ      وجرت برقراقِ الشعورِ عيونهُ  
وصفّت كالألاء الضياءِ حرّوفهُ      وزهت بوضاءِ البيانِ متونهُ  
متألقُ القسَماتِ ، فتانُ الرؤا      يزهو صبا الفصحى الطريرَ رصينهُ  
حرّ المذاهبِ . . . لا يشوبُ أصولهُ      كدرٌ ، ولا واهي اللغاتِ يشينهُ  
ابنُ الحقيقةِ ، والحقيقةُ نهجهُ      والصّدقُ في أربِ الحياةِ خدينهُ  
تجري على سننِ الجلالِ خلالهُ      ويُرودُ أوضاعِ الجمالِ بقينهُ  
غرّد .. كصدّاحِ الكنارِ ، مُساوِقُ      نغمِ الطيّعةِ ، راقصُ موزونهُ  
ويمضي الشّاعر في تحديد أوصاف الشعر الأصيل ، ثمّ يتساءل في ختام قصيدته قائلاً :

أينَ الحديدُ البكرُ . . ليس بظالعٍ      مَشياً ، وليس بناصِلٍ تلوينهُ ؟  
الواهبُ الروحِ ، الأصيلُ شعورهُ      وخيالهُ ، ونزوعهُ ، ويقنهُ  
تمنصُّ من حرّ البيانِ عرّوقهُ      ويُجلّهُ إيقاعهُ ، ويَزِينهُ  
زاهٍ بأبكارِ التّخيّلِ ثوبهُ      لاعورهُ تتناشهُ ، أو عونهُ  
يسننُ سحرُ الحُسنِ في أعطافهِ      ويتّيهُ منه رقيقهُ ومتّينهُ  
وكأنّما سقّيَ الرّحيقَ معلّلاً      فتورّدَت وجنّاتهُ وعيونهُ

(٢) القصيدة في ثمانية وثلاثين بيتاً ، وهي مثبتة أيضاً بدءاً من الصفحة ٢٦٣ من الديوان .

إن ( شعر الأثري ) متعدد الأغراض ، متنوع المقاصد ، وديوانه ( ملاحيم . . . وأزهار ) سجل حافل بمختلف المقاصد والأغراض ، فمن شعر النضال والجهاد إلى شعر الفخر والتغني بالمجد التليد ، إلى وصف الطبيعة ورسم الظلال ، ومن شعر الغزل ووصف مختلف التواضع إلى الرثاء وبكاء الأحباب . . .

\*

وما أنسَ لا أنسَ يوماً من أيام عام ١٩٤١ ، وقفت فيه في ( بغداد ) مع فتية أعدوا أنفسهم للاشتراك في ( حرب التحرير العراقية ) ، نستمع إلى ( الشاعر الأثري ) يخاطب ( العراق ) ، بصوت حمله الأثير إلى سمع الملايين في مختلف أرجاء الوطن العربي ، قائلاً من قصيدة طويلة (٣) :

غَمَزُوا إِبَاءَكَ ، فَاضْطَرَمَّتْ أَبَاءُ      وَحَشَدَتْ جَوَّكَ ، وَالْقَرَى ، وَالْمَاءُ (٤)  
رَامُوكَ لِلذُّلِّ الْمُقِيمِ ، وَقَدَمَضَى      دَهْرٌ تُسَامُ بِهِ الشُّعُوبُ سِبَاءُ !  
ثُمَّ عَرَّضَ الشَّاعِرُ بِـ ( الإنكليز ) ، الَّذِينَ غَلِبُوا عَلَى أَعْصَابِهِمْ بِسَبَبِ  
مِنْ هَزَائِمِ جِيُوشِهِمْ أَمَامَ الْجِيُوشِ الْأَلْمَانِيَّةِ ، فَقَالَ :

يَا وَيَحَهُمُ ! غَلِبُوا عَلَى أَعْصَابِهِمْ      فَتَحَرَّشُوا بِكَ سَكْرَةً وَغَبَاءُ  
ثُمَّ أَشَارَ إِلَى ( الجيش العراقي ) ، وَإِلَى ( الجماهير ) الَّتِي تَدْفَقَتْ  
لِتَحِيَّتِهِ ، قَائِلاً :

أَنْظُرْ إِلَى الْأَبْطَالِ كَيْفَ تَوَاتَبَتْ      وَإِلَى الْقَنَايَا كَيْفَ لُحِنَ وَضَاءُ  
وَإِلَى الْحَمِيَّةِ كَيْفَ أَجَّ لَهْيُهَا      وَسَرَتْ كَالسِّنَةِ اللَّظَى حِمَاءُ  
وَإِلَى الْجُمُوعِ الْهَاتِفَاتِ . . . كَأَنَّهَا      تَسْتَقْبِلُ الْأَعْرَاسَ وَالنَّعْمَاءُ

(٣) القصيدة في ٤٦ بيتاً ، وهي منشورة بدءاً من الصفحة ٨٤ من الديوان .

(٤) الأباء ( الثانية ) : بفتح أولها : القصب ، وهو سريع الاحتراق .

وختتم الشاعر قصيدته قائلاً :

ياساعة التحرير ! عرّسك قد أنى<sup>(٥)</sup> إنَّ البشائرَ لُحْنَ والبُشراءِ  
سقياً ليومِك في الزَّمانِ ، فإنَّه عن ليلةِ القدرِ الرّجِيّةِ ضاءاً  
وخرجت ( بغداد ) يومئذٍ عن بكرة أبيها تلبّي نداء الجهاد ، حتّى  
إذا ما جرت الرّياح بغيرِ ماتشهي السفنُ ، كان ( الشاعر الأثري ) في  
جُملة من اعتقِل ، وحُمِلَ إلى المنفى ، جزاء ما جرى على لسانه من دعوة  
إلى استخلاص حقّ مهلور ، وثورة على باطل قائم .

ولم يستكنِ الشاعرُ الحرُّ ولم يهِنْ ، بل رَحَّبَ بالنّفي ، وأخذ  
يهتِفُ من أعماق سجنه في ( الفاو )<sup>(٥)</sup> للحرية التي يُنشدّها قومه بروائع  
من الشعر الخالد : وفي قصيدة منها يقول<sup>(٦)</sup> :

مُبْلِغِي نَفْيِي إِلَى ( الفاو ) الشَّطِيرِ مَرَحَباً بالنّفي والسّجنِ الضَّرِيرِ<sup>(٧)</sup>  
مَطْمَحُ الثّائِرِ آفاقُ السَّما وكذا مَطْمَحُ رُودِ النُّسُورِ  
أُتْرَاهُ ، إِنَّ هَوَى ، يُضْرِعُهُ نَبَأُ السّجْنِ وإيغالِ المسيرِ ؟  
ثمّ يشير الشاعر إلى ما صنعه ، فكان جزاؤه النّفي ، معتزّاً بما قدّم ،  
شامخاً بأنّفه ، لصدقه وإبائه ، قائلاً :

كان شِعْري في مَآسِي أُمّتِي عن أَمَانِي رَسُولِي وسَفِيرِي  
يُنْ أَيْدِيهَا تَغْنَى ، وغداً بَلَسَمَ الجَرَحَى وَمَسْلاةَ الصّدُورِ  
صَادِحٌ .. تَذْكِي أَغَانِيهِ المُنَى ، أو تُشِيرُ الشّوقَ في القلبِ الكسيرِ

(٥) انى : حان وقته .

(٥) الفاو : بلدة في أقصى الجنوب من العراق .

(٦) القصيدة تبلغ ٣٥ بيتاً وهي منشورة بدءاً من الصفحة ٩٣ من الديوان .

(٧) وصف للسجن الذي سدت نوافذه .

صَدَقَ الْأُمَّةَ ، إِذْ غَنَى لَهَا      رَائِدُ الْأُمَّةِ ذُو صِدْقٍ وَخَيْرِ  
لَمْ يَزِغْ عَنْهَا ، وَلَمْ يَكْذِبْ ، وَلَا      سَارَ فِي موكبِ مُثَرٍّ أَوْ أَمِيرِ  
ثُمَّ يَصِيحُ الشَّاعِرُ بِسَجَانِيهِ مَتَوَعِّدًا :

لَا أَرَى ثَوْرَتَنَا أَبْعَدَ      مِنْ قَابِ قَوْسَيْنِ ، وَتَأْتِي بِالثُّبُورِ !  
وَفِي قَصِيدَةِ أُخْرَى هَتَفَ لِلْعِزَّةِ الْوُطْنِيَّةِ مِنْ أَعْمَاقِ السَّجْنِ ، فَقَالَ (٨) :  
أَلَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالْوَطَنِ الْغَالِي      بِعَادِيَّ عَنْ دَارِي وَعِزِّي وَأُطْفَالِي  
عَصَافِيرُ . . لَأَسَاعِ يَرْوَحُ عَلَيْهِمْ      سِوَايَ ، وَلَا رَاعٍ يَحُوطُ ، وَلَا وَالِي  
ثُمَّ يَسْتَدْرِكُ الشَّاعِرُ قَائِلًا :

وَلَكِنَّ أَوْطَانًا ، نَعِمْتُ بِخَيْرِهَا ،      سَأَوْثَرُهَا دَوْمًا عَلَى النَّفْسِ وَالْآلِ  
إِذَا وَرَثَ الْآبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ غِنَى      فَلِمَ تَيَّ قَدْ أَغْنَيْتُ بِالْمَجْدِ أَنْسَالِي



وإذا كان ( شعر الأثري ) يمتاز بجزالة اللفظ ومثانة الصياغة ، فإن من أهم ميزاته « الغنائية » فيه ، فهو مطبوع بها وبجمال الصور ، وببراعة انتقاء الألفاظ مع عذوبة جرسها ، وكيف لا تكون « الغنائية » طابعاً لشعر الأثري ، وهو القائل في أحلك ليالي محنته من قصيدة ، عنوانها « سَأُغْنِي . . وَأُغْنِي » (٩) :

كَيْفَ تُعْطِيكَ أَمَانِيَّكَ مِنْ صَفْوٍ وَأَمْنٍ ،  
دَوْلَةٌ ضَاقَتْ بِفَرْدٍ وَاتَّقَتْهُ بِمِجَنٍّ ؟

(٨) تبلغ أبيات هذه القصيدة الثمانين ، وهي منشورة بدءاً من الصفحة ٩٧ من الديوان .

(٩) القصيدة في ٢١ بيتاً ، وهي منشورة بدءاً من الصفحة ١١٤ من الديوان .



أَحْرَامُ أَنْ يَطِيرَ السَّطِيرُ مِنْ غُصْنٍ لَغُصْنٍ ؟  
عَجَبًا.. وَالرَّوْضُ رَوْضِي زَاهِيًا ، وَالْوَكْنُ وَكْنِي !  
كَيْفَ لَا تَأْخُذُ فِي أَوْ طَانِي النَّشْوَةِ مِثِّي ؟  
أَنَا لِلْحُرِّيَّةِ -- الدَّهْرَ -- أَغْنَيْ مَا أُغْنِي  
مَا لَمْ قَدْ نَقَمُوا مِنِّي تَغْرِيدِي وَلَحْنِي ؟  
وَابْتَغُوا ذُلِّي وَإِسْكَاتِي بِنَقِيٍّ وَبِسَاجْنِي  
سَأَغْنِي . . كَلَّمَا يُنْكَرُ جُرْحِي ، وَأُغْنِي  
وَيَحْهَمُ ! لَمْ يَشْرَبُوا كَأْسِي ، وَلَا طَافُوا بِدَنْيِي  
لَيْسَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَجْزَعُ ، أَوْ يَبْكِي لَغُبْنِ !



والشاعر في ديوانه واضح الاتجاه في الدعوة إلى التمسك بمبادئ الإسلام ، شديد الاعتزاز بقومه والفخر بعروبه . تراه في الكثير من شعره يتغنى بمحبة الأوطان ، ويشيد بوحدة الأقطار العربية ، وهو يستحث قومه على النضال في سبيل إنقاذ ( بيت المقدس ) واسترداد ( فلسطين ) .

ويبرز ، في زحمة الأغراض التي نظم فيها الشاعر ، وجهه ( دمشق ) مشرقاً متلاًئلاً ، إذ ينزلها من نفسه منزلة خاصة ، يتغنى بمفاتيحها ، ويشيد بأبنائها وقد أصفوه الود ، ومنحوه من حُبهم وإجلالهم .

أتيحت للشاعر فرصة زيارة ( دمشق ) للمرة الأولى ، وهو في عُنْفُوَانِ شبابه لم يجاوز العشرين إلا قليلاً . . كان ذلك في صيف سنة ١٣٤٣ هـ ( ١٩٢٥ م ) ، وكان اسم ( الأثري ) قد سبقه إليها بفضل علمه وأدبه ، وما قدمه به أستاذه علامة العراق الكبير ( محمود شكري الألوسي ) أحد أعضاء

( المجمع العلمي العربي ) القُدَامَى ، فلقبي الشّاعِر الشاب من رئيس المجمع ومن أعضائه والشّباب من أدباء ( دمشق ) الحُبّ والتّقدير .

كانت ( دمشق ) يومئذ حفيّة بأُمير الشعراء ( أحمد شوقي ) ، فهنيء ( للأثري ) أن يكونَ في عِدَاد المدعوّين إلى حفلات التّكريم ، فاذا به يكتفّ بأدبه وحسن روايته قلبَ أمير الشعراء ، فقرّبهُ منه وجعله موضع رعايته ، ممّا ترك أعظم الأثر في نفسه ، حتّى إذا كانت سنة ١٩٣٢ نعيّ ( أحمد شوقي ) ، فجاشت الذّكريّات في نفس ( الأثري ) ، وذكر ( دمشق ) لأول مرّة في شعره المنشور ، فقال من قصيدة يرثي بها أمير الشعراء (١٠) :

وكلُّ قَرِيضٍ غير ما أنتَ قائلٌ      أَحِسُّ كأني منه في السّبراتِ  
وما نَقَمُوا إلا غِناءك بالهُدَى      حيثُ ، وإلا هَدَمَكَ الشُّبُهاتِ  
وبعثك أجمادَ ( العروبة ) في ثرى      ( دِمَشق ) وفي ( الحمراء ) مؤتلفاتِ  
رَزَنْتَ حَصاةً ، فاعتدلتَ مقالةً ،      وأنصفتَ مجداً جَلَّ عن غَمَراتِ  
ثمّ ذكر اجتماعه به على ضيفاف ( بَرَدَى ) ، وما خلّفه في نفسه من أثر طيّب ، فقال :

ألا ، لستُ أنسى منك مجلسَ حكمةٍ      على ( بَرَدَى ) قد مرَّ مُذْ سَنواتِ  
أَخَذْتُ هَوَى نفسي ببِشْرِكَ طافحاً      وآتستني باللُّطفِ والبَسَماتِ  
ومَنيتُ نفسي بَعْدَهُ بالتّيسّاةِ      تُروّي جَنانِي أو تَبُلُّ لَهاتي  
ولكنّ أبْتَ أَيْامُنَا غيرَ ما ترى :      فِراقَ صَفِيٍّ ، وانطفاءَ حياةٍ !



وفي آذار سنة ١٩٣٦ زار وفد ( الثّواب العراقيّين ) مصرَ ، فأقام السُّوريّون

---

(١٠) القصيدة طويلة في ٧٨ بيتاً ومنشورة بدءاً من الصفحة ٢٤٩ من الديوان .

المقيمون في ( القاهرة ) حفل تكريم احتفاءً بهم ، أنشد الأثري<sup>(١١)</sup> فيه قصيدة أشاد فيها ( بالوحدة ) التي كانت الأمل الذي يدغدغ النخبة من مفكري العرب في مختلف أصقاعهم فيها<sup>(١٢)</sup> :

شَهِدَ اللَّهُ . لم تكن ( مصرُ ) إلا بنتَ ( عَدْنَانَ ) دارةً وقبيلًا  
إِسْأَلَ ( الضَّادَ ) : من رعاها حقوقاً ؟ واسألِ ( الذِّكْرَ ) : من سقاهُ أصولاً ؟  
لَمَسْتُ في نِداءِ ( بغدادَ ) روحاً يعرُبِيّاً ، فأؤسَعَتْنهُ قَبُولاً  
تلك ( بغداد ) في ذراها و ( نَجْدُ ) وبلادُ ( الشَّامِ ) عَرْضاً وطولاً  
إنَّ ما كان أَمْسَ حُلْماً ، تَجَلَّى واقِعِيّاً ، وَصَدَّقَ التَّامِيلاً  
يَكْذِبُ المُرْجِفُونَ .. ما ثَمَّ إلا أُمَّةٌ ، وَحِدَتْ هَوًى وسيلاً

ومرّ وفد ( التَّوَّابِ العراقيين ) ، العائد إلى ( بغداد ) ، بِـ ( دمشق ) ، وكانت في محنة من المحن التي انتابتها خلال الاحتلال الفرنسيّ ، فوقف الشاعر في حفل تكريم أقيم للوفد يُنشد الأبيات التالية<sup>(١٣)</sup> :

أَفَقْنَا على صوتِ بَرُوعٍ ، مجلجلٍ ، فقلنا : ( دِمَشْقُ الشَّامِ ) في القيدِ تَزَارُ  
يَحِزُّ بساقِيهَا الحديدُ ، ومالهُ إذا هي لم تغضِبْ على القيد - مَكْسِرُ

ونسب الشاعر ( دمشق ) إلى ( معاوية بن أبي سفيان ) مؤسس الدولة الأمويّة في ( الشام ) ، وتساءل قائلاً :

(١١) أوفدت الحكومة العراقية الشاعر الى مصر ، ليدرس قوانين الاوقاف ومناهج الازهر الشريف التعليمية ، وسلكته في الوقت نفسه في سلك وفد النواب ، ووفد الطلاب ، ليكون من السنتها في المحافل وفي الصحافة ..

(١٢) القصيدة في ٤٣ بيتاً منشورة بدءاً من الصفحة ١٨٦ من الديوان تحت عنوان « أمة وحدث هوى وسبيلا » .

(١٣) القصيدة في الصفحة ١٩٠ من الديوان .

مُعاوِيَّةٌ . . . لم تعرف الذُّلَّ ساعةً فكيفَ على الذُّلِّ المطاويلِ تصَبِّرُ ؟  
 أسيِّدةٌ يستامُها العِلْجُ مركباً من الذُّلِّ ؟ هذا الحادثُ المُتَنَكِّرُ !  
 ثم أشار الشَّاعر إلى (جَنّاتِ دِمَشقَ) ينعم بها المستعمر المحتلّ ،  
 وأهلُها بين منفيٍّ ومُشرَّدٍ ، فقال :

بنفسيّ من جَنّاتِ عَدْنٍ خِمالاً على بَرَدَى من نَعْمَةِ الحُسْنِ تَزْهِي  
 أبطرُ قُفْها من ماردِ الإنسِ عابثٌ ويغمرُها من مائرِ النَّفْعِ أَكْدَرُ ؟  
 وواغِلُها في كُلِّ رَوْضٍ مُنْعَمٌ وأهلُها في كُلِّ مَنَفًى مُغَوَّرُ  
 وختم الشَّاعر قصيدته بحثِ العربِ في مختلفِ أقطارهم على الاتحادِ  
 والتَّمَسُّكِ بمبادئِ الإسلامِ ، قائلاً :

لَعَمْرُ العُلَى لَنْ يَبْلُغَ (العَرَبُ) العُلَى وَهُمْ فِرَقٌ شَتَّى وَشَمْلٌ مُدَمَّرُ  
 أَلَا فَاسْلُكُوهَا ( وَحْدَةً عَرَبِيَّةً ) لها من (هُدَى الإسلامِ) رُوحٌ وَمَظْهَرُ



وليس من عجب في أن نرى الشَّاعر ، الذي أحبَّ ( دِمَشقَ ) وأهلها ،  
 وافتتن بطبيعتها وجمالها ، وغرَّدَ مع بلابلها ، وغنّى مع خريرِ مياهها ،  
 يسجِّلُ لهذه المدينة صنيعَها ، يومَ زحفت لتودّع (ياسين الهاشمي) : ابنَ بغدادِ ،  
 وقد ضنّتْ حكومتها على ثراها أن يَضُمَّ رُفاته ، فحنت عليه ( دِمَشقُ ) ،  
 وكَرَّمَت (جهاده) في سبيلِ (العروبة) و (الوحدة العربيّة) ، وجعلت  
 مثواه في أكرم بقعة منها إلى جانب بطل الإسلامِ ، منقذِ القُدُسِ  
 (صلاح الدِّينِ الأيوبيّ) ، قال الشَّاعر<sup>(١٤)</sup> :

---

(١٤) من قصيدة طويلة عنوانها ( ملحمة الانقلاب الشعوبي ) أنشدها في احتفال  
 كبير مشهود ، أقامه الساسة المخلصون ببغداد في سنة ١٩٣٧ ، بعد أن  
 دال الحكم الشعوبي الذي دهم العراق في أواخر عام ١٩٣٦ ، وشاركت

بات ( العراق ) على شَجْوٍ يُكَايِدُهُ  
وباتت ( الشَّامُ ) في أَوْجَاعٍ مَكْتُوبِ  
شجا ( بني عبد شمس ) أَنْ مَضَى قَمَرٌ  
كَأَنَّ ( مروان ) خَلْفَ النَّعْشِ مِنْ جَزَعٍ  
مِنْ حَوْلِهِ زُمَرُ الْأَمْلَاقِ فِي حَشَدٍ  
فِي مَوَكِبٍ يَحْسِرُ الْأَبْصَارَ مَائِجُهُ  
كُلُّ الْبِلَادِ مَنَاحَاتُ وَأَرْدِيَّةٌ  
ملهوفة ، تَتَوَافَى لِلْعَزَاءِ بِهِ

\*

لئن حُرِمْتَ ثَرَى ( بغداد ) تَنْزِلُهُ  
لقد نزلت ثرى أهلٍ ذوي رَحِمٍ ،  
زاكٍ ، ثَوَى السُّمَحَاءِ الطَّاهِرُونَ بِهِ  
من نازليه ( صلاح الدين ) .. أَيُّ فَنَى  
جاوَرَتْهُ ، فَبَاهَى أَنْ غَدَوْتَ لَهُ  
جاران .. فَاخَرْتَ ( الشَّامُ ) السَّمَاءَ بِأَنْ  
يُسْتَهْدِيَانِ إِلَى سُبُلِ الْعَالِي أَبَدًا ،  
يُرِيدُ لِلْخَيْرَيْنِ الْأَرْدَلُونَ أَدَى ،

وما كمثل ثراها طيبَ أُنْشَارِ  
كَرْفَرٍ ( الخلد ) ، لم يدنس بأَوْضَارِ  
من كُلِّ خَيْرٍ قَوْمٍ وَابْنِ أَخِيَارِ  
صَانِ الْحِمَى مِنْ صَلِيبَيْنِ خُتَارِ  
جاراً ، وَيَفْرَحُ مِسْعَارُ بِمِسْعَارِ (١٥)  
باتا بها قَمَرِي سَارِينَ نَظَارِ  
فِيهِ هَدْيَانِ ، وما هَادٍ كَفَرَارِ  
وَيُكْرِمُ الْخَيْرِينَ الْخَالِقُ الْبَارِي

\*

= فيه - الى جانب ساسة العراق وخطبائه الوطنيين - وفود رسمية وشعبية  
من الأقطار العربية ، بينها نفر من أعيان الخطباء وكبار الشعراء .  
والقصيدة في ١٢١ بيتاً ، وقد نشرت في الديوان بدءاً من الصفحة ٧٣ .  
(١٥) مسعار : شجاع يسعر الحرب دفاعاً عن قومه .

وتعددت زيارات الشاعر (دمشق) : يقضي فيها فصل الصيف ، يتمتع بهوائها العليل وبمناظرها الخلابة ، متنقلاً بين رياضها ومُتَنَزِّهاتها ، محاطاً بنُخْبة من أبنائها المقدّرين لفضله وأدبه ، حتّى إذا كان صيف سنة ١٩٣٧ أقام الأستاذ الرّئيس ( محمد كُرد عليّ ) حفل تكريم للشاعر ، وكان ( المجمع العلمي العربيّ ) قد انتخبه عضواً فيه<sup>(١٦)</sup> ، وفي هذا الاحتفال أنشد رائعته في ( دمشق )<sup>(١٧)</sup> :

مَنْ عَدِيرٌ مِنْ الْهَوَى وَمُجِيرٌ ؟ فَصَحَّ الشَّوْقُ مَا أَجَنَ الضَّمِيرُ  
أَنَا فِي قَبْضَةِ الْجَمَالِ . . فَخُودٌ تَسْتَبِينِي ، وَرَوْضَةٌ ، وَغَدِيرٌ  
وبعد هذا الاستهلال الرائع الذي غلب الشاعر فيه شوقه إلى (دمشق) ، وبواعث حبه لها ، أخذ يصف مفاتن الطبيعة فيها والجمال الآسر ، قائلاً :

هذه ( جِلَقٌ ) . . تَبَارَكَ رَبِّي ! بَلَدٌ طَيِّبٌ ، وَرَبٌّ غَفُورٌ !  
الهُوَى ، وَالْهَوَاءُ ، وَالْجِدُولُ الرَّقْدُ رَاقٍ ، وَالرَّوْضُ ، وَالسَّنَا ، وَالْحُورُ  
حَيْثُمَا تَغْتَدِي ، فَرَوْضٌ أَرِيضٌ غُبْرِي الشَّدَا ، وَمَاءٌ نَمِيرٌ  
وظِلَالٌ ممدودةٌ وَهْيَ تَنْدَى وَشُعَاعٌ يَرِفُ وَهُوَ مُنِيرٌ  
مِنْ سَنَا الشَّمْسِ فَوْقَهَا وَمِنْ الزَّهْرِ . . دَنَانِيرُ عُسْجَدٍ ، وَعَبِيرُ

ويبدع الشاعر في وصف جوّ (دمشق) وما تُورثه في نفوس عشاقها ، قائلاً:  
يُقْتَلُ الْقَيْظُ فِي ذَرَاهَا . وَلَكِنْ فِي ذَرَاهَا يَحْيَا الْهَوَى وَيَسُورُ  
جِئْتُ آوِي مِنَ الْحَرُورِ إِلَيْهَا فَإِذَا فِي الْحَشَا يَشِبُّ الْحَرُورُ  
أَنَا . . مِنْهَا ، وَمِنْ مَهَاها اللَّوَاتِي يَتَقَتَّلْنَ رِقَّةً ، مَسْحُورُ  
كُلُّ بِيضَاءٍ فِي لَوَاحِظِ سُودٍ رَفَّ فِي خَدَّهَا الدَّمُ الْمُسْتَحِيرُ

(١٦) في سنة ١٩٣١ .

(١٧) القصيدة منشورة في الديوان بدءاً من الصفحة ٣٢٤ .

في قِوَامٍ لَدُنِ الْمَجَسَّةِ رِيًّا  
 وصيًّا ناضِرِ الشَّبابِ . . غِذَاهُ  
 وأديمٍ مُنَعَّمٍ في حَبِيرِ  
 لَمَعَا . . كَالسَّرَابِ شَفَّ ، فلم تَدُ  
 تَنْفُثُ السَّحَرِ فِي الْحَلِيِّ ، فيشْجِي  
 ولقد زانها النُّفُورُ ، وحُسْنُ الـ  
 كَرَّمَ اللهُ وَجْهَهُ كُلَّ نَوَارِ  
 ليَ من هيكَلِ الْجَمَالِ المعاني ،

نَ ، وخَصَرٍ من الضَّنَى يستجيرُ  
 تَرَفُّ العيشِ ، والنَّعِيمِ الوثيرُ  
 يُورِهِمُ العَيْنَ ماؤُهُ والحَبِيرُ  
 رَ : أَمَاءٌ لَأَلَاؤُهُ أَمَ نُورُ ؟  
 وتثِيرُ الهوى به ، فيثُورُ  
 حُسْنُ في الغادة العَرُوبِ النُّفُورُ  
 صَانِهَا الطُّهْرُ والحَيَاءُ الْوَقُورُ  
 يَجْتَلِيهَا قَلْبِي ، وَيَدُكُ الشُّعُورُ

ويمضي الشاعر بعد هذا الوصف البديع لما فعله الجمال في نفسه ، إلى  
 تحديد ( مُتَنَزَّهَاتِ دِمَشْقَ ) التي ملكت عليه لُبَّهُ ، فيقول :

وَطَنُ الْعُرْبِ ، جَنَّةٌ .. ( دِمَشْقُ )  
 شَرِقَتْ بِالرُّوَا مَسَارِحُهَا الْخُضْرُ  
 رَبًّا نَادٍ ، تَخَذِثُهُ فِي الرَّوَابِي  
 فعلى ( الْغُوطَتَيْنِ ) وَالشَّمْسُ تَبْدُو  
 فإذا ( جَلَّتْ ) رِياضاً ودُوراً  
 عَالَمٌ . . من زَبَرَجَدٍ ، طاف بالـ  
 ساحِرِ الْمُجْتَلِي . . أَطْلَلَ عَلَيْهِ  
 يَغْرِقُ الْحِسُّ فِي سَنَاهُ ، وَيَقْنَى

رَفَرَفٌ أَقْدَسُ الْمَطَافِ طَهُورُ  
 رُ ، وَرَوَى نَعِيمَهُنَّ السَّرُورُ  
 أَقْرَأَ الْحُسْنَ مِنْهُ وَهُوَ سَطُورُ  
 وعلى ( النَّيْرَبَيْنِ ) وَهِيَ تَغُورُ  
 كَالْمَصَابِيحِ حَفَّتْهَا الدِّيَجُورُ  
 سُدْرٌ ، وَأَذْكَاهُ بِالرَّوَاءِ النُّورُ  
 ( قَاسِيُونَ ) كَأَنَّهُ مَذْعُورُ !  
 فِي تَهَاوِيلِ سِحْرِهِ التَّفْكِيرُ

ويصف الشاعر ( ليالي دمشق ) بعدئذٍ ، فيقول :

أَنَا إِنِ أَنْسَ لَسْتُ أَنْسَى لِيَالِي .  
 وَكَأَنَّ الْأَكْوَانَ فِي دَافِقِ الدُّو  
 يَمْرَحُ الْقَلْبُ فِي سَنَاهَا كَمَا يَمُ

إِذِ الْبَدْرُ ضَاحِكٌ وَالتَّغُورُ  
 رِ بَحُورٍ قَدْ أَغْرَقَتْهَا بُحُورُ  
 رَحَّ فِي الْمَاءِ سَابِحاً عَصْفُورُ

قد تَفَرَّدَنَ بالصَّبَاحَةِ ، لولا  
 وَجَنَاتُ نازَعْنَهَا وَذُجُورُ  
 ثم يخصّ الشاعر ما حبا الله (دمشق) من (طبيعة فاتنة) بهذه الأبيات :  
 حَبْدًا ( الشَّامُ ) ماؤها وهواها  
 وَمَسَارِي أَنْهَارِهَا وَالْقُصُورُ  
 وميادينُ حُسْنِهَا وَهِيَ شَتَّى  
 وَمَغَانِي اللِّذَاتِ وَهِيَ كَثِيرُ  
 جَادَهَا الْغَيْثُ مِنْ مَعَاهِدٍ .. لَا اللَّطْفُ  
 فَعَدَاها ، وَلَا النَّعِيمُ الْحَبِيرُ  
 مُحَسَّنَاتِ الْأَوْقَاتِ ، حَتَّى ضُحَاها  
 وَبِنَفْسِي خَرِيرُ ( أَنْهَارِهَا السَّبُّ  
 تَتَلَوَّى كَالْأَيْنِ رِبْعَ ، وَتَهْتَدُ  
 وَهِيَ أَنَا فِي السَّهْلِ تَعْدُو ، وَأَنَا  
 تَغْمُرُ ( الْغُوطَتَيْنِ ) بِشَرٍّ وَزَهْوًا  
 وَعَلَى صَوْتِهَا الطُّيُورُ تَغْنَى  
 عَشِيقَتُ لَحْنَهُ ، وَلِلْمَاءِ لَحْنُ  
 حَيْثُ تَعْدُو يُلْهِيكَ مِنْهَا سَمَاعُ  
 عُرْسٍ .. قَامَ لِلطَّبِيعَةِ فِيهَا  
 تَهْزِجُ الطَّيْرِ وَالْأَنَاسِيِّ فِيهِ ،

وبعد هذا الوصف المترف لجنت دمشق وأنهاها ، وغناء طيورها ، يقف  
 الشاعر لحظة ، ويقول :

قِفْ تَمَتَّعْ مِمَّا تَرَاهُ قَلِيلًا ،  
 قَلِيلٌ مِمَّا تَرَاهُ كَثِيرُ  
 لِلْأَنُوفِ الشَّدَا أَرِيجًا ، وَلِلْسَمِّ  
 عِ الْغَانِي ، وَلِلْحَاطِ الْبُدُورُ !



وحين كانت ( أعراس الشام ) سنة ١٩٤٧ ، بعد أن مضى عام كامل  
 على جلاء المستعمر عن ثراها الطيّب ، أحبّ شاعرنا الكبير أن يهني ( دمشق )  
 في أعيادها ، ويشكر لأبنائها حفاوتهم به ، فأعدّ خريدته ( دِمَشْقُ فِي ذِكْرِي



الجللاء (١٨) ، وأنشدها في ( دار المجمع العلمي العربي ) :

يَانِسْمَةً خَطَرْتُ مِنْ أَرْضِ (جَيْرُونِ)      حُبَيْبٍ عَاطِرَةٍ ، جَاءَتْ تُحَيِّبُنِي  
بَكَرْتِ ، وَالْفَجْرُ فِي أَوْضَاحِ فَاتِنَةٍ      تَبَرَّجَتْ لِفَتَى هَيْمَانَ مَفْتُونِ  
هَلْ أَنْتِ لِلْوَافِدِ الْمَشْتَاكِ حَامِلَةٌ      مِنْ رَوْحِ أَهْلِكَ أَنْفَاسَ الرِّيحَيْنِ ؟  
الِيلِينَ وَاللُّطْفُ وَالرِّيَاءُ الَّتِي أَنْبَعَثَ      رُسُلُ الْأَحْبَةِ تَلْقَانِي وَتَدْعُونِي  
(بَنُو أُمَيَّةَ) .. مَا زَالُوا كَمَا خُلِقُوا      بَنُو الْمَكَارِمِ وَالْآدَابِ وَاللِّينِ  
لَا قِيَتُ مِنْهُمْ كَلَأَاءُ الضُّحَى غُرَرًا      هَشَّتْ إِلَيَّ تُحَيِّبُنِي وَتُحَيِّبُنِي  
مِنْ كُلِّ نَاصِيَةِ زَهْرَاءٍ لَامِعَةٍ      كَعَسَجَدَ تَحْتَ وَقْدِ الشَّمْسِ مَفْتُونِ  
أَصْبَحْتُ فِيهِمْ تَهَادَانِي سَرَائِهِمْ      كَأَنِّي مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ ذِي دِينَ  
أَنَا الْمُفْضَلُ بِالنِّعْمَى ، وَمَنْ عَجَبَ      أَنْ جَاءَ يَشْكُرُنِي مِنْ بَاتٍ يَقْرِيْنِي !  
عَوَّدْتُ كُلَّ جَزِيلٍ مِنْ فَوَاضِلِهِمْ      قِدَمًا ، وَكُلَّ وِدَادٍ غَيْرِ مَظْنُونِ  
أَنَا الشُّكُورُ عَلَى مَا قَدْ خُصِّصْتُ بِهِ      مِنَ الْإِيَادِي ، وَمَا شُكْرِي بِمَمْنُونِ  
سَيَذْكُرُ الدَّهْرُ عَنِّي كُلَّ سَائِرَةٍ      مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فِي الدَّوَاوِينِ  
قَدْ أَوْسَعُونِي لِإِجْلَالٍ وَتَكْرِمَةٍ

ثم غفر الشاعر للدَّهْرَ مَا لَاقَاهُ مِنْ صُرُوفِهِ ، تَكْرِمَةً لِدَمَشْقَ ، ذَاكِرًا  
مَقَامَهُ فِي ( جَبَلِ قَاسِيُونِ ) الْمَطْلَ عَلَيْهَا ، وَاصْفَاءً رَوْعَةَ تِلْكَ الْمَنَاطِرِ ، قَائِلًا :

غَفَرْتُ لِلدَّهْرِ أَيَّامًا .. سَلَفْنَاهُ      لَمَّا أَتَانِي فِي ( الْفَيْحَاءِ ) يُشْكِكُنِي  
لِي فِي خِمَائِلِهَا الْخُضْرُ الَّتِي حَسُنَتْ      عَلَيَّا الْمَقَاصِيرُ مِنْ سُكْنَى الْمَيَامِينِ  
مِنْ تَحْتِهَا ( بَرْدَى ) نَشْوَانُ مُطَرَّدٌ      بَدَافِقُ مِنْ رَحِيقِ الْخُلْدِ مَضْنُونِي <sup>(١٩)</sup>  
كَأَنَّهُ ، وَشُعَاعُ الشَّمْسِ ضَاحِكُهُ

(١٨) القصيدة منشورة في الديوان بدءاً من الصفحة ١٩٢ .

(١٩) مضمونني : نسبة الى « مضمونة » ، وهي بئر زمزم في بيت الله الحرام بمكة .

تَنْصَرَّتْ حَوْلَهُ الدُّنْيَا بِهِ ، وَزَهَتْ  
 مَا أَجْمَلَ الْأَيْكَ فِي شَطِئِنِهِ حَانِيَةً  
 تَلِكِ الْمَفَاتِنُ .. شَاقَتْ كُلَّ سَاجِدَةٍ  
 أَكْرَمَ بِهِ مُنْبِتًا زَهْرًا ، وَفَاكِهَةً  
 ثُمَّ تَسَاءَلَ الشَّاعِرُ عَنِ مَفَاتِنِ ( دَارِ النِّعَمِ ) الَّتِي لَا تَخْلُو مِنْهَا ( دِمَشْقُ )  
 قَائِلًا :

أَيُّ الْمَفَاتِنِ فِي دَارِ النِّعَمِ .. خَلَّتْ  
 خَمِيلَةُ اللَّهِ .. مَا اهْتَرَّ الثَّرَى طَرِبًا  
 كُلُّ ضَحُوكٍ عَلَى ضَاحِي مَشَارِفِهَا  
 كَأَنَّمَا الْجَوْ ، إِذْ يَنْدَى بِهَاجِبٍ ،  
 ثُمَّ هُنَا الشَّاعِرُ دِمَشْقُ ( جَلَاءُ الْغَاصِبِ ) عَنْهَا ، قَائِلًا :

يَادَارَ ( مِرْوَانَ ) .. دَامَ الْبِشْرُ مُؤْتَلَقًا  
 كَرَّمْتَ مَجْدَكَ أَنْ لَمْ تَعْقِدِي عِلْمًا  
 مَسْدُكُ الدَّوْلَةِ الرَّعْنَاءُ مُعْتَرِكًا  
 خَرَجْتَ مِنْهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ مَنْصِلًا  
 يَا لَيْتَ عَيْنِي ، لَمَّا أَجْلَيْتِ ، شَهِدَتْ  
 مِنْ كُلِّ أَصْهَبٍ .. كَانَ الْكِبَرُ شَارِتَهُ  
 فَتَكَسَّ اللَّهُ بِالْإِذْلَالِ هَامِتَهُ  
 لَا يَرْفَعُ اللَّحْظُ إِلَّا وَهُوَ يَخْفِضُهُ  
 وَأَنْهَى الشَّاعِرُ قَصِيدَتَهُ مُخَاطِبًا ( دِمَشْقُ ) ، دَاعِيًا إِيَّاهَا إِلَى التَّمَسُّكِ  
 بِعُرُوبَتِهَا وَإِسْلَامِهَا ، لِنَصُونِ جَمَالِهَا الَّتِي يَفْتَدِيهِ بِنَفْسِهِ ، قَائِلًا :

( ٢٠ ) اللَّطِيمَةُ : وَعَاءُ الْمَسْكِ . - دَارِينَ : فَرِضَةُ « مِينَاء » بِالْبَحْرَيْنِ ، يَجْلِبُ إِلَيْهَا  
 الْمَسْكُ مِنَ الْهِنْدِ .

ويا فتاة المطاعيم المطاعين  
هنا بيواديك في عزّ وتمكين  
منه ، وفي مربأ الشّمّ العرائن  
على البريّة من دُنْيا ومن دين  
يَصْنُك من دَرَكَاتِ الحَسَفِ والهُونِ  
تعيشُ في كَنَفِ للدَّهرِ مأمون ؟  
بأساً ، وتَجِبُهُ عُدُوَانِ المَهاجِينِ  
(دِمَشق) من نفحات اللُطفِ واللين  
نفسى به في ليالى عيشي الجُونِ !

يا حرّة .. لم تَدِنْ يوماً لآسِرِها  
إنَّ العُرُوبَةَ والإِسْلَامَ .. مافَتِنَا  
في جبهة الفلكِ الأعلى مقامُهما  
هُما جَنَاحَاكَ .. مَدَّ اللهُ ظِلَهُمَا  
صُوْنِي جَمالَكَ في الدُّنْيا بِسِرِّهما  
ما يبتغي (الغرب) من فيحاء وارفه  
شَمَاءُ .. تَفَرَّعُ هامِ البَغْيِ عِزَّتُها  
وَقَتَ (دمشق) الرِّزَايا رحمةً ، برأت  
نفسى فداءِ جمالٍ .. طالما نَعِمَتْ



ولما وقعت حرب حزيران ١٩٦٧ ، تفجّر الأَلَمُ الَّذِي استولى على  
الشاعر قصيدةً طويلةً ، ذكر فيها (دمشق) ، مشيداً بجهادها ، مشيراً إلى  
دخول القائد الفرنسي (غورو) مدفن (صلاح الدين الأيوبي) ومخاطبته  
الضَّريح قائلاً : « نحن حَقْدَةُ الصَّليبيين هنا يا صلاح الدين » .  
قال الشَّاعر (٢١) .

وَأَيْنَ فِي (الشام) «غورو» فِي جَحافِلِهِ  
بَلْ أَيْنَ فِي (القدس) «الأنبي» وَقَدَرَعَبَتْ  
نَشْوَانُ مَنْ صَلَفَ ، مَلَأْنَ مِنْ حَنْقٍ  
يَا شَاهِرِ السَّيْفِ مَزْهُوًّا بِباطِلِهِ  
يُغَيِّرُ وَهُوَ يَدُكُ السَّلَامَ تَذْلِيلًا ؟  
رُعودُهُ جُنَبَاتِ «القدس» توهيلاً (٢٢)  
يَجْرُ سِيفًا عَلَى الْغَبَرَاءِ مَصْقُولًا  
وَعَارِضُ الْجَيْشِ بَعْدَ الْجَيْشِ تَحْفِيلًا

- (٢١) من قصيدة طويلة جاوزت ١٥٠ بيتاً ، عنوانها : «حرب حزيران ١٩٦٧» ،  
وهي منشورة في الديوان بدءاً من الصفحة ١٦٣ .
- (٢٢) الأنبي : قائد الجيش الانكليزي الذي فتح القدس في الحرب العالمية الاولى ،  
وقد قال في معرض الفخر : « اليوم انتهت الحروب الصليبية » .

خَلَّ الغُرُورَ . فَإِنَّ الحَقَّ مَابَرِحَتْ  
 قَضَى لَهُ اللهُ بالعُقْبَى .. إِذَا صَحِبَ الـ  
 يَرْمِي بِهِ بَاطِلًا مِنْهُ فَيَدْمَغُهُ  
 إِنَّ الحُرُوبَ سِجَالٌ بَيْنَنَا أَبَدًا  
 إِنَّ لَمْ تَكُونُوا لَنَا سَلَامًا ، نَكُنْ لَكُمْ  
 إِنَّا سَنُلْحِقُ بِالْمَاضِينَ حَاضِرَكُمْ  
 لَتَصْبِرَنَّ ، كَأَبَاءٍ لَنَا صَبَرُوا  
 نَحْنُ الجَوَاهِرُ .. مَا هَانَتْ مَعَادِنُنَا  
 شَبَاهُ تَرْجَعُ حَدَّ السَّيْفِ مَفْلُولا  
 إِيْمَانٌ وَالصَّبْرُ ، وَعَدَاً مِنْهُ مَكْفُولا  
 يَا .. طَالَمَا دَمَعُ الحَقِّ الأَبَاطِيلا  
 كَأَنَّهَا الدِّينُ فِي اللَّأْوَاءِ مَمْطُولا  
 حَرَبًا .. تَبَادَرُكُمْ بِالمَوْتِ تَعْجِيلا  
 مِمَّنْ يَجْبِي حَنِيقَ الصَّدْرِ مَثْكُولا  
 صَبْرًا .. يُعِيدُ سَوَادَ اللَّيْلِ تَحْجِيلا  
 عَلَى الزَّمَانِ كُمَاةً أَوْ مَعَاذِيلا



هذا هو الشاعر البغدادي الكبير ، الذي محَضَّرَ ( دمشق ) الخالدة  
 الحُبَّ كُلَّهُ ، وهذه هي ( دمشق ) بجمالها ومفاتيحها تزيينها غِلَالَةٌ مِنْ  
 حُبِّ الشاعر وإعجابه .



إِنَّ ( شعر الأثري ) نموذج حديث للشعر الأصيل في ألفاظه المنتقاة ،  
 ولغته المشرقة ، وأسلوبه القويم ، وجرسه المطرب . وشعره في ( دمشق )  
 خير دليل على ما حبا الله الشاعر من رَهَافَةِ الحسِّ ، وَرِقَّةِ الشُّعُورِ ، وتذوق  
 للجمال ، ودليل ناصع على ما يملكه الشاعر من أدوات استطاع معها الإبداع  
 في وصف الجمال وتصوير ما يفعله في نفوس المحبين .  
 حفظ الله ( شاعرنا الكبير ) ذُخْرًا للضَّادِّ أُمَّ اللُّغَى .  
 وحفظ الله ( دِمَشْقَ ) مصدرًا للحُبِّ والإلهام .

د . عدنان الخطيب

نائب رئيس مجمع اللغة العربية / دمشق



## الشعر

السَّعْرُ .. مَا رَوَى النَّفْسَ بَعْبُهُ  
 وَجَرَتْ بَرْقَانِ السُّعُورِ عُيُونُهُ  
 وَصَفَتْ كَهْلًا وَالْقَبَاءَ هُرُوفُهُ  
 وَنَهَضَتْ بَوْضَاءَ الْبَيَاضِ سُوْنُهُ  
 سَالَتْهُ الْقَسَائِدُ ، فَتَاهُ الرُّؤَا  
 بِيْرُهُو مِمَّا الْفَصْحَى الطَّرِيْرَ رَصِيْبُهُ  
 صُرَّ الْمَذَاهِبُ .. لَا يَسُوْبُ أُصُولُهُ  
 كَمَدَّرُ ، وَلَا دَاهِيِ الثَّلَاثِ بَشِيْرُهُ  
 ابْنُ الْفَيْتَةِ ، وَالْفَيْتَةُ نَهْجُهُ  
 وَالْقَدْرُ فِي أَرْبِ الْمَبَافِ قَهْرُهُ  
 الْعَبْقَرِيَّةُ نَفْسُهُ ، وَالْبَابِلِيُّ ..  
 .. سَهْ فَعْلُهُ ، وَصَوَى الطَّرَافَةِ دِيْنُهُ  
 تَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْجَدَلِ خِلَالُهُ  
 وَيَرُودُ أَوْضَاعَ الْجَمَالِ بَقِيْعُهُ



وَتُرِيْعُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ سَمْلَهُ  
وَتَرْوِجُ صَائِنَةً لَعْنَةً يَمْبَهُ  
تَعْرِدُ كَصَدَاحِ الْكَنَّارِ، سَادِرُ  
تَقْمَمُ الطَّبِيعَةَ، رَاقِصٌ مَبْزُونُهُ  
وَكَمَا تَنْتِفُ عَنْ السَّرَابِ كُورُهُ  
لَمَّا، تُبَيِّحُ عَنِ الصَّغِيرِ لُحُونُهُ  
دَلَّ الْحَيَاةَ الْغَايَاتِ قُنُونُهُ  
وَيَهْدُو دُرُوحَ النَّاعِمَاتِ قُتُونُهُ  
يَفْتَحُ مَلَقَةَ الرُّوحِ فِي رِضَاوِهِ  
وَيَرْوِجُ تَهْلُجًا بِالْمَقُولِ قُنُونُهُ  
حِرْمَانُهُ أَوْطَارٌ، وَهَادِي أُنْمَرُ  
يَجِدُّ عَلَى سَرَفِ الْحَيَاةِ بُيُونُهُ  
إِنَّ رَاقِصَ الْأَمَالِ أَنْعَسَ بَاسًا  
وَارْتَاخَ مَكْرُوبُ الْفَوَادِ عَزِيْنُهُ  
أَوْدَانُهُ مَتْنَبًا يَبْرَحُ سُجُودُهُ  
أَوْ رَى الْبَوَى فِي سَامِعِهِ أُنْمَرُهُ  
أَوْ مَنَّ مَتَانًا إِلَى أَوْطَارِهِ  
بَقِيَ الْمِرَاحَ إِلَى التُّفُوسِ مَبْنِيْنُهُ





أَوْ رَتْ بِالْشَّرَّاتِ مِنْ نَسِيْبِهِ  
أَذْكِي أَوَارِ الْعَاشِيَةِ رَيْبُهُ  
أَوْ هَاجَ غَفَاةَ الْفَيْطَةِ تَأْرَأُ  
بَعَثَ الْجَبَاةَ إِلَى الْوَعْيِ تَلْمِيْحُهُ  
صَفَّ الطَّغَاةَ .. إِذَا كَوَى تَفْطَرَسَا  
أَلْوَى وَأَصْطَحَ طَرْفُهُ دَمِيْنُهُ  
يَمْضِي .. فِي التَّارِيْخِ بَابُ وَشْرُهُ  
وَيَنْقَلِقُ وَفَوْ طَرِيْعُهُ دَلِيْعُهُ  
بَزَكَوْ وَيَجْلُدُ مِنْ سَرِيْقِيْ حُرُوفِهِ  
مَأْمُوْنُهُ فِي صَدَقَةِ دَائِيْنُهُ  
وَيَبُوْتُ خَنُوْقُ الْقَصْدِيْ مِنْ فُورِهِ  
مَكْدُوْبُهُ ، وَدَعِيْبُهُ ، وَأَفِيْنُهُ  
رَاوِدُهُ أَهْلَامُ الشَّابِ .. فَلَمْ أَحْمَدُ  
كَالِشَقْرِ ، تُدْنِيْهَا لِمَالِيْ فَنُوْنُهُ  
رَدُّ عَلَى حَرِّ الشَّفَافِ ، وَبَلَسْمُ  
كَيْبَرُ الْمَسِيْحِ " رَدُّوْنُهُ وَمَوْنُهُ  
أَشْتَرُّ الصَّبَاطِ بِيْنِ رِيَاضِيْهِ  
وَيُظْلِلُهُ تَبَادُّهُ دُعُوبُهُ



تَنَدَى .. فَيَذِكِي بِرَدِّصَ صَرَاقِي  
وَيَهِيحُ بِي سَوَى الْهَوَى وَجُودُهُ  
وَيَعُودُ بِي سِحْرُ الْخَيَالِ إِلَى الْقَبَا  
وَيَطِيرُ بِي مِنْ قَتَنِ مَجْنُونُهُ  
أَنَا، وَالْقَبَا، وَالشَّعْرُ .. هَلُمَّ هَالِمُ  
تَرَمَّتْ بِأَقْدَابِ الْبُغْوَى قُتُونُهُ  
طِفَّ .. أَطَافَ مِنَ الشَّابِّ مُلَادَةٌ،  
لَوْ دَامَ لِي ذَاكَ الشَّابُّ وَمِثْنُهُ  
زُرْتُ نَبَدًا، وَالشَّابُّ وَرَاةُ  
بَارٍ، وَأَفَافُ السَّبَبِ تَحْوُهُ  
وَلَّى كَمَا خَفَى السَّرَابُ، نَعَادَ سِجْ  
أَوْعَاهِمِ مَخْدُوعُهُ وَغَيْبُهُ  
وَصَوْتُ أُسْتَبْقَى الْقَرِيبِ لِرَاغِي  
فِي جَانِبِي .. يَخْلُو لِي، وَبُعِيهِ

أَبُو الْجَمِيدِ الْبَكْرُ .. لَيْسَ بِطَالِعٍ  
كَشِيًّا، وَلَيْسَ بِنَاصِلٍ تَلْبِيسُهُ  
الْوَابِ الرُّومِ، الْأَصْلُ شُعُورُهُ  
وَقَبَالُهُ، وَزُورُهُ، وَبِقِيهِ



تَمَسُّ مِنْ حَرِّ الْبَيَانِ عُرْوَتَهُ ،  
 وَجِلْدُهُ إِبْقَاعُهُ ، وَبَرِيَّتُهُ  
 زَاهٍ بِأَبْكَارِ الْغَيْلِ تَوْبُهُ ،  
 لَا عَوْرَةَ تَقَاسُّهُ ، أَوْ عَوْنُهُ  
 يَسْتُرُ سِرَّ الْمُسْرِ فِي أَعْطَافِهِ ،  
 وَيَنْفِذُ مِنْهُ رَقِيقَتُهُ وَدَيْنُهُ  
 وَكَأَنَّمَا سُفِيَ الرَّحْمِيُّ مُعَلَّلًا  
 فَتَوَرَّدَتْ وَجَنَانُهُ وَعَيْنُونُهُ

محمد صالح  
 ١٩٧١

٥١٢٩١/٦  
 ١٩٧١/٧ م



# البَابُ الْأَوَّلُ

## يُنَابِغُ الْفَيْضِ





## لله .. مناجاة وتسبيح

قلبي .. بغيرك لم يَرَفَّ شَفاهُ  
عن كُلِّ وَجْهٍ قَدْ صَرَفْتُ عِبَادَتِي  
لَا أَتْلِي فِيهَا خَلَقْتَ تَامُلًا  
أَعْطَيْتَنِي بَصَرًا يُشَاهِدُ رَوْعَةً ،  
مِنْكَ الْوُجُودُ بَدَايَةً ، وَإِلَيْكَ بَعْدُ  
لَا سِتْرَ دُونِكَ . إِنَّمَا تَعْمَى التُّنْهَى  
أَشْرَقَتْ فِي جُمْلِ الْوُجُودِ ، فَرَأَتْ  
بَهَرَ الْجَمَالِ بَدَائِعًا وَرَوَائِعًا  
أَنْتَ الْمُوَحِّدُ صَانِعًا وَمُدَبِّرًا  
وَلَرُبَّ «لَوْلُؤَةٍ» ذَرَأَتْ ، كَأَنَّهَا

يَا رَبِّ ، فَاجْنُبْ حُبِّي الْأَخْطَارَ (١)  
وَعَبَدْتُ وَجْهَكَ وَحْدَهُ مُخْتَارًا  
لَأُرَاكَ ثُمَّ مَعَ الْخَفَاءِ جِيهَارًا (٢)  
وَبَصِيرَةً تَجْلُو سَنَاكَ بِدَارًا  
مَدُنِيهَاةً ، وَبِكَ اسْتَقَرَّ قَرَارًا  
فَتَضِلُّ عَنْكَ ، وَتَسْدِلُ الْأَسْتَارَا  
عَيْنِي لَهَا .. تَتَنَوَّرُ الْأَنْوَارَا (٣)  
وَعَلَا الْجَلَالُ مَهَابَةً وَوَقَارَا  
تَهَبُّ الْحَيَاةَ وَتُمْسِكُ الْأَقْدَارَا  
تَسِيحَةً لَكَ أَوْ صَلَاةً عَدَارَى (٤)

(١) الشفاف : سويداء القلب وحبته .

(٢) لا اظلي : لا اقصر .

(٣) رارات : حددت وحددت النظر . - تتنور الانوار : تتأملها وتبصر بها .

(٤) ذرات : خلقت .

ضَوْءٌ .. تَجَسَّدَ فِتْنَةً فِي هَيْكَلٍ  
تَشْجِي الْخَلِيِّ فَلَا يُطِيقُ تَجَلُّدًا  
بَهْجٍ ، جَلا سِحْرًا ، وَأَثَقَبَ نَارًا  
فِي كَائِنَاتِكَ حَلِيَّةً وَشِوَارًا<sup>(٥)</sup>  
وَيُجِيلُ فِيهَا الشَّاعِرُ الْأَفْكَارًا<sup>(٦)</sup>

\*

يَا رَبِّ .. أَنْتَ بِمَا أَكْبَدُ مِنْ هَوَى  
نَظَرِي بِأَوْضَاحِ الصَّبَاحَةِ عَالِقٌ  
أَذْرَى ، وَفِيمَ أَشَبَّ الْأَشْعَارَا  
وَتَفَكَّرِي فِي كُنْهِ سِرِّكَ دَارًا<sup>(٧)</sup>  
وَبِمَا أَغْنَيْ فِي هَوَاهُ هَزَارًا<sup>(٨)</sup>  
شَوْقًا ، وَتَسِيحًا لَهُ ، وَسِرَارًا<sup>(٩)</sup>  
وَالْأَرْضِ مَا يَبْدُو وَمَا يَتَوَارَى

\* \* \*

- 
- (٥) الشوار : الجمال الرائع ، والزينة .  
(٦) تشجي الخلي : تهيج شوق الخالي البال من الحب  
(٧) كنه السر : جوهره وحقيقته .  
(٨) الهزار : طائر حسن الصوت .  
(٩) السرار : المناجاة .

## سجّات وراق



- فِتْنُ الطَّبِيعَةِ ، هل لها من واق ؟  
 أَنْظَرُ بَعِينِي مِثْلَمَا أَنَا نَاطِرٌ  
 وَاسْأَلْ فُؤَادَكَ : هل أَحَبَّ وَمَا سَلَا  
 قَلْبِي يُحِبُّ ، وَلِلصَّبَاحَةِ رَوْعَةٌ  
 مَا إِنْ يُفِيقُ مِنَ الصَّبَابَةِ سَكْرَةٌ ،  
 أَلِفَ الْهَوَى أَسْرًا ، فَلَوْ كُسِّرَتْ لَهُ  
 هَيْمَانُ بِالْحُسْنِ الْمُدِلِّ بِزَهْوِهِ ،  
 نَشْوَانُ مِنْ بَهَاحَتِهِ ، فَكَأَنَّهُ  
 مُتَفَكِّرٌ فِي كُنْهِ كُلِّ خَلِيقَةٍ
- وَالسَّحَرُ فِيهَا ، هَلْ لَهُ مِنْ رَاقٍ ؟<sup>(١)</sup>  
 تَعْرِفُ هَوَايَ وَمَا أَرَى وَأَلَا قِي  
 كَفُؤَادِي الْمُتَوَلِّهِ الْخَفَّاقِ ؟<sup>(٢)</sup>  
 تَعْنُو لِيَصُولَتِهَا نُهَى الْعُشَّاقِ<sup>(٣)</sup>  
 وَاهَاً لَهُ مِنْ وَالِهِ تَوَاقٍ !<sup>(٤)</sup>  
 أَطَوَّاقُهُ لَاشْتِاقٍ لِلْأَطْوَاقِ !  
 وَالْحُسْنُ يُخَطِّفُ مُهْجَةَ الْمُشْتَاقِ<sup>(٥)</sup>  
 قَدْ عَبَّ مِنْ كَأْسٍ لَهْنٌ دِهَاقٍ<sup>(٦)</sup>  
 كَيْفَ اسْتَقَامَتْ فِي الْمَثَالِ الرَّاقِي ؟<sup>(٧)</sup>

- (١) الرّاقى : صاحب الرقية ، وهي العوذة التي يرقى بها من السحر ونحوه .  
 (٢) المتوله : الشديد الحزن ، المتحير .  
 (٣) تعنو : تخضع .  
 (٤) واهاً له : كلمة تلهف . - الواله : كالمتوله . - التواق : المشتاق الشديد الشوق .  
 (٥) هيمان : محب عاشق . - المدل : المتدلل ، يقال : ادل عليه ، فهو مدل : انبسط ، ووثق بمحبته فأقرط عليه . - الزهو : الكبر والتهيه . - المهجة : الروح .  
 (٦) نشوان : سكران ظاهر النشوة . - كأس دهاق : ممتلئة .  
 (٧) كنه الشيء : جوهره ، وغايته ، وقدره .

يَسْتَشْرِفُ الْمَكُونُ فِي أَطْوَائِهَا  
كُلُّهُ يَسْبَحُ فِي السَّمَاوَاتِ الْعُلَى  
الْبَارِيءِ الصُّورِ الْبَدَائِعِ .. وَجْهَهُ  
وَلِيَوَجْهَهُ عَنَتِ الْوُجُوهُ، وَسَبَّحَ الـ

\*

يَا رَبِّ! أَذْرِكُ خَافِقِي، وَقَدْ التَّطَيَّأَ  
أَنَا مِنْكَ، مِنْ نَفْحَاتِ لُطْفِكَ، فَارْعُنِي  
قَدْ ذُبْتُ فِي نُورِ الْجَمَالِ، فَلِمَنْتَهُ  
فِي الْجَمْرَةِ الْحُمْرَاءِ تَسْبَحُ فِي الْعُلَى  
فِي الْإِهْرَاتِ عَلَى الدُّجَى كَالْأَلَى  
أَوْ كَالذَّرَارِي فِي ثُغُورِ فَوَاتِنِ  
فِي الشَّامِخِ الذَّرَوَاتِ فِي الْمُتَبَطِّحِ  
فِي نَاضِرِ الْجَنَّاتِ فِي أَرْجِ الشَّدَا  
فِي سَاجِعِ غَرْدِ الْمَوَى مُتَقَلِّبِ

بِالْحُبِّ، أَنْ يَفْنَى مِنَ الْإِحْرَاقِ (٨)  
فِي حُبِّي الطَّغَايِ فِي اسْتِغْرَاقِي  
عَنْ نُورِ ذَاتِكَ شَفَّ فِي الْآفَاقِ :  
فِي النَّيِّرِ الْخَصْرِ الثَّرَى الْأَلَاقِ (٩)  
نُثِرْتُ فَرَائِدُهَا عَلَى أَطْبَاقِ (١٠)  
أَغْرَبْنِي فِي الْبَسَمَاتِ عِنْدَ تَلَاقِ (١١)  
أَكْنُافِ فِي الْمُتَسَلِّسِ الرِّقَاقِ (١٢)  
فِي الْوَرْدِ فِي الْوَجَنَاتِ فِي الْأَحْدَاقِ  
فِي الْجَوِّ فِي مُتَخَايِلِ صَفَاقِ (١٣)

- (٨) يَسْتَشْرِفُ الشَّيْءُ : يَتَفَقَّده وَيَطْلُبُهُ . - الْخَذَاقُ : الْحَذَقُ ، وَهُوَ الْمَهَارَةُ فِي الشَّيْءِ .  
(٩) الْبَارِيءُ : الْخَالِقُ .  
(١٠) الْخَافِقُ : الْقَلْبُ . - التَّطَيُّ : تَلَهَّبُ .  
(١١) الْجَمْرَةُ الْحُمْرَاءُ : الشَّمْسُ . - النَّيِّرُ : الْقَمَرُ الْمُنِيرُ . - الْخَصْرُ : الْبَارِدُ .  
الْأَلَاقُ : الشَّدِيدُ اللَّمْعَانُ .  
(١٢) النُّجُومُ الزَّاهِرَاتُ : اللَّامِعَاتُ .  
(١٣) أَغْرَبْنِي فِي الْبَسَمَاتِ : بِالْفَنِّ فِيهَا .  
(١٤) الْمُتَبَطِّحُ : الْمُسْتَوْسِعُ . - الْأَكْنُافُ : الْجَوَانِبُ وَالنَّوَاحِي ، وَاحِدُهَا كَنْفٌ ، يَفْتَحُتَيْنِ ، وَارَادَ الْوَادِي وَالْمَسِيلَ . - الْمُتَسَلِّسُ الرِّقَاقُ : النَّهْرُ .  
(١٥) الْمُتَخَايِلُ الصَّفَاقُ : الدِّيكُ الْمَرْهُو .

في كُلِّ مَافَوْقَ الصَّعِيدِ وَتَحْتَهُ  
 من نَاسِمٍ حَيٍّ وَمِنْ أَعْلَاقٍ (١٦)  
 فِي جَوْهَرِ الْأَرْوَاحِ . فِي مُتَبَايِنِ الدِّ

\*

مَا شَأْنُهَا هِيَ وَالْوُجُودُ ، وَمَا أَنَا  
 وَسِوَايَ مِنْ خَلْقٍ وَمِنْ أَخْلَاقٍ ،  
 لَوْلَمْ تُقَدِّرْ خَلْقَهَا وَحَيَاتَهَا ،  
 وَتَحْفُفَهَا بِاللُّطْفِ وَالْإِشْفَاقِ !

\*

يَا بَارِيَّ الْأَكْوَانِ مِنْ عَدَمٍ ، وَيَا  
 مُنْشِيَّ الْحَيَاةِ ، وَبَاسِطَ الْأَرْزَاقِ  
 بِيكَ وَحْدَكَ - اللَّهُمَّ - جَالِ تَفَكُّرِي  
 وَنَعِيمِ وَجَدَانِي ، وَطَيِّبِ مَذَاقِي (١٧)  
 وَهَوَاكَ مَالِي قَلْبِي الْخَفَاقِ :

\* \* \*

---

(١٦) الاعلاق : النفائس من كل شيء ، واجدها علق ، بكسر فسكون .  
 (١٧) الروح ، بفتح فسكون : الراحة .

## النور و تجليات

رَبِّ .. حَارَتْ فِي كُنْهكَ الْأَفْكَارُ  
كَيْفَ تَسْمُو إِلَى اكْتِنَاهِكَ خَلْقُ  
بَهْرَتِهَا هَذَا الطَّبِيعَةُ وَالْحُسْنُ  
كَيْفَ فَاضَتْ، وَكَيْفَ نَارَتْ، وَمِنْ أَيْدٍ  
وَقَفَ الْعَقْلُ دُونَهَا بِهْدَاهُ ،  
إِنْ تَكُنْ لَا تَرَى ، فَأَيْكَ شَفَّتْ  
ذُو الْحِجَا، يَشْهَدُ التَّجَلِّي فِي الْكَوْنِ

كُلَّمَا فَكَّرْتُ عَرَاهَا انْبِهَارُ !<sup>(١)</sup>  
هُنَّ عَنْ فَهْمٍ خَلَقْنَهُنَّ قِصَارُ ؟<sup>(٢)</sup>  
نُ ، وَهَذَا الْآيَاتُ وَالْأَنْوَارُ<sup>(٣)</sup>  
نَ اسْتَفَاضَ الْإِبْدَاعُ وَالْإِبْتِكَارُ ؟<sup>(٤)</sup>  
وَهْدَاهُ تَنْوَرُ وَاعْتِبَارُ<sup>(٥)</sup>  
عَنْكَ جَهْرًا ، كَمَا يَشْفُ النَّهَارُ<sup>(٦)</sup>  
نِ ، وَيُضْحِي فِي قَلْبِهِ الْإِسْفَارُ<sup>(٧)</sup>

\*

قَدْ تَنَوَّرْتُ مِنْ جَلَالِكَ رَبِّي  
رَبِّ، أَنْتَ الْغِنَى وَحَدَّكَ، وَالْخَلْدُ  
لَكَ وَجَّهْتُ، يَا إِلَهِي، وَجْهِي

فَوْقَ مَا أَفْصَحَتْ بِهِ الْأَسْفَارُ<sup>(٨)</sup>  
قُ عِيَالٌ ، بِهِمْ إِلَيْكَ افْتِقَارُ  
وَلِأَنْوَارٍ وَجْهِكَ الْإِكْبَارُ .

- \* -

- (١) كنه الشيء : جوهره ، وغايته ، وقدره . - الانبهار : انقطاع النفس من الاعياء .
- (٢) الاكتناه : بلوغ الكنه .
- (٣) بهرتها : أدهشتها وأعجبته .
- (٤) نار الضوء نورا : أشرق وحسن لونه .
- (٥) التنور : التأمل والتبصر ، يقال : تنور النار : تأملها وبصر بها ، و - : قصدها .
- (٦) الآي : جمع الآية : وهي العلامة والامارة ، و - المعجزة .
- (٧) الحجا : العقل . - الاسفار : الاضاءة والاشراق .
- (٨) الاسفار : الكتب الكبار ، واحدها سفر ، بكسر فسكون .

## تَجَلِّيَاتُ الْجَلالِ وَالْجَمالِ



طُفَ بهذا «الوُجُودُ» لَحِظًا وَنَفْسًا  
 إِمْلَأِ العَيْنَ مِـنْ رُؤَاةٍ فُتُونًا  
 أَنْتَ بِالنَّفْسِ لَا بِجِسْمِكَ تَحْيَا  
 صُورُ الْحُسْنِ فِيهِ لَا تَتَنَاهَى  
 صَاغَهَا الْبَارِيءُ الْمَصَوِّرُ آيَاءً  
 أَلَقَتْ رَوْعَةً ، وَفَاقَتْ جَمَالًا  
 أَبْهَجَتْ بِالْحَمَائِلِ الْخَضِرِ تَنْدَى ،  
 هَاهُنَا الْأَيْكُ .. نَشَرَ الظِّلَّ بَرْدًا  
 وَالشَّدَا .. يَفْغَمُ الْخِيَاشِيمَ عَرْفًا  
 وَعَلَيْهَا كَاللَّازُورِدِ سَمَاءُ  
 وَجَلَّتْ بَيْنَهَا أَجَلٌ وَأَبْهَى

وَتَمَلَّ الْجَمَالَ مَعْنَى وَحِيسًا<sup>(١)</sup>  
 تَمَلَّ النَّفْسَ بَيْنَ جَنِيكَ أَنْسَا<sup>(٢)</sup>  
 فَاسْقِهَا مِنْ بَهَائِهِ تَحْيَا نَفْسًا  
 مَالِيعِينَ تَسْرِي إِلَيْنِهِنَّ مَرَسَى  
 يَتَجَلَّى فِيهَا جَلالًا وَقُدْسًا<sup>(٣)</sup>  
 وَأَقَامَتْ مِـلَّةَ الطَّبِيعَةِ عُرْسًا  
 جَنَّاتِ الْبِقَاعِ حَلِيًّا وَلِبْسًا  
 وَهُنَا الزَّهْرُ .. غَازَلَ الْمَاءَ هَمْسًا<sup>(٤)</sup>  
 وَالرُّؤَا .. يَخْلِبُ السَّرِيدَاءُ خَلْسًا<sup>(٥)</sup>  
 رُصِّعَتْ بِالنَّجُومِ دُرًّا وَمَا سَا  
 قَمَرًا يُبْهِجُ الْعُيُونَ وَشَمْسًا

(١) تمل الجمال : تمتع به وعش معه طويلا .

(٢) رؤاه : رؤاؤه : بهأؤه وحسن منظره .

(٣) البارئ المصور : هو الله جل جلاله . - الأى : جمع الآية .

(٤) الأيك : الشجر الملتف الكثير .

(٥) فغمه الطيب يفغمه فغما وفغوما : سد خياشيمه . المرف : الرائحة الطيبة . - الرؤا : الرؤاء ، وهو المنظر الحسن . - السويداء : حبة القلب .



كَبُرَ الْحُسْنُ، واستفاض على الكَوُّ  
ووراء الرؤا يدٌ أَبْدَعَتْهُ  
وطَوَّتْ فيك كُلَّ ذالك ، فانظُرْ  
هي رُوحٌ ، ليست بِجِرْمٍ ، وَلَكِنْ  
آيَةُ الْآيِ .. خَلَقُهَا أَشْهَدُ الْآ  
رَبِّي أَشْرَحُ صَدْرِي، لَا نَعَمَ بِالْحُسْنِ  
نِ ، فَعَمَّ الْأَجْنَاسَ جَنْسًا فَجِنْسًا  
تَجْلِيهَا الْأَلْبَابُ ذَوْقًا وَهَجَسًا<sup>(٦)</sup>  
آيَةُ النَّفْسِ ، وَهِيَ فِيكَ ، وَتَنْسَى !  
تَتَغَشَّى مَسَارِبَ الْجِرْمِ غَمَسًا<sup>(٧)</sup>  
يَ ، وَجَلَّتِي «الوجود» مَرَأًى وَحِيسًا<sup>(٨)</sup>  
نِ ، وَأَلْقَى لَدَى تَجْلِيكَ أَنْسًا .



- 
- (٦) الهجس : كل ما وقع في خلدك .  
(٧) الجرم : الكسر : الجسد .  
(٨) أشهد الآي : أحضرها .

## مولد النور

« انشدها في حفل عظيم ، اقامته جمعية  
الشبان المسلمين ببغداد ليلة ١٢/٣/١٣٥٠ هـ »

\*

أَلَيْلَتَنَا ! أَسْمَى اللَّيَالِي مَوَاهِبًا  
وَأَكْرَمَ أَنْبَاءً ، وَأَزَكَّى مَنَاقِبًا  
نُحْيِيكَ إِجْلَالًا ، وَقَلَّتْ تَحِيَّةُ  
لَاكْرَمِ لَيْلَاتِ الزَّمَانِ أَطَايِبًا  
تَجَلَّيْتَ لِلْأَبْصَارِ فِي رَوْثِ الضُّحَى  
وَقَدْ فَاضَ مَوَارَأُ بَيْكِ النُّورُ ذَائِبًا  
وَمَا ذَاكَ إِلَّا أَنْ شَمْسَ (مُحَمَّدٍ)  
إِلَى بَدْرِكَ انْضَمَّتْ ، فَرَاغَا الْغِيَاهِبَا<sup>(١)</sup>  
بَقِيَتْ عَلَى مَرِّ اللَّيَالِي وَضِيئَةً  
نَرَى بِكَ عَهْدَ الْعِزِّ أَزْهَرَ ثَائِبًا  
فَأَنْتِ هُدَانَا إِنْ تَجَهَّمْ مَطْلَعُ  
وَرَانَتْ ضَالَلَاتُ عَلَيْهِ كَتَائِبَا

(١) الغياهب : الظلمات ، جمع الغيب .

فكم مَوْقِفٍ ضَنْكٍ ، بِذِكْرِكَ وَسَّعَتْ  
 مَضَائِقُهُ حَتَّى بَدَوْنَ لَوَاحِبًا<sup>(٢)</sup>  
 وكم عَزْمَةٍ خَارَتْ ، فَلَمَّا تَذَكَّرَتْ  
 غَدَّتْ وَهِيَ أَمْضَى مِنْ شَبَابِ السَّيْفِ قَاضِيًا<sup>(٣)</sup>  
 وَلَوْلَا عَقَابِيلُ التَّعْصِبِ فِي الْوَرَى  
 لَمَّا احْتَفَلُوا إِلَّا بِذِكْرِكَ دَائِبًا<sup>(٤)</sup>

\*

أِخْوَانَنَا ! هَلْ مِنْ سَبِيلٍ إِلَى الْعُلَى  
 سِوَى الْجِدِّ ، نُؤْلِيهِ مِنَ الْجِدِّ جَانِبًا ؟  
 أَعْظَمَى اللَّيَالِي فِي الْوُجُودِ تَجَلَّبَا  
 تُحْيَا وَتُحْيَا بِالْمَلَاهِي دَبَابِدَا !<sup>(٥)</sup>  
 نَطَالِيعُ مِنْهَا الْجِدِّ بِاللَّهْوِ عَابَثَا  
 وَنَبَدَةٌ مِنْهَا الرُّشْدَ بِاللَّغْوِ كَاذِبَا<sup>(٦)</sup>  
 أَنَسُ إِلَى « الْمَدْعَاةِ » تَمْضِي كَتَائِبَا  
 وَنَاسٌ إِلَى « الْمَلْهَةِ » تَمْضِي عَصَائِبَا<sup>(٧)</sup>  
 وَكُلُّ .. لَهُ فِي شَهْوَتَيْهِ مَشَاغِلُ  
 عَنْ الْمَطْمَحِ الْعَالِي سَنَامًا وَغَارِبَا

\*

- 
- (٢) الضنك : الضيق . - اللواحب : الواضحات .  
 (٣) الشبا : جمع الشبابة ، وهي حد كل شيء . - القاضب : السيف القطاع .  
 (٤) العقابيل : بقايا العلة ، واحدها عقولة وعقبول ، بضم أولهما .  
 (٥) الدبابدب : جمع الدبدبة ، وهي كل صوت كوقع الحافر على الأرض الصلبة .  
 (٦) نبده : نستقبل ، يقال : بدده بامر : استقبله به ، أو بداه به .  
 (٧) المدعاة : الدعاء إلى الطعام .

بَرِئْتُ إِلَى الْإِسْلَامِ مِنْ جَهْلٍ مَعْرِ  
 أَتُوا بِأَسْمِهِ مَالِحٍ مِنْهُ مَعَايِبَا  
 أَلِلَّهُوْ أَمْ لِلْجِدِّ كَانَتْ حَيَاتُهُ ؟  
 وَلِلْجَهْلِ أَمْ لِلرُّشْدِ كَانَ مُصَاحِبَا ؟



سَلامٌ عَلَى عَهْدِ النُّبُوَّةِ . . كُلُّمَا  
 تَنَوَّرْتُ مَجْدَ ( الْيَعْرُبِيِّينَ ) ثَاقِبَا<sup>(٨)</sup>  
 بَنَى لَهُمُ ( الْهَادِي ) سَمَاوَاتٍ عِزَّةٍ ،  
 وَكَانَ لَهَا شَمْسًا ، وَكَانُوا كَوَاكِبَا  
 وَأَخْرَجَ مِنْهُمْ فَاتِحِينَ مَمَالِكَا  
 وَأَطْلَعَ مِنْهُمْ مُبْدِعِينَ غَرَائِبَا  
 وَسَادُوا وَسَاسُوا ثُمَّ شَادُوا وَأَصْلَحُوا  
 وَرَامُوا إِلَى عُلْيَا السَّمَاءِ مَسَارِبَا  
 وَقَدْ مَلَكَوْا طِبَّ النُّفُوسِ ، فَأَوْغَلُوا  
 يُدَاوُونَ فِي الْخَلْقِ السَّقَامَ الْمُغَالِبَا  
 فَسَلَّ كَيْفَ عَاشَ النَّاسُ تَحْتَ لَوَائِهِمْ  
 أَمَّا جِدَّ أَشْرَافَا وَخَلَقَا أَطَايِبَا ؟  
 أَوْلَيْكَ جُنْدُ اللَّهِ ، قَدْ أَخْلَصُوا لَهُ  
 فَمَكَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ هَامًا ذَوَائِبَا<sup>(٩)</sup>

(٨) تنورت : تبصرت .

(٩) الهام : الرؤوس . - الذوائب : جمع الذؤابة ، وهي من العز والشرف وكل شيء : أعلاه .

فلا تَعْجَبَنَّ أَنْ سَاسَنَا الدَّهْرُ بَعْدَهُمْ  
 عِبَادِيدَ . أَشْتَاتَا وَخَلَقَا ذَنَائِبَا (١٠)  
 فَقَدْ ضَرَرْنَا أَنَا هَجَرْنَا سَبِيلَهُمْ  
 وَرُحْنَا لِأَهْوَاءِ النَّفُوسِ جَنَائِبَا (١١)  
 وَأَيُّ هُدًى فِي مَعْشَرٍ . . فَرَقْنَهُمْ  
 مَذَاهِبُ ؟ لَأَكَانَتْ لَدَيْنَا مَذَاهِبَا !  
 وَمَنْ عَجَبٍ أَنَا نَرُومُ تَمَكُّنًا ،  
 وَنَاسٌ عَلَى نَاسٍ تَدِبُّ عَقَارِبَا !  
 أَلَمْ تَكْفِنَا فَوْضَى الْمَذَاهِبِ ضَلَّةً ،  
 فَتَرْكَبَ مِنْ فَوْضَى السِّيَاسَةِ غَارِبَا ؟ (١٢)  
 رَأَيْتُ اخْتِلَافَ الْأَمْرِ رَتَقًا مَشَارِبًا ،  
 وَبِالدِّينِ وَالدُّنْيَا اخْتَلَفْنَا مَشَارِبَا ! (١٣)  
 كَسَانَا نَسِينَا ( الْوَاغِلِينَ ) ، وَأَنَّنَا  
 مِنَ الْعَسْفِ وَالْعُدْوَانِ نُنْضِي مَتَاعِبَا ! (١٤)  
 فَكَيْفَ نُرْجِيهِ صَلَاحًا لِأُمَّةٍ  
 تَقَسَّمَهَا ( الْبَاغُونَ ) نَهْبًا مُجَاذِبَا ؟

( ١٠ ) العباديد والعبايد ، بلا واحد من لفظهما : الفرق من الناس ، الزاهبون في كل وجه . — أشتاتا : متفرقين . — الذنائب : الاتباع ، واحدها ذنابة ، بضم الذال .

( ١١ ) جنائب : طائعون منقادون .

( ١٢ ) الغارب : الكاهل ، أو ما بين السنام والعنق .

( ١٣ ) الرنق : الكدر .

( ١٤ ) الواغلون : أراد بهم الغزاة البغاة المستعمرين ، والواغل يطلق على الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم . — ننضى ، بالبناء على المجهول : نهزل ، يقال : انضاه : هزله ، وانضى الثوب : ابلاه .

وكان مع ( الباغي ) عليها معاشرٌ  
 غَدَتْهُمْ وَرَبَّتَهُمْ ، فكانُوا عَقَارِبا  
 أرى الزُّعَمَاءَ اليومَ كُثْرًا ، وإنَّما  
 أرى الشرَّ منهم ناشئًا والمصائبُ  
 هو اليمُّ جِيَّاشٌ ، وحَسْبُ سَفِينَةٍ  
 به قائدٌ يَبْغِي السَّلَامَةَ صَاحِبِا (١٥)  
 وإنَّ لنا في ( سَيِّدِ الرُّسُلِ ) مُقْتَدًى  
 إذا ما التَّمَسْنَا لِلْفَلَاحِ مَسَارِبا  
 أَجَلُ رَسُولٍ في أَشْتِ معاشرٍ ،  
 دَعَاهُمْ وَحِيدًا ، فاستجابُوا مَقَانِبا (١٦)  
 وما هِيَ إِلَّا نَهْضَةٌ ثُمَّ وَثْبَةٌ  
 تسامَتْ إلى الدُّنْيَا ، وفاضَتْ مَوَاقِبا  
 وما القومُ كانوا أَوْفَرَ الخَلْقِ عُدَّةً  
 ولكنَّهُمْ كانوا أَجَلَّ ضَرَائِبا (١٧)  
 جلاهم بِآدَابِ السَّمَاءِ ( مُحَمَّدٌ )  
 فَأَخْلَصَهُمْ تَبْرًا مُصَفًى شَوَائِبا (١٨)  
 وَلَلِسرُّ في خَلْقِ النُّبُوَّةِ كَامِنٌ  
 إذا كان عنكَ السِّرُّ في ذاك غَائِبا



- (١٥) اليم : البحر .  
 (١٦) المقانب : جمع المقنب ، وهو جماعة من الفرسان والخيل دون المئة تجتمع للفارة .  
 (١٧) الضرائب : الطبائع ، واحدها ضريبة .  
 (١٨) التبر : الذهب ، والفضة ، قبل أن يصابا . — الشوائب : جمع الشائبة ، وهي الشيء الغريب يختلط بغيره ، وفلان برئ من الشوائب : ليس فيه ما يعيبه .

## نَبِيُّ الرَّحْمَةِ



كتبت جريدة ( صوت الشعب ) « ٢٣ شهر رجب ١٣٥٤ هـ  
١٩٣٥ م » :

« كان الأستاذ محمد بهجة الأثري قد ألقى قصيدة رائعة في  
« جمعية الشبان المسلمين » بمناسبة ذكرى المولد النبوي  
(١٢/٣/١٣٥٤هـ). وقد سجلت هذه القصيدة على أسطوانة  
من قبل حافظ القاضي بواسطة جهاز « آر ، سي ، أي »  
للراديو والسنا . والآن فقد جاء من « مصر » أن محطة الاذاعة  
سوف تذيع القصيدة المذكورة في يوم ٢٤ الجاري ( تشرين  
الأول ١٩٣٥ م ) ، الساعة الثامنة والنصف بحسب وقت  
« بغداد » . وسيكون الأستاذ الأثري أول شاعر عراقي يذيع  
قصائده في « الراديو »



هُوَ الْحُبُّ . يُغَرِّبُنِي بِمَدَحِ ( مُحَمَّدٍ )

فَتَغْشَى جَنَانِي أَيُّ هَيْبَةٍ سَيِّدٍ (١)

وَكَمْ مِنْ فَتًى يَهْتَزُّ لِشَعْرِ ، يَقْتَضِي

بَيَانِي لِنَشَادِ الْقَرِيضِ الْمُخَلَّدِ

يُشَرِّفُنِي أَنِّي أَقُولُ مَدِيحَهُ ،

وَأِنِّي بِمَا قَدِ سَنَّ لِلنَّاسِ مُقْتَدِ

---

(١) يغربني بمدحه : يحرضني ويحملني عليه . - الجنان، بفتح الجيم : القلب .

ولكنني ، فيما أحاولُ ، عاجزٌ  
 وإن كان لي بكسر القريضِ المقلدِ  
 وإنِّي لو فُقتُ الأتَمَ فصاحَةً  
 لما جئتُ مما يستحقُّ بمُئَمِّدِ (٢)  
 أبى لي اقتداري مظهرَ العجزِ في الذي  
 أحاولُ ، إلا في مناقبِ (أحمدِ) (٣)



نظرتُ إلى الأجيالِ من نسلِ (آدمِ)  
 فلم أَرَ إنساناً كمِثْلِ (مُحمَّدِ)  
 له سيرةٌ .. ما الروضُ في رونقِ الضحى  
 يُقاربُ منها صفحةً ذاتَ مشهدِ (٤)  
 تمورُ بزاهيِ الحسنِ ، حتَّى كأنَّها  
 تُشعُّ لساري الليلِ أضواءَ فرقدِ (٥)  
 وما الدهرُ لولا نورهُ متوقِّداً  
 يُضيئُ دُجَاهُ ، غيرَ مُقلَّةٍ أَرَمَدِ (٦)  
 تجلَّى ، فضاء الكونِ من قسَماته ،  
 وسارَ إلى الدُّنيا ببشرِ المُعيَّدِ (٧)

- 
- (٢) متمد : قليل ، من قولهم : ائتم الناس الماء ، اذا نزفوه حتى نفذ الا اقله .  
 (٣) المناقب : المفاخر .  
 (٤) رونق الضحى : اوله . - انضر : اكثر نضارة ، اي صفاء لون وبهجة .  
 (٥) تمور : تموج . - الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، يهتدى به .  
 (٦) المقلَّة : العين .  
 (٧) قسماته : حسنه وجماله .



مَخَايِلُ مِنْ سِيَمَا النُّبُوَّةِ ، لَا لَأَتُ  
 عَلَيْهِ وَلَيْدًا كَالضُّحَى الْمُتَوَقَّدِ  
 تَسْلَسِلَ مِنْ خَيْرِ الْأُبُوتِ صَفْوَةً ،  
 فَأَكْرِمُ بِآبَاءِ ، وَأَكْرِمُ بِمَوْلَدِ !  
 فَهَلْ عَلِمْتَ ( بَطْنَاءُ مَكَّةَ ) مَنْ حَوَتْ ؟  
 وَأَيُّ امْرِئٍ فِيهَا سَيَصْدَعُ فِي النَّدَى ؟ <sup>(٨)</sup>  
 غدا ( الوحي ) فِي أَرْجَائِهَا مُتَنَزِّلًا  
 عَلَيْهِ ، وَ ( جَبْرِيلُ ) يَرُوحُ وَيَغْتَدِي  
 فَإِنَّ تِلْكَ بِالْإِشْرَاكِ أَرْجَسَ مَوْطِنٍ ،  
 فَقَدْ أَصْبَحَتْ بِالْوَحْيِ أَطْهَرَ مَعْبَدِ  
 وَلِإِنْ بَعُدَتْ فِي الْقَفْرِ عَنْ كُلِّ مَعَشَرٍ  
 فَقَدْ قَرُبَتْ مِنْ قَلْبِ كُلِّ مُوَحِّدِ



دَعَاها ، فَجَاشَتْ بِالسَّفَاهِ ، فَسَاسَهَا  
 فَجَاءَتْ إِلَيْهِ وَهِيَ بِاسِطَةُ الْيَدِ <sup>(٩)</sup>  
 وَآيَتُهُ الْكُبْرَى ، مِنَ الْوَحْيِ مُعْجِزٌ  
 مَتَى يَعِهِ رَبُّ الْفَصَاحَةِ يَسْجُدِ  
 إِذَا رُتِّلَتْ آيَاتُهُ الْغُرُ ، رَنَحَتْ  
 مِنَ الْحُرِّ عِطْفَ الْأَرِيحِيِّ الْمُمَجَّدِ <sup>(١٠)</sup>

(٨) الندي : النادي .

(٩) جاشت : غلت غليان القدر .

(١٠) الفر : الوضاء . - رنحت : أمالت يمينا وشمالا . - العطف : الجانب . -

الأريحي : الواسع الخلق المحسن الذي يرتاح للمعروف والندى .

عليه من النورِ الإلهي رَوْنَقُ  
 متى يَغْشَى قلباً بالهدايةِ يَنْقَدِ  
 تحلَّتْ به ( أُمُّ اللغاتِ ) ، فزادها  
 جَمالاً ، وكان الدَّرُّ في تاجِ أَصِيدِ (١١)  
 لَتِنْ يَكُ في النّظْمِ البيانيِّ مُعْجِزاً  
 لَأَبْلَغُ إِعْجَازاً بِهِ نُبْلُ مَقْصَدِ  
 تَلَمَّسْتُ آدابَ الحياةِ ، وإنّما  
 بهِ وحدهُ أَلْفَيْتَ غَايَةَ مَنَشَدِي (١٢)  
 أَتَاحَ لِأَدْوَاءِ النُّفُوسِ دَوَاءَها ،  
 وكم من دَوَاءٍ غَيْرِهِ شِبْهُ مُرْقِدِ (١٣)

\*

وسيرتهُ في النَّاسِ ، مِثْلُ كِتَابِهِ  
 بِإِعْجَازِها في البِرِّ والخُلُقِ النّدي  
 أَظَلَّ غَمَاماً ، واستنارَ أَشِعَّةً ،  
 وفاضَ عُبَاباً ، وانجلى كَهْنَدِ  
 كأنَّكَ منها في خَمَائِلِ روضةِ  
 تَمُوجُ بِأَنفَاسِ الشَّدَا حيثُ تغتدي  
 إذا ضافَها المسحورُ بالحُسْنِ ، هاجَهُ  
 هَوَاهُ ، فغَنَّاها بِشِعْرِ مُغَرِّدِ

---

(١١) أم اللغات : اللغة العربية . - الأصيد : السيد الشريف .

(١٢) المنشد : المطلب .

(١٣) المرقد : دواء يرقد شاربه .

(١٤) المهند : السيف المطبوع من حديد الهند ، وكان خير الحديد . - العباب : معظم السيل ، وارتفاعه ، وكثرته ، أو موجه .

فَمَنْ مِثْلُهُ ، وَالْفَيَّ طَوْعُ يَمِينِهِ ،  
يُفْضَلُ عَيْشَ الْقَانِعِ الْمُتَزَهِّدِ ؟ (١٥)  
لقد فارق الدنيا ، ولم يترك بها  
من العَرَضِ الفاني عِلَالَةَ مُرْفِدٍ (١٦)  
ولو شاء ، فاضت بالنَّعِيمِ جَنَانُهُ ،  
وَأَوْرَثَ ذَا الْقُرْبَى سَبَائِكَ عَسْجَدٍ (١٧)



لقد حَلَّ في سِرِّ الخَلِيقَةِ شَخْصُهُ  
حُلُولَ المَعَانِي فِي الكَلَامِ الْمُجَرَّدِ  
فَأَضْفَى عَلَيْهَا مِنْ مَعَانِيهِ رَوْعَةً  
تُزِيلُ عَنِ الْمُرْتَابِ شَكَّ التَّلَدُّدِ (١٨)  
وَدَلَّ بِآثَارِ الْوُجُودِ نُهَى الْوَرَى  
عَلَى مُوجِدٍ ، عَنْ كُلِّ نَقْصٍ مُبْعَدٍ  
وَقَامَ عَلَى التَّوْحِيدِ حَائِطُ دِينِهِ  
فَجَمَعَ بِالتَّوْحِيدِ كُلَّ مُبَدَّدٍ



أَتَى قَوْمَهُ فِي فِتْرَةِ الرُّسُلِ ، إِذْ هُمْ  
شَتَاتٌ كَأَسْرَابِ النِّعَامِ الْمُطَرَّدِ

(١٥) الفياء : الفنيمة .

(١٦) اترك الشيء ، بتشديد التاء : تركه . - العرض : المتاع ، وكل شيء سوى  
النقدين . - العلالة : القليل وما يتلهى به . - المرفد : المعطي .

(١٧) العسجد : الذهب .

(١٨) التلدد : التلفت يمينا وشمالا تحيرا .

مَهَازِيلُ فِي الْبَيْدَاءِ سَفْعٌ ، كَأَنَّهُمْ  
 (١٩) مِنَ الشَّمْسِ عِيدَانُ صَالِينَ بِمَوْقِدِ  
 جُفَاةٌ كَأَوْعَارِ الْجَلَامِيدِ ، أَوْغَلُوا  
 مِنَ الشَّرِّ فِي قِطْعٍ مِنَ اللَّيْلِ أَسْوَدِ  
 إِذَا ظَمِئَ الرَّمْلُ الْجَدِيبُ إِلَى النَّدَى  
 سَقَوَهُ الدَّمُ الْمَطْلُولَ فِي غَيْرِ مَقْصَدِ  
 سِوَى نَزَقٍ مِنْهُمْ ، غَدَوَا مِنْهُ بِالْفَلَا  
 عِبَادِيدَ أَمْثَالَ الْقَطِيعِ الْمُشَرَّدِ (٢٠)  
 أَنَاهُمْ ، وَهُمْ شَتَّى يَهْيُمُونَ ضَلَّةً  
 بِالْإِهَةِ مِنْ يَابِسِ الصَّخْرِ جَلَمَدِ  
 يَخَالُونَ وَأَدَ الْبَنَاتِ أَكْرَمَ عَادَةٍ  
 وَإِنْ هِيَ لَمْ يَأْتُمْ صِبَاها وَيَفْسُدِ (٢١)  
 تَأَمَّلْ تَأَمَّلْ فِي ضَنَاهُمْ ، فَهَلْ تَرَى  
 لِمِثْلِ ضَنَاهُمْ مِنْ رَجَاءٍ لِعُودِ ؟  
 أَرَى الدَّهْرَ لَوْ أَوْلَاهُمْ كُلَّ عَزْمِهِ  
 لَا عَيْتَهُ مِنْهُمْ شِيْمَةُ الْمُتَمَرَّدِ  
 وَلَكِنْ تَعَالَتْ بِالْأَمِينِ عَزِيمَةُ  
 إِلَى مُرْتَقَى ، مَا نَالَهُ طَرْفُ مُبْعَدِ

(١٩) البیداء : الفلاة . - سفع : سود ، لفحتهم الشمس ، فغيرت لون أبقارهم وسودته . - صالین : اأترقن .

(٢٠) عبادید : متفرقون ذاهبون في كل وجه .

(٢١) الواد : دفن الرجل ابنته حية . وقد فعل ذلك قلة من العرب في الجاهلية خشية الفقر والعار ، كما ذكر في القرآن الكريم .

هُمَامَةٌ نَفْسٍ كَانَ (جَبْرِيلُ) خَادِمًا  
لِمَنْشَدِهَا ، وَاللَّهُ خَيْرُ مُؤَيَّدٍ  
فشافَهُمْ بِالصَّقْلِ حَتَّى جَلَاهُمْ  
دَنَائِيرَ لَا زَيْفُ بِهِنَّ وَلَا صَدِي (٢٢)  
بَنَاهُمْ .. وما باني النفوس تهدهمت  
يُقَاسُ بِيَانٍ لِلصُّرُوحِ مُشَيَّدٍ  
وَعَلَّمَهُمْ فِقْهَ الْحَيَاتَيْنِ ، فَاعْتَدُوا  
أَسَاتِدَةَ الدُّنْيَا بِفِقْهِ التَّجَدُّدِ  
أَجَلٌ ، حَمَلُوا دِينَاً وَدُنْيَا إِلَى الْوَرَى  
فسادوا بهذينِ الْوَرَى أَيَّ سُودٍ  
وما حَكَمُوا! «مُسْتَعْبِدِينَ» ، وَإِنَّمَا  
تَأَخَّوْا بِدَيْنٍ لِلْأَنَامِ مُوَحَّدٍ  
فَلَيْهِ مَا سَادُوا ، وَلِلْخَيْرِ مَا بَنَوْا  
وما رَفَعُوا مِنْ بَاذِخٍ مُتَوَطَّدٍ (٢٣)



رعى الله (عَهْدَ الْفَتْحِ) إِذْ عَنَتِ الدُّنَا  
لِفُرْسَانِ خَيْلِ اللَّهِ فِي كُلِّ مَصْعَدٍ  
إِذِ (الْمَلِكُ) مَرْمُوقُ الْجَلَالِ ، تَصُونُهُ  
مِنَ الْبَغْيِ أَمْلَاكٌ وَقَفْنَ بِمَرْصَدٍ

---

(٢٢) شافهم : جلاهم وزينهم . - صدي : صدىء ، خفت همزته ، وهو ماغطاه الصدا .

(٢٣) باذخ : عال بائن العلو .

إِذْ (الْعَلَمُ الْخَفَّاقُ) فِي كُلِّ مَرَبَّأٍ  
 أَشْمٌ ، لَهُ فِي الْعَيْنِ أَرْوَاحٌ مَشْهَدٍ (٢٤)  
 إِذْ (الْعِلْمُ) فَيَبَاضُ ، إِذِ (الْعَدْلُ) سَائِدٌ  
 إِذِ النَّاسُ فِي ظِلِّ (المُسَاوَةِ) تَنْتَدِي (٢٥)  
 وَإِذْ (خُلَفَاءُ اللَّهِ) ، وَالذَّهْرُ خَادِمٌ ،  
 يُعِزُّونَ ( دِينَ اللَّهِ ) عِزَّةَ سَيِّدٍ  
 وَإِذْ نَهَدَ ( الصُّدَيِّقُ ) يَسْتَدِرُّ الْهُدَى  
 بِهِمَّةٍ لَا وَانَ ، وَلَا مُتَرَدِّدٍ (٢٦)  
 وَإِذْ ( عُمَرُ ) ، وَالْعَزْمُ مُلْءٌ لِهَا بِيهِ ،  
 يَصُورُ عَلَى الْأَقْطَارِ صَوْلَةَ مُلْبِدٍ (٢٧)  
 وَإِذْ ثَالِثُ الشَّيْخَيْنِ (عُثْمَانُ) مُنْفِقٌ  
 نَفَيْسِيهِ : مِنْ مَالٍ كَثِيرٍ ، وَمُجْهَدٍ  
 وَإِذْ (حَيْدَرٌ) مَاضِي الصَّرِيْمَةِ فِي الْوَعَى  
 مَضَاءُ حُسَامٍ بِاتِكَ الْغَيْرِبِ أَيْدٍ (٢٨)  
 وَإِذْ ( خَالِدٌ ) فِي اللَّهِ غَازٍ مُجَاهِدٌ  
 لِإِطْفَاءِ نَارٍ أَوْ لِإِصْلَاحِ مُفْسَدٍ (٢٩)

(٢٤) المربأ : موضع الربيعة الذي يرقب العدو من مكان عال .

(٢٥) تنتدي : تجتمع في النادي .

(٢٦) نهد : وثب للعدو ، وشرع في رده الى الصواب . - وان : فاتر .

(٢٧) الملبد : الأسد ، كاللابد .

(٢٨) حيدر : علي بن ابي طالب . رضي الله عنه . - الصريمة : احكام الامر ، والعزيمة فيه . - باتك : قاطع . - الغرب : الحد . - الايد : القوي .

(٢٩) خالد بن الوليد المخزومي ، صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ، واحد عظماء قادة الفتح الاسلامي .

وإِذْ (طارقُ) في عُدْوَةِ الغربِ مُصْعِدٌ  
 وفي عُدْوَةِ الشَّرْقِ (ابنُ يُوسُفَ) مُنْتَدِي (٣٠)  
 وإِذْ نُصَرَّاءُ اللَّهِ في الأَرْضِ تَنْبَرِي  
 لأَوْعَارِ عالٍ ، أو لِيَتَّيَّارِ مُزِيدِ (٣١)  
 يُرِيدُونَ نَظْمَ الغربِ بالشَّرْقِ بالهُدَى  
 وَأَنْ يُصَحِّبُوا الغَوْرِيَّ بِالْمُتَنَجِّدِ (٣٢)  
 وَأَنْ يَجْمَعُوا (القُطْبَيْنِ) في ظِلِّ دَوْلَةٍ  
 تحوزُ الوَرَى في طاعةِ المُتَعَبِّدِ  
 سَلِ (الأَلْبَ) عن وَطْءِ السَّنَائِكِ ترتقي  
 مَنَابِكُهُ في جَلَمَدٍ إِثْرَ جَلَمَدِ (٣٣)  
 وسَلْ غَمَرَاتِ (الكَنجِ) تَجْتَازُ سَيْفَهُ  
 سَوَابِجُ بالفَرَسَانِ جِيَّاشَةُ اليَدِ (٣٤)  
 فَيَا بُعْدَ ذاكِ العَزْمِ في وَثْبَاتِهِ !  
 وَيَانْبُلْ ذاكِ المُنْشَدِ المُتَحَمِّدِ !

\*

أَلَا ، لَيْتَ أَقْطَابَ الضَّلَالَةِ فَكَّرَتْ  
 وَلَيْتَ اعْتِصَابَ الجَهْلِ ماثَرًا يَعْتَدِي

---

(٣٠) طارق بن زياد الليثي بالولاء : مولى موسى بن نصير واشد رجاله ، وفتح  
 الأندلس العظيم في عهد الوليد بن عبد الملك بن مروان . - ابن يوسف :  
 أبو محمد الحجاج بن يوسف الثقفي ، القائد الداهية الخطيب ، مثبت  
 دعائم الدولة الأموية ، ومسير الجيوش الى الشرق امعانا في نشر الاسلام .  
 (٣١) تنبري : تعرض .

(٣٢) الغوري : ساكن الغور والسهل . - المتنجد : ساكن النجد ، اي المرتفعات .

(٣٣) جبال الالب في اوربة .

(٣٤) نهر الكنج وهو الجنجس - في الهند . - وسيفه ، بكسر السين : ساحله .

إِذَنْ لَا سَتَحَالَتْ هَذِهِ النَّاسُ أُمَّةً  
تَدِينُ لِنَامُوسِ الرَّسُولِ الْمُجَدِّدِ  
فَوَاهَاً لَذَاكَ الْعَهْدِ ، يَاطِيبَ وَقْتِهِ !  
أَمَا لِلْوَرَى مِنْهُ انْعِطَافَةٌ أَصِيدُ ؟  
تَلَقَّيْتُ أَبْغِي السِّرَّ فِي كِبَرِ يَأْتِيهِ  
لَعَلِّي إِلَى السِّرِّ الْحَقِيقِيِّ أَهْتَدِي ،  
فَأَدْرَكْتُ أَنَّ السِّرَّ بِالْخُلُقِ قَائِمٌ ،  
وَأَيَقَنْتُ أَنَّ الْخُلُقَ فِي (دِينِ أَحْمَدِ)



رَعَوَهُ ، فِدَانِ الدَّهْرِ فِي ذُلِّ خَادِمٍ  
وَمِلْنَا ، فَصَالِ الدَّهْرِ فِي عِزِّ سَيِّدِ  
وَعَاشُوا جَمِيعاً وَالصَّفَاءُ طِرَافُهُمْ ،  
وَعِشْنَا فُرَادَى وَالْعِدَاءُ بِمَقْعَدِ (٣٥)  
تَبَايَنَ أَمْرَانَا : فِدِينُ مُوَحِّدٌ ،  
تُفَرِّقُنَا فِيهِ مَذَاهِبُ أَعْبُدِ !  
وَأَرَبْتُ عَلَى فَوْضَى الْمَذَاهِبِ ضَلَّةً  
سِيَاسَاتُ أَحْزَابٍ عَنِ الْحَقِّ حَيْدِ (٣٦)  
فَعُدْنَا ، وَنَحْنُ الْأَكْثَرُونَ ، أَذِلَّةٌ  
إِلَى الضَّيِّمِ نَزْجَى كَالذَّلُولِ الْمُعْبَدِ (٣٧)  
وَرَثْنَا أَقَالِيمَ الْبِلَادِ ، فَضَيَّعْتُ  
فَنَحْنُ بِهَا فِي غُرْبَةٍ الْمُتَشَرِّدِ !

---

(٣٥) الطراف : البيت ، اردت به الجامعة التي ينضون اليها ويأتلفون .  
(٣٦) اربت : زادت .  
(٣٧) الذلول : السهل الانقياد . - المعبد : المذل .



أَلَا ، لَا أَرَانَا يَجْمَعُ الدَّهْرُ شَمْلَنَا  
ونحنُ شِطَاطٌ بِالضَّلَالِ نَقْتَدِي (٣٨)  
وَلَمْ أَرْ شَرًّا كاخْتِلَافِ مَذَاهِبِ  
وَمِنْ تَحْتِهَا ثَوْبَ السِّيَاسَةِ تَرْتَدِي !  
فَإِنْ كُنْتَ شَهْمًا ، أَيُّهَا الْمُصْلِحُ الَّذِي  
يُجَاهِدُ ، فَاقْبُرْ كُلَّ خُلْفٍ بِمَلْحَدِ (٣٩)  
لَكَ الْخَيْرُ .. إِنَّ الشَّرَّ صِلٌ . فَإِنْ تُرِدْ  
أَمَانًا ، فَصَيِّرْ ثَغْرَهُ ثَغْرًا أَدْرَدِ (٤٠)  
نَصَحْتُكَ . . لَا تَصْحَبْ إِذَا رُمْتَ غَايَةً  
سِوَى حَدِّ مَسْنُونِ الْغِرَارَيْنِ مُنْجِدِ (٤١)  
إِذَا اعْتَادَ هَمْسَ الْقَوْلِ فِي الْحَقِّ شَاعِرٌ  
فَلِإِنِّي غَيْرَ الْجَهْرِ لَمْ أَتَعَوَّدِ  
بِحَسْبِي أَنِّي فِي اعْتِقَادِي مُسْلِمٌ  
وَأَنِّي بِخَيْرِ الْخَلْقِ بِالْخُلُقِ مُهْتَدِي  
وَمَا ضَرَّنِي إِنْ فَاتَنِي هَدْيُ مَذْهَبِ  
إِذَا كَانَ هَدْيِي بِالنَّبِيِّ ( مُحَمَّدٍ ) !

- \* -

- 
- (٣٨) شطاط : متفرقون .  
(٣٩) الملحد : اللحد ، وهو الشق في جانب القبر .  
(٤٠) أدرد : ساقط الاسنان كلها .  
(٤١) مسنون : محدد . - الفرار : حد السيف . - منجد : ناصر ومعين .

## الرسول الأعظم

« أنشدتها في حفل حاشد ، بجمعية  
الشبان المسلمين ليلة ١٢/٣/١٣٥٩هـ »

✱

خَلَّتِ الْعُصُورُ ، وَأَنْتَ أَنْتَ الْوَاحِدُ ذِكْرِي مُقَدَّسَةً وَمَجْدُ سَرْمَدٍ<sup>(١)</sup>  
تَتَضَاعَلُ الْعُظَمَاءُ عِنْدَكَ وَالسَّمَا وَتَحُطُّ شَاهِقَةٌ ، وَيَصْغُرُ سُودْدُ<sup>(٢)</sup>  
كَالطَّوْدِ .. تَضْرِبُ فِي السَّمَاءِ شِعَافُهُ وَعَلَى جَوَانِبِهِ الْمَنَازِلُ تَرْقُدُ<sup>(٣)</sup>  
قُدْسُ النَّبُورَةِ . مَنْ يُطَاوِلُ سَمَكَةَ؟ أَوْ مَنْ يَرُومُ سَمَاءَهُ أَوْ يَصْعَدُ؟<sup>(٤)</sup>  
هِيَ مَظْهَرُ اللَّهِ ، جَلَّ جَلَالُهُ ، لَمْ يُعْطَهَا غَاوٍ وَلَا مُتَمَرِّدٌ  
قَدْ كُنْتَ صَفْوَةَ خَلْقِهِ ، فَحَبَاكُمَا شَرَفًا ، فَأَنْتَ الْمُصْطَفَى الْمُتَقَرِّدُ  
وَقَفَ الْفَلَاسِفَةُ الْكِبَارُ تَخَشُّعًا مِنْ دُونِ بَابِكَ ظَامِئِينَ لِيَجْتَدُوا  
رَادُوا الْيَنَابِيعَ الَّتِي فَجَّرَتْهَا مَاءٌ وَظِلًّا بَارِدًا ، وَاسْتَوْرَدُوا<sup>(٥)</sup>  
مَا كُلُّ مَاءٍ كَالْفُرَاتِ مَذَاقُهُ كَلَّا ، وَلَا كُلُّ الْمَرَاعِي يُحْمَدُ

✱

كَمْ مِنْ زَعَامَةٍ سَيِّدٍ مَحْصَنَتُهَا ، فَأَتَى عَلَيْهَا النَّقْدُ ، لَا تَتَجَلَّدُ

(١) سرمد : دائم .

(٢) السما ، بالضم : الصيت ، وبعد ذهاب الاسم .

(٣) شعاف الجبل : أعاليه .

(٤) السمك : السقف ، و - الارتفاع .

(٥) رادوا : طلبوا .

يَبْنُونَ مَجْدَهُمْ عَلَى قَهَرِ الْوَرَى وَالْمَجْدُ يَبْرَأُ مِنْهُمْ وَالسُّودْدُ  
الْفَتْحُ عِنْدَهُمْ هَوَى وَتَعَسَّفُ وَمَمَالِكُ تَهْوِي وَأُخْرَى تَخْمَدُ  
زَبَدٌ عَلَى مَوْجِ الْعُبَابِ، وَحَمْدُهُمْ يَوْمٌ ، وَأَمَّا ذَمُّهُمْ فَمُزَبَدٌ  
لَمْ يَظْهَرُوا إِلَّا لِيَخْفَوْا ، مِثْلَمَا تَبْدُو فُقَاعَاتُ السَّيُولِ وَتَهْمَدُ<sup>(٦)</sup>  
وَضَهَرَتْ مِثْلَ الشَّمْسِ ، إِلَّا أَنَّهَا تَخْفَى ، وَنُورُكَ فِي الْبَرِيَّةِ سَرْمَدٌ  
وَبَنَيْتَ بِالْحَقِّ الْمُبِينِ ، فَلَا هَوَى يَطْغَى عَلَيْكَ ، وَلَا مَنَى تَتَرَصَّدُ  
الْفَتْحُ عِنْدَكَ ، شِرْعَةٌ وَعَقِيدَةٌ وَأُخُوةٌ وَتَرَاخُمٌ وَتَوَدُّدٌ  
دُسْتُورُكَ (الْفُرْقَانُ) .. أَمَّا وَعَظُهُ فَهَدَى ، وَأَمَّا حُكْمُهُ فَمُسَدَّدٌ  
عَالٍ عَلَى الْأَهْوَاءِ ، لَا مُتَمَلِّقٌ أَحَدًا ، وَلَا مُتَعَسِّفٌ يَتَمَرَّدُ  
كَالسَّرْحَةِ الْغِيَاءِ : غُصْنٌ مُثْمِرٌ ، وَخَمِيلَةٌ تَنْدَى ، وَظِلٌّ أَبْرَدُ<sup>(٧)</sup>  
تَأْسُو جِرَاحَ الْخَلْقِ بِالْخُلُقِ الَّذِي تَرَوَى الْقُلُوبُ بِهِ وَتَشْفَى الْأَكْبَدُ<sup>(٨)</sup>  
وَلَكَ السَّمَاحَةُ وَالسَّجَاحَةُ وَالنَّدَى وَهَدَى النُّبُوةَ وَالْفَعَالُ الْأَرْشَدُ<sup>(٩)</sup>  
نَسَقٌ مِنْ الْخُلُقِ الْعَظِيمِ ، كَأَنَّهُ فَلَقُ الصَّبَاحِ وَنُورُهُ الْمُتَوَقَّدُ  
تَدْعُو إِلَى آدَبِ الْحَيَاةِ وَعِلْمِهَا وَتُنِيرُ دُونَهُمَا السَّبِيلَ وَتُرْشِدُ

\*

تَسَعُ الْأَنَامُ جَمِيعَهُمْ لَكَ مِلَّةٌ غَرَاءُ تَهْدِي الْعَالَمِينَ وَتُسْعِدُ  
أَزَلِيَّةٌ ، أَبَدِيَّةٌ ، لَا سِرُّهَا يَخْبُو ، وَلَا إِشْعَاعُهَا يَتَرَبَّدُ<sup>(١٠)</sup>

- 
- (٦) تهمد : تخمد ، تزول .  
(٧) السرحة : الشجرة العظيمة . - الغيَاء : الملتفة الأغصان الوريقة . -  
الخميلة : الروضة يشبه نبتها خمل القطيفة .  
(٨) تأسو : تصلح .  
(٩) الفعّال : بفتح الفاء : العمل الحميد ، والكرم .  
(١٠) يتربد : يكدر لونه .

يَزَكُّوْ عَلَيْهَا الرُّوْحُ ، فَهَؤُا مَنَزَّةٌ عَمَّا يَشِيْنُ ، وَجَوْهَرٌ يَتَوَقَّدُ  
الْوَحْيُ أَسُّ بِنَائِهَا الْعَالِي الذَّرَا وَالْحَقُّ حَائِطُ رُكْنِهَا وَالْمَحْتَدُ<sup>(١١)</sup>  
وَالْفَتْحُ وَالْعُمْرَانُ مِنْ آرَابِهَا وَالْعَدْلُ وَالْعَيْشُ الرَّخِيُّ الْأَرْغَدُ

\*

دُنْيَا .. أَقَمْتَ عَلَى الْعَقِيْدَةِ رُكْنَهَا وَمِنْ الْعَقَائِدِ مَا يَشِيْدُ وَيُخْلِدُ  
هِيَ هَيْكَلٌ فَاِنْ ، فَإِنْ حَلَّتْ بِهِ رَفَقَتْ بِهَا الْحَوْبَاءُ وَهِيَ تَرَادُّ<sup>(١٢)</sup>  
يَتَّبِعُهَا التَّوْحِيدُ .. مَشْرَعُ مَائِهِ لِلوَارِدِيْنَ ، وَخِصْبُهُ لَا يَنْفَدُ<sup>(١٣)</sup>  
جَمُّ الْأَيْادِي ، فَلَا نَامُ بِخَيْرِهِ وَبِخِصْبِهِ مُتَقَلِّبُونَ وَهُمْ يَدُ<sup>(١٤)</sup>

\*

مَا النَّاسُ لَوْلَا الْبَغْيُ إِلَّا أُمَّةٌ ، وَالْدِّينُ لَوْلَا الْجَهْلُ إِلَّا أَوْحَدُ  
مَا أَحْسَنَ التَّوْحِيدَ يَجْمَعُ شَمْلَهُمْ فَيَعُودُ وَهُوَ مُنْظَمٌ وَمُوَحَّدُ  
بِسْنَاهُ أَخْرَجَتْ الشُّعُوبَ مِنَ الْعَمَى وَهَدَيْتَهَا لِلنَّهْجِ وَهُوَ مُعَبَّدُ<sup>(١٥)</sup>  
فَاسْتَوْصِلَتْ فَوْضَى ، وَقَامَتْ دَوْلَةٌ ، وَخَبَتْ هَيَاكِلُ ، وَاسْتَنَارَ الْمَسْجِدُ<sup>(١٦)</sup>  
وَمَشَتْ عَلَى يَبَسِ الصَّعِيدِ حَضَارَةٌ بِالْيَمْنِ تَشْرِقُ ، وَالْهَنَاءُ تَرْغَدُ  
إِنَّ الْجَمَالَ خَفِيَّةٌ وَجَلِيَّةٌ إِكْسِيرُهَا وَشُعَاعُهَا الْمُتَجَسِّدُ

\*

بُعْدًا لِمَفْتُونِيْنَ لَمْ يُعْرِفْ لَهُمْ رَأْيٌ يُجَلُّ ، وَلَا مَقَالٌ يُحْمَدُ  
نَفَوْا الرِّسَالَةَ ، وَارْتَأَوْهَا دَعْوَةً زَمْنِيَّةً ، أَفَلَتْ وَلَيْسَ لَهَا غَدُ

(١١) المحتد : الاصل .

(١٢) الحوباء : النفس . — تراد : تتراد ( حذفت منه تاء المضارع تخفيفاً ) :  
تهتز وتتميل يمينا وشمالاً .

(١٣) ينفد : يفنى ويذهب .

(١٤) يد : جماعة واحدة .

(١٥) معبد : مذلل .

(١٦) استؤصلت : قطعت بأصلها .

خُصِّتْ بِجِيلٍ قَدْ مَضَى ، وَبِحِقْبَةٍ طُوِيَتْ ، وَشَانَ رَثٌ لَا يَتَأَبَّدُ (١٧)  
 خَسَوْا.. فَمَا عَرَفَ الْحَقَائِقُ مَا جِنُّ خَلَعَ الْعِذَارَ ، وَلَا غَيْبِي مُلْحِدُ (١٨)  
 الْبَعْثَةُ الْكُبْرَى ، حَيَاةُ الْوَرَى أَبَدَ الزَّمَانِ ، وَنِعْمَةٌ تَتَجَدَّدُ  
 عَمَّتْ ، وَلَكِنْ قَدْ خُصِّصَتْ بِفَضْلِهَا يَا آخِرًا هُوَ أَوَّلُ مُتَقَرِّدُ !  
 إِنَّ الْأُلَى زَعَمُوكَ سَيِّدَ قَوْمِهِ ، وَهَمُّوا ، فَلَيْتَكَ لِلْبَرِيَّةِ سَيِّدُ  
 شَمْسُ .. وَهَلْ تَخْتَصُّ نَاحِيَةً بِهَا ، وَشُعَاعُهَا فِي كُلِّ أَفْقٍ عَسَجِدُ؟ (١٩)  
 الْمُرْسَلُونَ ، وَأَنْتَ دُرَّةُ عِقْدِهِمْ ، خُتِمُوا بِسِرِّكَ فِي الزَّمَانِ وَمُجِّدُوا  
 أَيْدَتَ دَعْوَتِهِمْ ، وَصُنْتَ جَلَالَهُمْ ، فَأَرَيْتَنَا كَيْفَ الْإِخَاءَ يُوطَّدُ !  
 يَارَائِدِ الْإِصْلَاحِ ، يَلْتَمِسُ الْهُدَى ، هَذَا مَتَابِعُهُ ، وَهَذَا الْمَوْرِدُ !

\*

وَمِنْ الْعَجَائِبِ مَعَشَرُ رَبَّيْتَهُمْ نَبَغُوا بِدِينِكَ فِي الْعَالِي وَاسْتَمَجَدُوا (٢٠)  
 مِنْ بَعْدِ رَعْيِ الشَّاءِ ، قَدَرَعُوا الْمَلَأَ ، فَانْصَاعَ جَبَّارُ ، وَدَانَ مُسَوِّدُ (٢١)  
 أَطْلَعَتْهُمْ غُرْرًا بِأَفَاقِ الْعَالِي يَمْشِي بِنُورِهِمْ الزَّمَانُ وَيُسْنِدُ (٢٢)  
 تَتَخَايَلُ الدُّنْيَا بِعِزَّةِ مُلْكِهِمْ ، وَتَكَادُ مِنْ فَرَحٍ بِهِمْ تَتَمَيِّدُ ! (٢٣)  
 مِنْ مُعْجَزَاتِ الدِّينِ فِي أَخْلَاقِهِمْ خُصُّوا بِصُنْعِ الْمُعْجَزَاتِ وَأَفْرَدُوا !

(١٧) رث : بلي . - يتأبد : يبقى أبدا طويلا .

(١٨) ماجن : قليل الحياء لا يبالي ما يصنع . - خلع العذار : انهك في الغي ولم يستح .

(١٩) العسجد : الذهب .

(٢٠) استمجدوا : صاروا ماجدين .

(٢١) الملا : الملا ، سهلت همزته ، الجماعة . - انصاع : مطاوع صاعه ، انثنى عن تجبره . - دان : خضع .

(٢٢) يسند : يدب السير .

(٢٣) تتميد : تمايل .

مِنْ كُلِّ وَضَاحِ الْجَبِينِ ، كَأَنَّهُ  
 جَمُّ الْجَلَالِ ، تَكَادُ تَسْتَدْرِي بِهِ  
 يَمْشِي بِهِمَ لِلْفَتْحِ ، يَحْدُو شَوْقَهُمْ  
 أَذْكَى عِزَائِمَهُمْ وَأَوْرَى زَنْدَهُمْ  
 نَظَّمُوا الْمَالِكَ بَيْنَ قُطْبَيْهَا ، وَلَوْ  
 فِي حِقْبَةٍ قَصُرَتْ ، كَأَنَّ زَمَانَهَا  
 حَفَلَتْ بِآيَاتِ الْجَلَالِ زَوَاهِرًا  
 يَنْشَقُّ فِي الظَّلْمَاءِ عَنْهُ الْفَرْقَدُ<sup>(٢٤)</sup>  
 شَمُّ الْجِبَالِ ، وَيَنْقِيهِ الْمُزْبِدُ<sup>(٢٥)</sup>  
 دِينَ يَثُوبُ لِآيَةِ الْمُتَشَدَّدِ<sup>(٢٦)</sup>  
 فَاسْتَفْتَحُوا سُرُرَ الْبِلَادِ وَأَبْعَدُوا  
 وَجَدُوا وَرَاءَ الْبَحْرِ أَرْضًا أَوْرَدُوا!  
 يَوْمُ الْوِصَالِ وَحَسَنُهُ الْمُتَوَرَّدُ  
 يَفْتَنُ فِيهَا النَّاطِرُ الْمُتَرَصَّدُ<sup>(٢٧)</sup>



تِلْكَ الْحَضَارَةُ .. لَا حَضَارَةَ زُخْرُفٍ  
 نَارٌ وَلَا نُورٌ ، وَطُغْيَانٌ وَلَا  
 تُغْرِي ، وَبَاطِنُهَا الْعَذَابُ الْأَسْوَدُ  
 زَجْرٌ ، وَأَهْوَاءٌ وَلَا مُسْتَرَشَدُ<sup>(٢٨)</sup>



يَارَبِّ ! (أَهْلُ الْغَرْبِ) جُنَّ جَنُونُهُمْ  
 الْأَرْضُ نَارٌ ، وَالسَّمَاءُ صَوَاعِقُ ،  
 لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مَا سَقَتَهُ مَجَازِرُ  
 عِزِّ السَّلَامِ ، وَأَنْذَرَتْ غَارَاتُهُمْ  
 وَطَعَى الْقَوِيُّ عَلَى الْقَوِيِّ يُعَرِّبُ<sup>(٢٩)</sup>  
 وَالْبَحْرُ « بُرْكَانٌ » يَثُورُ وَيُزْبِدُ  
 أَوْ لَا يُرَاعُ بِمِحْنَةٍ وَيُهْدَدُ  
 أَنَّ الْقِيَامَةَ حَانَ مِنْهَا مَوْعِدُ!



كتابي مختص  
 تأليف  
 نعيم الله

(٢٤) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، يهتدى به .

(٢٥) تستدري : تستظل وتحتمي . - المزبد : البحر يدفع بزبدته .

(٢٦) يثوب : يرجع .

(٢٧) يفتن : يسلك به أفانين وأنواعا . - المترصد : المترقب .

(٢٨) المسترشد (مصدر ميمي) : الاسترشاد .

(٢٩) هذا المقطع يشير الى كوارث الحرب العالمية الثانية (١٩٣٩ - ١٩٤٥ م) .

يَارَبَّ .. وَالْقَوْمُ الْهَدَاةُ تَعَسَّفُوا سُبُلَ الْعِمَايَةِ خَلَفَهُمْ وَتَوَرَّدُوا (٣٠)  
هَجَرُوا سَبِيلَكَ ظَالِمِينَ نَفُوسَهُمْ ، فَتَفَكَّكَتْ أَوْصَالُهُمْ ، فَاسْتُعْبِدُوا  
سَلَبَ الطَّغَامِ دِيَارَهُمْ وَاسْتَأْسَدُوا وَبَغَى اللَّيْثُ جَلَاءَهُمْ وَتَوَعَّدُوا (٣١)  
وَهُمْ شَتَاتٌ .. دِينُهُمْ مُتَفَرِّقٌ سُبُلًا ، وَدُنْيَاهُمْ شَقَاءٌ أَنْكَدُ  
شَيْعٌ .. تَطَاعَنُ بَيْنَهَا ، وَمَذَاهِبٌ مِزَقٌ ، وَأَحْوَالٌ تَقِيمُ وَتُقْعِدُ  
قَوْمٌ .. وَرَاءَ (الْغَرْبِ) فِي آثَامِهِ رَكَضُوا خَيُْولَ الْمَوْبِقَاتِ وَأَطْرَدُوا (٣٢)  
وَمُضَرَّعُونَ مِنَ الْخُمُولِ ، كَأَنَّمَا أَوْهَامُهُمْ سُمٌّ يَدِبُ وَمُرْقِدُ (٣٣)  
هِيَ أَزْمَةٌ ، يَارَبَّ ، لُطْفُكَ وَحْدَهُ يُرْجَى لَهَا ، فَلَعَلَّ لُطْفُكَ يَنْجِدُ (٣٤)  
النُّورَ أَطْفِئِي ، وَالرَّعَامَةَ أَخْفَقْتِ ، وَالبَغْيُ طَبَقَ ، وَالْقَطِيعُ مُشَرَّدُ  
يَارَبَّ فَلْيَطْلُعْ (كِتَابُكَ) بِالْهُدَى يَارَبَّ وَلْيُبْعَثْ هُنَاكَ (مُحَمَّدُ).




---

(٣٠) تعسفوا السبيل : ساروا فيها على غير هداية . - العماية : الفواية واللجاج في الباطل . - توردوا : وردوا الماء .  
(٣١) الطغام : الأرزال والأوغاد . - استأسدوا : تجرؤوا جراءة الأسد .  
(٣٢) أطردها الناس : جعلوهم طرائد لهم كالعبيد . - الموبقات : المهلكات ، وهي الكبائر من المعاصي .

(٣٣) المرقد : دواء يرقد متعاطيه .

(٣٤) ينجد : يعين وينصر .

## هَامِ رُسُلُ اللَّهِ



من جنة الخلد .. هبت نفحة النسم ؟ أم من ربا أرض خير  
الخلق كلهم ؟

« هتف هاتف ، في داخل النفس ، بهذا المطلع ، اذ أنا أهبط  
من الطائرة الى الأرض المقدسة (❖) التي بارك الله ، فأتشوق  
أرج النبوة في النسيم العذب ملأ رثتي - بعد حنين وشوق  
الى منازل الوحي سنين طوالا .. ثم ترسل الفيض بعده من  
التجليات : تجليات الذكريات المقدسة في البيت الحرام ،  
وعند رسول الله ، وقد استولت على مجامع القلب ، وخضع  
لجلالها العظيم » .



من (جَنَّةِ الْخُلْدِ) .. هَبَّتْ نَفْحَةُ النَّسَمِ؟

أم من ربا أرض (خَيْرِ الْخَلْقِ) كُلِّهِمْ؟

هي الْفَرَادِيسُ في الدُّنْيَا : لِنَظَرِهَا  
مَرَأًى ، وَلِلرُّوحِ بُرْءُ الرُّوحِ وَالسَّقَمِ

بِنَفْسِي ( الْحَرَمَيْنِ الْأَشْرَقَيْنِ ) ، وَمَا

ضَمَّ ( الْحِجَازُ ) مِنَ الْأَقْدَاسِ وَالْحُرَمِ !



(مَنَازِلُ الْوَحْيِ) .. جَلَّتْ فِي تَشْرِفِهَا

بِ (الْوَحْيِ) وَ (المصطفى) المبعوثِ لِلْأُمَمِ

يَاطِيهَا ، وَهِيَ تُهْدِي مِنْ أَرَائِجِهَا

إِلَى النُّفُوسِ نَفَاحَ الشَّيْخِ وَالسَّلَمِ<sup>(١)</sup> ؟

يَذْكُو شَذَاهَا وَيَزْكُو فِي تَرْسُلِهِ

بِذِكْرِيَّاتِ (رَسُولِ اللَّهِ) مِنْ أَمَمِ<sup>(٢)</sup>

مُهَقِّمَهَا نَاعِمَ الْأَنْدَاءِ . . نَاعِشُهُ

يَهَيِّجُ نَاعِيسَةَ الْعِزَمَاتِ وَالْهِمَمِ

يَسْمُو بِهَا ، فَتُعَالِي كُلَّ مَرْبَاةٍ

عُلْيَا ، وَتَرْتَادُ عَرْشَ الْعِزِّ وَالشَّمَمِ<sup>(٣)</sup>

رَوْحُ النُّبُوَّةِ ، لَا رَوْحُ النَّسِيمِ ، وَفِي

رَوْحِ النُّبُوَّةِ مَحْيَا الرُّوحِ فِي النَّسَمِ<sup>(٤)</sup>



هَذَا الثَّرَى . . اسْتَجْمَعَتْ فِي مِيمٍ مَرْكَزَهُ

عُلْيَا الْمُنَاقِبِ فِي عُلْيَا مِنَ الْقِيَمِ

---

(١) الْأَرَائِجُ : وَاحِدَتَهَا أَرِيجَةٌ ، وَهِيَ تَوْهَجُ رِيحِ الطَّيْبِ . - النَفَاحُ : فَوْحُ

الطَّيْبِ . - الشَّيْخُ : نَبْتُ سَهْلِي ، لَهُ رَائِحَةٌ طَيِّبَةٌ ، مُنَابِتُهُ الْقَيْعَانُ

وَالرِّيَاضُ . - السَّلَمُ : شَجَرٌ ، لَهُ بَرْمَةٌ صَفْرَاءُ فِي حَبَّةٍ خَضْرَاءُ طَيِّبَةُ الرِّيحِ .

(٢) الشَّذَا : قُوَّةُ ذِكَاةِ الرَّائِحَةِ . - يَذْكُو : يَسْطَعُ رِيحُهُ الطَّيْبِ . - يَزْكُو :

يَتَنَعَّمُ وَيَصْفُو . - الْأَمَمُ ، بِفَتْحَتَيْنِ : الْقَرَبُ .

(٣) الْمَرْبَاةُ : الْمَرْقَبَةُ ، وَهِيَ مَا أُشْرَفَ وَعُلَا .

(٤) الرُّوحُ ، بِفَتْحٍ فَسَكُونُ : الرَّحْمَةُ ، وَنَسِيمُ الرِّيحِ . - النَّسَمُ ( هُنَا ) جَمْعُ

النَّسْمَةِ - بِفَتْحَتَيْنِ : الْإِنْسَانُ

تنداحُ من حَوْلِهِ دُنْيَا مُبَارَكَةٌ  
تَنْهَلُ من سُبُلِ شَتَى ومن أُمَمٍ (٥)  
فِيهَا الْآتَايُ ، الْوَنَاءُ وَالسِّنَّةُ ،  
بعضٌ لبعضٍ أَخٌ في اللَّهِ والذَّمَمُ !  
مِيمُونَةٌ بِهْدَاهُ السَّمْحُ ، هَانَةٌ  
بِمَا جَبَاهَا من التَّوْحِيدِ والعِصَمِ (٦)  
مَا أَبْهَجَ الْعَيْنَ ! تَلْقَاهُمْ وقد رَفَلُوا  
زَاهِينَ في حُلُلِ الْإِحْرَامِ في ( الْحَرَمِ )  
بِضًا ، مُلَبِّينَ ، إِيْمَانًا وَمُحْتَسِبًا ،  
وَضَارِعِينَ وقد أَلْقَوْا يَدَ السَّلَامِ (٧)  
كَمَائِجِ الْبَحْرِ مِنْهَلِيلِينَ . . دَعَوْتُهُمْ  
زَلَفَى إِلَى ( اللَّهِ ) رَبِّ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ



( مُحَمَّدٌ ) .. نَضَرَ ( الْخَلَّاقُ ) سِيرَتَهُ  
وَزَانَهُ بِجَلَالِ الشَّانِ وَالْعِظَمِ

- 
- (٥) تنداح : تعظم وتسترسل . - تنهل : تسيل .  
(٦) العصم : جمع العصمة ، وهي ما يعصم الانسان ، أي : يمنعه من السوء ،  
والمراد اتباع أوامر الشرع واجتناب نواهيه .  
(٧) بيضا : أي في لباس الاحرام الذي يتساوى به الجميع ، وفي نقاء الأفئدة .  
ومشهدهم فذ في هيئته وروعته وجلال معانيه ، تفرد بين المشاهد في  
عالمی الروح والمحسوسات ، وجاء على غير مثال ، ولن يكون له ضريب في  
العالمين . - المحتسب : الاحتساب ، وهو ما يعتده المرء ينوي به وجهه  
الله . - السلم : الطاعة والانقياد .

وَالَّذِي (النَّبِيِّينَ) قَوْلَ الْحَقِّ ، وَاخْتُنِمْتَ  
 بِهِ (الرَّسَالَاتُ) حَقّاً خَيْرَ مُحْتَنَمٍ  
 وَتَمَّتِ النِّعْمَةُ الْعُظْمَى بِبِعْثَتِهِ  
 لِلْعَالَمِينَ ، فَكَانَتْ نِعْمَةُ النِّعَمِ !  
 يُطَاطِي الرِّأْسَ ، لِإِكْبَارٍ لَشِرْعَتِهِ ،  
 أَذَكَّى التَّوَابِغِ مِنْ وَاعٍ وَمِنْ فَهَمٍ  
 آخَى وَآسَى بِـ (دِينِ اللَّهِ) ، وَهَوَى عَلَى  
 خُلُقٍ عَظِيمٍ . . يُنَاغِي الْفِعْلَ بِالْكَرَمِ (٨)  
 طِلَابُهُ ( الْحَقُّ ) فِي فِعْلٍ وَفِي كَلِمٍ  
 مُبَرَّراً مِنْ دَوَاعِي النَّفْسِ وَالتَّهَمِ  
 وَهَدْيُهُ — جَلَّ مِنْ هَدْيٍ وَمُعْتَصَمٍ !  
 دَوَاءُ كُلِّ دَوَى فِي النَّفْسِ مُخْتَرِمٍ (٩)  
 وَلِنِّمَّا الرَّاحَةَ الْكُبْرَى لِمُلْتَمِسٍ  
 هِنَاءَةَ الْعَيْشِ بِالتَّقْوَى وَبِالرَّحْمِ (١٠)  
 مِمَّا هَدَى ، قَدْ أَلْفَنَّا (الْحُبَّ) مُصْطَحَباً  
 وَ(السَّلَامَ) مُطَلَباً فِي كُلِّ مُلْتَأَمٍ (١١)

- 
- (٨) ينأغي الفعل بالكرم : أي يفعل الفعل بما يطيعه من كرم التقوى والاخلاص ،  
 وفي العربية : ناغت المرأة صبيها : كلمته بما يجذله ، وسمعت نعمته  
 ونفيته ، ومنه قول الرازي ( أبي نخيلة ) : « لما اتتني نفية كالشهد » .  
 (٩) الدوى ، بالقصر : الداء . — مخترم : مستأصل .  
 (١٠) الرحم ، بضمّتين : الرقة ، والتعطف ، والمرحمة .  
 (١١) المطلب : بتشديد الطاء وفتح اللام : يقال طلبه ، وتطلبه ، واطلبه ، كافتعله :  
 حاول وجوده وأخذه . — الملتأم : مكان اجتماع القوم والتسامهم .

و(الخَيْرَ) لِلنَّاسِ كُلِّ النَّاسِ نَحْضُهُ

صَفَوْا مِنَ الْمَنِّ وَالْأَكْدَارِ وَالْوَصَمِ (١٢)

دَعَّ عَنْكَ مِنْ لَبِئْسُوا (الإسلام) وانحرفوا

ذَوِي التَّخَالُفِ وَالْأَهْوَاءِ وَالنِّقَمِ

الْعَابِثِينَ بِأَقْدَارِ الْوَرَى جَنْفًا

وَالْغَارِمِينَ بَنِي الْإِجْرَامِ وَالْقَزَمِ (١٣)

لَا يَعْقِلُونَ مِنَ الْحَيَا سِوَى شَرِّهِ

لَا يَنْتَهِي ، وَسِوَى هَضْمٍ لِهْتَضَمِ (١٤)

وَيَرْقُدُونَ ، وَلَكِنْ فِي رُقَادِهِمْ

لَا يَحْلُمُونَ بِغَيْرِ السُّوءِ وَالنَّهَمِ (١٥)



شَتَّانَ أَحْلَافُ (إِبْلِيسِ) ، وَمِنْ سَعِيدُوا

فَحَالَفُوا (اللَّهِ) وَاسْتَرْضَوْهُ بِالْعِصَمِ (١٦)



---

(١٢) الوصم : المرض .

(١٣) الجنف : الجور . - القزم : الدناءة .

(١٤) الشره : الحرص على الطعام ، وهو شره ، بكسر الراء . - الهضم : الظلم ، والغصب . والمتهضم : المظلوم المفصوب حقه .

(١٥) النهم : افراط الشهوة في الطعام ، وأن لاتمتلىء عين الأكل ولايشبع ، وهو نهم ونهيم ومنهوم .

(١٦) العصم : ( ينظر التعليق ٦ ) .

يَا مَنْ تَجَلَّى عَلَى الدُّنْيَا سَنًا وَشَدًّا

وَرَحْمَةً وَهُدًى لِلْعُرْبِ وَالْعَجَمِ

طَابَتْ بِدِينِكَ دُنْيَايَ الَّتِي حَسَنْتَ

وَرَأَقَ طَبْعِي فِي رَأُوقِهِ وَدُمِي<sup>(١٧)</sup>

فَلَا أُسَامِرُ إِلَّا النُّبْلَ فِي كَلِمِي

وَلَا أُرَاوِدُ فِي فَعْلِي سِوَى الْكَرَمِ

أَجْلُو بُنُورِكَ ، فِي فَعْلِي وَفِي كَلِمِي ،

مَا يَعْتَرِي (الْحَقَّ) مِنْ ظُلْمٍ وَمِنْ ظُلَمٍ

كَمَا سَنَيْتَ ، سَأَسْتَنُّ الْهُدَى ، رَغْبًا

فِي الْخَيْرِ ، مَا عِشْتُ عُمْرِي ثَابِتَ الْقَدَمِ<sup>(١٨)</sup>



عَهْدٌ لِشَرْعِكَ ، لَا آلُوهُ تَأْذِيَةً

بِفَعْلِي الصَّادِقِ التَّقْوَى كَمَا بِفَمِي<sup>(١٩)</sup>

عَقْلِي وَقَلْبِي فِي تَقْدِيسِهِ اتَّحَدَا

فِعَاطِيَاهُ هَيْامَ الْوَامِقِ الْقَرَمِ<sup>(٢٠)</sup>

أَسْدَى إِلَيَّ فَأَصْفَانِي حَلَاوَتَهُ

وَمَنْ يَذُقُهَا كَمَا قَدْ ذُقْتُهَا يَهِيَمُ ،<sup>(٢١)</sup>

---

(١٧) راق : صفا . - الراووق : المصفاة .

(١٨) استن الهدى : أسير في طريقه .

(١٩) لا آلوه : لا أتركه .

(٢٠) الهيام : كالجنون من العشق . - الوامق : المحب . - القرم : الشديد الاشتياق .

(٢١) أسدى الي : أحسن الي . - أصفاني حلاوته : صدقني أياها .

سَبَّحاً عَلَى رَفَرَفِ الْأَشْوَاقِ ، مُنْطَلِقاً  
(٢٢) رُوحاً مِنَ الْفَيْضِ نَحْوَ الْمُرتَقَى السَّنَمِ

\*

آمَنْتُ بِالْخُلُقِ الْأَزْكَى انْفَرَدَتْ بِهِ  
(٢٣) وَبِالْكِتَابِ الْعَظِيمِ الْخَالِدِ الْحِكْمِ  
كَالْعَيْثِ .. صَابَ عَلَى الْأَرْوَاحِ رِيْثُهُمَا ،  
(٢٤) فَرَوَّيَاهَا بِمُنْهَلٍ وَمُنْسَجِمِ  
تَعَالَيْهَا فَوْقَ أَهْوَاءِ النُّفُوسِ ، وَمَا  
فَاضَا بِغَيْرِ الْهُدَى وَالْعَدْلِ وَالْقِيَمِ  
هُمَا مَنَارَايَ .. أَسْتَهْدِي بِنُورِهِمَا  
وَمَنْ يُنَوِّرْ بِنُورِ اللَّهِ يَسْتَقِيمَ !

\*

تَبَارَكَ اللَّهُ ! قَدْ أَسْنَى كِرَامَتَهُ  
(٢٥) حِينَ اصْطَفَاكَ نَبِيّاً هَادِي الأُمَمِ  
فَكُنْتَ رَحْمَتَهُ لِلْعَالَمِينَ عَلَى  
كَرِّ الزَّمَانِ ، جَدِيدَ الرُّوحِ وَالنُّظْمِ

(٢٢) السَّنَمِ : العَالِي ، الْمُرْتَفِع .

(٢٣) الْأَزْكَى : الْأَطْهَر .

(٢٤) صَابَ : انْصَبَ . - انْهَلَ : تَسَاقَطَ وَاشْتَدَّ انْصَابُهُ ، يُقَالُ : هَلَ الْمَطَرُ ، وَانْهَلَ ، وَاسْتَهَلَ .

(٢٥) أَسْنَى الشَّيْءُ : جَعَلَهُ ذَا سَنَاءٍ ، وَالسَّنَاءُ مَمْدُودٌ : الرَّفْعَةُ ، يُقَالُ : أَسْنَى لَهُ الْجَائِزَةُ ، أَيِ : رَفَعَهَا . وَجَاوَرْتَهُ فَأَسْنَى جَوَارِي ، أَيِ : أَحْسَنَهُ .

- متابعُ الخيرِ ، في آفاقك انبجستْ
- (٢٦) وهامِرُ البِرِّ مِنْ سَلْسَالِكَ العَمِّ
- ورادةُ الحقِّ ، من تشريعك اقتبسُوا
- (٢٧) سَنَا المُهدَى وَجَلالَ العَدْلِ والسَّلَمِ
- والحُبِّ واشِجَّةً ، والنَّصْفِ آصِرَةً ،
- (٢٨) والعَطْفِ وَصَلَ انْقِطاعٍ وامْتِراجَ دَمٍ
- تَفَرَّقَ الخَلْقُ ، أَرْحاماً وَمُنْتَسِياً ،
- (٢٩) فَجِئْتَ تَجْمَعُهُمْ بِالْخُلُقِ والذِّمِّ
- يا أَوْحَدَ الخَلْقِ في خَلْقٍ وفي خُلُقٍ
- وأشرفَ الخَلْقِ من ماضينَ أَوْ قَدُومٍ . (٣٠)



- 
- (٢٦) انبجست : تفجرت . - الهامر : المنصب ، وأريد به الكثرة . - السلسال : الماء العذب الصافي السلسل السهل ، وأريد به آداب الاسلام الرفيعة وشرائعه السمحة . - العمم : التام العام من كل امر .
- (٢٧) الرادة : الطالبون .
- (٢٨) الواشجة : الرحم المشتبكة المتصلة . - النصف : الاسم من الانصاف . - الآصرة : الرحم ، والقراية ، والرابطة .
- (٢٩) الخلق : الدين ، والطبع ، والسجية . وفي حديث ام المؤمنين عائشة ، رضي الله عنها ، في جوابها السائل عن خلق النبي ، صلى الله عليه وسلم : « كان خلقه القرآن » عنت تمسكه به وبآدابه ، وأوامره ونواهيه وما يشتمل عليه من الكارم والمحاسن والالطاف ، وقد قال صلى الله عليه وسلم : « بعثت لأتمم مكارم الأخلاق » . - الذمم : جمع الذمة ، وهي العهد ، والكفالة .
- (٣٠) القدم : القادمون . - و « أو » في معنى الواو .

## وَأَيْنَكَ لَعَالَى هُلَى عَظِيمٍ

«نظم هذه القصيدة استجابة لطلب حفيده الصبي «محمد بن يسار» الطالب في الصف الثالث الابتدائي وقدوته ، لينشدها في احتفال مدرسته بذكرى الولادة النبوية الشريفة في ١٢/٣/١٤٠٨ هـ»



لِمَنِ السَّنا مُتَأَلِّفًا ، أنوارُهُ تَتَضَرَّمُ؟<sup>(١)</sup>  
 الْكَوْنُ . . مِنْ إِشْرَاقِهِ مُتَلَّأً لِي ، مُتَبَسِّمٌ ؟  
 وَعَوَالِمُ الْأَمَلَاءِ ، فِي أَفْرَاحِهَا تَتَرْتَّمُ؟<sup>(٢)</sup>  
 لَأَوْلَاءِ وَجْهِهِ ( مُحَمَّدٍ ) ، وَبَهَاؤُهُ ، وَالْمِيسَمُ ،<sup>(٣)</sup>  
 أَلْفَقَى عَلَى الدُّنْيَا الرُّوَا ، ع ، وَطَابَ مِنْهُ الْمَغْنَمُ<sup>(٤)</sup>  
 زَالَتْ بِهِ الْبُؤْسَى ، وَحَلَّتْ تْ فِي الْحَيَاةِ الْأَنْعَمُ



هُوَ صَفْوَةُ الْحُنَفَاءِ ، بَلْ أَسْنَاهُمْ ، وَالْأَكْرَمُ<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) السنا : الضوء الساطع . - يتضرم : يتوقد من شدة لمعانه .  
 (٢) الأملاء : الأشراف ، والعلية ، والجماعات . واحداها ملأ ، بفتحتين .  
 (٣) الميسم : الوسامة ، وهي الجمال الحسن الوضيء الثابت .  
 (٤) الرواء : حسن المنظر .  
 (٥) الحنفاء : من كانوا على ملة إبراهيم ، عليه الصلاة والسلام . - أسناهم : أرفعهم منزلة .



وصَفِيُّ ( رَبِّ الْعَالَمِیْنَ ) ، وَمُجْتَبَاهُ الْأَرْأَمُ (٦)  
 الْهَاشِمِيُّ ، الْيَعْرُبِيُّ ، الـ  
 سَيِّمَاهُ ( الْخُلُقُ الْعَظِيمُ )  
 أَطْرَاهُ فِي ( الذِّكْرِ الْحَكِيمِ )  
 (م - ) ، عَلَى ( النَّبُوَّةِ ) مَعْلَمُ  
 (م - ) ( الْخَالِقُ ) الْمُتَكَرِّمُ (٧)



نَعْتُ . . . عَلَى هَامِ الْعُصُو  
 مَا نَالَهُ بَشَرٌ سِوَا  
 لَشَرِيعَةِ الْخُلُقِ السَّرِيِّ ،  
 رَوْحُ ، وَرِيحَانُ ، وَوَا  
 نَعْمَاؤُهَا . . . سَلِمٌ تَرِفُ  
 وَسِوَى خَمَائِلِهَا ، مَتَا  
 رِ ، جَلَالُهُ مُتَسَنَّمُ ،  
 هُ ، وَمَنْ سِوَاهُ ؟ وَمَنْ هُمْ ؟  
 هِيَ الْمِثَالُ الْأَقْسَمُ : (٨)  
 رِفُ جَنَّةٍ تَتَنَسَّمُ  
 عَلَى الْحَيَاةِ ، وَتَرَأَمُ (٩)  
 هَاتُ . . . تُضِلُّ ، وَتُسْقِمُ (١٠)



أَعْظَمُ بِهِ مِنْ ( مُرْسَلٍ ) يُوحِي ( السُّمُو ) وَيُلْهِمُ !  
 مَدْعَاةُ . . . شَرَفَ الْحَيَاةِ ، وَزَهْوُهَا الْمُسْتَكْرَمُ : (١١)

- 
- (٦) الصفي : الحبيب المصافي . - الجتبي الأرام : المختار الأحب .  
 (٧) اطرى خلقه : أحسن الثناء عليه . يشير الى قوله تعالى في خطابه له عليه  
 الصلاة والسلام ، في سورة القلم / الآية { : ( وانك لعلی خلق عظیم ) ،  
 و ( خلقه ) - صلى الله عليه وسلم - ( القرآن ) كما قالت ام المؤمنين عائشة  
 الصديقة ، رضي الله عنها . ينظر التعليق (٢٩) في (ص . ٩) .  
 (٨) السري : الشريف . والسرو والسراوة : المروءة في شرف .  
 (٩) ترام : تعطف وتلزم .  
 (١٠) الخمائل : الرياض ذوات الشجر الملتف الكثير .  
 (١١) استكرم الشيء : وجده كريماً .

عَدْلٌ ، وَمَرْحَمَةٌ ، وَحُسْنٌ مِنْ عِلَاقٍ ، وَتَحَرُّمٌ<sup>(١٢)</sup>  
وَأُخُوَّةٌ ، وَتَعَاوُنٌ ، وَتَنَاصُفٌ ، وَتَكْرُمٌ



لِلَّهِ رَوْعَةٌ مَا بِنَا - هُ وَاطِئِدًا لَا يُهْنَدَمُ !<sup>(١٣)</sup>  
دَيْنٌ . . تَأَثَّلَ زَهْوُهُ وَشَبَابُهُ لَا يَهْرَمُ<sup>(١٤)</sup>  
فَإِذَا نَشَرْتُمْ طَيِّبَهُ ، صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا  
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا

---

(١٢) التحريم : التمتع ، يقال : تحريم منه بحرمة : تمتع ، وتحمي بدمته .  
(١٣) الواطد : الدائم الثابت .  
(١٤) تأثَّل : تأصل وثبت .

## أُمَّةُ الْبِرِّ وَالْمَلَى

« أنشد هذه القصيدة في حفل حاشد أقامته  
الجمعية الاسلامية ببغداد ، ليلة ١٢/٣/١٣٥٠هـ »



أَيْنَ - لَا أَيْنَ أُمَّتِي فِي الْعَوَالِمِ	أُمَّةُ الْعِزِّ ، وَالْعُلَى ، وَالْعَزَائِمِ ؟
أَيْنَ مِثِّي وَتُوبُهَا .. حَرَّرَ الْخَلْدَ	نَقَى ، وَسُلْطَانُهَا .. أَزَالَ الْمَظَالِمِ ؟
أَيْنَ ذَاكَ الْجَلَالِ ، وَالْمُلْكِ ، وَالزَّهْدِ	وُ ، وَعِزُّ الْوَرَى ، وَصَوْنُ الْمَحَارِمِ ؟
مَا أَرَى الْيَوْمَ ؟ مَوْطَنًا مُسْتَبَاحًا	وَرَعَايَا تُسَامُ شِبْهَ السَّوَائِمِ ! (١)
يَعْبَثُ (الْوَاغِلُونَ) فِيهِ اعْتِسَافًا	عَبَثَ الدُّودِ بِالْعِظَامِ الرَّمَائِمِ ! (٢)



وَقَفَّةً فِي الرُّسُومِ .. تَسْتَدْكِرُ التَّا	رِيخَ فِيهَا ، وَتَسْتَعِيدُ الْعِظَائِمِ
لَا تُذِلُّ دَمْعَةً عَلَيْهَا ، وَلَكِنْ	مُدَّهَا صِيحَةً تَهَيِّجُ الصَّرَائِمِ (٣)

- (١) السوائم : جمع السائمة ، وهي كل ابل او ماشية ترسل ، ترعى ، ولا تغلف . وسام الانسان ونحوه ذلا او خسفا او هوانا : اولاه اياه ، واراده عليه .
- (٢) الواغلون : الغزاة « المستعمرون » الذين توغلوا في غزو الوطن العربي ابان الحرب العالمية الاولى (١٩١٤ - ١٩١٨) . - الاعتساف : الظلم . - الرمائ : البوالي ، واحدها رميم .
- (٣) اذال الدمعة : ارسلها . - الصرائم : جمع الصريمة ، وهي احكام الامر والعزيمة فيه

وَدَعِ الدَّمَ لِلزَّمانِ ، وَعَدِلْ  
 ما وراء الأشياءِ إِلَّا يَدُ النَّاسِ  
 وَمَا تَفَرَّزُ النُّفُوسُ مِنَ الصُّنْدِ  
 مَنْ عَدَّ وَاسْنَةَ الحِياةِ الْأَشائِمِ<sup>(٤)</sup>  
 سِ ، فِهَذَا بَانِ ، وَآخَرُ هَادِمِ  
 عِ ، يَكُونُ الْجِزَاءُ ضَرْبَهُ لَا زِمِ!<sup>(٥)</sup>



غَيْرَ (المُسْلِمُونَ) مَا كَانَ فِيهِمْ  
 أَيْنَ دِينَ قَدْ وَطَّدُوهُ ، وَعَرْشُ  
 شَيْدٍ فِي (مَكَّةِ) ، وَمَدَّ جَنَاحَيْهِ  
 وَالْكِتَابُ الْمُجِيدِ ، وَالتُّونُ ، وَاللُّو  
 نَظَّمَ النَّاسَ نَظْمَكَ الدُّرِّ فِي السِّمِّ ... طِ لِحَسَنَاءِ ، وَالسُّلُوكُ الْمُكَارِمِ<sup>(٦)</sup>  
 لَا يَرَى غَيْرَ ذِي الْجَلَالِ عَظِيمًا  
 أَدَبٌ . . . يَمْلَأُ الحِياةَ جَلَالًا ،  
 لِسِقَامِ النُّفُوسِ طِبٌّ ، وَلِلْعَيْدِ  
 نَجْمَتُ أَرْوَعُ (الْحَضَارَاتِ) مِنْهُ  
 قِفْ بِـ (بَغْدَادَ) وَ(الشَّامَ) وَ(غَرْنَا - طَةَ ) مُسْتَظَقًا بِقَايَا المَعَالِمِ  
 وَاسْأَلِ (النِّيَّيرِينَ) ، وَاسْتَشْهِدِ (الْكُتُبَ) : هَلْ تَرَى ثَمَ لَا ئِمِ؟<sup>(١١)</sup>

- 
- (٤) عدل ، بالتضعيف : مبالغة عدل ، أي لام . - الأشائِم : جمع الأشام ، وهو المشؤوم .  
 (٥) ضربة لازم ولازب : العرب يدلون الباء ميمًا ، لتقارب المخارج ، واللازب : الثابت واللازم .  
 (٦) باري الأناسم : خالق الناس ، بتسهيل همزة باريء .  
 (٧) النون : الدواة ، وفي التنزيل العزيز : ( نون والقلم وما يسطرون ) .  
 (٨) السمط : خيط النظم ، وقلادة أطول من المخنقة .  
 (٩) الرفاء : الالتئام والاتفاق .  
 (١٠) نجمت : طلعت وظهرت .  
 (١١) النيران : الشمس والقمر .

نَزَلَ الْأَرْضَ كَالنَّدَى يَنْزِلُ الرُّوْ - ضَ ، فَيَقْتَرُ عَنْ تُغُورِ الْكَمَائِمِ (١٢)  
 فَالْمَلَاهَانِثُونَ ، وَالْكَوْنُ جَدْلًا - نُ ، وَقَلْبُ الزَّمانِ رِيَانُ نَاعِمٍ  
 أَيَّ رَبْعٍ حَلَلْتَ ، أَلْفَيْتَ خِصْبًا وَنَعِيمًا . وَغِزَّةً ، وَمَرَّاحِمَ



وَنِيحَافٍ أَنْضَاءَ صَحراءِ شُعْثٍ نَبَتُوا فِي الْفَلَا وَلَفَحِ السَّائِمِ ، (١٣)  
 تَظْمَأُ الْأَرْضُ لِلْغُيُوثِ ، فَتَرْوَى مِنْ دِمَاهِمُ ، لَامِنِ نِطَافِ الْغَمَائِمِ ، (١٤)  
 وَإِذَا جَاءَتِ الذِّثَابُ ، قَرَاهَا بَعْضُهُمْ مِنْ لُحُومِ بَعْضٍ وَلَائِمِ ، (١٥)  
 حَلَّ فِيهِمْ .. فَمَا مَلَائِكَةُ اللَّ - هِ سَلَامًا ؟ وَمَا رَفِيفُ النَّوَاسِمِ ؟  
 قَبَسُوا نُورَهُ ، فَأَجَلُّوا عَمَى الْكَوْ نِ ، وَقَادُوا الْوَرَى ، وَشَادُوا الْعَوَاصِمِ  
 طَاوَلُوا عَالِي الْعُرُوشِ فَطَالُوا ، وَقَصَّرْنَا لِمَا ثَنَيْنَا الْعَزَائِمِ !



لَا نَقْلُ : «نَحْنُ» ، وَالنَّفُوسُ اسْتَكَانَتْ فَأَعَادَتْ إِلَى الْغُمُودِ الصَّوَارِمِ ؟ !  
 أَوْهَمُونَا بِأَنَّنَا مُسْتَقْبِائُو - نَ ! فَكَيْفَ اسْتِقْلَالُنَا فِي الْأَدَاهِمِ ؟ (١٦)

(١٢) الكمائِم : أغطية النور ، بفتح النون ، الواحدة كمامة ، بكسر الكاف .  
 (١٣) الأنضاء : المهزولون ، واحدها نضو ، بكسر النون ، يقال : فلان نضو  
 سفر ، أي : مجهد من السفر . - الشعث : المنتشرون المتفرقون . -  
 الفلا : كالفلوات ، جمع الفلاة ، وهي الأرض الواسعة المقفرة . -  
 السمائِم : جمع السموم ، بفتح أوله ، وهو الريح الحارة ، و - الحر  
 الشديد النافذ في المسام .

(١٤) النطاف : جمع النطفة ، وهي الماء الصافي .

(١٥) قراها : أضافها .

(١٦) الأدهم : القيود ، واحدها أدهم .

حَجَبُوا الْحَقَّ بِالْأَبْطِيلِ ، حَتَّى  
وَاسْتَنَامَتْ إِلَى الْمَبَاهِجِ نَاسٌ  
كَلَّمَا لَاحَ بَارِقٌ فِي سَمَاءٍ  
مَا مَلَامِي لِلْغَانِمِينَ ، وَلَكِنْ  
أَلْفُ أَلْفٍ تَشْقَى لَيْسَعَدَ فَرْدٌ  
سَارِقٌ كَدَّ مَرْهَقِينَ ، فَمِنْهُمْ  
خَدَعَ الْآلُ كُلَّ ظَمَّانٍ حَائِمٍ<sup>(١٧)</sup>  
حَكَمَتَهُمْ أَطْمَاعُهُمْ وَالْمَنَاعِمُ  
اتَّبَعُوا سِيرَهُ الْعِيُونِ الشَّوَائِمِ<sup>(١٨)</sup>  
لِلْأَنَاسِ دَانُوا فَكَانُوا الْغَنَائِمِ<sup>(١٩)</sup>  
قَاعِدٌ فِي الظَّلَالِ رِيَّانٌ طَاعِمٍ<sup>(٢٠)</sup>  
كَتَرَهُ الدَّثَرُ ، وَالْغِنَى ، وَالْمَغَانِمِ<sup>(٢١)</sup>



أَيُّ بَلَوَى . . قَدْ مَزَقْتَنَا فُرَادَى  
نَاعِقٌ مُدْعٍ ، وَجَهْلٌ مُجِيبٌ ،  
حِقْبَةٌ . . جَاشَ شَرُّهَا بَدَوَاهِ  
جَدَّ بِالْمَزَلِ حُكْمُهَا ، فَأَرَانَا  
فِي ظَلَامٍ وَحَفٍ الدُّجْنَةُ فَاحِمٍ؟<sup>(٢٢)</sup>  
وَضَلَالٌ عَادٍ ، وَظُلْمٌ مُرَاغِمٍ<sup>(٢٣)</sup>  
مَلَأَتْ مِسْمَعَ الزَّمَانِ زَمَازِمُ<sup>(٢٤)</sup>  
مِنْ بُغَاثِ الطُّيُورِ سَطَوُ الْقَشَاعِمِ<sup>(٢٥)</sup>

(١٧) الْآلُ : السَّرَابُ ، أَوْ خَاصٌّ بِمَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ . - الْحَائِمُ : الْعَطْشَانُ ، يُقَالُ : حَامَ فُلَانٌ عَلَى الْأَمْرِ : رَامَهُ ، فَهُوَ حَائِمٌ ، وَحَامَ الطَّائِرُ عَلَى الشَّيْءِ : دَوَّمَ ، وَكَذَا الْإِبِلُ ، وَكُلُّ عَطْشَانٍ حَائِمٌ .  
(١٨) الشَّوَائِمُ : النَّوَظِرُ ، يُقَالُ : شَامَ الْبَرْقُ ، نَظَرَ إِلَيْهِ أَيْنَ يَقْصِدُ ، وَأَيْنَ يُمْطَرُ .  
(١٩) دَانُوا : أَطَاعُوا ، أَرَادَ بِهَذَا الْإِسْتِنْهَاضَ .  
(٢٠) طَاعِمٌ : حَسَنَ الْحَالِ فِي الْمَطْعَمِ .  
(٢١) الدَّثَرُ : الْمَالُ الْكَثِيرُ .  
(٢٢) الْوَحْفُ : الشَّدِيدُ الظُّلْمَةُ ، وَاصِلُهُ مَا غَزَرَ وَائَتْ أَصُولُهُ وَاسْوَدَّ مِنَ النَّبَاتِ وَالشَّعْرِ . - الدُّجْنَةُ : الظُّلْمَاءُ .  
(٢٣) الْمُرَاغِمُ : الْمَفَاضِبُ ، وَالْمَذَلُ .  
(٢٤) الْمِسْمَعُ ، بِكسر أوله : الْأَذُنُ . - الزَّمَاذِمُ : جَمْعُ الزَّمِيمَةِ ، وَهِيَ الصَّوْتُ الْبَعِيدُ لَهُ دَوِيٌّ ، وَتَتَابَعَ صَوْتُ الرِّعْدِ .  
(٢٥) الْبُغَاثُ ، مِثْلَةُ الْبَاءِ : طَائِرٌ أَغْبَرٌ ، جَمْعُهُ بُغَاثَانُ ، بِكسر الْبَاءِ ، وَ - شَرَارُ الطَّيْرِ ، وَفِي أَمْثَالِ الْعَرَبِ : « الْبُغَاثُ بِأَرْضِنَا يَسْتَنْسِرُ » ، أَيُّ : مَنْ جَاوَرَنَا عَزَّ بَنَّا . - الْقَشَاعِمُ : جَمْعُ الْقَشْعَمِ ، وَهُوَ الْمَسْنُ مِنَ النَّسُورِ ، وَالضَّخْمِ .

وَزَرَازِيرَ أَوْهَيْتَ ، فَتَظَنَّنْتَ  
لِمُرَّةِ الْخَلْقِ وَامْتِلَاكِ الْعَوَالِمِ<sup>(٢٦)</sup>  
ضَحِكَ<sup>١</sup> فِي قَمَرِ الزَّمَانِ ، وَدَمَعُ<sup>٢</sup>  
يُغْمِضُ الْجَفْنَ فَوْقَهُ كُلُّ رَاحِمٍ

\*

يَدَّعِي الْعِزَّ خَانِعُونَ ذِلَالُ<sup>٣</sup>  
جَانَبُوا الصَّدْقَ وَافْتَرَوْا ، لِتَمَّا الْعِ  
لِيسَ مِنْ أَهْلِهِ خَنُوعُ<sup>٤</sup> ذَلِيلُ<sup>٥</sup>  
الْجَهَالَاتُ مِلْءُ بُرْدِيهِ ، إِلَّا  
فَتْنَةً .. ظَلَلَتْ ذَرَا الشَّرْقِ حَتَّى  
لَسْتُ أُحْصِي مَسَاوِيًّا فِيهِ حَتَّى  
فِي فُؤَادِي مِنْهَا نُدُوبُ<sup>٦</sup> ، كَأَنِّي  
كُلَّمَا عَضَّهُ الْأَذَى ، صَاحَ بِالشَّيْعِ<sup>٧</sup>  
أُسْكِرْتَهُمْ مَنَاصِبُ وَمَرَاسِمُ<sup>(٢٧)</sup>  
زُرُّ غِرَاسُ الْإِبَاءِ نَبَتْ الْعِظَائِمُ<sup>٨</sup>  
يَتَعَاطَى الزُّلْفَى بَرْيَ الْمُسَالِمِ<sup>(٢٨)</sup>  
أَنَّهُ عِنْدَ نَفْسِهِ جِدُّ عَالِمٍ<sup>٩</sup>  
لَا تَرَى غَيْرَ مُدَّعٍ وَهَوٍ وَارِمٍ<sup>(٢٩)</sup>  
أُحْصِيَ الرَّمْلَ أَوْ رُكَّامَ الصَّلَادِمِ<sup>(٣٠)</sup>  
مِنْ أَذَاهَا عَلَى نِيُوبِ الْأَرَاقِمِ<sup>(٣١)</sup>  
رِ ، فَيَرْقِيهِ مِنْ عِضَاضِ الْعَوَاجِمِ<sup>(٣٢)</sup>

\*

شَهِدَ اللَّهُ . . . لَمْ أُرِدْ بِقَصِيدِي غَيْرَ تَنْبِيهِ غَافِلٍ أَوْ نَبَائِمٍ

(٢٦) التظني : اعمال الظن ، وأصله التظنن .

(٢٧) ذلال : جمع ذليل .

(٢٨) الزلفى : القربى .

(٢٩) الدرا ، بالفتح : الكنف - بفتحتين - ، أي : الجانب .

(٣٠) الصلادم : جمع الصلدم ، وهو الصلب المتين من الحجارة والصخور وغيرها .

(٣١) الندوب : آثار الجروح ، واحدها ندب ، بفتحتين . - الأرقام : جمع الأرقم ، وهو أخبث الحيات ، وأطلبها للناس ، وذكر الحيات ، والانتى رقصاء .

(٣٢) يرقيه : يعوذه ويداويه . - الأسنان العواجم : العاضة ، يقال : عجم الشيء : عضه ليعلم صلابته من رخاوته .

أُرْسِلُ الْقَوْلَ عَنْ عَقِيدَةِ حُرٍّ      يَجْتَوِي الضَّيْمَ وَاحْتِمَالَ الْمَغَارِمِ (٣٣)  
وَلِبَّانَاتُ أُمَّتِي نُصْبُ عَيْنِي      فِي كَرَاهَا وَصَحْوِهَا حُلْمٌ حَالِمٌ (٣٤)  
وَلِسَانِي وَقَفْتُ عَلَيْهَا أَبِيدُ      كَسَنَانِي عَلَى ذِيَادِ الْمَظَالِمِ  
ذَاكَ فَرَضِي ، وَحَسْبِيَ اللَّهُ رَبِّي      رَاضِياً ، وَلَتُنْعَضُضَ عَلَيَّ الْأَبَاهِمُ (٣٥)



- 
- (٣٣) يجتوي : يبغيض . - المغارم : الخسائر ، وفي المال : ما يلزم اداؤه تأديباً  
أو تعويضاً ، واحدها مفرم .
- (٣٤) اللبانة ، بالضم : الحاجة من غير فاقة ، بل من علو الهمة . - الكرى :  
النعاس .
- (٣٥) الأباهم : جمع الإبهام أكبر الأصابع .



## إِنَّ أَهْلِي كُلُّهُ .. إِنَارَ وَصَبَّ

يا هُمُومِي ! تَأَخَّرِي .. ما بِأَهْلِي من هُمُومٍ بَأَن تَدَافِعَ أَمَثَلٌ<sup>(١)</sup>  
 أَهْلِي النَّاسُ - إِذْ يَكُونُونَ سَلَامًا لَا يُعَادُونَ ، مِثْلَ سَلَامِي وَأَعْدَلُ .  
 إِنَّ أَهْلِي كُلَّهُ وَإِنِّي بَعْضٌ ، أَنَا ثَانٍ ، وَعَدُّ أَهْلِي أَوَّلُ  
 إِنَّ رِيحِي ، مِنْ رِيحِهِمْ تَتَهَادَى وَشِرَاعِي ، بِرِيحِهِمْ يَتَرَسَّلُ<sup>(٢)</sup>  
 مَادَاهُمْ مِنْ صَائِلٍ يَتَعَادَى إِنَّمَا سَهْمُهُ إِلَيَّ الْمَعْجَلُ  
 وَإِذَا اخْضَلَّ عَيْشُهُمْ مِنْ نَعِيمٍ مُخْضَبِ الْخَيْرِ ، طَابَ عَيْشِي وَأَخْضَلُ<sup>(٣)</sup>

- 
- (١) أمثل : أفضل ، والطريقة المثلى هي الأشبه بالحق . وأمثلهم طريقة :  
 أعدلهم وأشبههم بأهل الحق ، وأعلمهم عند نفسه بما يقول .  
 (٢) تتهادى : تتمايل في هبوبها ، من قولهم : تهادت المرأة ، اذا تمايلت في  
 مشيتها . - ترسل : تهب متتدة .  
 (٣) اخضل ( الأولى ) بتشديد اللام ، وأخضل ( الثانية ) كأكرم : بمعنى ، من  
 الخضل ، وهو كل شيء ند يترشف أو يترشش نداءه ، وفعله : خضل ،  
 كفرح ، واخضل ، واخضال . وعيش مخضل ، كمكرم ، وتشدد لامة :  
 ناعم .

مَنْ يُقَدِّمَ حُقُوقَ أَهْلِيهِ، يَعْقِدُ  
 طَرَفِي سُودَ دِيٍّ وَمُجْدِيٍّ مُؤْتَلٍ<sup>(٤)</sup>  
 قَدْ شَكَرْتُ السَّحَابَ جَادَ نَدَاهُ  
 كُلَّ أَرْضٍ، وَلَمْ يَخْصُ وَيَبْخُلْ  
 لَا تَطِيبُ الْحَيَاةُ عِنْدِي، إِذْ عَيْـُ  
 شُ أَنْاسٍ جَدْبٌ، وَعِيشِي دَغْفَلٌ<sup>(٥)</sup>  
 أَبْسُطِ الْأُفُقَ .. لَا تُضَيِّقْ مَدَاهُ،  
 وَسِعَ النَّاسَ مَا تُقِيمُ وَتَرْحَلُ




---

(٤) مؤتل : مزكى ومؤصل .

(٥) عيش دغفل : واسع مخصب ،

## أفلي .. وطني

رَفَرَقْتُ فِي صَبَوَاتِ (الْأَهْلِ) الْخَانِي      فِي هَوَى (الْوَطَنِ) الْمَحْبُوبِ تَحَنَّنَانِي <sup>(١)</sup>  
الشَّاهِدَيْنِ عَلَى صِدْقِي ، وَقَدْ عَلِمَا      مَا كُلُّ مَنْ يَدَّعِي حُبًّا بِحَنَانِ  
نَفَحْتُ حُبِّي ذَكِيًّا فِي وَلَائِهِمَا      كَنَاسِمِ الْعِطْرِ مِنْ وَرْدٍ وَرَيْنَحَانِ <sup>(٢)</sup>  
أَصْلُ .. غَذَا فِي مَعْسُولِ الْهَوَى كَرَمًا      زَكَّى وَلَائِي ، وَصَفَى مَاءَ إِحْسَانِي  
فَإِنْ هُمَا وَقَيَا ، وَفَيْتُ شُكْرَهُمَا      أَوْ - لَا ، فَمَا أَنَا بِالزَّارِي وَلَا الشَّانِي <sup>(٣)</sup>



---

(١) الصبوة : الحنين ، وصبا صبوة : حن .

(٢) ذكي : ساطع الريح .

(٣) الزاري : العائب والعائب . - الشاني : الشانيء ، سهلت همزته ، وهو المبغض .

## وطّني ..

منه دمي وله سأسكبه

وطّني ، وأحلامي تُلاعِبُهُ ما بالُ حَطّطي فيه حاصِبُهُ !<sup>(١)</sup>  
 تَنَحُّونيَ الأَسْواءُ ، وافِدَةٌ زُمَراً ، وإحساني يُناوِبُهُ  
 أُوذَى به ، وحياتُهُ أَرَبِي ، فَأَشُكُّ أَنَّ شَبَاهُ غَالِبُهُ<sup>(٢)</sup>  
 وأقولُ : كيفَ ؟ وإِنْ مَعَدِنُهُ كَرَمٌ ، وما وَطَنٌ يُقَارِبُهُ !  
 وفَوَاضِلُ الحُسْنَى فَوَاضِلُهُ ورَغَائِبُ التَّقْوَى رَغَائِبُهُ<sup>(٣)</sup>  
 وَطَنٌ . . أَطابَ الكَوْنُ عَاطِرُهُ وأنارتِ الدُّنيا مَنَاقِبُهُ  
 أَسْتَغْفِرُ الأخلاقَ .. لِمِنْ عَلِقَتْ مِنِّي بِهِ ظَنَنٌ ثَوَائِبُهُ<sup>(٤)</sup>  
 لَنْ يَذْهَبَنَّ عَلَيَّ . . ما لَوُؤِمَتْ يوماً على مِثْلِي مَضَارِبُهُ  
 والخيرُ . . لا يَجْزِيهِ مِشْأَمَةٌ وكذاك مَنْ شَرُفَتْ مَذَاهِبُهُ



- (١) الحاصب : ريح شديدة تحمل التراب والحصباء ، وهي صفار الحجارة .
- (٢) الأرب ، بفتحين : البقية والأمنية . - الشبا : جمع شباة ، وهي حد طرف الشيء كالسيف ونحوه .
- (٣) الرغائب : جمع الرغبة ، وهي المرغوب فيه ، والعطاء الكثير ، يقال : فلان يفيد الفرائب ويفيء الرغائب .
- (٤) الظنن : التهم ، واحدها ظنة ، بكسر الظاء .

إِنَّ الْغَرِيبَ وَرَاءَ مَنْ عَسَفُوا      بَغِيًّا ، وَكَمْ عَسَفَتْ عَصَائِبُهُ !  
الْأَدْعِيَاءُ ، وَلِإِنْ دُعُوا عَرَبًا      مِنْ كُلِّ مَنْ نُكِرَتْ مَنَاسِبُهُ  
الطَّارِثُونَ ، وَمَا زَكَ أَحَدُ      مِنْهُمْ ، وَمِنْ دِمْنٍ مَسَارِبُهُ <sup>(٥)</sup>  
الْكَائِدُونَ ، وَقَلْبُهُ هَدَفُ      وَجِهَادُ مَنْ صَدَقَتْ مَوَاهِبُهُ  
الْخَائِنُونَ ، وَزَيْفُ مَا زَعَمُوا      مِنْ صِدْقِهِمْ . . تَتَرَى كَوَازِبُهُ <sup>(٦)</sup>  
النَّاهِبُونَ ، وَنُصْبُ أَعْيُنِهِمْ      أَعْيَانُ مَا تُجْنِي مَنَاصِبُهُ <sup>(٧)</sup>  
الْجَالِبُونَ لَهُ مَعَايِبُهُ      وَهُمْ هُمْ طُرّاً مَعَايِبُهُ  
نَسَبٌ قَرِيبٌ . . قَامَ شَاهِدُهُ      مِنْ فِعْلِهِمْ ، وَوَعَاهُ عَائِبُهُ

\*

يَالَيْتَ شِعْرِي ، وَالْمُنَى رَغَبٌ      نَاسَتْ عَلَى قَلْبِي ذَوَائِبُهُ <sup>(٨)</sup>  
أَرَى قَرِيرَ الْعَيْنِ بَارِدَهَا      وَطَنِي الْحَيْبَ زَكَتْ مَكَاسِبُهُ ؟  
أَرَى الزَّمَانَ بِهِ ، وَقَدْ سَفَلَتْ      دُخْلَاؤُهُ ، وَعَلَتْ نَجَائِبُهُ ؟  
وَزَهَتْ عَلَى الدُّنْيَا نَضَارَتُهُ      وَشَدَتْ لَدَى الْعَلْيَا نَقَائِبُهُ <sup>(٩)</sup>

(٥) الدمن ، بكسر فسكون وبكسر ففتح : جمع الدمنة ، وهي المزيلة . وفي الحديث الشريف : «اياكم وخضراء الدمن» ، وهي الحسناء تنبت في منبت السوء .

(٦) تتري : تتابع شيئاً بعد شيء ، وفي لسان العرب ( و / ت / ر ) عن ابن الأعرابي : « ترى يتري : اذا تراخى في العمل ، فعمل شيئاً بعد شيء » . وفي التنزيل العزيز : ( ثم أرسلنا رسلنا تتري ) وهي في هذه الآية اسم منصوب على الحال ، أي واحداً بعد واحد .

(٧) تجني : تنيل الجنى ، وهو كل مايجنى من الشجر . وما تجنيه هذه المناصب ، هو استغلالهم لها لمصالحهم الخاصة .

(٨) ناست : تحركت وتذبذبت . - الذوائب : جمع الذؤابة ، وهي شعر الرأس .

(٩) شذا المسك يشذو شذواً : قويت رائحته وانتشرت . - النقائب : جمع النقيبة ، وهي السجية والطبيعة .

وَجَرَتْ بِأَصْفَى مِنْ مُعْتَقَةٍ ۖ وَالَّذِ مِنْ عَسَلٍ مَشَارِبُهُ<sup>(١٠)</sup>  
 ومشت بأرفع هامة ۖ شَمَخَتْ لِسُنَاطِحَ «الشَّعْرَى» مَوَاكِبُهُ<sup>(١١)</sup>  
 وَبَدَتْ كَأَمْعٍ ذِرْوَةٍ ۖ حَصْنَتْ وَتَحَدَّتِ الطَّغْوَى مَنَاكِبُهُ<sup>(١٢)</sup>

\*

رَغَدِي وَعِزِّي فِيهِ .. مَا رَغَدَتْ أَكْنَافُهُ ۖ وَاعْتَزَّ جَانِبُهُ<sup>(١٣)</sup>  
 لَا خَصَصِي غَيْثٌ بِنَاطِفَةٍ ۖ لَمْ تَنْتَظِمْ وَطَنِي حَوَالِبُهُ<sup>(١٤)</sup>  
 وَظَمَائِي .. لَا يُطْفَأُ عَلَى كِبْدِي إِنَّ جَاوَزَتْ قَوْمِي سَحَائِبُهُ  
 وَسَنَائِي .. لَا لَمَعَتْ ثَوَاقِبُهُ ۖ إِنَّ أَغْطَشْتَ يَوْمًا كَوَاكِبُهُ<sup>(١٥)</sup>

\*

مِنْهُ دَمِي ۖ وَلَهُ سَاسُكِبُهُ ۖ حِينَ النِّدَاءِ يَرِنُ صَاحِبُهُ  
 حِينَ الْغَرِيبُ يَقِرُّ تَارِكُهُ ۖ وَوَرَاءَهُ تَجْرِي أَكَالِبُهُ  
 وَهَوَايَ .. أَنْ يَحْيَا ۖ وَسُودَدُهُ ۖ عَالٍ ۖ وَلَا عَادٍ يَغَالِبُهُ

- \* -

- 
- (١٠) عتق الخمر : تركها لتقدم وتطيب ، فهي معتقة .  
 (١١) الشعري : كوكب نير يطلع عند شدة الحر ، قال الله تعالى : ( وأنه هو رب الشعري ) ، وهما شعريان : الشعري العبور ، والشعري الفميصاء .  
 (١٢) الطغوى : الطغيان ، قال الله تعالى : ( كذبت ثمود بطغواها ) .  
 (١٣) الأكفاف : الجوانب ، واحدا كنف ، بفتحتين .  
 (١٤) الناطفة : ما يقطر من الغيث .  
 (١٥) أغطشت : أظلمت .

## يا وطني.. يا مشرق الشمس

متى تُرى ، يا وطني ،      تعودُ عَجَّاجَ الصَّدَى ؟  
 أَشَمَّ ، مَرْمُوقَ السَّنا      ، عَالِيَا ، مُمَرَّدَا<sup>(١)</sup>  
 تُلقِي إليَّ عَلَيَّائِكَ الـ      أَيَّامُ مِنْهَا المِقْوَدَا  
 إِن قُلْتَ قالَ الدَّهْرُ ، أو      سَكَتَ عَيَّ مُلْبِدَا<sup>(٢)</sup>  
 تَعْصِفُ كالزَّلْزَالِ ، جَبَّ      حَارَّ الوُثُوبِ ، بِالْعِدَا



اِخْتَصِرِ الوُثْبَ إلى الـ      حَجْدِ ، وَلَا تَخْشَ الرَّدَى  
 وَلَا تَقُلْ : بَيْنِي وَبَيْنَ      مَنَ المَجْدِ وادٍ وَمَدَى  
 ذاقَ العُبُودِيَّةَ مَنْ      حَاذَرَ أوْ تَرَدَّدَا  
 اِقْتَحِمِ الغَايَةَ سَبَّ      اِقْأَ ، وَجُزَّهَا أَمَدَا<sup>(٣)</sup>  
 لُحْ فِي سَمَاوَاتِ العُلَى      كَمَا نَشَاءُ فَرَقَدَا<sup>(٤)</sup>

(١) أشم : عزيز رافع الرأس . - السناء : الرفعة . - المرد : المطول بناؤه .

(٢) الملبد : المقيم بالمكان .

(٣) الامد : الغاية .

(٤) الفرقد : نجم قريب من القطب الشمالي ، يهتدى به . وهما فرقدان .

قد كُنْتَهُ فِي أَزَلٍ الـ      دَهْرٍ ، فَكُنْهُ أَبَدًا  
مُخَلَّدَ النُّورِ . . كما      كُنْتَ ، تُضِيءُ سَرْمَدًا<sup>(٥)</sup>

✱

سَلِّ الْحَضَارَاتِ ، وَسَلِّ  
مَنْ طَالَ بِالْحَيَاةِ أَرْ  
مَنْ وَسَمَ الْعُصُورَ بِالـ  
مَنْ ضَوَّ السَّبِيلَ لِلنَّـ  
مَنْ رَفَّرَقَ الْأَخْلَاقَ كَالـ  
مَنْ رَوَّقَ الْأَمَالَ فِي الـ  
مَنْ رَقَّدَ الْأَلَامَ تَطْـ  
مَنْ رَفَعَ الْهَامَ ، وَأَذْ  
مَنْ عَادَ بِالنَّاسِ مِنْ الـ  
وَاسْتَأْنَفَ الرِّحْلَةَ لِلْحَـ

بِهِ مَنَارَاتِ الْهُدَى :  
كَانًا ، وَأَرْسَى عَمَدًا ؟  
حُسْنٍ ؟ وَمَنْ ذَا سَرْمَدًا ؟<sup>(٦)</sup>  
بُؤْغٍ حَتَّى رَشَّدًا ؟  
زَهْرٍ رَفِيفًا وَنَدَى ؟  
دُنْيَا ، وَأَعْطَى الرَّغْدَا ؟<sup>(٧)</sup>  
رَرِيبًا ، وَوَأَسَى الْخَلْدَا ؟<sup>(٨)</sup>  
كَى فِي النَّفُوسِ السُّودَا ؟  
أَوْهَامٍ ، أَوْ وَادِي الرَّدَى ؟  
قً ، وَجَلَّى الْجَدَا ؟<sup>(٩)</sup>

✱

يَاوْطَنِي ، يَا مَشْرِقَ الشَّـ  
إِسْمُكَ .. مَا رَدَّدْتُه ،  
مُسِرٍّ وَمَطْلَعِ الْهُدَى  
ذَكَأ شَذَاهُ كَالنَّدَى<sup>(١٠)</sup>

(٥) السرمد : الدائم .

(٦) سرهد : نعم وغدى .

(٧) روق : صفى .

(٨) واسى الخلد : عزى النفس وسلاها .

(٩) جلى الجدد : كشف الطريق المستوي المستقيم .

(١٠) ذكا شذاه : طاب ريحه . - كالندى : ندى المعروف والسخاء الذي تطيب

أحاديثه .



عَلَى لِسَانِي سَكْرٌ      حُلُوٌّ ، وَفِي قَلْبِي نَدَى<sup>(١١)</sup>  
 وَقَاكَ رَبِّي عَادِيًا      تِ الْخَائِنِينَ وَالْعِيدَا  
 وَوَحَّدَ الصُّفُوفَ فِي      أَهْدَافِهَا ، وَأَيَّدَا  
 تَذَوُدُ عَنْ حِمَاكَ كَالـ      لُيُوثِ تَحْمِي الْمَوْرِدَا  
 مُلِيتَ عِزَّ الْمُلْكَ ، مَيْد      مُونًا ، وَحُرًّا سَيِّدَا<sup>(١٢)</sup>  
 عَلَى إِلَى عُلَى ، وَأُفُوـ      قًا بَعْدَ أَفْقٍ سَرْمَدَا

معتقل سامراء ١٩٤٢

\* \* \*

(١١) السكر : عصير العنب . - الندى : البُلبُل .

(١٢) ملّيت عز الملك : رعاء ، أي : تمتعت به ، وعشت معه طويلا . - الميمون : المبارك .

## مَا أَغْنِي .. وَأَغْنِي

وَطَنِي .. حِذْرَكَ ، لَا تُؤْ  
مَلَقٌ يُطَوِّى عَلَى غَدٍ  
إِنَّ فِي سَجْنِي عُنُوءَا  
كَيْفَ تُعْطِيكَ أَمَانِيَّ  
دَوْلَةٌ ضَاقَتْ بِفَرْدٍ ،  
ذَنْبُهُ الْأَوْحَادُ ، لَوْعُ  
أَيْنَ مَا تَزْعُمُ مِنْ وَدِّ  
أَحْرَامٍ أَنْ يَطِيرُ الـ  
وَيُغْنِي فِي الْفَضَاءِ الـ  
خَذْ بِخَتْلٍ وَبِمَيْنٍ<sup>(١)</sup>  
رِ ، وَتَنْكِيلٍ ، وَرَيْنٍ<sup>(٢)</sup>  
نَا عَلَى الظُّلَمِ الْمُبِينِ<sup>(٣)</sup>  
كَ مِنْ صَفْوٍ وَأَمْنٍ  
وَاتَّقَتْهُ بِمِجَنٍّ؟<sup>(٤)</sup>  
دًا مِنَ الذَّنْبِ ، التَّمَنِّي  
كَ . . مِنْ هَذَا التَّجَنِّي؟<sup>(٥)</sup>  
طَيْرٌ مِنْ غُصْنٍ لَغُصْنٍ؟  
رَحْبٍ بِالشَّدْوِ الْمُرِنِ؟<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) الختل : الخداع ، والمين : الكذب ، وهما من صفات « المستعمرين »  
المتغلبين على الوطن .  
(٢) الرين : الدنس .  
(٣) المين : المقيم .  
(٤) المجن : الترس ، يتترس به من السهام ونحوها .  
(٥) تجنى عليه تجنيا : ادعى عليه جناية لم يقرها .  
(٦) المرن : المصوت .

راقٍ . لِلْحُسْنِ الْمُفِينِ ؟<sup>(٧)</sup>  
 ء . لِوَادِيهِ الْأَغْنِ ؟<sup>(٨)</sup>  
 زَاهِيًا ، وَالوَكْنُ وَكْنِي !<sup>(٩)</sup>  
 طَانِي النَّشْوَةَ مِنِّي ؟  
 رَ أَغْنِي مَا أَغْنِي  
 سِي تَغْرِيدِي وَلَحْنِي ؟  
 كَانِي بِنَفْسِي وَبِسَجْنِي ؟

لِلضِّيَاءِ الْبَاهِرِ الْإشْـ  
 لِنَسِيمِ الْعَذْبِ . لِنَمَا  
 عَجَبًا ، وَالرَّوْضُ رَوْضِي  
 كَيْفَ لَا تَأْخُذُ فِي أَوْ  
 أَنَا لِلْحُرِّيَّةِ ، الدَّهْمُ  
 مَا لَهُمْ قَدْ نَقَمُوا مِنِّي  
 وَابْتَغُوا ذُلِّي وَإِسْـ

\*

سِي ، وَلَا طَافُوا بِدَتِّي<sup>(١٠)</sup>  
 كَأُ جُرْحِي ، وَأُغْنِي !<sup>(١١)</sup>  
 تَبِيرِ إِلَّا حُسْنٌ لَوْنِ !  
 تُ ، وَلَا أَقْرَعُ سِنِّي<sup>(١٢)</sup>  
 زَعُ ، أَوْ يَكِي لِنُفْسِي .

وَيَحْتَهُمْ ! لَمْ يَشْرَبُوا كَأُ  
 سَأُغْنِي . . كُلَّمَا بُنُ  
 لَمْ يَزِدْ فِي النَّارِ عِرْقُ الْـ  
 صَابِرُ أَوْ يَأْتِي الْمَوُ  
 لَيْسَ بِالْحُرِّ الَّذِي يَجُـ

معقل ضاحية العمارة

١٩٤٤/١ م

(٧) المن : ذو الأفنان ، يقال : أفنت الشجرة ، فهي مفنة : كانت ذات أفنان ، وهي الأغصان المستقيمة .

(٨) الوادي الأغن : هو الذي كثر شجره والتف ، فكثر طيره وحشره ، فسمعت له غنة .

(٩) الوكن : عش الطائر حيث كان .

(١٠) الدن : وعاء الخمر ، رمز على سبيل الاستعارة .

(١١) نكأ الجرح : قشره قبل أن يبرأ ، فندي .

(١١) التبر : الذهب .

(١٢) أو يأتي الموت : الى أن يأتي الموت . - لا أقرع سني : لا أندم على أقدامي وما جر علي من نفي وسجن وأضرار مادية بالغة .

## فِي قَهْوَى الْوَطَنِ « ترنمة »

شَادِي يَشَادِي      غَنِّ أَمْجَادِي<sup>(١)</sup>  
 شَاجِي      الْأَلْحَانُ<sup>(٢)</sup>  
 رَنِّمِ الْأَشْهُعَارُ      يُرْقِصِ الْأَوْتَارُ  
 لَحْنُكَ      الْفَتَّانُ  
 رَبِّ أَغْنِيَّهِ      مِنْكَ سِحْرِيَّةُ  
 تُوقِظُ      الْوَسَّانُ<sup>(٣)</sup>



أَرْقِصِ الْأَحْلَامُ      وَاسْكُبِ الْأَنْغَامُ  
 فِي هَوَى الْأَوْطَانُ  
 جَنَّةِ الْأَلْطَافِ      عَنَبَرِ الْمُسْتَفِ<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) شدا الشعر : غنى به ، أو ترنم .  
 (٢) شجاه : طربه .  
 (٣) الوسنان : من كثر نعاسه .  
 (٤) استاف : اشم .

نَفْحَةَ الرِّيحَانِ  
حُسْنُهَا الزَّاهِرُ  
قِبْلَةُ الشَّاعِرِ  
لَوْحَةُ « الْفَتَانِ »  
مِنْ نَدَى الْأَزْهَارِ  
بَلْ لَمَى الْأَقْمَارِ<sup>(٥)</sup>  
مَاؤُهَا الْعِيقِيَانِ<sup>(٦)</sup>  
أَفْقُهَا الرَّفَافُ  
جَوْهَرُ شَفَافٍ  
بَاهِرُ الْأَلْوَانِ  
مَجْدُهَا الْغَالِي  
كَذَنْزِ آمَالِي  
حُلْمِي الْيَقْظَانِ  
عِزُّهَا الْعِزُّ  
فَهْوَيِ حِرْزِ<sup>(٧)</sup>  
وَالْأَبُ الْمِعْوَانِ  
عَيْنِي تَرَعَاهَا  
قَلْبِي يَهْوَاهَا  
دَائِمَ التَّحْنَانِ  
« شَادِي ... رَتِّمَ . . . رُبَّ أَغْنِيَّهَ ... »

\*

يَا حِمَى « دِجْلَهَ »  
نَفْحَةَ « الْفُلَّةَ »<sup>(٨)</sup>  
وَالشَّذَا النَّشْوَانِ<sup>(٩)</sup>

- 
- (٥) الأقمار : الفواني الحسان ، على التشبيه . - اللمى ، مثلثة اللام : سمره في الشفة ، أو شربة سواد فيها .  
(٦) العيقان : الذهب الخالص .  
(٧) الحرز : العوذة ، والحصن المنيع .  
(٨) الفلة : الوردة الجميلة واحدة « الفل » ، « محدثة » . وقد شاعت حديثاً شيوفاً عظيماً .  
(٩) الشذا : قوة ذكاء الرائحة .

يا « فُرَاتاً » .. طابُ سِقْيُهُ الْمِخْصَابُ<sup>(١٠)</sup>  
 وَالْجَنَى الرَّيَّانُ<sup>(١١)</sup>  
 يَاسُهُوْلَ « الزَّابُ » السَّنَا الْجَذَابُ<sup>(١٢)</sup>  
 وَالرُّؤَا الْأَفْنَانُ<sup>(١٣)</sup>  
 يا « دِيَالِي » الرَّاحُ وَالْكِبَا الْفَوَاحُ<sup>(١٤)</sup>  
 يُسْكِرُ الْقِيْعَانُ<sup>(١٥)</sup>  
 يَا ثَرَّتِي « الْغَرَّافُ » الثَّرَاءُ الْوَافُ<sup>(١٦)</sup>  
 وَالْغَيْنَى الْفَيْنَانُ<sup>(١٧)</sup>  
 يَا نَخِيلَ « الشَّطُّ » يَاعُقُودَ السِّمْطُ<sup>(١٨)</sup>  
 بَهْجَةَ الْأَوْطَانُ

- 
- (١٠) السقي ، بكسر السين وسكون القاف : ما يسقى ، والزرع المسقي . —  
 المخصاب : الكثير الخصب ، والخصب ، بالكسر : كثرة العشب ، ورفاعة  
 العيش .
- (١١) الجنى : كل ما يجنى من الشجر ، والكلا ، والعنب ، والرطب ، والعسل .
- (١٢) السنا : الضوء الساطع ، أو مطلق الضوء .
- (١٣) الرؤا : مقصور الرؤاء ، وهو المنظر الحسن ، وكذلك الرواء . ذكر في  
 (ر/ا/ي) و (ر/و/ي) .
- (١٤) الراح : الارتياح ، و — الخمر على التشبيه . الكبا ، بالكسر : مقصور  
 الكباء ، عود البخور ، أو ضرب منه ، على التشبيه .
- (١٥) القيعان : جمع القاع ، وهو الأرض السهلة المطمئنة ، قد انفرجت عنها  
 الجبال والآكام ، وكذلك معظم نواحي نهر دِيَالِي بالعراق .
- (١٦) الواف : الوافي .
- (١٧) الفينان : الوافر ، كالشعر الفينان الحسن الطويل ذي الأفنان .
- (١٨) الشط : شط العرب ، النهر العظيم بالعراق ، الذي يتكون من نهري  
 دجلة والفرات وتزهو حوالبه عرائس النخيل والغروس والبساتين . —  
 العقود : القلائد . — السمط : خيط النظم ، وفلاذة أطول من المخنقة .

.. غنّتِ الورَقاءُ فيكِ ليلَلاءُ<sup>(١٩)</sup>  
تشكُّرُ المنّانِ<sup>(٢٠)</sup>  
اجتلتى الأفراحُ طيْرُك الصَّيداحِ<sup>(٢١)</sup>  
فيكِ والإنسانَ  
« شادي . . . رتّم . . . ربّ أغنيّه . . . »



هزّهزِ الخفّاقُ يرْسِلِ الأشواقَ<sup>(٢٢)</sup>  
للحِمْيِ الولّهانِ<sup>(٢٣)</sup>  
موطّينِ الآباءِ مهبطِ العلياءِ  
مفرّقِ التّيجانِ<sup>(٢٤)</sup>  
مضجّعِ الأجدادِ مَسْرَحِ الأكبادِ<sup>(٢٥)</sup>  
مألّفِ الإخوانِ

- 
- (١٩) الورقاء : الحمامة . - الآلاء : النعم .  
(٢٠) المنان : من أسماء الله تعالى ، أي : المعطي ابتداء .  
(٢١) الصيداح : الصياح الصيت ، بتشديد ياء الصيت .  
(٢٢) هزهز : حرك ، يقال : هزهزه ، أي : حركه ، وتهزهز اليه قلبي : ارتاح للسرور . - الخفّاق : يراد به القلب لخفقانه .  
(٢٣) الولهان : الحزين .  
(٢٤) المفرّق : من الرأس : حيث يفرّق الشعر .  
(٢٥) الأكباد : كناية عن الأبناء ، فهم من الآباء بمنزلة اكبادهم . وقد كنى بها شاعر عربي قديم ، فقال :

وانما أولادنا بيننا      اكبادنا تمثي على الأرض  
لو هبت الريح على بعضهم      لامتنعت عيني عن الغمض

غُرَّةِ الدَّهْرِ بِسْمَةِ الْفَجْرِ  
 شَامَةِ الْبُلْدَانِ<sup>(٢٦)</sup>  
 لَيْتَهُ يَكْفِيهِ أَنَّنَا نَفْدِيهِ  
 بِالْدَمِّ الْحَرَّانِ  
 فَاکْتُبُوا الْمِثَاقَ بِالْدَمِّ الْمُهْرَاقِ  
 سَالَ كَالْغُدْرَانِ  
 حَتَّمَ الْوَحْيُ وَالْدَمُّ الْحَيُّ  
 نَجْدَةَ الْأَوْطَانِ  
 دَامَتِ الْعِلْيَاءُ عَاشَتِ الْأَبْنَاءُ  
 سَادَةَ الْأَزْمَانِ

معتقل ضاحية العمارة

١٩٤٤/١/١٤ م

\* \* \*

(٢٦) الشامة : كناية عن الخضرة .



# نَسِيدُ الْعَرَبِ

الأمة . الوطن . العالم . الرسالة

— ١ —

سَلِمْتُ - على الدهر - يَا أُمَّتِي      حَيِّتِ مُؤَبَّدَةَ الْوَحْدَةِ  
تُناغِيكَ فِي الْأَمْنِ وَالْغَيْبَةِ      رُؤَى السَّعْدِ وَالْمَجْدِ وَالْعِزَّةِ <sup>(١)</sup>

\*

مُهَنَّاةً فِي ظِلَالِ السُّيُوفِ      مُبَاعَدَةً مِنْ دَوَاعِي الْحُتُوفِ <sup>(٢)</sup>  
تَحُوطُكَ فِي كُلِّ أَرْضٍ زُحُوفٍ      وَتَحْسِيكَ نَارٌ وَبَأْسٌ مَخُوفٌ <sup>(٣)</sup>

— ٢ —

سَلِمْتُ وَعِشْتُ ، وَعَاشَ الْحِمَى      عَزِيزَ الْأُرُوضِ مَنِيْعَ السَّمَا  
يُطَاوِلُ بِالْعِزَّةِ الْأَنْجُمَا      وَتَحْرُسُهُ مِنْ بَنِيهِ الدِّمَا

\*

(١) تناغيك : تلاطفك بالأحاديث اللطاف . - الغيبة : حسن الحال .

(٢) الحتوف : جمع الحتف ، وهو الهلاك .

(٣) تحوطك : تحفظك وتتمهدك بجلب ما ينفع ودفع ما يضر . - الزحوف : الجيوش الكثيرة ، واحدا زحف ، تسمية بالمصدر .

حِمَانَا حِمَى الرُّسُلِ وَالْأَنْبِيَاءِ حِمَى الطَّيِّبِينَ حِمَى الْأَصْفِيَاءِ  
حِمَى الطُّهْرِ وَالنُّبْلِ وَالْكِبَرِيَاءِ حَوَى الْحُسْنَ فِي أَرْضِهِ وَالسَّمَاءِ

— ٣ —

هُتَافاً بِرَايَتِهِ فِي الْفَضَاءِ هُتَافاً بِهَا : أَلْعَلَاءِ الْعَلَاءِ !  
فَلَا خَفَقَتْ فَوْقَهَا فِي سَمَاءِ بُنُودٌ ، وَلَا أَنْزَلَتْ مِنْ سَمَاءِ (٤)



لِتَشْمَخَ شُمُوحَ الْأَبِيِّ الْكَرِيمِ لِتَبْعُدَ وَتَخْفِقَ وَرَاءَ النُّجُومِ  
لِتَعْلُ إِلَى مَا وَرَاءَ الْغُيُومِ هُنَالِكَ فِي الْأَوْجِ فَوْقَ النُّجُومِ

— ٤ —

خَلَقْنَا الْأَعْزَةَ وَالْأَكْرَمِينَ وَعِشْنَا هُدَاةَ الْوَرَى أَجْمَعِينَ  
فَنَحْنُ نُؤَدِّي إِلَى الْعَالَمِينَ رِسَالَةَ دُنْيَا وَخُلُقٍ وَدِينٍ .



(٤) البنود : الأعلام الكبيرة ، واحدها بند .



# البَابُ الثَّانِي

الْفُصْحَى وَالشَّعْرُ



## سَبَدَةُ الْكُفَاتِ

\*

- سَلَامٌ . . وَمَنْ حَيَّيْتُ، أَيُّ رَوْومٍ !  
 سَلَامٌ عَلَى أُمِّ اللُّغَاتِ عَلَى الْمَدَى ،  
 مَشُوقٍ إِلَى الْحَرَسِ الرَّقِيقِ ، وَمُفْصِحٍ  
 نَرَاقَصَ مُفْتَرَّ الْمَبَاسِمِ حَرْفُهُ  
 إِذَا قُلْتُ: دُرٌّ، قُلْتُ: بَعْضُ صَفَائِهَا  
 وَإِنْ قُلْتُ: سِحْرٌ، قُلْتُ: فَاقِ اسْتِرَاقَهُ  
 دَعِ السَّحْرَ مِنْ سُودِ الْعَيُونِ تَرُودُهُ ،  
 صَفَا وَتَرَأَ حُلُوهَ الْأَرَانِينَ ، مِثْلَمَا  
 عَلَيَّ لَهَا، فِي الْحَمْدِ، دَيْنُ غَرِيمٍ (١)  
 سَلَامَ أَخِيذٍ بِالْجَمَالِ هَيُومٍ (٢)  
 مِنَ اللَّفْظِ مَنْسُوقِ الْبَيَانِ رَخِيمٍ (٣)  
 كَمَا هَزَّ عِطْفَ الزَّهْرِ رَوْحُ نَسِيمٍ (٤)  
 صَفَاءُ مُضِيٍّ الصَّفْحَتَيْنِ بَيْتِيمٍ (٥)  
 مَنَافِثَ سِحْرِ فِي الْمِلَاحِ صَمِيمٍ  
 وَرُمُ سِحْرِ لَفْظٍ بِالْحَيَاةِ زَعِيمٍ (٦)  
 نَغَى صَوْتِ مُطْرَابِ الْحَيْنِ بَغُومٍ (٧)

- (١) الرؤوم : المحبة العطوف . - الغريم : الدائن .  
 (٢) الأخيذ : الأسير . - الهيوم : المتحير الداهب في كل وجه .  
 (٣) الجرس : الصوت ، أو الخفي منه . - الرخيم : اللين والسهل .  
 (٤) المفتر : المتبسم .  
 (٥) در يتيم : مفرد ثمين ، لا نظير له .  
 (٦) تروده : تطلبه . - الزعيم : الكفيل .  
 (٧) الارانين : الأصوات الشجية . - نفى الطبي : تكلم بكلام لا يفهم ،  
 وظبية بغوم : مصوطة لولدها بالين صوت وأرقه .

وَرَفَّ كَمَا رَفَّتْ بِأَطْيَافٍ قُبْلَةً شِفَاهَ رُؤُومٍ قَدْ هَفَّتْ لِفِطِيمٍ



أُمَّمَ لُغَاتِ الْعَالَمِينَ بِلَاغَةً ، وَطِيبَ مَذَاقٍ ، وَاخْتِلَافَ طُعُومٍ  
بَيَانُكَ ؟ أَمْ مَاءٌ مِنْ ( الْخُلْدِ ) كَوْنُهُ تَجَاوَزَ أَعْنَاقَ الدُّهُورِ ، وَحُسْنُهُ  
سَقَى كُلَّ لَمَاحِ الْبَيَانِ زُلَالَهُ مُصْطَى ، وَرَوَى طَبَعَ كُلِّ حَكِيمٍ



يَقُولُونَ : بِنْتُ الْبَيْدِ ، قُلْتُ : شَنَاءٌ أَجَلٌ ، بِنْتُ بَيْدٍ .. شَرَفَ اللَّهُ قَدْرَهَا  
ثَرَاهَا الطَّهْوَرُ الْجَعْدُ ، لِلْعَيْنِ لِثَمِدٌ وَمَنْزِلُهَا الضَّحِيانُ ، دَارُ كَرَامَةٍ ..  
تَنْزَلَ ( قُرْآنٌ ) بِهَا .. مَا تَلَوْتُهُ ، تَكْرَمَ بِالْوَحْيِ الْأَمِينِ مُبِينُهُ  
تَمَلَّأَ مِنْهُ بِالرَّوَاءِ ( مُحَمَّدٌ ) سَرَى يَفْغَمُ الْآفَاقَ مِسْكَاً وَعَنْبَرًا  
(٨) وَضِغْنٌ بَدَا مِنْ قَاسِطٍ وَزَنِيمٍ  
بِأَعْظَمِ مَبْعُوثٍ وَخَيْرِ زَعِيمٍ  
(٩) وَرَضْرَاضُهَا دُرٌّ وَزَهْرُ نُجُومٍ  
لَا زَكَى نَفُوسٍ فِي أَعَزِّ أُرُومٍ  
(١٠) صَحُوتَ عَلَى مَعْنَى أَعَزَّ عَظِيمٍ !  
وَعَزَّ بِمِعْطَاءِ الْحَيَاةِ كَرِيمٍ  
(١١) وَآتَى بِهِ الدُّنْيَا أَرِيحَ شَمِيمٍ  
(١٢) وَيُحْيِي مِنَ الْأَرْوَاحِ كُلَّ رَمِيمٍ



- (٨) الْبَيْدُ : الصَّحَارَى . - الشَّنَاءُ : الْبَغْضُ الشَّدِيدُ . - الضِّغْنُ : الْحَقْدُ الشَّدِيدُ . - الْقَاسِطُ : الْجَائِرُ . - الزَّيْمُ : الدَّعْيُ ، وَاللَّيْمُ الْمَعْرُوفُ بِلُؤْمِهِ أَوْ شَرِهِ .  
(٩) الْجَعْدُ : الْمَجْتَمَعُ وَالْمَلْتَوِي . - الْإِثْمِدُ : الْكُحْلُ . - الرِّضَارُضُ : الْحَصَى الصَّغَارُ فِي مَجَارَى الْمَاءِ .  
(١٠) الضَّحِيانُ : الْبَارِزُ لِلشَّمْسِ . - الْأُرُومُ : الْأَصْلُ وَالْحَسَبُ .  
(١١) تَمَلَّأَ : شَبِعَ وَارْتَوَى . - الرَّوَاءُ ، بِالْفَتْحِ : الْعَذْبُ ، وَالكَثِيرُ الْمُرُوي .  
(١٢) يَفْغَمُ الْآفَاقَ : يَمْلُؤُهَا طَبِيبًا .

يَقُولُونَ: سَيْفٌ، قُلْتُ: سَيْفٌ بِبَلَاغَةٍ  
لَهُ فِي نَوَاحِيِ الْخَافِقَيْنِ بِوَارِقٍ  
وَفَتَحَ .. هَدَايَاهُ الْبَشَائِرُ وَالسَّاءِ  
فَتُوحٌ بِبَلَاغَاتِ اللِّسَانِ خَوَالِدُ  
وَقَدْ وَسَّعَتْ دِينًا ، وَدُنْيَاً ، وَدَوْلَةً  
وَصَاغَتْ كَعِرْقِ التَّبَرِّ أَسْنَى حَضَارَةٍ  
عَلَى كُلِّ طَمَاحٍ الذَّوَائِبِ .. أَسْمَعْتُ  
وَنِي حَيْثُ حَلَّتْ .. مَعَشَبٌ ، وَمَبَاءَةٌ  
وَتَامَتْ شُعُوبًا ، فَاسْتَقَلَّتْ بِدَنِّهَا  
وَأَغْنَتْ بِهَا الدُّنْيَا عِبَاقَةَ النُّهَى  
سَتَبَقَى عَلَى رُغْمِ الْعِدَا ذَاتَ سَوْدَدٍ  
سَمَاوِيَّةِ الْأَنْفَاسِ ذَاتِ رَنِيمٍ (١٣)  
تُضِيءُ قُلُوبًا جَلَّلَتْ بِسَدِيمٍ (١٤)  
وَعَيْشُ رَيْعٍ دَائِمٍ وَوَسِيمٍ (١٥)  
وَمَا حَظُّ فَتَحِ السَّيْفِ غَيْرَ هَشِيمٍ (١٦)  
وَرَاءَ حُدُودِ اللَّفْلَا وَتُخُومِ  
تَحَلَّتْ بِآدَابِ سَمَتْ وَعُلُومِ  
صَدَاهَا ، وَرَنْتْ فِي رُبَاً وَحُزُومِ (١٧)  
يَقْضُ بِهَا النَّوَارُ خَتَمَ لَطِيمِ (١٨)  
كَمَا اسْتَحَلَّتِ الصَّهْبَاءُ رُوحَ خُدِيمِ (١٩)  
بِأَحْلَى نَثِيرٍ مَاتِعٍ وَنَظْمِ  
عَلَى ذَاهِبٍ مِنْ دَهْرٍهَا وَمُقِيمِ



- 
- (١٣) الرنيم : الرنين .  
(١٤) الخافقان : أفق المشرق وأفق المغرب . - السديم : الضباب الرقيق .  
(١٥) الوسيم : الجميل والوضيء . - السنا : الضوء .  
(١٦) الهشيم : اليبس المنكسر .  
(١٧) جبل طماح الذوائب : مرتفع الذروات . - الحزوم : جمع حزم ، وهو الفليظ من الأرض ، وقيل : المرتفع .  
(١٨) النوار : الزهر . - اللطيم : وعاء المسك .  
(١٩) تامه الهوى والحبيب : ذهب بعقله . - الدن : وعاء الخمر . - الصهباء : الخمر . - الخديم : السكران .



فِدَىِّ لَكَ ، يَارُوحَ الْجَمَالِ وَسِرِّهِ ،  
 حَبَبْتُكَ حُبًّا ، يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ  
 لَوْ سَأَمَنْتَنِي دَهْرِي بِحُبِّكَ ، لَافْتَدَتْ  
 لُغَاتُ الْوَرَى مِنْ حَدِيثٍ وَقْدِيمِ  
 أَعَزُّ مِنْ ابْنِي صَوْنُهُ وَحَمِيمِي  
 هَوَاكَ حَيَاةِي حِسْبَةً وَنَعِيمِي (٢٠)



# لَفَّةٌ مَدَّتِ الظِّلَالَ عَلَى الْأَرْضِ

\*

« أنشدها في جلسة افتتاح المؤتمر السنوي العام  
لجمع اللغة العربية بمصر ، ( ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ ) »

( ١ )

أَلَقْتُ ، وَهِيَ دُرَّةُ الْأَوْطَانِ      مِلْءُ عَيْنِي لِأَلَاؤِهَا وَجَنَانِي<sup>(١)</sup>  
شَهِدَ اللَّهُ . . . لَمْ تَغِبْ عَنْ ضَمِيرِي      عِنْدَ نَأْيِي ، وَلَمْ تُفَارِقْ عِيَانِي<sup>(٢)</sup>  
(مِصْرُ) مَغْنَى الْأَحْرَارِ . مَلَقَى الْبَهَائِلِ      لِدَوِي السَّرْوِ . مُسْتَرَادُّ الْأَمَانِي<sup>(٣)</sup>  
عِشْتُ مِنْهَا رِيَّانَ ظَمَانٍ ، فَأَعْجَبَ      لِلضَّدِيدَيْنِ : مُرْتَوٍ ظَمَانٍ !  
عَادَةُ الشَّوْقِ أَنْ يَقْفِضَ عَلَى الْبُعْدِ      سِدَّ الْإِتْيَاعِ ، وَلَيْسَ عِنْدَ التَّدَانِي<sup>(٤)</sup>  
(نِيلُهَا) الْعَذْبُ ، كُلَّمَا ذُقْتُ مِنْهُ      فَتَلَذَّذْتُ ، شَاقِنِي وَزَهَانِي<sup>(٥)</sup>  
كَوْثَرِي ، مِزَاجُهُ الشَّهْدُ وَالطَّيِّبُ      بُ ، فُرَاتٌ ، يَشْفِي اللَّهَابَةَ ، هَانِي<sup>(٦)</sup>

(١) الجنان ، بفتح الجيم : القلب .

(٢) النأي : البعد .

(٣) المغنى : المنزل غني به أهله ، أي : أقاموا فيه . - البهائل : السادة الجامعون لصفات الخير . الواحد بهلول ، بضم أوله . - السرو : المروعة في شرف .

(٤) الإلتباع : الحرقه .

(٥) زهاني : استخفني للعودة إليه .

(٦) اللهابة : بالكسر ، فعالة ، من التلهب . - هاني : هانيء ، سهلت همزته .

وهواها، مسرّاهُ في الرُّوحِ مَسْرَى الذُّ  
سور في العينِ، والشَّذا في الجِنانِ (٧)  
أي رُوعاء ! لا ترى العينُ منها  
شِبَعاً من مَفاتينِ ومَجاني (٨)

\*

ما سَلَوْنَا .. سَلَوُوا القُلُوبَ الحَواري  
كَمْ نُعادي في حُبِّها ونُعاني !  
ما سَلَوْنَا ، ولا جَفَوْنَا .. ولكنْ  
فوق حُكْمِ الإنسانِ حُكْمُ الزَّمانِ  
عاصِفٌ هاجٍ ، لا الزَّمانُ مُواتٍ  
لِانْطِلاقٍ ، ولا لِدَفْعِ يَدانِ  
وجوارٍ من الشُّحُوسِ ، تَوالتْ  
عابِساتٍ ، قَعَدْنَ بي في مَكَاني (\*)  
وفُؤادي ، وهُوَ الفُؤادُ المَعْنَى  
وصَفائي في صَبَوْتِي ، شاهِدانِ  
أَحْمَدُ اللهُ أَنْ أعانَ على الوَصْدِ  
لِ ، وأذكى عزمي ، وأمَهَي سِنائي (٩)  
فَسَما بِي في الجَوِّ نَسْرٌ ، حَشاهُ  
يَصْطَلِي من ضَرائِمِ النِّيرانِ  
ما بِهِ ، دُونَ ما يَقلبي من النِّسا  
رِ إلى أَهلِها وطِيبِ المَغْيا  
أَيُّ يَومٍ مِينَ الهِناءِ زاهٍ  
طافَ بي في شَبابِهِ الغَيْسانِي (١٠)  
إنَّ أحلى اللِّذاتِ بَعْدَ التَّنائِي  
إِلْتِقاءِ الخُلانِ بالخُلانِ (١١)

\*

ما بـ (بَغداد) في هَوَى (مِصر) إلّا  
لَهَفاتُ الأَشواقِ والهَيْمانِ  
ليس مَذَقاً يُشابُ في عَسَلِ القَوِّ  
لِ رِياءٍ ، ولا نِفاقِ إِسانِ (١١)

- 
- (٧) هواها : حبها . - الشذا : قوة ذكاء الرائحة .  
(٨) الروعاء : الجميلة التي يروعك حسننها ويعجبك .  
(\*) يشير الى القطيعة السياسية المعارضة ، وقد حالت دون مشاركته في المؤتمرات السنوية لجمع اللغة العربية بمصر خمس سنوات .  
(٩) أذكى : أوقد . - أمهى : رقق وأحد . - السنان : فصل الرمح .  
(١٠) الغيسانى : الجميل .  
(١١) الخلان : الاصدقاء الخالصون ، الواحد خليل .  
(١١) مذاق الود : خلطه ولم يخلصه . - يشاب : يخلط ويمزج بغيره .

إِنَّهُ الصِّدْقُ وَالْوِدَادُ الْمُرَكَّبِيُّ  
نحنُ في الحبِّ، ما اصطنعنا دعاوَى  
شَرَفَ الصِّدْقُ أَنْ يَمِينُ فَيَشْفَى  
تَأْتَفُ الْآنَفُ الْكِبَارُ مِنَ الزَّيْتِ  
نحنُ باللهِ أُمَّةٌ ، شَابَكْتَهَا  
إِخْوَةٌ ، لَا بَنُو ضَرَائِرَ أَخِيَا  
مُلْكُنَا مُلْكُ عِزَّةٍ وَجَلَالٍ  
هَيْكَلٌ وَاحِدٌ ، تَوَشَّجَ أَعْضَا  
يَلْفُظُ الطَّارِئِينَ مِنْ كُلِّ جِنْسٍ .

كَلْبَانِ الْمُسْتَرْضَعَاتِ الْحَوَانِي (١٢)  
من خِلَابِ الْأَلْفَاظِ وَالْأَلْحَانِ  
- فِي يَمِينٍ كَذَّابَةٍ - بِهِوَانِ (١٣)  
فِ، وَمِنْ زُلْفَةٍ ، وَمِنْ إِدْهَانِ (١٤)  
وَاشِجَاتُ الْأَرْحَامِ ، لَا أُمَّتَانِ (١٥)  
فُ ، وَلَكِنْ صَيْدُ بَنُو أَعْيَانِ (١٦)  
من (عِرَاقِ الْعُلَى) إِلَى (تِطْوَانِ)  
ءَ ، شَدِيدُ الْقُوَى ، وَطَيْدُ الْكِيَانِ (١٧)  
كُلُّ طَارٍ عَلَيْهِ عَادٍ وَجَانِي ! (\*)

## ( ٢ )

يَا مَعَانَ الْقُصْحَى ، وَأَنْتَ الْمُرَجَّى ،  
عَبَثَ الْعَابِثُونَ فِيهَا ، وَعَاثُوا  
لَا أَصُولًا أَبْقَوْا لَهَا سَالِمَاتٍ  
زَعَمُوهُ «الْإِصْلَاحَ» . يَكْذِبُ مَا قَدْ

كُنْ مَلَاذًا لَهَا وَخَيْرَ مَعَانِ (١٨)  
وَأَحَالُوا أَلْفَاظَهَا وَالْمَعَانِي  
من أَذَاهُمْ ، وَلَا فُرُوعَ مَبَانِي  
زَوْقُوهُ ، وَقَعَقُوا مِنْ شِنَانِ (١٩)

(١٢) اللبان : لبن الأم .

(١٣) يمين : يكذب .

(١٤) الإدهان : المصانعة .

(١٥) الواشجة : الرحم المشتبكة المتصلة .

(١٦) بنو أخفاف : أمهم واحدة وآباؤهم شتى . - بنو أعيان : أخوة أشقاء .

(١٧) وطيد : راس ثابت . - الكيان : مصدر «كان» ، شاع استعماله حديثاً

اسماً لوجود الشيء من الملك ونحوه .

(\*) طار : طارىء ، سهلت همزته .

(١٨) المعان ، بفتح الميم : المنزل . والخطاب موجه الى مجمع اللغة العربية .

(١٩) الشنان : القرب الخلقان من الجلود .

أَيْنَ فِيهَا الْفَسَادُ يُصْلِحُهُ الْأَغْزُ      فَمِنْ كُلِّ مُفْهِمٍ وَهِدَانٍ؟ (٢٠)



لُغَةٌ.. مَدَّتِ الظَّلَالَ عَلَى الْأَرْضِ      ضِ ، وَأَذْكَتْ مَشَاعِيرَ الْإِنْسَانِ (٢١)  
وَسِعَتْهَا أَدَقُّ مَا يَعْمُقُ الْفِكَرُ      رُ ، وَيَسْمُو إِلَى ذُرَا (كَيُونِ) (٢٢)  
وَأَفَاضَتْ عَلَى اللُّغَى زَانِثَاتِ      مِنْ دَرَارٍ وَلُؤْلُؤٍ وَجُمَانِ (٢٣)  
رَائِعَاتِ الْوُجُوهِ مُزْدَهِرَاتِ      سَاحِرَاتِ الْأَنْغَامِ وَالْإِرْنَانِ  
مِنْ غَوَالِي «التَّنْزِيلِ» مُسْتَكْرَمَاتِ      مُتَرْفَاتِ الْأَزْيَاءِ وَالْأَلْسُونِ  
مِنْ فَوَاطِي «الْحَدِيثِ» مِنْ نَسَمِ الْوَحْ      حِي وَأَنْفَاسِ (مُصْطَقَى الرَّحْمَنِ) (٢٤)  
مِنْ شُدُورِ الْفِيصَاحِ صَوْنِ الْأَوَالِي      أُمَرَاءِ الْبَيَانِ مِنْ (عَدْنَانِ) (٢٥)  
أَلْقَتْ ، وَالسَّنَا لَهَا سَرْمَدِيٌّ .      أَتَرَى كَيْفَ يَأْتِي الْقَمَرَانِ؟ (٢٦)  
وَحَلَّتْ فِي اللَّهَاقِ أَطْيَبَ مَا لَمْ      لَذً ، وَأَحْلَى مَا تَطْعَمُ الشَّفَتَانِ  
كَلِمًا طَالَ فِي الْعُصُورِ مَدَاهَا      عَظُمَتْ قُوَّةً عَلَى الرَّدْيَانِ (٢٧)  
إِنَّ سَلْسَلَتَهُمَا عَلَى الدَّهْرِ زَاكِ      فَائِرُ الدَّقِيقِ ، دَائِمُ الْجَرْيَانِ  
ثَرَّةُ الْفَيْضِ . هَلْ رَأَيْتَ عُبَابَ (النِّيلِ)      لِبَّانِ سَوْرَةِ الْفَيْضَانِ ؟

- 
- (٢٠) الأغفال : جمع الغفل - بضم فسكون ، ومن معانيه الرجل الذي لم  
تسمه التجارب . - المفهم : العاقل امام الحجة . - الهدان : الأحق .  
(٢١) أذكت : ألهبت .  
(٢٢) كيوان ، بفتح الكاف : كوكب زحل ، ممنوع من الصرف .  
(٢٣) اللغى : اللغات . - الجمان : هنوات أشكال اللؤلؤ من الفضة ، الواحدة  
جمانة .  
(٢٤) الفواغي : جمع الفاغية ، وهي الرائحة الطيبة . - النسم : نفس الروح .  
(٢٥) الشذور : قطع الذهب تلتقط من معدنه . - الأوالي : الأوائل .  
(٢٦) سرمدي : منسوب الى السرمد ، وهو الدائم الذي لا ينقطع .  
(٢٧) الرديان : مصدر : ردى الفرس يردي ردياً وردياناً : رجم الأرض  
بحوافره في سيره وعدوه .

في غناها ، عن اقتراضٍ تَغْنَى ، كيف يدان ذو الغنى من مدان ؟ (٢٨)  
 ماؤها في حُرُوفِها يَتَنَزَّى ولها فَضْلٌ شِدَّةٍ وَلَيَانٍ (٢٩)  
 هِيَ أُخْتُ الحَرِيرِ حِيناً ، وَحِيناً هِيَ أُخْتُ الحَدِيدِ والصُّوَانِ  
 وَهِيَ النَّارُ إِنْ أَرَدْتَ ، أَوْ الإِعْدُ أَوْ فِيْ نَاصِرٍ فَيَنانٍ (٣٠)  
 كَيْفَمَا شَاءَتِ النُّفُوسُ اسْتَجَابَتْ فَهِيَ طَوَّعُ الْاَفْكَارِ وَالْاَذْهَانِ  
 سِحْرُ إِيقَاعِهَا وَجَرَسُ صَدَاها بَاعِثَا نَشْوَةٍ وَزَهْوٍ افْتِتانِ



أترى كيف شاقَّتِ الخَلْقَ حُبّاً فتباروا في وَعِيها والصَّيَانِ ؟  
 وَصَبَّوْا عَنْ لُغَانِهِمْ زَمَزِمَاتٍ لاصْدَى آناسٍ ، وَلَا رِكَزُجانٍ (٣١)  
 عَطَفُوا نَحْوَهَا الْعُيُونُ الرِّوَانِي وَأَرَوْهَا عَوَاطِيفَ الْأَخْدَانِ (٣٢)  
 بَلَغَ الْهَائِمُونَ ، مِنْهَا مَكَانُ النَّجْمِ ، وَاسْتَمَجَدُوا عَلَى الْأَزْمَانِ (٣٣)  
 سَارَ شَوْطاً بِـ «نَحْوِ» ها (سَيَّوِيَه) وَارْتَقَى بِالْبَلَاغَةِ (الجُرْجَانِي) (٣٤)

(٢٨) التغمي : الاستغناء . - يدان ، بتشديد الدال : يستدين . - مدان : عليه دين .

(٢٩) يتنزي : يتوثب . - الليان : السهولة والانتقياد .

(٣٠) فينان : شجر فينان ، طويل حسن .

(٣١) الرکز : الصوت الخفي . - صبوا : مالوا .

(٣٢) الرواني : المديمت النظر في سكون الطرف . - الأخدان : الأصدقاء ، الواحد خدن - بكسر فسكون .

(٣٣) استمجدوا : صاروا ماجدين .

(٣٤) سيبويه : لقب عمرو بن عثمان بن قنبر ، الحارثي بالولاء . لزم الخليل بن أحمد ، وصنف كتابه المسمى « كتاب سيبويه » في النحو ، لم يصنع قبله ولا بعده مثله . توفي سنة ١٨٠ هـ . - الجرجاني : عبدالقاهر ابن عبدالرحمن ، من أهل جرجان - بين طبرستان وخراسان ، مؤلف « أسرار البلاغة » و « دلائل الإعجاز » ، وهما ارقى ماكتب في موضوعيهما . توفي سنة ٤٧١ هـ .

وَتَحَدَّثَ (الزَّمْخَشَرِيُّ) عِداها  
وَأَتَى مِنْ «سِحْرِ الْبَلَاغَةِ» (قَابُوسُ  
و) (بَدِيعُ الزَّمَانِ) أَنْشَأَ «الْمَقَامَا  
وَعَلَى أَلْفِ أَلْفٍ فَذُو هُمَامٍ  
قَدْ جَلَّوْهَا عَرَائِيسًا فَاتْنَاتٍ  
أَيْنَ مَنِّي عَدُوُّ النُّجُومِ؟ وَأَنَّى  
عَبَقْرِيُونَ . . (لِلْعُرُوبَةِ) دَانُوا  
وَتَقَوُّوا الْعَهْدَ بِالْفَصَاحَةِ إِخْلَا  
وَكَبُّوْهَا فِي كُلِّ مَعْنَى وَمَغْزَى  
كُلَّمَا وَاصَلُوا بِهَا السَّيْرَ جَدَّتْ

وَتَنَاعَى بِهَا (أَبُو الرِّيحَانِ) (٣٥)  
سُ (بَازْمِي قَلَائِدِ الْعَقِيَانِ) (٣٦)  
ت . . سَلَامٌ عَلَى (بَدِيعِ الزَّمَانِ) (٣٧)  
ثَاقِبِ الْفِكْرِ أَلْمَعِيِّ هِجَانِ (٣٨)  
يَتَخَايَلْنَ فِي الْحَبِيرِ الْيَمَانِي (٣٩)  
يُذَرِّكُ اللَّسَمُ كُلَّ قَاصٍ وَدَانِي ؟  
وَتَسَامَوْا بِدِينِهَا وَالْبَيَانِ  
صَاءً ، وَصَانُوا فِيهَا جَلَالَ الشَّانِ  
وَمَرَامٍ عَلَى سَوَاءِ الْعِينَانِ (٤٠)  
وَاسْتَدَرَّتْ رَغِيصَةَ الْأَشْطَانِ (٤١)

- (٣٥) الزمخشري : محمود بن عمر الخوارزمي الزمخشري ، جارا لله ، مؤلف الكشاف في التفسير ، وأساس البلاغة ، والمفصل ، والفائق في تفسير غريب الحديث ، والمقامات ، وغيرها . توفي سنة ٥٣٨ هـ . - أبو الريحان : محمد بن أحمد البيروني الخوارزمي ، الفيلسوف الرياضي المؤرخ المصنف المتقن المدع ، توفي سنة ٤٤٠ هـ .
- (٣٦) قابوس بن وشمكير : أمير جرجان وبلاد الجبل وطبرستان ، ديلمي مستعرب ، نابغة في الانشاء العربي ، له كتاب « كمال البلاغة - ط » فيه مجموع رسائله . توفي سنة ٤٠٣ هـ .
- (٣٧) بدیع الزمان : أحمد بن الحسين الهمداني ، أبو الفضل ، أحمد أئمة الكتاب المبدعين ، من أسرة تغلبية ، كان لها مقام كبير في همدان . له « المقامات » الشهيرة التي اخذ الحريري اسلوبه عنها ، وله « الرسائل » و « ديوان شعر » مات سنة ٣٩٨ هـ .
- (٣٨) الألمي : الداهي الذي يتظنن الأمور فلا يخطيء - هجان : كريم الحساب ، نقيه .
- (٣٩) الحبير : الثوب الناعم الموشى .
- (٤٠) سواء العنان : مستقيم الجري ، يقال : جرى الفرس عنانا ، اذا جرى شوطا .
- (٤١) استدرت : عدت عدوا سهلا متتابعاً . - رغبة الأشطان : وسيفة الخطا ، واصل الاشطان الجبال ، وتستعار لامتداد الشيء وطوله .

سهلة . . لا يُحَسُّ رَهْوُ خُطَاها وَهِيَ تَجْرِي إِلَى مَدَى غَيْرِ دَانِي (٤٢)  
 فِي شَبَابٍ عَلَى الزَّمَانِ غَرِيضٍ زَاهِرِ اللَّوْنِ ، نَاضِرٍ ، فَتَّانٍ (٤٣)



يَا مَلَاذَ الْفُصْحَى ! وَكَمْ فِيكَ أَمَّا لَمْصَابِيحُ مِنْ ذَوِي الْإِحْسَانِ !  
 (يَعْرُبِيُونَ) ذَادَةٌ ، حَفْظَاءُ لِحَقُوقِ الْأَوْطَانِ وَالْإِخْوَانِ  
 أَنْزِلُوا الْعِلْمَ مِنْ مَنَاطِ الثَّرِيَّا فَتَعَالَوْا فِي كِفَّةِ الْمِيزَانِ  
 لَهُمُ السَّبْقُ فِي الْفَصَاحَةِ ، وَالْحِذُّ قِي ، فَكَمْ (أَفْوَه) ، وَكَمْ (سَحْبَانٍ) (٤٤)  
 وَحِفَافُ الْحُمَاةِ يَغْلِي صِيلِيًّا وَغَوَارُ الْأَحَامِسِ الشُّجْعَانِ (٤٥)



أَيْنَ مَنِّي لَدَى نَوَاحِيكَ بِالْأَمِّ سِرِّ وَجُوهُ الْأُمَاثِلِ الْغُرَانِ ؟ (٤٦)  
 أَشْرَقُوا فِيكَ ، بِالْفَقَاهَةِ وَالْعِلْمِ سَمِ ، نُجُومًا ثَوَاقِبَ اللَّكَمَانِ  
 أَجَلُّوا اللَّيْلَ ، ثُمَّ مَالُوا إِلَى الْغَيْدِ سَبِ كِرَامًا فِي جَنَّةِ الْغُفْرَانِ  
 مُسْتَشْبِهِينَ فِي مَقَاعِدِ صِدْقٍ لُطْفَ رَبِّ مُكْرَمٍ مَنَّانِ  
 وَأَعَاشُوا طُيُوفَهُمْ فِي الْمَخِيلَا تِ ، وَذِكْرَاهُمْ لَدَى الْخُلُصَانِ (٤٧)

(٤٢) الرهو : الواسع .

(٤٣) غريض : طري .

(٤٤) الأفوه الأودي : هو الشاعر الجاهلي الحكيم القائل : « لا يصلح الناس فوضى  
 لاسراة لهم » . - وسحبان وائل : من باهلة ، خطيب يضرب به المثل في  
 البيان . كان اذا خطب يسيل عرقاً ، ولا يعيد كلمة ، ولا يتوقف ، ولا يقعد  
 حتى يفرغ .

(٤٥) الغوار : الاغارة . - الاحامس : الاشداء .

(٤٦) الغران : البيض الاشراف .

(٤٧) الخلصان : الاصدقاء الخالصون .



وَفُسُونًا يَخْلُدْنَ فِي خَلْدِ الدَّهْرِ  
تَتَوَارَى الْأَشْبَاحُ . أَمَّا الْمَعَانِي  
تَلُ مِنْ الْمُلْكِ .. لَيْسَ مُلْكُكَ إِلَّا  
قَبْضُكَ الرِّيحَ وَامْتِلَاكُكَ مُلْكًا  
أَنَا أَبْكَى أَبَا مَيِّ الْبَيْضِ مَرَّتْ  
نُجَبَاءُ أُمَاثِلُ ، وَمَيَامِي -  
عَوَّضَ اللَّهُ لِي وَجُوهَ كِرَامٍ  
وَأُرَى فِي بَيَانِهِمْ لَمَحَّةَ الْفُصْحَى  
بُورِكَ الْخَالِفُونَ فِي مَنْزِلِ الْفَضْ

سِرِّ رِطَابِ الْأَنْوَارِ وَالْأَفْنَانِ (٤٨)  
فَبَسَاقٍ ، وَلَيْسَ مِنْهُمْ فَاثِي  
مَا تَعَاظَيْتَ مِنْ فِعَالٍ حِسَانٍ  
دُونَ مُلْكِ الْفَعَالِ ، مُسْتَوِيَانِ ! (٤٩)  
مَعَهُمْ مِثْلُ ضَاكِكِ الْأَقْحَوَانِ (٥٠)  
نُ ، وَإِخْوَانُ صُحْبَةٍ وَأَمَانٍ  
قَدْ أَرَى فِيهِمْ شَبَابَ الْأَوَانِ  
سَى التِّمَاعِ فِي زَاهِرِ الْعُنْفَوَانِ (٥١)  
سَلِ ، وَنِعِمَّتْ خِلَافَةُ الْأَقْرَانِ

### ( ٣ )

أُنْجِبَتْ (مِصْرُ) بِالنَّوَابِغِ .. قَوْمًا  
مَسْجِدُنَا الزَّاهِرُ الضُّحَى مِنْ قَدِيمٍ  
نَحْنُ فِي مَطْمَحِ الْحَيَاةِ سَوَاءٌ  
وَالذُّرَا الشُّمُّ عِنْدَ مُخَضَّرَةِ الْأَرْ  
هَنَّ مَرْقَى طِمَاحِنَا وَالْمَسَاعِي  
كُلُّ بَذَلٍ فِي اللَّهِ يُبْذَلُ لِلْأَوْ

بَعْدَ قَوْمٍ ، وَبَانِيًا إِثْرَ بَانِيِ  
أَزَلِيٍّ إِلَى أَبِيدِ الزَّمَانِ  
وَيَدُ فِي يَدٍ عَلَى الْحَدَثَانِ  
ضِ ، وَعِزُّ الْقَطِطِينَ وَالسُّلْطَانِ ، (٥٢)  
وَعَلَيْهَا مَعَاقِدُ الْأَجْفَانِ  
طَانٍ ، حَقٌّ عَلَى بَنِي الْأَوْطَانِ

- (٤٨) الأنوار : الأزهار البيض ، واحدها نور ، بفتح فسكون . -- الأفنان :  
الأغصان ، واحدها فنن ، بفتحتين .  
(٤٩) الفعّال ، بفتح الفاء : العمل الحميد .  
(٥٠) الأقحوان : البابونج الأبيض ، من أزهار الربيع .  
(٥١) عنفوان الشيء : أوله ، وهو في عنفوان شبابه : أي في نشاطه وحدته .  
(٥٢) قطين الوطن : أهله .

البَنُونُ الأَكْبَادُ ، والمالُ ، والمُدُّ      لكُ ، وغالي الأرواحِ والأَبْدَانِ  
وإذا عَزَّ بالسَّياسَةِ نَيْلُ ،      أَدْرَكَتْهُ أَسِنَّةُ المِدرَانِ ! (٥٣)



أُمَّتِي ، والرَّدَى تَغَشَّاكَ عَدَوًّا      وَرَسًا فِيكَ ضَارِبًا بِجِرَانِ (٥٤)  
عَنْفَ الغَزْوِ ، واستَشَاط جُنُونًا ،      واغْتَلَى الحِقْدُ ، والزُّخُوفُ دَوَانِي  
من يَمِينٍ ومن شِمَالٍ وفي القَلْبِ      سَبِ ، عَوَانُ تَهَاجُ إِثْرَ عَوَانِ (٥٥)  
ومن البَحْرِ قاذِفَاتُ جَحِيمٍ      وَمِنَ الجَوِّ راجِمَاتُ مَبَانِي  
أَوْغَلُوا في البِلَادِ حَرْقًا وَهَدْمًا      وأَحَالُوا نَضَارَةَ العُمُرَانِ  
وَصِفَ الوَحْشُ . قَلْتُ : لا تَظْلِمُوهُ ،      فيه شَيْءٌ من عِفَّةٍ وَحَنَانِ !  
يَأْنَفُ الوَحْشُ أَنْ يُضَافَ إِلَيْهِمْ      قَوْمٌ سَوٌّ صِغُوا مِنَ الأَضْغَانِ (٥٦)  
يَبْطِشُ الوَحْشُ إِذْ يَجُوعُ ، وَيَلْتَوِي      مَا بِهِ قَبَحٌ دِمْنَةٌ واضْطِغَانِ (٥٧)



قد عَرَّتْكَ الأَهْوَالُ مِنْ كُلِّ فَجٍّ      نَاهِشَاتٍ دَوَامِي الأَسْنَانِ (٥٨)

(٥٣) المِدرَان : الرماح الصلبة اللدنة ، يرمز بها الى القوة ، وليست مرادة لذاتها .

(٥٤) ضرب بجِرَانِه : استقر في قراره .

(٥٥) حرب عَوَان : قوتل فيها مرة بعد أخرى . — يشير الى الصهايين ، وغزوهم لبنان سنة ١٩٨٢ وما سبقه من حروبهم وعدوانهم المستمر على الوطن العربي .

(٥٦) قوم سوء ، بالاضافة : يعملون عمل سوء ، بفتح السين ، مصدر : ساءه يسوؤه سوءاً ، يقال في القبح . — الأضغان : الأحقاد الشديدة .

(٥٧) الدمنة : الحقد المدمن للصدر ، ولا يكون الحقد دمنة حتى يأتي عليه الدهر وقد دمن عليه . — الاضطغان : الانطواء على الأحقاد .

(٥٨) الفج : الطريق الواسع .

تَتَحَدَّكَ أُمَّةٌ وَوُجُوداً  
 اللسانُ المُبِينُ ، والعِلْمُ ، والنِّسَا  
 عِدَّةُ النَّعْرِ . آلَةُ الْقَدْعِ وَالْقَهْدِ  
 لَيْسَ بَدءُ الْعُدْوَانِ دِينَ (الأَعَارِيـ  
 عَيْنُنَا الْحِلْمُ حِينَ نَمْلِكُ ، وَالْإِسْـ  
 وَلِسَانُ التَّارِيخِ ، يَشْهَدُ بِالْعَدِـ  
 كَذِّ بَيْنِي - إِنْ اسْتَطَعْتَ - بِنَقْلِ  
 إِنْ هَذَا ( الْقُرْآنَ ) مِرَاةً مَحِيَا  
 فَسَلَامًا عَلَى الْعُلَى ، وَقِيَامًا

وَدِيَارًا ، فَأَيُّ دَهْرٍ امْتِحَانِ ؟  
 رُ ، وَشَدُّ الْإِيْمَانِ بِالْإِيْمَانِ ،  
 سِرِّ . ضَمَانُ الْأَمَانِ وَالْإِيْمَانِ  
 سِبِ ) ، عَلَى أَنَّهُمْ لِيُوثُ طِعَانِ !  
 سَجَاحُ عَنْ قُدْرَةٍ وَعَنْ إِمْكَانِ (٥٩)  
 لِ ، وَأَكْبَرُ بَعْدْلِهِ مِنْ لِسَانِ !  
 صَادِقِ ، يَا حَوَادِثَ الْأَكْوَانِ  
 نَا ، وَمَجْلَى الْجَلَالِ وَالرُّجْحَانِ  
 بِالتَّحَايَا لِأُمَّةِ ( الْقُرْآنِ ) !

(٥٩) الاسجاح : التسهيل والرفق ، ومن الأقوال العربية الماثورة : « ملكت  
 فاسجح » أي : احسن العفو وتكرم .

## لغة القرآن ..

### في رحاب مجمع الخالدين



« أنشدتها في جلسة افتتاح الاحتفال بالعيد الذهبي  
لمجمع اللغة العربية بمصر ، ( ١٤٠٤ هـ = ١٩٨٤ م ) »

وَعَلَاها من السَّنا لَأَلاءِ	شُعْشِعَتْ كَأْسُها ورَفَّ الضَّيَّاءِ
أَلَقَّتْ في الضُّحَى عليه ( ذُكَاءُ ) <sup>(١)</sup>	وصَفَا ماؤُها كما شَفَّ ماسٌ
مارْضابُ العَذراءِ ؟ ما الصَّهباءُ ؟ <sup>(٢)</sup>	لَذَّةُ الطَّعْمِ . ما الشَّهادُ لَدَيْها ؟
هُوَ فيها ، وكلُّ حُسْنٍ رِداءُ	كُلُّ لُطْفٍ مُفَرَّقٍ في سِواها
هـ حِلاه ، وأَبَدَعَتْ ما تَشاءُ	مِثْلُ وَشْيِ الرَّبِّيعِ .. زانت يَدُ اللَّـ
ما حَباهُ الرَّبِّيعُ والأَنْداءُ	وجَنَى النَّحْلِ .. فيه من كُلِّ زَهْرٍ
منه لِلنَّاسِ نِعمَةٌ وشِفاءُ	طابَ في القَمِّ واستَلَدَ ، وصارت
لايُصِيبُ العُقُولَ مِنْهُ سِباءُ <sup>(٣)</sup>	فيه من نَشْوَةِ الشَّمُولِ ، وَلَكِنْ



- 
- (١) ذكاء : الشمس .  
(٢) الشهاد : جمع الشهد ، وهو العسل . - الصهباء : الخمر .  
(٣) النشوة : أول السكر . - الشمول : الخمر . - السباء : الأسر .

لُغَةً؟ أَمْ مَزَاهِيرٌ؟ أَمْ مِنْهَا  
يَبْهَجُ السَّمْعُ ، إِذْ تُنْعَمُ ، وَالْقَدَّ  
قَادَ جَرَسُ الْأَلْفَافِ فِيهَا الْمَعَانِي  
عَاطِيهَا حِسَّكَ اللَّطِيفَ وَمَعْنَا  
مِنْ دَرَارِي السَّمَاءِ لَوْنًا وَلَمَحًّا  
أَوْ آلَايَ ( الْخَلِيجِ ) : تَزْدَهَرُ اللَّبَّ  
أَوْ نَبَاتِ الرَّبِيعِ : تَبْهَى بِهِ الْأَرُ  
فِي شِدَا الْوَرْدِ : هَاجَ فِي نَفْسِ الصَّبِّ

جَاةٌ عَذَارَى فَوَاتِنٍ؟ أَمْ غِنَاءٌ؟<sup>(٤)</sup>  
بُ سُرُورًا ، وَتَنْتَشِي الْحَوَاءُ<sup>(٥)</sup>  
وَتَجَارَى لِيقَاعُهَا وَالْأَدَاءُ  
كَ ، يُمَانِحُكَ لَفْظُهَا مَا تَشَاءُ :  
تَتَلَالَا مِنْ ضَوْئِهَا السَّمَاءُ ،  
نَاتٌ مِنْ لَصْفِهَا ، وَيَغْلُو الرُّوَاءُ ،<sup>(٦)</sup>  
ضُ وُجُوهًا ، وَتُزْهِرُ الْآنَاءُ ،<sup>(٧)</sup>  
حَ ، فَمَاجَتْ مِنْ فَوْحِهِ الْأَرْجَاءُ

✱

هِيَ ( لَيْلَايَ ) فِي اللَّيَالِي ، وَتِرْبِي  
يَتَمَلَّى - مُلَاوَةٌ - . مِنْ نَعِيمٍ  
وَنَعِيمِي فِي حُبِّ ( لَيْلَايَ ) أَسْمَى  
طَرَبٌ دَائِمٌ ، وَوَصْلٌ مُقِيمٌ ،  
وَلِ ( لَيْلَى ) عَهْدٌ مَعَ الْعُمَرِ بَاقٍ  
شَهَوَاتُ النُّفُوسِ مُخْتَلِفَاتٌ

لِلْيَالِيَةِ ( لَيْلَايَاتٌ ) ظِيَاءٌ !<sup>(٨)</sup>  
خَالَطَ الْمُرُّ حُلْوَهُ ، وَالْعَنَاءُ<sup>(٩)</sup>  
مَا تُنِيلُ الْعِلَاقَةُ الْعَصْمَاءُ  
وَالْتِذَاذَاتُ خَافِقٍ ، وَارْتِوَاءُ<sup>(١٠)</sup>  
وَالْغَوَانِي عُهُودُهُنَّ هَوَاءُ  
تَتَجَارَى مَا بَيْنَهَا الْأَهْوَاءُ

(٤) المَازَهِرُ : جَمْعُ الْمَازِهِرِ ، بِكسْرِ الْمِيمِ ، وَهُوَ الْعُودُ يَعْرِفُ بِهِ .

(٥) تَنْتَشِي : تَسْكُرُ . - الْحَوَاءُ : النَّفْسُ ، بِفَتْحٍ فَسْكَوْنٍ .

(٦) الْخَلِيجُ الْعَرَبِي : هُوَ مَا وِى اللُّؤْلُؤُ . - اللَّبَّةُ : مَوْضِعُ الْقِلَادَةِ مِنَ الْعُنُقِ . -

لِلصَّف : الْبَرْقُ وَالتَّلَافُؤُ . - الرُّوَاءُ : حَسَنُ الْمَنْظَرِ فِي الْبَهَاءِ وَالْجَمَالِ .

(٧) تَبْهَى : تَحْسَنُ وَتَجَمَّلُ . - الْآنَاءُ : جَمْعُ إِنَاءٍ - كَعَلَى - وَهُوَ كُلُّ النَّهَارِ .

(٨) التَّرَبُّ : الْمِمَاتِلُ فِي السَّنِّ .

(٩) الْمَلَاوَةُ : مَدَّةُ الْعَيْشِ ، وَتَمَلَّى الْحَبِيبُ : عَاشَ مَعَهُ مَلَاوَةً مِنْ دَهْرِهِ وَتَمَتَّعَ

بِهِ .

(١٠) الْخَافِقُ : الْمُرَادُ بِهِ الْقَلْبُ .

لَا يَلْمُنِي اللَّوَامُ إِنَّ جَهْلُونِي ، كُلُّ نَفْسٍ لَهَا هَوًى وَصَبَاءٌ ! (١١)  
 إِصْطَفَانِي لَهَا الَّذِي نَوَّعَ الْخَلْقَ ، وَأَعْلَى مِنْ شَأْنِي الْإِصْطِفَاءُ  
 قَدْ تَعَلَّقْتُ مُذْ صِبَايَ بِهِ ( لَيْلَا ) ، وَصَحَّ الْهَوَى ، وَدَامَ الْوَلَاءُ  
 دُونَ عَشْرِينَ وَالصَّبَا فِي عُرَامٍ وَهَوَاهَا مِنْ صَبَوْتِي وَالْغِلَاءُ (١٢)  
 كُلُّ شَيْءٍ سَلَوْتُ ، إِلَّا هَوَاهَا وَهَوَاهَا لَهُ فُؤَادِي وَقَاءُ  
 كَيْفَ أَسْلُو هَوًى بِهِ أَنَا أَحْيَا ، وَانْتِشَائِي مِنْ سَحَرِهِ ، وَالْفَتَاءُ ؟ (١٣)  
 الثَّمَانُونَ . . قَدْ أَرَاهَا اسْتِقَامَ الدَّعْوَى ، وَالصَّفَاءُ  
 رُبَّمَا . وَالْفَتَى رَهْنُ اللَّيَالِي وَاللَّيَالِي مِنْ فَوْقِهِنَّ الْقَضَاءُ !



نَعَرَ النَّاعِقُونَ . لَكِنْ إِلَيْهِمْ وَحَدَّاهُمْ عَادَ مَا فَرَّوْا وَأَسَاؤُوا (١٤)  
 هِيَ فِي أَفْقِهَا الرَّفِيعِ ، وَهَمٌّ فِي غَائِطِ الْأَرْضِ رُكَّعٌ وَقِمَاءٌ (١٥)  
 خَلَّ عَنْكَ الْعُلُوجُ إِنْ قَرَّقُوها وَفَرُّوْخًا هَزَلَى عَلاهَا الصَّاءُ (١٦)  
 خَلَّيْهِمْ عَنْكَ قَرَّقُوا أَوْ أَصَاتُوا أَيُّ حَسَنَاءَ مَا لَهَا أَعْدَاءُ ؟ (١٧)  
 الشَّنَاءَاتُ دَيْنُهُمْ ، وَالْمُجَاغَاةُ هَوَاهُمْ ، وَالسَّوَاءُ السَّوَاءُ (١٨)  
 جَهَّلُوهَا ، وَهَمٌّ مِرَاضُ قُلُوبٍ نَخَرَ الْحَقْدُ لُبَّهُمْ وَالِدَاءُ

- 
- (١١) الصباء : الجنين والميل .  
 (١٢) العرام : الشراسة والاشتداد . - الغلاء : المفالة .  
 (١٣) الفتاة : الفتوة .  
 (١٤) فروا : اختلقوا ، كافتروا .  
 (١٥) قماء : اذلاء صفار حقراء .  
 (١٦) قرفوها : عابوها . - الصاء : القذى الذي يخرج عقب الولادة .  
 (١٧) أصاتوا : صاحوا .  
 (١٨) الشنائة : أشد البغض . - السوأة السوءاء : الخلعة القبيحة ، وكل كلمة قبيحة أو فعلية قبيحة فهي سوءاء .

ثُمَّ دَاءٍ . . ما أرى لهما الدَّهْرَ  
ومن الجهلِ لِلنَّفُوسِ اغْتِيَالٌ  
كَبُرَتْ أَنْ يَنَالَهَا مِنْهُمَا اللَّغْزُ  
ما لِيذِي الْقُبْحِ يُسْتَطَارُ مِنَ الْحُسْنِ  
إِنْ قَلَبُ الزَّمَانِ . . أَغْرَى الزَّرَازِيرَ  
وَأَرَانَا الْجَعْلَانَ قَدْ ذَمَّتِ الْوَرْدَ  
طَفَحَ الْكَيْلُ ، فَالْمَهَارِقُ سُودٌ  
فَلِمَ الْبُغْضُ ، وَهِيَ لِلخَلْقِ نُورٌ  
سَرَّ دَوَاءً يَشْفِي ، فَكُلُّ عِيَاءٍ (١٩)  
ومن الدَّاءِ هُلْكَةٌ وَفَنَاءٌ  
وُ ، وَيُزْرِي بِشَأْنِهَا اللَّؤْمَاءُ  
سَرَّ ؟ وَمَاذَا أَرَابَتْ الْحَسَنَاءُ ؟ (٢٠)  
سَرَّ ، فَصَالُوا ، وَاسْتَوْقَحَ الْأَدْعِيَاءُ  
دُ ، وَعَابَتْ فَرَاشَةً خُنْفُسَاءُ (٢١)  
من قِحَاتٍ ، وَحَشُوهُنَّ بِذَاءٍ (٢٢)  
يَتَعَالَى ، وَلِلْحَيَاةِ ضِيَاءٌ ؟



لُغَةُ الْمَرْءِ ذَاتُهُ . . إِنْ تَهْنُ ، هَا  
الْحِفَاطُ الْحِفَاطُ . . يَغْلِي بِهِ الصَّدُّ  
وَأُصُولُ الْأَرْحَامِ ، وَالْوَطَنُ الْغَا  
لَا يُمَارِي إِلَّا جَهُولٌ . . تَسَاوَتْ  
وَدَعِيٌّ مُزْتَمٌّ مُتَغَاضٍ  
نَ ، وَأَضْوَى ، وَذَلَّتِ الْكِبْرِيَاءُ ! (٢٣)  
رُ ، وَتُحْمَى بِبِئْسَ الْحَوْبَاءُ ، (٢٤)  
لِي الْمَقْدَى ، وَالْعِزَّةُ الْقَعْسَاءُ (٢٥)  
فِي غِبَاهُ اللَّسَنَاءُ وَالْبَكْمَاءُ (٢٦)  
عِنْدَهُ دَعْوَةُ الْحِفَاطِ هُرَاءُ (٢٧)

(١٩) داء عياء : شديد لآبرء منه .

(٢٠) يستطار : يلدع ويفزع .

(٢١) الجعلان : جمع الجعل ، وهو حيوان كالخنفساء ، يكون في مراح البقر ونحوها وفي مواضع الروث يموت من ريح الورد ، فاذا أعيد إلى الروث عاش ( حياة الحيوان ) .

(٢٢) القحه : قلة الحياء . - المهارق : الصحائف البيض .

(٢٣) أضوى : ضعف وهزل ، أو دق .

(٢٤) الحوباء : النفس .

(٢٥) القعساء : الممتعة الثابتة .

(٢٦) يماري : يجادل . - اللسعاء : الفصيحة البليغة . - الغبا : الغباوة .

(٢٧) الدعي : المتهم في نسبه . - المزمن : المقطوع من أذنه هنة فتركت معلقة .

ليس يَعْنِيهِ مَا يُصَانُ وَيُرْعَى  
 كَثُرَ الْعَائِنُونَ فِيهَا فَسَاداً  
 مَا لَهُمْ ، إِنَّ مَخْضَتَهُمْ فِي امْتِحَانٍ ،  
 هُمْ عَلَيْهَا - وَلَسْتُ أَغْلُو بِحَكْمٍ  
 يَرْسُمُونَ الْحُدُودَ جَهْلًا كَمَا يُمَسُّ  
 خَبَطَ عَشَوَاءُ فِي الظَّلَامِ .. تَلَوَّى  
 يَلْتَقُ الشُّوكُ جِسْمَهَا فَيُدْمَى  
 رَبٌّ غَاوٍ مِنْهُمْ قَتِيلٌ غُرُورٍ  
 يَتَلَكَّا . . كَأَنَّهُ انْتَقَلَ الْعُقَّةُ  
 أَعْرَجَ النُّطْقِ ، أَعْمَشَ الْفِكْرِ .. مَاذَا  
 وَلَكُمْ مُدَّعٍ حِفَاطاً عَلَيْهَا ،  
 وَعَلَيْهَا ، وَالْحَكْمُ لِلَّهِ فِيهَا ،  
 عَجَبٌ عَاجِبٌ .. صَحِيحَةٌ عَيْنٍ  
 وَمُعَافَى الرَّجَلَيْنِ .. جَاءَ يُدَاوِي  
 وَعَدُوٌّ مُكَاشِحٌ .. يُظْهِرُ

أَعْدُوٌّ يَغُولُهُ ، أَمْ بِلَاءٌ ؟  
 وَغَلَا بِأَدْعَائِهَا الْجُهْلَاءُ  
 ( أَلِفٌ ) مِنْ فَنُونِهَا أَوْ ( بَاءٌ )  
 شَهِدَ ( اللَّهُ ) ذُو الْحَلَالِ - وَبَاءُ  
 لِي هَوَاهُمْ وَتَشْتَهِي الْحَيَلَاءُ  
 دَرَبُهَا ، وَاسْتَخَفْتُ بِهِ الْأَصَوَاءُ (٢٨)  
 أَوْ تَرَدَّدَى فِي هُوَةٍ فَتَسَاءُ  
 عِنْدَهُ اللَّحْنُ وَالصَّوَابُ سَوَاءُ  
 أَلٌ إِلَيْهِ مِنْ رَجْلِهِ وَالْدَاءُ (٢٩)  
 مِنْ رَزَايَاهُ يُصْلِحُ الرَّقَاءُ ؟ (٣٠)  
 وَعَلَيْهَا مِنْ ضَيْمِهِ ضَرَاءُ (٣١)  
 أَبْدَأُ مِنْهُ غَارَةً شَعَوَاءُ  
 تَتَوَلَّى قِيَادَهَا عَمِيَاءُ !  
 هِ خَبَالًا مَنْ رَجُلُهُ عَرَجَاءُ !  
 الْحُبَّ رِيَاءُ ، وَفِي الضَّمِيرِ الْعِدَاءُ (٣٢)

(٢٨) يَخْبُطُ خَبَطَ عَشَوَاءُ : يَخْطِئُ وَيَصِيبُ كَالنَّاقَةِ الَّتِي بَعَيْنُهَا سُوءٌ إِذَا خَبَطَتْ بِيَدِهَا . - الْأَصَوَاءُ : جَمْعُ صَوَى ، وَهِيَ مَا يَنْصَبُ مِنَ الْحَجَارَةِ لِيَسْتَدِلَّ بِهِ عَلَى الطَّرِيقِ .  
 (٢٩) يَتَلَكَّا ( يَتَلَكَّا ، سَهَلَتْ هَمْزَتُهُ ) : يَعْتَلِ . - الْعُقَالُ : ظَلْعٌ يَأْخُذُ فِي قَوَائِمِ الدَّابَّةِ .

(٣٠) الرِّفَاءُ : مَنْ يَرْفُو ( يَرِفَا ) الثِّيَابَ وَنَحْوَهَا .

(٣١) غَارَةٌ شَعَوَاءُ : مَمْتَشِرَةٌ مَتَفَرِّقَةٌ فَاشِيَةٌ .

(٣٢) الْمَكَاشِحُ : مُضْمَرُ الْعَدَاوَةِ ، يُقَالُ : كَشَحَ لَهُ بِالْعَدَاوَةِ ، وَكَاشَحَهُ : عَادَاهُ .



لست أدري ، وعلَّ غيريَ يدري  
ومتى ترعوي السفاهةُ عن غيِّ  
ومتى تجدعُ الأنوفُ ، وتلقَى  
ومتى يحفظُ الذمامُ ، ويرعا - هُ الكرامُ الأحامسُ الأوفياءُ ؟ (٣٤)  
ليس فيهم من الأشائبِ مَفْتُو نٌ غبيُّ ، أو معشرٌ دُخلاءُ (٣٥)



(لغة الوحي) .. جَلَّ ذَا النَعْتِ نَعْتًا ،  
شرفٌ في السَّماءِ والأرضِ ، سامي  
جلجلَ (الوحي) في العلَى بصداها  
مَسَّ قَلْبَ (الأمينِ) حتَّى إذا ما  
رَجَّ (أُمَّ الْقُرَى) ، وبارك في الدهرِ  
أَيُّ قُدْسٍ تَقَدَّسَتْ بِاسْمِهِ (الْقُدْسُ)  
إصطفاها مَنْ عَلَّمَ الْبَشَرَ النُّطْ  
إصطفاها لـ (وَحْيِهِ) ، وَهُوَ نُورٌ  
بِاللُّغَاتِ اسْجُدِي ، وَيَانَا عِقِ أَصْمَتُ  
أَيْنَ لَلِلسَنِ هذه السِّمَاءُ ؟ (٣٦)  
كُلَّ عِلَاءٍ مِنْ ذُرَاهُ عِلَاءُ  
وَتَلَقَّاهُ بِالْخُشُوعِ (حِرَاءُ) (٣٧)  
فَاضَ مِنْهُ تَخَاوَصَ الْبُلْغَاءُ (٣٨)  
سِرِّ عُلَاهَا ، وَاسْتَغَزَرَتْ آلَاءُ (٣٩)  
حَيَّ) ، وَعَزَّتْ بِمَجْدِهِ (العَرَبَاءُ) ! (٤٠)  
قَ ، وَمِنْهُ الْأَصْوَاتُ وَالْأَسْمَاءُ  
يَتَلَالَا بِهَا ، وَنِعْمَ الْوِعَاءُ !  
وَحُدَيْكَ أَيُّهَا الْإِدِّعَاءُ ! (٤١)

- 
- (٣٣) الكناسة ، بالضم : القمامة ، اي الزبل .  
(٣٤) الذمام : الحق والحرمة . - الأحامس : الشجعان ، الواحد أحمس .  
(٣٥) الأشائب : الأخلاط من الناس .  
(٣٦) اللسن : اللغات .  
(٣٧) حراء : من جبال مكة ، كان يتحنث فيه النبي ، وفيه نزل الوحي عليه .  
(٣٨) تخاوص : غض بصره ، ويقال : تخاوصت النجوم : صفرت للفقور .  
(٣٩) أم القرى : مكة المكرمة . - الآلاء : النعم .  
(٤٠) عرب عرباء : صرحاء خلص .  
(٤١) حدياك : معارضك ومباريك .

جوهرٌ ثاقبٌ ، على الدهرِ يذكو  
تتعالى من بعدِ أفقٍ رفيعٍ  
وتمدُّ الحياةَ من كنزها الوفِّ  
كلِّما طال شوطُها طاوعتْها ،  
وكذاك الجيادُ تُعطي قواها  
غذتِ العلمَ ما تفرَّعَ بالزَّ  
ونمى من نطافِها الأدبُ العا  
ما استدارَ الزَّمانُ لوناً فلوناً  
يُخصِبُ الجدُّ بالغيوثِ رِواءٍ  
ويُزَانُ الثَّرَى بِغَرَسٍ وزرعٍ

ما استقامتْ دُنْيَا ودَامَ ذِمَاءُ<sup>(٤٢)</sup>  
نَحْوَ أفقٍ ، ودأبُها الارتقاء  
رِ ، ويزكو ممَّا تجودُ الحِباءُ<sup>(٤٣)</sup>  
ما براها أينُ ولا إعياءُ<sup>(٤٤)</sup>  
والرِّجالُ الأحرارُ والكرماءُ  
دِ كريماً ، وما ابتغى العلَّماءُ  
لي ، ورقتْ أفنانُهُ وانزهاهُ ،<sup>(٤٥)</sup>  
وتوالى على الحياةِ ابتلاءُ .  
وبها تُخصِبُ النُّهى والذِّكاءُ<sup>(٤٦)</sup>  
وهيَ في الصُّحفِ زينةٌ ووِشاءُ<sup>(٤٧)</sup>



رَوَيْتُ مِنْ سَلْسَلِهَا الْعَدْبِ (مِصْرٌ)  
وَحَمَتْ دُخْرَهَا تَلِيداً أَصِيلاً  
وَحَبَّتْهُ مِنَ الطَّرِيفِ فُتُوناً

مِثْلَمَا (النَّيْلُ) مِنْهُ تَرَوَى الظِّمَاءُ  
وكذا تحرُّسُ العليِّ الأَصْلَاءُ<sup>(٤٨)</sup>  
من فُنُونٍ يَبْهَى بِهِنَ الْبَهَاءُ<sup>(٤٩)</sup>

- 
- (٤٢) يذكو : يشتد لهيبه ويشتعل . - الذماء : قوة القلب .  
(٤٣) الوف : الكثير . - يزكو : ينمو ويزيد . - الحباء : العطاء .  
(٤٤) براها : هزلها . - الأين : التعب .  
(٤٥) النطاف : المياه الجارية . - الأفنان : الأغصان . - زهاء الشيء :  
شخصه .  
(٤٦) رواء : جمع ريان .  
(٤٧) الوشاء : كثرة المال .  
(٤٨) التليد : المال الأصلي القديم .  
(٤٩) حبته : اعطته . - الطريف : الاستفادة من المال حديثاً . - يبهى : يحسن  
ويجمل .

شَادَ (عَمَرُوْ)، والفضل ماشاد (عَمَرُوْ)  
أَصَلَ (الدِّينَ) و(العُرُوْبَةَ) و(الفُضَّةَ)  
دَارَةُ الطُّهْرِ والبراءةِ ، والآه  
هم بنو (مِصْرَ) ، و (المحبَّةُ) دِينَ  
وَرِثُوْهَا مِنْ ( أَنْبِيَاءِ ) كِرَامِ  
وإذا صَحَّتِ النَّفُوسُ ، تصافت

فَرَعَتَهُ المعاشِرُ الأَرْبَاءُ<sup>(٥٠)</sup>  
حَتَّى ، فَوَفَّى (الْفُسْطَاطُ) والنُّبَلَاءُ  
لُ كِرَامٌ أُمَاطٌ نُجَبَاءُ  
عِنْدَهُمْ ، و(الأُخُوَّةُ) الزَّهْرَاءُ  
عَلَّمُوهُمْ .. يَا حَبَّادَا (الْأَنْبِيَاءُ) !  
وتلاقت على الهدى الآراء !



وزها ( الأَزْهَرُ المَبَارَكُ ) شَأْنًا  
يَنْشُرُ (الدِّينَ) و(السَّمَاةَ) و(الفُضَّةَ)  
الْثِيُوْتُ الْغِيُوْتُ مِنْ كُلِّ نَجْرٍ  
الْحِفَاطُ الْأَصِيلُ والدَّأَبُ الصَّدُ  
وَتَجَارَى الْأَنْسَالُ قَرْنًا فَقَرْنًا  
فَجَدِيدٌ ، يُشَادُ عِنْدَ قَدِيمٍ

وَاسْتَنَارَتْ بِنُورِهِ الْأَمَلَاءُ :<sup>(٥١)</sup>  
حَتَّى ، وَيَأْوِي لِرُكْنِهِ النَّبَهَاءُ  
وَالصَّحَاحُ النِّيَّاتِ وَالْحَنَفَاءُ<sup>(٥٢)</sup>  
قُ ، هُدَاهُمْ ، وَالرَّأْبُ وَالْإِبْرَاءُ<sup>(٥٣)</sup>  
وَتَرْضَى الْأُبُوَّةَ الْأَبْنَاءُ  
وَبِنَاءٌ ، يُعَلَى عَلَيْهِ بِنَاءُ



نِعِمَّتِ (الدَّارُ) هَذِهِ الدَّارُ.. أَوْفَتْ  
حَاكَّتِ (النَّيْلَ) فِي الْعَطَاءِ ، فَشِيدَتْ

فُوق (نَيْلِ الْجَنَّاتِ) مِنْهَا سَمَاءُ  
فُوقَهُ ، وَهُوَ تَحْتَهَا غَدَاءُ !<sup>(٥٤)</sup>

(٥٠) عمرو : عمر وبن العاص ، رضي الله عنه ، فاتح مصر . - الأرباء : العقلاء .

(٥١) الأملاء : الأخلاق .

(٥٢) النجر : الأصل .

(٥٣) الرأب : الإصلاح .

(٥٤) غداء : ذاهب منطلق .

ومن (النَّيْلِ) لِلنَّفُوسِ حَيَاةٌ ،  
هيَ (دَارُ الْفُصْحَى) ، وَلِلدَّارِ رَبٌّ  
أَشْبَلْتُ فَوْقَهَا حَنَانًا وَرَعْنِيًّا  
رَمَزُ (مِصْرٍ) .. وَكُلُّ قَلْبٍ بِـ (مِصْرٍ)  
جَيْرٍ وَاللَّهِ . قَلْبُ كُلِّ كَرِيمٍ  
ومن (الدَّارِ) لِلْحَيَاةِ غِذَاءٌ !  
قَدْ أَعَزَّ (الْفُصْحَى) وَمِنْهُ الرِّعَاءُ  
فَلَهَا كُلُّ عَطْفِهَا وَالرِّفَاءُ (٥٥)  
هيَ فِيهِ الْحَيَاةُ السَّمْرَاءُ !  
يَعْرُبِي ، دَارُهَا وَفِنَاءُ ! (٥٦)



شَمَخَ (الْمَجْمَعُ الْعَظِيمُ) ، وَأَعْلَى  
جَمَعَ الْعِلْيَةَ الْفِصَاحَ ، وَعَاشَتْ  
عَبْقَرِيَّوْنَ .. جَاهَدُوا ، وَاسْتَطَابُوا  
أَوْسَعُوهَا تَجِلَّةً وَاحْتِرَامًا  
(لُغَةُ الْوَحْيِ) جَهْدُهُ الْبَنَاءُ  
بَيْنَ جَنْبَيْهِ أُمَّةٌ أَمْنَاءُ  
نَصَبَ الْجَهْدِ حِسْبَةً ، وَأَفَاؤُوا (٥٧)  
وَقِيَامًا ، وَمَا عَرَاهُمْ وَنَاءُ (٥٨)



(لُغَةُ الْوَحْيِ) .. لَنْ يُمَكِّنَ مِنْهَا  
فَصَّحَتْ ، وَاسْتَقَامَ فِيهَا بَيَانٌ  
أَبَتْ اللَّعِبَ وَالتَّعَابُثَ وَالسُّخْرَ  
أَعْطَتْ (الدِّينَ) وَ (الْحَيَاةَ) ، وَلَمْ تَعْ  
أَلْعَبَانُ ، تَقَوَاهُ فِيهَا هَوَاهُ (٥٩)  
لَيْسَ فِيهِ غَيْرَ الصِّرَاحِ هِجَاءُ (٦٠)  
سَفَ ، وَجَدَّتْ . وَهَكَذَا الصَّرْحَاءُ  
سَيَ بَشِيٍّ ، وَلَمْ يَضِنَّ الْعَطَاءُ (٦١)

(٥٥) أشبلت : حنت . - الرفاء : الإصلاح .

(٥٦) جير : يمين ، بمعنى حقاً .

(٥٧) فعله حسبة : مدخراً أجره عند الله . - أفاء عليه الخير : جلبه له .

(٥٨) الوناء : الفتور والضعف .

(٥٩) اللاعبين : الكثير اللعب ، يظهر بتفاحه وتلاعبه العلم لغرض في نفسه ، وما عنده غير الجهل والتضليل .

(٦٠) الهجاء ، هنا : تقطيع الالفاظ الى حروفها ، والنطق بهذه الحروف مع حرركاتها .

(٦١) لم يضمن : لم يخل .

وإذا عَيَّتِ اللغاتُ بزادٍ تبغيهِ الحياةُ ، فَهَئِي هَذَا ! (١١١)

\*

قِفْ هُنَا: في (كِناية الله) ، واصْدَعْ  
أَنْتَ في ( دَارَةِ العُرُوبَةِ ) حُرٌّ  
(مصر) قلبٌ ، ونحنُ نحنُ الشَّرَّايِدِ  
هيكَلٌ مُحْكَمٌ الأَوَاصِرِ فردٌ  
إِلْتَقَيْنَا ، ونحنُ إِذْ نَرَأُمُ (الفُصْدُ  
نحنُ نَبْغِي من ( الفصاحة ) أَنْ تَفْ  
لَفِدَاءِ التَّمَتَّامِ ، أَثَرٌ عِنْدِي  
قَرَعَ (اللهُ) مَنْ يَقُولُ وَلَا يَفْ

وخلِّيقٌ بِ (شَعْبِهَا) الإِصْغَاءِ (١١٢)  
وَذَوُّهَا هُم قَوْمُكَ الْأَصْفِيَاءُ  
نُ ، ومنها إِلَيْهِ تَجْرِي الدِّمَاءُ  
تَعَصَّدُ الْقَلْبَ عِنْدَهُ الْأَعْضَاءُ (١١٣)  
حَيَّ ) ، هَوَانَا الْحَيَاةُ وَالْإِحْيَاءُ (١١٤)  
صُحَّ مِنْ (الأفعال) و(الأنباء) !  
من بَيَانٍ لَمْ يَصْطَحِبْهُ فِدَاءُ  
عَلَّ ، فَالْقَوْلُ شَأْنُهُ الْإِفْيَاءُ (١١٥)

\*

يَالْقَوُومِي ! وبعضُ حالاتٍ قومي  
نحنُ في حَلْبَةِ الْحَيَاةِ ، لَنَا السَّبُّ  
(وَطَنُ الْعُرْبِ) سُرَّةُ الْأَرْضِ ، و(الْعُرُ

شَفَّ دَاءٌ ، والمصلحون الدَّوَاءُ  
سَقُ ، وفي أَرْضِنَا اسْتَطَالَ الْعَلَاءُ  
بُ) عَلَى النَّاسِ حَوَلَهُمْ شَهْدَاءُ (١١٦)

- 
- (١١١) الهذاء : الهذر بكلام غير مفهوم .  
(١١٢) كناية الله : أرض مصر .  
(١١٣) الأواصر : جمع الأصرة ، وهي ماعطفاك على غيرك من رحم ، أو قرابة ، أو مصاهرة ، أو معروف .  
(١١٤) نرام : نحب ونعطف .  
(١١٥) تلميح الى قول الله عز وجل في سورة الصف : ( ياايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون ؟ كبر مقتاً عند الله أن تقولوا ما لا تفعلون ) .  
(١١٦ - ١١٧) تلميح الى قول الله عز وجل في سورة البقرة ( الآية ١٤٣ ) :  
( وكذلك جعلناكم أمة وسطاً ، لتكونوا شهداء على الناس ، ويكون الرسول عليكم شهيداً ) .

وعلى الأمةِ (الرَّسُولُ) شهيدٌ  
 جلَّ هذا الإكرامُ من لدُنِ (اللَّهِ)  
 أيُّ شأنٍ لو وعَيْنَاهُ هذا الشَّـ  
 جهَلَتْ نفسَهَا الخلائفُ، فاستَعِ  
 صاحَ فِيهَا الفَنَاءُ، فَلْيَصْدُقِ الذَّوُ  
 إِنَّمَا تُحْسِنُ الصَّنِيعَ الْبَهَالِي...  
 هَاكُمُ مِنْ يَدِ لِي (بَغْدَادَ) عَهْدًا  
 لِيَنَّ (عَهْدَ الْحِفَاطِ) : لِلوَحْدَةِ الْكُبُ  
 يَقْرَضُ الْعِزُّ أَنْ يُوثَّقَ بِالصِّدْقِ  
 كَيْفَ تُهْدَى بِهِدِيهِ الْآحْيَاءُ (٦٨)  
 هـ ) ، وَجَلَّ التَّشْرِيفُ وَالْإِعْلَاءُ  
 أَنُ ، وَاسْتُرْعِيَتْ بِهِ النِّعْمَاءُ !  
 لَتَ ذِئَابُ عَلَيْهِمُ نُزَاءُ (٦٨)  
 دُ لَدَيْهِمْ ، وَلْيُقَدِّمِ الشَّرَفَاءُ (٦٩)  
 لُ ، وَتَغْشَى الْكَرَائِيهِ الْبُسُلَاءُ ! (٧٠)  
 يَصْدُقُ الْفَعْلُ عِنْدَهُ وَالْوَفَاءُ  
 رَى ضَمَانٌ ، وَلِلْحَيَاةِ سَنَاءُ (٧١)  
 قِ دَوَامًا ، وَيَقْتَضِيهِ الْبَقَاءُ .



- 
- (٦٨) نزاء بضم النون : جمع نزاء ، بفتحها : مبالغة ، من : نزأ ، أي وثب .  
 (٦٩) الذود : الدفع والطرود .  
 (٧٠) البهاليل : السادة الجامعون لصفات الخير . - الكرائه : الحروب .  
 (٧١) السناء : الرفعة .

## اللغة الهندسة المنعمة

« أعد هذه القصيدة لجلسة افتتاح المؤتمر  
السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة  
( سنة ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م ) ، فحالت موانع  
شخصية دون شهوده ، وناب نائب عنه في  
انشادها فيه »

عَشِفْنَاها وَعِشْنَا فِي هَواها      نَشَاوَى ، لَا تَلَذُّ سِوَى طَلاها (١)  
وَواعَجَبَا ! طَلَى تُسْقَى حَلالاً      وَتَجَنَّبُ عَقْلَ شَارِبِها أذاها !  
وَلِيسَ بِها خُمَارٌ يَزْدَرِيهِ      وَلَكِنْ رِشْدَةٌ تُؤْتِي هُداها (٢)  
وَأَعَذِبُ ما يَطِيبُ لَنَا ، شَرابٌ      تُرَاشِفُهُ المُنَادِمَ مِنْ لَمَها (٣)  
وَحاسِي كَأْسِها نَشْوانُ صاحٍ      وَلِيسَ كذاكَ مَنْ يَحْسُو سِواها  
كَخَمَرِ (الْخُلْدِ) لَا تُأْنِمْ فِيها      وَتَمْنَحُ نَفْسَ شَارِبِها مَهاها (٤)  
رَعاها اللهُ . ما أَزْكَى هُداها      إِذا دارَتْ ! وما أَسْنَى حِباها ! (٥)



- 
- (١) نشاوى : جمع نشوان ، ورجل، نشوان ونشيان : سكران بين النشوة . -  
الطلَى : الخمر .  
(٢) الخمار : ما يصبب شارب الخمر من المِها وصداعها .  
(٣) اللمى : سمرة في الشفة تستحسن ، وشفة لمياء : بينة اللمى ، وقيل :  
هي الشفة اللطيفة القليلة الدم .  
(٤) المِها : الطراوة والحسن .  
(٥) ما أسنى : ما أرفع . - الحبا : الحباء ، وهو ما يعطيه الرجل صاحبه  
ويكرمه به .

هِيَ الرَّوْعَاءُ . . أَغْنَاهَا بِهَاهَا  
فليس بها لِتَطْرِيقَةِ رِيَادٍ  
وهل بِالشَّمْسِ مِنْ حَوْجَاءِ حَرَّى  
حِلَاهَا فَوْقَ كُلِّ حِلَى سِوَاهَا ،  
مُخْلَدَةُ الشَّبَابِ عَلَى اللَّيَالِي ،  
يَشِيخُ الدَّهْرُ حَالًا بَعْدَ حَالٍ  
رَأَيْتُ بِهَا الْحَيَاةَ جِلَاءَ عَيْنٍ  
وَمَا نَعِمْتَ بِمَثْلِهِمَا سِوَاهَا :  
وَأَبْلَغَهَا النِّهَايَةَ مَنْ بَرَاهَا (٦)  
تَزِيدُ بِهَا اثْتِلَاقًا وَجَنَّتَاهَا (٧)  
إِلَى ضَوْءِ يَوْهَجٍ مِنْ سَنَاهَا ؟ (٨)  
وَكُلُّ حِلَى سِوَاهَا مِنْ حِلَاهَا  
فَلَا يَدْنُو مَشِيبٌ مِنْ حِمَاهَا  
وَمَا تَنْفَكُ تَزْهُوُ فِي صِبَاهَا  
وَنَهْلَةَ غُلَّةٍ تُرْوِي صَدَاهَا (٩)  
تَدَقَّقَ رِيْثُهَا ، وَصَفَا رَوْاهَا (١٠)



حَبَاهَا بَارِيءُ الْأَصْوَاتِ أَحْلَى  
فَجَلَّاهَا - وَقَدْ كَمَلَتْ وَشَاقَتْ  
مُهَنْدَسَةَ الْبِنَاءِ .. فَكُلُّ أُخْتٍ  
مُحَبَّرَةٍ .. كَمَا جُلِيَتْ عُرُوسٌ  
مُنْغَمَّةٌ . . كَأَنَّ لَهَا رِبَاطًا  
وَأَعَذَبَ مَا يَرِفُ بِهِ صَدَاهَا (١١)  
وَحَازَتْ فِي الْمَحَاسِنِ مَا كَفَّاهَا -  
تُمَائِلُ فِي تَشَكُّلِهَا أَخَاهَا ،  
لِللَّيْلِ تَهَا ، وَأَبْرَقَ عَارِضَاهَا ، (١٢)  
مَعَ الْإِيْقَاعِ تَوْقُعُهُ خُطَاهَا ،

- 
- (٦) الروعاء : الحسناء التي يعجبك حسنها وجهارة منظرها . - براها ،  
بتسهيل الهمزة : خلقها .  
(٧) التطرية : التجميل والتزيين . - الرياد : الطلب .  
(٨) الحوجاء : الحاجة .  
(٩) النهلة : الشربة . - الغلة : شدة العطش وحرارته . - الصدى : العطش  
الشديد .  
(١٠) رواها : رواؤها ، وهو المنظر الحسن .  
(١١) حباها : أعطاها . - الصدى : رجع الصوت يردده الجبل ونحوه .  
(١٢) محبرة : موشاة ومزينة . - العارض : صفحة الخد .



مُطَرَّاةً . . مع الأنفاسِ تَجْرِي  
تَطْفُفُ بِهَا الْحَيَاةُ رَوَى وَرَثِيئاً  
عَجِبْتُ لَهَا ، وَمَنْبَتُهَا الصَّحَارَى ،  
تَدِرُ حُرُوفُهَا كَرَمًا وَخَيْرًا  
وَلَمْ تُقَرَفْ بِشُحٍّ فِي عَطَاءِ  
نَعِيشٍ مَدَى الزَّمَانِ عَلَى نَدَاها  
كَأَنَّ مَذَاقَهَا عَسَلٌ مُسْنَدٌ  
تَهْيِجُ الذَّاكِقِينَ لَهَا طِلَابًا

مُطَاوِعَةً ، وَتُعْطِيهَا مُنَاهَا  
وَتَسْتَنْشِي الْحَيَاةُ بِهَا لِيَاها (١٣)  
تُغْذِي إِرْبَةَ الدُّنْيَا لُغَاها ! (١٤)  
وَيُخْصِبُ مُجْدِبَ الْمَحْيَا نَدَاها  
لِعَافِيها إِذَا سُئِلَتْ جَدَاها (١٥)  
وَنَنْعَمُ بِالْأَطْيَابِ مِنْ جَنَاهَا  
بِأَخْلَاطِ الْأَرَائِجِ مِنْ شَذَاها (١٦)  
وَتُغْرِبُهُمْ حَلَاوَةُ مُسْتَهَاها (١٧)



تَعَالَى اللَّهُ ! أَنْشَأَهَا فَسَوَى  
أَقْلَّتْ أَثْقَلَ الْأَقْوَالِ ثِقْلًا  
أَقْلَّتْ - يَا لَعَلِّيَا مَا أَقْلَّتْ ! -  
عَلَّتْ فِي الْمَشْرِقَيْنِ بِهِ ، وَدَوَّتْ  
تُرْجَعُهُمَا الْأَبَاطِيحُ وَالرَّوَابِي  
تَذُوبُ بِهَا خُشْرَعًا وَانْتِشَاءً  
أَذَاقَهُمْ ( كَلَامُ اللَّهِ ) أَحْلَى

وَأَعْطَاهَا الضَّلَاعَةَ وَاصْطَفَاهَا  
وَأَفْرَهَهَا وَأَرْفَعَهَا جِبَاهَا ! (١٧)  
( كَلَامُ اللَّهِ ) ، فَاسْتَعَلَى عُلَاهَا !  
بِغِنَتِهَا الْمَآذِنُ فِي رُبَاهَا  
وَتَذَهَبُ بِالنَّفُوسِ إِلَى مَدَاها  
وَتَحْلُولِي بِاللُّسُنِهِمْ لُغَاها (١٨)  
حَلَاوَتِهَا ، فَهَامُوا فِي هَوَاهَا

( ١٣ ) تطف : تمتلئ وترتفع . - الروى : الري . - الرئي : حسن المنظر في البهاء والجمال . - تستنشي : تستحدث . - الأيا : النور والضوء والحسن .

( ١٤ ) الاربة : الحاجة . - اللقى : اللغات .

( ١٥ ) قرفه : عابه . - العافي : طالب المعروف . - الجدا : العطاء .

( ١٦ ) الأرائج : جمع الأريج والأريجة . - الشذا : قوة ذكاء الرائحة .

( ١٧ ) اقلت : حملت . - أفره : أجمل وأحسن .

( ١٨ ) اللقا ، بالضم مقصورة : جمع اللغة .

تَسَاقَوْهَا كَوْسًا مُتَرَعَاتٍ      وَشَقُّوا لِلثَّمَالَةِ مُنْتَهَاها !  
 وَجَلَّوْا فِي تَعَاطِيهَا فِصَاحًا      وَجَازَوْا فِي الْبَيَانِ بِمَا زَهَاها  
 كَانَتْهُمْ الْبَدَاوَةُ نَشَأَتْهُمْ      عَلَي ( الْفُصْحَى ) وَسَقَتْهُمْ لَبَاها (١٩)  
 سَلَامُ اللَّهِ . . يَكْلُوْهَا ، وَيَرعى      مَحَارِمَهَا ، وَيَكْمَلُ مِنْ رَعَاها (٢٠)



حَبَا اللَّهُ ( الْكِنَانَةَ ) مَا حَبَّتْهَا      مِنْ الْحُسْنَى ، وَصَانَ ذَوِي حِمَاها (٢١)  
 أَوَتْ فِيهَا إِلَى ظِلٍّ ظَلِيلٍ      يُوفِّرُ صَفْوَهَا وَيَقِي نَقَاها (٢٢)  
 تَقِيءُ بِهَا إِلَى مَلَأٍ عَلِيمٍ      بِأَسْرَارِ اللُّغَاتِ وَمُنْتَمَاها  
 لَهُمْ فِي الذَّوْدِ رِثْمَانٌ عَلَيْهَا      كَذَاتِ الْبَوِّ قَدْ رَثِمَتْ طَلَاها (٢٣)  
 أَعَارِبٌ . . تَلَاقَوْا فِي ذَرَاها      يَدَأُ بِيَدٍ تُوثِقُ مِنْ عُرَاها (٢٤)  
 حُمَاةُ سِيَادَةٍ ، وَبُنَاةُ مَجْدٍ      يُعَالُونَ الْبِنَاءَ عَلَى صَوَاها (٢٥)  
 لَهُمْ فِيهَا مَحَارِبٌ ، وَتَقْوَى      تَقِيها الْعَادِيَاتِ عَلَى ذَمَاها (٢٦)



(١٩) اللَّبَا : اللَّبَاءُ ، وَهُوَ أَوَّلُ اللَّبَنِ عِنْدَ الْوِلَادَةِ قَبْلَ أَنْ يَرْقَ .

(٢٠) يَكْلُوْهَا : يَحْفَظُهَا .

(٢١) الْكِنَانَةُ : مِصْرَ .

(٢٢) نَقَاها : نَقَاءُهَا .

(٢٣) رَثِمَتْ الْأُمَّ وَلَدَهَا رَامَا وَرِثْمَانًا : أَحْبَبَتْهُ ، وَعَظَفَتْ عَلَيْهِ ، وَلَزِمَتْهُ . - ذَاتِ

الْبَوِّ : النَّاقَةُ . - طَلَاها : وَلَدَهَا الصَّغِيرَ

(٢٤) الذَّرَا ، بِالْفَتْحِ : الْكَتْفُ وَالظِّلُّ .

(٢٥) الصَّوَى : الْحَجَارَةُ الْمَجْمُوعَةُ .

(٢٦) الذِّمَّا : الذِّمَاءُ ، قُوَّةُ الْقَلْبِ ، وَ - الْحَرَكَةُ .

هِيَ (الفُصْحَى) ..لَنَا وَزَّرٌ ، وَحَقُّ  
نُعَظِّمُهَا ، وَقَدْ كَرُمَتْ عَلَيْنَا ،  
رِبَاطُ (الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى) وَمَبْدَى  
يَعِزُّ الْمُلْكُ مَا عَزَّتْ وَدَامَتْ  
نُقَدِّيهَا بِأَنْفُسِنَا ، وَنَحْمِي  
إِذَا مَا عَيَّ بِالْإِقْدَامِ نَاسٌ  
عَلَيْنَا بِرُّهَا وَجَنَى رِضَاهَا<sup>(٢٧)</sup>  
كَمَا طَلَّنَا بِهَا عِظَمًا وَجَاهًا  
مَطَامِيحِهَا الرِّغَابِ ، وَمُرْتَقَاهَا<sup>(٢٨)</sup>  
عَلَى نَهْجِ التَّوْحِيدِ فِي سُرَاهَا  
مَحَارِمِهَا ، وَنَرْمِي مَنْ رَمَاهَا  
أَتَيْنَا رَافِعِينَ لَهَا لِيَوَاهَا




---

(٢٧) الوزر : الملجأ .

(٢٨) الرغاب : الوساع .

## الفصحى ..

### باط الوحدة الكبرى

« أنشدها في المؤتمر السنوي لجمع اللغة العربية  
بمصر ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨ م »



أحببتُها حُبَّ نَفْسِي ، والهَوَى غَرِدُ  
وحُبُّها الرُّوحُ والرَّيْحَانُ والرَّغْدُ<sup>(١)</sup>  
وَضِيئَةُ . شاقَ زَهْوُ الْوَرْدِ زَاهِرُهَا ،  
وَالْوَرْدُ أَنْفَسُ مَا يَشْتَاقُهُ الْخَالِدُ<sup>(٢)</sup>  
رفيعةُ الْقَدْرِ . أختُ الشَّمْسِ ، عَالِيَةٌ  
يُرَى لَهَا فَوْقَ عَرْشِ الشَّمْسِ مُقْتَعَدُ  
نَافَتِ سَنَاءً وَسَنَاءً بِاذِخًا ، وَزَهَتْ  
فِي مِطْرَفِ الْحُسْنِ ، فَهِيَ الْجَوْهَرُ الْفَرْدُ<sup>(٣)</sup>  
نَافَتُ ، وَفِي فَلَكِ الْعُلَمَاءِ قَدْ بَلَغَتْ  
مِنَ الْإِنَافَةِ مَا يَقْتَاسُهُ الرَّصْدُ<sup>(٤)</sup>

---

(١) الروح ، بفتح الراء : الراحة ، والرحمة ، ونسيم الريح .

(٢) الخلد : النفس .

(٣) السنا ( بالقصر ) : الضوء . - والسناء ( بالمد ) : الرفعة . نافت :

علت . - المطرف : رداء من خز .

(٤) الانافة : الارتفاع والاشراف .

لَا يُبْصِرُ الطَّرْفُ مِنْهَا فِي سَمَاوَتِهَا  
 إِلَّا اللَّالِيَّ فِي آفَاقِهَا تَقِيدُ  
 يُضَاحِكُ الْعَيْنَ مَنْ أَقْطَارِهَا أَلَقُ  
 مِنْ حَيْثُ يَلْحَظُهَا الرَّأُؤُنَ إِنْ رَصَدُوا  
 وَيُدْرِكُ النَّيِّرِينَ الْكَسْفُ آوَةٌ ،  
 وَنُورُهَا دَائِمُ الْإِشْرَاقِ مُتَّقِيدُ  
 إِلَى الْبَصَائِرِ كَالْأَبْصَارِ ، مُشْرَعَةٌ  
 لَا النَّوَافِذُ وَالْأَبْوَابُ وَالسُّدَدُ  
 يَغْدُو إِلَيْهَا وَيَجْلُو مِنْ غِشَاوَتِهَا  
 إِذَا تَعَاوَرَهَا الْعُورَارُ وَالرَّمَدُ<sup>(٥)</sup>  
 سَرِيَّةٌ . وَكَفَاهَا أَنَّهَا هَبَطَتْ  
 وَحِيًّا ، لَهُ تَخْشَعُ الْأَرْوَاحُ وَالْجَمَدُ<sup>(٦)</sup>  
 عَرِيقَةُ الْمَوْلِدِ الْمَيْمُونِ : أَوَّلُهَا  
 مَعَ « الْخَلِيقَةِ » وَ « الْأُخْرَى » لَهَا الْأَبَدُ  
 كَرِيمَةُ النَّبْعِ : حَلَبُ الضَّرْعِ رَيْقُهَا ،  
 وَطَاهِرُ الْمُزْنِ صَافِيهَا أَوْ الْبَرْدُ<sup>(٧)</sup>  
 مَعَ الْجَدِيدَيْنِ مَا كَرًّا وَمَا اخْتَلَفَا  
 جَدِيدَةٌ ، تَلِدُ الْأَحْيَاءَ إِذْ تَلِدُ<sup>(٨)</sup>

(٥) العوار : كل ما اعل العين .

(٦) سرية : شريفة . - الجمد : ما ارتفع من الارض .

(٧) ريق كل شيء : افضله ، وريق الشباب : اوله .

(٨) الجديدان : الليل والنهار . - اختلفا : ترددا .

من كُلِّ زَهْرَاءَ ، فِيهَا الْحُسْنُ مُتَّقِدٌ ،  
 وَالْحِسُّ مُحْتَشِدٌ ، وَالرُّوحُ مُرْتَشِدٌ<sup>(٩)</sup>  
 إِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْإِبْرِيزِ ، فَاغْدُ لَهَا  
 بَقِضٌ لِكَفَيْكَ مِنْهُ كَنْزُهُ اللَّبَدُ<sup>(١٠)</sup>  
 ثَرَاوَاهَا كَالثَّرَى . . صِنَوَانٍ إِنَّهُ ذُكِرَا  
 وَفَرًّا ، وَيُعْجِزُكَ الْإِحْصَاءُ وَالْعَدَدُ<sup>(١١)</sup>



غَنَى الْأَوَالِي ، وَغَنَى الْآخِرُونَ بِهَا  
 مُسْتَعْدِبِينَ كَمَا يُسْتَعَذَّبُ الشَّهَدُ<sup>(١٢)</sup>  
 لَسَدُوا حَلَاوَةَ مَا اسْتَحَلُّوا مَذَاقَتَهُ  
 مِنْهَا ، وَأَغْرَتَهُمُ اللَّذَاتُ فَاحْتَفَلُوا<sup>(١٣)</sup>  
 تَرِنٌ فِي لَهَوَاتِ الصَّادِحِينَ بِهَا  
 كَأَنَّهُمَا زَجَلٌ جَاشَتْ بِهِ كَبِيدُ  
 جَرَسٍ مِنَ النَّعَمِ الْعُلُويِّ ، شَاهِدُهُ  
 هَذَا الْبَيَانُ الَّذِي تُوَحِّي وَيَنْعَقِدُ  
 إِنْخِشَاعٌ مَلِيًّا لَهُ ، إِذْ أَنْتَ تَسْمَعُهُ  
 مِنَ التَّلَاوَةِ ، وَالْآيَاتُ تَطْطَرِدُ

(٩) ارتأد : اهتز نعمة .

(١٠) الابريز : ذهب ابريز خالص . - اللبد : الكثير .

(١١) الصنو : الشقيق .

(١٢) الاوالي : الاوائل .

(١٣) احتفدوا : خفوا واسرعوا في العمل .

واسْمَعُهُ فِي نَعَمِ الْأَشْعَارِ تُوقِعُهُ  
 كَأَنَّهُ لَقَطَاتُ الرَّقْصِ ، أَوْ غَرْدُ  
 وَامْسِكْ ذِمَّاءَكَ أَنْ يُودِيَ الْهَيْامُ بِهِ  
 مِنْ حَيْثُ يُسْكِرُكَ الْإِرْنَانُ إِذْ تَجِدُ<sup>(١٤)</sup>  
 أَيُّ اللِّغَاتِ لَهَا مَعْسُولُ غُنَّتِهَا ،  
 أَوْ رَقْصُ إِيقَاعِهَا ، أَوْ رِكْزُهَا الْغَرْدُ ؟  
 يَا دِينَ قَلْبِي مِنْهَا ! وَالْهَوَى قَدَرُ  
 وَخَافَقِي بِبِهَاءِ الْحُسْنِ مُتَّحِدُ<sup>(١٥)</sup>  
 لَجَّ الْهَوَى بِفُؤَادِي لِأَهْدُوْءٍ لَهُ .  
 يَا بَرْدَهُ ، وَهُوَ يَشْوِينِي وَيَفْتَنِدُ<sup>(١٦)</sup>  
 إِنِّي خَشَعْتُ لَصَوْتِ اللَّهِ ، ثُمَّ لَهَا  
 وَمِنْهُ كَوَثَرُهَا وَاللُّطْفُ وَالْغَيْدُ<sup>(١٧)</sup>  
 هَامَ الْفُؤَادُ بِهَا حُبًّا ، وَلَا عَجَبُ  
 هِيَ الْحَيَاةُ ، وَلِي مِنْ وَصْلِهَا صَفْدُ<sup>(١٨)</sup>  
 مِنْ دَرَّهَا لِي إِرْوَاءٌ إِذَا ظَمِئْتُ  
 رُوحِي ، وَمِنْ دُرَّهَا الْمَنْشُورِ لِي مَدَدُ  
 لَيْلَايَ . . عُمْرِي وَعِيشِي فِي صَبَابَتِهَا ،  
 وَسِحْرُهَا هُوَ فِي قَلْبِي الَّذِي أَجِدُ

(١٤) الذمء : بقية النفس ، أو قوة القلب . - تجد : تحب .

(١٥) يادين قلبي منها : معناه ياداء قلبي القديم من حبها .

(١٦) يفتند : يشوي في النار .

(١٧) الغيد : لين الإعطاف .

(١٨) الصغد : العطاء .

نَدِيمِي ، والهوى ما بَيْنَنَا رَحِمٌ ،  
يُنَاسِمُ الرُّوحَ مِنْ أَنْفَاسِهَا رَشَدُ  
وَسِرُّنَا هُوَ سِرُّ اللَّهِ . . آَلَفْنَا  
عَلَى الْحُنُوءِ ، نُنَاغِيهِ فَنَرْتَثِدُ<sup>(١٩)</sup>  
أَظْلُ عُمْرِي مَوْصُولًا بِمُهْجَتِهَا  
وَلَنْ أَفَارِقَهَا أَوْ يَهْلِكَ الْجَسَدُ !<sup>(٢٠)</sup>  
فِيحَاءُ ، كَ ( الْخُلْدِ ) فِي نَعْمَائِهَا ، وَأَنَا  
( رِضْوَانِ ) حَافِظُهَا الْمُسْتَأْمَنُ النَّجْدُ<sup>(٢١)</sup>  
أَذُودُ عَنْ كَرَمِهَا الطَّرَاقَ مَحْمِيَّةً ،  
وَمِذْوَدِي الصَّارِمُ الْقِرْضَابُ مُنْجَرِدُ  
النَّاشِزِينَ ذَوِي الْعَاهَاتِ مَنْ نَغِلُوا  
ضِغْنًا عَلَى ( الْعُرْبِ ) لَمْ يُطْفَأْ لَهُ وَقْدُ<sup>(٢٢)</sup>  
لَا يَنْفَعُ الْبُطْلَ إِزْرَاءُ ، وَلَا لَدَدُ  
نَعَمْ ، وَقَدْ خَسَأَ الْإِزْرَاءُ وَاللَّدَدُ<sup>(٢٣)</sup>



أَقُولُ لِلْحَاقِيقِ الْمَأْفُونِ مَنَزَعُهُ ،  
وَلِلدَّعِيِّ الَّذِي أَقْلَامُهُ قِصْدُ ،<sup>(٢٤)</sup>

- 
- (١٩) نرتثد : نهتز نعمة .  
(٢٠) او يهلك : الى ان يهلك .  
(٢١) النجد : الشجاع الماضي فيما يعجز غيره .  
(٢٢) نفل : ضغن ، أي حقد . - الوقد ، بفتحتين : النار واثقادها .  
(٢٣) ازرى به ازراء : ادخل عليه عيبا او امرا يريد ان يتلبس عليه به . -  
اللدد : الخصومة .  
(٢٤) قصد : قطع متكسرة .



الْكَارِهِ الْحُسْنَى فِي ( الْفُضْحَى ) وَدَوْلَتِهَا  
 وَجَهْدُهُ لَخِيْثِ الْقَصْدِ مُحْتَشِدٌ :  
 إِقْنِ الْحَيَاءَ إِذَا مَا كُنْتَ مَالِكُهُ ،  
 وَمُتْ بَغِيْظِكَ ، وَلِيَدْهَبْ بِكَ الْحَرْدُ<sup>(٢٥)</sup>  
 مَرَمَاكَ مُفْتَضِحُ الْغَايَاتِ مِنْكَشَفٌ  
 نَعَمْ ، وَمُنْكَسِفُ خَزْيَانٍ مُنْفَرِدٌ  
 مُلْتَقٍ بِنَفْسِكَ مَخْذُولًا إِلَى إِرَةِ  
 يَحْفُكُ الْأَسْوَانَ : اللَّعْنُ وَاللَّكْدُ<sup>(٢٦)</sup>  
 مَا أَنْتَ فِي هَائِجِ الْأَمْوَاجِ مُصْطَخِبٌ ؟  
 وَمَا قَذَاةٌ تَحْدَاهُ وَتَتَعَدُّ ؟<sup>(٢٧)</sup>  
 الْأُمَّةُ الْوَسَطُ الشَّمَاءُ جَائِشَةٌ ،  
 وَالرَّكْبُ مَنْطَلِقٌ ، وَالْحَدُّ مُتَّحِدٌ  
 هَوَى ( الْعُرُوبَةِ ) فِي تَوْحِيدِ دَوْلَتِهَا ،  
 وَ ( دَوْلَةُ الْلُغَةِ الْفُضْحَى ) هِيَ السَّنْدُ  
 هِيَ الرِّبَاطُ ، وَ ( وَحْيُ اللَّهِ ) يُوثِقُهَا  
 وَالْعَقْلُ ، وَالْعِلْمُ ، وَالْإِيمَانُ ، وَالرَّشْدُ  
 لِسَانٌ أَرْفَعُ ( تَنْزِيلٌ ) وَأَكْمِلُهُ  
 شَادَ الْحَضَارَةَ ، وَاسْتَدْرَى بِهِ الْخَلْدُ<sup>(٢٨)</sup>

(٢٥) اقن الحياء : الزمه . - الحرد : الغضب .

(٢٦) اللكد : الضرب والدفع .

(٢٧) تتعد : تتوعد وتهدد .

(٢٨) استدرى به : التجأ اليه وصار في كنفه .

رَفَّتْ عَلَى قُنْنِ الْأَطْوَادِ رَايَتُهُ ،  
 واستمجد السَّهْلُ مِنْ عَلَيْهِ وَالْجَلْدُ<sup>(٢٩)</sup>  
 وَدَوَّتِ ( الْآيُ ) فِي أَرْجَاءِ دَوْلَتِهِ  
 مُرَجَّعَاتُ لَهَا الْآفَاقُ وَالصُّعْدُ<sup>(٣٠)</sup>  
 تَهْزُ أَشْوَاحَ نِوَامٍ فَتُوقِظُهَا  
 وَتَبْعُثُ السَّاكِنَ الْخَاوِي فَيَحْتَشِدُ<sup>(٣١)</sup>  
 فطَاطَاتُ سُجْدًا هَامَاتُ مَنْ فَقَّهُوا  
 وَهَادَ مَنْ طَاطَؤُوا عُجْبًا وَمَنْ سَجَدُوا<sup>(٣٢)</sup>  
 دَانُوا لَهَا خُشْعًا ، حَاسِبِينَ مِنْ يَدِهَا  
 مَا يَعْصِرُ الْوَرْدُ ، لَا مَا يَقْدِفُ الزَّبَدُ  
 يَا مِنَّةَ ( الضَّادِ ) ، مَا أَسْنَى ذَوَاضِلِهَا !  
 وَكَمْ أَفَاءَتْ عَلَى الدُّنْيَا ! وَكَمْ تَعِيدُ !



حَبِيبَةَ ( الضَّادِ ) فِي الدُّنْيَا ! وَهَلْ أَحَدٌ  
 لَمْ يَدْرِ مَنْ هِيَ تَهْوَاهُ وَتَفْتَقِدُ ؟  
 ( كِنَانَةُ اللَّهِ ) . . فِيهَا أُمَّةٌ ( عَرَبٌ )  
 شَمُّ الْأَنْوَفِ أَبَاةٌ سَادَةٌ نُجْدُ<sup>(٣٣)</sup>

---

(٢٩) الجلد : الارض الصلبة المستوية المتن .

(٣٠) الصعد : جمع الصعيد .

(٣١) يحتشد : يجتمع لامر واحد .

(٣٢) هاد : رجع الى الحق .

(٣٣) نجد : شجيمان .

هنا . . هنا حيثُ جَرَسُ ( الضَّادِ ) مُنْتَبِرٌ  
تَحْفَى به السَّادَةُ الأَحْرَارُ والمُجْدُ (٣٤)  
حيثُ القِنَى ، والقَنَا ، والجُرْدُ ضَامِرَةٌ ،  
والسَّيْفُ ، والعِزُّ ، والعلِيَاءُ ، والصَّيْدُ (٣٥)  
حيثُ العَرَانِينُ ، والأَحْسَابُ فِي دَمِهِمْ  
مَلاحِمٌ ، وبَطُولَاتٌ ، وَمُعْتَضِدٌ  
الحَافِظُونَ حَقُوقَ ( الضَّادِ ) ، وَهِيَ دَمٌ  
زَاكِ ، وَمُنْتَسَبٌ حُرٌّ ، وَمُعْتَقَدٌ  
خَيْرُ الْوَدَائِعِ فِي الْأَعْنَاقِ ، يَحْفَظُهَا  
خَيْرُ الْبَنِينَ ، وَصَدَقُ الْحُبِّ ، وَالْعُدَدُ



أ ( مَجْمَعُ الضَّادِ ) ! إِنَّ ( الضَّادَ ) جَامِعَةٌ  
و ( الْعُرْبُ ) ظِئْرٌ لِبَانِي ظِئْرِهَا وَيَدُ (٣٦)  
و ( الضَّادُ ) حَرْفٌ كَرِيمٌ ، نَحْنُ صَوْرَتُهُ  
وَنَحْنُ مَعْنَاهُ ، وَالْأَرْحَامُ ، وَالْبَلَدُ  
شَيْدٌ عُلَاهُ ، وَوَائِبُ أُمَّةٍ نَهَضَتْ  
إِنَّ الْأَصِيلَ إِلَى عَلِيَّائِهِ يَفِيدُ

---

(٣٤) المجد : الماجدون .

(٣٥) القنى : جمع القنية ، وهي ما يكتسب . - القنا : الرماح ، والمراد القوة . - الصيد : الكبر .

(٣٦) الظئر ( الاولى ) : الرضعة ، والظئر ( الثانية ) : الركن والدعامة .

لا أَسْتَحْيِشُكَ . . قد عَالَيْتَ مُطَّلَعاً  
 جَهْدًا ، وصاحَبَكَ الإبداعُ والسَّدَدُ<sup>(٣٧)</sup>  
 خمسون . . قد حَفَلْتَ مِنْ كُلِّ مُثْمِرَةٍ  
 بالطَّيِّبَاتِ ، فطابَ الزَّادُ والزُّبْدُ  
 يا مائلاً هذه الدُّنيا وشاغِلَها  
 سارت بآثارك الرُّكبانُ والبُرْدُ  
 تَوَحَّدُ السُّبُلَ ( للتوحيد ) لا بَدَدُ  
 يَظَلُّ فيها ، ولا زَيْغُ ، ولا أَوْدُ<sup>(٣٨)</sup>



يا نُعْمَ عَيْنِي لَوْ أَحْيَا إِلَى أَمَدٍ  
 يُرِينِي ( الوَحْدَةَ الكبرى ) وما تَلِدُ  
 فَأَشْهَدَ ( العَلَمَ الخَفَاقَ ) مُزْدَهِياً  
 يُعَانِقُ الأفقَ مِنْهُ مَشْهَدٌ وَحْدُ  
 وَأَبْصَرَ ( الشَّامِلَ ) والعلِيَاءُ تحَضُّنُهُ ،  
 و ( عِزَّهُ ) وَهَوَّ مَرْهوبُ السُّطَا صَعَدُ<sup>(٣٩)</sup>  
 و ( الأرضَ ) قد عَمِرَتْ ، و ( السَّنَّ ) قد ضَحِكْتَ  
 و ( الخَيْرَ ) قد فاضَ و ( الأَمْلَاءَ ) قد سَعِدُوا<sup>(٤٠)</sup>  
 يا يَوْمِي الحَاضِرَ المَاضِي ! أَلَا عِدَّةُ  
 بِطَيْبٍ ؟ إِنَّ عَيْدِي أَنْ يَطْيِبَ غَدُ .

(٣٧) السدد : الصواب ، كالسداد .

(٣٨) البدد : المتفرق . - الزيع : الانحراف . - الأود : العوج .

(٣٩) سعد ، بفتح السين : شديد .

(٤٠) الأملاء : الجماعات .

## الشعر .. كالأراه

الشعر .. ما رَوَى النُّفُوسَ مَعِينُهُ وَجَرَتْ بِرَقْرَاقِ الشُّعُورِ عِيُونُهُ<sup>(١)</sup>  
 وَصَفَتْ كَلَالَاءَ الضِّيَاءِ حُرُوفُهُ وَزَهَتْ بِوُضَاءِ الْبَيَانِ مُتُونُهُ<sup>(٢)</sup>  
 مُتَأَلِّقُ الْقَسَمَاتِ ، فَتَانُ الرُّوَا يَزْهُو صِبَا الْفُصْحَى الطَّرِيرَ رَصِينُهُ<sup>(٣)</sup>  
 حُرُّ الْمَذَاهِبِ .. لَا يَشُوبُ أَصُولُهُ كَدَرٌ ، وَلَا وَاهِي اللُّغَاتِ يَشِينُهُ<sup>(٤)</sup>  
 ابْنُ الْحَقِيقَةِ ، وَالْحَقِيقَةُ نَهَجُهُ ، وَالصَّدَقُ فِي أَرْبِ الْحَيَاةِ خَدِينُهُ<sup>(٥)</sup>  
 الْعَبْقَرِيَّةُ نَفْسُهُ ، وَالْبَابِلِيَّةُ — فَعْلُهُ ، وَهَوَى الطَّرَافَةِ دِينُهُ<sup>(٦)</sup>  
 تَجْرِي عَلَى سَنَنِ الْجَلَالِ خِلَالُهُ وَيَرُودُ أَوْضَاحَ الْجَمَالِ يَقِينُهُ<sup>(٧)</sup>  
 وَتُرِيغُ أَسْبَابَ الْحَيَاةِ شِمَالُهُ وَتَرْوُحُ صَائِنَةٌ لَهْنٌ يَمِينُهُ<sup>(٨)</sup>

- (١) المعين : الماء الجاري على وجه الأرض .
- (٢) الوضاء ، بضم أوله : الوضيء .
- (٣) القسَمَات : ملامح الوجه . — الرُّوَا : مقصور الرُّوَاء ، وهو حسن المنظر في البهاء والجمال ، ويقال الرواء أيضاً ، من الري والارتواء ، وقد ذكرتُهما المعاجم في ( ر/ا/ي ) ، و ( ر/و/ي ) . — الطَّرِير : ذو المنظر والرواء . — يَزْهُو : يستخفه .
- (٤) يشوب : يخلط .
- (٥) الخدين : الصديق .
- (٦) البابلية : الخمر المنسوبة إلى « بابل » . — دنه : وعاءه ، والمراد تأثيرها في النفس . — والدين : العادة .
- (٧) السنن : الطريقة والمثال . — يرود : يطلب . — اوضاح الجمال : بياضه واشراقه ونقاؤه .
- (٨) تريغ الشيء : تريده وتطلبه .

غَرِدُ .. كَصَدَاحِ الْكَتَارِ ، مُسَاوِقُ  
وكَمَا تَشِفُّ عَنِ الشَّرَابِ كُؤُوسُهُ  
دَلُّ الْحِسَانِ الْغَايَاتِ فُنُونُهُ  
يَفْتَنُّ طَلْقَ الرُّوحِ فِي مِضْمَارِهِ  
مِزْمَارُ أَوْطَارِ ، وَحَادِي أُمَّةِ  
إِنْ رَاقَصَ الْأَمَالَ أَنْعَشَ بَائِسًا  
أَوْ أَنْ مَكْتَتِبًا بِيَرْحِ شُجُونِهِ  
أَوْ حَنَّ مُشْتَقًّا إِلَى أَوْطَارِهِ  
أَوْ رَنَّ بِالشَّدَوَاتِ مِنْ تَشْبِيهِهِ  
أَوْ هَاجَ غَضَبَانِ الْحَفِظَةِ ثَائِرًا  
حَتَفَ الطُّغَاةِ ، إِذَا كَوَى مُتَغَطِّرِسًا  
يَمْضِي .. وَفِي التَّارِيخِ بَاقٍ وَسَمُهُ  
يَزْكُو وَيَخْلُدُ مِنْ سَرِيَّ حُرُوفِهِ  
وَيَمُوتُ مَخْنُوقَ الصَّدَى مِنْ فَوْرِهِ

نَغَمَ الطَّبِيعَةِ ، رَاقِصٌ مُوزُونُهُ  
لَمَحًا ، تُبَيِّنُ عَنِ الضَّمِيرِ لُحُونُهُ  
وَحُدُودُهُنَّ النَّاعِمَاتِ فُنُونُهُ  
وَيَرْوَحُ تَلَعَّبُ بِالْعُقُولِ فُنُونُهُ  
يَحْدُو عَلَى شَرْفِ الْحَيَاةِ مُبِينُهُ (٩)  
وَارْتَاخَ مَكْرُوبُ الْفُؤَادِ حَزِينُهُ  
أَوْرَى النُّجُوى فِي سَامِعِيهِ أَنْيَتُهُ (١٠)  
بَعَثَ الْمِرَاحَ إِلَى النُّفُوسِ حَنِينُهُ (١١)  
أَذْكَى أَوَارَ الْعَاشِقِينَ رَنِينُهُ (١٢)  
بَعَثَ الْجَبَانَ إِلَى الْوَعَى تَلَحُّينُهُ (١٣)  
أَلْوَى وَأَهْطَعَ طَرَفُهُ وَجَبِينُهُ (١٤)  
وَيَظْلُ وَهُوَ طَرِيدُهُ وَلَعِينُهُ  
مَأْمُونُهُ فِي صِدْقِهِ وَأَمِينُهُ (١٥)  
مَكْنُونُهُ ، وَدَعِيهِ ، وَأَفِينُهُ (١٦)



- (٩) الأوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مأرب وهمة .  
(١٠) البرح : الشدة . - الشجون : الهموم والأحزان .  
(١١) المراح : اسم لشدة الفرح أو النشاط .  
(١٢) الأوار : حر الشمس والنار ، واللهب .  
(١٣) الحفيظة : الحمية .  
(١٤) اهطع الطرف : نظر في ذل وخضوع .  
(١٥) السري : الشريف .  
(١٦) الأفين : المأفون الناقص الفطنة .

رَاوَدَتْ أَحْلَامَ الشَّبَابِ .. فلم أَجِدْ  
 بَرْدٌ عَلَى حَرِّ الشَّغَافِ ، وَبَلَسَمُ  
 أَتَنَوَّرُ الصَّبَوَاتِ بَيْنَ رِيَاضِهِ  
 تَنَدَّى .. فَيَدُّ كِي بَرْدُهُنَّ حَرَارَتِي  
 وَيَعُودُ بِي سِحْرُ الْخَيَالِ إِلَى الصَّبَا  
 أَنَا ، وَالصَّبَا ، وَالشَّعْرُ .. حُلْمٌ حَالِمٌ  
 طَيْفٌ ، أَطَافَ مِنَ الشَّبَابِ مُلَاوَةً ،  
 زَمَنٌ تَبَدَّدَ ، وَالشَّبَابُ وَرَاءَهُ  
 وَلَّى كَمَا خَفَقَ السَّرَابُ ، فَعَادَ مِنْ  
 وَصَحْوَتِ أَسْتَبْقَى الْقَرِيضَ لِكِوَاهِنِ  
 كَالشَّعْرِ ، تُدْنِيهَا إِلَى فَنُونُهُ  
 كَيْدِ (المسيح) رُؤُومُهُ وَحَنُونُهُ (١٧)  
 وَظِلَالُهُ مَيَادَةَ وَغُصُونُهُ (١٨)  
 وَيَهِيحُ بِي شَوْقُ الْهَوَى وَجُنُونُهُ  
 وَيَطِيرُ بِي مِنْ فِتْنَةٍ مَجْنُونُهُ  
 مَرَحَتُ بِأَهْدَابِ الْجَفُونِ فِتْنُونُهُ  
 لَوْ دَامَ لِي ذَاكَ الشَّبَابُ وَحِينُهُ (١٩)  
 جَارٍ ، وَأَفَاتُ الْمَشِيبِ تَحُونُهُ  
 أَوْهَامِهِ مَخْدُوعُهُ وَغَيْبُهُ (٢٠)  
 فِي جَانِبِي بَخْلُو لَهُ ، وَيُعِينُهُ (٢١)



أَيْنَ الْجَدِيدِ الْبِكْرُ .. لَيْسَ بِظَالِعِ  
 الْوَاثِبِ الرُّوحِ ، الْأَصِيلُ شُعُورُهُ  
 تَمْتَصُّ مِنْ حُسْرِ الْبَيَانِ عُرُوقُهُ ،  
 مَشْيًا ، وَلَيْسَ بِنَاصِلِ تَلْوِينُهُ (٢٢)  
 وَخَيَالُهُ ، وَنُزُوعُهُ ، وَيَقِينُهُ  
 وَيُجِئُهُ إِيْقَاعُهُ ، وَيَزِينُهُ

(١٧) الشغاف : غلاف القلب ، او سويداؤه وحبته . - الرؤوم : المحبة العطوف .

(١٨) أتنور : أبصر .

(١٩) الملاوة : مدة العيش . - ميادة : كثيرة التمايد ، اي التمايل .

(٢٠) الغبين : المغبون .

(٢١) الواهن : الضعيف ، اراد به القلب .

(٢٢) ناصل : ذاهب اللون .

زَاهٍ بِأَبْكَارِ التَّخِيلِ ثَوْبُهُ ، لَا عَوْرَهُ تَنْتَاشُهُ ، أَوْ عَوْنُهُ (٢٣)  
يَسْتَنُّ سِحْرُ الْحُسْنِ فِيْ أَعْطَافِهِ ، وَيَتِيَهُ مِنْهُ رَقِيْقُهُ وَمَتِيْنُهُ (٢٤)  
وَكَاَنَّمَا سُقِيَ الرَّحِيْقَ مُعَلَّلًا فَتَوَرَّدَتْ وَجَنَاتُهُ وَعُيُونُهُ (٢٥)

١٣٩١ / ٦ هـ

١٩٧١ / ٧ م

\* — \*

- 
- (٢٣) العون : جمع العوان ، وهي من توسطت في العمر بين الصفر والكبر ؛ استعارها للمعاني التي قدمت ، وفاتها الجدة . — تنتاشه : تناوله .  
(٢٤) يستن : يجري في نشاطه على سننه ، اي نهجه . — اعطافه : جوانبه . —  
يتيه : يتكبر ويفخر .  
(٢٥) الرحيق : الخالص الصافي من الخمر . — المعلل : المسقي مرة بعد اخرى .



## السمر .. والصدور

ذَرِ الشَّعْرَ .. أَمْلَأْهُ الْهَوَى وَتَذَبَّدَا  
 وَإِنْ نَفَثَ السَّحَرُ الْحَلَالَ وَطَرَبَا ،  
 وَنَشَرَ كَالطَّائِفِ وَشَيْئاً مُزَوَّفاً ،  
 وَغَنَّى ، وَطَرَى ، وَاسْتَمَالَ ، وَشَبَّأ  
 هُوَ الزَّيْفُ .. لَا يَذْهَبُ بِلُبِّكَ فَخْرُهُ ،  
 تَفَاخَرَ لَمَّا عَنْ هَوَى الصِّدْقِ نَكَبَا  
 يُغَطِّي بِهِ ذُلَّ الْمَدِيحِ ، مُشَرِّقاً  
 بَسَفَسَافِهِ حِيناً ، وَحِيناً مُغَرِّبَا  
 أَلَا .. إِنَّ زَيْفَ الْقَوْلِ كَانَ مُبَغِّضاً  
 إِلَيَّ ، وَحُرَّ الْقَوْلِ كَانَ مُحِبِّبَا  
 مَضَى مُبْعِداً عَصْرُ الْقَصِيدِ مُؤَاجِراً  
 عَلَى الْمَدْحِ مَكْذُوباً ، أَوْ الذَّمِّ أَكْذَابَا  
 وَصِبَتْ أَهَاضِيبُ الْمَخَازِي مُلِثَةً  
 عَلَى شَاعِرٍ يَنْحُو الْمَدِيحَ تَكْسِيباً<sup>(١)</sup>

(١) الأهاضيب : الأمطار . - المُلثة : الدائمة اللحة .

يُزَيِّنُ مِنْهُ بِاطْلَ الشَّيْءِ مُعْجَبًا ،  
 وَأَعْجَبَهُ أَنْ سَايَرَ الْمَيْنَ مَذْهَبًا<sup>(٢)</sup>  
 تَخَايَلَ . . عُجْبًا بِالْقَوَافِي وَنَفْسِهِ ،  
 وَكَانَ لَهُ أَوَّلَى بِأَنْ يَتَحَدَّثَا !



وَدَعَّ عَنْكَ مِنْ أَضْفَى عَلَيْهِ ثَنَاءَهُ ،  
 فَمَا اجْتَمَعَ الشَّبَّهَانِ إِلَّا لِيَكْسِبَا  
 صَغَارًا . . وَمَنْ يَقْعُدُ صَغَارًا بِنَفْسِهِ ،  
 يَقُمُّ أَبَدًا فِي عُرْيِهِ مُتَجَلِّيًا !



إِلَامَ يَمْوُجِ الزُّورِ فِي سَاحَةِ الْحَمَى  
 وَيَنْفُقُ سُوقًا مَا أَحْسَنَ وَأَثْلَبَا !<sup>(٣)</sup>  
 أَلَمْ يَأْنِ لِلْعَصْرِ الْجَدِيدِ تَطَلُّعُ  
 إِلَى الصَّدَقِ . . يَحِلُّو مَوْكِبًا ثُمَّ مَوْكِبًا ؟  
 نَكُوصًا عَنِ التَّهْرِيجِ . . قَدْ فَاتَ يَوْمُهُ ،  
 وَهَذَا أَوَانٌ يُلْفِمُ الزُّورَ أَثْلَبَا<sup>(٤)</sup>

(٢) المين : الكلب .

(٣) ينفق : يروج .

(٤) الأثلب : التراب ، و - الحجارة ، أو فتاتها .

وَوَثَبًا إِلَى الْعِلْيَاءِ . . إِنَّ حَوَالِنَا  
مَعَاشَرَ قَدْ رَادُّوا السَّمَاوَاتِ مَطْلَبًا  
وَلَا تُشْغَلُوا بِالشَّعْرِ .. بِالْكَذِبِ مُصْحَبًا ،  
وَرُومُوا سُمُومَ الشَّانِ بِالِصِّدْقِ مُذْهَبًا<sup>(٥)</sup>



أَجَلٌ وَأَحْلَى مِنْ تَزَاوِيْقِ شَاعِرٍ  
يَبِيتُ عَلَى عُسْرِ الْمَخَاضِ لِيَسْكَذِبَا ،  
يَلْمُ عَلَى شَعَثٍ كَلَامًا مُلْتَقَفًا ،  
مِنَ الْكَذِبِ رِيَانًا ، مِنَ الْصِّدْقِ مُجْدِبَا ،  
بُغَامٌ رَضِيعٌ .. هَمٌّ بِالنُّطْقِ فَالْتَوَى  
وَأَعْرَبَ إِعْجَامًا ، وَأَعْجَمَ مُعْرَبًا !  
يُنَاغِي بِالْفَظِ فِصَاحٍ أَعَاجِمٍ  
تَخَالُ بِهَا الشَّهْدَ الْمُصَفَّى مُذَوَّبًا<sup>(٦)</sup>  
يُعَاطِيكَ فِيهَا حِسَّةٌ غَيْرَ مُبْهَمٍ  
وَإِنْ كَانَ فِيهَا نُطْقُهُ قَدْ تَأَشَّبَا<sup>(٧)</sup>  
زَكِيًّا .. كُسْكَانِ السَّمَاءِ بَرَاءَةً ،  
وَكَاوَرِدِ مَنْصُورِ السَّرِيرَةِ طَيِّبًا ،

(٥) المذهب : المطلي بالذهب .

(٦) نفى : تكلم بكلام يفهم . ويناغي : يباري ويداني بكلامه .

(٧) تأشب : التف .

.. وألحانُ صدّاحٍ من الطّيْرِ ، شاقهُ  
 من الرّوضِ لآلاءِ الجَمالِ فطربا  
 أطابَ ، وساقى فينّةً بعدَ فينّةٍ  
 ترانيمَ .. ما أحلى وأعذّى وأعذبا !<sup>(٨)</sup>  
 إذا شئتَها سجعاً فذاك ، وإن تشأْ  
 حلاوةَ جرسٍ ، ذُقْتَ أحلى وأطيبا  
 صفتُ كالنّصارِ التّبرِ أخلصَ سبّكهُ ،  
 ورقّتُ كماءِ المزنِ . . صابَ فأخصبا  
 نصبتُ لها أذنيَّ صغواً ، وطالما  
 أصحّتُ لتحنانِ الطّيورِ تحبّبا  
 هي الشّعْرُ منغوماً .. ترسّلَ فِطْرةً  
 فهزّ ، وناغى من صفاءٍ فأعجبا !

\* — \*

---

(٨) الفينة : الساعة ، والحين .

## السائلون .. بلبل وساعر

رَأْرَأَ ، والضَّوْءُ يُطَارِدُ الْفَسْقَ فَهَشَّ لِلْحُسْنِ ، وَغَنَّى ، وَأَرْقَ<sup>(١)</sup>  
 وَهَامَ . . لَا يُمْسِكُهُ الْعَشُّ ، وَلَا يَقِرُّ فَوْقَ مَوْضِعٍ ، مِنَ النَّزْقِ<sup>(٢)</sup>  
 مُسْتَوْفِزٌ . . إِنْ حَطَّ فِي مُورِقَةٍ هَفَا إِلَى أُخْرَى ، وَغَنَّى ، وَخَفَقَ<sup>(٣)</sup>  
 مَا انْفَكَ مُهْتَزّاً .. كَأَنَّ جِسْمَهُ مُزْأَبِقٌ ، أَوْ دَاحِضٌ عَلَى زَلْقٍ<sup>(٤)</sup>  
 يُدِيرُ كَاللَّوْلَبِ رَأْساً قَلِيلاً تَلَفَّتَ الْخَائِفُ مِنْ شَرِّ طَرَقٍ  
 وَيُرْسِلُ الْأَسْجَاعَ مَا حَلَا لَهُ إِنْ حَطَّ فَوْقَ آيَكَةٍ أَوْ انْطَلَقَ<sup>(٥)</sup>  
 مُجَادِزٌ .. يَدْنُو قَلِيلاً ، فَلِذَا أَحَسَّ نَبْأَةً ، تَوَلَّى مِنْ فَرَقٍ<sup>(٦)</sup>  
 بَيْنَا تَرَاهُ هَابِطاً ، إِذَا بِهِ فِي حَالِقِ الْجَوْرِ كَسْتَهُمْ قَدْ مَرَقَ<sup>(٧)</sup>  
 يَمْرُحُ بَيْنَ رَوْضَةٍ حَالِيَةٍ وَارِقَةِ الظِّلِّ ، وَسَلْسَالٍ غَدَقٍ<sup>(٨)</sup>

- 
- (١) رارأ : حرك الحدة وحدد النظر . - الفسق : الظلام .
  - (٢) هام : خرج على وجهه ، لا يدري أين يذهب . - النزق : الخفة والطيش .
  - (٣) مستوفز : منتصب في قعدته غير مطمئن .
  - (٤) داحض : لائبات له . - الزلق : الموضع لا تثبت عليه قدم للاسته .
  - (٥) الأيكة ( واحدة الأيك ) : الشجرة الملتفة الأغصان .
  - (٦) النبأة : الصوت الخفي . - الفرق : الفرع .
  - (٧) مرق السهم : خرج سريعا .
  - (٨) سلسال : سهل المرور في الحلق لعذوبته وصفائه . - غدق : غزير .

طَوِيئِرٌ ، خِفُّ الْجَنَاحِ ، نَاحِلٌ كَعَاشِقٍ ، عَذَبَهُ الْحُبُّ ، فَدَقَّ (٩)  
 لَا يَمْلَأُ الْعَيْنَ ، وَلَكِنْ صَوْتُهُ يَمْلَأُ مِنْكَ مِسْمَعًا إِذَا نَطَقَ (١٠)  
 كَانَ أَوْتَارًا عَلَى لَهَاتِهِ إِرْنَانُهَا كَجِسْمِهِ النَّاحِلِ رَقَّ (١١)  
 إِذَا الرِّيحُ اصْطَفَقَتْ ، تَجَاوَبَتْ بِسَجْعِهِ الْأَرْجَاءُ كَالنَّايِ اصْطَفَقَ (١٢)  
 كَأَنَّمَا تَرْنِيمُهُ مُقْطَعًا رَنَاتُ تَقْبِيلِ حِسَانٍ تُعْتَنَقُ (١٣)  
 تَعَشَّقَ الْحُسْنَ ، فَحَيْثُمَا رَأَى أَوْضَاحَهُ ، غَنَاهُ لَحْنًا ، وَصَفَقَ  
 كَأَنَّهُ ، وَالسُّكْرُ فِي الْحَانِهِ ، إِصْطَبَحَ الْحَسَنُ شَمُولًا وَاعْتَبَقَ (١٤)



يَابُلْبُلَ الْأَيْكِ .. تَطَرَّبَ ، وَأَعِدَّ سَجْعَكَ حُلُومًا نَسَقًا بَعْدَ تَسَقٍ  
 صَوْتِكَ ، وَالصُّبْحُ يَمُورُ بِالسَّنَا ، سِحْرٌ لِأَسْمَاعٍ ، فَتُونٌ لِحَدَقٍ (١٥)  
 غَرَّدَ ، فَقَدْ أَزْعَجَ سَمْعِي غُدُوَّةَ صَوْتُ غُرَابٍ فِي الدِّيَارِ قَدْنَعَقَ (١٦)  
 لِحَسَانِكَ الدَّائِمُ ، يَمَحُو وَقْعَهُ فِي أَذُنِي ، كَالنُّورِ يَمَحِقُ الْغَسَقُ  
 أَحْبَبْتُ مِنْ دُنْيَايَ مَا طَابَ بِهَا مِنْ نَاغِمِ الصَّوْتِ وَمَيِّمُونَ الرُّوقَ (١٧)

(٩) خف : خفيف .

(١٠) المسمع ، بكسر اوله : الأذن .

(١١) ارنانها : تصويتها وصياحها .

(١٢) اصطفت : اضطربت وتحركت .

(١٣) أوضاحه : أضواؤه ، وبياضه .

(١٤) اصطبح : شرب الصبوح ، وهو ما يشرب في الصباح . - اغتبق : شرب

الفوق ، وهو ما يشرب في المساء . - الشمول : الخمر .

(١٥) يَمُور : يضطرب ويموج .

(١٦) الغدوة : الوقت قبل طلوع الشمس .

(١٧) ميمون : مبارك . - الروق : جمع الروقة ، وهو الجميل جدا من الناس .

فلا دَهَا سَمْعِي مَشُؤُومُ الصَّدَى ولا عرا أَنَسِي مَشْنُوءُ الرَنَقِ<sup>(١٨)</sup>



سَلَوَاكَ ، يَا شَاعِرُ ، سَلَوَى بُلْبُلٍ : حُسْنُ تَغَادِيهِ ، وَحُبُّ قَدْ صَدَقَ<sup>(١٩)</sup>  
حَظُّكَ مِنْ مُلْكَيْهِمَا ، مُلْكُ الْوَرَى حُزَّتْ بِهِ وَحَدَّكَ فِي الدُّنْيَا السَّبَقُ<sup>(٢٠)</sup>  
يَا سَابِغَ الْأَشْوَاقِ فِي لُجِّ الْهَوَى كَالنُّورِ فِي الْآفَاقِ هَامَ وَائْتَلَقَ ،  
خَلَّ كَثِيفَ الطَّبَعِ ، يَرْتَعُ فِي الَّذِي شَاءَ كَمَا شَاءَ ، كَأَمْثَالِ الْعَلَقِ<sup>(٢١)</sup>  
إِنْ شَاءَ رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا أَوْ شَاءَ دَمًا حَرَامَ الْمُرْتَزَقِ  
لَيْسَ النَّعِيمُ فِي الرُّتُوعِ ، إِنَّمَا إِحْسَاسُكَ الْحُسْنَ ، النَّعِيمُ وَالْفَنَقُ !<sup>(٢٢)</sup>  
قَدْ تَعَدَّلَ الدُّنْيَا لَدَيْكَ مَتْعَةً مِنْ نَظَرٍ إِلَى الْجَمَالِ وَالْأَتَقِ !  
إِذَا اتَّحَدْتَ بِالْجَمَالِ ، كُنْتَهُ ، وَكُنْتَ وَالْحُبَّ رَفِيقِي مُنْطَلَقِ



غَنَيْتَ مَا غَنَى لِيَلَاءُ السَّنَا . لِيَسْحَرَ الزَّاهِي . لِأَضْوَاءِ الشَّفَقِ  
لِيَلْفُقِ الضَّحِيانِ .. مَارَتِ الرُّؤَى عَلَى سَنَاهُ دُفْقًا بَعْدَ دُفْقِ<sup>(٢٣)</sup>  
لِلْخَضِلِ الرِّيَّانِ .. طَلَهُ النَّدَى . لِلزَّهْرِ وَالزَّنْبَقِ يَزْهُو كَالسَّرَقِ<sup>(٢٤)</sup>

(١٨) مشنوء : بفيض مجتنب . - الرنق : الكدر .

(١٩) تغاديه : تباكره .

(٢٠) السبق : ما يتراهن عليه المتسابقون .

(٢١) العلق : دود أسود يمتص الدم .

(٢٢) الرتوع : الرعي في خصب وسعة . - الفنق : التنعم في العيش .

(٢٣) الضحيان : البارز للشمس . - مارت : اضطربت وماجت .

(٢٤) الخضل : الندي والمبتل . - طله الندى : أصابه الببل . - السرقة :

الحرير .

لِلشَّجَرَاتِ الْخُضْرِ تَنْدَى ، حَلِيْهَا  
لِلْمَاءِ .. يَجْرِي سَلْسَلًا ، سَوَاقِيَا  
لِلنَّسَمِ الْحَامِلِ فِي أَنْفَاسِهِ  
لِلأَرْجِ النَّشْوَانِ .. نَثَّ عِطْرَهُ  
حُمُرُ الْيَوَاقِيتِ كَأَكْرَاتِ السَّدَقِ<sup>(٢٥)</sup>  
تَصِلُ إِذْ يَصِلُ فِي الْأَيْكِ الْوَرَقُ  
رَبَا الْأَحْبَاءِ عَلَى صَدْرِ الْفَلَقِ<sup>(٢٦)</sup>  
هَيْمَانَ كَالْعَاشِقِ ، ذَابَ وَاحْتَرَقَ<sup>(٢٧)</sup>



غَشِيَتْ مَا غَنَى ، وَمَا يَهْوَى الْهَوَى  
غَشِيَتْ شِعْرًا ، وَتَغْنَى هَزَجًا ،  
إِنَّ مِنَ الشَّعْرِ غِنَاءَ شَائِقٍ —  
كَفَاتِنِ الْحُسْنِ يَشُوقُ مَنْ رَمَقُ  
مِنَ الْقُدُودِ وَالنَّهْودِ وَالْحَدَقِ  
كِلَاكُمَا مَازَجَ خَمْرًا وَعَبَقُ



الشَّاعِرَانِ : بُلْبُلٌ ، وَشَاعِرٌ  
غَنَى ، وَمَا شَابَ غِنَاءَ حُبِّهِ —  
ذَوْبٌ مِنَ الرُّوحِ ، عَلَى لِسَانِهِ  
يَقْتَاتُ مِنْ فُؤَادِهِ أَرْوَادُهُ  
وَمِنْ مَعِينِ الْحُسْنِ زَادُ قَلْبِهِ ،  
تِيَمَةُ الْحُسْنِ ، وَغَنَى ، فَاسْتَرَقَ<sup>(٢٨)</sup>  
كِبْلُبُلِ الْأَيْكِ — كِذَابٌ وَمَلَقُ  
يَسِيلُ أَشْوَاقًا .. تَلَطَّى مِنْ حُرْقِ  
وَلَيْسَ مَا يُمَسِّكُهُ إِلَّا الرَّمَقُ<sup>(٢٩)</sup>  
عَاشَ عَلَى الْحُسْنِ ، وَبِالْحُسْنِ ارْتَفَقَ<sup>(٣٠)</sup>



- (٢٥) السدق : ليلة الوقود عند الفرس ، فارسي معرب .  
(٢٦) الفلق : الصبح ينشق من ظلمة الليل .  
(٢٧) الأرج : فوح الطيب . — النشوان : السكران . — نث : نشر وأذاع .  
(٢٨) تيمه الحسن : استعبده وذهب بعقله . — استرق : ملك سامعيه .  
(٢٩) الرمق : بقية الروح .  
(٣٠) معين الحسن : مأوه الصافي الرقاق . — ارتفق : انتفع واستعان .



## الشعر . . هبة الاله

« قال ، وقد سئل : كيف يقال الشعر ؟  
وما السبيل الى قرضه ؟ »

الشَّعْرُ . . مِنْ وَهَجِ الشُّعُو رِ ، وَنَارِ أَشْوَاقِ الضَّمِيرِ :  
نَغَمٌ ، وَإِيقَاعٌ ، وَعَا طِفَّةٌ . . تَمَوَّجُ فِي الصُّدُورِ ،  
وَتُمَازِجُ الْخُلُجَاتِ فِي الْوَقْدِ الْمُلَوَّحِ وَالْحَسِيرِ .  
وَبَوَارِقَ الذَّهْنِ اللَّمُّو حِ شَوَارِدَ الْحُسْنِ الْغَرِيرِ ،  
فَتَكُونُ أَنْفَاساً . . تَصَعَّدُ فِي التَّرَائِبِ ، لِلظُّهُورِ ،  
حَتَّى إِذَا أَتَتْ إِلَها عَ ، غَدَتْ كَلَاماً فِي الثُّغُورِ  
فِي أَكْوَاسِ اللَّفْظِ الْأَنِيْبِ ، وَرَوْنَقِ الْمَعْنَى النَّضِيرِ .  
مُتَعَاشِقِي رُوحَيْنِ مُعْـ سَتَنَقِينَ فِي ثَوْبِي حَرِيرِ !  
هَبَّةُ الْإِلَهِ لِمَنْ يَشَا عَ ، وَعَقْوُ فَوَرَاتِ الشُّعُورِ  
يَأْتِي عَلَى قَدَرِ الْمَوَا هِبِ ، وَالْهُوَاجِسِ ، وَالْثُّوْرِ !

١٩١٠/٨/٢٩ هـ

١٩٩٠/٣/٢٦ م

## السِّرُّ .. لِلْحَيَاةِ



« من بواكير الشاعر أيام صباه .. نشرتها ( جريدة العراق )  
بعنوان ( عهد اليقظة ) ، في ٦/٣/١٣٤٢ هـ = ١٧/١٠/١٩٢٣ م ) ، وقدمت بين يديها قولها :

« مازال معظم شعرائنا يتفننون بالماضي ، ويبكون على الطلول  
الدوارس ، ويتشبثون بالطرف الكحيل ، والخذ الأسيل ،  
على الطريقة القديمة ، تاركين وراءهم واجبات على الشاعر  
العصري أداؤها : من ابتكار المعاني الحديثة ، وبث المبادئ  
الاجتماعية القيومية . وقد تنبه حضرة الشاعر الشاب  
( محمد بهجة أفندي الأثري ) الى هذا النقص ، فنظم القصيدة  
التالية ، يدعو فيها أصحابه الشعراء الى اليقظة ، وترك القديم  
البالي ، وقد طوى منها ما لا يسعه نشره »



وَقُوفٌ فِي ذَرَا الطَّلَلِ الْمُحِيلِ وَتَسْأَلُ عَنِ الرَّشَاءِ الْكَحِيلِ<sup>(١)</sup>  
وَتَسْكَابُ الدُّمُوعِ وَلَا دُمُوعٌ عَلَى أَطْلَالِ رَبَّاتِ الْحُجُولِ  
وَشَكْوَى مِنْ عَذُولٍ لَامَ جَهْلًا وَمَا فِي الْبَيْنِ مِنْ أَحَدٍ عَذُولِ  
وَعَمَزٌ ، ثُمَّ وَعَدٌ ، ثُمَّ وَصْلٌ بِهِ سَمَحَتْ مُعَذِّبَةُ الْخَلِيلِ  
وَتَشِيبُ بِـ ( مَيَّةَ ) أَوْ بِـ ( لَيْلَى ) وَذَاتِ الدَّلِّ وَالْحَصْرِ النَّحِيلِ

---

(١) الذرا ، بالفتح : ما استتر به ، يقال : أنا في ذرا فلان ، أي : في جانبه  
وظله . - الطلل : الشاخص من آثار الدار . - المحيل : الذي تغير ،  
وأت عليه أحوال ، أي سنون . - الرشأ : الطبي اذا قوي ومشى مع أمه .

يُعَانِقُهَا وَيَرْشُفُ مِنْ لَمَاحِهَا وَيَبْقَى اللَّيْلَ فِي سَهَرٍ طَوِيلٍ  
وَالْأَمُّ تُلِيمُ مِنَ التَّصَابِي بِذَاتِ الْخَالِ وَالطَّرْفِ الْكَحِيلِ  
وَتَذْكَارُ الْعُهُودِ بِجَنْبِ (سَلْعٍ) وَنَدْبُ الْحَبِّ آذَنَ بِالرَّحِيلِ<sup>(٢)</sup>  
وَمَدْحُ فِي شِعَارِ الزُّورِ بَادٍ لِنَيْلِ الْمَالِ مِنْ كَيْسِ الْبَخِيلِ  
وَفَخْرٌ بِالْأُلَى غَبَرُوا ، وَكَانُوا لَدَى الْهَيْجَاءِ آسَادَ الْغِيُولِ ..<sup>(٣)</sup>  
.. دَعَاوَى كُلُّهَا كَذِبٌ وَزُورٌ تُسْقِئُهَا عُقُولَ ذَوِي الْعُقُولِ  
وَأَقْوَالٌ وَلَا أَعْمَالٌ فِيهِ— وَمِنْ عَيْبِ الْحِجَا كَذِبُ الْمَقُولِ<sup>(٤)</sup>



مَضَتْ عَصْرٌ ، وَتِلْكَ لَكُمْ أَغَانٍ يُرَدِّدُ لَحْنُهَا فِي كُلِّ جَبِيلٍ  
لَقَدْ حَمَلْتُمْ الْآدَابَ ثِقْلًا وَقَدْ أَنْتَ مِنَ الْحِمْلِ الثَّقِيلِ  
فَحَسْبُكُمْ ، فَإِنَّا قَدْ سَمِعْنَا كَمَا سَمِعَ الْعَلِيمُ مِنَ الْجَهُولِ<sup>(٥)</sup>  
فَمَا يَغْنِي الْبُكَاءُ عَلَى الطُّلُولِ ؟ أَوِ التَّسَالُ عَنْ طَبِيِّ كَحِيلٍ ؟  
وَهَلْ يُجِدِّي الْفَتَى فَخْرٌ بَعْظُمٍ إِذَا لَمْ يَسْعَ لِلشَّرَفِ الْأَثِيلِ ؟<sup>(٦)</sup>

(٢) سلع : جبيل بالمدينة المنورة ، و - جبل لقبيلة هذيل . - الحب ، بالكسر : المحبوب . - آذن : أعلم ، يقال : آذنه الرحيل ، وآذنه به : أعلمه .

(٣) غبروا : ذهبوا . - الهيجاء : الحرب . - الغيول : جمع الغيل ، بالكسر ، وهو جماعة القصب والحلفاء ، والأجمة .

(٤) الحجا : العقل .

(٥) سئم الشيء ، و - منه : مله .

(٦) الأثيل : الاصيل .

كَفَى يَوْمَ الْفَخَارِ إِبَاءَ نَفْسٍ وَعِلْمٌ دُونَهُ عِلْمٌ (الْخَلِيلِ) <sup>(٧)</sup>  
وَمَنْ يَرْجُو السِّيَادَةَ مِنْ خُمُولٍ كَمَنْ يَرْجُو الْحَلِيبَ مِنَ الْفَصِيلِ <sup>(٨)</sup>



أَلَا . يَا أَيُّهَا الشُّعْرَاءُ . . أَنْتُمْ لَدَى الْأَحْدَاثِ كَالِظِّلِّ الظَّلِيلِ  
إِذَا نَزَلَتْ خُطُوبٌ هَائِلَاتٌ فَأَنْتُمْ دَافِعُو الْخَطْبِ الْجَلِيلِ  
دَعُّوا سُبُلَ الْخِيَالِ لِسَالِكِيهَا فَسُبُلُ الصَّدَقِ أَنْجَحُ لِلْوُصُولِ  
وَهَذَا ( الشَّرْقُ ) فِي ذُلٍّ ذَلِيلٍ وَلَمْ يَكُ ، لَا وَرَبِّي ، بِالذَّلِيلِ  
حَدَّثَهُ الْيَوْمَ أَقْصَاؤُهُ طَغَامٌ تَحِيدُ بِهِ إِلَى تَيْهِ الْخُمُولِ <sup>(٩)</sup>  
فَتَاهَ بِسَبَسَبٍ لَا مَاءَ فِيهِ ، فَمَنْ يَسْقِيهِ عَذْبُ السَّلْسَبِيلِ؟ <sup>(١٠)</sup>  
إِذَا مَا الْمَاءُ يَقْطَعُ عَنْ رِيَاضٍ فَإِنَّ النَّبْتَ يُؤْذِنُ بِالذُّبُولِ  
فَهَلْ مِنْ مُنْقِذٍ يَسْعَى حَثِيئاً لِيَنْقِذَهُ مِنَ الْخَطْبِ الْمَهُولِ ؟  
وَلَوْ يُجْدِي الْبَكَاءُ عَلَيْهِ شَيْئاً لَجَادَ الطَّرْفُ بِالْذَّمِّعِ الْهَمُولِ .



(٧) الخليل : هو الخليل بن أحمد الفراهيدي الأزدي ، أبو عبد الرحمن :  
إمام النحاة واللغويين ، واضع ( العين ) أول معجم لغوي عربي ألف في  
الإسلام ، ومبدع علم العروض . ولد في البصرة سنة ١٠٠ هـ وتوفي  
فيها سنة ١٧٠ هـ . شهد له معاصروه بأنه « مارأى الراؤون مثل الخليل ،  
ولا رأى الخليل مثل نفسه » . هذا الى فضائل لا تحصى من الديانة  
والتقوى والعفة والزهد .

(٨) الفصيل : ولد الناقة اذا فصل عن أمه .  
(٩) حدته : ساقته . - تحيد : تميل . - الطغام : أوغاد الناس ، وهم  
الغزاة من دول الأرض . - التيه : المغازة ، وهي الغلاة لا ماء بها .  
(١٠) السبب : المغازة المهلكة ، لا ماء بها . - السلسبيل : عين في الجنة .

خُذُوا نَهْجَ الْحَيَاةِ بِهِ ، وَسِيرُوا طَلَائِعَ نَهْضَةٍ وَبُنَاةَ جِيلٍ<sup>(١١)</sup>  
إِلَى الْعِلْيَاءِ أَفْقًا بَعْدَ أَفْقٍ وَعَرْشِ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ الْأَصِيلِ  
بِنَارِ الشَّعْرِ مُضْرَمَةً ، تُثَارُ الـ نَفْسُ لِكَسْحِ عَادِيَةِ الدَّخِيلِ  
سَأَلِهَا لَطَى حَمَرَاءَ ، حَتَّى أَصَافِحَ بُغْيَتِي وَأُنَالَ سُولِي<sup>(١٢)</sup>  
بِأَيْدِيكُمْ يَدَي تَشْتَدُّ عَزْمًا وَتَقْوَى فِي مُجَاهَدَةِ الْغُلُولِ<sup>(١٣)</sup>  
فَهَيَّا ، يَا هُدَاةَ الشَّعْبِ ، هَيَّا إِلَى الشَّرَفِ الْعَرِضِ الْمُسْتَطِيلِ .




---

(١١) هذا المقطع ، جزء مما حجب نشره من أبيات القصيدة ، وفقد باقيها  
لطول العهد به .

(١٢) البغية ، بالكسر والضم : الطلبة التي تهواها ، و - الضالة المبتغاة ،  
وهي تحرير الوطن وأهله من الغزاة الأجانب . - السؤل : ما سأله .

(١٣) الغلول : الخيانة .

## الباب الثالث

رُخَايِي الطَّرِيقَ ..  
ومدعم النحر



## قناة الحرية

نشرت في جريدة ( العراق ) في ( ٢٢ / ١٠ / ١٣٥٢ هـ = ١٩٣٤ / ٢ / ٧ ) ، وكتبت بين يديها : « نقرأ في هذه الأنشودة الحلوة غزلاً وجدانياً رقيقاً ، ولكنه بما هو أسمى من المادة ، ووصفاً بديعاً تلمس فيه روح الجمال وعاطفة الحب ، في أسلوب يلوح عليه طابع جديد بعيد عن كل تقليد »

الحُسْنُ .. أَنْتِ مِثَالُهُ      والكَوْنُ . . أَنْتِ جَمَالُهُ  
وَأَنْتِ فِي مَعْبَدِ الْحُبِّ      بَّ ، طَهْرُهُ ، وَابْتِهَالُهُ



عَشِيقْتُ فِيكَ الْكَمَالَا      كَمَا عَشِيقْتُ الْجَمَالَا  
مَا أَنْتِ إِلَّا مَلَاكُ      عَنِ الْعُيُوبِ تَعَالَى (١)  
أَشْبَهْتِهِ رِفْقَةً وَالْهَبْ      سِتِيْمَاعَةً وَخِيَالَا (٢)  
فَمَا أَرَى لَكَ بَيْنَ الْهَبْ      مَلَا لَعَمْرِي مِثَالَا (٣)  
وَأِنَّمَا أَنْتِ مَعْنَى      فِي الْكَوْنِ عَزَّ مِثَالُهُ



- 
- (١) ملاك : مخفف ملاك ، وهو الملك .  
(٢) الرفقة ، بوزن العدة : الرفيف والاهتزاز .  
(٣) الملا : مخفف الملا ، الإشراف ، والعلية ، والجماعة .



رُوحٌ . . وَلَكِنْ مُجَرَّدٌ ، نَعَمْ ، وَنُورٌ مُجَسَّدٌ  
 غَشَاهُ ، وَهُوَ لَمْ يُوحْ ، لِإِفْرِنْدُهُ ، فَتَوَقَّدُ ، (٤)  
 تَأَلَّقَ الْبَرْقُ فِي الْأَفْ ، وَهُوَ يُنْضَى وَيُغْمَدُ ، (٥)  
 وَالْبَدْرُ فِي صَفْحَةِ الْمَا ، وَالنَّسِيمُ تَنْهَهُدُ  
 يَا بِسْمَةَ الْكَوْنِ . . أَنْتِ الْهَوَى ، وَأَنْتِ وَصَالُهُ



الْبَدْرُ لَاحَ وَضِيَاءٌ يَفِيضُ مِنْكَ سَنَاهُ  
 وَالزَّهْرُ فَاحَ ذَكِيَاءٌ يَنْثُ مِنْكَ شَذَاهُ (٦)  
 وَالْقَطْرُ سَاحَ نَقِيَاءٌ يَرْوِي صَمَّاكَ صَفَاهُ  
 وَالْفَجْرُ لَاحَ بِهِيَاءٌ مِنْ وَجْنَتَيْكَ ضِيَاهُ  
 وَالطَّيْرُ نَاحَ شَجِيَاءٌ عَلَيْكَ مِنْكَ انْفِعَالُهُ



رَقَّتْ حَوَاشِيكَ ، حَتَّى رَقَّ الْهَوَى لِخِلَالِكَ (٧)  
 لَكِنْ قَلْبُكَ قَاسٍ عَلَى مُرِيدٍ وَصَالِكَ  
 بَخِلْتِ حَتَّى خَبَالًا فَمَنْ لَهُ بِخِيَالِكَ ؟  
 أَيْنَ الرُّودُ الدَّوَاتِي مَنِينِي بَاقْتِبَالِكَ ؟  
 شَهْرُ الصَّيَامِ تَوَاتَى فَالْعِيدُ أَيْنَ هِلَالُهُ ؟



(٤) الافرندي : مايلمح في صفحة السيف من اثر تموج الضوء .

(٥) ينضى : يسل .

(٦) الذكي : الساطع الريح . - الشذا : قوة ذكاء الرائحة .

(٧) الخلال : الخصال ، واحدها خلة ، بفتح أولها .

غُمَّتْ عَلَيْهِ السَّمَاءُ ؟      أَمْ طَاوَلَتْ أَسْمَاءُ ؟ (٨)  
 بَلَى ، وَمَا كَانَ ظَنِّي      أَنْ لَا يَكُونَنَّ انْجِلَاءُ  
 مَارَسْتُهَا ، فَتَابَنِي      عَلَيَّ مِنْهَا الْوَلَاءُ  
 أَهْكَذَا كُلُّ حَسَنَاءَ ،      مَا لَدَيْهَا وَقَاءُ ؟



بَا رَوْحَ قَلْبِي الْمُعْنَى !      كُلُّ الْوَعْدِ رِيَّاحُ (٩)  
 مَا فِي الْأَمَانِي أَمَانٌ      إِنْ لَمْ يُعِينِكَ السَّلَاحُ  
 تِلْكَ الْعُرُوسُ ، وَلَكِنْ      أَبْنَى الصِّدَاقُ الْمُتَاحُ ؟ (١٠)  
 قَدْ زَاخَمَتْكَ عَلَيْهَا      مَنَاكِبُ وَصِفَاحُ (١١)  
 فَاحْتَلَّ عَلَيْهَا ، عَسَى أَنْ      يُجِدِيَ الْكَرِيمَ احْتِيَالُهُ !



- 
- (٨) غمت عليه السماء : حال دون رؤيته غيم أو ضباب .  
 (٩) الروح ، بفتح الراء : الراحة ، والرحمة . - المعنى : المتعب .  
 (١٠) الصداق ، بالكسر والفتح : مهر المرأة . - المتاح : المهيأ .  
 (١١) الصفاح : جمع الصفح ، وهو عرض السيف .

## نَجْوَى الْحُرْبَةِ

« من أغاريد الشاعر في معتقله بضاحية مدينة العمارة  
سنة ١٩٤٤ »

آه . . ما أقصرَ أوقاتَ الهَنَسِنا      بهَوَى ذاك الغَزالِ المَرِحِ !<sup>(١)</sup>  
لَمَحَتْ لي مِثْلَما لاحَ سَنّا      فاخْتَفَى حَتَّى كَأَنَّ لَمْ يَلْمَحِ



ناذِرٌ . . رَوَّضْتُ مِنْهُ مُعْرِضًا      رَبَّ صَعْبٍ عَادَ سَمَحًا رِيضًا<sup>(٢)</sup>  
ثُمَّ ما أَقْبَلَ حَتَّى أَعْرِضًا      عَنْ مُحِبٍّ شَفَهُ الشَّوْقُ وَنَى<sup>(٣)</sup>  
لِحَايَاهُ الْبَهِيحِ الْأَمْلَحِ



ما لِأَوَاقَاتِ الهِنَا جِدَّ قِصَارُ ؟      ما لَهَا يَوْمًا عَلَى الثُّلُبِ قَرَارُ  
لَمَحَةٌ ثُمَّ انْطِفَاءٌ وَسِرَارُ      لَيْتَ هَذَا الْبَرَقَ لَمْ يَلْمَحْ سَنّا<sup>(٤)</sup>  
وَسُوَيْعَاتِ الرُّضَى لَمْ تَسْنَحِ !



- 
- (١) المَرِحُ : المختال ، المتبخر تدللاً وذهاباً بنفسه .  
(٢) رَوَّضَهُ : راضه ، ذلله ، وعطفه عليه . - الرِيضُ : السهل المطاوع .  
(٣) شَفَهُ الشَّوْقُ : انحله وهزله . - الْوَنَى : التعب ، والفترة .  
(٤) السَّرَارُ ، من الشهر : آخر ليلة منه .

بِأَبِي مَنْ شَاءَ أَنْ يَعْبَثَ بِي مَزَجَ الْجِدَّ بِرُوحِ اللَّعِبِ  
 فسدنا مِنِّي ، وأرضى أَرَبِي بِاللِّقَا ، ثم تناءى مُعلِناً<sup>(٥)</sup>  
 صَدَهُ عَيْنِي ، ولم أَجْتَرِحَ<sup>(٦)</sup>



أنا . . يَحْلُو لي التَّجَنِّي في الهَوَى من حَبِيبِي ، ما أُبالي ما نَوَى<sup>(٧)</sup>  
 فليزِدْنِي مِنْ تَجَنِّيهِ جَوَى لَدَتِي ما بَيْنَ وَجْدٍ وَمُنَى<sup>(٨)</sup>  
 لَذَّةُ الْمُغْتَبِقِ الْمُصْطَبِحِ<sup>(٩)</sup>



هذه القامةُ . . مَنْ ثَقَّفَهَا فرَعَى مُرْتَجُّهَا مُخْطَفَهَا؟<sup>(١٠)</sup>  
 ثُمَّ . . مَنْ أَرْشَقَهَا قَرَقَهَا فَتَشَنَّتْ مِثْلَ أُمْلُودِ الْقَنَا<sup>(١١)</sup>  
 في يَدَيَّ صَبَّ بها مُفْتَضِحٍ؟



شُعَلُ النِّيرانِ فِي مَلْعَبِهَا وَنِطَافُ الرِّاحِ فِي مَشْرِبِهَا<sup>(١٢)</sup>

- (٥) الأرب : الحاجة ، والبغية ، والأمنية .  
 (٦) لم أجترح : لم أكتسب ذنباً .  
 (٧) تجنى عليه تجنياً : ادعى عليه جناية لم يفعلها .  
 (٨) الجوى : الهوى الباطن ، والحرقه ، وشدة الوجد . - والوجد : الحب .  
 - المنى : جمع المنية ، وهي الإرادة والاحسان .  
 (٩) الاصطباح : شرب الصبوح ، والاعتباق : شرب العثي .  
 (١٠) مخطف البطن : ضامر .  
 (١١) القرقف : الخمر يرعد منها صاحبها . - الأملود : الناعم اللين من الفصون .  
 - القنا : جمع القناة ، وهي الرمح .  
 (١٢) النطاف : جمع النطفة ، وهي الماء الصافي . - الراح : الخمر .

فإذا أذكت حنايا صبيها أطفأت لاعجه والشجنا (١٣)  
ببرودٍ من جناها مُسَمِّحٍ (١٤)



تامَ هذا الحُسنُ لُبِّي وسباهُ تامه معناه في لمح سناه (١٥)  
إنَّ في المعنى لذاتِ الحياهُ وشفاء الروح من برح الضنى (١٦)  
مُنيَّةُ المُستَمِعِ المُستَمَلِحِ



أينَ مني ذلك الحُسنُ البديعُ ؟ كم تملَّيتُ به زهو الربيع (١٧)  
وتشقتُ شذا الروضِ المريعِ وهصرتُ القدَّ غصناً ليناً (١٨)  
ما لروحي عنه من مُنتَدَحِ (١٩)



يا غزلاً .. طابَ ذُلِّي في هواه وأنا الأباء لا يُعلَى علاه !  
ما علبَيَّ اليومَ أَنْ أَرَجُو نداءه وعليه أَنْ يكونَ المُحسِنُ ؟ !  
نظرةٌ تُنْعِشُ لي مُقْتَرَحِي !



- 
- (١٣) لاعجه : احتراقه . - الشجن : الهم ، والحزن .  
(١٤) جناها : رصاب فيها .  
(١٥) تامه الحب : عبده وذله . - سباه : اسره . - السنا : الضوء الساطع .  
(١٦) الضنى : المرض المخامر ، كلما ظن برؤه ، نكس . - وبرحه : شدته .  
(١٧) تمليت به : تمتعت به ، وعشت معه طويلاً . - زهو الربيع : منظره الحسن ونضرتة واشراقه .  
(١٨) الشذا : قوة ذكاء الرائحة . - المريع ، بفتح الميم : الخصب . - هصرت : جذبت ، واملت .  
(١٩) المنتدح : السعة .

الهوى . . ما بيننا نشوانُ صاحُ يَتَلَكَّا بينَ عَطْفٍ وَجِماحٍ<sup>(٢٠)</sup>  
 أَعْلَى طَيْرَيْنِ فِي الرّوضِ جُناحُ أَنْ يَذُوقا مِنْهُ بَرْدًا وَجَنَى؟<sup>(٢١)</sup>  
 فَلَمَنَ دُنْيا الهوى والمَرَحِ؟



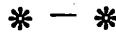
أه.. يا (حُرَيْتِي) ! طالَ المِطالُ لَأَسِيرَ فِي الحِمَى يَهْوَى الوِصالَ<sup>(٢٢)</sup>  
 لَمْ يَكُنْ أَذْنَبَ ذَنْبًا لَا يُقالُ غَيْرَ أَنْ هَدَهْدَ أَحْلامَ المَنَى<sup>(٢٣)</sup>  
 وَتَغَنَّى للجريحِ التَّريحَ<sup>(٢٤)</sup>



جُرْحُهُ جُرْحِي ، وَمَا يَنْزِفُهُ مِنْ دَمٍ زَاكٍ دَمِي أَنْزِفُهُ !  
 كَيْفَ أَجْفُوهُ وَلَا أُسْعِفُهُ ؟ ذَوْبُ أَنْفَاسِي فِي هَذَا الْغِنَا  
 بَلَسَمَ الْجُرْحِ وَأُنْسُ الْمُتَرَحِّ<sup>(٢٥)</sup>



أَسْرِي ! إِنَّكَ مَأْسُورٌ غَدَا وَلَكَ الْوَيْلُ عَذَابًا سَرْمَدًا<sup>(٢٦)</sup>  
 فَأُطِيلُ مَا شِئْتَ أَسْرِي نَكَدًا كُلُّ شَخْصٍ سِلَاقِي مَا قَنَى<sup>(٢٧)</sup>  
 وَجِزَاءُ الشُّجْحِ حَظُّ الْأَصْلَحِ



(٢٠) يتلکا : يتلکأ ، اي : يعتل ، يقال : تلکأ علیه ، وتلکأ عنه : ابطأ . - الجماع : مصدر جمع الفرس جمعاً وجموحاً وجماحاً ، وهو جموح : اعتز فارسه وغلبه .

(٢١) الجناح ، بالضم : الاثم والجرم ، و - الميل الى الاثم ، و - ما يتحمل من الهم والاذى .

(٢٢) المطال : التسويف بالوعد . (٢٣) لا يقال : لا يصفح عنه ويتجاوز .

(٢٤) الترح : الحزين .

(٢٥) الفنا : الفناء . - يشير الى شعره في اذكاء الثورة على الاستعمار . - المترح ، كمحسن : من لا يزال يسمع ويرى ما لا يعجبه .

(٢٦) السرمد : الدائم . (٢٧) قنى : كسب .

## وصال الحريّة

« نظم هذه القصيدة على اثر انطلاقه من معتقله الثالث  
في ضاحية مدينة العمارّة في ٢٧/٩/١٩٤٤ م »

طَرَقَتْ والدُّجَى أَحْمَ النّوَاحِي وفُؤَادِي من الضَّنَى فِي ضَيْقٍ<sup>(١)</sup>  
فَاكْتَسَى السَّجْنَ مُطْرَفًا من سَنَاهَا ذَهَبِيَّ الشُّعَاعِ جَمَّ البَرِّيقِ<sup>(٢)</sup>  
فَتَلَقْتُ أَبْنِي مَطْلِعَ الشَّمْسِ سِ وَأَتَى والسَّجْنَ أَعْمَى الخُرُوقِ<sup>(٣)</sup> ؟  
مَا عَهْدُنَا ذُكَاءَ تَشْرِيقُ فِي الـ لَيْلِ فَهَلْ حَلَّ صُبْحُنَا بِالشَّرُوقِ<sup>(٤)</sup> ؟  
عَجَبًا لِلَّيْلِ لَوْتَنِي بَدِينِي ! كَيْفَ جَادَتْ بِزُورَةٍ وَطُرُوقِ<sup>(٥)</sup> ؟  
رُبَّ نُعْمَى تَأْتِيكَ إِذْ أَنْتَ سَالٍ وَهِيَ فِي الظَّنِّ فِي مَدَى الْعَيُوقِ<sup>(٦)</sup>  
قُلْتُ : أَهْلًا ، فَاسْتَضَحَكْتَ عَنْ لَّالٍ مُشْرِقَاتٍ وَرَاءَ سِمْطِي عَقِيقِ<sup>(٧)</sup>  
وَتَهَادَتُ . . كَأَنَّ وَقَعَ خُطَاهَا إِذْ تَهَادَتُ فِي قَلْبِي المَصْعُوقِ  
مَنْ رَأَى شَارِبًا مَشَى يَتَتَشَنَّى وَهُوَ رَاوٍ مِنَ السَّلَافِ الرَّحِيقِ<sup>(٨)</sup> ؟

- (١) الأحم : الأسود من كل شيء . - الضنى : المرض المخامر .
- (٢) المطرف ، كمنبر ومكرم : رداء من خز مربع ذو أعلام ، ج : مطارف . -  
السنا : الضوء الساطع .
- (٣) أعمى الخروق : كناية عن سد منافذه ، واطباق الظلام عليه .
- (٤) ذكاء : الشمس .
- (٥) لوتني بديني : مطلتي وسوفت به . - الطروق : الايتان بالليل .
- (٦) السالي : الناسي . - العيوق : نجم أحمر مضيء في طرف ( المجرة )  
الأيمن ، يتلو الثريا لايتقدمها .
- (٧) لال : أسنان لال ، على التشبيه . - السمط : قلادة أطول من المخنقة .
- (٨) السلاف : الخمر . - الرحيق : الخالص ، أو الصافي .

وَرَنْتَ ، فَاسْتَطَارَ مِنْ نَازِرِيهَا بَارِقٌ مِنْ أَشْعَةٍ كَالْحَرِيقِ (٩)  
 فِي فُؤَادِ الْخَلِيِّ مِنْهَا سَعِيرٌ يَتَلَطَّى ، وَفِي فُؤَادِ الْمَشُوقِ (١٠)  
 كُلُّ عَضْوٍ مِنْهَا يَكَادُ يَغْنِي وَيَحْ نَفْسِي مِنْ أَخْرَسٍ مِنْطِيقٍ !

\*

يَا خَيْالاً مِنَ الْحَبِيبَةِ .. قَدْ طَا فَ ، عَلَى غَيْرِ رِقَبَةٍ وَوُثُوقٍ  
 نِهْ دَلَالاً .. فَمَا أَحْبَبَكَ طَيْفًا ! وَجَدُ نَفْسِي بِدَلَّكَ الْمَوْمُوقِ (١١)

\*

تِلْكَ حُرِّيَّتِي الَّتِي فَارَقْتَنِي وَاصْلَتَنِي بِرُغْمِ أَنْفِ « الصَّفِيقِ » (١٢)  
 وَثَبَّتْ رِقَةً وَوَفَّتْ بِدَاراً مَنْ رَأَى وَثْبَةَ الْغَزَالِ الرَّشِيقِ ؟ (١٣)  
 فَضَمَمْتُ الْحَسَاءَ ضَمَّ التَّلَاقِي بَعْدَ عَهْدٍ مِنَ الْفِرَاقِ سَحِيقِ (١٤)  
 وَنَعِمْنَا وَقَدْ نَسِينَا التَّشَاكِي وَرَجَعْنَا إِلَى قَدِيمِ الْحَقِيقِ

\*

حُرَّةٌ . . طَابَ مُنْتَمَاهَا عُروْقاً وَاصَلَتْ مِثْلَهَا كَرِيمَ الْعُرُوقِ  
 إِنَّ دَهْرًا أَقْصَى الْمُحِبِّينَ ، دَهْرٌ رَنَقَ الصَّفَوَ أَيْمًا تَرْنِيقِ (١٥)  
 هَانَ عَيْشُ الرِّجَالِ لَيْسُوا بِأَحْرَارٍ ، وَتَعَسَّاءَ لِكُلِّ قَيْدٍ وَضِيقٍ !

\* \* \*

- 
- (٩) رنت : أدامت النظر بسكون طرف .  
 (١٠) الخلي : الخالي من الهم . - يتلظى : يتلهب .  
 (١١) وجد نفسي : غناها . - الموموق : المحبوب .  
 (١٢) الصفيق : الوقح ، ووجه صفيق : بين الصفاقة ، وقح .  
 (١٣) بداراً : عجلة واستباقاً .  
 (١٤) عهد سحيق : بعيد .  
 (١٥) رنق الصفو : كدره .



## بَيْنَ الْحُرِّيَّةِ وَفِدَا الْوُظَيْفَةِ

الحمد لله . إذْ كانت لنا قِسَمٌ ليست بِضِيْزَى وَلَكِنْ شَابَهَا الْكَدَرُ<sup>(١)</sup>  
وإنَّ هِمَمِيَّ أَحْلَاهَا وَأَحْسَنُهَا حَالاً ، وإنْ قَلَّتِ الْأَمْوَالُ وَالْبِدَرُ<sup>(٢)</sup>  
مَنْ كَانَ أَقْصَى مُنَاهُ الْمَالُ يُجْمَعُهُ فَإِنَّ حُرِّيَّتِي أَقْصَى الَّذِي أَفِيرُ<sup>(٣)</sup>  
ووظيفةُ أنا من أَغْلَالِهَا ضَجِرُ لا كَانَ مُرْتَزَقِي مِنْهَا ، ولا الْيَسَرُ<sup>(٤)</sup>  
الْحُرُّ فِيهَا شَبِيهُ الطَّيْرِ فِي قَفْصٍ حَصَّتْ قَوَادِمُهُ وَاخْتَانَهُ الْخَوَرُ<sup>(٥)</sup>  
«أَبَيْتُ مِنْ سِجْنِهَا فِي قَعْرِ مُظْلِمَةٍ» فلا سَمَاءَ ولا شَمْسَ ، ولا قَمَرَ  
حُرٌّ ، وَلَكِنِّي عَبْدٌ لَهَا أَبَدًا مُثْرٍ ، وَلَكِنْ مَعَ الْإِثْرَاءِ مُفْتَقِرُ<sup>(٦)</sup>



- (١) ضيزى : ناقصة . - شاب : خلط .
- (٢) البدر : جمع البدره ، وهي كيس فيه مقادير من الأموال ، اختلفوا في عدتها ، فقليل ألف درهم ، وقيل عشرة آلاف درهم ، أو سبعة آلاف دينار .
- (٣) أفر : أحمي وأصون ، يقال : وفر عرضه أو ذماره ، يفره ، وفرأ : حماه وصانه .
- (٤) الأغلال : جمع الغل ، بالضم ، وهو طوق من حديد أو جلد يجعل في عنق الأسير أو المجرم ، أو في أيديهما . - المرتزق : الارتزاق . - اليسر ، بفتحيتين : اليسر المعد .
- (٥) حص الطائر ، وحص جناحه : قل شعره أو ريشه وتناثر ، فهو أحص ، وهي حصاء . - القوادم : أربع ريشات أو عشر في مقدم الجناح . - اختانه : خانه . - الخور : الضعف .
- (٦) إثراء نسبي ، لا يزيد على البلفة .

عَجِبْتُ لِلنَّاسِ ! بَاتُوا فِي تَطَلُّبِهَا شَرَوْا الْجِنَاعَ إِلَى الْأُجْفَانِ تَبْتَدِرُ<sup>(٧)</sup>  
وَنَحْنُ ضِدَانِ .. ذُلٌّ فِي طَيِّبَتَيْهَا ، وَعِزَّةٌ فِيَّ .. لَكِنَّ سَاقِنِي الْقَدْرُ !



بُلِيَّتُ فِيهَا بِأَوْشَابٍ ، كَأَنَّهُمْ مِنْ النَّدَالَةِ هَمْ بَاتَ يَسْتَعِرُ<sup>(٨)</sup>  
يَا رَبَّ وَغَدٍ وَضِيعِ النَّفْسِ مُحْتَقِرٍ إِذَا بَدَا لِي تَخَطَّى شَخْصَهُ النَّظَرُ  
أَضْحَى - قِضَاءً - « عَظِيمًا » فِي وَظِيفَتِهِ وَكَيْفَ « يَعْظُمُ » مَنْ فِي نَفْسِهِ صِغَرُ ؟ !  
فَصَارَ أَمْرِي إِلَيْهِ ، وَهُوَ يَحْسِبُنِي أَنِّي شَعَرْتُ بِهِ أَوْ كَانَ لِي خَبَرُ !  
حَتَّى إِذَا مَا رَأَيْتُ فَوْقَ مَوْضِعِهِ نَفْسًا ، وَنَفْسِي بِهَا عَنْ مِثْلِهِ زَوَّرُ ،<sup>(٩)</sup>  
أَنَحَى لِي السُّوءَ إِعْلَامًا بِمَوْضِعِهِ ! وَالسُّوءُ أَذْنَى إِلَيْهِ وَهُوَ لِي ظَفَرُ !<sup>(١٠)</sup>



هَاتِ الْمِذْبَةَ يَا فَرَّاشُ ! إِنَّ هُنَا مَذْبَةَ كُلِّهَا مِنْ حَوْلِنَا قَدَرُ<sup>(١١)</sup>  
أَفْ وَتَفُّ عَلَى الدُّنْيَا ، إِذَا أَسْرَتْ نَفْسِي الرِّظِيْفَةَ ، أَوَّلَوَى بِي الْحَدَرُ<sup>(١٢)</sup>

(٧) شَرَوْا الشَّيْءَ : مِثْلُهُ . - الْأُجْفَانِ : الْقِصَاعُ ، وَهِيَ الْأَوْعِيَةُ يُؤْكَلُ فِيهَا وَيُشْرَدُ . - تَبْتَدِرُ : يَسَارِعُ إِلَيْهَا .

(٨) الْأَوْشَابُ : الْأَوْبَاشُ وَالْأَخْلَاطُ مِنَ النَّاسِ ، وَاحِدُهَا وَشَبٌ ، بِكَسْرِ فَسْكَوْنِ .  
(٩) زَوَّرُ : صَدُودٌ وَانْحِرَافٌ .

(١٠) أَنَحَى لِي السُّوءَ : تَعَمَّدَنِي بِهِ ، وَيُقَالُ : أَنَحَى لَهُ السَّلَاحَ : ضَرَبَهُ بِهِ .

(١١) الْمِذْبَةُ ( الْأُولَى ) ، بِكَسْرِ الْمِيمِ : مَا يَذْبُ بِهِ مِنْ أَدَاةٍ ، وَالْمِذْبَةُ ( الثَّانِيَةُ ) ، بَفَتْحِهَا : الْأَرْضُ الْكَثِيرَةُ الدِّبَابِ .

(١٢) الْآفُ : قَلَامَةُ الظَّفَرِ ، أَوْ وَسْخُهُ ، أَوْ وَسْخُ الْأُذُنِ ، وَمَا رَفَعْتَهُ مِنَ الْأَرْضِ مِنْ عُودٍ أَوْ قِصْبَةٍ ، أَوْ الْآفُ وَسْخُ الْأُذُنِ . - وَالتَّفُّ : وَسْخُ الظَّفَرِ .

رُوحُ الْأَبِيِّ عَلَى الْأَبَامِ ثَائِرَةٌ إِنَّ الْأَبِيَّ إِذَا مَاضِيَمَ يَثْثِرُ<sup>(١٣)</sup>



لَا تَحْسَبَنَّ حَيَّيسَ الطَّيْرِ مِنْ طَرَبٍ يَشْدُو ، وَلَكِنْ بِهِ مِنْ سِجْنِهِ ضَجَرُ  
أَشْتَاقُ حُرِّيَّتِي الْأُوَلَى أَصَاحِبُهَا وَفِي الْقَيُودِ الَّتِي عَانَيْتُ مُزْدَجَرُ<sup>(١٤)</sup>



---

(١٣) يثثر ، بتشديد الشاء : يدرك ثأره ، واصل اثار : اثار ، يقال : اثار ، اذا أدركت منه ثأرك .

(١٤) مزدجر : ازدجار ، مصدر ميمي ، أي : نهي عن الاقبال على قيود الوظيفة .

## حُرِّيَّة الطَّيْرِ فِي مَمْلَكَةِ الْفَضَاءِ

أَحْبَبُ بِهَذَا الطَّيْرِ حُرّاً فَارِهاً مَلَكَ الْفَضَاءِ وَجَالَ فِيهِ وَدَوَّما ! (١)  
 هَيَّمانَ بِالْأَنْوَارِ . . يسجَعُ حَامِداً لِلَّهِ أَنْ خَلَقَ الْجَمَالَ وَأَنْعَمَا (٢)  
 عَشِقَ الطَّيِّعَةَ وَاسْتَهَامَ بِحُسْنِهَا صَبّاً بِرِضَاكِ الْجَمَالِ مُتِيَّما (٣)  
 الْمَاءِ وَالْخَضْرَاءِ مَهْوَى رُوحِهِ أَبَداً ، وَحَيْثُ رَأَى الْخِثَائِلَ يَمَمَا (٤)



أَحْبَبْتُ سَاجِدَهُ يُغَرِّدُ لِسَنَّا . لِلْفَجْرِ مُبْتَهِجاً بِهِ مُتَنَعَمَا (٥)  
 فِي كُلِّ رَنَّةٍ سَجْعَةً تَسِيحَةً لِلَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ - أَنْ أَكْرَمَا  
 إِنِّي إِذَا سَجَعُ الْهَزَارُ إِخْصَالَهُ عَمَّا أَحْسُ مِنَ الصَّبَابَةِ رَتَمَا (٦)  
 وَإِذَا تَشَكَّلَ أَوْ أَدَفَ مُرْقِرِفاً أَدْرَكْتُ حُبَّ الْعَاشِقَيْنِ وَمَا هُمَا؟ (٧)

- 
- (١) الفاره : الخفيف النشيط . - دوم الطير : خلق في الهواء .  
 (٢) الهيَّمان : المحب الشديد الوجد .  
 (٣) المتيم : من استعبده الحب وذهب بعقله .  
 (٤) يم : قصد .  
 (٥) السنا : الضوء الساطع .  
 (٦) الهزار : طائر حسن الصوت . - اخاله : أظنه .  
 (٧) تشكّل : تصور وتمثل . - أدف : ضرب جنبه بجناحيه .

وإذا تَقَافَزَ في الرِّياضِ مُطَرَّباً خَفَقَ الفؤادُ كَوَثْبِهِ فترَما  
وإذا سَمَا في الجَوِّ حَلَقَ خَلْفَهُ قَلْبِي ، فَأَمَعَنَ مُبْعِداً ، وَتَقَدَّما



أَحْبَبْتُهُ وَالطَّيْرَ أَجْمَعَ . . إِنِّهَا هِيَ وَالْبَرَاءَةُ تَوَآمَانِ تَلَازِمَا  
وَحَسَدَتْهُمَا - وَإِنْ اعْتَلَّتْ بِي هِمَّةٌ عَنْ أَنْ أَكُونَ الْحَاسِدَ الْمُتَظَلِّمًا -  
أَنْ كُنَّ أَحْرَارَ الْجَنَاحِ ، خَفَافًا لَمْ تَدْرِ قَيْدًا أَيْضًا أَوْ أَدَهَمَا  
يَمْرَحْنَ فِي جَوْرِ السَّمَاءِ سَوَابِحًا طُلُقًا ، هَيَامًا بِاللِّسَانِ وَتَتِيَمًا (٨)  
وَشَنِئْتُ مَنْ حَبَسَ الْهَزَارَ لِشَدْوِهِ تَرَحًّا لَهُ ! يَقْسُو عَلَيْهِ لِيَنَعَمَا ! (٩)  
اللَّهُ أَوْجَدَهُ يُعَرِّدُ لِّلِّسَانِ حُرَّ الْجَنَاحِ ، بِمِلْكِهِ مُتَحَرِّمًا (١٠)  
أَوْلَاهُ مَا أَوْلَى ، لِيَحْيَا هَانِئًا حُرَّ الطَّبِيعَةِ ، لَا لِيُسْجَنَ مُرْغَمًا  
أَهْوَنُ بِإِنْسَانٍ يَمُوقُ فَيَنْشَنِي لِيُضِيرَ هَذَا النَّاعِمَ الْمُتَنَعِّمًا ! (١١)  
لَمْ يَدْرِ مَا سَجَنُ النُّفُوسِ . وَلَوْ غَدَا يَوْمًا سَجِينًا لَا سَتَظَارَ وَأَرْزَمًا (١٢)  
وَرَأَى الْقَضَاءَ الرَّحْبَ كَفَّةَ حَابِلٍ كَتَمَتْ لَهُ أَنْفَاسَهُ فَتَبَرَّمَا (١٣)  
لَا يَحْسَبَنَّ الطَّيْرَ مَسْجُونًا ، شَدَا طَرَبًا ، وَلَكِنْ أَلَّةٌ وَتَأَلَّمَا



- 
- (٨) جَوْرُ السَّمَاءِ : وَسَطُهَا .  
(٩) شَنِئْتُ الشَّيْءَ ، وَشَنَأْتُهُ أَيْضًا ، يَشْنُوهُ فِيهِمَا : أَبْغَضُهُ . - تَرَحًّا لَهُ : دَعَاءُ عَلَيْهِ بِالْتَرَحِّ ، وَهُوَ الْحُزْنُ وَقِلَّةُ الْخَيْرِ .  
(١٠) الْمُتَحَرِّمُ : الْمُتَمَنِّعُ ، وَتَحْرِمُ مِنْهُ بِحَرْمَةٍ : تَمْنَعُ وَتَحْمِي بِذِمَّتِهِ .  
(١١) يَمُوقُ : يَحْمِقُ فِي غَبَاوَةٍ .  
(١٢) اسْتَظَارَ : هَاجَ . - أَرْزَمَ : أَرْعَدَ وَاشْتَدَّ صَوْتُهُ هَيَاجًا .  
(١٣) الْكَفَّةُ : حَبَالَةُ النَّاصِدِ ، وَهِيَ الْمَصِيدَةُ . - الْحَابِلُ : مَنْ يَنْصُبُ الْحَبَالَةَ لِلْمَصِيدِ وَيَصِيدُهُ بِهَا . - تَبَرَّمَ : سَأَمَ وَضَجَرَ .

إِنَّ الَّذِي خَلَقَ الْقُلُوبَ حَوَانِيًّا قَدْ خَالَطَ الْإِشْفَاقُ مِنْهُنَّ الدَّمَ ، (١٤)  
 قَسَى وَغَلَطَ بَعْضَهَا ، فَاسْتَفْحَاتُ فِيهَا الشُّرُورُ تَوَثُّبًا وَتَضَرُّمًا ؛  
 تَجِدُ اللَّذَازَةَ فِي الْأَذَاةِ ، وَكُلَّمَا كَبُرَتْ تَكُونُ لَهَا أَلَدٌ وَأَطْعَمَا ؛  
 أَنْ تَسْجُنَ الطَّيْرَ الطَّلِيْقَ ، لِنَفْسِهَا أَنْسُ يُؤَانِسُ .. مَا أَحَبَّ وَأَرَامًا ! (١٥)  
 وَتَعْدُبُ الْأَرْوَاحَ ، أَمْرًا عِنْدَهَا مِنْ نَاطِفِ الْمَعْسُولِ تَطْعَمُهُ فَمَا (١٦)  
 وَأَلَدٌ مِنْ عَزْفِ الْقِيَانِ بِسَمْعِهَا أَصْدَاءُ ثَاكِلَةٍ تَنُوحُ تَأَيِّمًا ! (١٧)



لَاهُمْ ! أَسْأَلُكَ الْحَنَانَ ، فَهَبْهُ لِي أُولِي الضَّعِيفَ تَحَنُّنًا وَتَحَرُّمًا (١٨)  
 لَنَعِيمٍ رُوحِي أَنْ أَعَاوِنَ مُرْهَقًا وَرَبِّيعُ قَلْبِي أَنْ أُسَاعِفَ مُعْدِمًا  
 الْعَطْفُ ، زَهْرَةٌ مَا أَحَبُّ عَطَاءَهُ ، وَالْعَطْفُ مَا مَنَحَ الصَّفَاءَ وَنَعَمًا  
 نُسُغُ الْحَيَاةِ .. صَفَاؤُهَا ، بِمَعِينِهِ يُرْوِي عُرُوقَ الْوَاشِحَاتِ لِتَكْرُمًا (١٩)



- 
- (١٤) الاشفاق : العطف .  
 (١٥) آرام : احب و آلف .  
 (١٦) ناطف الشراب المعسول : سائله .  
 (١٧) القيان : المغنيات ، الواحدة قينة . — الثاكلة : فاقدة الحبيب . —  
 تأيماً : من أجل التأيم ، وهو فقدان الزوج .  
 (١٨) لاهم : اللهم . — التحرم : ينظر التعليق (١٠) .  
 (١٩) النسغ : ماء الشجرة ، يخرج منها اذا قطعت . — المعين : الماء السائل  
 العذب . — الواشحات : الأرحام المستبكة المتصلة .

## ببوس الاستعمار

« هذه القصيدة ، من بواكير الشاعر . . اتفقت له في خريف عام ١٩٢٨ ، عقيب عودته الى بغداد من رحلة امتدت شهرين في دمشق والقاهرة والاسكندرية وأثينة واسلامبول . وقد نشرها في « جريدة الشورى » بالقاهرة ، ونقلتها عنها مجلة « الكشاف » ببيروت ، وصحف عربية في سان باولو »

نَفَى النَّوْمَ هَمٌّ بَيْنَ جَنْبَيَّ مَائِلٌ      فَلَخَافِقِي يَهْدَا وَلَا السَّهْدُ رَاحِلٌ<sup>(١)</sup>  
أُرِيدُ لِيَّ السَّلْوَى ، وَأَنْتَى أَنَا لَهَا ؟      وَأَسْتَدْفِعُ الْبَلْوَى وَهَمِّي قَاتِلٌ  
وَأَنْتَى لِيَّ السَّلْوَى ، وَهَمِّي عَارِمٌ      وَجُرْحِي نَضَّاحٌ ، وَدَهْرِي غَائِلٌ ؟<sup>(٢)</sup>  
إِذَا شِمْتُ بَرْقًا فِي دُجَى اللَّيْلِ وَامِضًا      فَمَا هُوَ إِلَّا خَلْبُ اللَّحْمِ بِاخِلٍ<sup>(٣)</sup>  
يَمُرُّ عَلَيْنَا الْيَوْمُ أَسْوَانٌ حَائِلًا ،      فَأَرْجُو الَّذِي يَأْتِي وَإِذْ هُوَ حَائِلٌ<sup>(٤)</sup>

- (١) الخافق : صفة القلب ، الخافق المضطرب . - السهد : الأرق ، وهو قلة النوم من هم ناصب .  
(٢) عارم : نهاية في الشدة - نضاح : كثير النضج ، وهو الرشح - غائل : مهلك .  
(٢) شام البرق : نظر اليه أين يقصد ، وأين يمطر . - البرق الخلب : المطمع المخلف .  
(٤) أسوان : حزين . - حائل : متغير اللون .

وكائِنٌ من الأَيَّامِ أَرْجُو ، فَأَنْشِئِي وفي النَّفْسِ مِنْهُ كَالْمَوَاسِي طَوَائِلُ<sup>(٥)</sup>



أَعِدْ نَظْرًا ، تَلَقَّ الزَّمانَ ، وقد مَضَى رقيقَ الحَوَاشِي ، حَسَنُهُ مُتَكَامِلُ  
وما زالَ ، والأَيَّامُ تأتي بِمُدْبِرٍ ، يَحُولُ ، إلى أن زال بِالْحُسْنِ صَائِلُ  
فَصِرْنَا بِيومٍ ، صَبَحُهُ مِثْلُ لَيْلِهِ ، تَجِيشُ بِهِ بِالْمُزْعِجَاتِ الْغَوَائِلُ  
فَدَيْلُ .. غدا رَأْسًا ، ورَأْسُ مُقَدَّمٌ غدا وَهُوَ ذَيْلُ في الْمَآخِرِ ذَائِلُ<sup>(٦)</sup>  
وما ثَلَّةٌ ضَلَّتْ بِبَيْدَاءِ قَفْرَةٍ ، وعائَتْ بِهَا فَرَسًا ذِئَابُ عَوَاسِلُ<sup>(٧)</sup>  
بِاتْعَسَ مِنَّا فِي الْحَيَاةِ شَقَاوَةٌ وقد سَامَنَّا سُوءَ الْحَيَاةِ الْأَرَاذِلُ  
وما « وَكَلَاءُ الشَّعْبِ » سُمُّوا وَأَجْلَسُوا مَجَالِسَهُمْ إِلَّا دُمَى وَهَيَاكِلُ  
أَلَمْ تَرَ حُكَّامَ الْبِلَادِ .. كَأَنَّهُمْ سَيُوفٌ عَلَى أَعْنَاقِنَا وَعَوَامِلُ<sup>(٨)</sup>  
يُرَاعُونَنَا صُورًا .. كَأَنَّا عَبِيدُهُمْ ، وَيُولُونَنَا السُّوَى وَنَحْنُ الْأَجَادِلُ<sup>(٩)</sup>  
وقد ذَهَبُوا بِالنَّعْمِيَّاتِ .. كَأَنَّهُمْ لَهُمْ وَلِذِي الْقُرْبَى مِنَ اللَّهِ نَائِلُ<sup>(١٠)</sup>  
وما نَحْنُ إِلَّا عَامِلُونَ ، وإنَّهُمْ جُبَاةٌ لِكَدِّ الْعَامِلِينَ خَوَاتِلُ<sup>(١١)</sup>

(٥) كائن : بمعنى « كم » في الاستفهام والخبر ، وهو هنا للخبر ، مركب من كاف التشبيه ، وأي المنونة . - المواسي : جمع الموسى ، وهي أداة الحلق . - طوائل : جمع طائلة ، وهي الترة ، يقال : بينهم طائلة : عداوة وترة .

(٦) ذائل : مهين ، بفتح الميم ، يقال : ذال الشيء : هان ، و - حاله : تواضعت .

(٧) الثلة : الجماعة من الفهم ، أو من الضأن خاصة . - الفرس : دق العنق ، وكل قتل . - عواسل : جمع عاسل ، اسم فاعل ، من : غسل الذئب

يعسل عسلا ، بفتحيتين ، وعسلاناً : اضطرب في عدوه ، وهز رأسه .

(٨) العوامل : صدور الرماح .

(٩) صور : موائل ، جمع أصول . - يراعونا : ينظرون إلينا . - الأجادل :

جمع الأجدل ، وهو الصقر .

(١٠) النائل : مانلته من شيء .

(١١) خواتل : جمع خاتل ، وهو الخادع ، من قولهم : ختل الذئب الصيد :

تخفى له .



لقد نَصَبُوا فِي كُلِّ أَرْضٍ حَبَائِلًا وَكَمْ غَافِلٍ غَالَتْهُ تِلْكَ الْحَبَائِلُ<sup>(١٢)</sup>  
لَعَمْرُكَ . . لَوَلَا غَافِلُونَ وَنُومٌ لَمَّا سَادَ أَوْشَابٌ وَجَازَتْ دَخَائِلُ<sup>(١٣)</sup>  
دَخَائِلُ أَنْكَى مِنْ شَبَا السَّيْفِ فَعَلُّهَا ، وَأَهْوَنُ مِنْهَا مَا تَشْكُ الْمَنَاصِلُ<sup>(١٤)</sup>  
يُنَدِّي بِرُهَا « الْمُسْتَعْمِرُونَ » ، وَمَا لَهُمْ لِنَفْسِهِمْ إِلَّا اللُّثَامَ وَسَائِلُ<sup>(١٥)</sup>  
هَنِيئًا لِأَهْلِ « الْإِتْدَابِ » إِنْ تَدَابَهُمْ لَقَدْ عَلِمُوا كَيْفَ الْبِلَادُ تُنَاضِلُ<sup>(١٦)</sup>  
فَمَا بَعْدَ مَا أَشْلَوْا عَلَيْهَا لِثَامَهَا يُؤَرِّقُ مِنْهُمْ بِالشَّقَاءِ مُقَاتِلُ<sup>(١٧)</sup>  
لَقَدْ قَاوَمُوهَا عَنْهُمْ بِحَفِظَةِ كَمَا قَاوَمَ الطَّرَاقَ كَلْبُ مُصَاوِلُ<sup>(١٨)</sup>  
وَقَدْ قَبَّضُوا بِالْعُهُودِ ثَقِيلَةً كَمَا قَبَّضَتْ أَسْرَى الْحُرُوبِ السَّلَاسِلُ<sup>(١٩)</sup>  
وَبَاعُوا ، وَلَكِنْ بِالصُّكُوكِ ، رِكَازَهَا كَمَا بَاعَ أُمُورًا لِيَذِي الْيُتَمِّ كَافِلُ<sup>(٢٠)</sup>  
تُعَدُّ بِـ ( يَبْرِينَ ) الرِّمَالُ ، وَمَا بِنَا لِإِحْصَاءِ مَا قَدْ أَجْرَمُوا مِنْ يُحَاوِلُ<sup>(٢١)</sup>



أَلَا ، فِي ضَمَانِ ( اللَّهِ ) دَارٌ وَأُمَّةٌ هَفَّتْ بِهِمَا لِلْمُهْلِكَاتِ الْأَرَاذِلُ<sup>(١٢)</sup>  
رَأَيْتُ ، وَقَدْ سَيَّرْتُ رَحْلِي ضَارِبًا ، عَجَائِبَ فِي أَوْطَانِنَا تَتَمَثَّلُ<sup>(١٣)</sup>

- 
- (١٢) الحبائل : جمع الحباله ، بزنة الكتابة ، وهي المصيدة .  
(١٣) الدخائل : النيات الفاسدة .  
(١٤) أنكى : أشد نكايه ، والنكايه : القتل ، والجرح . - شبا السيف : حده .  
(١٥) شكه بالرمح : انتظمه . - المناصل : جمع المنصل ، بضم الميم والصاد ، وهو السيف .  
(١٦) أشلى كلابه : دعاها لتنجيه من ضيق أو هلاك . - أرقه تأريقاً : سهره ومنع عنه النوم .  
(١٧) الحفظة : الحمية ، والغضب .  
(١٨) الركاز : الذهب والفضة والمعادن .  
(١٩) يبرين : موضع في جزيرة العرب موصوف بكثرة الرمل ، وهو عن يمين مطلع الشمس من حجر اليمامة .

إذا جاشَ في (بغدادَ) للشَّرِّ مِرْجَلٌ<sup>(٢٠)</sup> تجيشَ بِـ (مِصْرٍ) و(الشَّامِ) مِرَاجِلٌ<sup>(٢٠)</sup>  
 بِلَادٌ .. تَسَاوَى وَاغْلُوها سِياسَةً ، وَمَدَّ بَضْبَعِيهِمْ إِلَيْهَا الْأَسَافِلُ<sup>(٢١)</sup>  
 فَمَنْ رَامَ أَفْقًا لِلْحُرُورَةِ هَانِئًا فليس له إِلَّا النُّجُومَ مَنَازِلُ<sup>(٢٢)</sup>  
 وما مَوْطِنٌ لِلْحُرِّ أَهْنًا مَوْرِدًا وَلَكِنَّمَا الْأَحْوالُ قَدْ تَتَفَاضَلُ  
 و (مِصْرُ) لِيَذِي الْأَدَابِ أَكْرَمُ مَنَزِلٌ وَيَاطِيبَ ما تُهْدِيهِ مِنْهَا الْمَنَاهِلُ<sup>(٢٣)</sup>  
 سَقَى (اللهُ) لِي عَهْدًا بِـ (مِصْرَ) مَبَارَكًا عَمِدَتُ بِهِ الذَّهْرُ الْحَرُونَ يُجَامِلُ<sup>(٢٤)</sup>  
 هو العَمْرُ . لم أَحْسِبْ مِنَ العَمْرِ غَيْرَهُ فِيا لَيْتَهُ قَدْ دَامَ لِي ما يُزَايِلُ<sup>(٢٥)</sup>  
 كَأَنِّي فِيهِ ، وَالرِّفَاقُ تَحِيفُ بِي ، أَمِيرٌ . . بِأَبْرَادِ الْجَلَالَةِ رَافِلُ<sup>(٢٦)</sup>  
 مَضَى حُلُمًا . لَكِنَّ مِنْهُ بِنَاطِرِي خَيَالًا كَلَّاءِ السَّنَا يَتَخَايَلُ<sup>(٢٦)</sup>  
 أَرَاهُ ، فَأَهْفُو نَحْوَهُ مُثْلَمَا هُنا إِلَى الْأَلِ صَادٍ أَطْمَعَتُهُ الْمَخَايِلُ<sup>(٢٧)</sup>  
 أَيْبَيْتُ ، وَجَنِبِي لَا يَقِرُّ بِمُضْجِعٍ ، كَأَنِّي مِنْ ذِكْرَاهُ حَرَّانُ ثَاكِلُ<sup>(٢٨)</sup>  
 وَكُلُّ سُرُورٍ تَسْتَلِذُّ مَذَاقَهُ فَأَيَّامُهُ الْحُسْنَى قِصَارُ زَوَائِلُ .

- 
- (٢٠) المِرْجَلُ : القدر من النحاس ، أو عام .  
 (٢١) الوَاعِلُ : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم ، وأرادَه وصفاً للفرقة المستعمرين .  
 (٢٢) الحُرُورَةُ : الحرية .  
 (٢٣) المناهل : المشارب ، الواحد منهل .  
 (٢٤) الحرون : المعاند المشاكس ، من : حرنت الدابة فهي حرون ، وهي التي إذا استدر جريها وقفت .  
 (٢٥) يزايِلُ : يفارق .  
 (٢٦) الأبراد : جمع برد ، بضم وسكون ، وهو الثوب المخطط . - الرافِلُ : الذي يجرد ذيله ويتبختر .  
 (٢٧) الصادي : العطشان . - المَخايِلُ : جمع المَخيلة ، وهي ما يخاله ، أي : يظنه الإنسان من شيء .  
 (٢٨) رجل حران : شديد العطش ، وبه حرة . - الثاكيل : فاقد الحبيب ، أو الولد .

## الأمة العربية في سواجرة العواصف

« انشدتها في حفلة حاشدة عظيمة  
بيغداد في ١١/٣/١٣٦٩ هـ »

مَنْ لِحَرْ .. باتَ يشكو الوَصَا زافِراً أنفاسَه كاللَّهَبِ ؟<sup>(١)</sup>  
هاجَتِ الذِّكْرَى شَجَاهُ ، فصَبَا وانثْنَى يندُبُ حَظَّ العَرَبِ<sup>(٢)</sup>



رُبَّ لَيْلٍ .. يَتُ مَوْصُولَ الأَثِينِ يَتَنَزَّى شَجَنِي مُضْطَرِماً<sup>(٣)</sup>  
بَاكِياً مَجْدَ الشُّمُوسِ الآفِلِينَ وَزَمَاناً بِالْمَعَالِي مُعَلِّماً  
أُمَّةً . . عَزَّتْ بِدُنْيَاً وَبِدِينٍ كَيْفَ ذَلَّتْ وَاسْتَحَالَتْ أُمَمًا ؟

سَامَهَا مَا سَامَ أَقْوَامَ ( سَبَا )<sup>(٤)</sup>  
فِي اللَّيَالِي زَمَنٌ ذُو رِيَسٍ  
مِثْلَمَا تَعْصِفُ رِيحٌ بِدَبَى<sup>(٥)</sup>  
عَصَفَ الظُّلُمُ بِهَا فِي الْحَقَبِ



- 
- (١) الوصب : الوجد والمرض .  
(٢) الشجا : الحزن .  
(٣) يتنزي : يتوثب . - الشجن : الهم والحزن .  
(٤) سبا : مخفف سبأ ، وهو اسم لعامة قبائل اليمن الذين اغرقوا بسيل العرم ، وذهبت جناتهم ، وتبددوا في البلاد ، ف ضرب بهم المثل في التفرق .  
(٥) الدبى : الجراد قبل أن يطير ، و - النحل .

صَحْنَتْ لَمَّا ضَيَّقْتُ ذَرْعاً بِالشَّجَا أَرْقُبُ النَّجْمَ بِرَفْرَاقِ الدَّمُوعِ :  
 أَيُّهَا اللَّيْلُ . . أَمَا فِيكَ رَجَا ؟ أَوْ مَا لِلصُّبْحِ مِنْ بَعْدُ طُلُوعُ ؟  
 ثُمَّ أَغْفَيْتُ عَلَى هَمٍّ دَجَا بِفُؤَادِي ، وَأَنَا مُعْنِي جَزُوعُ  
 فَعَرَانِي مِثْلُ أَحْلَامِ الصُّبَا  
 طَائِفٌ فِي رَقْدَتِي طَوَّفَ بِي  
 هَزْزٌ أَشْوَاقِي لِإِلَهِ طَرَبَا  
 لَيْتَهُ فِي الصَّخْرِ يُحْيِي طَرَبِي !



قَدْ تَنَوَّرْتُ مَعَ الْفَجْرِ سَنَا طَبَقَ الشَّرْقَ وَعَسَمَ الْمَغْرِبَا<sup>(٦)</sup>  
 أَطْلَعَتْهُ الْبَيْدُ مِنْهَا مَوْهِنَا مُشْرِقاً بَيْنَ ( حِرَاءِ ) وَ ( قُبَا )<sup>(٧)</sup>  
 سَاطِعاً يَغْمُرُ آفَاقَ الدُّنَا بَاهِرَ الْحُسْنِ ، يَرُوعُ الْغَيْهَبَا<sup>(٨)</sup>  
 فَاضَ يَهْدِي فِي طَرِيقِ مَوْكِبَا  
 يَتَلَلَا فِي الْفَلَا كَالشُّهُبِ  
 سَالَتْ الْبَيْدُ بِهِ مُصْطَخِبَا  
 جَائِشاً فَتَوْقَ وَهَادٍ وَرُبِّي<sup>(٩)</sup>



تَارَةً يعلو أَهَاضِيبَ الصُّخُورِ لَا يَبَالِي مَا يُلَاقِي مِنْ صَعَابٍ<sup>(١٠)</sup>

(٦) تنورت : أبصرت .

(٧) البيد : الفلوات . - الموهن : نحو من نصف الليل . - حراء ، ككتاب : جبل من جبال مكة ، على ثلاثة أميال منها ، كان النبي ، عليه الصلاة والسلام ، قبل أن يأتيه الوحي ، يتعبد في غار فيه ، وفيه نزل الوحي عليه أول ما نزل . - قبا : قرية على ميلين من المدينة المنورة ، على يسار القاصد الى مكة ، بها مسجد التقوى وبئر أريس .

(٨) الغيهب : الظلمة .

(٩) الوهاد : الارضون المنخفضة . - الربى : كالربا ، جمع الربوة .

(١٠) الأهاضيب : الأمطار الدائمة العظيمة القطر .

وَيَخُوضُ الرَّمْلَ حِينًا كَالْبُحُورِ مِثْلَمَا تَمُخَّرُ فُلُكُ فِي عُبَابٍ  
كُلَّمَا جَدَّ وَأَضْتَتَّهُ الْوُعُورُ إِمْتِلَاءً عَزَمًا وَعُنفًا وَاضْطِحَابًا<sup>(١١)</sup>

وَإِذَا رَامَتْ رِجَالٌ مَطْلَبًا  
ذَلَّلَتْ كُلَّ عَصِيٍّ مُنْصِبٍ<sup>(١٢)</sup>  
وَإِذَا اسْتَحَلَّى هَوَاهَا مَا رَبَّاهَا  
وَجَدَتْ لَذَّتَهَا فِي النَّصَبِ



لَجِبٌ .. رَاعٍ فُؤَادَ الْمَلَكُوتِ وَثَنَى الشَّمْسَ لِإِلِيهِ وَالْقَمَرَ<sup>(١٣)</sup>  
لَمْ تَشَاهِدْ مِثْلَهُ فِي الْعَظُمُوتِ هَذِهِ الدُّنْيَا ، وَلَمْ تَسْمَعْ خَبَرَ  
كَرْبَتٍ ، مِنْ دُعْرِهَا مِنْهُ ، تَمُوتُ قَبْلَ أَنْ يَأْخُذَهَا مِنْهُ النَّظَرُ<sup>(١٤)</sup>

رَاعَهَا . . حَتَّى إِذَا مَا اقْتَرَبَا ،  
فَرَعَى أَحْوَالَهَا فِي حَدَبٍ ،  
وَجَدَتْ أَنْبَلَ قَوْمٍ رَغَبَا  
يَنْشُدُ الْخَيْرَ كَرِيمَ الرَّغَبِ<sup>(١٥)</sup>



سَارَ .. يَطْوِي الْأَرْضَ خَفَاقَ اللَّوَاءِ كُلَّمَا مَرَّ بِقَوْمٍ عَظُمَا ،  
وَهَوَّ فِي كُلِّ صَبَاحٍ وَمَسَاءٍ يَفْتَحُ الْمُدْنَ وَيَهْدِي الْأُمَمَا  
كَادَ ، لَمَّا ضَاقَتِ الْأَرْضُ الْفَضَاءُ ، يَتَغَيَّرُ بِالْفَتْحِ آفَاقَ السَّمَاءِ

(١١) امتلا : امتلأ .

(١٢) منصب : متعب .

(١٣) جيش لجب : كثير العدد ، ارتفعت أصوات جنده واختلطت . - الملكوت :  
العز والسلطان .

(١٤) كربت : كادت .

(١٥) ينشد : يطلب . - الرغب : الأمر المرغوب فيه .

وإذا حَلَّ بِوَادٍ أَخْصَبَا  
مُنْبِتًا أَزْكَى نَبَاتٍ طَيِّبٍ  
أَمْرَعَتْ مِنْهُ الْبَرَايَا أَدْبَا<sup>(١٦)</sup>  
وَحَيَاةً حُرَّةَ الْمُضْطَرَبِ



وَتَبَيَّنْتُ فَتَى صَلَّتَ النَّجَبِينَ لَامِعَ الْغُرَّةِ يُجَلَّى مِنْ بَعِيدٍ<sup>(١٧)</sup>  
حُفَّ بِالْبَيْضِ بِأَيْدِي الدَّارِعِينَ فَوْقَ جُرْدٍ، تَحْتَهَا الْأَرْضُ تَمِيدُ<sup>(١٨)</sup>  
قُلْتُ: مَنْ ذَا؟ قِيلَ لِي: لَيْثُ الْعَرِينِ قُلْتُ: مَنْ تَعْنُونَ؟ قَالُوا: «ابْنُ الْوَكِيدِ»<sup>(١٩)</sup>  
قُلْتُ: وَالْأَبْطَالُ رَاعَتْ بِالْظُّبَا؟<sup>(٢٠)</sup>  
قِيلَ لِي: صَحْبُ النَّبِيِّ الْعَرَبِيِّ  
قُلْتُ: مَا يَبْغُونَ؟ قَالُوا: أَرَبًا<sup>(٢١)</sup>  
جَلَّ عَنْ قَصْدِ الْهَوَى وَالْغَلَسِ



صَاحَ كَالضَّيْفِ: يَا خَيْلُ أَهْدِ بِي وَرَمَى الشَّرْقَ بِلَحْظِ أَشْوَسٍ<sup>(٢٢)</sup>  
قَالَ: هَيَّا أَبْلِغْنِي أَرَبِي أَرَبِي تَطْهِيرُ (بَيْتِ الْمَقْدِسِ)<sup>(٢٣)</sup>

- 
- (١٦) امرعت : اخضبت .  
(١٧) صلت : واضح في سعة وبريق .  
(١٨) الجرد : الخيل التي قصر شعرها . - تميد : تضطرب .  
(١٩) ابن الوليد : سيف الله خالد بن الوليد المخزومي ، رضوان الله عليه .  
صحابي رسول الله عليه الصلاة والسلام ، وأحد أعظم قادة الفتح الاسلامي .  
(٢٠) الظبا : جمع الظبة ، بضم ففتح ، وهي حد سيف أو سنان ونحوه .  
(٢١) الأرب : الحاجة ، وحاجتهم نشر الاسلام وتوحيد الأمم بعقيدته وآدابه .  
(٢٢) الضيفم : الأسد الواسع الشدق . - أهدي : أسرعي ، همزته قطع ،  
ووصلت للشعر . - أشوس : ناظر بمؤخر العين .  
(٢٣) من اغتصاب الصهايين ورجسهم .

فَاسْتَطَارَتْ فِي الْفَضَاءِ الْأَرْحَبِ تَنْهَبُ الْأَرْضَ لِعِزِّ أَقْعَسِ (٢٤)  
 وَاسْتَطَارَتْ فِي فُؤَادِي لَهَا  
 لَهْفَةً لِلْمَشْهَدِ الْمُسْتَغْرَبِ  
 ثُمَّ شَيَّعْتُ بِطَرْفِي الْمَوْكِبَا  
 وَبَيْنَفْسِي مِنْهُ كُلُّ الْعَجَبِ



قُلْتُ لِلنَّفْسِ ، وَفِي النَّفْسِ جِرَاحٌ كُلَّمَا ذَكَرْتُهَا نَضَّتْ دَمًا (٢٥)  
 وَخِيُولُ (الله) تَعْدُو فِي الْبِطَاحِ - بَيْنَ عَيْنَيَّ - تَعْصُ اللُّجُمَا  
 فَوْقَهَا كَالْقَدَرِ الْعَاتِي الْمَتَاحِ كُلُّ جَبَّارٍ عَلَا مُسْتَلْتِمًا : (٢٦)  
 أَنْظُرِي ، يَا نَفْسُ ، هَذَا الْعَجَبَا  
 أَتَرَيْنَ الْقَوْمَ أَصْحَابَ النَّبِيِّ ؟  
 كَيْفَ لَا بَسَتْ زَمَانًا غَرَبَا ؟  
 كَيْفَ عَادَتْ سَالِفَاتُ الْحَقَبِ ؟



وَعَلَا التَّأْذِينَ فِي الْفَجْرِ الرَّهِيْبِ مُوقِظًا تَهْدَارُهُ كُلَّ نَبْؤُومٍ (٢٧)  
 فَتَيَقَّظْتُ وَفِي قَلْبِي وَجِيبٌ كَحَبِيسِ الطَّيْرِ فِي كَفِّ ظَلُومٍ (٢٨)  
 مُطْبِقًا عَيْنَيَّ عَلَى الْحُلُمِ الْعَجِيبِ بِالتَّيْدَادِ ، أَتَمَتَّى لَوْ يَدُومُ

(٢٤) عز أقعس : منبع .

(٢٥) نضت : سالت قليلا قليلا .

(٢٦) العاتي : الجبار . - المتاح : المقدر . - مستلتم : لابس لأتمته ، وهي عدة الحرب من سيف ورمح ودرع ومغفر وبيضة .

(٢٧) التأذين : الاذان للصلاة .

(٢٨) الوجيب : الخفق .

خَلْتَنِي يَقْظَانِ . . حَتَّى أَكْذَبَا  
 حَاضِرٌ أَبْصَرْتُهُ عَنْ كُتْبِ (٢٩)  
 صِحْتُ ، لَمَّا بَانَ لِي مُنْقَلِبَا :  
 إِنَّ هَذَا أَسْوَأُ الْمُنْقَلَبِ



حَاضِرٌ . . أَقْبَحُ بِهِ مِنْ حَاضِرٍ وَثَبَّتْ فِيهِ عَلَى الْأُسْدِ الْقُرُودُ !  
 قَدْ تَجَلَّى عَنْ خَوْوْنٍ غَادِرٍ دَغِلَ النَّيَاتِ جِيَّاشِ الْحُقُودِ (٣٠)  
 أَخْضَعَ ( الْعُرْبَ ) لِحُكْمِ جَائِرٍ قَدْ قَضَى أَنْ يَسْتَنِيمُوا ( لِلْيَهُودِ )  
 لَعِبَ الْيَوْمَ بِهِمْ مَا لَعِبَا  
 وَلَكَمْ جِدُّ يُرَى فِي اللَّعِبِ  
 شَقَّهُمْ لَا دَوْلَاءَ ، بَلْ عَصَبَا  
 ثُمَّ أَشَقَاهُمْ بِحَرْبِ الْعَصَبِ



فِيمَ هَاجَتْ بَيْنَكُمْ (حَرْبُ الْبَسُوسِ) يَامُعِيْدِي (تَكْبَةُ الْأَنْدَلُسِ)؟ (٣١)  
 أَعَلَى الْمِيرَاثِ أَحْقَادُ النَّفُوسِ ؟ أَمْ عَلَى تَسْلِيمِهِ الْمُخْتَلَسِ ؟  
 أَمْ بَقَايَا مِنْ رِمَالٍ وَضُرُوسٍ هَيَّجَتْ مِنْ شَهَوَاتِ الْأَنْفُسِ ؟ (٣٢)  
 لِيُخْجَلُوا ، يَا قَوْمُ . . صِرْتُمْ عَجَبَا  
 فِي الدُّنَا ، بَلْ لَعْنَةٌ فِي الْكُتُبِ

- 
- (٢٩) عن كُتْبِ : عن قرب .  
 (٣٠) دغل النيات : فاسدها ، يبغي أصحابه الشر ، يضره لهم ، ويحسبونه يريد لهم الخير .  
 (٣١) يشير الى تخالف الدول العربية ، وحرب البسوس : حرب في الجاهلية ، هاجت بين بكر وتغلب ( بسبب ناقة لامرأة اسمها البسوس ) زعم الرواة انها دامت أربعين سنة ، حتى ضرب بها المثل في الشؤم .  
 (٣٢) الضروس : التلول الخشنة كأنها مخرسة .



مَا أَصَعْتُمْ وَطَنًا ، بَلْ حَسَبَا  
أَيْنَ مَنْ يَحْمَى لِرَدِّ الْحَسَبِ ؟



أُمَّةٌ . . . قَدْ أَنْسَيْتَ أَوْطَارَهَا فَأَدَارَتْ فِي الْمَنَاحِتِ الْكُؤُوسُ ! (٣٣)  
وَأَثَارَتْ لِهَيَّوَى أَوْتَارَهَا وَالْأَعَادِي فِي مَغَانِيهَا تَجُوسُ  
فَمَتَى تَرْحَضُ عَنْهَا عَارَهَا ؟ وَمَتَى تَعْبِسُ فِي يَوْمِ عَبُوسٍ ؟ (٣٤)  
إِنَّمَا يَلْعَبُ حُرٌّ غَلَبَا  
لَا حَرِيبٌ مُبْتَلَى بِالنُّوبِ ، (٣٥)  
أَوْ عَزِيزٌ . . . سِيمَ خَسَفًا ، فَأَبَى (٣٦)  
لَا الَّذِي أَضْحَى وَطِيءَ الْمَرْكَسِ



لَا تَلْمُهَا . . . إِنَّمَا خِذْلَانُهَا جَرَّهُ التَّضْلِيلُ مِنْ قُوَادِهَا  
جَارٍ عَنْ تَهْجِ الْهَدَى رُكْبَانُهَا لِذِ جَرَوْا فَوْقَ خُطَا رُوَادِهَا  
كُلُّ مَنْ تَبْصِرُهُ . . . يَخْتَانُهَا لَا يُبَيِّنُ الصِّدْقَ فِي إِرْشَادِهَا  
فِي سَبِيلِ الْمَالِ . . . مَنْ قَدْ كَتَبَا ،  
جَاذَبَ السَّاسَةَ حَبْلَ الْكَذِبِ  
وَانْتَسَى الشَّاعِرُ عَمَّا وَجَبَا  
وَمَضَى يَنْعَتُ بِنْتَ الْعِنَبِ (٣٧)



---

(٣٣) الأوطار : الحاجات التي فيها مأرب وهمة .

(٣٤) ترحض : تغسل .

(٣٥) الحريب : السليب في الحرب .

(٣٦) سيم خسفاً : أولي الذل وأريد عليه .

(٣٧) بنت العنب : الخمر .

يَا شَبَابَ (العُربِ) .. فِي شَتَى الْبِلَادِ لَسْتُ أَخْتَصُّ (شَمَاماً) أَوْ (عِراقُ)  
 إِنَّ لِي فِيكُمْ ، وَلِإِنْ عَمَّ الْفَسَادُ ، أَمَلًا أَنْ تَحْطِمُوا عَنْهَا الْوِثَاقُ  
 إِنَّ جُرْحَ (العُربِ) مُحْتَاجٌ ضِمَادُ ضَمَدُّهُ بِإِدْمٍ مِنْكُمْ يُرَاقُ  
 وَأَعِيدُوا الْوِطْنَ الْمُغْتَصَبَا  
 بِالْمَوَاضِي مِنْ يَدِ الْمُغْتَصِبِ  
 تَبِعَاتُ الْمُلْكِ شَتَى أَرْبَا (٣٨)  
 سَوْفَ تُلْقَى لِشَبَابِ النُّجُبِ



أَذْكُرُوا - بِاللَّهِ - مَجْدَ الْأَوَّلِينَ وَاصْنَعُوهُ مِثْلَمَا قَدْ صُنِعَا  
 لَا تُغَرُّوا .. مَا لَكُمْ غَيْرَ (الْأَمِينِ) أَسْوَةٌ فِيمَا دَعَا أَوْ شَرَعَا (٣٩)  
 كُلُّ جِدٍّ فِي جَدِيدِ الْحَاضِرِينَ لَمْ يَغِبْ عَنْ شَرْعِهِ فِيمَا وَعَى  
 إِقْرَؤُوا دُسْتُورَهُ الْمُتَخَبِّبَا  
 تَجِدُوهُ زَاخِرًا بِالنُّخَبِ  
 هُوَ رَوْحٌ وَحْيَاةٌ . . وَهَبَا (٤٠)  
 لِأَخِيهِ الْإِيمَانِ أَسْمَى الرَّتَبِ



نَسَخَتْ آيَتُهُ فِي الْعَالَمِينَ آيَةَ الشَّمْسِ بِأَفَاقِ السَّمَاءِ  
 وَتَحَاثَّى مَا بَنَى فِي الْغَابِرِينَ عَادِي الْهُلَاكِ وَأَفَاتِ الْقَنَاءِ  
 وَتَعَالَى فَتَوْقَ مَجْدِ الْمَالِكِينَ مَجْدُهُ الْخَالِدُ مَا دَامَ الْبَقَاءُ

- 
- (٣٨) الأرب : جمع الأربة ، وهي العقدة التي لا تنحل حتى تحل .  
 (٣٩) الأمين : الرسول محمد ، عليه الصلاة والسلام .  
 (٤٠) الروح ، بفتح أوله : نسيم الريح ، والنفس .

لَوْ وَرَاءَ الْخُلْدِ مُلْكٌ أَوْ نَبَا <sup>(٤١)</sup>  
 لَا حَتَوَى مَحْمُودَهُ مِنْ كَثَبٍ <sup>(٤٢)</sup>  
 كَذَبَ الْمُطَّرِي سِوَاهُ كَذَبَا  
 غَيْرُ مَدْحِ التَّبْرِ مَدْحُ الثَّرْبِ



أَيُّهَا الْمَبْعُوثُ بِالْأَمْرِ الْعَظِيمِ جَلَّ بَارِي النُّورِ .. ماذا أَطْلَعَا ؟  
 جِئْتَ وَالْدُّنْيَا يُغَشِّيهَا السَّيِّئُ فَأَنْزَلْتَ الشَّرْقَ وَالْغَرْبَ مَعَا <sup>(٤٣)</sup>  
 طَلَعْتَ شَمْسُكَ ، لَكِنْ فِي الْخُلُومِ وَتَسَامَتْ عَنْ كُسُوفٍ مَطْلَعَا  
 كَمْ أَزَاحَتْ عَنْ عُقُولٍ سُحُبَا  
 جَلَّلَتْهَا مِنْ ظَلَامِ الرِّيَبِ  
 وَجَلَّلَتْهَا فِي الْأَعَالِي شُهْبَا  
 هَاتَكَاتٍ لِلِدَجَى وَالْحُجُبِ



أَنْتَ مَنْ عَلَّمَ أَمْشَالَ (عُمَرَ) يَتَحَدَّى بِالْفَتْوحِ الدَّوْلَتَيْنِ <sup>(٤٤)</sup>  
 أَنْتَ مَنْ أَطْلَعَ أَبْطَالَ السَّيَرِ مِثْلَمَا تُبْدِي السَّمَاءُ النَّيِّرَيْنِ <sup>(٤٥)</sup>  
 أَنْتَ مِنْ أَحْيَا (الْأَعَارِبِ) الْغُرَرِ وَبِهِمْ أَحْيَيْتَ أَهْلَ الْمَشْرِقَيْنِ  
 ثُمَّ مَالُوا عَنْكَ مَيْلًا ، فَنَبَا  
 عِزُّهُمْ ، وَاسْتَهْدَفُوا لِلنُّوَبِ

(٤١) نبا : مخفف نبأ .

(٤٢) من كذب : من قرب .

(٤٣) السديم : الضباب الرقيق .

(٤٤) الدولتان : الدولة الفارسية ، والدولة الرومانية .

(٤٥) النيران : الشمس والقمر .

وَأَقْلَتُوا فِي الْحَيَاةِ الْكُورَبَا (٤٦)

وَهَوَانَ الْعَيْشِ فِي الْمَرْعَى الْوَبْيَا (٤٧)



يَا (رَسُولَ اللَّهِ) خَيْرَ الْمُرْسَلِينَ يَا مُنِيلَ (العُرْبِ) غَايَاتِ الْفَخَارِ

قُمْ ، تَأَمَّلْ حَالَهُمْ فِي الْعَالَمِينَ كَيْفَ بَعْدَ الْعِزِّ ذَلُّوا فِي الْإِسَارِ! (٤٨)

هَدَمُوا مَا شِئِدَتْ مِنْ دُنْيَا وَدِينٍ فَقَضَى اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِالْبَوَارِ (٤٩)

أَرْكَضُوا الْأَهْوَاءَ فِيهِمْ خَبَبَا (٥٠)

وَرَمَوْا وَخَدَّتْهُمْ بِالشَّجَبِ (٥١)

كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ يَنْحُو مَذْهَبَا

وَيَحْهَمُّ . . لَمْ يَتْرُكُوا مِنْ مَذْهَبٍ !



صَدَعَتْ بِيَضَّتَهُمْ أَشَقَى الْأُمَمِ وَهُمْ لَاهُونَ . . كُلُّ بِيَهَوَاهِ (٥٢)

جَدَعَتْ مِنْهُمْ خِيَاشِيمَ الشَّمَمِ وَبَغَى بَعْضٌ عَلَى بَعْضٍ وَتَاهَ

هَلْ سَبِيلُ النَّجْحِ إِيقَاطُ النَّقَمِ؟ عَمَهُ الْجَاهِلِ شَرٌّ مِنْ عَمَاهُ! (٥٣)

---

(٤٦) اقلوا : حملوا .

(٤٧) الوبى : الوبى ، سهلت همزته ، وهو الموبوء .

(٤٨) الاسار : ما يقيد به الأسير من قيود .

(٤٩) البوار : الهلاك .

(٥٠) الخبب : نقل الفرس إيامنه وأياسره جميعاً في العدو .

(٥١) الشجب : الهلاك .

(٥٢) صدعت بيضهم : فرقت جماعتهم وأذلهم . - أشقى الأمم : اليهود الذين

باؤوا بغضب من الله ، من سوء أعمالهم ، وشقوا في الأرض على امتداد

التاريخ جزاء وفاقاً .

(٥٣) العمه : عمى البصرة .

لَيَنْتَهُمْ قَدْ أَرْهَجُوهَا رُعْبًا (٥٤)  
 للعدا ، لا لِابْنِ أُمِّ وَأَبِ  
 وَيَحْتَهُمْ . ! قَدْ بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبَى (٥٥)  
 غَيْرَ ذِي رِفْقٍ ، وَهُمْ فِي حَرْبٍ (٥٦)



يا نِياماً . . ضَيَّعُوا مَا وَرِثُوا ضَيَّعُوا عَهْدَ الْعُلَى وَالشَّرَفِ  
 أَفَمَا أَنْ لَكُمْ أَنْ تَبْعَثُوا (سَيِّرَةَ الْهَادِي) وَمَجْدَ السَّلَفِ  
 إِنَّ أَهْلَ الْكَهْفِ قَبْلُ انْبَعَثُوا مِنْ رُقَادٍ طَالَ تَحْتَ السِّدْفِ (٥٧)  
 وَأَعَادُوا فِي الْحَيَاةِ الدَّابَّاءَ ،  
 وَمَنَالُ الْمَجْدِ رَهْنُ الدَّابِّ (٥٨)  
 فَاسْتَفِيقُوا وَأَثِيرُوا ( الْعَرَبَا )  
 طال ، يا قَوْمُ ، رُقَادُ ( الْعَرَبِ ) !



- 
- (٥٤) أَرْهَجُوهَا : أثاروا غبارها ، أي الحرب . - رُعْبًا : افزعاً للعدا ، يقال :  
 رعبه رعباً بضم فسكون ، ورعباً ، بضمتين ، فرعب .  
 (٥٥) الزُّبَى : الروابي لا يطلوها الماء ، وبلغ السيل الزبى : مثل يضرب للأمر  
 اشتد حتى تجاوز الحد .  
 (٥٦) حرب حرباً : سلب دينه ، وماله ، ووطنه .  
 (٥٧) السدْف : الظلمات .  
 (٥٨) الداب : الجد في العمل وملازمته من غير فتور .

# فلسطين

## سُدَّازْ آفَاوْ

« قالها الشاعر في الحوادث الدامية التي  
نشبت بين الصهايين المجلوبين الى فلسطين ،  
والفلسطينيين الاصلاء ، في سنة ١٩٢٩ »

خَطْبُ أَلَسَمَّ فَعَمَّ حَتَّى طَبَقَا دَوَّى إِلَه نَبَأَ فَهَزَّ الْمَشْرِقَا ! (١)  
مَلَأَ النَّفُوسَ أَسَى ، وَلَوْلَا صَبْرُهَا فِي النَّاتِبَاتِ لَا وَشَكَتْ أَنْ تَرْهَقَا (٢)  
مَا كَانَ أَعْجَبَ أَمْرَهُ مِنْ حَادِثٍ لَوْلَا تَوَاتُرُ ذِكْرِهِ مَا صُدَّقَا !  
أَتَرَى ( يَهُودَ ) تَرَوْعُنَا فِي دَارِنَا؟ هَذَا لَعَمْرُكَ مَتَّهَى حَدُّ الشَّقَا !  
سُدَّادُ آفَاوْ ، تَرَامَوْا نَحُونَا كَالسَّيْلِ طَمَّ عَلَى الْقَرِيِّ وَغَرَقَا (٣)  
وَمَضَوْا ، وَ ( جَنْبُولُ ) يُعْزِزُ شَأْنَهُمْ وَسَكُونُنَا تَرَكَ الْمَجَالَ وَأَطْلَقَا (٤)  
يَبْنُونَ فِي وَطَنِ الْعُرُوبَةِ مَوْطِنًا لِلْمَجْدِ .. إِنَّ الْمَجْدَ صَعْبُ الْمَرْتَقَى  
حَتَّى إِذَا بَلَّغُوا الْمَرَادَ ، نَزَتْ بِهِمْ فِي الرَّأْسِ نَزْوَةُ غَاشِمٍ أَوْ أَخْرَقَا (٥)



أَنَا لَا أَلُومُ الْوَاعِلِينَ ، وَلِنَسَا لَوْ مَيَّ لِمَنْ تَرَكَ الْحِذَارَ وَأَطْرَقَا (٦)

- 
- (١) الم : نزل . - طبق : عم .
  - (٢) اوشكت : قاربت .
  - (٣) القرى : مجرى الماء في الروض . - طم عليه السيل : علاه .
  - (٤) جنبول : لقب يطلق على الانكليز .
  - (٥) نزا به الشر : ثار وتحرك . - غاشم : ظالم شديد الظلم . - أخرق : أحمق .
  - (٦) الواغل : الداخل على القوم في طعامهم او شرابهم غير مدعو اليه .

ماذا عليهم أَنْ يَكُونُوا سَادَةً يَبْنُونَ مِنْ شَرَرٍ عَلَيْنَا خَنْدَقًا ؟  
نَمِينًا كَأَصْحَابِ (الرَّقِيمِ) وَلَمْ نُنْفِقْ وَلَقَدْ أَفَاقُوا ثُمَّ كَانُوا السُّبْقَا (٧)  
كَمْ حَادِثٌ أَمَلْتِي عَلَيْنَا عِبْرَةً فِيهَا الْهُدَى ، لَوْ أَنَّ رَأْسًا دَقَقَا  
لَوْلَا الْوَدَاعَةُ لِلدَّخِيلِ سَجِيَّةٌ فِينَا ، لَمَّا نَفَذَ الدَّخِيلُ لِيَمْحَقَا (٨)  
لَمْ يَكْفِهِ أَنْ رَاحَ يَحْصِدُ غَرَسَنَا حَتَّى رَأَى حَصْدَ الثُّفُوسِ فَأَزْهَقَا  
لَمْ يَكْفِهِ حَصْدُ الثُّفُوسِ بَرِيثَةً حَتَّى رَمَانَا بِالتَّوَحُّشِ فِي اللِّقَا  
تَاللهِ لَوْ كُنُوسًا كَمَا زَعَمَ الْعِيدَا مَا أَحْدَقَ الْخَطْبُ الَّذِي قَدْ أَحْدَقَا  
أَيَكُونُ مِنْ تُرْدِي الْبِرَاءِ سَيُوفُهُ مُتَمَدِّنًا ، وَالْعَزْلُ شَعْبًا أَخْرَقَا ؟ (٩)  
مَا كَانَ (شَيْنَسَلَرُ) حِينَ أَرْسَلَ قَوْلَهُ إِلَّا ظَلُمُوا لَيْسَ يَرعى مَوْتِقَا (١٠)

- (٧) الرقيم : قرية أهل الكهف ، وفيه أقوال عديدة . وخبر اصحاب الكهف والرقيم في القرآن الكريم .  
(٨) يمحق : يبيد ويهلك .  
(٩) البراء : الأبرياء . - العزل : من لاسلاح معهم . - الأخرق : الأحمق .  
(١٠) شنسلر : هو السير « جون تشانسيلور » الملقب بـ « المندوب السامي البريطاني » خلف اللورد « بلومر » على فلسطين إبان الاحتلال البريطاني ، وتابع سياسة دولته في البطش بالعرب أهل فلسطين الأصلاء ، والتمكين للصهايين المجلوبين الى فلسطين تمهيداً لاقامة دولة يهودية فيها . وقد وافق وصول هذا الاستعماري في كانون الاول ١٩٢٨م اشتداد المحنة والكرهية بين الفريقين ، وشهدت السنة الأولى من حكمه تمام تأليف « الوكالة اليهودية » في صورتها النهائية ، وانعقد المؤتمر الصهيوني السادس عشر في « زوريخ » ، فكان الأثر السريع لهذا المؤتمر في أوضاع فلسطين مفاجئاً ، اذ نشبت بين العرب والصهايين الدخلاء معارك دامية في ٢٢ و ٢٣ آب ١٩٢٩م عمت فلسطين كلها ، قتل فيها مئات من الفريقين ، وكانت معظم خسائر العرب على أيدي جلاوزة الإنكليز ، وكان « جون تشانسيلور » غائباً يومئذ في اجازة ، فعاد مسرعاً الى القدس في ٢٩ آب ١٩٢٩ ، فبادر وأذاع في ١ أيلول بياناً دان فيه العرب ، ووصف دفاعهم عن أرواحهم وأعراضهم وأموالهم وبلادهم بالوحشية ، وحمل القيادة العربية السياسية تبعة الحوادث قبل أن يستمع الى شهادة الشهود ويوفر الأدلة على ذلك ،

هذي سياستُهُمْ ؟ وَأَبْلَغُ مَنْطِقٍ فِي وصفها أَنْ لَا نَقُولَ وَنَنْطِقًا



لَسْنَا لـ (يَعْرُب) إِنْ قَعَدْنَا جُثْمًا نَرْضَى الصَّغَارَ لَنَا وَنَرْضَى الْمُوبِقَ (١١)  
 فَلْنَحْمِلَنَّ عَلَى الْبُعَاةِ بَغَارَةً شَعْوَاءَ .. تَفْتَحُ بِالسِّيُوفِ الْمُغْلَقَا (١٢)  
 لَا يَتَعَلَّقُ الْحَقُّ الصَّرِيحُ سِوَى الشَّبَا فَلْنُعْمِلَنَّ شَبَا السِّيُوفِ لِنَنْعَلَقَا (١٣)  
 عَارٌّ عَلَى الْعَرَبِيِّ يَضْحِي سُوْقَةً طَوْعَ الْقِيَادِ ، وَكَانَ قَبْلًا يُتَقَى (١٤)  
 أَيْكُونُ عَبْدًا لِلْعَبِيدِ بَعْدَمَا سَادَ الْعَوَالِمَ غَرْبَهَا وَالْمَشْرِقَا (١٥)  
 قَادَ الْجِيَادَ إِلَى الْبِلَادِ ، فَحَازَهَا وَبَنَى لَهُ مُلْكًا أَعَزَّ وَأَسْمَقَا (١٦)  
 فِي كُلِّ مَغْنَى نَاطِقَاتُ مَائِثَرٍ تُنْبِئُكَ أَنَّ لَهُ تَكْلِيدًا مُشْرِقَا (١٧)  
 مَضَتْ الْقُرُونُ ، وَمَا خَبَتْ لِمَحَاتِهِ ، وَلَكُمْ جَدِيدٌ بَعْدَهُ قَدْ أَخْلَقَا (١٨)  
 أَسَفًا عَلَيْهِ ، وَذَاكَ ذَاكَ تَكْلِيدُهُ كَيْفَ ارْتَضَى هَذَا الشَّقَاءَ الْمُرْهِقَا

= فقول بالرد العنيف ، والحجج الدامغة ، فراجع وأصدر بياناً ثانياً بعد بضعة أيام ، خفف فيه لهجته الوقحة ، وأعلن أن التحقيق في تصرف الفريقين سيجري في وقت قريب ، واعتذر من الصيغة التي وضع فيها بيانه الأول . وظل في عمله الى تموز سنة ١٩٣١ م ، فطلب من حكومته إحالته على « التقاعد » ، وغادر فلسطين ، ليخلفه من هو شر منه .

(١١) جثم : جاثمون لاصقون بالأرض . - الصغار : الذل والضعفة . - الموبق : المهلك .

(١٢) غارة شعواء : منتشرة متفرقة فاشية .

(١٣) الشبا : جمع شباة ، وهي طرف السيف .

(١٤) السوقة : الرعية .

(١٥) العبدى : العبيد .

(١٦) أسمع : أرفع .

(١٧) المغنى : المنزل غني أي أقام به أهله . - التليد من المجد : القديم .

(١٨) أخلق : رث وبلي .



حتى ( يَهُودُ ) نزلت عليه تَهَضُّمًا كيما يكون لها أَجِيرًا مُمْلِقًا (١٩)  
قد جَدَّ بِالْهَزَلِ الزَّمانُ .. فَبَيِّنْهُ أَصْحَى به شاهًا ، وشاهٌ بَيِّنٌ ! (٢٠)



قُدُّها إلى الهيجاء قُبَّاءً ضُمَّرًا يا ابنَ العُرُوبةِ أَوْ تكونَ مُوَفَّقًا (٢١)  
ما العيشُ إِلَّا أَنْ تكونَ مُكْرَمًا ، ما المجدُ إِلَّا أَنْ تَسُودَ وتُتَقَى  
وأَضِيفَ إلى الشَّرَفِ الرِّفيعِ بناؤُهُ شرفاً طَرِيفاً يزدهيك تَأَلُّفاً (٢٢)  
وانشُرْ على الوطنِ اللِّواءَ يَزِينُهُ والتَّاجَ معقوداً يَزِينُ المَفْرَقَ (٢٣)  
لِإِنَّ اللِّواءَ على الرُّبُوعِ مرفراً يُنْبِيكُ أَنَّ العِزَّ فيها أَوْرقاً  
أَجْمِلْ به ، والرَّيحُ تَخْفِقُ حوله ، فرَعَ الأَعاليَ ، أَوْ تَقْدَمَ فَيَلْقَا ! (٢٤)

قُدُّها جِياداً ما يَنِينُ على الوَجَى واستَلَّها بِيضاً يَبِيدُ المُحَنَّةُ (٢٥)  
فلقد أَرَى الأَعْيادَ صِرْنَ مَاتِمًا وليالي الأَصباحِ تَأَبَّى مَشْرِقًا  
والذُّلُّ يَدْفَعُ بِالْحِفَافِ ، وإِنَّمَا عِزُّ الحَيَاةِ لِمَنْ تَمَتَّعَ وَارْتَقَى . (٢٦)



- 
- (١٩) الملق : المفتقر .  
(٢٠) البيِّن ، بالذال المعجمة : الجندي الراجل . - الشاه : الملك . وكلاهما من أدوات رقعة الشطرنج ، فارسيان معربان .  
(٢١) قدها : الضمير عائد إلى الخيل . - الهيجاء : الحرب . - القب ( جمع اقرب وقباء ) : الخيل الدقاق الخصور والضامرات البطون . - أَوْ تكون : إلى أن تكون .  
(٢٢) الطريف ، من المجد : المحدث .  
(٢٣) المفرق ، من الرأس : حيث يفرق الشعر .  
(٢٤) فرع الأعالي : علاها . - الفيلق : الكتيبة العظيمة من الجيش .  
(٢٥) ينين : يفتن . - الوجى : رقة الحافر من كثرة المشي . - المحنق : الشديد الغيظ .  
(٢٦) الحفاظ : الأنفة ، والذب عن المحارم .

## كَبَيْكَ بَيْتَ اللَّهِ !

« انشدها الشاعر في المسجد الأقصى ، في افتتاح  
المؤتمر الاسلامي العام ليلة ٢٧ شهر رجب  
١٣٥٠ هـ - كانون الأول ١٩٣١ م »

لِمَنْ الْوُفُودُ تَسِيلُ سَيْلَ الْوَادِي؟ مَلِيءَ الْحِمَى مِنْهَا، وَغَصَّ النَّادِي  
أَلْقَتْ بِثَلَاثَةِ الْعَوَاصِمِ رَحْلَهَا لِحِلَادٍ عَادِيَةٍ وَرَمَ فَسَادٍ (١)  
نَسَلَتْ إِلَيْهَا عِنْدَ أَوَّلِ دَعْوَةٍ مِثْلَ السَّيُوفِ تَسِيلُ مِنْ أَغْمَادٍ (٢)  
مِنْ كُلِّ فَجٍّ ، فَوْقَ كُلِّ طِمِرَةٍ تُدْنِي بِلَحْظٍ شَاسِعِ الْأَبْعَادِ (٣)  
تُحْدَى بَغَازٍ فِي الْفُؤَادِ يَهِيْجُهَا لَا بِالسَّيَاطِ ، وَلَا غِنَاءِ الْحَادِي  
وَفُؤَادُ رَاكِبِهَا أَحَرُّ . فَإِنْ حَبَبَتْ قَبَسَتْ لَهِيئاً مِنْهُ لِلِاسْتَادِ (٤)



لَبَيْكَ ، (بَيْتَ اللَّهِ) ، إِنَّا مَعَشْرٌ يَقِظُ الْغِرَارِ ، مُجَرَّدٌ لِحِلَادٍ (٥)  
خُذْنَا بِكَفِّكَ ، ثُمَّ جَرِّبْنَا تَجِيدُ أَيَّ الظُّبَا فِي أَيِّ يَوْمٍ جِهَادٍ !

- 
- (١) ثلاثة العواصم : القدس الشريف ، وقد كانت قبلة الاسلام الاولى . اما  
العاصمتان الاسلاميتان الاخريان ، فهما مكة المكرمة ، ومدينة الرسول ،  
وقد نهى الرسول عليه الصلاة والسلام أن يشد الرحال للعبادة الا الى  
مساجدها . - الرم : الاصلاح .
- (٢) نسلت : أسرع .
- (٣) الفج : الطريق الواسع . - الطمرة : الفرس الاصيلة الشديدة العدو ،  
استعارها للسيارة .
- (٤) الاساد : أن تدب السير ، وأكثر ما يستعمل ذلك في سرى الليل .
- (٥) الفرار : حد السيف .

إِنَّ الَّذِي أَعْلَى سَمَاءِكَ أَرَهَفْتَ يَدُهُ شَبَابًا ، لَا يَدُ الْحَدَادِ (٦)  
 خَسَّاتٌ (صَهَابَةٌ) تُرِيدُكَ عَنُوةً بَغِيًّا ، وَشَلُّوا بِالْجِهَادِ بَدَادِ (٧)  
 طَاشَتْ عَقُولُ الطَّامِعِينَ ، فَإِنَّهُ لَا شَيْءَ دُونَكَ غَيْرُ ضَرْبِ الْهَادِي (٨)



لَا تَبْعَثُوهَا ، يَا لَيْثَامُ ، ذَمِيمَةً شَنْعَاءُ .. تَكْشِفُ عَنْ عَوَارِ الْبَادِي  
 إِنَّا تَعَوَّدْنَا صُدُورَ صِعَادِهَا وَإِنَّ الْحُرُوبَ سِوَى صُدُورِ صِعَادِ (٩)  
 مَا دَارَ دَائِرُهَا غَدَاةَ حَقِيقَةٍ إِلَّا صَدَعْنَا بِيضَةَ الْأَوْغَادِ  
 مَا زَالَ فِينَا ، وَالْحَوَادِثُ طُلَّعٌ هَضْبَاتِ عَقَوْتِنَا بِكُلِّ نَادٍ ، (١٠)  
 صَيْدٌ مَقَاجِيمٌ .. إِذَا اشْتَجَرَتْ قَنَّا ، خَطَرُوا مَنَابِا لُقِّعَتْ بِسَوَادِ (١١)  
 وَالْخَيْلُ تُعْنِقُ بِالشَّكَاثِمِ تَحْتَهُمْ عِنْدَ الطَّرَادِ رَوَائِحًا وَغَوَادِ (١٢)  
 فَتَخَالُ جَنًّا فَوْقَ جِنٍّ .. فَتُنَحَّتْ عَنْهَا السَّمَاءُ بِمُبْسِرٍ مِرْعَادِ  
 هُمْ فِي الزَّمَانِ ، لَوْ الزَّمَانُ مُسَاعِفٌ عُنُقَ الرِّجَالِ ، نَوَاطِرٌ وَهَوَادِي (١٣)  
 أَبْنَاءُ عَمْرٍو ، وَالْوَلِيدِ ، وَهَاشِمٍ ، وَأُمَيَّةٍ ، وَالْحَارِثِ بْنِ عَبَّادِ  
 فِي جَاهِلِيَّتِهِمْ وَفِي إِسْلَامِهِمْ أَنْفُوا الْخُضُوعَ لِلْحَاضِرِ أَوْ بَادِ

(٦) الشبا : جمع الشبابة ، وهي حد طرف السيف .

(٧) شلوا : طردوا وسبقوا . - بداد : متبديدين ، مبني على الكسر ، لأنه معدول عن المصدر ، وهو البدد .

(٨) الهادي : العنق .

(٩) الصعاد : جمع الصعدة ، وهي القناة تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف .  
 ان : نافية .

(١٠) العقوة : ساحة الدار . - الناد : الداهية .

(١١) اشتجرت القنا : تداخلت الرماح بعضها في بعض .

(١٢) تعنق : تسرع . - الشكاثم : حدائد اللجم المعترضة في افواه الخيل .

(١٣) عتق الرجال : كرمائهم . - الهوادي : الاعناق .

تتسلسلُ الأخلاقُ من أعلى أبٍ أبداً إلى الأولادِ فالأولادِ  
إننا على قدامِ الأوائلِ عِزَّةً ، وطلابَ أوتارٍ ، وكبتَ أعادي  
ما عُذرنا أنْ لا نَجْمَعُها قوًى صمماً تُصدِّعُ راسِخَ الأوتادِ؟



للهِ مجتمعُ الوُفودِ .. تَزِينُهُ حُلُلُ الجمالِ إلى الوقارِ البادي  
نسقتُهُ جامعةُ الأُخوةِ في الحِمى ، والِدَيْنِ ، والآدابِ ، والآجِدادِ  
فَبَدُّ إلى أُخْرَى تُصاِفُحُها هَوًى ، وهَوًى الفُؤادِ ظَمٍ لآخِرَ صادِ (١٤)  
رَفَعَ اللِواءَ ، لِواءِ دِينِ مُحَمَّدٍ ، بالعِزِّ فوقَ جَنَاجِنِ الأَضدادِ (١٥)  
يَسْتَنهَضُ الوادي على دُخَالِهِ من كُلِّ أَصْهَبَ راتِعٍ في الوادي (١٦)  
ساقَتُهُ باعْثَةُ المطامِعِ ، فانبَرى يرعى ويعبَثُ في رُباً ووهادِ  
وَجَدَ الأَسودَ مُصَفَّداتٍ .. وَيَلَهُ منها إِذا كسرت عُرا الأَصْفادِ !  
فأتى العَرِينَ ، يَجُوسُ كُلُّ مُنَمَّعٍ منه ، ويرثُمُ بُرْثُنَ الآسادِ (١٧)  
قد جَدَّ بالهَزَلِ الزَّمانُ ، فكلبُهُ يَلِجُ العَرِينَ على الهَـصُورِ العادي (١٨)



أَمِئْتُمِّي البلدَ المُقَدَّسَ نجدةً من كُلِّ مانِعٍ قومِهِ أو فادي  
لِئَنِّي أَمْدُ يدي ، أبايُعُكمُ على رُوحِي لِنَصْرِ حَقِيقَتِي وبِلادي  
من ذا أَكونُ الدَّهْرَ إنْ أنا لم أَصُنْ شرفَ الجلودِ الذَّاوِدَةِ الأَجْـوادي؟  
عِزُّ الفَتى أنْ يَسْتَقِلَّ قَبِيلُهُ وَيَعِزُّ موطنُهُ على الرُّوادي

(١٤) ظم : ظمى ، اي عطشان ، حذفته همزته . - صاد : ظمى .

(١٥) الجناجين : عظام الصدور .

(١٦) أصهب : ذو لون أصفر ضارب الى شيء من الحمرة والبياض .

(١٧) يرثمه : يكسره حتى يدميه . - البرثن : مخلب الأسد .

(١٨) الهصور العادي : الأسد الوائب .

لَهُمَا عَلَيَّ يَدٌ .. إِذَا أَنْكَرْتُهَا ، أَنْكَرْتُ نِسْبَةَ طَارِفِي وَتِلَادِي (١٩)



يَاسْرَحَةَ الْوَطَنِ الْمُفْدَى .. فِي دَمِي  
فَيَأْتِنِي الظِّلُّ الْبَرُودَ ذَكِيَّةً  
وَالْيَرْمُ يَقْدِفُ بِالسَّعِيرِ هَجِيرُهُ  
وَعُذُونِي ، وَكُسُونِي ، وَرَعِيْتِي  
وَالدَّهْرُ أَرُودٌ مُسْتَبِدٌّ بِالسُّورَى  
دَيْنٌ عَلَيَّ أَدَاؤُهُ مُتَحَتِّمٌ  
لَبَيْكُ فِي الْفَرْعِ الْعَظِيمِ ، وَإِنْ أَمْتُ  
وَطَنِي ( بِلَادُ الضَّادِ ) حَيْثُ هَفَا بِهِ  
إِنِّي أَوْقِعُ صَكَ تَفْدِيْتِي لَهَا  
لَكَ أَيُّ حَقٍّ سَابِغِ الْأَبْرَادِ (٢٠)  
نَفَحَاتُ نَاسِمِهِ الْمَهْبُوبِ الْغَادِي  
كَالنَّارِ تَقْدَحُ عِنْدَ وَرْيِ زِنَادِ  
كَالْأُمِّ سَاهِرَةً بَلِيلِ سُهَادِ  
كَالرَّيْحِ عَاصِفَةً بِكُلِّ حَصَادِ (٢١)  
أَنْتِي أَصُونُكَ جَاهِدًا بِفُؤَادِي  
لَبَّاكَ وَاعِظْ رِمَّتِي فِي الْوَادِي  
نُطْقُ ، وَ ( بَغْدَادُ الْعُلَى ) مِيلَادِي  
بَدْمِي ، وَآتْفُ خَطَّةً بِمِيدَادِ



أَهْ عَلَى حُرِّيَّةٍ مَسْلُوبَةٍ  
مَا بَالُ مَنْ أَلْفَ الْهَوَانِ .. نُرِيغُهَا ،  
يَشْجَى بِهَا شَرْقًا ، وَيَجْهَلُ أَنَّهُ  
أَخَذَتْهُ دَاعِيَةُ الْعِيَا ، فَانْقَادَ فِي  
أَيْنَ الذِّكَاءِ ، وَقَدْ تَلَأَّ لَا نَوْرُهُ ؟  
عَزَزْتُ إِعَادَتَهَا عَلَى الْمُتْرَادِ  
فِيرُدُّهَا ، وَيَقُتُّ فِي الْأَعْضَادِ (٢٢)  
مَأْخُودُ أَيِّ غَوَايَةِ وَتَعَادِي (٢٣)  
أَشْطَانِهَا .. أَسَفًا عَلَى الْمُنْقَادِ !  
وَالْعَقْلُ شَبَهُ الْكُوكَبِ الْوَقَّادِ ؟

(١٩) الطارف : الحديث المستفاد من المال ونحوه ، وهو خلاف التلاد والتالد .

(٢٠) السرحة : الشجرة العظيمة الطويلة . - سابغ الأبراد : تام الأثواب .

(٢١) أرود : يعمل عمله في سكون لا يشعر به .

(٢٢) نريغها : نطلبها .

(٢٣) يشجى بها : لا يجد منها مخرجاً . - شرقاً : غاصاً .

غَشِيَّتَهُ مِنْ ظُلْمِ الْغَوَايَةِ غَمْرَةً ، وعدت عليه من الضلال عَوَادِي (٢٤)  
( صهيون ) والمُغْرِيهِ ، قد نَقَثَا به سُمَّ الْعِدَاءِ ، وَغُلَّةَ الْأَحْقَادِ



سِرِّ ، يَا ( أَمِينُ ) ، إِلَى مَدَاكَ ، فَإِنَّهُ سَيَبِينُ أَيُّ الدَّاعِيَيْنِ الْعَادِي (٢٥)  
مَا قَامَ هَادٍ فِي الْمَلَأِ ، إِلَّا اعْتَلَوْا بِظُلْمِ الْمَطَاعِنِ فَرَّقَ ذَلِكَ الْهَادِي (٢٦)  
وَلَقَدْ يَجُودُ عَلَى الْبِلَادِ بِرُوحِهِ وَيُقَالُ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْفَادِي  
هَذَا ( النَّبِيُّ ) ، وَأُسْوَةٌ لَكَ بِالَّذِي قَدْ نَالَ دَعْوَتَهُ مِنَ الْحُسَادِ  
صَحَّتْ عَزِيمَتُهُ ، وَصَحَّ يَقِينُهُ ، فَمَضَى وَأَخْضَعَ كُلَّ رَبٍّ عِنَادِ  
كَالْسَيْفِ مَنْصَلَتًا عَلَى هَامِ الْعِدَا ، وَالطَّوْدِ مَعْتَلِبًا عَلَى الْأَطْوَادِ (٢٧)  
وَإِذَا أَرَدْتَ بِنَاءَ حَقٍّ ، فَاقْتَحِمِ الْحَقُّ لَا يُبْنَى بِغَيْرِ جِهَادٍ !



مَاذَا أَعَدَّ الْوَافِدُونَ مِنَ الْقَوَى ؟ لَا بُدَّ لِلشُّفَارِ مِنْ أَزْوَادٍ  
تلك الحمائل .. قد ذَوَيْنَ ، فَهَلْ لَكُمْ أَنْ تُنْعِشُوا أَزْهَارَهَا بِعِيَادٍ ؟ ! (٢٨)  
الْأَمْرُ جِدٌّ ، وَالنَّوْافِدُ شُرْعٌ ، وَعُدَاتُنَا الْبَاغُونَ بِالْمِرْصَادِ

(٢٤) القلة : بالضم : الحرارة .

(٢٥) أمين : هو السيد محمد أمين الحسيني ، مفتي فلسطين الأكبر ، المشهور في عالم السياسة العربية ، وقد كان الداعي لعقد المؤتمر الاسلامي العام الذي افتتح في ليلة الاسراء ٢٧ شهر رجب ١٣٥٠ هـ في المسجد الأقصى المبارك ، وقد شهدته اعظم المسلمين من جميع ديار الاسلام ، وكان صاحب القصيدة اصغر الاعضاء سناً في هذا المؤتمر العظيم .

(٢٦) الملا : الملا ، وهم الجماعات .

(٢٧) الهام : الرؤوس .

(٢٨) العهاد : مطر اول السنة .

والمسلمون ، وَأَنْتُمْ زُعَمَاؤُهُمْ ، صُورُ الْقُلُوبِ إِلَى الْفِعَالِ صَوَادِي (٢٩)  
 وَلَقَدْ أَخَذْتُمْ بِالْيَمِينِ مَقَادَهُمْ ، فَخَذُوا بِهِمْ مُسْتَنَ كُلَّ رَشَادٍ (٣٠)  
 وَدَعَوْا الْجِدَالَ ، وَجَنَّبُونَا أَمْرَهُ ، لَيْسَ الْجِدَالُ إِلَى الْعُلَى بَعْتَادٍ (٣١)



هَذَا مَقَامٌ .. مُذَكِّرِي بِجَلَالِهِ عَهْدَ النَّبِيِّ وَصَحْبِهِ الْأَمْجَادِ  
 سَجَلُهُ ، يَاتَارِيخُ ، أَيْضَ نَاصِعاً وَاجْعَلْهُ طُغْرَا صَفْحَةِ الْأَعْيَادِ (٣٢)




---

(٢٩) صور : ميل ، جمع أصور .

(٣٠) المستن : الطريق المسلوك .

(٣١) العتاد : عدة الحرب .

(٣٢) الطغرى ، والطغراء : الطرة تكتب في أعلى الكتب والرسائل ، تضمن  
 نعوت الحاكم والقباه .

## بِإِفْلَاطِينِ !

« انشدها الشاعر في حفلة حاشدة ببغداد ،  
في ١٣٥٢هـ / ٧ - ١٩٣٣م »

إِصْبِرِي فِي الْحَادِثِ الْمُسْتَفْجِلِ    لِنِّمَا الْعِزَّةُ أَنْ تَسْتَقْتَلِي  
وَاسْأَلِي ( نِیرونَ ) يَذْكُرِي نَارَهُ    فِي سَوَادِ الْبَاسِ نُورُ الْأَمَلِ<sup>(١)</sup>  
وَأَنْهَدِي .. مَا قَارَعَ الْحَقُّ هَوَى    بَاطِلًا يَوْمًا وَلَمْ يَنْخَذِلِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تُرَاعِي مِنْ كَمِّي مُبْطِلِ    قُوَّةُ الْحَقِّ سِلَاحُ الْأَعْزَلِ<sup>(٣)</sup>  
وَارْبِئِي أَنْ تَسْأَلِي ضَارِعَةً    نَصَبًا مِنْ ( عُصْبَةِ ) لَمْ تَعْدِلِ<sup>(٢٣)</sup>  
عَزَّ هَذَا الْحَقُّ ، إِلَّا بِدَمٍ    جَامِعِ النَّزْوَةِ ، حُرٍّ ، يَغْتَلِي<sup>(٤)</sup>  
فَأَرِيقِهِ رَخِصًا هَيِّنًا ،    يَا ( فِلِسْطِينُ ) ، وَإِلَّا تُؤْكَلِي  
أَحْرَزَ الْغَايَةَ مَنْ حَاوَلَهَا    وَحَوَى النَّصْرَ الَّذِي لَا يَأْتِلِي<sup>(٥)</sup>



- 
- (١) نِیرون : انبراطور روماني ، قاس فظ ، قتل امه وزوجه ، والقيت عليه  
تبعة حريق « روما » الكبير ، الى تصرف وحشي كثير .  
(٢) انهدي : ثبي على العدو واشرعي في قتاله .  
(٣) الكمي : الشجاع المقدام الجريء ، ولابس السلاح . - الأعزل ( جمعه :  
عزل ) : من لاسلاح معه .  
(٢٣) العصبة « عصبة الأمم » ، المنظمة السياسية الدولية التي انشئت لحفظ  
السلام الدولي فيما زعموا ..  
(٤) يفتلي : يزداد غليانا .  
(٥) يأتلي : يقصر ويبطئ .



ليس ما دَوَّى حديثاً أولاً .. عنك .. كم مرَّ لهُ من مثَلِ! <sup>(٦)</sup>  
أَيَقْظَ الشَّجَوَ : فمن قلبٍ هفا  
إِنْ يَكُنْ أَحْزَنَ غَيْرِي ، فلقد  
سَرَّني من حيثُ أَصَمَّى مَقْتَلِي! <sup>(٧)</sup>  
كنتُ أَخْشَى ، والقُرَى أَصَحْتَ قِرَى  
أَنْ تَكُونِي من كَرِيمِ المَأْكَلِ <sup>(٨)</sup>  
فلِذَا الدَّمُ أَبْيَا يَغْتَلِي ،  
ولِذَا القَوْمُ الَّذِي أَيَّاسِنِي  
جَامِحُ الثَّوَرَةِ مَاضِي المُنْصَلِ <sup>(٩)</sup>  
من شَبَابٍ .. كَشَرَاتِ الغَضَى ،  
وَشِيوخٍ .. كَصَيَاصِي الجَبَلِ <sup>(١٠)</sup>  
وعَقِيْلَاتٍ .. كَأَمْثَالِ الدُّمَى  
هِجْنُ أَمْثَالِ الأُسُودِ الجُفَلِ <sup>(١١)</sup>  
سِرْنُ صَدْرِ الصَّفِّ سِرْباً بِاسِلاً  
يَتَحَدَّثِينَ حِرَابَ الجَحْفَلِ <sup>(١٢)</sup>  
يَا وَقَاهَا اللهُ أَنْفَاسَ الصَّبَا  
كَيْفَ قَاسَيْنِ سَفَاهَ الجُهْلِ ؟



أَيُّهَا الجَيْشُ الَّذِي قَاتَلَهَا قَدْ عَرَفْنَاكَ مَنِيعَ المَعْقَلِ !  
فَتَرْتَحُ نَشْوَةً أَنْ رُعْتَهَا ، رَائِعُ العُزَلِ أَعْتَى بَطْلَ !  
وَاسْتَرِ الوجْهَ ، أَوْ اكْشِفْهُ ، فَلَا تَخْشَ أَنْ يَغْشَاهُ عَارُ الحَجَلِ  
مَعَشَرٌ مُسْتَوْحِشٌ ، مَا هَذَبَتْ مِنْ حَوَاشِيهِ وَصَايَا الرُّسُلِ



- 
- (٦) المثل ، بفتحين : كالمثل بالكسر والسكون .  
(٧) أصماه : رماه فقتله مكانه .  
(٨) القرى ، بكسر القاف : ما يقدم الى الضيف .  
(٩) المنصل : السيف .  
(١٠) الغضى : شجر من الأثل صلب ، يبقى جمره وقتاً طويلاً . - الصياصي :  
الحصون .  
(١١) الجفل : المزعجة .  
(١٢) الجحفل : الجيش الكثير العدد فيه خيل .

إِيَّاهُ (جنُبُولُ) ، وما شئتَ فخذْ . فيه من مَكْرٍ خَيْثِ الْحَيْلِ (١٣)  
 قد كشفنا كُلَّ كَيْدٍ مَخْفٍ ، وحللنا كُلَّ عَقْدٍ مُغْضِلِ  
 (الصَّهَّائِينَ) ؟ فمن هم في المَلَا أَوْ لِسُوا خَوَلًا من خَوَلٍ؟ (١٤)  
 إِنَّمَا أَنْتَ اللَّيْذِي تَغْيِبُهُمْ يَا عَدُوًّا جَاءَ فِي زِيٍّ وَلِيٍّ  
 أُمَّةٌ .. مَا خُلِقْتَ ، مَذْ خُلِقْتَ فِي الْوَرَى ، إِلَّا لِرَحْضِ الْأَرْجُلِ (١٥)  
 لَنْ تَكُونَ الدَّهْرَ مِنْ أَكْفَانِنَا أَبَدًا فِي هَيْئٍ أَوْ جَلَلِ



ابْشِرِي . إِنَّ الصَّبَّاحَ الْمُرْتَجَى ، يَا (فِلَسْطِينَ) ، أَرَاهُ يَنْجَلِي  
 كَيْفَ لَا يَأْتِيكَ يَوْمًا فَـرَجٌ ، وَبَنُوكِ الصَّيْدُ حِرْزُ الْمُؤْتَلِ ؟ (١٦)  
 الْأَنْوُفُ الشَّمُّ ، بِأَبَى عِزُّهَا أَنْ تَظَلِّيَ تَحْتَ حُكْمِ السُّفْلِ  
 سُنَّةُ الْكَوْنِ الَّتِي نَعْبَدُهَا أَنْ يَكُونَ النُّجُجُ حَظَّ الْأُمَثَلِ



سَاعِنِي (بَغْدَادُ) أَنْضَاءُ الْوَغَى مِنْ بَنِي الْعَمِّ وَرَاءَ (الْبِكْرِ مِلِّ) (١٧)  
 رَحِمٌ ، مَوْصُولَةٌ أَوْ شَاجُهَا ، لَمْ يَقَطَّعْهَا كَيْدُ الدَّوَلِ (١٨)  
 طَالَمَا رَامُوا تَفَارِيْقَ الْعَصَا ، وَالْعَصَا تَلْقَفُ سِحْرَ الدَّجَلِ (١٩)



- 
- (١٣) جنُبُول : لقب « بريطانية » .  
 (١٤) الملا : الجماعات ، مخفف الملا . - الخول : الاتباع .  
 (١٥) رحض الأرجل : غسلها .  
 (١٦) الصيد : الأشراف الإبادة . - حرز المؤتل : عوذة الملجأ المنيع .  
 (١٧) أنضاء : مجهدون . - الوغى : الحرب . - الكرمل : حصن على الجبل  
 المشرف على « حيفا » ، ويطلق الآن على الجبل نفسه .  
 (١٨) أوشاجها : عروقتها المتشابكة المتصلة .  
 (١٩) تفاريق العصا : أجزاؤها المتفرقة عند كسرها .

حَيْثُهَا جَامِعَةٌ . . مَرَجُوءَةٌ مِنْ نَخُومِ (الرَّيْفِ) حَتَّى (الْمَوْصِلِ)  
 إِنَّنِي أَلْمَحُّهَا ظَافِرَةً تَسْتَقِلُّ التَّاجَ مِنْضُورَ الْحُبْلِي  
 لِلْعِيدِ الْيَوْمَ ، وَهُمْ يَنْضُؤْنَهُ ، لَا تَظَلُّ الشَّمْسُ فَوْقَ «الْحَمَلِ»<sup>(٢٠)</sup>  
 وَأَرَى فِي مَطْلَعِ الْآتِي .. لَنَا مِثْلَ «الْبَدْرِ» وَمِثْلَ «زُحَلِ»<sup>(٢١)</sup>



خَلَّ عَنْكَ الْيَأْسَ يَنْأَى جَانِباً يَا كَلِيلَ الْعِزِّ ، وَاصْحَبْ أَمَلِي  
 انطوى الماضي ، فلا تنشر له صُحُفاً نَضَّاحَةً بِالْعِلَلِ<sup>(٢٢)</sup>  
 وَأَتَى يَوْمُكَ يَسْعَى دَائِباً فَارْتَقِبْ شَارِقَةَ الْمُسْتَقْبَلِ



- 
- (٢٠) الحمل : أول البروج الاثني عشر الواقعة في فلك الشمس .  
 (٢١) زحل : أعظم الكواكب السيارة ، وأبعدها في النظام الشمسي .  
 (٢٢) نضاحة : كثيرة النضج ، أي الرشح .

## فِلِسْطِينُ .. فِي لَيْلِ الاسْتِمَارِ

« أنشدتها الشاعر في حفلة حاشدة بيفداد ،  
في ١١/٣/١٣٦٨ هـ »

يَاللَّيْلُ .. هَلْ لِبَيَاضِ الصُّبْحِ إِيمَاءٌ ؟ سُمِرْتُ ، أَمْ ذَهَبَتْ بِالصُّبْحِ عَنَقَاءُ ؟<sup>(١)</sup>  
طَالَ اشْتِيَاقِي إِلَى الْأَضْوَاءِ الْمَحْهَا وَأَيْنَ مَنْ بَصَرِي لِلصُّبْحِ أَضْوَاءُ ؟  
زُلْ يَا ظَلَامُ عَنْ الْأَحْدَاقِ مُبْتَعِدًا قُرْبُ الْبَغِيضِ .. لَمِنْ لَمْ يَهْوَهُ دَاءُ  
يَاللَّيْلُ .. حَاكَتْ أَدِيمًا رَاعَ أَسْحَمَهُ طَوِيَّةٌ مِنْكَ رَثْتُ وَهِيَ سَحْمَاءُ<sup>(٢)</sup>  
يَا مَتَّبِعَ الثُّلُومِ وَالْأَرْجَاسِ .. مَا خَبُثْتُ إِلَّا بِأَفْعَالِكَ الْبَيْضُ الْأَرْقَاءُ<sup>(٣)</sup>  
مِنْ كُلِّ مُسْتَهْتِكٍ مَاتَ حَفِيطَتُهُ حَتَّى أَسْتَوَى عِنْدَهُ حَمْدٌ وَإِزْرَاءُ<sup>(٤)</sup>  
يَلُو بَوَجْهٍ ، عَلَى سَحْنَائِهِ قَتَرٌ مِمَّا يُسِرُّ . . وَلِلْأَشْرَارِ سِيمَاءُ<sup>(٥)</sup>  
عَنِ الْعَلَاءِ .. بِهِ فِي نَفْسِهِ صَعَرٌ ، وَلِلصَّغَارِ . . بِهِ حُبٌّ وَإِدْنَاءُ<sup>(٦)</sup>  
وَإِنَّمَا تَعَشَّقُ الْحَوْبَاءُ مُشْبِهَهَا ، وَكَيْفَ تَسْمُو مِنَ الْبَاغِينَ حَوْبَاءُ ؟<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) العنقاء : طير متوهم لا وجود له ، ويقال في الأمثال لما يؤس منه « حلفت به عنقاء مغرب » .  
(٢) حاكت : شابهت . - الأسحم : المسود . - الطوية : الضمير .  
(٣) أراد بالبيض الأرقاء أجراء الفزاة المستعمرين وعملاءهم .  
(٤) مستهتك : من لا يبالي أن يهتك ستره . - الحفيظة : الحمية .  
(٥) السحناء : الهيئة واللون .  
(٦) الصعر : الاعراض بالوجه . - الصفار : الرضى بالذل والضعف .  
(٧) الحوباء : النفس .

إِذَا اسْتُغِيرَ عَلَى الْأَكْوَانِ ، حَرَّقَهَا      كَأَنَّمَا فِيهِ مِنْ « نِيرونَ » أَشْيَاءُ<sup>(٨)</sup>  
يَهْوَى الظَّلَامَ ، وَيَهْوَى أَنْ يَدُومَ لَهُ      وَأَنْ تَزِيدَ عَلَى الظُّلُمَاءِ ظُلُمَاءُ  
لَوْ فَارَقَ الْقَيْدُ رِجْلَيْهِ ، لَحَنَّ لَهُ      كَأَنَّهُ مِنْهُ عَيْنٌ أَوْ سُوَيْدَاءُ<sup>(٩)</sup>  
وَلَوْ أُرِيدَ لَهُ عِتْقٌ ، لَأَنْكَرَهُ      كَأَنَّمَا الرَّقُّ عِنْدَ الْعَبْدِ نَعْمَاءُ  
بِالْيَلِ . . يَا غَادِرًا غَثَّتْ سَرِيرَتُهُ      وَلِلْحُقُودِ بِهَا سِيرٌ وَلِرِسَاءِ<sup>(١٠)</sup>  
كَمْ لَإِذَا خَلْفَكَ بِالْأَسْتَارِ مُحْتَجِبًا      بَغْيٌ ، وَغَدْرٌ ، وَبَغْضَاءٌ ، وَشَحْنَاءُ<sup>(١١)</sup>  
تَأْوِي إِلَيْكَ الرِّزَايَا مِثْلَمَا انْكَفَأَتْ      إِلَى الْمَوَآخِيرِ شُدَّ أَذٌ وَغَوْ غَاءُ  
مَتَى أَحْسَنَ لَبُومٍ خَفَقَ أَجْنِحَتَهُ      عَلَى سِوَاكَ ، وَنَدَّتْ مِنْهُ ضَوْضَاءُ ؟<sup>(١٢)</sup>  
وَهَلْ سَرَتْ مِنْ خَشَاشِ الْأَرْضِ سَارِيَةً      إِلَّا إِذَا غَمَرَ الْأَكْوَانُ إِمْسَاءُ ؟<sup>(١٣)</sup>  
كَمْ فِي حَوَاشِيكَ مِنْ رُقَطَاءٍ سَارِيَةٍ      لَوْلَاكِ دِيسَتٌ فَأَضْحَتْ وَهِيَ أَشْلَاءُ<sup>(١٤)</sup>  
تَلَوْدُ مِنْكَ بِأَكْنَافٍ مُنْعَعَةٍ ،      وَسُمُّهَا فِي قُلُوبِ النَّاسِ مَشَاءُ<sup>(١٥)</sup>  
لَا يَأْمَنُ الْحَذِرُ الْيَقْظَانَ نَكَزَتْهَا      فَمَا لِنَكَزَتِهَا فِي الطَّبِّ إِبْرَاءُ<sup>(١٦)</sup>  
أَرَبَّتْ عَلَى التُّرْبِ صَرَغَاهَا ، فَلَوْحُسِبُوا      لَقَاتَ حَاسِبَهُمْ عَدُوٌّ وَإِحْصَاءُ



- (٨) نِيرون : انبراطور روماني ، قاس فظ ، قتل أمه وزوجه ، وحمل تبعة حريق « روما » الكبير ، الى غير هذا من تصرف وحشي كثير .
- (٩) السويداء : من القلب سواده وحبته .
- (١٠) غثت : فسدت . - السريرة : ما يكتُم ويسر .
- (١١) الشحناء : العداوة والحقد والبغضاء .
- (١٢) ندت الكلمة : خرجت .
- (١٣) خشاش الأرض : حشراتنا .
- (١٤) الرقطاء : ضرب من الحيات منقط . - سارية : ذاهبة على وجهها في الأرض . - الأشلاء : الأعضاء بعد التفريق والبلى ، واحدها شلو ، بكسر فسكون .
- (١٥) الأكناف : جمع كنف ، بفتحين ، وهو الجانب والظل .
- (١٦) نكرة الحية : لسعها بأنفها . - إبراء : شفاء .

أَصِيحْ إِلَى الْوَطَنِ الْمَرْزُوءِ أَهْلُهُ فثَمَّ مِنْهُ مَنَاحَاتٌ وَأَصْدَاةُ  
هُنَا دَمٌ لِلشَّبَابِ الْحُرِّ مُضْطَرَمٌّ عَلَى الثَّرَى ، وَهُنَا دَمٌ وَلَا وَاءُ (١٧)  
لَوْلَاكَ يَا لَيْلُ لَمْ تَفْزَعْ أَوَانِسُهُ ، وَلَا جَفَا أَفْقَهُ الْوَصَّاحَ كَلَاءُ  
رَانَتْ عَلَى جَوِّهِ ظِلْمَاكَ عَاكِفَةٌ وَالظُّلُمُ حَسْبُ بِلَادِي مِنْكَ ظُلْمَاءُ (١٨)  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ شَرٌّ يَجِيشُ بِهَا بِمَا تَحُولُكَ ، وَأَحْدَاثٌ ، وَأَرْزَاءُ  
تَسْتَنُّ فِي جَنَابَاتِ الْأَرْضِ .. تَأْكُلُهَا كَمَا تَمَشَّتْ لَطَى فِي الْغَابِ حِمْرَاءُ (١٩)  
تَعْلُو إِلَى الْأَفْقِ نِيرَانًا وَأَدْخِنَةً ، وَالْجَوُّ مُنْكَدِرٌ ، وَالرَّيْحُ هَوَاجُ  
إِذَا انْجَلَتْ حُمَمٌ مِنْهَا ، رَمَتْ حُمَمًا لَهَا وَرَاءَ سَوَادِ الْأُفُقِ إِبْرَاءُ (٢٠)  
مَشَتْ عَلَى (الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) دَوَاخِنُهَا وَاسْتَرْهَبَتْ أَهْلَ (بَيْتِ اللَّهِ) بِأَسَاءِ



رَعَتْ (فِلِسْطِينَ) عَيْنُ اللَّهِ تَكْلُوهَا وَآتَتْ عُرْبَهَا الْأَحْرَارَ سَرَاءُ (٢١)  
مَازَنْبُهَا؟ أَوْقِدَتْ لِلْحَرْبِ نَائِرَةً فِيهَا ، وَصَالَتْ بِهَا لِلْبُطْلِ أَهْوَاءُ (٢٢)  
أَرَخَتْ إِلَيْهَا اللَّيَالِي مِنْ أَعْيُنِهَا وَغَضَّ مِنْ عَزَمِهَا قَيْدٌ وَلِإِنْضَاءِ (٢٣)  
لَمْ تَصْحُ مِنْ ظُلْمٍ بَاغٍ ضَامِعًا زَمَنًا حَتَّى دَهَتْهَا الْبَرَائَا وَهِيَ أَعْدَاءُ

(١٧) اللأواء : شدة المرض . يشير في هذا البيت الى موقعة الجسر ببغداد بين

زبانية الحكومة والشعب الثائر على معاهدة « بورت سماوث » .

(١٨) رانت عليه : غطته . - ظلماك : ظلماتك ، قصر ضرورة .

(١٩) تستن : تجري .

(٢٠) الحمم : كل ما احترق من النار . - الإبراء : الاشعال .

(٢١) تكلوها : تحفظها .

(٢٢) نائرة الحرب : نارها وشرها .

(٢٣) الانضاء : الاجهاد .

جَادُوا بِهَا لِعَبِيدِ الْعِجْلِ مِنْ سَفَهٍ كَأَنَّمَا يَدُهُمْ بِالْمَالِ خَرْقَاءُ (٢٤)  
 مَا بِاللُّهُمَّ لَمْ يَجُودُوا بِالَّذِي مَلَكُوا مِنْ أَرْضِهِمْ ، وَهُمْ الصَّحْبُ الْوِدَاءُ ؟  
 (جُنُبُولُ) أَعْطَى ، وَ (سَامُ) بَاعَ مُرْتَشِيًا وَالْحُمْرُ أَغْرَتَ وَأُمُّ الدَّهْرِ خَرَسَاءُ (٢٥)  
 كَأَنَّمَا الْغَرْبُ إِلَى أَنْ تُرَى أَبَدًا لِلشَّرْقِ مِنْهُ وَلِلْإِسْلَامِ بَغْضَاءُ (٢٦)



هَلِ (الصَّهَائِينُ) أَهْلُوهَا وَسَادَتْهَا وَ (الْيَعْرَبِيُّونَ) فِيهَا الْيَوْمَ طُرَاءُ ؟ (٢٧)  
 لِيَخْسِرَ اللُّومُ .. إِنَّا أَهْلُهَا ، وَلَنَا مَا فَوْقَهَا وَالنَّرى وَالْجَوُّ وَالْمَاءُ  
 مَالِكٌ لَنَا .. وَلِدَتْ فِيهِ أَبُوتُنَا ، إِذْ لَمْ تَكُنْ لِعَبِيدِ الْعِجْلِ آبَاءُ  
 لَقَدْ وَرِثْنَاهُ مِيرَاثًا ، وَكَانَ لَنَا مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ حَقٌّ فِيهِ وَضَاءُ (٢٨)  
 حَتَّى إِذَا ظَهَرَ الْإِسْلَامُ ، كَانَ لَهُ مِنْ جَانِبِ (اللَّهِ) تَشْرِيفٌ وَإِعْلَاءُ  
 فَكَانَ (لِلْقِبْلَةِ الْأُولَى) بِهِ وَطَنٌ تَنْحَوهُ (بِالصَّلَوَاتِ الْخَمْسِ) أَمْلَاءُ (٢٩)  
 وَبُورِكَ (الْمَسْجِدِ الْأَقْصَى) بِقِسْبَاتِهِ وَبُورِكَتْ حَوْلُهُ دُنْيَا وَأَرْجَاءُ  
 وَزَادَهُ شَرَفًا مَا بَعْدَهُ شَرَفٌ أَنْ عَادَهُ مِنْ (رَسُولِ اللَّهِ) إِسْرَاءُ



يَا قَوْمُ .. إِنَّ بِلَادًا شَرُفَتْ أَبَدًا بِ(المصطفى) ، كَيْفَ تَغْشَاهَا الْأَخِسَاءُ  
 تَاللَّهِ .. مَا ذَلَّ قَوْمٌ مِثْلَ ذُلِّكُمْ حَتَّى اسْتَذَلَّكُمْ الْقَوْمُ الْأَذِلَّاءُ !  
 مَا (لِلْأَعْرَابِ) .. تَغْزَوْهَا بِعَقَوَاتِهَا عَصَائِبٌ مِنْ حَوَاشِي الْأَرْضِ أَقْدَاءُ ؟ (٣٠)

(٢٤) عبيد العجل : الاسرائيليون الذين اتخذوا العجل ، عجل الذهب ، من بعد موسى عليه السلام ، وعبدوه . - يد خرقاء : ذات فرج لا تمسك المال .

(٢٥) جنبول : لقب بريطانية . - سام : لقب إمريكة . - الحمر : الروس .

(٢٦) آلى : أقسم . (٢٧) طراء : غرباء .

(٢٨) وضاء ، بضم الواو : وضئ مشرق .

(٢٩) الأملاء : جماعات الأشراف . (٣٠) العقوة : ساحة الدار .

أَيْنَ الْمَدَافِعُ ، بَلْ أَيْنَ الطَّوَائِرُ ، بَلْ أَيْنَ الْفَيَالِقُ وَالْجُنْدُ الْأَيْدَاءُ ؟  
 الصَّائِلُونَ كَأَسَادِ الشَّرَى غَضَبًا الصَّابِرُونَ وَلِلْهِيجَاءِ بَوْغَاءُ (٣١)  
 الْمَانِحُونَ الْعُلَى أَرْوَاحَهُمْ كَرَمًا وَمَا بَنَى الْمُلُكَ كَالْأَرْوَاحِ بَنَاءُ  
 كَأَتَهُمْ صَحْبُ خَيْرِ الْخَلْقِ مَحْمِيَةً فِي اللَّهِ مَا فَتَحُوا الدُّنْيَا وَمَا فَاوُوا (٣٢)



ذَكَرْتُ صُنْعَ (بَنِي أَيُّوبَ) مِلءَ فَمِي وَهَزَنِي مِنْ (صَلَاحِ الدِّينِ) أَنْبَاءُ (٣٣)  
 فَتَحَ مِنْ اللَّهِ فِي (حِطِّينَ) سَجَلَهُ بِالْفَخْرِ آبَاؤُنَا الصَّيْدُ الْأَجْلَاءُ (٣٤)  
 إِنْ لَمْ تُعِدْ صُبْحَهُ الْأَبْنَاءُ مُبْتَسِمًا فِي (تَلَايِبِ) .. فَمَا الْأَبْنَاءُ أَبْنَاءُ  
 غَدُ (الْعُرُوبَةِ) إِنْ لَمْ تَعْلُ رَايَتُهَا مُضَيَّعٌ ، وَغَدُ (الْإِسْلَامِ) إِفْنَاءُ  
 لِنَنْصِبِ الْحَرْبَ حَتَّى يُسْتَقَادَ لَنَا ، فَطَالَمَا كُشِفَتْ بِالْحَرْبِ غَمَاءُ (٣٥)  
 لِأَيِّ شَيْءٍ يُحِبُّ الْعَيْشُ فِي رَغَبٍ إِنْ هَانَ ، أَوْ ذَلَّ ، أَوْ حَقَّتْهُ أَسْرَاءُ ؟  
 يَهْوَى الْبَقَاءَ ذَلِيلٌ لِاحْفَاطِ لِسِهِ مَعَ الْهُوَانِ ، وَيَأْبَاهُ الْأَعْيَازُ !  
 لَنْ يَنْقُضَ (الْعَرْبُ) يَوْمًا مِنْ عَزَائِمِنَا وَلَنْ يُخَامِرَنَا يَأْسٌ وَإِعْيَاءُ  
 وَمَنْ يَكُنْ بِـ (رَسُولِ اللَّهِ) مُؤْتَسِيًّا لَمْ تُؤْهِهِ مِنْ عَدُوِّ اللَّهِ ضَرَاءُ



قُمْ يَا (مُحَمَّدُ) فَاكْشِفْ مِنْ غِيَاهِيهَا فَالْأَرْضُ مُظْلِمَةٌ الْآفَاقُ دَكْنَاءُ (٣٦)

- (٣١) الشرى : موضع كثير الأسود . - الهيجاء : الحرب . - البوغاء : التراب .  
 (٣٢) المحمية ، بتخفيف الياء : الأنفة . - ما فَاوُوا : ما بسطوا من ظل .  
 (٣٣) أيوب بن شاذي والد السلطان الناصر صلاح الدين يوسف ، قاهر الصليبيين .  
 (٣٤) الصيد : السادة الأشراف . - حطين : قرية في فلسطين بين عكا وطبرية ، كانت عندها وقعة عظيمة بين الفرنج الصليبيين والسلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي ، في منتصف شهر ربيع الآخر سنة ٥٥٨ هـ ، فظفر بهم ظفراً منقطع النظر ، كان سبباً لفتح أكثر الساحل ثم القدس .  
 (٣٥) الغماء : الشديدة من شدائد الدهر .  
 (٣٦) الغياهب : الظلمات الشديدة . - دكناء : مغبرة اللون .



تَحَكَّمِ الْحِقْدُ فِي أَرْجَائِهَا، وَمَشَتْ  
 يَا لِلرَّزِيَّةِ مِنْ أَفْعَى .. يُقَالُ لَهَا  
 لَا تَخْذَعَنَّكَ أَوْصَافُ لَهَا وَشِيَتُ  
 الْجَاهِلِيَّةُ .. لَوْ قِيسَتُ جِهَالَتُهَا  
 تَجْرِي الدَّمَاءُ عَلَى حَافَاتِهَا صَبَبًا  
 تُرِيقُهَا كَذِئَابِ الدَّوِّ شِرْذِمَةً  
 يَضِيقُ (جَنْكِيزُ) مِنْهَا بِالَّذِي اجْتَرَحَتْ  
 قَدْ سَيَّرَ النَّاسَ جَزَارُونَ .. زِيَهُمْ  
 دَاءُ الْجَمَاعَةِ - مُذْ كَانَتْ - جِهَالَتُهَا  
 بِالْبَغْيِ مِنْهُ عَلَى الْإِسْلَامِ دَهْيَاءُ  
 « حَضَارَةٌ » كُلُّهَا بَغْيٌ وَفَحْشَاءُ !  
 أَخْنَتُ عَلَى الصَّدَقِ أَوْصَافٌ وَأَسْمَاءُ (٣٧)  
 بَهَا ، رَشَادٌ وَإِصْلَاحٌ وَإِحْيَاءُ  
 كَأَنَّهَا فَوْقَ وَجْهِ الْأَرْضِ دَأْمَاءُ (٣٨)  
 طَغَتْ عَلَيْهَا حِمَاقَاتٌ وَأَهْوَاءُ (٣٩)  
 وَنَفْسُ (تَيْمُورَ) عَنْ شَرِّ وَاهُ شَمَاءُ (٤٠)  
 زِيُّ الرِّعَاءِ ، وَهُمْ تَحْتَ الْعَصَا الشَّاءُ (٤١)  
 وَالْبَغْيِيُّ فِي الْفَرْدِ لَنْ يَحْكُمَ هُوَ الدَّاءُ (٤٢)



يَا مُجْنِيَّ الظُّلْمِ وَالظُّلْمَاءِ .. مَا لَهُمَا  
 يَأْفَاقُ الْعَدْلِ .. لَمْ تَعْرِفْ مَذَاقَتَهُ ،  
 يَا جَامِعَ النَّاسِ فِي دِينٍ وَفِي آدَبٍ  
 يَا آسِيَّ الْجَرْحِ .. لَمْ يُلْفِ الضَّمَادُ لَهُ  
 يَأْشَا فِي النَّفْسِ قَدْ أَعْيَتْ مَوَاجِعُهَا  
 عَالَجَتْ مَا خَفِيَتْ عَنْهُمْ مَكَامِنُهُ ،  
 فِي غَيْرِ مِلَّتِكَ الْغُرَاءُ إِجْلَاءُ  
 حَتَّى طَلَعَتْ عَلَى الْأَكْوَانِ ، أَحْيَاءُ  
 مَا جُمِعَتْ بِسِوَاكَ الدَّهْرِ أَجْزَاءُ  
 إِلَّا لَدَيْكَ ، وَعَافَتُهُ الْأَطِبَاءُ (٤٣)  
 وَحَارَ فِي أَمْرِهَا النُّطْسُ الْأَلْبَاءُ (٤٤)  
 وَفِي الْمَكَامِنِ يَخْفَى الضَّرُّ وَالْدَّاءُ (٤٥)

(٣٧) أَخْنَتُ عَلَى الصَّدَقِ : أَفْسَدَتْهُ وَذَهَبَتْ بِهِ .

(٣٨) الدَّمَاءُ : الْبَحْرُ .

(٣٩) الدَّوُّ : الْفَلَاةُ الْوَاسِعَةُ .

(٤٠) شَرَّوَاهُ : نَظِيرُهُ .

(٤١) الرِّعَاءُ : الرِّعَاةُ ، وَهُمْ الْحُكَّامُ .

(٤٢) آسِيَّ الْجَرْحِ : مُصْلِحُهُ .

(٤٣) النُّطْسُ : الْحِذَاقُ .

كَأَنَّ شِرْعَتَكَ الْإِكْسِيرُ : مَلَمَسُهَا  
النَّاسُ ، مَا ابْتَعَدَتْ عَمَّا تَطِبُّ لَهَا ،  
لَوْلَا تَصَايُحُ غِرْبَانٍ مُنْقَرَّةٍ ،  
أَنْصَفْتَ بِالْحُبِّ (رُسُلَ اللَّهِ) كُلَّهُمْ  
وَلَيْسَ فِي الْخَلْقِ كَالِإِنْصَافِ مِنْ خُلُقٍ  
قَدْ طِبَّتْ نَفْسًا ، فَأَوْسَعْتَ الْوَرَى أَدْبًا  
تِلْكَ الشَّوَاهِدُ فِي الْأَسْفَارِ نَاطِقَةٌ  
لِمَنْ الَّذِي مَدَحَ الْخَلْقَ سِيرَتَهُ  
لَوْلَا فَنَائِي فِي حُبِّهِ ، مَا اجْتَرَأْتُ  
تَأْدِيبَتْ عِنْدَ مَدْحِ اللَّهِ ، ثُمَّ هَفَاً  
أَحْبَبْتُ فِي اللَّهِ مَنْ لَوْمِئْتُ لَمْ أَفِهِ  
مِنَ الْمَحَبَّةِ مَا تَعَمَّى الْقُلُوبُ بِهِ ،  
وَحُبُّهُ لِلنَّعْمَى وَالسَّاءِ لِلْإِبْرَاءِ



أَشْرِقْ عَلَى الْأَرْضِ يَا خَيْرَ الْوَرَى قَمْرًا      كَالْأَمْسِ لِمَا زِدْهُ (رَضْوَى) وَ (سَيْنَاء) (٤٩)

(٤٤) تَأْسَاء : مُؤَاسَاةٌ وَتَسْلِيَةٌ .

(٤٥) الْإِصْفَاء : صَدَقَ الْوَدَّ وَالْإِخَاءَ .

(٤٦) الْإِطْرَاء : إِحْسَانُ الثَّنَاءِ .

(٤٧) الشَّدْوُ : الْغَنَاءُ . - الْوَرَقَاءُ : الْحَمَامَةُ .

(٤٨) أَوَارِ الْحُبِّ : حَرَارَتُهُ . - الْإِغْلَاءُ : الْفَلْيَانُ . وَقَدْ مَدَحَ اللَّهُ رَسُولَهُ فِي الذِّكْرِ الْحَكِيمِ بِقَوْلِهِ : (وَإِنَّكَ لَعَلَى خَلْقٍ عَظِيمٍ) ، فَمَا عَسَى أَنْ يَطْرُقَ بِهِ بَعْدَ هَذَا الْإِطْرَاءِ الْإِلَهِيُّ ؟

(٤٩) رَضْوَى : جَبَلٌ مِنْفَعٌ ذُو شُعَابٍ وَأَوْدِيَةٍ ، أَخْضَرُ ، كَثِيرُ الْمِيَاهِ وَالْأَشْجَارِ قَرَبُ «يَنْبَعٍ» فِي الْحِجَازِ ، وَمِنْ صَوَانِهِ كَانَ يَقْطَعُ حَجَرُ الْمَسْنِ ، وَيَحْمَلُ إِلَى الدُّنْيَا .

وَابْعَثْ سَرَايَاكَ بِالْحَقِّ الَّذِي امْتَلَأَتْ  
 إِلَى (فِلَسْطِينَ) حَيْثُ الْمَلِكُ مُنْتَهَبٌ  
 حَتَّى إِذَا شَارَفَتْ (سَيْنَاءَ) مِنْ كَثَبٍ  
 أَمَرَتْهَا بِأَذَانِ الْفَتْحِ .. فَابْعَثْ  
 تَنْهَارُ تَحْتَ مَوَاطِيهَا الْعِدَا بَدَدًا  
 لَا يَنْجِي اللَّيْلُ عَنْ آفَاقِهَا أَبَدًا  
 بِنُورِهِ مِنْكَ خَضْرَاءُ وَغَبْرَاءُ  
 وَالْمَجْدُ مُهْتَضَمٌ، وَالْأَهْلُ أَنْضَاءُ (٥٠)  
 وَطَالَعَتْهَا مِنْ (الْبَلْقَاءِ) سَحَنَاءُ (٥١)  
 كَأَنَّهَا عَاصِفٌ عَاتٍ وَأَنْسَاءُ (٥٢)  
 كَمَا تَنْثَارُ بَوَغَاءُ وَحَصْبَاءُ (٥٣)  
 حَتَّى تَلُوحَ عَلَيْهَا مِنْكَ أَضْوَاءُ



- 
- (٥٠) أَنْضَاءُ : هزالي مجهدون من البلاء النازل بهم .  
 (٥١) مِنْ كَثَبٍ : مِنْ قَرَبٍ .  
 (٥٢) أَنْوَاءُ : أَمْطَارٌ .  
 (٥٣) الْبَوَغَاءُ : التَّرَابُ . - الْحَصْبَاءُ : صَفَارُ الْحَجَارَةِ .

## مرّب حَزِيرانَ ١٩٦٧

« في صبيحة خامس حزيران ١٩٦٧ م ،  
شنت ( الدويلة الصهيونية ) غرس  
( الاستعمار الغربي ) في ( فلسطين )  
المقدسة حرباً شعواء صاعقة على الدول  
العربية الثلاث التي تجاورها ، فحطمت  
سلاح الطيران المصري في ساعة واحدة ،  
وتقدمت جيوشها سريعاً فاستولت على  
( سيناء ) و ( الضفة الغربية ) و  
( الجولان ) . وكانت دول مصر والأردن  
وسورية قد التزمت بمعهود قطعها لأمريكا  
وروسية أن لا تكون البادئات بشن الحرب . .  
فأخذت من حيث لا يحتسب أخذاً منكراً ،  
وكانت الهزيمة التي زلزلت الأمة العربية  
زلزلاً شديداً ، فتداعت لاسترداد الملك  
الذي استولى عليه ( الصهايين ) . ثم  
ما لبثت قواها تتحرك بداراً لتبلغ ميادين  
المعارك ، حتى فرضت الدول الكبرى  
صاحبات النفوذ السياسي العظيم وقف  
القتال ، فتوقف بعد بضعة أيام من اقتتال  
الجيوش ، وقد تم ( للصهايين ) الاستيلاء  
على ( مجموع أرض فلسطين ) و ( ما  
حولها ) .

وهذه القصيدة ، تردد صدى الوقع  
الآليم لهذه النكبة الفاجعة ، وما برح ليها  
الأسود الداجي منيحاً بكلّك على نفوس  
العرب والمسلمين ، و ( قضية فلسطين )  
قضيتهم المركزية المصرية ، ولا سلامة للأمة  
الاسلامية جمعاء ما لم تطرد منها الفاصبين ،  
مهما كلفها ذلك من ثمن باهظ في الأموال  
والأرواح »

- جَاشَتْ لِبَاةٌ غِيَاضٍ . . هُوِجَمَتْ غِيَلًا  
 (١) وصَاوَلَتْ دُونَ مَا وَاهَا الْأَسَاطِيْلَا :  
 ( حِلْفَ الصَّلَيبِ ) وَمَاضَمَتْ جَوَانِحَهُ  
 من الحُمُودِ ، وَذَيْلَ الحِلْفِ ( لِإِسْرِيْلَا ) ، (٢)  
 عَزِيْزَةً . . مَا تَرَى فِي صَفْهَا ضَرْعًا  
 فِي الخَطْبِ مُنْخَذِلًا ، فِي الرَّوْعِ إِجْفِيْلَا (٣)  
 شَمَاءَ ، شَامِيخَةَ العَرْنَيْنِ ، عَلِيَّةَ  
 عُرُوشُهَا كَلَّلَتْ بِالشَّمْسِ تَكْلِيْلَا (٤)  
 دُونَ الكَرَامَةِ أَهْوَالٌ تُثَوِّرُهَا  
 وَدُونَ بَيْضَتِهَا تُفْنِي الْأَرَاعِيْلَا (٥)  
 أُمُّ العُلَى وَالْقَنَا وَالسَّيْفِ مُذْ خُلِقَتْ  
 وَأُمُّ مَنْ نَجَلُوا الصَّيْدَ الْبَهَالِيْلَا (٦)

- (١) جاشت : أي الامة العربية . - اللبابة ، بالنصب على الحال : الاسدة .  
 - الفيل : جمع الفيضة ، بالفتح ، وهي الاجمة ، ومجتمع الشجر في  
 مفيض ماء . - ومثلها الفيل ، بالكسر . - صاولت : واثبت .  
 (٢) الجوانح : الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر ، واحده : جانحة .  
 (٣) الضرع : الضعيف . - الروع : الفزع . - الاجفيل : الجبان الذي من  
 شأنه أن يجفل ويفزع من كل شيء .  
 (٤) العرنين : الانف كله ، أو ما صلب من عظمه .  
 (٥) البيضة : حوزة كل شيء ، و - ساحة القوم . - الاراعيل : الجماعات ،  
 جمع الرعيل : كقطيع وقاطيع .  
 (٦) القنا : الرماح . - نجلا : ولدوا . - الصيد : جمع الأصيد ، وهو الملك ،  
 و - الرافع رأسه كبراً . - البهاليل : جمع البهلول ، بضم أوله ، وهو  
 السيد الجامع لكل خير .

الْآفِيْنَ الدَّنَايَا أَنْ تُدَانِيَهُمْ ،  
 الشَّامِخِينَ ، الْأَبْيَسِينَ ، الرَّآبِيَلَا (٧)  
 النَّاشِدِينَ الْمَنَايَا قَبْلَ تَنْشُدِهِمْ  
 إِنَّ هَابَ مِنْهَا كُمَاةُ الْحَرْبِ تَشْكِيَلَا (٨)  
 الْمُسْتَشِيْطِينَ . . كَالْأَقْدَارِ صَائِلَةً ،  
 وَالنَّارِ آكِلَةً ، وَالْمَوْتِ تَغْوِيَلَا (٩)  
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ ، وَقَدْ رِيْعَ الْحِمَى ، نَسَلُوا  
 كَالسَّيْلِ مُنْدَفِعَةً ، وَالْمَوْجِ تَعْوِيَلَا (١٠)  
 مِنْ ( الْخَلِيْجِ ) الَّذِي تَغْلِي مَرَاجِلُهُ  
 إِلَى ( الْمُحِيْطِ ) الَّذِي يَلْتَجُّ تَبْسِيَلَا (١١)  
 كَأَنَّهُمْ فِي انْسِجَامِ الْعَزْمِ إِذْ نَسَلُوا  
 لَحْنٌ تَوَافَقَ تَغِيْمًا وَتَرْسِيَلَا  
 مَنَاكِبُ الْأَرْضِ ضَاقَتْ مِنْ مَنَاكِبِهِمْ  
 فَأَضَ مِلْءُ الْفَضَاءِ الْقَفَرُ مَأْهُوَلَا (١٢)

- 
- (٧) الرَّابِيلُ : الأسود ، واحدها رَبَال .  
 (٨) تَنْشُدُهُمْ : تَطْلُبُهُمْ ، مَنْصُوبٌ بِـ « أَنْ » المَحذُوفَةِ . - الْكَمَاةُ : جَمْعُ الْكَمَى ، وَهُوَ الشَّجَاعُ ، وَ - لَابَسَ السَّلَاحِ . - التَّشْكِيْلُ : مِبَالِغَةُ الشَّكْلِ ، وَهُوَ الْمَوْتُ وَالْهَلَاكُ .  
 (٩) الْمُسْتَشِيْطُ : الْمُلْتَهَبُ غَضَبًا . - التَّغْوِيْلُ : مِبَالِغَةُ الْفَوْلِ ، وَهُوَ الْإِهْلَاكُ .  
 (١٠) الْفَجُّ ، بِالْفَتْحِ : الطَّرِيقُ الْوَاسِعُ بَيْنَ جَبَلَيْنِ . - نَسَلُوا : أَسْرَعُوا . - وَالتَّغْوِيْلُ : رَفْعُ الصَّوْتِ .  
 (١١) الْمَرَاجِلُ : الْقُدُورُ ، وَاحِدُهَا مَرَجَلٌ ، بِكَسْرِ الْمِيمِ ، وَغَلِيَانُهَا كُنَايَةٌ عَنْ فُورَانِ الشُّعُورِ وَالْغَضَبِ . - يَلْتَجُّ : تَتَلَاظِمُ مُوَاجِهَةً . - التَّبْسِيْلُ : الْعَبُوسُ مِنَ الْغَضَبِ .  
 (١٢) آضٌ : صَارَ ، وَ - تَحَوَّلَ مِنْ حَالَةٍ إِلَى غَيْرِهَا .

كَأَنَّهُا الْغَيْلُ مَشُوكَا ، كَأَنَّ بِهَا  
وَرَاءَ كُلِّ قَنَاءٍ مِّن رَّوْعَةٍ غُولَا (١٣)  
عَلَى لَهَا هُمْ أَهَازِيحٌ مُّجَلَّجِلَةٌ  
كَأَنَّهُا الرَّعْدُ تَكْبِيرًا وَتَهْلِيلًا (١٤)  
تَرِنُ فِي جَنَابَاتِ الْأَرْضِ هَادِرَةً  
زَأْرًا إِلَى جَنَابَاتِ الْعَرْشِ مُحْضَمُولَا  
لَوْلَا نَدَى الْأَمَلِ الرِّيَّانِ لَا حَتَرَ قُوا  
وَأَحْرَقُوا الْأَخْضَرَ الْفَيْنَانَ مَطْلُولَا (١٥)  
مِنْ جَدْوَةِ النَّخْوَةِ السَّمَاءِ لَا هَيْبَةَ  
وَمِنْ أَوَارٍ نَوَازِي الْغَيْظِ مَشْعُولَا (١٦)  
هُمْ الْآتَاسِيُّ . . لَا يَعْدُونَ لَوْ أَمِنُوا  
مَكْرًا ، وَلَمْ يُؤْخَذُوا غَدْرًا وَتَكِيلًا  
عَافُوا الشُّرُورَ ، وَعَفَوْا أَيْنَمَا حَكَمُوا  
يَدًا وَسَيْفًا ، وَصَانُوا الْعَدْلَ تَبْجِيلًا  
كَانَ (السَّلَامُ) وَلَمْ يَبْرَحْ شِعَارَهُمْ ،  
لَمْ يَرْفَعُوهُ كَأَهْلِ (الْغَرْبِ) تَضْلِيلًا



- 
- (١٣) الغول : السعلاة ، و - الداهية ، و - الهلاك .  
(١٤) اللها : أحد جموع اللهاة ، وهي اللحمة المشرفة على الحلق ، وقيل :  
هي ما بين منقطع أصل اللسان الى منقطع القلب من أعلى الفم .  
(١٥) الشجر الفينان : الذي له أفنان ( أغصان ) كثيرة . - المطلول : المتبل  
بالطل .  
(١٦) نوازي الغيظ : فورانه ووثباته .

- قَالُوا : « السَّلَام » . . وَأَلْقَوْا ظِلَّهُ حُمَمًا  
 هُدَابُهَا ظِلٌّ فَوْقَ الْأَرْضِ مَسْدُولًا (١٧)  
 صَالُوا مُدَلِّينَ بِالنَّيرَانِ مُضْرَمَةً ،  
 وَبِالْأَحَامِسِ لَا عُزْلًا وَلَا مِيَالًا (١٨)  
 عَارِينَ مِنْ شَرَفٍ ، كَاسِينَ مِنْ دَرَنٍ  
 مُلَبِّينَ رِدَاءَ الْبَغْيِ مَرْدُودًا (١٩)  
 لَنْ أَذْكَرَ الْوَحْشَ فِي الْأَجَامِ . . لِأَنَّ لَهُ  
 نَفْسًا أَعْفَى ، وَعَقْلًا زَادَ مَعْقُولًا (٢٠)  
 نُمُوا لِي ( عِيسَى ) . . وَلَا وَاللَّهِ مَا حَقَلُوا  
 ( عِيسَى ) وَ( خَالِقَ عِيسَى ) وَ( الْأَتَا جِيالًا ) (٢١)

- (١٧) الحمم : الفحم . - الهداب : الذبول المتدلّية . - المسدول : المرخي .  
 (١٨) مدل بالشيء : واثق به ، والمدل بالشجاعة : الجريء . - الأحامس : جمع  
 الأحمس ، وهو الشجاع ، والحماسة : هي الشجاعة . - العزل : جمع  
 الأعزل ، وهو من لا سلاح معه . - الميل : جمع الأميل ، وهو الجبان ،  
 و - من لا ترس معه ، أو لا سيف ، أو لا رمح .  
 (١٩) ملبب : اسم مفعول ، من لببه تلييباً جمع ثيابه عند نحره في الخصومة .  
 (٢٠) الآجام : جمع الأجمة ، بفتحين ، وهي الشجر الكثير الملتف .  
 (٢١) نموا : نسبوا ، يقال : نمت الرجل أنميّه ، بالتخفيف ، فأنتمى : نسبته  
 الى أبيه . ونسبة القوم هؤلاء الى عيسى ، عليه الصلاة والسلام ، نسبة  
 اسمية ، وليست فعلية بالاعتداء به واتباع أوامره ووصاياه ، ومن وصاياه :  
 « من ضربك على خدك الأيمن ، فأدر له خدك الأيسر » يريد الحلم في  
 سبيل احلال السلام ، و : « أحبوا أعداءكم ، فان كنتم تحبون أصدقاءكم ،  
 فأني فضل لكم ؟ » ، وأين هم من هذه الوصايا الانسانية في شروهم  
 وامعانهم في الوثوب على الآمنين في ديارهم تخريباً وتدميراً وتقتيلاً وذبحاً  
 وابادة للحرث والنسل ، في قديمهم وحديثهم ؟



أَنفَاسُ ( عِيسَى ) نَسِيمٌ مِنْ مُوَادَّةِ  
 يَقُوحُ بِالْأَرْجِ النَّشْوَانِ مَبْدُ-وَلَا (٢٢)  
 رِسَالَةُ ( اللَّهِ ) . . أَوْحَاها لَهُ رَحِمًا  
 لَيْسَتْ دَمًا فِي نَوَاحِي الْأَرْضِ مَطْلُولا  
 أَيْنَ الشَّقِيقُونَ مِنْهَا ؟ وَهِيَ عَاطِفَةٌ  
 بِالْحُبِّ ، هَاتِفَةٌ بِالسَّلَامِ تَرْتِيلًا  
 ذَمُّوا الْفَجَائِعَ وَالْفَوْضَى . . وَمَاتَرَكُوا  
 لِلْفَوْضَوِيِّينَ تَفْجِيعًا وَتَرْمِيلًا !  
 لِسَيْفِهِمْ وَلِظَاهِمٍ . . كُلُّ مَا حَمَلَتْ  
 أَنْثَى ، وَمَا أَنْبَتَتْ أَرْضٌ مُحَاصِلًا (٢٣)  
 أَبْنَاءُ ( قَايِلَ ) . . لَمْ يَقْتُلْ بِهِمْ دَمُهُ  
 يَنْزِلُ : يَبْغِي الضَّحَايَا نَسْلَ ( هَايِلَا ) (٢٤)

(٢٢) الأرج : توهج ريح الطيب .

(٢٣) اللظى : النار .

(٢٤) يَنْزِلُ : يفور ، من : أَزَتْ الْقَدْرَ تَنْزُ وَتَوْزُ أَرْأَ وَأَزِيرَأَ وَأَزَارَأَ : اَشْتَدَ  
 غَلِيَانَهَا . - وَقَابِلَ وَهَابِيلَ : هُمَا ابْنَا آدَمَ ، عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ ،  
 وَقَصَّتُهُمَا فِي الْقُرْآنِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ اسْمَيْهِمَا ، وَإِنَّمَا ذَكَرَ اسْمَاهُمَا فِي  
 التَّوْرَةِ ( قَايِينَ وَهَابِيلَ ) . قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ  
 بِالْحَقِّ ، إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا ، فَتَقَبَّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا ، وَلَمْ يَتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ . قَالَ :  
 لَا تَقْلُتَنَّكَ . قَالَ : إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ . لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي ،  
 مَا أَنَا بِبَاسِطِ يَدَيَّ لِأَقْتُلَكَ ، إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ . أَنِّي أُرِيدُ أَنْ  
 تَبْوَءَ بِإِثْمِي وَإِثْمَكَ ، فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ ، وَذَلِكَ جَزَاءُ الظَّالِمِينَ .  
 فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ ، فَقَتَلَهُ ، وَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ . فَبَعَثَ اللَّهُ  
 غُرَابًا يَبْحِثُ فِي الْأَرْضِ لِيَرِيهِ كَيْفَ يُوَارِي سِوَاةَ أَخِيهِ . قَالَ : يَا وَيْلَتَا !  
 أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ ، فَأُوَارِي سِوَاةَ أَخِي ؟ فَأَصْبَحَ مِنَ  
 النَّادِمِينَ ) .

لَوْ أَنَّ أَيْدِيَهُمْ طَالَتْ غَوَائِلُهَا  
إلى « الثريا » ، أحوالها ثأليلا (٢٥)



ما آنَ ، والدَّهْرُ في أَطْوَارِهِ عِبَرٌ ،  
أَنْ يُأْخِذُوا عِظَةَ التَّارِيخِ تحصيلا ؟  
أَلَمْ يَرَوْا كَيْفَ أَفْسَيْنَا أَوَائِلَهُمْ  
لَمَّا تَعَالَوْا ، وَلَمَّا يَبْلُغُوا سُـلُـوَا ؟ (٢٦)  
مِثْنٍ مِنْ حَالِكَاتِ الدَّهْرِ عَابِسَةٍ  
مُظَلَّلَاتٍ بِنَقْعِ الْمَوْتِ تَظْلِيلًا (٢٧)  
ما يَقْدِفُ الْبَرُّ ، نَلْقَاهُ فَنَطْحَنُهُ  
وما ارتدى فوقَ مَوْجِ الْبَحْرِ محمولًا  
لَوْ يَسْأَلُونَ ( رِشَارْدًا ) أَنْ يُجِيبَهُمْ  
و ( بِلْدَوِينَ ) و ( أَرْنَاطًا ) و ( مَنُويلًا ) : (٢٨)

- (٢٥) الفوائِل : المهلكات . - الثريا : النجم ، وهي ستة انجم ، وفي خلالها نجوم كثيرة خفية . - الثأليل : بثور صفار صلبة مستديرة ، تظهر على الجلد كالحمصة أو دونها ، واحداها ثؤلول .
- (٢٦) السؤل : ما سألته من شيء ، وفي البيت وما يليه اشارة الى الحروب الصليبية التي اداروا رحاها على أرض الأوطان العربية الاسلامية مئتي عام ثم طردوا منها ، وآبوا خزايا يلعنهم التاريخ .
- (٢٧) النقع : غبار الحرب ، استعاره للموت ، لأن الحرب تقتيل وتدمير وابداء .
- (٢٨) رشارد « ركاردس قلب الأسد » ، وبلدوين ، وأرناط ، ومنويل : قادة الحروب الصليبية .

بِأَيِّ قَاصِمَةٍ دُكَّتْ ظُهُورُهُمْ  
 وَمُرْغُوا فِي تُرَابِ ( الشَّرْقِ ) تَجْدِيلًا؟ (٢٩)  
 وَأَيِّ أَكْفَانٍ عَارٍ ، حِينَ جَرَدَهُمْ  
 عَادِي الْبِلَى ، كَفُّتُوا فِيهَا مَجَاهِيلًا ؟  
 بِمُنْتِنَاتٍ مِنْ الْأَنْبَاءِ جَائِيَةٍ  
 عَلَى الْجَدِيدَيْنِ لَا يَبْلُغُنِ تَسْجِيلًا (٣٠)



وَأَيْنَ مِنْ بَعْدِ أَلْفٍ ، أَيْنَ غَاشِيَةٍ  
 فِي ( الشَّرْقِ ) جَلَلَتِ الْآفَاقَ تَجْدِيلًا؟ (٣١)  
 أَكَانَ إِلَّا هَشِيمًا ثُمَّ مَا حَمَلَتْ ؟  
 أَكَانَ إِلَّا هَبَاءً ثُمَّ مَشْمُولًا؟ (٣٢)  
 جَاشَتْ لَهَا سَافِيَاتُ الْعِزِّ عَاصِفَةً  
 فَأَذْهَبَتْهَا وَأَذْرَتْهَا شَمَالِيًا (٣٣)  
 لَاجِيشٍ ( مودٍ ) بِـ ( بَغْدَادٍ ) تُحْسِئُ لَهُ  
 رِكَزًا ، وَلَا أَمْرُهُ قَدْ ظَلَّ مَوْصُولًا (٣٤)

(٢٩) التجديل : الصرع على الجدالة ، وهي الأرض .

(٣٠) الجديدان : الليل والنهار .

(٣١) هذا المقطع يتناول عودة الغربيين ، بعد نحو من ألف عام ، الى الشرق

العربي الاسلامي بحروبهم الصليبية . - جلت : غطت .

(٣٢) الهشيم : النبات اليابس المتكسر . - الهباء : الغبار ، أو ما يشبه الدخان ،

و - دقاق التراب ساطعة ومنثورة على وجه الأرض . - ثم ، بفتح الثاء :

هناك . - مشمول : هبت عليه ريح الشمال وفرقه .

(٣٣) السافيات : الرياح التي تسفي التراب ، أي تذروه أو تحمله . -

شماليل : يقال ذهبوا شماليل فرقا .

(٣٤) مود : قائد الجيوش البريطانية التي احتلت بغداد في الحرب العالمية

الأولى في ٢١/٣/١٩١٧ م ، وأعلن - تمويهاً وتضليلاً - أنه « محرر

لا فاتح » ! . - الركن : الخفي .

وَأَيْنَ فِي ( الشَّامِ ) ( غورو ) فِي جَحَافِلِهِ  
يُغَيِّرُ وَهُوَ يَدُكُ السِّلْمَ تَذَلُّلاً ؟ (٣٥)  
بَلْ أَيْنَ فِي ( الْقُدْسِ ) أَلَلَنْبِي ، وَقَدْ رَعَبَتْ  
رُعُودُهُ جَنَابَاتِ ( الْقُدْسِ ) تَوْهِيلاً ؟ (٣٦)  
نَشْوَانُ مِنْ صَلَفٍ ، مَلَّانُ مِنْ حَنَقٍ  
يَجْرُ سَيْفًا عَلَى الْغَبْرَاءِ مَصْقُولًا (٣٧)  
يَدْعُو « الصَّلِيبَ » .. كَمَا أَنَّ ( الْمُسْلِمِينَ ) هُمْ  
كَانُوا ( الْيَهُودَ ) ، وَهُمْ أَدَمَوْهُ تَرْمِيلاً (٣٨)  
فَلَسْتَ تَدْرِي : أ « بِطَرِيقٍ » يُرِيقُ دَمًا ؟  
أَمْ قَائِدٌ يَشْهَرُ « التَّبَشِيرِ » تَطْفِيلًا (٣٩)

- (٣٥) غورو : قائد الجيوش الفرنسية التي احتلت بلاد الشام في الحرب العالمية الاولى ، وقد زار قبر بطل الاسلام العظيم قاهر الصليبيين السلطان صلاح الدين الايوبي بدمشق ، وهتف يخاطبه بلهجة الصلف المفرور : ها نحن أولاء حفدة كودافرو ، فأين حفتك ؟ - الجحافل : جمع الجحفل ، وهو الجيش الكثير .
- (٣٦) اللنبى : قائد الجيوش البريطانية التي احتلت ( فلسطين ) ، وقد قال عند دخوله ( القدس ) في معرض الزهو والتحمدي : « اليوم انتهت الحروب الصليبية » ، والى قوله هذا الاشارة في الابيات التي تلي هذا البيت . - التوهيل : مصدر وهله ، اي فزعه .
- (٣٧) نشوان : سكران غرور و صلف . - الحنق : الغيظ ، او شدته . - الغبراء : الأرض .
- (٣٨) الترميل : التلطيح بالدم ، ومعنى البيت أن حنقه - ان كان صليبياً حقاً - يجب أن يكون على اليهود الذين قتلوا المسيح عليه الصلاة والسلام وصلبوه كما تقول توار يخهم ، لا على المسلمين الذين يدينون بالقرآن الحكيم الذي عظم المسيح وبراً امه العذراء مما اتهمها به اليهود من الفحشاء .
- (٣٩) طفل تطفيلًا : فعل ما ليس من شأنه ان يفعله ، اشتقاقاً من ( طفيل الاعراس ) الكوفي الذي كان يأتي الولايم بلا دعوة ، وفي القاموس المحيط : « ومنه الطفيلي والطفليل ، بالكسر ، وقد طفل وتطفل » ، وكذلك حال هذا البطريق ، اي القائد العسكري ، في « تبشيره » هذا .

يَبْأَيَ بَيَّانَ حُسِمَتْ حَرْبُ الصَّلِيبِ بِهِ !  
هَيْهَاتَ . . بَلْ بَدَأَتْ نَكَرَاءُ كَالْأُولَى (٤٠)



يَاشَاهِرَ السَّيْفِ مَزْهُوًّا بِبَاطِلِهِ  
وَعَارِضَ النَّجِيشِ بَعْدَ الْجَيْشِ تَحْفِيلًا  
خَلَّ الْغُرُورَ . . فَإِنَّ الْحَقَّ مَا بَرَحَتْ  
شَبَاهُ تَرْجِعُ حَدَّ السَّيْفِ مَفْلُولًا (٤١)  
قَضَى لَهُ (اللَّهُ) بِالْعُقْبَى .. إِذَا صَحِبَ الذُّ  
إِيمَانَ وَالصَّبْرَ ، وَعَدًّا مِنْهُ مَكْفُولًا (٤٢)  
يَرْمِي بِهِ بَاطِلًا مِنْهُ ، فَيَدْمَغُهُ  
يَا . . طَلَمَّا دَمَغَ الْحَقُّ الْبَاطِلًا (٤٣)  
إِنَّ الْحُرُوبَ سِجَالٌ بَيِّنَاتٌ أَبَدًا  
كَأَنَّهُمَا الدِّينُ فِي اللَّأَوَاءِ مَمْطُولًا (٤٤)  
إِنْ لَمْ تَكُونُوا لَنَا سِلْمًا ، نَكُنْ لَكُمْ  
حَرْبًا . تَبَادُرْكُمْ بِالْمَوْتِ تَعْجِيلًا

(٤٠) بَيَّأَى : يَفْخَرُ .

(٤١) الشَّيْبَا : جَمْعُ الشَّبَابَةِ ، وَهِيَ حَدُّ كُلِّ شَيْءٍ .

(٤٢) الْآيَاتُ الْكَرِيمَةُ فِي هَذَا الْمَعْنَى كَثِيرَةٌ ، وَمِنْهَا قَوْلُهُ تَعَالَى : ( وَانْصَبِرُوا وَتَتَّقُوا لَا يَضْرِكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْئًا ) ١٢٠ آلِ عِمْرَانَ ، وَقَوْلُهُ : ( أَنَّهُ مَنْ يَتَّقِ وَيَصْبِرْ فَإِنَّ اللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ الْمُحْسِنِينَ ) ٩٠ يُونُسَ .

(٤٣) يَدْمَغُهُ : يَغْلِبُهُ وَيَقْهَرُهُ ، وَيُبْطِلُهُ وَيَهْدِرُهُ ، وَفِي الْبَيْتِ تَلْمِيحٌ إِلَى قَوْلِهِ تَعَالَى : ( بَلْ نَقْذِفُ بِالْحَقِّ عَلَى الْبَاطِلِ فَيَدْمَغُهُ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ) ١٨ / الْأَنْبِيَاءَ .

(٤٤) سِجَالٌ : مَصْدَرٌ سَاجِلُهُ ، أَيْ : بَارَاهُ فِي السَّجْلِ وَهُوَ الْاسْتِقَاءُ ، وَاسْتَعْمَلَ مُجَازًا بِمَعْنَى الْمَفَاخِرَةِ ، وَقَالُوا : الْحَرْبُ سِجَالٌ ، مَرَّةً عَلَى هَؤُلَاءِ وَآخَرَى عَلَى هَؤُلَاءِ . - اللَّأَوَاءُ : الشَّدَّةُ . - وَالْمَطْلُ : التَّسْوِيفُ بِالْعِدَّةِ وَالْدِّينِ .

إِنَّا سَنُلْحِقُ بِالْمَاضِينَ حَاضِرَكُمْ  
 مِمَّنْ يَجِيءُ حَنِيقَ الصَّدْرِ مَكُولاً<sup>(٤٥)</sup>  
 لَنَضْمِيرَنَّ كَآبَاءَ لَنَا صَبَرُوا  
 ضَبْرًا .. يُعِيدُ سَوَادَ اللَّيْلِ تَحْجِيلًا<sup>(٤٦)</sup>  
 نَحْنُ الْجَوَاهِرُ .. مَا هَانَتْ مَعَادِنُنَا  
 عَلَى الزَّمَانِ - كُمَاةً ، أَوْ مَعَاذِلًا<sup>(٤٧)</sup>



حِلْفُ الثَّلَاثَةِ . . ما كانت عَسَاقِبُهُ  
 لَكُمْ ؟ وَهَلْ صَحَّتِ الْأَحْلَامُ تَأْوِيلًا؟<sup>(٤٨)</sup>  
 وَأَيْنَ ( إِيْدِنُ ) إِذْ وَافَى بِهِ كَلِبًا ،  
 فَانْهَدَّ مُنْحَطِّمًا ، وَارْتَثَ مَجْدُولًا؟<sup>(٤٩)</sup>

- (٤٥) مَكُول : اسم مفعول ، من ثكله ، والثكل : الموت ، والهلاك ، وفقدان الحبيب أو الولد .
- (٤٦) التحجيل : البياض ، وأصله بياض في قوائم الفرس كلها أو بعضها .
- (٤٧) الكُماة : الرقم ٨ . - المعازيل : جمع المعزال ، وهو من لا رمح معه .
- (٤٨) الثلاثة : هم - : انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا ، وكلي موليه رئيس وزراء فرنسة ، والخواجه بن غوريون رئيس وزراء العصابات الصهيونية ، وقد تحالفوا على احتلال مصر ، على أثر « تأميمها » ( قناة السويس ) سنة ١٩٦٥م ، وهاجموها من البر والبحر والجو ، فتأزم الوضع الدولي ، وكادت تنشب حرب عالمية ثالثة ، فارتدوا على أعقابهم خاسرين .
- (٤٩) كلب ، بكسر اللام : مصاب بالكلب ، بفتحتين ، وهو جنون الكلاب الذي يعتري الإنسان من عضها . - ارتث : ضرب في الحرب فأنخن وحمل وبه رمق ثم هلك . وقد هلك ( انطوني ايدن ) هلاكاً مغنويًا ، فأسقط على أثر هذه الحملة الثلاثية الخبيثة ، وغادر ( لندن ) الى ( جُميكا ) في ( البحر الكاريبي ) حيث هلك . - المجدول : المصروع على الجدالة ، وهي الأرض .

إِلَى الْيَدَيْنِ ، بَفِيهِ التَّرْبُ خَانِقَةً ،  
يَكُنُّ مِنْ ضَرْبَاتِ الصَّيْدِ مَتْلُولًا (٥٠)  
حَوَتْ ( جَمَيْكَا ) حُطَامًا مِنْهُ لَيْسَ بِهِ  
غَيْرُ الذَّمِّ ، وَرَأْسًا مِنْهُ مَخْبُولًا (٥١)  
أَسْيَانَ سَدَمَانَ أَنْ نِيلَتْ مَقَاتِلُهُ  
خَزْيَانَ ، عَنْ مَشْهَدِ الْأَحْيَاءِ مَعْزُولًا (٥٢)



إِيَّاهُ ، وَمَامُتْنَهَى الْحِلْفِ الْجَدِيدِ ؟ وَهَلْ  
أَفَادَ مَا أَمَّلَ الْبَاغُونَ مَحْصُولًا ؟ (٥٣)  
أَكَانَ ، إِذْ فَاجَأَ الْأَحْيَاءَ غَادِرُهُ  
لُؤْمًا ، تَسَنَّى لَهُ أَنْ يَمْحُو الْجِيلَا ؟  
لَا يَفْرَحَنَّ بَنُو اللَّخْنَاءِ أَنْ غَدَرُوا  
لَقَدْ غَدَا الْقَاتِلُ الْغَدَّارُ مَقْتُولًا ! (٥٤)  
يَا سَوَاةَ الْحِلْفِ ، إِذْ بَانَتْ وَإِذْ فُضِّحَتْ  
لَمْ يُخَفِّ خَزْيَتَهَا تِبَّانُ ( أَشْكُولًا ) (٥٥)

- 
- (٥٠) الصيد : الرقم /٦ . - المتلول : المصروع ، أو الملقى على عنقه وخده .  
(٥١) الحطام : ما تكسر من اليبیس . - الذماء : بقية الروح في الذبوح .  
(٥٢) الأسيان : الحزين . - السدمان : الهموم النادم والمفطاز .  
(٥٣) إيه : كلمة استزادة واستنطاق ، وإيه تأيها : صاح به وناداه .  
(٥٤) بنو اللخناء : من شتم العرب ، يقولون : يا ابن اللخناء ، كأنهم يقولون :  
يا ذنيء الأصل ، أو يا لثيم الأم ، ولخنه لخنًا : قال له ذلك ، واللخن :  
قبح ريح الأرفاغ ، وهي المجتمعات الوسخة من الجسد ، كالابط .  
(٥٥) التبان : سراويل قصيرة تستر العورة . - أشكول : هو الخواجه ليفي  
أشكول ( أو لاوي حسفيل ) رئيس وزراء العصابات الصهيونية ، وقد  
هلك بعد هذا العدوان الثلاثي الأثم على مصر .

لها ثلاثة أطرافٍ مُباعِدةٍ  
 أَدْنَتْ سَبَائِبَهَا الْأَطْمَاعُ نَأْمِيلاً<sup>(٥٦)</sup>  
 قد ضاقَ حَيْزُ فَتْرٍ أَنْ يَحُوزَ مَدَى  
 شِبْرِ ، فكيفَ يَحُوزُ الْمِيلَ فَالْمِيلاً ؟  
 عَنِ الدَّوَارِعِ سَلْ ( سَيْنَاء ) إِذْ مُدِثَتْ ،  
 وَالْبَحْرِ إِذْ جَاشَ أُسْطُولاً فَأُسْطُولاً  
 وحاملاتِ المَنَابِ : كُلُّ حَامِلَةٍ  
 ما بَيْنَ جَانِحَتَيْهَا أَلْفُ ( عِزْرِيلاً )<sup>(٥٧)</sup>  
 .. ما مَدَّ ( دَوْبَلُ ) مِنْ أَنْفٍ لِيَغْدِرَتْهُ  
 فِي السَّرِّ ، قد بانَ يحكي أَنْفَهُ طُولاً<sup>(٥٨)</sup>  
 أُسْطُولُهُ لَمْ يَرِمْ ( سَيْنَاء ) مِنْ كَثَبٍ  
 يُزْجِي الطَّوَائِرَ أَسْرَاباً أَبَايِلاً<sup>(٥٩)</sup>  
 وَيَدَّعِي أَنَّهُ فِي الْحَرْبِ لَيْسَ لَهُ  
 شَأْنٌ !! فهل عَرَضَ الْأُسْطُولُ تَعْلِيلاً ؟<sup>(٦٠)</sup>

- 
- (٥٦) السبائب : جمع السبيبة ، وهي الحبل .  
 (٥٧) الجانحة : واحدة الجوانح ، وهي الضلوع تحت الترائب مما يلي الصدر .  
 (٥٨) الدوبل : ولد الحمار ، وذكر الخنازير ، لقب به ( جونسن ) ، الرئيس  
 الأمريكي المتواطئ في السر والعلن على مصر والأمة العربية .  
 (٥٩) لم يرم : لم يفارق . - من كَثَب : من قرب . - يزجي : يدفع . -  
 الأسراب : جمع السرب ، بكسر وسكون ، وهي القطيع من الحيوان  
 وغيره . - الأبايل : الجماعات المتتابعة .  
 (٦٠) التعليل : التلهية .



كَوُلِدَ ( يَعْقُوبَ ) لَمَّا ضَرَجُوا بَدَمَ  
 قَمِيصَ ( يَوْسُفَ ) زَنُوا الذَّنْبَ تَضَلِيلًا<sup>(٦١)</sup>  
 وَغَدَرُوا ( جَنْبِلَ ) مُشَادِدٌ لَهُ طُنُبٌ  
 بِحَبْلٍ ( بِلْفُورَ ) لَا يَأْلُوهُ تَوْصِيلًا<sup>(٦٢)</sup>  
 كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى إِخْفَاءِ مَا وَضَحَتْ  
 بِهِ الْبَرَاهِينُ مِثْلَ الشَّمْسِ تَدْلِيلًا ؟  
 مَنْ خَانَ ( يَعْرُبَ ) ؟ مَنْ أَلْوَى بِمَوْتِقِهِمْ ؟  
 وَمَنْ جَزَاهُمْ عَلَى التَّمَكِّينِ تَرْحِيلًا ؟  
 مَنْ كَادَ عَهْدَ ( فِلِسْطِينِ ) ، وَذَلَّلَهَا  
 قَبْدًا ، وَسَجَنًا ، وَتَقْتِيلًا ، وَتَرْزِيلًا ؟  
 مَنْ غَالَ آهْلَهَا ؟ مَنْ رَاعَ آمِنَهَا ؟  
 مَنْ بَثَّ مِنْ كَيْدِهِ فِيهَا الْأَحَابِيلَ ؟<sup>(٦٣)</sup>  
 مَنْ ضَامَهَا بِ ( يَهُودِ ) ؟ مَنْ أَتَا حَ لَهَا  
 مِنْ كُتْلٍ زَاوِيَةٍ هَذِي ( الْحَسَاقِيلَا ) ؟<sup>(٦٤)</sup>

(٦١) ضرج القميص : صبغه بالحمرة . - زنه بكذا : اتهمه به . وقصة يوسف عليه الصلاة والسلام مع اخوته الذين القوه في غيابة الجب ، في القرآن الكريم .

(٦٢) جنبِل ( أو جونبول ) : لقب بريطانية . - الطنب : الجبل . - بلفور : الوزير البريطاني الذي أعلن للصهايين وعد الدولة البريطانية بانشاء دولتهم في ( فلسطين العربية ) التي احتلتها جيوشها في الحرب العالمية الاولى ، وفعلوا . - لا يألوهُ : لا يتركه .

(٦٣) غاله : أهلكه ، كاغتاله ، وأخذه من حيث لم يدر . - الأحابيل : جمع الاحبولة ، وهي المصيدة .

(٦٤) الحساquil : اليهود في مصطلح البغداديين ، واحدهم حسيقيل ، من اسمائهم .

مَنْ بَاعَهَا مِنْ جَرَاذِينَ الْوَرَى وَطَنًا ؟  
 مَنْ شَادَ فِي أَرْضِهَا بِالْقَهْرِ ( إِسْرِيلا ) ؟  
 مَنْ مَدَّ ( إِسْرِيلَ ) ؟ مَنْ ضَرَى عَلَانِيَةً  
 بَنَا ( الْحَسَاقِيلَ ) كَالشَّيْطَانِ تَسْوِيلًا ؟ (٦٥)  
 مَنْ سَاقَهَا جَزْرًا لِلْحَرْبِ ثَانِيَةً  
 مُسْتَخْفِيًا خَلْفَهَا ، وَانْسَلَّ مَخْذُولًا ؟  
 إِنَّ اللَّثِيمَ إِذَا مَا خَافَ عَاقِبَةً  
 يُشْلِي الْكِلَابَ ، وَيُخْفِي الصَّوْتَ تَنْحِيلًا (٦٦)



.. وَاسْتَعْوَتْ ( الْيَهْرَ ) فِي ( بُونَ ) تَبَاعَتْهُ  
 فَأَنْقَادَ فِي شَرَكِ الْعُدْوَانِ مَجْبُولًا (٦٧)  
 يَالَيْتَ شِعْرِي ! تَنَاسَى ( الْيَهْرُ ) مَا فَعَلَتْ  
 ( يَهُودُ ) ؟ أَمْ فَعَلُهَا قَدْ بَاتَ مَجْهُولًا ؟  
 لَيْسَ أَلَنْ ( يَهُودًا ) : فَيْسَمَ أَوْسَعَهَا  
 بَنُو أَرْوَمَتِهِ بِطُشًا وَتَخْذِيلًا ؟ (٦٨)

- 
- (٦٥) ضراه به : الهجه به ، وكلب ضار بالصيد : متطعم بلحمه ودمه . -  
 التسويل : التزيين ، وسول له الشيطان : أغواه .  
 (٦٦) يشلي الكلاب : يدعوها ويفريها ويرسلها على الصيد .  
 (٦٧) الهر : من الألقاب الألمانية . - بون : عاصمة المانية الغربية الخاضعة  
 للنفوذ الأمريكي . - الشرك : حبال الصيد ، و - ماينصب للطير . -  
 المحبول : المشدود بالحبل .  
 (٦٨) الأرومة : بالفتح وتضم : الأصل .

وَلَيَنْقُلَنَّ إِلَى (بُونِ) دُوَيْلَتَهَا  
 وَلَيُعْرِسَنَّ بِهَا أَدْمَاءَ عُطْبُولَا<sup>(٦٩)</sup>  
 وَلَيَقْرَأَنَّ لَهَا « الْقَدَّاسَ » مُبْتَهَجًا  
 وَلَيَرَفَعَنَّ كَمَا يَهْوَى الْقَنَادِيلَا  
 وَلَيُضْفِيَنَّ عَلَيْهَا مِنْ صَبَابَتِهِ  
 بِالْوَصْلِ وَصَلًا ، وَبِالتَّدْلِيلِ تَدْلِيلًا  
 كَوَجْدِ (قَيْسِ) بِ (لَيْلَى) ، لِذِيْبَادِلُهَا  
 هَوَاهُ مُحْتَرِقًا هَيْمَانَ مَتَبُولَا<sup>(٧٠)</sup>



أَيْنَ الْحَيَادُ وَدَعَاوَهُ الَّتِي زَعَمُوا ؟  
 سَرَّعَانَ مَا كَذَّبَ الْفِعْلُ الْأَقَاوِيلَا !  
 إِنَّ الْقُرُونَ الَّتِي قَدْ أَخْفِيَتْ ، بَرَزَتْ  
 مُسْلَنْطِيحَاتٍ ، فَأَبْدَتْهُمْ أَيَايِلَا !<sup>(٧١)</sup>

---

(٦٩) يعرس : يتخذ عرساً ، و - بأهله : بنى عليها . - الأدماء : ذات اللون  
 الأسمر المشرب بياضاً . - العطبول : الفتية الجميلة المثلثة .

(٧٠) الوجد : الحب . - وقيس : هو قيس العامري الشاعر العذري ، من شعراء  
 العصر الأموي في الحجاز ، وقد اشتهر بعشقه ليلى العامرية ابنة عمه ،  
 وضرب المثل بعشقه . - الهيمان : المحب ، والهيام كالجنون من العشق .  
 - المتبول : الذي ذهب الحب بعقله .

(٧١) قرون مسلنطحات : طويلات وعريضات . - الأياييل : جمع الأيل ، وهو  
 مشهور بطول قرونيه وتفرعها . ولقرونها في الاستعمال البغدادي معنى  
 خاص يدل عليه سياق البيت ، وقد زيدت في جمعه ياء ثانية على قاعدة  
 نحاة الكوفة في كل ماجاء على مفاعل وما شابه هذا الوزن .

ما أَوْهَنْتَ جَبَلًا نَاطَحْنَهُ عَبَثًا ،

لَكِنَّ رَجَعْنَ مَهَاشِيمًا مَقَالِيلاً (٧٢)



بَيْنَ ( الْيَهُودِ ) وَأَوْلَادِ الْهَوَى نَسَبٌ ،

أَمَا تَرَى الْخُبْتَ قَدْ شَابَ الْأَفَاعِيلاً ؟

هَمْ بَاغَتْوْنَا ، وَهَمْ صَاحَبُوا ، وَهَمْ جَلَبُوا

شَاكِينَ بَاكِينَ ، تَغْرِيرًا وَتَهْوِيلًا

مِثْلُ الْعَقَارِبِ . . تَصَّأَى وَهَيَّ لَادِغَةً

تَسْتَنْثُرُ السُّمَّ فِي الْمَلْدُوغِ مَمْضُولًا (٧٣)

هَلْ تَسْتَنْثُرُ الْعَمَلَ الْمَفْضُوحَ رَاغِيَةً

مِنْ « الْإِذَاعَاتِ » لِإِنْكَارٍ وَتَفْيِيلًا ؟ (٧٤)

إِنْ كَانَ مَا زَعَمُوا حَقًّا ، فَلِمَ سَكَّتُوا

فِي ( مَجْلِسِ الْأَمْنِ ) ، لَا قَلِيلًا وَلَا قَلِيلًا ؟

---

(٧٢) مهاشيم : جمع مهشوم ، مكسور العظام والرأس خاصة ، أو كل شيء .  
- مقاليل : جمع مفلول ، مثلوم ، و - مهزوم .

(٧٣) تصأى : تصيح ، وفي المثل : « تلدغ العقرب وتصئي » ، وصأى بوزن  
سعى يصأى صئياً بفتح أوله وصئياً بكسره . وصأى يصئي : لفة ذكرها  
الفراء ، واستشهد لها بالمثل . - تستنثر : تخرج . - ممضول : مقطر .

(٧٤) راغية : صائحة صاخبة . - الاذاعات : الاخبار التي تذايع بوسائل النشر  
المختلفة ، وفي طبيعتها البث الكهربى ، مصطلح حضارى جديد . -  
التفيل : مصدر فيل رايه ، اذا ضعفه ، نسبه الى الضعف ، وخطاه .

بَلْ فِيمَ عَيْتُوا وَلَمْ يَرْضَوْا حِسَابَهُمْ  
 عَدْلًا. وَلَمْ يَجْعَلُوا (أَشْكُولَ) مسؤولاً؟ (٧٥)  
 أَكَّانَ مَا افْتَرَقُوهُ مِنْ جَرَائِهِمْ  
 بَغِيًّا ، حَدِيثًا مِنَ الْآخِبَارِ مَنْحُولًا؟ (٧٦)  
 رِيْعَتْ بِهِ الْأَرْضُ غَدْرًا سَاءَ عَاقِبَةُ  
 وَ (دَوْبَلُ) مُزْدَهُ بِالْغَدْرِ تَخِيْلًا !  
 وَاسْتَفْظَعْتَ أُمَمُ الدُّنْيَا نَذَالَتَهُ  
 وَ (دَوْبَلُ) يَلْتَقِي (أَشْكُولَ) تَقِيْلًا ! !  
 نَعَمْ . ! وَحَقَّ لَهُ ، مَا مُجْرِمٌ أَبَدًا  
 يَرْضَى حُكُومَتَهُ بِالْجُرْمِ مَكْبُولًا (٧٧)  
 هُوَ الْمُدْبِرُ وَالْجَانِي : حَبَا سَنَدًا ،  
 وَاسْتَضَرَّمَ النَّارَ ، وَاسْتَعْدَى الْمَفَاسِيلَ (٧٨)  
 فِيمَ التَّجَنِّي وَلَمْ تُخْرِبْ لَهُ وَطَنًا  
 (مِصْرُ) ، وَلَا انْتَهَبْتَ (عَمَّانُ) لِإِكْلِيلًا؟ (٧٩)

- 
- (٧٥) لما طلبت الدول العربية ومن معها من دول الأمم المحبة للسلام من ( مجلس الأمن ) معاقبة الصهايين ورئيس وزراء عصاباتهم المدعو ( أشكول ) ، استعملت أمريكة ما يدعونه ( الفيتو ) ، وهو النقض ، فأحبطت هذا الطلب العادل على جاري عاداتها في حمايتهم .  
 (٧٦) نحله القول : نسبه اليه .  
 (٧٧) حكومته : الحكم عليه ، حكم عليه بالأمر حكماً وحكومة ، ودانه ، ولا يقال أدانه ، وقد شاع هذا الخطأ . - مكبول : مقيد بالكبل ، وهو القيد .  
 (٧٨) المفاسيل : جمع المفسول ، وهو الرديء من كل شيء .  
 (٧٩) تجنى عليه تجنياً : ادعى عليه ذنباً لم يفعله .

ولا استَطَّالَتْ ( دِمَشْقُ ) وَهِيَ وادِعةٌ  
 ولا ( العراقُ ) أَتَى النُّكْرَاءَ تحليلاً  
 هل أَذْقَبَ ( العَرَبُ الأَحْرَارُ ) أَنَّ مَلَكُوا  
 زِمَامَهُمْ ، وَابْتَغَوْا رَأْباً وَتَأْثِيلاً؟ (٨٠)  
 وهَلْ حَرَامٌ عَلَيْهِمُ أَنْ تَكُونَ لَهُمْ  
 قُوًى تُقَوِّمُ مِثْلَ البَغْيِ تعديلاً؟  
 يُرِيدُ ( دَوْبِلُ ) إِذْ يُغْرِي ( اليهودَ ) بِهِمْ ،  
 أَنْ يَرْقُصُوا لِلْيَهُودِ «الرَّوْكَ أَنْذَرُوا»! (٨١)  
 لِيَمَضُ فِي الدَّرْبِ . . مَا يَهْوَاهُ يَفْعَلُهُ  
 على اسمِ ( لِإِبْلِيسَ ) غِطْرٍ يَسَاءُ وَضِلِيلًا (٨٢)  
 يَعْثُ فِي الأَرْضِ عِرِيدَ القضا نَمِيراً  
 ناباً وَظُفْراً ، عَظِيمَ الشَّرِّ ، مدخولاً  
 ( اللهُ ) ، لا ( دَوْبِلُ ) ، فِي الكَوْنِ مُحْتَكِمٌ  
 ماشاءَ أَوْ لَمْ يَشَأْ خَلَقَ وَتَبْدِيلاً  
 وَنَحْنُ نَمْضِي عَلَى اسمِ ( اللهِ ) . . يَكْفُلُنَا  
 حَقٌّ ، وَنَكْفُلُهُ عَزْماً وَتَنْوِيلاً (٨٣)

- 
- (٨٠) الرأب : الإصلاح . - التأثيل : التزكية ، والتأصيل ، وتأثيل الملك تعظيمه ، ودول الاستعمار تأبى هذا .  
 (٨١) الروك أندول : رقصة خليعة من مبتدعات رعونة شعب دويل ، وصادراتهم الحديثة الى الأمم الشرقية .  
 (٨٢) الفطريس : الظالم المتكبر ، والفطرس : الإعجاب بالنفس ، والتناول على الأقران ، والتكبر . - الضليل : الكثير الضلال .  
 (٨٣) التنويل : الاعطاء .

سَيَعْلَمُ الْكَوْنُ مِنْ نَاءٍ وَمُقْتَرِبٍ  
لِمَنْ سَتُصْبِحُ عُقْبَى الْحَالِ تحويلا



مِنَّا (فِي السُّطِينِ) .. لَا ضِيَمَتْ وَشَائِجُهَا ،  
(٨٤) فِي مَغْرَزِ الْقَلْبِ تَوْصِيلاً وَتَأْصِيلاً  
مَهْدُ النُّبُوَّةِ ، مَسْرَى (المُصْطَفَى) ، نُزُلُ الـ  
.. أَبْرَارٍ ، مَغْنَى الْهُدَى ، مَغْدَاةُ (جَبْرِيلَا) (٨٥)  
وَمَوْطِنُ (الْقِبْلَةِ الْأُولَى) وَ(مَسْجِدِهَا) ،  
(وَسُدَّةُ الْوَحْيِ) تَشْرِيفاً وَتَزْيِلاً  
قُدْسِيَّةُ التُّرْبِ .. لَمْ تُخْلَقْ طَهَارَتُهَا  
لِلرَّجْسِ مَسْرَى ، وَلَا لِلْكَفْرِ تَسْيِلاً (٨٦)  
فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهَا مُكْرَمَةٌ  
ذِكْرَى ، وَمَثْوَى شَهِيدٍ بَاتَ مَشْمُولاً (٨٧)  
أَعْلَى النَّفَائِسِ وَالْأَرْوَاحِ نُرْخِصُهَا  
لِصَوْنِهَا ، وَأَجَلُ الْمَالِ تَنْفِيلاً (٨٨)  
إِنَّ الدَّنْيَةَ أَنْ نُغْضِي عَلَى تِرَةٍ  
وَنَتْرُكَ الْوَطَنَ الْمَغْصُوبَ مَغْلُولاً (٨٩)

- 
- (٨٤) الوشائج : جمع الوشيعة ، ورحم واشجة وشيعة : مشتبكة متصلة .  
(٨٥) النزول : المنزل . - المغنى : المنزل غني به أهله ، أي أقاموا . - المفداة :  
الموضع يغدى إليه .  
(٨٦) الأصل في التسييل جعل الشيء في سبيل الله .  
(٨٧) رجل مشمول : طيب الاخلاق .  
(٨٨) الترة : الثار . - نفله النفل ، ونفله وأنفله : أعطاه إياه ، والنفل : الهبة .  
(٨٩) مغلول : مقيد بالأغلال ، جمع الفل بالضم ، وهو القيد يوضع في العنق  
أو البدن .

وَيُسْتَبَاحُ . . . وَلَا نَحْمِي مَحَارِمَهُ ،  
 وَيُسْتَذَلُّ . . . وَلَا نَرْعَى لَهُ غِيلاً<sup>(٩٠)</sup>  
 وَكَيْفَ يَنْسَى حَرِيبُ الْأَهْلِ وَاتِرَهُمْ؟  
 بَلْ كَيْفَ يُغْمِضُ جَفَنَ الْعَيْنِ مَكْحُولاً؟<sup>(٩١)</sup>  
 لَتُغْرِقَنَّ صَعِيدَ الْأَرْضِ مِنْ دَمِهِمْ  
 حَتَّى يَعُودَ مِنَ الْأَرْجَاسِ مَغْسُولاً  
 التَّائِهِينَ الطَّرِيدِينَ الْأُلَى عَصَفَتْ  
 رِيحُ الشُّعُوبِ بِهِمْ سَبِيّاً وَتَمَثِلاً  
 تَبْرِي الْأَكْفُ قَفَاهُمْ أَيْنَمَا تُقِفُوا  
 مِنَ الْهَوَانِ ، وَتُزْجِيهِمْ مَخَاذِبِ  
 الْغَارِسِينَ بِأَيْدِيهِمْ شَنَاءَتَهُمْ  
 يَجْنُونَ إِبْتَاءَهَا بِالسُّمِّ مَحْلُولاً<sup>(٩٢)</sup>  
 أَجْرَى ( الْفَرَاعِينَ ) إِذْ سَاوَوْهُمْ دَمَهُمْ  
 عَلَى ثَرَى ( مِصْرَ ) ( نَيْلاً ) وَاكْبَ ( النِّيلَ )  
 وَعَيَّ ( مُوسَى ) بِهِمْ أَمْرًا ، فَطَوَّحَهُمْ  
 فِي ( التَّيِّهِ ) يَسْتَطْعُمُونَ الْعَيْشَ مَفْسُولاً<sup>(٩٣)</sup>  
 وَالْهَبُوا قَمَّةَ ( الْإِغْرِيقِ ) ، فَابْتَرَدُوا  
 مِنْهُمْ بِحَرِّ دَمٍ أَجْرَوْهُ تَسِيلًا

(٩٠) الفيل : الرقم/ ١ .

(٩١) الحريب : المسلوب ماله . - الواتر : الظالم ، والموتور : من قتل له قتيل  
فلم يدرك بثأره .

(٩٢) الشنأة : البغض . - الإبتاء : الاعطاء .

(٩٣) المفسول : الرديء ، كالفسل .



وَشَتَّتْ دَوْلَةُ (الرُّومَانِ) شَمْلَهُمْ  
 عَلَى السَّبَاسِبِ فِي الْآفَاقِ تَنْسِيلاً<sup>(٩٤)</sup>  
 هَاجَتْ بِهِمْ عَاصِفَاتٍ غَيْرَ رَاحِمَةٍ  
 رِيَّاحُ (تَيْطُسَ) تَذَرُوهُمْ هَذَا لَيْلًا<sup>(٩٥)</sup>  
 وَشَيْطُوا حِقْدَ (سَنْحَارِبَ) ، فَانْتَبَذُوا  
 نَوَى إِلَى (نِيْنَى) فِي الْقَيْدِ تَوْغِيلاً<sup>(٩٦)</sup>  
 وَ (بُخْتُ نَصْرَ) أَدْمَاهُمْ وَبَلْبَلَهُمْ  
 سَبِيًّا إِلَى (بَابِلَ) يُقْتَادُ مَشْكُولًا<sup>(٩٧)</sup>  
 وَنَاوَوْا (دَوْلَةَ الْإِسْلَامِ) ، فَانْتَحَتْ  
 فُلُولَ (خَيْبَرَ) إِجْلَاءً وَتَجْفِيلاً<sup>(٩٨)</sup>  
 وَأَحْنَقُوا (هَيْتَلَرَ) فَاهْتَجَ مُنْتَقِمًا  
 يُذِيْقُهُمْ غَضَبَ الْجَبَّارِ تَقْتِيلاً<sup>(٩٩)</sup>



- (٩٤) السباسب : جمع السبب ، وهو الأرض المستوية البعيدة . -  
 التَّنْسِيلُ : التَّشْتِيتُ ، من : نَسَلْتُ رِيْشَ الطَّائِرِ ، وَنَسَلْتُهُ بِالتَّشْدِيدِ ،  
 مَضَاعِفُهُ .
- (٩٥) تَيْطُسُ : قَائِدُ رُومَانِي ، مَزَقَ شِدْلَ الْيَهُودِ . - الْهَذَا لَيْلٌ : دَقَاقُ الرَّمْلِ .
- (٩٦) شَيْطُوا : الْهَبُوا . - سَنْحَارِبُ : مَلِكُ أَشُورِي ، أَوْقَعَ بِالْيَهُودِ ، وَسَبَاهُمْ ،  
 وَنَفَاهُمْ مِنَ الْأَرْضِ الْمُبَارَكَةِ إِلَى نِيْنَى . - التَّوْغِيلُ : الْإِبْعَادُ فِي الْأَرْضِ ،  
 مِبَالْفَةِ وَغَلٍ .
- (٩٧) بَخْتُ نَصْرَ - « أَصْلُهُ - كَمَا فِي الْقَامُوسِ الْحَيْطُ - بُوخْتُ ، وَمَعْنَاهُ ابْنُ ،  
 وَنَصْرُ ، كَبَقْمُ : صَنْمٌ » : مَلِكُ بَابِلِي ، سَبَى الْيَهُودَ ، وَاتَى بِهِمْ إِلَى بَابِلَ  
 مَشْكُولِينَ أَيَّ مُقِيدِينَ .
- (٩٨) نَاوَوْا : عَادُوا . - جَفَلَهُ تَجْفِيلاً : ذَهَبَ بِهِ فِي الْأَرْضِ فَمَضَى .
- (٩٩) هَيْتَلَرُ : الزَّعِيمُ الْأَلْمَانِي ، الَّذِي أَثَارَ الْحَرْبَ الْعَالَمِيَّةَ الثَّانِيَةَ ، وَنَكَلَ بِالْيَهُودِ  
 الْأَلْمَانِ لَخِيَانَتِهِمُ الدَّوْلَةَ الْأَلْمَانِيَّةَ فِي الْحَرْبِ الْعَالَمِيَّةِ الْأُولَى (١٩١٤ - ١٩١٨) .

إِنَّ جَاءَ (دَوْبَلُ) يَحْمِيهِمْ ، وَيُنْذِرُنَا  
 رِقَاءً ، فَهَلْ يُعْجِزَنَّ (اللهَ) تَحْوِيلًا؟ (١٠٠)  
 وَلَكِنْ نَدِينُ أَذِلَّةً ، وَلَوْ هَبَطَتْ  
 سَمَاوُهُ فَوَقْنَا نَارًا وَسِجِيلًا (١٠١)  
 لَا يَيْئَسُ الْجَازِعُ الْمَفْجُوعُ ، إِنَّ ظَفَرَ  
 نَائِي ، وَلَا يُوسِعُ الْمَجْرُوحُ تَعْذِيلًا (١٠٢)  
 إِنَّ « الْمَقَادِيرَ تَجْرِي فِي أَعْيُنِهَا »  
 إِلَى مَدَاهَا ، وَلَا يُسَبِّقُنَ مَفْعُولًا  
 وَقَدْ يَخُونُكَ ، حَيْثُ النَّصْرُ مُرْتَقِبٌ ،  
 حَظٌّ ، وَيُفْلِتُ مِنْكَ الصَّيْدُ مَعْقُولًا (١٠٣)  
 وَالْحُرُّ يَضُرِّي : وَلَا تَلْتَاثُ عَزَمَتُهُ  
 وَيَنْشَنِي لِقِرَاعِ الْخَطِّيبِ بُهْلُولًا (١٠٤)  
 اللَّيْلُ فِي عُنْفَرَانٍ مِنْ غِيَاهِيهِ  
 نَائِي الصَّبَاحِ ، يَمْجُجُ الشَّرُّ تَنْشِيلًا (١٠٥)

(١٠٠) التحويل : القوة والاعتدار على تصريف الأمور .

(١٠١) السجيل : حجارة كالمدر .

(١٠٢) التعذيل : اللوم ، مبالغة العدل .

(١٠٣) المعقول : المشدود .

(١٠٤) يضرى : الرقم ٦٥ . - تلتاث : تبطيء ، وتحتبس . - البهلول :  
الرقم ٦ / .

(١٠٥) الفياهب : الظلمات ، واحدها : غيهب . - يمج الشر : يقذفه . -  
التنثيل : النشر ، مبالغة نشر ، يقال : نشر الركية : استخرج ترابها ،  
و - الكنانة : استخرج نبلها فنشرها .

وَيَضْفَرُ الْغَارَ إِكْلِيلًا أَخُو ثِقَةٍ ،  
 تَأَزَّرَ الْعِزْمَ ، وَاسْتَغْنَى التَّهَاطُلاً<sup>(١٠٦)</sup>  
 مَا (مَجْلِسُ الْأَمْنِ) بِالْأُمُونِ جَانِبُهُ  
 لَنَا ، وَلَا وَاغِيدُ الْأَقْوَامِ مَأْمُولَا  
 سَنَتْرُكُ الْجُرْحَ يَسْتَسْقِي دَمًا بِيَدِمِ  
 ظَمَّآنَ لِيثَّارٍ ، أَوْ نَجْتَاحَ (إِسْرِيلا)<sup>(١٠٧)</sup>  
 فِي سَاعَةٍ ، تُذْهِلُ الْبَاغِينَ ، آتِيَةً  
 لَا رَيْبَ فِيهَا ، وَإِنْ رَابَتْكَ تَثْقِيلَا  
 قَدْفًا إِلَى الْيَمِّ بِالْجُرْذَانِ مِنْ كَثَبٍ ،  
 وَإِنْ تُقَدِّرُهُ مَشْرُوبًا وَمَأْكُولَا  
 إِنْ شَاءَ غَرَقَهَا ، أَوْ شَاءَ عَادَ بِهَا  
 مَوْجٌ أَتَانَا بِهَا جَرَبِي مَهَازِيلا !




---

(١٠٦) الغار : شجر ينبت برياً في سواحل الشام والفور ، والجبال الساحلية ،  
 دائم الخضرة ، يصلح للتزيين ، وكان الرومان يتخذون منه اكليلاً  
 يتوجون به القائد المظفر ، أو الشاعر المفلق ، رمزاً لمجده .  
 (١٠٧) أو ( هنا ) بمعنى « الى ان » . - نجتاح : نستأصل السرطان الذي زرعه  
 الاستعمار الغربي في الأرض العربية المقدسة بغياً وظلماً .

## رَقْصَةُ النَّارِ

« حين كانت دماء شهداء الأمة العربية في  
حرب حزيران ١٩٦٧م ماتزال ندية على  
صعيد سيناء والأردن والجولان ، والأمة  
مدلهة من النكبة الفاجعة ، والآفاق يرين  
عليها الظلام - عرضت إحدى دور «السينما»  
ببغداد ، الممولة بأموال اليهود والأمبريالية ،  
رواية إيطالية ، اسمها : ( الحب .. لا  
الحرب !! ) ، وذلك على أعين رجال الحكم  
التهريء المباد. وقرا صاحب الديوان  
الاعلان في الصحف ، فتكأ هذا اللؤم  
جراحه ، وبات ليلته مؤرقاً ، ولم يطفىء  
مصباحه حتى أتم قصيدته هذه »

دَعَيْيَ الْحُبَّ . . مَنْ تَصْنِي ؟ وما دَعْوَاكَ فِي الْحُبِّ ؟ (١)  
وَمَنْ طَرَّبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ ؟ !



عَلَيْكَ الْأَفْ وَالْتَصِفْ بِسَلِ الْجَوْرَبُ وَالْحُفْ ! (٢)  
أَفِي المعركةِ الْحَمْسِرا ء .. حَيْثُ التَّحَمَّ الزَّحْفُ ؟  
وَحَيْثُ انْتَهَبَ الْأُفُقُ وَجُنَّ الرَّعْدُ وَالْقَصْفُ ؟

- 
- (١) الدعي : المتهم في نسبه . - تصبي : تستميل الى الصبوة واللهو .  
(٢) الأف : وسخ الأذن . - والتف : وسخ الأظفار ، يقال ذلك عند استقذار  
الشيء ، ثم استعمل في كل شيء يضجر منه ويتأذى به .

وَحَيْثُ اقْتَحَمَ الشَّرْكَ ؟      وصالَ البَغْيِ والعَسْفُ ؟  
فَلِمَا ( عَصَبُ الشَّرْكَ )      وَلِمَا ( أُمَّةُ الْعُرْبِ )



دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تَضَيَّبِي ؟      وَمَا دَعَوَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ،      وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ !؟



لِمَ الْإِغْرَاءُ بِالْحُبِّ ؟      فَقُلْ : سَلَّمَ لَهَا الْأَمْرُ  
وَدَعَاهَا تَسْلُبِ الدَّارَ      وَأَنْ تَسْكُنَهَا الدَّهْرُ  
وَأَنْتَى شَيْئَتْ وَلَيْتَ ،      أَفْقَرًا جِئْتَ أَمْ قَبْرًا ؟  
وَتَرَوَى هِيَ .. إِذْ نَظَّمَا ،      وَتُكْسَى هِيَ .. إِذْ نَعْرَى (٣)  
وَنَهَوَاهَا      وَنَخْشَاهَا  
عَلَى الْبُعْدِ أَوْ الْقُرْبِ



دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تَضَيَّبِي ؟      وَمَا دَعَوَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ،      وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ !؟



سُيْقِتَ السُّمُّ .. لَا تَمَزْجُ      نَقِيعَ السُّمِّ فِي الْكَاسِ (٤)  
أَلِلْبَاغِينَ نُوْلِي الْحُسْ      بَ ؟ أَمْ لِلْكَاسِ وَالطَّاسِ ؟  
وَلِلْخَشْفِ السِّدِّي يَمْرُ      حُ .. لَا عَارٍ ، وَلَا كَاسِ (٥)  
لِنَنْسَى النَّارَ وَالنَّارَ ،      وَمَنْ أَشَقَى مِنْ النَّاسِي ؟

(٣) نظماً : نظماً ، سهلت همزته ، أي نعطش .

(٤) النقيع من السم : القاتل .

(٥) الخشف : ولد الظبية أول مايولد ، ويستعار للجميل الرقيق المدلل . -  
يمرح : يتبختر ويختال .

فَلَا نَنْهَدَ لِبَلَاوَى ، وَلَا نَمْضِي فِي الْحَرْبِ !! (٦)



دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تُضَيِّي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ ؟



عَلَى مَنْ نَقْسِمُ الْحُبِّ ؟ وَمَنْ نُشْرِبُهُ كُوبَهُ ؟  
وَأَيَّانَ ذَرَاهُ الرَّحْمُ ب ، وَالْأَوْطَانُ مُحْرُوبَهُ ؟ (٧)  
وَأَيَّانَ لِيَالِيهِ ، وَنَارُ الْحَرْبِ مَشْبُوبَهُ ،  
وَهَلْ يُطْفِئُ نَارَ الْقَلْبِ بِ حُبٍّ نَقَثُوا حُوبَهُ ؟ (٨)  
عَلَيْكُمْ . - يَا بَنِي اللَّخْنَسَا - وَعَلَى الْحُبِّ (٩)



دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تُضَيِّي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ !؟



صَهِّ .. يَا دَاعِيَ الْعُرْبِ (إِلَى حِمَاةٍ فَسَّاقِ (١٠)  
إِلَى الْمُؤَمِّسِ ، وَالرَّقْصِ ، وَالصَّهْبَاءِ ، وَالسَّاقِي (١١)  
وَضَمِّ الْخَصْرِ وَالنَّهْدِ ، وَلَسَفِّ السَّاقِ بِالسَّاقِ  
زَمَانَ الْحَرْبِ فِي الْأَوْطَا نِ قَدْ قَامَتْ عَلَى سَاقِ

(٦) نهض للبلاوى : نهض لها وشرع في دفعها .

(٧) ذراه : كنفه ومنزله . - محروبة : مطعونة ومسلوبة ما تملك .

(٨) الحوب : الاثم .

(٩) اللخناء : المنتنة . - العفاء : الزوال والهلاك .

(١٠) صه : دع كل حديث ولا تتكلم . - الحماة : الطين الاسود المنتن .

(١١) الصهباء : الخمر .

وقد عاثت أفاعي الشَّ -رَ في جَنَاتِهَا الغُلْبِ (١٢)



دَعِيَ الحُبُّ .. مَنْ تُضْبِي ؟ وما دَعَوَاكَ فِي الحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ وَغَنَّى .. فِي لَظَى الحَرْبِ ؟ !



مِنْ ( الجَوْلَانِ ) فَ ( الأُرْدُنُّ ) حَتَّى شَاطِئِ ( الأَحْمَرِ )  
تَمِيدُ الأَرْضُ بِالثَّقَلِ ، وَيُغْشَى الأَفَقُ بِالْعِثِيرِ (١٣)  
وَلَا يَفْتَأُ عَصْفُ الرِّبِّ حِ فِي عَصْفِ الرَّدَى يَزَارُ (١٤)  
وَيَرْوِي النُّذْرَ الكُبْرَى بِيَوْمِ الفَزَعِ الأَكْبَرِ  
وَيَدْعُونَا أَخُو اللَّخْنَا ءِ لِلصَّبْوَةِ والحُسْبِ !



دَعِيَ الحُبُّ .. مَنْ تُضْبِي ؟ وما دَعَوَاكَ فِي الحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَظَى الحَرْبِ ؟ !



عَلَى ( القُدْسِ ) جَنَّا العَادُو نَ .. مَاذَا بَعْدُ يَا ( قُدْسُ ) ؟  
وَطَهْرُ ( المَسْجِدِ الأَقْصَى ) بِهَا ، دَنَسَهُ الرَّجْسُ  
وَوَجْهَهُ ( القِبْلَةِ الأُولَى ) مَحَاهُ الطَّلَسُ والطَّمَسُ ، (١٥)  
وَيَدْعُونَ إِلَى الحُسْبِ !! فَمَا الحُبُّ ؟ وَمَا الأُنْسُ ؟  
وَهَلْ يَدْفَعُ ذُلُّ الحُسْبِ مَبَّ بَأْسِ الغَاصِبِ الخَبِّ ؟ (١٦)



- 
- (١٢) القلب : التي تكاثفت أشجارها والتفت .  
(١٣) تميد : تضطرب . - يعشى : يظلم . - العثير : الغبار .  
(١٤) لايفتأ : لايزال . - يزار : يصيح صياح الأسد من جوفه .  
(١٥) الطلس : المحو .  
(١٦) الخب : الخادع المفسد .

دَعِيَ الحُبُّ .. مَنْ تُصِيبِي ؟ وما دَعَوَاكَ فِي الحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الحَرْبِ !؟

\*\*\*

بِنَفْسِي أَرَجَ ( الْقُدْسِ ) وَأَنْسَامَ شَذَا ( يَافَا ) (١٧)  
وَزَهْوٍ ( الْكِرْمِلِ ) الضَّاحِ كَ مِرْبَاعاً وَمُصْطَافَا (١٨)  
وَجَنَّاتٍ نَضِيرَاتٍ بِقَاعِ ( الْمَرْجِ ) أَلْفَا (١٩)  
نُقَدِّيهَا بِمَا حُزْنَا هُ أَعْلَاقاً وَأَفْوَافَا (٢٠)  
وَبَعْضُ الحُبِّ ، دَعَاءُ هَوَى النَّفْسِ إِلَى النَّحْبِ (٢١)

\*

دَعِيَ الحُبِّ .. مَنْ تُصِيبِي ؟ وما دَعَوَاكَ فِي الحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الحَرْبِ !؟

\*\*\*

لَهَا ( اللَّهُ ) جَنَاناً .. أَوْ حَشَتَ زَهْواً وَغُنْيَانَا  
مَشَى الْبَغْيُ عَلَى نَعْمَا ثَهَا الْغَضَّةِ نِيرَانَا (٢٢)

(١٧) الأرج : فوح الطيب وانتشاره .

(١٨) الكرمل : حصن على الجبل المشرف على ( حيفا ) ، ويطلق الآن على الجبل نفسه . - المربع : المكان الذي ينبت نباته في أول الربيع . - المصطاف : المصيف .

(١٩) المرج : هو مرج ابن عامر في فلسطين ، وهو سهل فسيح أخضر ناضر ، تحيط به الجبال الخضراء ، من أجمل ما تقع عليه العين من مناظر الطبيعة . - جنات الفاف : ملتفة الشجر .

(٢٠) الأعلاق : النفائس التي تتعلق بها القلوب . - الأفواف : الثياب الرقاق الموشاة .

(٢١) النحب : الاعلان بالبكاء .

(٢٢) الغضة : الطرية الناضرة .



وَأَجَلَى طَيْرَهَا خَوْفًا ، وَأَخْلَاهُنَّ أَوْكَانًا ، (٢٣)  
وَعَشَاهَا لُصُوصًا ، وَثَعَالَيْنَ ، وَذُؤْبَانَا  
مَخَامِيرَ ، مَجَانِينَ ، بِلا صَحْوٍ ، وَلَا لُوبٍ

\*

دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تُصْنِي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَّبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ !؟

\*\*\*

( فَلِسْطِينُ ) .. رَعَى ( اللَّهُ ) عَلَى الدَّهْرِ ( فَلِسْطِينَا )  
إِلَى ( النَّيْلِ ) .. طَرِيقٌ ، وَإِلَى جَنَّاتٍ ( جَيْرُونَا ) (٢٤)  
إِلَى ( وَادِي الْفُرَاتَيْنِ ) إِلَى أَحْضَانٍ ( يَبْرِينَا ) (٢٥)  
إِلَى ( طَيْبَةَ ) مَثْوَى خَا تَمِ الرُّسُلِ النَّبِيِّنَا (٢٦)  
هِيَ الْقَلْبُ .. وَقَدْ بَزَّ ، وَمَا جِسْمٌ بِلا قَلْبٍ ؟ ! (٢٧)

\*

دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تُصْنِي ؟ وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَّبَ لِلْحُبِّ ، وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ !؟

\*\*\*

أَلَا .. إِنَّنَا حَبَبُنَا الْحُبِّ بَّ فِي أَشْهَى أَمَانِينَا

(٢٣) اخلاهن : فرغن من اهلها الأصلاء ليحل محلهم الدخلاء . - الأوكان : كالأوكار . ولكن الوكن ما كان في عش ، والوكر ما كان في غير عش .

(٢٤) جيرون : دمشق الفيحاء .

(٢٥) الفراتان : دجلة والفرات من باب التغليب . - يبرين : رمل لاتدرك أطرافه عن يمين مطلع الشمس من « حجر اليمامة » في « نجد » .

(٢٦) طيبة : من أسماء المدينة المنورة .

(٢٧) بز : سلب .

حَبَبْنَا رَقَصَةَ الثَّأْرِ      عَلَى أَشْلَاءِ غَازِينَا (٢٨)  
وَكَأْسَ الدَّمِّ .. نُسْقَاهُ      وَنُسْقِيهِ الْمُعَادِينَا  
وَعَزَفَ الْحِقْدِ فِي الْقَلْبِ ،      عَلَى غَاصِبِ وَادِينَا  
وَأَنْ نُنْشِيبَ فِيهِ الظُّمْـ      رَ بَيْنَ الْكَيْدِ وَالْخِلْبِ (٢٩)



دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تَضْبِي ؟      وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ      وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ ؟ !



سَلُّوا ( قَبِيَّةَ ) مَا الْحُبُّ ؟      وَقَتْلَى ( دَيْرِ يَاسِينَ ) (٣٠)  
سَلُّوا الْجَزَارَ مَا ضَرَّ      جَ مِنْ تُرْبِ ( فِلَسْطِينَ )  
سَلُّوا الثُّكْلَ ، سَلُّوا الْيُتَمَ ،      وَدَمَعَ الْخُرْدِ الْعَيْنِ (٣١)  
سَلُّوا الْجُوعَ ، سَلُّوا الدَّاءَ ،      سَلُّوا بُؤْسَ الْمَسَاكِينِ ،  
وَنَادُوا بَعْدُ ، يَا « أَشْـ »      فُ ، فِي النَّاسِ إِلَى الْحُبِّ !!



دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تَضْبِي ؟      وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ،      وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ ؟ !



عَلَى الرَّمْلِ كَعَدَّ الرَّمَّ      لَ أَحْيَاءُ كَأَمْـ وَاتِ

(٢٨) الأشلاء : الأعضاء بعد التفرق والبلى ، واحدها شلو ، بكسر فسكون .

(٢٩) الخلب : حجاب ما بين القلب والكبد .

(٣٠) قبية ، ودير ياسين : من بلاد فلسطين ، فتك اليهود بأهلها العرب فتكا ذريعا ، واقترفوا فيهما أبشع جرائم القتل والهتك والتخريب والاحراق .

(٣١) الثكل : فقد الولد أو الحبيب . - الخرد : العذارى . - العين : اللواتي اتسعت عيونهن وحسنت .

كَأَشْبَاحِ خَيَالَاتٍ      كَأَطْيَافِ مَنَامَاتٍ  
ضَحَايَا .. سَيِّمَتِ التَّشْرِيدَ      دَعَا عَنْ مُلْكٍ وَجَنَاتِ (٣٢)  
لَهَا حُبِّي ، مَا عِشْتُ ،      وَتَنَوَّيِلِي ، وَثَارَاتِي (٣٣)  
فَلَا غَفْوَةَ لِلْعَيْنِ ،      وَلَا هَدَاةَ لِلْجَنِّبِ



دَعِيَ الْحُبُّ .. مَنْ تَضَيَّبِي ؟      وَمَا دَعَاكَ فِي الْحُبِّ ؟  
وَمَنْ طَرَبَ لِلْحُبِّ ،      وَغَنَّى .. فِي لَطَى الْحَرْبِ !؟



عَلَى الْأَمْشَاطِ ، يَا قَوْمِ      حَيَّ .. أَحْيُوا رَقِصَةَ النَّارِ (٣٤)  
عَلَى قَصْفِ لَطَى النَّارِ ،      وَتَهْدَارِ الدَّمِ الْجَارِي  
لِقَتْلِي .. صُرْعُوا بَغْيًا ،      لِنُزَاحٍ عَنِ السِّدَارِ ،  
لِكَسْحِ الْغَزْوِ بِالْغَزْوِ ،      وَمَسْحِ الْعَارِ بِالنَّارِ !  
لَنَا عِزُّ السَّمَاوَاتِ      وَمَجْدُ الشَّمْسِ وَالشُّهُبِ !



(٣٢) سيمت التشريد : أريدت عليه .

(٣٣) التنويل : الاعطاء .

(٣٤) الأمشاط : العظام الرقاق المفترشة فوق القدم دون الأصابع .

## القارعة الصاخة

« كان مولد هذه القصيدة الثائرة عقيب  
قصيدة ( رقصة الثأر ) التي قدمها الى  
احدى الصحف السياسية اليومية ،  
فحجر « الرقيب » عليها ومنع نشرها ،  
جرياً مع سياسة الحكم المتهرىء الموالي  
للاستعمار والمعالىء لسياسته »

جَارَ « الشَّقِيَّ » ، فلم أعْجَبْ ولم أَلْمِ  
وَلُمْتُ مَنْ وَكَلُوا الرُّقْبَى لِمَتَّهِمْ !<sup>(١)</sup>  
عَتَبْتُ عَتَبَ مُحِبٍّ ، غيرَ مُفْتَتٍ  
أُبْغِي الصَّلَاحَ ، وَأَرْجُو حُسْنَ مُعْتَصِمٍ<sup>(٢)</sup>  
يَا لَيْتَ شِعْرِي ! أما في النَّاسِ مَسْؤَمَنٌ  
على الحِفَافِ ، وقاضٍ غيرُ مُخْتَصِمٍ ؟<sup>(٣)</sup>  
سَلَامَةُ الحُكْمِ أَنْ تُعَلَى سِيَاسَتُهُ  
فَوْقَ الهَوَى ودَوَاعِي النَّفْسِ والتُّهَمِ

- 
- (١) الرقيب : فعلى ، من المراقبة . وقد استعملت « الرقابة » حديثاً لعمل من يراقب الكتب والصحف ونحوها قبل طبعها ونشرها ، ليمنعها جملة ، أو يحذف منها ما يخالف سياسة الحكومة ، أو الآداب .  
(٢) غير مفتت : غير مختلق بالباطل . - المعتصم : الاعتصام مصدر ميمي ، يقال : اعتصم بالله : امتنع بلطفه من المعصية .  
(٣) الحفاظ : الذب عن المحارم .

وَأَنْ يُبَعَّدَ مُنْدَسٌ . . يُسَاوِرُهُ ،

مِنْ خُبْثِ نَيْتِهِ فِي مَرْتَعٍ وَخِمٍ<sup>(٤)</sup>

وَالْحَزْمُ أَنْ يُصْطَفَى النَّائِي بِجَانِبِهِ

عَنِ التَّزْلِيفِ ، وَالْمَوْصُوفُ بِالْعِصَمِ<sup>(٥)</sup>

لِإِنَّ التَّخَايُلَ بِالزُّلْفَى لِيَذِي قُدْرٍ

أَدْعَى إِلَى الشُّكِّ فِي النِّيَّاتِ وَالذِّمَمِ

دَائِماً تَأْصَلَ . . لَمْ تُحْسَمْ مَعَاقِدُهُ

فِي النَّفْسِ ، كَمْ جَرَّ مِنْ هُلْكِ وَمِنْ غُصَمٍ !

مَتَى أَرَى تَبِعَاتِ الرَّأْيِ يَسْمِلُهَا

بِیْضِ الضَّمَائِرِ أَطْهَارٌ مِنَ الْوَصَمِ ؟<sup>(٦)</sup>

مِنْ الْأَلَى صَدَقَتْ أَنْسَابُهُمْ رَحِمًا ،

لَا الْأَدْعِيَاءُ بَنِي الْمَنْكُورَةِ الرَّحِمِ

مِنَ الْكِرَامِ الْحُمَاةِ الْعِرْضِ مَا بِيَّةٌ

الصَّائِنِينَ أَصُولَ الْمُجْدِ وَالْكَرَمِ

الذَّائِدِينَ بِصِدْقٍ عَنْ مَآثِرِهِمْ

الْمُنْهَضِينَ قَطِينَ الدَّارِ لِلْعِظَمِ<sup>(٧)</sup>

(٤) يساوره : يأخذ برأسه ، و - يوائبه . - مرتع وخم : لا ينجع كلؤه ، اي لا يهنا عشب أكله .

(٥) التزلف : التقرب . - العصم : جمع العصمة ، وهي المنع من اقتراف الذنوب .

(٦) الوصم : العيب .

(٧) قطين الدار : أهلها ، للواحد والجمع ، او يجمع على قطن - بضميتين .

شَرُّ الْبَلَاءِ ، ( شُعُوبِيَّونَ ) قَدْ لَبِسُوا  
 بُرْدَ الْعُرُوبَةِ ، وَاسْتَعْلَوْا إِلَى الْقِمَمِ<sup>(٨)</sup>  
 يَمْشُونَ زَحْفَ الْأَفَاعِي نَحْوَ غَايَتِهِمْ  
 فِي أَبْيَضِ الضَّوِّ ، أَوْ فِي أَسْوَدِ الظُّلَمِ  
 لَمْ تُنْ ( يَعْرُبْ ) مِنْ قَوْمٍ بِمَا مَكَّرُوا  
 كَمَا بِهِمْ مُنِيتٌ فِي الدَّهْرِ مِنْ قِدَمِ<sup>(٩)</sup>  
 هُمْ الْخَشَاشُ . . . فَمِنْ دُودٍ إِلَى وَزَغٍ ،  
 وَمِنْ غَرَابِيبٍ غَرَبَانٍ إِلَى رَخَمِ<sup>(١٠)</sup>  
 مِنْ كُلِّ ذِي عَاهَةٍ فِي الْعِرْقِ مُنْكَرَةٍ  
 وَكُلِّ ذِي دَنَسٍ فِي الْعِرْضِ مُرْتَسِمِ<sup>(١١)</sup>  
 يَلْجُؤِي عَرِيكَتَهُ ذُلًّا وَمَنْطِقَهُ ،  
 وَبَيْنَ جَنْبَيْهِ تَغْلِي نَارَ ذِي نِقَمٍ !<sup>(١٢)</sup>  
 تَأْبَى يَدٌ حِينَ تَدْنُو مِنْ مَصَافِعِهِ  
 إِلَّا بِخُفِّكَ مَخْلُوعًا مِنْ الْقَدَمِ<sup>(١٣)</sup>

- 
- (٨) الشعوبي : محتقر أمر العرب .  
 (٩) لم تمن : مني بكذا ، كعني : أتلي به .  
 (١٠) الخشاش : حشرات الأرض ، والعصافير ، ونحوها . - الوزغ : جمع الوزغة ، بفتحتين ، وهي سام أبرص . - الغرابيب : السود . - الرخم : نوع من الطير ، واحده رخمة - بفتحتين ، وهو موصوف بالفدر والموق أي الحرق ، وقيل بالقدر .  
 (١١) العاهة : الآفة ، يقال : عاه المال يعيه : أصابته العاهة ، أي : الآفة . - العرض : النفس ، وجانب الرجل الذي يصونه من نفسه وحسبه أن ينتقص ويثلب .  
 (١٢) العريكة : النفس ، ورجل لين العريكة : سلس الخلق ، منكسر النخوة .  
 (١٣) المصافع : مواضع الصفع من الجسم ، ورجل صفعان ومصفعاني : يصفع ، أي يضرب قفاه بجمع الكف .

لَا يُصَفَعُ الْقَدِرُ الْمَنَحُوسُ طَالِعُهُ  
إِلَّا بِأَقْدَرٍ مِنْ وَجْهِ لَهْ وَفَمِ  
بَوَلُّ السُّكَارَى عَلَى حُشٍّ الْيَهُودِ جَرَى ،  
أَزْكَى وَأَطْهَرُ مِنْ أَنْفَاسِ بَرِّهِمْ (١٤)

\*

حُرِّيَّةُ النَّشْرِ . . قد ضاموا محارمها ،  
يا حامي الدَّارِ ! أَدْرِكْ ذِمَّةَ الْحَرَمِ  
كَيْفَ السَّبِيلُ إِلَى عَيْشٍ بِلا رَمَقٍ ؟  
أَوِ الْبَقَاءُ لِذِي رُوحٍ بِلا نَسَمٍ ؟ (١٥)  
وإِنَّ أَعْجَبَ شَيْءٍ رَاعَ ، قَافِيَةٌ  
فِي عِزٍّ (يَعْرُبُ) تَلْقَى حَجَرَ مُحْتَكِمٍ ! (١٦)  
تَأَلَّقَتْ كَعَمُودِ الْفَجْرِ ، صَاعِدَةٌ  
تَشْقُ دَاجِيَةَ الظَّلَمَاءِ كَالرُّجُومِ !  
وَأَيْنَ تَحْجَرُ ؟

— فِي أَرْضٍ مُحَرَّرَةٍ ،  
وَحَيْثُ عِزٌّ جَلَالِ الْفِكْرِ وَالْقَلَمِ !

(١٤) الحش : مجتمع العذرة — بالفتح والكسر ، وهي أردأ ما يخرج من الطعام .  
— البر : الصادق ، والكثير البر ، كالبار . وهذا على سبيل التنكير ،  
إذ ليس فيهم إلا الفاجر القدر .

(١٥) الرمق : بقية الروح . — النسم : نفس الروح .

(١٦) القافية ، تطلق على الحرف الأخير الذي تبنى عليه القصيدة ، وعلى  
جملة القصيدة ، والمراد هاهنا قصيدة ( رقصة الثار ) السابقة .  
— الحجر : المنع .

وَحَيْثُ قُطَّانُ هَذِي الْأَرْضِ هُمْ (عَرَبٌ)  
 أَوْفَى لَهُمْ فِي الْأَعَالِي أَيُّمَا عَلَمٍ ! (١٧)  
 وَ (جَيْشُهُمْ) . أَوْرَدَ الْجَلَى فَيَالِقَهُ ،  
 وَسَارَ مُنْتَصِراً فِي لُثْرِ مُنْهَزِمٍ ! (١٨)  
 أَجْرَى (فُرَاتَيْنِ) فِي (الْجَوْلَانِ) مِنْ دَمِهِ  
 وَفُوقَ (سَيْنَاءَ) لَمْ يَبْخُلْ وَلَمْ يَخِمِ ! (١٩)  
 قَدْ طَابَ ، إِذْ سَالَ « بَدْرِيًّا » كَأَنَّ بِهِ  
 مُسَكًّا تَأَرَّجَ فَوْقَ الْبَيْدِ وَالْأَكَمِ ! (٢٠)



سَاءَ (الْأَحَامِرِ) أَنْتِي طُلْتُ مَفْخَرَةً  
 بِـ (يَعْرُبٍ) حِينَ شَقَّتْ لِاحِدِ الرَّجَمِ ، (٢١)  
 وَأَنْتِي جِئْتِ أَذْكَى الْحَرْبِ مِنْ نَفْسِي  
 بِمِثْلِ وَاقِصَّةِ النَّيِّرَانِ وَالْحُمَمِ ،  
 وَأَنَّ حُرَّ قَصِيدِي ، جَاشَ جَائِشُهُ  
 عَلَى « الصَّهَائِينِ » مَكْتُوباً بِحُرِّ دَمِي ،

- 
- (١٧) القُطَّانُ : السكان المقيمون ، الواحد قاطن . - أَوْفَى : اشرف واطلع .  
 (١٨) الْجَلَى : الأمر العظيم .  
 (١٩) الْجَوْلَانُ : (الرقم ٢٧) في قصيدة « طلائع الفتح » ص/٢٧٦ . - لم يخم  
 لم ينكص ويجبن .  
 (٢٠) الْبَدْرَى : نسبة إلى « بدر » ، الموضع المشهور بين الحرمين الشريفين ،  
 أو اسم بُئر هناك حفرها بدر بن قريش ، وكانت فيه الواقعة الكبرى  
 الفاصلة بين المسلمين والمشركين على عهد رسول الله صلى الله عليه  
 وسلم . - تَأَرَّجَ : توهج ريحه الطيب . - الْأَكَمُ : التلال ، أو هي دون  
 الجبال .  
 (٢١) الرَّجَمُ : القبر ، وقبر لحد : ذو لحد ، وهو الشق يكون في عرضه .



وَأَنْتَسِي عَرَبِيَّ غَيْرُ ذِي عِيُوجٍ ،  
 لِي بَيْنَ قَوْمِي مَكَانُ الشَّامِخِ الْعَلَمِ ،  
 وَأَنْتِي أَحْشَدُ الْأَفْكَارِ فِي كَلِمِي ،  
 وَأَنْتِي أَنْعِشُ الْأَحْرَارَ مِنْ نَغْصِي ،  
 وَأَنْتِي أَوْقِظُ النَّوَامَ مِنْ وَسَنِ ،  
 كَنَافِحِ الرِّيحِ يَذْكِي خَامِدَ الضَّرَمِ ،  
 وَأَنْ قَافِيَتِي الزَّهْرَاءُ ، قَدْ لَقِيتُ  
 مَا يَرطُنُونَ وَمَا يَهْدُونَ مِنْ كَلِمِ !



لِي الظَّهْورُ كَأَوْصَاحِ السَّنَا وَهَجًا ،  
 وَمَا سَنَا الشَّمْسُ فِي حَالٍ بِمُنْكَتِمِ ، (٢٢)  
 وَلِلْقَصِيدِ الَّذِي يَنْسَابُ مِنْ كَبِيدِي  
 مَسْرَى النَّوَاسِمِ وَالْأَضْوَاءِ فِي الْعَلَمِ ، (٢٣)  
 وَأُمَّتِي . . سَجَدَتْ « أُمُّ النُّجُومِ » عَلَى  
 جَبِينِهَا وَحَوَاشِي عَرَشِهَا السِّنْمِ (٢٤)  
 أَعْطَتْ - وَمَا بَخِلَتْ ضَنْأً - أَعَزَّ دَمٍ  
 أَجْرَى دُمُوعِي شَرُورَى سَيْلِهِ الْعَرَمِ (٢٥)  
 رَمَى فُؤَادِي مِنَ الْبَلَاوَى بِمُنْصَدِعٍ ،  
 وَابْتَزَّ تَوْمِي مِنَ الدِّكْرِ بِمُضْطَرِمٍ .

(٢٢) السنا : الضوء الساطع .

(٢٣) العلم : العالم .

(٢٤) أم النجوم : الشمس . - السنم : المرتفع .

(٢٥) شروى الشيء : مثله . - العرم : الشديد التدفق .

غَالٍ عَلَيَّ ، وَإِنْ سَالَتْ بِوَادِرِهِ  
 منصورَةٌ فِي سَبِيلِ ( اللَّهِ ) وَالْقَيْسِ  
 وَسِيٍّ وَجَنَّهُ دَخِيلِ الدَّارِ أَنْ بَرَزَتْ  
 بِطُولَةِ ( الْعَرَبِ الْعَرَبَاءِ ) فِي الْأُمَمِ ،  
 وَأَنْ نَصْرًا عَزِيزًا . . أَدْرَكَتْ شَرَفًا  
 بِهِ ( الْعُرُوبَةُ ) مِنْ بُعْدٍ وَمِنْ أَمَمٍ

\*

بَيْنَ الدَّخِيلِ وَبَيْنَ الْمُعْتَدِينَ عُرًا  
 مَثْبُوكَةً مِنْ أَوَاخِي الْوَدِّ وَالرَّحِمِ (٢٦)  
 أَضْنَاهُ مِنْ عُنْفٍ صَوَّلِي فِي وَغَى كَلِمِي  
 مَا كَانَ أَضْنَاهُ مِنْ قَوْمِي مِنَ الْعِظَمِ  
 أَحَارِبُ الْبَغْيِ جَهْرًا ، وَهُوَ يَنْصُرُهُ  
 سِرًّا ، وَيَخْدُلُ ذَا حَقٍّ بِمُجْتَرَمٍ !

\*

نِلْتُ الرِّضَى حِينَ نَالَتَنِي مَسَاءَتُهُ  
 فَقَدْ نَبَيْتُ سِرَّ الْأَعْبُدِ الْقُزْمِ (٢٧)  
 وَيَلُّ لَهْ ! هَلْ يُرِيدُ الْعَفْوَ أَسْأَلُهُ  
 مِنَ الْبَغَاةِ ، وَأَنْ أُلْقِيَ يَدَ السَّلَمِ (٢٨)

---

(٢٦) الأواخي : الصلات المحكمة ، والحرمان ، والذمم .

(٢٧) القزم : اللثام الأذنياء الرذال .

(٢٨) السلم بفتح الحاء : الطاعة والاستسلام .

وَأَلْزَمَ الصَّمْتَ ، وَالنَّيْرَانُ وَاِرِيَّةُ ،  
 وَالْحَرْبُ نَاشِرَةٌ لِحِمَاً عَلَى وَضَمٍ ؟ (٢٩)  
 فَلَا أَقُولَ وَلَوْ لِيَمَاءٍ مُسْتَلِمٍ ،  
 أَوْ هَمْسٍ مُكْتَتِمٍ ، أَوْ رِكَزٍ مُحْتَشِمٍ ؟ (٣٠)  
 شَرٌّ مِنَ الْوَاتِرِ الْبَاغِي عِلَانِيَةً  
 مَنْ جَاءَ سِرّاً يَدُسُّ السُّمَّ فِي الدَّسَمِ ! (٣١)



- 
- (٢٩) الوضم : ما وقى به اللحم عن الأرض من خشب وحصير ، وتركهم لحماً على وضم : أوقع بهم فذلّهم وأوجعهم .
- (٣٠) الإيماء : الإشارة باليد ، والمستلم : مستلم الحجر ، اي : لامسه بالقبلة ، أو باليد . - الرّكز : الصوت الخفي . - المحتشم : الخجل والمنقبض .
- (٣١) الواتر : الظالم الجاني ، يقال : اذا قتل له قتيلاً واخذ له مالا .

# طَلَّعُ الفتح في معركة التحرير

في ٥ حزيران ١٩٦٧ م باغت « الصهايين » ( مصر ، والأردن ، وسورية ) ، فأنزلوا على طيران مصر ضربة ماحقة ، قضت عليه في ساعة واحدة ، واندفعت جيوشهم الى ( سيناء ) فاستولت عليها ، وتوغلت في الأردن واحتلت ( القدس ) ، وفي ( الجولان ) من أرض الشام ، وما كاد القتال يمضي الى غايته حتى تدخلت ( الدول الغربية ) ، وتآزم الوضع السياسي ، وأنذر بنشوب حرب عالمية ثالثة ، وفرضت وقف القتال ، وخسر العرب المعركة ، ولكنهم لم يخسروا ما بأنفسهم من عزائم تتربص بالفراة الفاصيين الدوائر .. وفي عاشر شهر رمضان المبارك ١٣٩٣ هـ ( ٦ أكتوبر « تشرين الأول » ١٩٧٣ م ) باغتت ( مصر ) الصهايين ليلا ، فعبرت قواتها تحت جناح الظلام ( قناة السويس ) ودكت « خط بارليف » دكا ، ونفذت الى ( سيناء ) فاستردتها . وحلقت أسراب ( الطائرات العراقية ) في الساعة نفسها. فوق قلاع الصهايين في شطوط القناة تقذف «قنابرها» عليها فتنسفها. وسارعت (القوات السورية والمغربية) الى ميادين القتال. وما كادت تبلغ المعركة الفاصلة غايتها من النصر المبين حتى عادت ( دول الغرب ) الى صاحبات المصالح العظمى في ( الشرق ) الى سابق عهدها في ( حماية الصهايين ) وفرضت وقف القتال ..

والله بالغ أمره ، ولن تهن العزائم في النفوس .

يا رِيَّاحَ النَّصْرِ . . هَبَّتْ مَوْهِنًا وَجَرَى السَّعْدُ بِهَا فِي الْفَلَسِ !<sup>(١)</sup>  
 أَذْنِي بِالْفَتْحِ وَضَاحَ السَّنَا وَأَعِيدِي الْحَقَّ لِلْمُلْتَمِسِ<sup>(٢)</sup>



لَمَعَتْ بَارِقَةُ الْفَتْحِ الْمُبِينُ فِي حَوَاشِي الْأُفُقِ إِبَّانَ السَّحَرِ<sup>(٣)</sup>  
 طَرَّرَتْهَا بِنَلَاوِيْنٍ تَزِيْنُ وَتَخَايِيْلٍ رِيَّاضٍ وَزَهْرٍ  
 وَزَهَا الْبِشْرُ كَرَقَرَاقِ الْمَعِينِ فَسَبَى كُلَّ فُؤَادٍ ، وَسَحَرِ<sup>(٤)</sup>  
 طَافَتِ الْبُشْرَى بِهِ ، فَارْتَهَنَّا كُلُّ سَمْعٍ بِأَغَانِي الْعُرْسِ<sup>(٥)</sup>  
 طَالَمَا حَنَّ إِلَيْهِ ، وَرَنَّا ، خَافِقُ الْحُرِّ وَطَرْفُ الْأَحْمَسِ<sup>(٦)</sup>



صَعَقَ ( الْعِمْلَاقُ ) أَبْنَاءَ الصَّلَافِ وَدَهَى مِنْ حَيْثُ لَمْ يَحْتَسِبُوا<sup>(٧)</sup>

- 
- (١) الموهن : نحو من نصف الليل ، أو بعد ساعة منه . - الفلّس : ظلمة آخر الليل .  
 (٢) السنا : الضوء الساطع .  
 (٣) السحر : قبيل الصبح . - إبانه : حينه ، أو أوله .  
 (٤) زها : أضاء . - البشر : الطلاقة ، طلاقة الوجه بالمسرة . - الماء المعين : الماء السلسال الجاري على وجه الأرض .  
 (٥) ارتهن : تفيد مثل الرهينة ، وكل شيء يحتبس به شيء فهو رهينه ومرتهنه .  
 (٦) رنا ، يرنو ، رنوا : أدام النظر بسكون الطرف . - الخافق : المضطرب ، صفة للقلب . - الطرف : العين . - الأحمس : الشجاع .  
 (٧) الصلف : مجاوزة قدر الظرف ، والادعاء فوق ذلك تكبراً ، وهذا حال الصهايين حثالات الشعوب . - دهاه : أصابه بدهاية ، وهي الأمر العظيم .

ثَارَإِعْصَاراً وَأَرْغَى وَعَصَفَ فَتَلَطَّى فِي النَّوَاحِي اللَّهَبُ<sup>(٨)</sup>  
 فَجَرَّ الْأَرْضَ جَحِيماً، وَهَتَفَ: أَيُّهَا الْعَادُونَ! نَحْنُ ( الْعَرَبُ )  
 نَحْنُ . . مَنْ لَا عِزَّ إِلَّا عِزُّنَا نَفْتِدِيهِ بِالْأَعَزِّ الْأَنْفَسِ  
 قَدْ تَطَاوَلْتُمْ . . فَذُوقُوا بَأْسَنَا مَصْرَعَ النَّفْسِ وَجَدَعَ الْمَعِطَسِ<sup>(٩)</sup>



عَانَقَتْ ( جَلِيقَ ) ( بَعْدَادُ الرَّشِيدِ ) وَرَعَتْ ( مِصْرَ ) صُقُورُ ( الْمَغْرِبِ )<sup>(١٠)</sup>  
 وَمَشَتْ ( يَعْزُبُ ) صَقّاً مِنْ حَدِيدٍ يَلْتَقِي عَادِيَةً الْمَغْتَصِبِ ،  
 يَصْنَعُونَ الْفَجْرَ لِلْجِيلِ الْجَدِيدِ وَيُعِيدُونَ فَتُوحَ ( الْعَرَبِ ) ،  
 فَتَحَ هَدْيٍ وَسَلَامٍ وَغِنَى وَافِرِ النُّعْمَى وَعِزٍّ أَقْعَسِ<sup>(١١)</sup>  
 كَعَلَى الشَّمْسِ .. سَنَاءً وَسَنَا ، وَحَيَاةً لِلنَّدَى وَالْيَبَسِ<sup>(١٢)</sup>



نَفِيدَ الصَّبْرِ عَلَى بَغْيِ ( الْيَهُودِ ) وَعَلَى طَيْشِ ( رُعَاةِ الْبَقَرِ )<sup>(١٣)</sup>  
 مَا لِمَا يَأْتُونَ مِنْ شَرٍّ حُدُودٌ غَيْرٌ . . تَأْتِي بِإِثْرِ الْغَيْرِ<sup>(١٤)</sup>

- 
- (٨) الإعصار : الريح التي فيها عصار ، وهو الفبار الشديد ، ترتفع كالعمود الى السماء . - أرغى العدو : قهره وأذله ، وجعله من ذعره يرغو - يصيح - رغاء البعير . - عصف : اشتد . - تلظى : تلهب .  
 (٩) المعطس ، بكسر الطاء وفتحها أيضاً : الأنف ، وجدعه : قطعه .  
 (١٠) جلق : دمشق ، أو غوطتها .  
 (١١) عز أقمس : ثابت .  
 (١٢) السناء : الرفعة . - السنأ : الضوء الساطع .  
 (١٣) نفد ، بالبدال المهملة : فني وذهب . - رعاة البقر : نعت سكان أمريكا .  
 (١٤) الفير : غير الدهر ، أحداثه المفيرة .

كُلَّ يَوْمٍ . . . وَلَهُمْ فِيهِ رُغُودٌ يَتَحَدَوْنَ جُمُوعَ الْبَشَرِ !  
وَيَ ! كَذَانَ ( السُّفَهَاءُ ) الْجَبْنَا جَهَلُوا عُقْبَى أَفَاعِيلِ الْمُسِي (١٥)  
أَمِنُوا النَّأْدِيبَ مِنَّا زَمَنَا فَلْيَذُوقُوا بَطْشَةَ الْمُفْتَرِسِ



قَذَفَ (الْفُسْطَاطُ) فُرْسَانَ الْحُتُوفِ وَمَشَى ( الشَّامُ ) بِأَبْطَالِ الْحِي (١٦)  
كُلُّ نَذْبٍ أَرُوعٍ .. يَلْقَى الصُّفُوفَ بِاسْمِ الثَّغْرِ ، وَيُلْقِي الْحِمَامَ (١٧)  
يَلْتَقِي الرَّوْعَ ، وَلِلرَّوْعِ زُحُوفٌ أَسَدَ الْقَلْبِ جَرِيئاً أَرْقَمَا (١٨)  
لَا يُبَالِي الْمَوْتَ آيَانَ دَنَا أَوْ نَأَى ، وَالْمَوْتُ مُقْدَامٌ قَسِي (١٩)  
نَسِي الْأَوْطَارَ . . . إِلَّا الْوَطَنَا يَا لَهْ مِنْ أَرِيحِي أَلَيْسَ ! (٢٠)



(١٥) وي : كلمة تعجب ، تقول : ويك ، ووي لفلان ، و - وي : يكنى بها عن  
الويل . - السفهاء : الخفاف الأحلام والمنافقون ، وهم اليهود . بذلك  
وصفهم الله تعالى بقوله : ( سيقول السفهاء من الناس : ماؤلاهم عن  
قبلتهم التي كانوا عليها ! قل : لله المشرق والمغرب ، يهدي من يشاء الى  
صراط مستقيم ) البقرة / الآية ١٣٢ .

(١٦) الفسطاط : علم مصر العتيقة التي بناها القائد الفاتح الجليل عمرو بن  
العاص ، رضي الله عنه . - الحتوف : جمع الحتف ، بالفتح والسكون ،  
وهو الموت .

(١٧) النذب : الخفيف في الحاجة ، الظريف النجيب . - الأروع : من يعجبك  
بجهازة منظره أو بشجاعته . - الحمم : المنايا ، واحداثها حمة - بكسر  
الحاء وتشديد الميم .

(١٨) الروع : الفرع ، كالارتباع . - الأرقم : اطلب الحيات للناس ، على  
التشبيه .

(١٩) قسي : صلب القلب .

(٢٠) الاوطار : جمع الوطر ، بفتحتين ، وهو الحاجة للانسان فيها هم وعناية  
- الأريحي : الواسع الخلق . - الأليس : الأسد ، و - الحسن الخلق .

أَي فَجْرٍ .. لَاحَ فِضِّيَّ الْوِشَاحُ فَوْقَ (سَيْنَاءَ) ضَحُوكَ الْمُبْتَسَمِ ! (٢١)  
 حَقَّقُوا مَا لَمْ يُحَقِّقْهُ (فُتَّاحُ) فِيهِ مِنْ مُعْجَزٍ صُنْعٍ وَهِمَمِ (٢٢)  
 رِيحَ (بَرْلِيفُ) ، وَلَمْ يُغْنِ الْوَقَّاحُ مَا بَنَى مِنْ حَاجِزٍ لَا يُقْتَحَمُ ! (٢٣)  
 كَيْفَ جَازُوا الْبَحْرَ ، أَوْ هَدُّوا الْبُنَى ؟ وَقَفَ الْعَقْلُ هُنَا . كَالْمُبْلِسِ (٢٤)  
 بَشَرٌ . . مَنْ أَنْجَزُوا تِلْكَ الْمُنَى ؟ أَمْ هُمُ الْجِنُّ وَرُوحُ الْقُدْسِ ؟

\*

لَمْ تَكُنْ مَانِعَةً تِلْكَ الْحُصُونُ أُمَّةَ الْبَغْيِ مِنْ (اللَّهِ الْعَظِيمِ) (٢٥)  
 فَاتَى مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُونَ وَكَذَا يَأْخُذُ ذَا الْبَغْيِ الْأَيْمُ  
 وَبِأَيْدِيهِمْ وَأَيْدِي الْمُؤْمِنِينَ أَصْبَحَتْ ، حِينَ تَنَادَوْا ، كَالصَّرِيمِ (٢٦)

(٢١) الوشاح : نسيج عريض يرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها ، وأطلق حديثاً على نسيج عريض ملون يشده القاضي أو النائب بين عاتقه وكشحه في المحكمة .

(٢٢) فتاح : مختصر منفتاح ، رابع فراعنة الأسرة التاسعة عشرة ، ويرجع أكثر المؤرخين أنه فرعون موسى . تجمعت عليه في بداية عهده قوى كثيرة مختلفة الأجناس ، ومنهم إسرائيل ، فدحهم جميعاً .

(٢٣) برليف : أحد قادة العصابات الصهيونية ، أقام على قناة السويس سداً منيعاً يمتنع على الاختراق - بزعمه ، ونسب إليه فسماً « خط بارليف » ، فاقطعته القوات المصرية وهدمته ، ونفدت منه إلى ( فلسطين ) .

(٢٤) البنى ، بكسر الباء وضمها : جمع البنية ، بكسر الباء وضمها ، وهي ما بنيته . - المبلِس : اليائس ، المتحير .

(٢٥) تلميح إلى قول الله تعالى في بني النضير اليهود الناكثين لعهودهم للنبي عليه الصلاة والسلام : ( هو الذي أخرج الذين كفروا من أهل الكتاب من ديارهم لأول الحشر ، ما ظننتم أن يخرجوا ، وظنوا أنهم مانعتهم حصونهم من الله ، فأتاهم الله من حيث لم يحتسبوا ، وقذف في قلوبهم الرعب ، يخربون بيوتهم بأيديهم وأيدي المؤمنين ، فاعتبروا يا أولي الأبصار ) الحشر / الآية ٢ .

(٢٦) الصريم : الأرض المحصود زرعها .



ذلك ( الله ) . . بنصرِ أذينا فمحا آيةَ ما لَمْ يُطْمَسِ  
قَدْزَفَ الْمَكْرَ بِمَكْرٍ أَبِينَا وَرَمَى الْكِبْدَ بِكَيْدٍ أَشْرَسِ

\*

وعلى ( الجولان ) من أرضِ الحِمَى أَرَزَمَتْ (يَعْرُبُ) إِرْزَامَ الرُّعُودِ (٢٧)  
رَوَّتِ الْأَرْضَ نَجِيعاً عِنْدَمَا مِثْلَمَا تُرْوِي الْأَهَا ضِيبُ النُّجُودِ (٢٨)  
وَأَحَالَتْ ثُمَّ أَفَاقَ السَّمَاءِ لَهَا بِأَحْرِقُ أَرْجَاسَ (الْيَهُودِ) (٢٩)  
طَقَحَ الْكَيْلُ . . أَمَا حَقَّ لَنَا ، يَارُؤُوسَ الْبَغْيِ ، قَطْعُ الْأَرْؤُسِ ؟  
مَا ظَلَمْنَا ، إِذْ جَزَيْنَا مَنْ جَنَى وَأَعَدْنَا كَيْلَهُ .. لَمْ نَبْخَسِ !

\*

باء ( تَشْرِينُ ) بِ ( جُونِ ) وَثَارَ وعلى الباغي دَوَاهِيهِ نَدُورُ (٣٠)

(٢٧) الجولان ، بالفتح ثم السكون : قال ياقوت : « هو قرية ، وقيل : جبل من نواحي دمشق ، ثم من عمل حوران ، قال ابن دريد : يقال للجبل ( حارث الجولان ) ، وقيل : حارث : حارث : قلة فيه » ، واستشهد له بثلاثة أبيات للنابغة ، وحسان ، والراعي . - أرزم الرعد : صوت صوتاً شديداً .

(٢٨) النجيع : دم الجوف . - العندم : شجر أحمر ، ويطلق على الأيدع ، وهو دم الأخوين ، والبقم ، وغيرهما . - الأهاضيب : الأمطار . - النجود : جمع النجد ، وهو ما أشرف من الأرض .

(٢٩) ثم ، بالفتح : إشارة الى المكان .

(٣٠) باء دمه بدمه بوعاً وبواء : عدله ، والبواء : التكافؤ . - تشرين : تشرين الأول ( أكتوبر ) من سنة ١٩٧٣م ( الموافق شهر رمضان ١٣٧٣هـ ) ، الذي فاجأت فيه القوى المصرية ، وقوى من العراق والشام والمغرب - اليهود الصهايين ، وعبرت القوى المصرية قناة السويس فحطمت « خط بارليف » واسترجعت ( سيناء ) . - وجون : هو شهر حزيران من سنة ١٩٦٧م الذي باغت فيه اليهود الصهايين مصر فدمروا طيرانها وتوغلوا سريعاً في سيناء ، والجولان ، والأردن ، فكانت الفاجعة بتدخل الدول الكبرى ووقفها القتال ، كما أسلفت في مقدمة القصيدة .

يَا أَفَاعِي الشَّرِّ .. واديكِ (سَقَرُ) فيه مَثْوَاكِ عَلَى كَرَرِ الدُّهُورِ  
و (فِلَسْطِينُ) .. جَنَانٌ وَثَمَرٌ مِِنْحَةٌ (الله) لِأَمْلَاكِ وَحُورٍ<sup>(٣١)</sup>  
نَحْنُ أَهْلُهَا ، وَمَثْوَاهَا لَنَا وَبِئْسَا تَحِيًّا ، وَمِنَّا تَكْتَسِي  
سَعِدَتْ مِنْ أَوَّلِ الدَّهْرِ بِنَا يَوْمَ لَمْ تُخْلَقْ بِذُورِ الدَّنَسِ<sup>(٣٢)</sup>



هَلْ رَأَى (الْأَعْوَرُ دَايَانُ) الصُّفُورُ فِي الْفَلَا ، وَالْجَوُّ تَغَشَاهُ زُمْرٌ؟<sup>(٣٣)</sup>  
أَمْ تَمَنَّى عَيْنُهُ الْأُخْرَى تَعُورُ وَهُوَ لَا يُبْصِرُ مَا سَاءَ وَضُرٌّ ؟  
لَيْتَ عَيْنِهِ سِوَاءَ .. فَيَحُورُ مُبْصِرًا أَدْهَى وَأُنْكِي وَأَمْرٌ<sup>(٣٤)</sup>  
رَبِّ ! عَمَّرَهُ ، لِيَزْدَادَ ضَيًّا رُؤْيَا الضَّرِّ عَذَابُ الْأَنْفُسِ<sup>(٣٥)</sup>  
وَيَرَى رَبِّبَ الْمَنَايَا أَهْوَنَا مِنْ عَذَابٍ مُسْتَدَامٍ بَيْسٍ<sup>(٣٦)</sup>



وَلَتَرَ ( الشَّمْطَاءُ ) مِنْ قَبْلِ الْمَمَاتِ لَارَأَتْ .. مَا عَمِرَتْ إِلَّا الشَّفَاءُ ،<sup>(٣٧)</sup>

(٣١) الحور : جمع حوراء ، وامرأة حوراء : بيضاء الحور ، بفتحتين . وهو شدة سواد المقلة في شدة بياضها في شدة بياض الجسد ، ولا تكون الأدماء حوراء .

(٣٢) بذور الدنس : العصابات المتهودة من شذاد الآفاق : من خزر ، وانكليز ، وروس ، وبولونيين ، وحبشان ، ومن على شاكلتهم .

(٣٣) دايان : موشي دايان ، وزير حرب الصهايين ، من متهودة أوربة ، كان أعور ، أصابت إحدى عينيه شظية في الحرب العالمية الثانية ، وهو يقاتل مع الانكليز وحلفائهم ، الألمان وحلفاءهم ، فأعورته .

(٣٤) يحور : يرجع . - أنكى : أشد نكاية ، أي قتلا وجرحا .

(٣٥) الضنى : المرض المخامر ، كلما ظن برؤيه نكس .

(٣٦) عذاب بئس : شديد .

(٣٧) الشمطاء : هي التي خالط بياض رأسها سواد ، والمراد بها رئيسة وزراء الصهايين المدعوة « غولدا ماير » من متهودة أوربة .

نَزَعَ (إِسْرِيلَ) وَتَوَدَّعَ الْحَيَاةَ مَا عَسَى تَبْقَى وَقَدْ ذَابَتْ ذِمَاءُ؟ (٣٨)  
 لُعِنْتَ ! ماذا أَتَتْ مِنْ مُوبِقَاتٍ جَرَّتِ الْوَيْلَ وَأَذْيَالِ الْفَنَاءِ ؟  
 نَابُ أَفْعَى . . تَغْرِزُ السَّمَّ هُنَا وَهُنَا ، ثُمَّ تُرَامِي عَنْ قِسِي (٣٩)  
 هِيَ فِي الْخُبْثِ كَأَوْضَارِ الْخَنَا وَهِيَ فِي الضَّرِّ كَدَاءِ الْنَقْرِسِ (٤٠)



مَالِ (أَمْرِيكَةَ) .. هاجتْ كَالطَّعِينِ نَاشَهُ الرَّامِي بِمَسْجُومِ السَّهَامِ؟ (٤١)  
 خَفِيفِي مِنْ غُلُوءٍ وَطَنَيْنِ وَمِنْ الطَّيِّشِ وَمِنْ جَهْلِ الطَّغَامِ (٤٢)  
 مُلِكُنَا .. اجتاحته أَيْدِي الْغَاصِبِينَ هَلْ عَلَى النَّاهِضِ لِلرَّدِّ مَلَامٌ ؟  
 نُهْزَةُ الْعُدُوِّ أَنْ لَا تَبْقِيَ النِّجْنِي فِي يَدِ الْمُنتَهَبِ الْمُخْتَلِسِ (٤٣)  
 يَتَمَنَّى الْوُغْدُ لَوْ نَالَ الْمُتَى « وَالتَّمَنَّى رَأْسُ مَالِ الْمُفْلِسِ »



أَيْنَ (أَمْرِيكَةَ) مِنْ (أَرْضِ الْعَرَبِ)؟ يَا لَأَتَفٍ .. مُدَّ مِنْ خَلْفِ الْبِحَارِ !  
 مَا لَهَا جُنَّتْ كَمَسْعُورٍ كَلْبٍ تَنْهَشُ الدُّنْيَا يَمِينًا وَيَسَارَ ؟ ! (٤٤)  
 أَمِنْ الْأَخْلَاقِ .. يَا أَهْلَ الْعَجَبِ ظَالِمٌ يُحْمَسِي ، وَمَظْلُومٌ يُضَارُ ؟ ! (٤٥)  
 يَاعْبِيدَ الْمَالَ رَبًّا وَتَنَّا أَيْنَ أَخْلَاقُ (الْمَسِيحِ الْقُدُّوسِ) ؟ (٤٦)

(٣٨) الذمء ، بالفتح : بقية النفس ، أو قوة القلب .

(٣٩) القسي : جمع القوس .

(٤٠) الأوضار : جمع الوضر ، بفتحيتين ، وهو وسخ الدسم .

(٤١) الطعين : المطمون .

(٤٢) الغلواء : القلو . - الطيش : النزق ، والخفة . - الطغام : أوغاد الناس .

(٤٣) النهزة : الفرصة ، وانتهازها : اغتنامها .

(٤٤) الكلب ، بكسر اللام : المصاب بعجنون الكلاب من عضها .

(٤٥) يضار : يضر .

(٤٦) ينظر الرقم (٢١) في القصيدة السابقة .

جُرْتُمْ عَسْفًا وَصَلْتُمْ مِحْنًا لَا وَقَى ( الله ) لَكُمْ مِنْ نَفْسٍ

✱

وَيَلَّهَا ! ماذا بها من عَجَبٍ ؟  
عندَهَا الْأَحْبَابُ أَعْدَاءُ ( الْمَسِيحِ ) ! (٤٦)  
مَنْ تَرَى قَدْ سَامَهُ الْمَرْعَى الْوَبِي وَسَقَاهُ الْمَوْتَ مَمْقُورًا مَلِيحٌ ؟ (٤٧)  
وانتحي ( مَرِيَمَ ) . . لم يَتَّيَّبِ فرمى العَقَّةَ بِالْفِعْلِ الْقَبِيحِ ؟ (٤٨)  
أَرَأَيْتُمْ خُبْتُ أَوْلَادِ الْخَنَا وأذاهُمْ .. يابني (كَوْلُسُبُسِ) ؟ (٤٩)  
قد تَهَوَّدْتُمْ ، لَعَنِمِرِي ، عَلَنَّا كُلُّ نَفْسٍ بِنَظِيرٍ تَأْتِسِي (٥٠)

✱

أَيْنَ فِي الْآفَاقِ أَحْبَابُ ( الْمَسِيحِ ) وَرَهَابِينُ عَالِي ، وَقُسُوسُ ؟  
أَكْذَا يُجْزَى ذُوو الذَّنْبِ الْقَبِيحِ وَيُسْقَوْنَ مِنَ الْحَبِّ كُؤُوسُ ؟  
هَرَفَ التَّارِيخُ ، فَالْأَمْرُ صَحِيحٌ ؟ أَمْ تَخَلَّتْ عَنْ غَوَالِيهَا النُّفُوسُ ؟  
أَمْ أَرَى ( رِيشارْدَ ) لِلْمَالِ عَنَّا فَارْتَشَى ، وَارْتَدَّ لَمْ يَحْتَرِسِ ؟ (٥١)  
صَيَّرَ « الصَّلْبَ » كَلَامًا دُونَا وَجَنَّةَ « الصَّلْبِ » رُوحَ الْأَنْفُسِ ! (٥٢)

✱

(٤٧) الوبي : البويء ، سهلت همزته ، وهو المستوخم . - الممقور : المالح . -  
المليح : المملح .

(٤٨) انتحي : قصد . - اتأب ، بتشديد التاء : خزي ، واستحيا . - العفة :  
العفيفة تكف عما لا يحل ولا يجمل ، وهي السيدة مريم أم عيسى عليه  
الصلاة والسلام .

(٤٩) كوليس « كولومبوس » . كريستوفر : مكتشف ( أمريكة ) : ملاح  
إيطالي ، من أهل ( جنوه ) . انتقل الى ( لشبونة ) ، وتزوج بها . ولقي  
هنالك ملاحين كانوا يعتقدون بوجود جزر في أقصى غرب أوربة ، فغامر  
اليها في ثلاث رحلات . أخفق في اولها ، ونجح في الثانية سنة ١٤٩٣ م ،  
ثم في الثالثة سنة ١٤٩٨ م ، ومات سنة ١٥٠٦ م .  
(٥٠) تأتسي : تقتدي .

(٥١) عنا : خضع وأطاع . - ريشارد : الرئيس الأمريكي .  
(٥٢) الصلب : عقيدة صلب المسيح ، عليه الصلاة والسلام ، وجناة صلبه  
وهم اليهود ، عقيدة ثابتة عند النصارى ، فبدلتها السياسة في هذا  
الزمن ، وأصدرت حكمها ببراءتهم منه !!

أَيْسَرَ هَذَا الْمَسِيحُ مِنْ بَيْنِ الْعِبَادِ مِنْ هُدَى (عيسى) ؟ وَأَنْتَى يَفْقَرُ ؟ (٥٣)  
 ضَرَبَتْ آيَةُ ( عيسى ) فِي الْبِلَادِ « أَدْرِ الْخَدَّ إِذَا الْخَدَّ ضَرَبَ »  
 وَأَرَى الْمَسُوخَ مَخْلُوعَ الْفُؤَادِ جَازَ ( نِرونَ ) عَتُوًّا وَحَرَبَ (٥٤)  
 إِصْطَفَى « التَّلْمُودَ » دِينًا ضَغِنَا وَطَوَى « الْإِنْجِيلَ » سَمَحًا وَنِسِي (٥٥)  
 شَرِسٌ . . مَالَ هَوَاهُ وَانْتَشَى بِإِنْجِذَابِ الطَّبَعِ نَحْوَ الشَّرِسِ

\*

قُلْ لِي (رِيشارْدَ) إِذَا كَانَ يَعْينِي : سَلِّ بِنَا (رِيشارْدَ قَلْبَ الْأَسَدِ) (٥٦)  
 خُذْ مِنَ التَّارِيخِ إِنْ لَمْ تَسْمَعْ عِبَرَ الدَّهْرِ ، وَآيَ الرَّشَدِ (٥٧)  
 نَحْنُ كَالْأَمْسِ حُمَاةُ الْأَرْبَعِ مَا نُهَجَّ مِنْ دُونِهَا نَسْتَأْسِدِ  
 مِثْلِي عَامٍ . . جَهْدُنَا جَهْدُنَا فِي قِرَاعِ (الْغَرْبِ) لَمْ تَسْتَيْشِ (٥٨)

(٥٣) المسوخ ، بكسر الميم : المسوخ المحولة صورته الى صورة اقبح . ومسوخه الله فرداً ، فهو مسيخ وممسوخ .  
 (٥٤) نِرون ، كلاوديوس قيصر : انبراطور روماني ( ٣٧ - ٦٨ ) حكم من ( ٥٤٦ الى ٥٦٨ ) . ضرب المثل بوحشيته ، والقيت عليه تبعة حريق روما الكبير سنة ٦٤ . - العتو : الاستكبار ، ومجاوزة الحد . - الحرب ، بفتحيتين : السلب ، بفتحيتين ، وهو المال المسلوب .  
 (٥٥) التلمود : مجموعة الشرائع اليهودية التي نقلت شفويًا مقرونة بتفسير الحاخامين ، وهو غير الكتاب المقدس الذي يشتمل على تشريع مكتوب . كتبوه في فلسطين وبابل في المئتين الخامسة والسادسة الميلاديتين ، وتلمود بابل هو المعتمد ، وحشوه ضغن على البشر وحث على العنف . - الضغن ، بكسر ثانيه : المنطوي على الضغن ، بتسكين ثانيه ، وهو الحقد .  
 (٥٦) ريشارد « ريتشارد » قلب الأسد ( ١١٥٧ - ١١٩٩ م ) : كان ملكًا على انكلترا ( ١١٨٩ - ١١٩٩ م ) ، قدم ( سنة ١١٩٠ م ) في الحملة الصليبية الثالثة مع فيليب الثاني ملك فرنسا ، وباء بالخيبة والخسران .  
 (٥٧) الآي : جمع الآية ، وهي العلامة ، و - من القرآن : كلام متصل الى انقطاعه .

(٥٨) امتدت حملات الحروب الصليبية على الشام وفلسطين ومصر مئتي عام ، قاوم المسلمون فيها الغزاة الأوربيين ، وجاهدوهم جهاد الأبطال الميامين حتى كتبوهم وردوهم على أعقابهم خاسرين خاسئين .

نَلْقَفُ الغاراتِ من غيرِ ونى فتَوَارَى في الرُّمُوسِ الدُّرُسِ (٥٩)

\*

قَدْكَ . . أَرْبَيْتَ وَعِيداً ، فاقْتَصِدْ ، أَيُّهَا الْغِطْرِيسُ ، في هذا الْوَعِيدِ (٦٠)  
قِفْ ، تَأْمَلْ ، وَتَمَهَّلْ ، وَاتَّشِدْ ، وَتَدَكَّرْ في (فَيْتَنَامَ) الشَّرِيدِ ، (٦١)  
ما عسى أَدْرَكَتَ من مَجْدٍ ؟ أَفِدْ ، غَيْرَ أَنْ وَلَيْتَ دُبْرًا يَاطْرِيدُ !  
بعضُ ما أَدْرَكَتَ ، عَارٌ وَعَنَّا ، ووِسامُ العارِ حَظُّ الْأَوْكَسِ ! (٦٢)  
فإذا شِئْتَ هَوَانًا مُمَعِنًا ، فالبَسِ الشَّرَّ ، وفيه ارتكسِ

\*

يَاجُنُودَ (اللهِ) في الحربِ اللَّقَاحِ أُدْخِلُوهَا بِسَلَامٍ آمِنِينَ (٦٣)

---

(٥٩) الونى : الفترة . - الرموس : القبور ، واحدها رمس بالفتح ثم السكون . - الدرس ، بضمين : الدوارس التي عفاها القدم .

(٦٠) قدك : قد ، مخففة : حرفية واسمية ، وهي على وجهين : اسم فعل مرادفة لـ « يكفي » ، تقول : قدك أوقدني درهم ، وقد فلاناً درهم ، أي يكفي ، اسم مرادف لـ « حسب » ، وهو المراد في البيت . - أربيت : زدت . - الوعيد : التهديد . - الفطريس : الظالم المتكبر ، والفطرسه : الاعجاب بالنفس ، والتطاؤل ، والتكبر ، وذلك ماعليه هؤلاء .

(٦١) اتد : كن رزيناً ، وتأن . - فيتنام : جمهورية في شرق الهند الصينية ، أغلبية سكانها أناميون . احتلتها الجيوش اليابانية في الحرب العالمية الثانية (١٩٤٣ م) ، وقسمت بعد ذلك قسمين : فيتنام الشمالية تحت نفوذ الروس ، وفيتنام الجنوبية تحت نفوذ الأمريكيين ، بدأت امريكا الحرب فيها سنة ١٩٦٢ ، وانتهت سنة ١٩٧٥ م من غير طائل ، وبلغ عدد قتلاهم زهاء ستين ألف نسمة ، وزاد جرحاهم على مئتي ألف وخمسين ألفاً ، وخسروا ستة آلاف طائرة ، وتركوا وراءهم من السلاح ما قيمته خمسة بلايين « دولار » .

(٦٢) عنا : مقصور عناء ، يقال : عني عناء ، نصب واعيا . - ورجل أوكس : خسيس ، والوكس ، كالوعد : النقصان .

(٦٣) الحرب اللقاح : يقال لقت الحرب ، وهي لقاح ، على تشبيهها بالانثى الحامل التي لا يدرى ماتلد ، ومنه قول الشاعر : « لقت حرب وائل عن حبال » .

شَرَفٌ خَصَّ ، ومقدورٌ مُتَاحٌ لَكُمْ فيه ثَوَابُ الْمُحْسِنِينَ<sup>(٦٤)</sup>  
 شَرَفُ الْأُمَّةِ فِي صِدْقِ الْكِفَاحِ وَدَوَامُ الْعِزِّ فِي رَفْعِ الْجَبِينِ  
 مِنْ جَمِيلِ الذِّكْرِ أَوْ طِيبِ الثَّنَا يَنْسِجُ الْحُرُّ زَهِيَّ الْمَلْبَسِ  
 وَيَرَى الْأُسُوءَةَ ذِكْرًا حَسَنًا وَالْمِثَالَ الْمُحْتَدَى لِلْمُؤْتَسِي<sup>(٦٥)</sup>



يَا جُنُودَ (اللهِ) .. مَا سَيْفٌ يَذُودُ عَنْ حُقُوقٍ مِثْلَ سَيْفٍ قَدْ فَجَّرَ!<sup>(٦٦)</sup>  
 وَدَمٌ فِي (اللهِ) يَجْرِي وَيَجُودُ غَيْرُ مَا سَالَ اعْتِدَاءً وَغَدَرَ  
 وَعَدَ (اللهُ) ، وَلَمْ يُخْلِفْ وَعُودُ فَخْذُوا مِنْ نَفْحَةِ الصَّبْرِ الظَّفَرِ<sup>(٦٧)</sup>  
 وَلَمَنْ آمَنَ بِ (اللهِ) اغْنَى وَجَرَى السَّعْدُ لَهُ فِي الْأَنْحُسِ  
 طَيْرُهُ الْيُمْنُ إِذَا مَا أَحْسَنَا وَبَغَى الْحَقَّ وَلَمْ يَسْتَيْسِ<sup>(٦٨)</sup>



السَّجَايَا فِيكُمْ . . لَمَّا تَزَلْ مِثْلَمَا كَانَتْ نَقِيَّاتِ الدَّمِ  
 إِفْحَمُوا مِثْلَ (صَلَاحٍ) فِي الْأَوَّلِ وَأَرُونَا نَخْوَةَ (الْمُعْتَصِمِ)<sup>(٦٩)</sup>

(٦٤) المتاح : الامر المقدر .

(٦٥) الأسوة ، بالكسر والضم : القدوة . - المحتدى : المقتدى به - المؤتسي :  
 المقتدي .

(٦٦) فجور السيف : هو فجور حامله ، اذا طغى وظلم وجاوز الحد .

(٦٧) قال الله تعالى في سورة الروم : ( . . ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله .  
 ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم . وعد الله . لا يخلف الله وعده ، ولكن  
 أكثر الناس لا يعلمون ) .

(٦٨) بنى : طلب . - استيأس : قنط ، أو قطع الأمل .

(٦٩) قحم في الأمر قحوماً : رمى بنفسه فيه . - صلاح : السلطان الناصر  
 صلاح الدين الأيوبي ، قاهر الصليبيين ، ومطهر الأرض المقدسة من أرجاس  
 الغزاة البغاة . - المعتصم : الخليفة المعتصم بالله العباسي ، محمد بن  
 هارون الرشيد ، سير جيوشه الى ( عمورية ) من بلاد الروم الشرقية في  
 سنة ٢٢٣ هـ ، ففتحها ، بسبب أسر العلوية في قصة طويلة ، وكانت من  
 اعظم فتوح الاسلام .

بالبُطُولَاتِ مُجَارَاةُ الدَّوَلِ والبُطُولَاتُ بَنَاتُ الشَّمَمِ (٧٠)  
 رَفَعَتْ أَمْسِرَ عَلَيَّاتِ الْبُنَى بَيْنَ شَرْقِ الْأَرْضِ وَالْأَنْدَلُسِ (٧١)  
 وَلَتَعْلُنَّ غَدًا مَا بَيْنَنَا دَوْلَةَ الْعَرَبِ بِ(بَيْتِ الْمَقْدِسِ)

\*

إِرْجِعُوا الْأَمْنَ إِلَى أَرْضِ السَّلَامِ وَطَرِيقُ الْأَمْنِ .. حَقَّتْهُ الدَّمَاءُ  
 قَلْبَتْ دَارَةَ رِجْسٍ وَخِصَامِ دَارَةَ الْأَقْدَاسِ مَثْوَى الْأَنْبِيَاءِ  
 جَلَّلُوهَا . . لَا رِيَا حِينَ مَشَامِ بَلْ قَتَادًا ، وَقَتَامًا ، وَهَبَاءُ (٧٢)  
 صَيَّرُوا النِّعْمَةَ بؤْسَى وَعَنَا وَرَمَوْا بِالتَّعَسِ دَارَ الْعُرْسِ  
 طَارِيٍّ .. حَلَّ ، وَسَامَ السَّكَنَا ذِلَّةَ الْخَسْفِ وَقَهَرَ الْأَنْفُسِ (٧٣)

\*

فِي ضَمَانِ (اللَّهِ) وَالشَّعْبِ الْهُمَامِ يَاحُمَاةَ الدَّارِ وَالْعِزِّ الْمَكِينِ  
 خَلَفَكُمُ أَكْبَادُ أَحْرَارِ كِرَامِ خَلَفَتْكُمُ فِي بَنَاتِ وَبَنِينَ  
 إِنَّ عَيْنَ (اللَّهِ) عَيْنٌ لَا تَنَامُ وَعُيُونُ الشُّرَفَاءِ الطَّيِّبِينَ  
 أَحْسِنُوا الدَّوْدَ ، وَكُونُوا الْجُنُنَا آيَةُ النَّصْرِ . . ذِيادُ الْحَرَسِ (٧٤)  
 أَنْتُمْ .. مِنْ قَبَسِ (اللَّهِ) سَنَا يَا لَإِذَا النُّورِ ، وَذَاكَ الْقَبَسِ !

(٧٠) الشمم : الرفعة ، والعلو ، وشرف النفس .

(٧١) البنى : الحاشية ( ٢٤ ) .

(٧٢) جلولها : كسوها . - المشام : الأنوف الشامة . - القتاد : شجر صلب له

شوك كالإبر . - القتام : الغبار . - الهباء : الفبرة ، بفتحتين ، أو يشبه

الدخان ، و - دقاق التراب ساطعة ومثورة على وجه الأرض .

(٧٣) سامه الذلة : أولاه إياها .

(٧٤) الذود ، والذباد : الطرد ، والدفع . - الجنن : جمع الجنة ، بالضم ،

وهي ما استترت به ووقاك من السلاح .



## نوهجى .. يا صمرات الفدى

ناغيت ( يافا ) ، وفؤادي حنا  
على ( فلسطين ) هوى واصطلى

- (١) ( يافا ) ، عَرُوسُ الْبَحْرِ . مَا أَجْمَلًا ! شَقَّتْ رُوءَاءَ ، وَازْدَهَتْ مُجْتَلَى  
عَارِيَّةٌ ، كَاسِيَّةٌ بِالسَّنَا . أَعْجِبْ بِعُرْيٍ .. بِالسَّنَا جُلًّا ! (٢)  
كَغَادَةٍ . . نَدَّتْ إِلَى شَاطِئٍ ، وَالْمَاءُ يَكْسُو لَدْنَهَا الْأَخْضَلَا ، (٣)  
شَفَّ عَنِ اللَّطْفِ وَلَمْ يُخْفِهِ ، وَزَادَ مَعْرَاهَا سَنًا أَجْمَلًا ! (٤)



- سَاحِرَةٌ حَسَنَاءُ ، مَسْحُورَةٌ دَبَّ بِهَا السَّحَرُ دَبِيبَ الطَّلَا (٥)  
تَسْتَوْقِفُ النَّظَرَ مِنْ رَوْعَةٍ وَتَعْقِلُ الْمُسْتَوْفِرَ الْمُعْجَلَا (٦)

- 
- (١) الرِوَاءُ ، والرَّوَاءُ : حسن المنظر في البهاء والجمال . - ازدهت : استخفت . - المجتلى : المنظر ، من : اجتلى الشيء : نظر اليه .  
(٢) السَّنَا : الضوء الساطع . - جلل : البس .  
(٣) الغَادَةُ : المرأة الناعمة اللينة البينة الغيد ، وهو من الشباب أوله ، ولين الأعطاف ، والتثني . - ندت : خرجت من الماء الى الشاطئ مسرعة كالشارد النافر . - لدنها : قوامها اللدن ، أي : اللين . - الأخضل : المبلل .  
(٤) المعرى : واحد المعاري ، ومعاري المرأة : مالا يد لها من اظهاره ، ويقال : ما أحسن معاري هذه المرأة ، وهي : وجهها ، ويدها ، ورجلاها .  
(٥) الطلا : مقصور أطلاء ، وهو الخمر .  
(٦) تعقل : تقيد . - المستوفز : المتهيء للوثوب .

أَرَبَّتْ عَلَى «عَبَقَر» فِي زَهْوِهَا : حُسْنًا أُنِيقًا ، وَهَوًّا مُثْمِلًا<sup>(٧)</sup>  
 مُرْتَبَعَاتٌ كُلُّ أَرْجَائِهَا ، مَا شِئْتَ أَعْطَيْتُكَ جَنَى أَمْثَلًا<sup>(٨)</sup>  
 الشَّمْسُ . . كَالْفَخْتِ عَلَى أَفْقِهَا ، رَقَّتْ شُعَاعًا فَوْقَهَا مُرْسَلًا<sup>(٩)</sup>  
 وَالْوَقْتُ فِيهَا . . سَحَرٌ كُلُّهُ ، وَالرِّيحُ . . تَهْفُوسَجَسَجًا شَمَلًا<sup>(١٠)</sup>  
 غَازَلَهَا اللُّطْفُ كَمَا تَشْتَهِي ، وَصَدَّ عَنْ أَشْوَاقِهِ الْعُدْلَا<sup>(١١)</sup>  
 مَا أَبْهَجَ الْعَيْنَ بِهَا جَلْوَةً ! وَأَمْتَعَ الْقَلْبَ بِهَا مَنَهَلًا !<sup>(١٢)</sup>



تَغَرُّ . . وَهَذَا الْبَحْرُ وَجْهٌ لَهُ ، مَا أَتَرَفَ الْحُسْنَ ! وَمَا أَكْمَلًا !<sup>(١٣)</sup>  
 عِقْدٌ . . وَهَذَا الشَّطُّ جِدٌّ لَهُ ، مَا أَرَوَعَ الْجِدَّ ، وَأَبْهَى الْحَلَى !<sup>(١٤)</sup>

(٧) أربت : زادت . - عبقر : قرية بالبادية تسكنها الجن فيما زعم الزاعمون ، فكلما راوا شيئاً فائقاً غريباً مما يصعب عمله ويدق ، أو شيئاً عظيماً في نفسه ، نسبوه إليها ، فقالوا : عبقري ، ثم اتسعوا فيه حتى سموا به السيد الكبير . - الزهو : المنظر الحسن ، واشراق الزهر . - المثل : المسكر .

(٨) المرتب : المنزل ينزل فيه أيام الربيع . - الأرجاء : النواحي ، واحدها رجا . - الجنى : جنى الشجر ثماره ، و - الجنى : الرطب ، و - العسل ، و - الذهب . - أمثل : أفضل .

(٩) الفخت : ضوء القمر .

(١٠) السحر : قبل الصبح . - يوم سجسج : لآخر ولاقر . - الشمال ، بالهمز : لغة في الشمال ، وهي الريح التي مهبها بين مطلع الشمس وبنات نعش .

(١١) العذل : العاذلون ، وهم اللائمون .

(١٢) المنهل : المشرب ، و - الشرب ، و - الموضع الذي فيه المشرب .

(١٣) الثمر : الغم ، أو الأسنان ، أو مقدها ، و - ما يلي دار الحرب ، و - موضع المخافة من فروج البلدان .

(١٤) العقد : القلادة . - الشط : شاطئ البحر . - الجيد : العنق ، أو مقلده ، أو مقدمه . - الحلى ، بالكسر ثم الفتح : جمع الحلى ، بالفتح ثم السكون ، وهو مايزين به من مصوغ المعدييات والجواهر .

زُمُرْدٌ . . حَفَّ بِفَيْرُوزَجٍ ، من فَوْقِهِ فَيْرُوزَجٌ ظَلَّلَا  
 دَارَتْ عَلَى الْبَحْرِ ، وَحَفَّتْ بِهَا خَمَائِلُ كَالْبَحْرِ ، إِذْ تَجْتَلَى (١٥)  
 خَمَائِلُ تَزْهَوُ ، وَتَزْكُو بِهَا رَوَائِحُ (الْخُلْدِ) شَدَّاءَ مُخْضِلًا (١٦)  
 شَعَشَعَتِ الشَّمْسُ لَمَى ظِلَّهَا ، وَالْخُضْرَةُ الْغَضَّةُ ، وَالسَّلْسَلَا (١٧)  
 مَا جَشَدَاهَا مُسْكِرًا ، وَانْتَشَتْ بِعَرَفِهِ الْأَرْوَاحُ ، لَا بِالطَّلَا (١٨)  
 لَا تَنْظُمُ الْأَنْفُسُ فِيهَا ، وَلَا تَعْرِى إِذَا مَا دَهَرُهَا أَمْحَلَا (١٩)  
 مَقِيلٌ مَكْدُودٌ ، وَتَرْوِيحَةٌ بَيْنَ رُؤَاهَا تُسْعِدُ الْمُثْقَلَا (٢٠)  
 « الْبُرْتَقَالُ » الطَّيِّبُ الْمُشْتَهَى ، عَلَى مَدَى الرُّؤْيَةِ وَالْمُجْتَنَى ،  
 كُرَاتُ نَارٍ ، بَلْ شُمُوسٌ عَلَى أَشْجَارِهِ ، بَلْ ذَهَبٌ كَلَّلَا  
 يَا زَهْوُ « بَيَّارَاتِهِ » ! هَلْ خَلَا ذَاكَ الْجَمَالُ الْغَضُّ مِمَّا حَلَا ؟ (٢١)  
 ذَكَرْتُ يَوْمًا بَيْنَ أَفْيَائِهَا ، أَشْهَدَنِي « الْفِرْدَوْسُ » مُخْضَوِّدًا (٢٢)  
 أَزْهَرَ ، فَوَاحَ الشَّدَا ، رَائِقًا رَفَّ نَبَاتًا ، وَانْتَشَى جَدًّا وَلَا  
 لَا بَارِدَ الظِّلِّ ، وَلَا حَامِيًا ، مُعْتَدِلًا بَيْنَهُمَا ، أَشْكَلَا (٢٣)

(١٥) تجتلى : تنظر .

(١٦) الشدا : قوة ذكاء الرائحة .

(١٧) لى الظل : كثافته . - الغضة : الطرية . - السلسل : الماء العذب ،  
 أو البارد .

(١٨) انتشت : سكرت . - العرف ، بالفتح ثم السكون : الريح الطيبة .

(١٩) أمحل : أجذب ، والمحل : الشدة ، وانقطاع المطر .

(٢٠) المقيـل : موضع القيلولة ، وهي نومة نصف النهار .

(٢١) البيارة : مزرعة أشجار « البرتقال » في اصطلاح الفلسطينيين .

(٢٢) المخضوضل : المخضـل ، أي : المبتل ، يقال : خضل كفرح ، واخضل ،  
 واخضل بتشديد اللام ، واخضوضل . وعيش مخضوضل : ناعم .

(٢٣) أشكل : مختلط ، وأصله مافيه حمرة وبياض مختلط ، أو مافيه بياض  
 يضرب إلى الحمرة والكدره .

نَضَرَتِ النُّعْمَى أَسَارِيرَهُ ، كَمَا جَلَوْنَ الغَادَةَ الرَّيْبَلَا (٢٤)



نَاغَيْتُ ( يافا ) . . وفؤادي حنّا على (فيلسطين) هوىً، واصطلى (٢٥)  
كلُّ ثرىٍّ ثمّ ، كـ ( يافا ) روى مستطرفُ الحُسنِ بهيجُ الملا (٢٦)  
هاجَ به الزّهوُ ، وغنّى لـه رائيهِ من روعتهِ ، واغتلى (٢٧)  
يا ويلتا .. ! مِمّا عرا عزّها ! أهكذا البغيّ يَضِيمُ العُلىّ؟  
حلَّ غُرابُ البينِ أرباضها ، متى نرى العينُ الغُرابَ أنجليّ؟ (٢٨)  
هذا الصّعيدُ العَرَبِيُّ الثرى ، لنا أخيراً ، ولنا أولاً . .  
مِنْ قَبْلِ ( عادٍ ) بُورِكتْ تُربُّهُ بنا كراماً ، وزهتْ محفلاً ،  
نَحْنُ مَلَكْنَاهُ . . وما قبّلتنا مِنْ مَلِكِ المُلْكِ وَمَنْ دَوّلا  
ونَحْنُ أَنْشَأْنَا ، وما أنشأتْ أَيْدِي سِوَانَا ، مُدْنَهُ الحُقْلَا (٢٩)  
ونَحْنُ . . أَخْصَبْنَا مَجَادِيهَهُ رِيّاً ، ونَضَرْنَا وُجُوهُ الفَلَا (٣٠)

- 
- (٢٤) نضره : صيره ناضراً ، اي : حسناً . - الأسارير : محاسن الوجه ،  
والخدان ، والوجنتان . - الريبل ، كحيدر : الناعمة اللحيمة .  
(٢٥) ناغيت : غازلت . - اصطلى : استدفأ .  
(٢٦) استطرف الحسن : عده طريفاً . - الملا : مقصور الملاء ، جمع الملاءة ،  
وهي الريطة ، والريطة كل ثوب لين رقيق .  
(٢٧) اغتلى : ارتفع ، يقال للشيء اذا ارتفع : قد غلا ، واغتلى ، وتغالى ،  
ومنه : غلت القدر تغلي غلياً وغلياناً .  
(٢٨) البين : الفرقة ، وغراب البين : الأبقع ، أو الأحمر المنقار والرجلين . وأما  
الأسود ، فهو الحاتم ، لأنه يتحتم بالفراق فيما يزعم . - الأرباض :  
النواحي ، و - كل ما يؤدي اليه ويستراح لديه من أهل وقريب ومال  
وبيت ونحوه ، واحدها ربض بفتحتين .  
(٢٩) الحفل : الحافلات بأهلها الأصلاء ، وهم العرب .  
(٣٠) المجاديب : جمع المجداب ، وهي الأرض التي لاتكاد تخصب . -  
أخصبناها : صيرناها مخاصيب لاتكاد تجذب . - الفلا : جمع الفلاة ،  
وهي القفر .

وَنَحْنُ . . . أَنْبَتْنَا بِهِ حَبَّهُ ، وَالتِّينَ ، وَالزَّيْتُونَ ، وَالْفُؤْلَا (٣١)  
وَنَحْنُ . . . أَطْلَعْنَا بِهِ كَالْفُضْحَى حَضَارَةً حَانِيَةً مُشْبِلًا (٣٢)  
اللُّغَةُ الْفُضْحَى . . . عِمَادٌ لَهَا ، وَالْعِلْمُ ، وَالْوَحْيُ الَّذِي أُنْزِلَا

\*

قُلْ : هَلَكْتُ (يَعْرُبُ) لَوْ أَثَلْتُ (صِهْيُونُ) فِي هَذَا الشَّرَى مَعْقِلًا (٣٣)  
السُّفَهَاءُ اللُّؤْمَاءُ الْأَلَى عَتَوْا ، وَعَاثُوا مَنَزِلًا مَنَزِلًا (٣٤)  
مِنْ دُحَلَاءٍ شَرْدٍ عَزَلٍ أَذِلَّةٍ . . . يَسْتَعْطِفُونَ الْمَلَا ، (٣٥)  
رِثَاتٍ أَهْدَامٍ ، مَنَاتِينَ ، لَوْ مَرَّ بِهِمْ طَيْرٌ ، هَوَى مِنْ عَلَى ، (٣٦)  
قَدْ لَازَمُوا (الْمَبْكَى) ثُكَالَى ، فَذَا لَابَ مِنَ الْحُزْنِ ، وَذَا وَلَوْلَا ، (٣٧)

- 
- (٣١) الفوفل ، بضم فائه الأولى وفتحها : نخلة كنخل النارجيل ، تحمل كبائس فيها الفوفل أمثال التمر ، قالوا في خواصه انه جيد للأورام الحارة الغليظة ، ولالتهاب العين .
- (٣٢) المشبل : العاطفة ، والمعينة ، يقال : اشبل عليه : عطف عليه ، واعانه . واشبلت المرأة على ولدها : أقامت عليهم بعد زوجها ولم تتزوج .
- (٣٣) أثلت : أصلت ، يقال : أثل ماله تأثيلا : زكاه وأصله ، و - أثل ملكه : عظمه .
- (٣٤) السفهاء : هم اليهود ، ينظر التعليق ( ١٥ ) في القصيدة السابقة . - عتوا : استكبروا ، وجاوزوا الحد . - عاثوا : أفسدوا .
- (٣٥) عزل ، كركع : أحد جموع الأعزل ، وهو من لاسلح معه . وكذلك كان حال اليهود عند ادخال الإنكليز إياهم ( فلسطين ) ، ثم أمدوهم بالسلاح من كل نوع ليتمكنوا لهم فيها بعد أن قطعوا لهم وعداً ، عرف بوعدها بلفور ، بإنشاء دولتهم فيها . - الملا : الملا ، سهلت همزته ، وهم الأشراف والعلية والقوم ذوو الشارة .
- (٣٦) الأهدام : الثياب البالية ، أو المرقعة . - مناتين : جمع منتين ، بكسر الميم ، والنتن : الفوح الكريه . - من على : من فوق .
- (٣٧) المبكى : أطلق على موضع عند أحد جدران ( المسجد الأقصى ) كانت شراذم الصهايين - أبان الاحتلال البريطاني - تتجمع عنده ، وتولول ، وتبكي على وطن فقده - فيما يزعمون ويدعون . . أسلوب خبيث

.. لَانْقَلَبُوا مِثْلَ ذِئَابِ الْغَضَى غَزَى ، مَسَاعِيرَ وَغَى جُهَلًا ، (٣٨)  
 قَدْ جِيَّشُوا مِنْ كُلِّ أَرْضٍ ثَبَى شَاكِلَ مِنْهَا الْأَنْدَلُ الْأَنْدَلَا (٣٩)  
 اسْتَنْفَرُوا .. فَشَرَدُوا أَلِفًا ، وَأَفْنَوْا الْأَمِينَ وَالْأَعْزَلَا (٤٠)

✱

يَا نَادِيَّيْنِ ( كَرْبَلَا ) .. أَنْظَرُوا ، فِي كُلِّ يَوْمٍ مِنْهُمْ ( كَرْبَلَا ) !  
 قَدْ أَوْقَدُوا نَارًا ، وَمَا أَطْفِئَتْ . وَأَوْغَرُوا الشَّرَّ . . وَقَدْ أَوْغَلَا (٤١)

✱

« الْأَفْعِيَانِ » .. التَّفَّ حَبَلَاهُمَا ، فَوَلَّدَا الْبَغْيَ الَّذِي اسْتَفْحَلَا (٤٢)  
 « أَعُورٌ » .. دَانِي الْعَسْفِ ، مُسْتَكَلِبٌ يُطْلَعُ نَابًا لِّلْوَغَى أَعْصَلَا ، (٤٣)  
 وَ « شَيْخَةٌ » .. شَمْطَاءٌ ، عِرْبِيدَةٌ تَسْتَنْفِرُ الْحَقْدَ ، وَتُذَكِّي الصَّلَى (٤٤)

✱

= بدؤوه هناك تمهيداً لما بعده ! . - الثكالى : فاقدو الأحياء أو الولد . -

لاب يلوب لوباً ولوباناً : استتدار حول الماء ، وهو عطشان لا يصل إليه . - ولول : دعا بالويل .

(٣٨) الغضى : شجر ، و - الخمر ، بفتحتين : ماوارك من شجر وغيره ، والعرب تقول : أخبث الذئاب ذئب الغضى . - غزى : أحد جموع الغازي . - مساعير : جمع مسعار ، بكسر الميم ، وهو موقد نار الحرب . - الوغى : الحرب .

(٣٩) ثبى : جمع ثبة ، بالضم ثم الفتح ، وهي الجماعة .

(٤٠) الأعزل : التعليق (٣٥) .

(٤١) أوغروا الشر : أوقدوه من العداوة والحقد والغيظ . - أوغل : أبعد ، وبالف .

(٤٢) الأفعى : الحية الخبيثة ، والأفعيان : موشي دايان الأعور ، وكولداماير المذكوران في البيتين الآتين . ينظر عنهما ( الرقم ٣٣ ) و ( الرقم ٣٧ ) في القصيدة السابقة .

(٤٣) الوغى : الحرب . - الأعصل : الأعوج .

(٤٤) تذكي : توقد . - الصلى : النار .

يا دَهْرُ ! زِدْ ما شِئْتَ مِنْ مُثَلَّةٍ ، ويا زَمَانَ الهَزَلِ ! كُنْ أَهْزَلاً<sup>(٤٥)</sup>  
لاناَمَتِ العَيْنُ ولا لَحْظَةً ، وهَلْ يَنَامُ الحُرُّ ، إِذْ يُبْتَلى ؟

\*

يا عارُ ! ما أَشْناكَ ، لوَ دَامَ ذَا ! يا خِزْيُ خِزْيِ الدَّهْرِ ما أَهْوَلاً<sup>(٤٦)</sup>  
أَيْنَ (الأَعَارِيبُ) ؟ أَلَا صَبَّرْتَ جِيُوشُها عَاليَها الأَسْفاً ؟  
هل يُغْضِبُ اللُّهاتِ خَلْفَ العِدا السَّائِلِينَ السَّلْمَ أَنْ نَسْأَلَا :<sup>(٤٧)</sup>  
حَتَّى مَتَى . . عِنْدَ خُطُوطِ اللَّطَى تَرِبُضُ . . لا يُؤْذَنُ أَنْ تَنْضَلَا ؟<sup>(٤٨)</sup>  
فِيمَ أُعِدَّتْ ؟ أَلْيَوْمِ سِوَى هَذَا ؟ وَلِمَ حُرِّمَ أَنْ تَفْعَلَا ؟  
لا بُدَّ أَنْ أَصْبِرَ عَنْ قَالَةٍ ، لو قُلْتُها . . أَدَنْتَ إِلَيَّ البِلَى  
أَكْتُمُ أَنْفاسِي . . على أَنَّها كان لِقَلْبِي كَتْمُها أَقْتِلا !

\*

تَوَهَّجِي . .

يا جَمَرَاتِ الفِدَى ! لا بُدَّ لِي لأَحْرارٍ أَنْ تَبْسُلَا<sup>(٤٩)</sup>  
( حِطِّينُ )<sup>(٥٠)</sup> . .

ما تَفْتَأُ تَرْنُو ، عَسَى وَجْهُ (صَلاحِ الدِّينِ) أَنْ يَمَثُلَا<sup>(٥١)</sup>

(٤٥) المثلة : التنكيل .

(٤٦) ما أشناك : ما أشناك ، سهلت همزته ، والثناء : البغض .

(٤٧) اللهاث : اللاهثون ، واللهاث : العطش .

(٤٨) تربض : تبرك . - تنضل : تسبق بالرماء .

(٤٩) الفدى : الفداء . - تبسل : تشجع ، وتعبس من الغضب أو الشجاعة .

(٥٠) حطين : موضع في ( فلسطين ) بين ( طبرية ) و ( عكا ) ، أوقع فيه

السلطان الناصر صلاح الدين بالفرنج في منتصف شهر ربيع الآخر

٥٨٣ هـ وقعة عظيمة ، ظفر فيها بملوكهم ظفراً كان سبباً لاسترداد طبرية ،

وفتح أكثر بلاد الساحل : عكا ، ويافا . . إلى ما بعد بيروت ، ثم ( القدس ) .

(٥١) ماتفتأ : ماتزال . - ترنو : تديم النظر بسكون الطرف .

رَانَ عَلَيْهَا اللَّيْلُ . . فَاسْتَظْلَعَتْ أَزْهَرَ ، يَنْجُلُو لَيْلَهَا الْآلِيَا  
 كُلُّ دَمٍ . . وَرَدَّ ذَاكَ الشَّرَى ، سَيُطْلِعُ الْفَجْرَ سَنًا أَخِيَا  
 يُقْبِلُ ( الْآقْصَى ) وَمَا حَوْلَهُ : ( سَيْنَاءُ ) وَ ( الْجَوْلَانِ ) وَ ( الْكِرْمِيلَا )  
 وَيَلْتَقِي الْبَحْرَ . . فَيَغْفُو عَلَى ( يَافَا ) .. فَمَا أَحْلَى ! وَمَا أَجْمَلَا !

١٣٩٩ هـ

١٩٧٩ م





## النَّصْر .. آتٍ لَا جَرَمَ

تَفَاقَمَ الْخَطْبُ وَطَمَ ١      كَاللَّيْلِ فِي الْبَحْرِ الْخِضَمَ ٢  
مِنْ ظَلَمٍ إِلَى ظَلَمٍ      يَقْدِفُ رُعبًا وَرَدَى

أَيُّنَ الصَّنَادِيدُ ( الْعَرَبُ ) ؟      أَيُّنَ السَّلَالَتُ النُّخَبُ ؟ ٣  
تَحِيْمِي الذَّمَّارَ وَالْحَسَبَ      وَتَسْتَدِيمُ السُّودَا ٤

يَا أُمَّتِي .. نَحْنُ الْغُرُرُ      نَحْنُ مِنَ ( اللَّهِ ) الْقَدَرُ ٥  
إِنَّ لَنَا لَدَى الْقَمَرِ      وَالزَّاهِرَاتِ مَوْعِدَا

مِنْ مَشْرِقِ الشَّمْسِ إِلَى      مَغْرِبِهَا .. أَيُّ عُلَى ،  
عَلَا لَنَا ، ثُمَّ عَلَا      مُخَلَّدًا مُؤَبَّدَا

يُمْلِي ، فَيَكْتُبُ الزَّمَنُ      كُلَّ رَفِيعٍ وَحَسَنٍ

(١) تفاقم : استفحل شره . - طم : كثر وعم .

(٢) الصناديد : جمع الصنديد ، وهو السيد الشجاع ، أو الحليم ، أو الشريف .

(٣) الذمار بكسر أوله : ما ينبغي حيافته والذود عنه ، كالوطن والدين والعرض والمال .

(٤) الغرر : جمع الغرة ، وهي من القوم : شريفهم .

يَعِيهِ قَلْبًا وَأُذُنٌ وَيَلْتَقِيهِ غَرْدًا

يَا أُمِّتِي يَا أُمِّتِي إِلَى رِحَابِ الْوَحْدَةِ  
إِلَى اعْتِنَاقِ الْعِزَّةِ إِلَى الْفِدَاءِ وَالنَّدَى

زَحْفًا إِلَى مَهْدِ الشَّرَفِ صَفٌّ يُغَيِّرُ إِثْرَ صَفٍّ  
يُقَدِّمُ .. لَا يَخْشَى التَّلَفَ مُكَبَّرًا مُوَحَّدًا

يَدٌ عَلَى يَدٍ تُشَدُّ وَالْقَلْبُ لِلْقَلْبِ مَنَدٌ  
وَأَسَدٌ جَنْبَ أَسَدٍ يَخُوضُ أَحْشَاءَ الرَّدَى

(مُحَمَّدٌ) .. فِي قَلْبِهِ وَ (خَالِدٌ) فِي وَثْبِهِ ،<sup>(٥)</sup>  
(يُوسُفُ) .. فِي غَرْبِهِ ، وَسِيدْرَةُ الْعِزِّ الْمَدَى<sup>(٦)</sup>

إِلَى (فِلَسْطِينَ) . . الْوَطَنُ الْمُسْتَضَامِ الْمُتَمَيِّحُ<sup>(٧)</sup>  
إِعْصَارَ مَوْتٍ وَإِحْصَانِ يَجْتَاحُ أَرْجَاسَ الْعِيدِ<sup>(٨)</sup>

---

(٥) خالد بن الوليد المخزومي : صحابي رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ،  
واحد قادة الفتح الاسلامي العظماء .

(٦) يوسف : السلطان الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب قاهر  
الصلبيين . - سدره العز : شجرته . - غربه : حد سيفه . - المدى :  
الغاية المطلوبة .

(٧) المستضام : المظلوم ، المغبون المنتقص حقه .

(٨) الاعصار : الريح التي فيها عصار ، وهو الفبار الشديد ، ترتفع كالعمود  
نحو السماء

إِلَى الْخُلُودِ وَالْبَقَا  
سَتَعْتَلِي عِنْدَ اللَّقَا  
( حِطِّينُ ) .. أَرْضُ الْمُلتَقَى <sup>(٩)</sup>  
هُنَاكَ رَايَاتُ الْهُدَى

لِإِنَّ ( فِلِسْطِينَ ) .. لَنَا ،  
نَفَقًا مِنْهُ الْأَعْيُنَا  
نَكْسَحُ مِنْهَا مَنْ جَنَى  
وَنَسْتَرِدُّ مَا انْتَدَى <sup>(١٠)</sup>

يَا ( قُدُسُ ) .. يَا مَسْرَى ( النَّبِيِّ )  
مَهْوَى قُلُوبِ ( الْعَرَبِ )  
أَنْتِ . . بِأَمِّي وَأَبِي  
و ( الْمُؤْتَسِينَ بِالْهُدَى ) <sup>(١١)</sup>

( اللَّهُ ) .. أَغْلَاكَ سُمَا  
بُورَكَتِ أَرْضًا وَسَمَا  
فِي الْأَرْضِ ، كَالنَّجْمِ سَمَا <sup>(١٢)</sup>  
و ( قِبْلَةً ) و ( مَسْجِدًا )

يَا فِلِذَّةً مِنْ وَطَنِي  
وَزَهْرَةً فِي الْأَعْيُنِ  
تَرْنِيمَةً فِي الْأَكْسُنِ  
طَبِيتِ وَعِشْتِ سَرْمَدًا <sup>(١٣)</sup>

النَّصْرُ .. آتٍ ، لَا جَرَمَ  
شُعَاعُهُ .. خَلَفَ الْأَكْمَ  
شِعَارُهُ نَارٌ وَدَمٌ <sup>(١٤)</sup>  
هَا هُوَ ذَا .. لَقَدْ بَدَأَ <sup>(١٥)</sup>

٢٢ / ١٢ / ١٣٨٧ هـ

٢١ / ٣ / ١٩٦٨ م

(٩) حطين : أنظرها في الرقم (٥٠) من القصيدة السابقة .

(١٠) انتدى : احتل ، من قولهم : انتدى القوم اذا حضروا الندي .

(١١) المؤتسي : المقتدى .

(١٢) سما ( الأولى ) : لغة في الاسم . - سما ( الثانية ) : علا .

(١٣) السرمد : الدائم .

(١٤) لاجرم : لابد ، أو حقاً ، أو محالة ، ثم كثر حتى تحول الى معنى القسم

(١٥) الاكم : التلال ، أو هي دون الجبال ، واحداً اكمة بفتحتين .

## الثَّوْرَةُ السُّورِيَّة

« من بواكير الشاعر ( سنة ١٣٤٣ هـ = ١٩٢٥ م ) يمجّد بها ثورة الشام على الاحتلال الفرنسي ، وقد شهد أول نشوبها ، وهو في دمشق ، وتقطعت طريق الصحراء السالكة الى العراق ، فسرت قافلته على طريق حمص - تدمر ، بحراسة السيارات المسلحة الى أن أسلمتها الى ( كبيسة ) في شمال العراق »

( دِمَشْقُ ) ! حَمَاكَ ( اللهُ ) . ما الحَادِثُ التَّكْرُرُ ؟  
 سَلِمْتُ . وَفِيمَ الْبَغْيِ رَاعِيكَ وَالْغَدْرُ ؟  
 أَحَقُّ : : أَحَادِيثُ تَجُوبُ مُرْنَةً  
 بِيَلَوَاكِ ، مِنْهَا كَادَ يَنْفَجِرُ الصَّدْرُ ؟  
 لَيْنٌ نَزَلَتْ فِيكَ الْخُطُوبُ دَوَامِيًا  
 لَقَدْ رَحَلْتَ عَنِّي الْهَنَاءُ وَالْبِشْرُ



دَعِي عَنْكَ نَطْرِيي ، أُمَيَّمَةٌ ، جَانِبًا  
 وَبَكِّي مَعِي أَهْلًا أَصَابَهُمُ الضَّرُّ  
 هُمْ قَدْ أَبَوَا ذُلَّ الْحَيَاةِ ، وَآثَرُوا  
 عَلَى الْعِيشِ مَوْتًا طَعْمُهُ أَبَدًا مُرُّ

وَمَنْ كَانَ (قَحْطَانُ) أَبَاهُ ، فَإِنَّهُ  
« لَهُ الصَّادِرُ دُونَ الْعَالَمِينَ أَوْ الْقَبْرِ »  
سَلَامٌ عَلَى تِلْكَ الشَّمَائِلِ ! لِإِنِّهَا  
عَبِيرٌ . . نَمَى فِي الْخَافِقَيْنِ لَهُ نَشْرُ<sup>(١)</sup>  
فَمَنْ مُبْلِغٌ صُهْبَ الْعَثَانِينَ أَنْهُمْ  
عَلَى سَفَرٍ ، لَا يَسْتَتِيبُ لَهُمْ أَمْرٌ ؟<sup>(٢)</sup>  
وَأَنَّ (بَنِي قَحْطَانَ) ، سَادَاتُ نَفْسِهِمْ  
وَمَوْطِنُهُمْ حُرٌّ ، وَمُلْكُهُمْ حُرٌّ  
هُوَ (الْمَجْدُ) . . أَمَا يَتُهُ فَمُعَزَّزٌ ،  
وَأَمَا حُمَاةُ الْبَيْتِ فَـ (الْعَرَبُ الْغُرُّ)  
لِحَا (اللَّهُ) قَوْمًا يَتَغَوْنَ امْتِلَاكَهُ  
وَدُونَ ذَرَاهُ مِنْهُمْ عَسْكَرٌ مَجْرُ<sup>(٣)</sup>  
إِذَا نَهَدُوا لِلْحَرْبِ رَاعُوا ، وَأَذْبَرَتْ  
جُمُوعُ الْعِدَا قَلَاءً ، وَمِنْهُمْ بِهِمْ دُعُرُ<sup>(٤)</sup>  
فَكَيْفَ يَقُومُ .. لِيَنْ يُقَعِّقَ لِكَبْشِهِمْ ،  
يَطِرُّ وَلَهُ مِنْ جُبْنِهِ أَرْجُلٌ عَشْرُ<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) النشْر : الريح الطيبة .  
(٢) الصهب : جمع الأصهب ، وهو من خالط بياض شعره حمرة . -  
العثانين : جمع العثنون ، وهو اللحية ، والأعداء صهب العثنانين أو  
السبال ، وإن لم يكونوا كذلك . - استتب لهم الأمر : استقام واستمر .  
(٣) المجر : الجيش العظيم .  
(٤) نهد للحرب : صمد لها . - الفل : المنهزمون .  
(٥) الكبش : سيد القوم ، وقائدهم .

فلو أَنَّهُمْ أَبْطَالُ يَوْمِ كَرِيهَةٍ ،  
 لَمَا انْهَزَمُوا عِنْدَ النَّزَالِ وَهُمْ كَثُرُ ، <sup>(٦)</sup>  
 وَلَا ثَارُوا مِنْ أَنْفُسٍ مُطْمَئِنَّةٍ  
 وَمَا كَانَ عِنْدَ الْإِمْنِ لَهُمْ ثَارُ ،  
 وَلَا رَوْعُوا الْغَيْدِ الْأَوَانِسَ كَالِدُمَى  
 وَمَا كَانَ يَوْمًا عِنْدَهُنَّ لَهُمْ وَتَرُ ، <sup>(٧)</sup>  
 وَلَا ذَعَرُوا الْأَطْفَالَ كَالزَّهْرِ فِي الرُّبَا  
 وَمَا كَانَ لِلْأَطْفَالِ عِنْدَهُمْ وَزَرُ ، <sup>(٨)</sup>  
 وَلَا حَرَقُوا الْبُلْدَانَ وَهِيَ نَضِيرَةٌ ،  
 وَأَنْهَارُهَا تَجْرِي ، وَجَنَاتُهَا خُضْرُ ،  
 تَرْفَرَقُ مَاءُ الْحُسْنِ فِي جَنَابَتِهَا ،  
 وَلاَحَ بِهَا ثَغْرُ الطَّيِّعَةِ يَفْتَرُّ . <sup>(٩)</sup>



أَلَا . . سَفِهَتْ تِلْكَ الْحُلُومُ بِمَا جَنَّتْ ،  
 وَلَيْسَ ، لَعَمْرِي ، لِلَّذِي قَدْ جَنَّتْ حَصْرُ  
 إِذَا أَجْمَلَ الْبَرْقُ الْخَفُوقُ حَدِيثَهَا ،  
 فَلِي مِنْ وَرَاءِ الْغَيْبِ فِي شَرْحِهِ خُبْرُ

- 
- (٦) الكريهة : الحرب ، أو الشدة في الحرب ، أو النازلة . - النزال : أن ينزل الفريقان . . فيتضاربوا .  
 (٧) الفيد : جمع الفيداء ، وهي المثنية لينا . - الأوانس : جمع الأنسة ، وهي الطيبة النفس . - الوتر : الدحل ، أي الظلم ، ورجل ذاحل : جائر .  
 (٨) الوزر : الأثم .  
 (٩) يفتقر : يضحك ضحكاً حسناً .

فواللهُفَ نَفْسِي ، يا ( دِمَشْقُ ) ! وما عَسَى  
 يَرُدُّ عَلَيْكَ اللّٰهُفُ ، والدَّمَعُ ، والزَّفَرُ ؟  
 فصَبْرًا عَلَى الْبَلَوَى ( دِمَشْقُ ) ، وَإِنْ طَمَتَ  
 فَبَعْدَ اشْتِدَادِ الْعُسْرِ يَنْكَشِفُ الْعُسْرُ  
 عَلَى أَنَّ فِي الْبَلَوَى حَيَاةً جَدِيدَةً  
 وَإِنَّ مِنَ الظَّلْمَاءِ يَنْشِقُ الْفَجْرُ  
 فَلِنْ قَتَلَ الْأَحْرَارُ فِيكَ ، فَلِئَنَّمَا  
 لِيُنْشَرَ بَيْنَ الْعَالَمِينَ لَهُمْ ذِكْرُ  
 وَإِنْ دُمِّرَتْ فِيكَ الْقُصُورُ ، فَلِئَنَّمَا  
 لِيُرْفَعَ لِاسْتِقْلَالِ أَصْحَابِهَا قَصْرُ  
 هُوَ السَّيْفُ ، فَلْيُسَلَّلْ ، فَلِنْ بَحِيدِهِ  
 لِيُسْتَأْصَلَ الْعَادِي ، وَيَنْحَسِمَ الشَّرُّ  
 وَمَا صُنِعَ الصَّمَامُ إِلَّا لِجَائِرٍ  
 عَلَى الْحَقِّ ، لَا يَلْوِيهِ نَهْيٌ وَلَا زَجْرُ  
 وَمَنْ طَلَبَ اسْتِقْلَالَهُ بِإِسَانِهِ  
 كَمْ خَطَبَ الْحَسَنَاءُ وَمَا عِنْدَهُ مَهْرُ

(١٠) الخبر : العلم .

(١١) الصمصام : السيف لا ينثني .

## عمى العروبة

« من بواكير الشاعر أيضاً . . من قصيدة حيا بها زعماء الثورة السورية ، الذين وفدوا على بغداد طالبين النصر ، وقد أنشدها في حفلة فخمة أقيمت لتكريمهم »

حِمَى ( العُرُوبَةُ ) جِسْمٌ ، قَلْبُهُ ( الشَّامُ )  
 و ( الْوَقْدُ ) سَوْدَاؤُهُ ، و ( الْعُرْبُ ) أَرْحَامُ<sup>(١)</sup>  
 إِذَا تَأَلَّمْ عَضُوٌّ مِنْهُ ، شَارَكَهُ  
 بِأَقْيَسِهِ ، وَانْتَابَهُ ضُرٌّ وَأَلَامُ<sup>(٢)</sup>  
 رِبْعَتِ ( دِمَشْقُ ) ، فَضَجَّتْ ( مِصْرُ ) ، وَاضْطَرَبَتْ  
 ( بَغْدَادُ ) ، وَاكْتَابَتْ فِي ( الرِّيفِ ) أَقْوَامُ  
 يَعْيا الْمُعَادُونَ عَنْ تَمْزِيقِ وَحْدَتِنَا  
 مَا دَامَ يَجْمَعُنَا جِذْمٌ وَلِإِسْلَامُ<sup>(٣)</sup>



أَعْظَمُ بِهِ وَقَدْ ثَوَّارِ سَمَا وَسَمَوَا  
 شَانَاً ، وَرَقَّتْ لَهُمْ بِالْعِزِّ أَعْلَامُ !

- 
- (١) السويداء ، من القلب : جبهته .  
 (٢) انتابه : اتاه مرة بعد أخرى .  
 (٣) الجذم : الاصل .



لَقَدْ تَعَالَى عَلَى الْأَحْدَاثِ . . جَمَلَهُ  
حَزْمٌ ، وَعَزْمٌ ، وَإِيمَانٌ ، وَإِقْدَامٌ  
الْهَوْلَ يَقْحَمُهُ ، وَالصَّعْبَ يَجْثَمُهُ  
وَقَلْبُهُ ضَرِمُ النَّيِّرَانِ عَزَامٌ  
أَلَى بَأْنٍ لَا يَحُطُّ الرَّحْلُ فِي بَلَدٍ  
مَا لَمْ تَقْزُ بِالْذِي ثَارَتْ لَهُ ( الشَّامُ )  
طَوْرًا بِأَعْلَى ( دِمَشْقِ الشَّامِ ) مُحْتَرَبٌ  
وَتَارَةً فِي رِمَالِ الْيَدِ عَوَامٌ  
جَابَ الْمَفَاوِزَ وَالْأَهْوَالَ مُحْدِقَةً  
وَحَاضَ فِي اللَّجِّ وَالْآذِي أَكَامٌ<sup>(٤)</sup>  
فِي ( اللَّهِ ) غَايَ ، وَلِلْأَوْطَانِ مُغْتَرَبٌ  
وَلِلْعُرُوبَةِ وَالْإِسْلَامِ جَشَامٌ  
آمَنْتُ بِالْهِمَّةِ الشَّمَاءِ ، تَدْفَعُهُ  
إِلَى رِغَابِ الْمَعَالِي وَهُوَ بَسَامٌ  
وَهَكَذَا هَكَذَا مَنْ يَبْتَنِي شَرْفًا  
وَهَكَذَا هَكَذَا الْأَخْرَارُ وَالْهَامُ<sup>(٥)</sup>

(٤) جاب : قطع . - المفاوز : جمع المغازة ، وهي المهلكة ، و - الفلاة لاماء بها . - الآذي : الموج . - الأكام : التلال ، على التشبيه .  
(٥) الهام : الرؤوس .

## فِي الْقَيْدِ تَزَارُ

« أنشدتها الشاعر في دار السياسي العربي  
( فخري البارودي ) في احتفاله بوفد  
( النواب العراقيين ) عند حلولهم بـ  
( دمشق ) في غرة المحرم ١٣٥٥ هـ -  
٤ / نيسان ١٩٣٦ م ، وذلك في أعقاب  
اضراب عام بـ ( دمشق ) دام أربعين يوماً ،  
ثورة على الحكم الفرنسي »

أَفَقْنَا عَلَى صَوْتٍ يَرُوعُ ، مُجَلَّجِلٍ  
فَقُلْنَا : ( دِمَشْقُ الشَّامِ ) فِي الْقَيْدِ تَزَارُ  
يَحْزُ بِسَاقِيهَا الْحَدِيدُ ، وَمَالَهُ  
إِذَا هِيَ لَمْ تَغْضَبْ عَلَى الْقَيْدِ ، مَكْسِرُ<sup>(١)</sup>  
مُعَاوِيَةَ . . لَمْ تَعْرِفِ الذُّلَّ سَاعَةً  
فَكَيْفَ عَلَى الذُّلِّ الْمُطَاوِلِ تَصْبِرُ ؟<sup>(٢)</sup>  
أَسَيِّدَةٌ يَسْتَامُهَا الْعِلْجُ مَرَكَبًا  
مِنَ الذُّلِّ ؟ هَذَا الْحَادِثُ الْمُتَنَكَّرُ !<sup>(٣)</sup>



- 
- (١) يحز بساقيها الحديد : يؤثر فيهما . - المكسر : موضع الكسر .  
(٢) معاوية : نسبة الى معاوية بن أبي سفيان ، صحابي رسول الله صلى  
الله عليه وسلم ، وأحد كتاب الوحي ، ومؤسس الدولة الأموية في الشام .  
(٣) يستامها : يريد لها على مآكره . - العلج : الرجل من كفار العجم .

بِنَفْسِيَّ مِنْ ( جَنَّاتِ عَدْنٍ ) خَمَائِلًا

على ( بردى ) من نَعْمَةِ الْحُسْنِ تَزْهِيرُ<sup>(٤)</sup>

أَيَطْرُقُهَا مِنْ مَارِدِ الْإِنْسِ عَابِثٌ ؟

وَيَغْمُرُهَا مِنْ مَائِرِ النَّقْعِ أَكْدَرُ ؟<sup>(٥)</sup>

وَوَاغِلُهَا فِي كُلِّ رَوْضٍ مُنْعَمٌ ،

وَأَهْلُهَا فِي كُلِّ مَنَفَى مُغَوَّرُ ؟<sup>(٦)</sup>

لَعَمْرُ الْعَلَى ! لَنْ يَبْلُغَ ( الْعَرَبُ ) الْعُلَى ،

وَهُمْ فِرَقٌ شَتَّى وَشَمْلٌ مُدْمَرٌ

أَلَا ، فَاسْلُكُوهَا ( وَحْدَةً عَرَبِيَّةً )

لَهَا مِنْ ( هُدَى الْإِسْلَامِ ) رُوحٌ وَمَظْهَرٌ

\* \* \*

---

(٤) بردى : نهر دمشق . — النعمة ، بفتح النون : الرفاهة ، وطيب العيش .

(٥) المائر : المائج . — النقع : الغبار الساطع المنتشر .

(٦) الواغل : الغازي المستعمر ، وأصله الداخل على القوم في طعامهم أو شرابهم غير مدعو إليه . — المغور : الذاهب إلى الأغوار البعيدة .

## رِمْسِي .. فِي ذِكْرِ هَبْلَوِ فِرْنَسَة

« أنشدها الشاعر في ( دار المجمع العلمي العربي ) بدمشق ، في ١٦/٩/١٩٤٧ ، وقد جلا منها الفرنسيون المستعمرون »

يَانَسْمَة خَطَرَتْ مِنْ أَرْضِ (جَيْرُونِ)  
 حَيَّتْ عَاطِرَة ، جَاءَتْ تُحَيِّنِي<sup>(١)</sup>  
 بَكَرَتْ ، وَالْفَجْرُ فِي أَوْضَاحِ فَاثِنَة  
 تَبَرَّجَتْ لِفَتَى هَيْمَانَ مَفْتُونِ ،<sup>(٢)</sup>  
 هَلْ أَنْتِ لِلْوَافِدِ الْمُشْتَاقِ حَامِلَة  
 مِنْ رَوْحِ أَهْلِكَ أَنْفَاسَ الرِّيحِ<sup>(٣)</sup>  
 اللَّيْنُ وَاللُّطْفُ وَالرِّيَّا الَّتِي انْبَعَثَتْ  
 رُسُلُ الْأَحِبَّةِ تَلْقَانِي وَتَدْعُونِي<sup>(٤)</sup>  
 (بَنُو أُمَيَّةَ) .. مَا زَالُوا كَمَا خُلِقُوا ،  
 بَنُو الْمَكَارِمِ وَالْآدَابِ وَاللَّيْنِ  
 لَا قِيَتْ مِنْهُمْ كَالْأَلَاءِ الضُّحَى غُرَّرَا  
 هَشَّتْ إِلَيَّ تُحَيِّنِي وَتُحَيِّنِي<sup>(٥)</sup>

(١) جيرون : دمشق الفيحاء .

(٢) الأوضاح : الفرر ، والأضواء . - الهيمان : المحب الشديد الوجد .

(٣) الروح ، بفتح الراء : نسيم الريح .

(٤) الريا : الرائحة الطيبة .

(٥) الفرر : الوجوه البيض المشرقة .

مِنْ كُلِّ نَاصِيَةٍ زَهْرَاءَ لَامِعَةٍ  
 كَعَسَجَدٍ، تَحْتَ وَقْدِ الشَّمْسِ، مَفْتُونٍ <sup>(٦)</sup>  
 أَصْبَحْتُ فِيهِمْ تَهَادِي سِرَاتِهِمْ  
 كَأَنِّي مُصْحَفٌ فِي بَيْتِ ذِي دِينَ <sup>(٧)</sup>  
 أَنَا الْمُفْضَلُ بِالنَّعْمَى ، وَمِنْ عَجَبٍ  
 أَنْ جَاءَ يَشْكُرُنِي مَنْ بَاتَ يَقْرِينِي ! <sup>(٨)</sup>  
 عَوَّدْتُ كُلَّ جَزِيلٍ مِنْ فَوَاضِلِهِمْ  
 قِدَمًا ، وَكُلَّ وِدَادٍ غَيْرِ مَظْنُونٍ <sup>(٩)</sup>  
 أَنَا الشَّاكُورُ عَلَى مَا قَدْ خُصِّصْتُ بِهِ  
 مِنَ الْآيَادِي ، وَمَا شُكِّرِي بِمَمْنُونٍ <sup>(١٠)</sup>  
 سَيَذْكُرُ الدَّهْرُ عَنِّي كُلَّ سَائِرَةٍ  
 مِنَ الثَّنَاءِ عَلَيْهِمْ فِي الدَّوَاوِينِ  
 قَدْ أَوْسَعُونِي إِجْلَالًا وَتَكْرِمَةً ،  
 فَجِئْتُ أَوْسِعُهُمْ مَدْحِي وَتَلْحِينِي  
 غَفَرْتُ لِلدَّهْرِ أَيَّامًا . . سَلَفَنَ لَهُ  
 لَمَّا أَتَانِي فِي ( الْفَيْحَاءِ ) يُشْكِينِي <sup>(١١)</sup>

(٦) عسجد مفتون : ذهب مصهور مصفى .

(٧) السراة : الأشراف .

(٨) يقريني : يضيفني .

(٩) مظنون : متهم غير موثوق به .

(١٠) المنون : المنقطع .

(١١) يشكيني : يزيل شكواي .

- لي في خَمَائِلِهَا الْخُضِرِ الَّتِي حَسَنَتْ  
 عَلَيْهَا الْمَقَاصِيرِ مِنْ سَكْنَتِي الْمَيَاسِمِ (١٢)  
 مِنْ نَحْتِهَا ( بَرَدَى ) تَشْوَانُ مُطَرَّدٌ  
 بِدَافِقٍ مِنْ رَحِيقِ (الْخُلْدِ) مَضْنُونِي (١٣)  
 كَأَنَّهُ ، وَشُعَاعُ الشَّمْسِ ذَهَبُهُ ،  
 فِرْنَدُ سَيْفٍ صَقِيلِ الْوَجْهِ مَسْنُونِ  
 تَنْصَرَّتْ حَوْلَهُ الدُّنْيَا بِهِ ، وَزَهَتْ  
 بِزُخْرُفٍ مِنْ لِبَاسِ الْحُسْنِ مَوْضُونِ (١٤)  
 مَا أَجْمَلَ الْإِيكَ فِي شَطِئِهِ حَانِيَةً  
 مِنْ الْحَفَاوَةِ فِي أَثْوَابِهَا الْغَيْنِ ! (١٥)  
 تِلْكَ الْمَقَاتِينُ . . شَاقَتْ كُلَّ سَاجِجَةٍ ،  
 فَهَيَّجَتْهَا بِالْحَنِّ أَفَانِينِ (١٦)  
 أَكْرِمَ بِهِ مُنْبِتًا زَهْرًا ، وَفَاكِهَةً  
 شَتَّى ، وَمُسْدِي خَيْرَاتٍ وَمَاعُونِ ! (١٧)



- (١٢) الميامين : ذوو اليمن والبركة .  
 (١٣) بردى : نهر دمشق . - الرحيق : الخالص الصافي من الخمر . -  
 مَضْنُونِي : نسبة الى « مَضْنُونَة » ، وهي بئر زمزم في بيت الله الحرام  
 بمكة .  
 (١٤) الفِرْنَدُ : ما يلوح في صفحة السيف من أثر تموج الضوء . - الْمَسْنُونُ :  
 المصقول .  
 (١٥) المَوْضُونُ : المنسوج .  
 (١٦) الْإِيكَ : الشجر الكثير الملتف . - شَطَاهُ : جانباه . - الْغَيْنُ : الملتفة  
 الأغصان التي نعم ورقها وكثر .  
 (١٧) الْحَنُّ أَفَانِينُ : ذوات فنون من التطريب .  
 (١٨) الْمَاعُونُ : المعروف ، واسم جامع لمنافع البيت .

أَيُّ الْمَقَاتِنِ فِي دَارِ النَّعِيمِ . . . خَلَّتْ

مِنْهَا ( دِمَشْقَ ) ؟ وَأَيُّ الرَّبْرِ الْعَيْنِ ؟ (١٩)

خَمِيسَةُ ( اللَّهِ ) . . . مَا اهْتَزَّ الثَّرَى طَرِبًا

بِمَثَلِ مَا طَافَ فِيهَا مِنْ تَزَايِسٍ

كُلُّ ضَحُوكٍ عَلَى ضَاحِي مَشَارِفِهَا

زُهْرُ السَّمَاءِ ، وَأَزْهَارُ الْبَسَاتِينِ (٢٠)

كَأَنَّهَا الْجَوْ ، إِذْ يَنْدَى بِهَا عَبَقًا ،

لَيْطِمَةٌ نُثِرَتْ مِنْ عِطْرِ ( دَارِينِ ) (٢١)



يَادَارَ ( مَرَّوَانِ ) . . . دَامَ الْبِشْرُ مُؤْتَلِفًا

عَلَى جَبِينِكَ لَمَّاحَ التَّلَاوِينِ (٢٢)

كَرَّمْتَ مَجْدَكَ أَنْ لَمْ تَعْقِدِي عِلْمًا

إِلَّا عَلَى فَرْقٍ بَرٍّ مِنْكَ مِيمُونِ (٢٣)

---

(١٩) الربرب : الجماعة ، لا واحد له . - النساء العين : اللواتي اتسعت  
عيونهن وحسنت .

(٢٠) المشارف : الأعالي . - الضاحي : البارز للشمس .

(٢١) اللطيمة : وعاء المسك . - دارين : ميناء بالبحرين ، يجلب اليه المسك  
من الهند .

(٢٢) دار مروان : دمشق ، عاصمة الدولة الأموية . وهو مروان بن الحكم ،  
أبو عبد الملك بن مروان ، تنسب اليه الدولة المروانية ، بويع بالخلافة  
سنة ٦٤ هـ ، بعد اعتزال معاوية بن يزيد بن معاوية ، وتوفي سنة ٦٥ هـ ،  
وولي بعده ابنه عبد الملك . وكان الخليفة مروان أول من ضرب الدينار  
الشامية ، وكتب عليها : ( قل : هو الله أحد ) .

(٢٣) الفرق : من الرأس : الفاصل بين صفيين من الشعر . - البر : البار  
المحسن الوصول .

سَتَذْكُرُ الدَّوْلَةَ الرَّعْنَاءُ مُعْتَرَكًا  
 تَعَصُّ مِنْهُ يَدَيَّ نَدْمَانِ مَحْزُونِ  
 خَرَجْتَ مِنْهُ كَنَصْلِ السَّيْفِ مُنْصَلِتًا  
 يَزْهُو ، وَبَاءَتْ بِخِذْلَانِ وَتَوَّهَيْنِ (٢٤)  
 يَا لَيْتَ عَيْنِي ، لَمَّا أَجْلَيْتَ ، شَهِدْتَ  
 بِشَرِّ الْجَنَانِ بِالْجَلَاءِ الشَّيَاطِينِ !  
 مِنْ كُلِّ أَصْهَبَ . . كَانَ الْكِبَرُ شَارْتَهُ  
 يَرْمِي بَنِيكَ بِطَرْفٍ مِنْهُ مَسْنُونِ (٢٥)  
 فَتَكْسَ ( اللَّهُ ) بِالْإِذْلَالِ هَامَتَهُ  
 وَعَادَ خَزْيَانِ يَمْشِي مَشْيَ مَوْهُونِ (٢٦)  
 لَا يَرْفَعُ اللَّحْظَ إِلَّا وَهُوَ يَخْفِضُهُ  
 أَعْجَبَ بِالْحَظِّ .. بِخَدِّ الْأَرْضِ مَقْرُونِ !



يَاحِرَّةً . . لَمْ تَدِنْ يَوْمًا لِأَسْرِهَا  
 وَيَافَتَاةَ الْمَطَاعِيمِ الْمَطَاعِينَ  
 إِنَّ ( الْعُرُوبَةَ ) وَ ( الْإِسْلَامَ ) .. مَا فَتَيْتَا  
 هُنَا بِوَادِيكَ فِي عِزِّ وَتَمْكِينِ

---

(٢٤) بَاءَتْ : رَجَعَتْ .

(٢٥) أَصْهَبَ : ذُو لَوْنٍ أَصْفَرَ ضَارِبَ إِلَى شَيْءٍ مِنَ الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ . - شَارْتَهُ : هَيَّأَتْهُ . - طَرْفٍ مَسْنُونٍ : نَظْرَ حَدِيدٍ ، مِنْ أَثَرِ الْفُرُورِ وَالِاسْتِعْلَاءِ .

(٢٦) هَامَتَهُ : رَأَسَهُ . - الْمَوْهُونَ : الْوَاهِنَ الضَّعِيفَ لِابْطَاشِ عِنْدَهُ .



فِي جَبْهَةِ الْفَلَكَ الْأَعْلَى مَقَامُهُمَا

منهُ ، وَفِي مَرْبَأِ الشَّمِّ الْعَرَانِينَ<sup>(٢٧)</sup>

هُمَا جَنَاحُكَ . . مَدَّةَ ( اللَّهِ ) ظِلَّهُمَا

عَلَى الْبَرِّيَّةِ مِنْ دُنْيَا وَمِنْ دِينِ

صُورِي جَمَالِكَ فِي الدُّنْيَا بِسَرِّهِمَا ،

يَصْنُوكَ مِنْ دَرَكَاتِ الْخَسْفِ وَالْهُونِ<sup>(٢٨)</sup>

\*

مَا يَبْتَغِي ( الْغَرْبُ ) مِنْ فَيْحَاءٍ وَارِفَةٍ

تَعِيشُ فِي كَنْفٍ لِلدَّهْرِ مَأْمُونٍ؟<sup>(٢٩)</sup>

شَمَاءَ . . تَفَرَّعُ هَامَ الْبَغْيِ عِزَّتُهَا

بَأْسًا ، وَتَجِبُهُ عُدْوَانُ الْمَهَاجِينَ<sup>(٣٠)</sup>

وَقَتَّ ( دِمَشْقَ ) الرَّزَايَا رَحْمَةً ، بَرَّاتُ

( دِمَشْقَ ) مِنْ نَفَّحَاتِ اللَّطْفِ وَاللِّينِ<sup>(٣١)</sup>

نَفْسِي فِدَاءُ جَمَالٍ . . طَالَمَا نَعِمْتَ

نَفْسِي بِهِ فِي لِيَالِي عَيْشِي الْجُونِ!<sup>(٣٢)</sup>

---

(٢٧) المربأ : الموضع العالي . - الشم العرانيين : الأبابة الأنفون الضيم .

(٢٨) الخسف : الإذلال ، وأن يحملك الإنسان على مآكره . - الهون ، بالضم : الخزي .

(٢٩) الكنف : الجانب ، والظل .

(٣٠) تفرع : تعلق . - الهام : الرؤوس . - تجبه سلطان المهاجرين : تضرب جبهته وترده ، وتلقاه بما يكره ، والمهاجرين : اللؤماء .

(٣١) برأت : خلقت .

(٣٢) الجون : السود .

# لُبْنَانُ

## على نُحُومِ الرِّطَنِ السَّلِيبِ

« نظمها الشاعر ابان اصطيافه مستشفياً  
في ( قرنايل ) ب « لبنان » في صيف سنة  
١٩٥١ م ، يحذر اللبنانيين والعرب من بغي  
اليهود ، وقد ساءته مشاهد اللهو وغفلات  
الناس هناك »

يا أباةَ الضَّيِّمِ من ( مُضَرِّ ) هلْ لَكُمْ في الكَوْنِ مِنْ خَبَرِ ؟  
أَيَّةٌ وَلَّى الزَّمانُ بِكُمْ بَيْنَ سَمْعِ الأَرْضِ والبَصَرِ ؟  
غابَ عن سمعي زئيرُكُمْ حينَ نابَ العَرْفُ بالوتَرِ ؟



كيفَ يُدْنِي نُجْحَهُ وَطَنٌ مالهُ في المَجْدِ من وَطَرِ ؟<sup>(١)</sup>  
حَظُّ رُؤَادِ العَلاءِ بِهِ ، حَظُّ مَغْبُونٍ مِنَ البَشَرِ !  
وَطَنٌ . . باتَتْ مَغَانِمُهُ نَهَبَ أَوْشَابٍ مِنَ الزُّمَرِ ؟<sup>(٢)</sup>  
لَعِبَتْ أَيْدِي الطُّغَاةِ بِهِ لَعِبَ الصَّبِيانِ بالأُكُرِ  
وعَثَّتْ في النَّاسِ مُفْسِدَةٌ سَادَةُ البَادِيَنَ والحَضَرِ  
وكانَ النَّاسَ في عَمَاهِ من ضَلالِ النَّفْسِ مُعْتَكِرِ ؟<sup>(٣)</sup>

(١) الوطر : الحاجة فيها مأرب وهمة .

(٢) الاوشاب : الأوباش والاخلاط من الناس . - الزمر : الجماعات .

(٣) العمه : عمى البصيرة . - المعتكر : المشتد السواد والملتبس .

كُلُّ مَنْ تَلَقَّاهُ ، مُنْتَبِذٌ عَنْ مَجَالِ الْجِدِّ وَالْحَطَرِ  
يُؤْثِرُ السَّفْسَافَ مَعْجَزَةً وَيُجَافِي طَيِّبَ السَّيْرِ<sup>(٤)</sup>  
فَلِذَا زَيَّنْتَ مَكْرُمَةً ، مَالَتْ الْأَعْنَاقُ مِنْ ضَجَرِ  
وَلِذَا جَاهَدْتَ مُنْكَرَةً ، جَاءَكَ الْمَكْرُوهُ كَالْمَطَرِ  
عَادَ مَذْمُومًا بَلَا نَظَرَ كُلُّ مَحْمُودٍ مِنَ الْفِكَرِ



أَيُّهَا الْإِلَهِونَ فِي وَطَنِ رَطَرِ الْعَادِيْنَ بِالْغَيْرِ<sup>(٥)</sup>  
هَلْ أَمِنْتُمْ بَغْيَهُمْ سَقَمًا ، وَهُمْ مِنْكُمْ مَدَى النَّظَرِ ؟  
جِدُّهُمْ جِدٌّ ، وَجِدُّكُمْ هَزَلٌ مُجَّانٍ مِنَ الْغُثْرِ<sup>(٦)</sup>  
فِي ( فِلَسْطِينَ ) لَكُمْ عِبَرٌ لَوْ أَفَدْتُمْ حَظًّا مُعْتَبِرٍ  
قَطَعُوهَا ، وَهِيَ آمِنَةٌ ، مِثْلَ قَطْعِ الشَّاةِ بِالشُّفْرِ  
رَبِّعْ أَهْلُوهَا ، فَمَا نُصِرُوا بَلْ لَقَدْ أَوْذُوا بِمُنْتَصِرٍ<sup>(٧)</sup>  
رُبَّ مَنْ أَبْدَى حِمَايَتَهَا شَقِيَّتٌ مِنْهُ بِذِي خَوَرٍ<sup>(٨)</sup>  
خَاذِلٍ فِي زِيٍّ مُنْتَصِرٍ عَاجِزٍ فِي زِيٍّ مُقْتَدِرٍ !  
أَيْنَ أَهْلُوهَا ؟ غَدَوْا بَدَدًا مَالَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ خَبَرٍ  
يَسَا لَأَعْرَاضٍ بِهَا هُتِكَتْ لَمْ تَجِدْ عَوْنًا عَلَى الْخَقَرِ<sup>(٩)</sup>

- 
- (٤) يؤثر : يفضل . - السفساف : الرديء الحقير من الأشياء . - المعجزة ، بفتح الميم : العجز .  
(٥) غير الدهر : أحواله وأحداثه المتغيرة .  
(٦) المجان : من قل حياؤهم . - الغثر : الجماعة المختلطة من غوغاء الناس .  
(٧) منتصر : منتقم ، يقال : انتصر منه إذا انتقم ، وقد عني المتظاهرين بالانتقام من العدو المحتل ، وهم يعاونونه في السر ، كما يوضحه البيتان بعد هذا البيت .  
(٨) الخور : الضعف والانكسار . (٩) الخفر : شدة الحياء .

يا لَّا رَوَاحَ بِهِمَا قُتِلَتَ لِمَ تَجِدُ رِكَزاً لِمُزْدَجِرٍ (١٠)



أَدْهِقُوا الكَاسَاتِ واصْطَبِحُوا طَابَتِ الدُّنْيَا لِذِي الْأَشَرِ (١١)  
يَمْرَحُ الْغَاوُونَ مِنْ طَرَبٍ مَرَحَ الْغَادَاتِ فِي الْحَبَرِ (١٢)  
مَا عَلَيْهِمْ إِنْ هُمْ نَعِمُوا أَنْ يَعْيَثَ الذُّئْبُ فِي الْحَمْرِ؟ (١٣)



قُلْ لِمَغْرُورِينَ ، قَدْ سَفِهُوا أَنْفُساً نَامَتْ عَنِ الْعَبْرِ :  
غَدُكُمْ ، سَاعٍ عَلَى قَدَمٍ ، « وَغَدٌ أَدْنَى لِمُنْتَظِرٍ »  
إِنَّ مَنْ أَجَلَّوْا عُمُومَتَكُمْ حَاضِرُوا الْعُدُوانِ وَالضَّرَرَ  
وَلَقَدْ شَادُوا قِلَاعَهُمْ فِي تَخُومِ الْبَيْدِ وَالْمَدَارِ (١٤)  
وَأَعَدُّوا مِنْ فَوَاقِرِهِمْ كُلَّ مَاضِي الْحَدِّ كَالْقَدَرِ (١٥)  
فِي جُنُودٍ لَا عِدادَ لَهَا وَلَظَى تَطْغَى عَلَى سَقَرٍ  
وَوَرَاءَ النَّارِ أَفْئِدَةٌ تَغْثِي بِالْحِقْدِ وَالْوَغْرِ (١٦)  
وَأَرَاكُمْ فِي بُلْهَنِيَّةٍ مِنْ لَذَازَاتٍ وَمِنْ سَمَرٍ (١٧)  
مَا لَكُمْ فِي النَّاسِ وَاقِيَةٌ غَيْرُ الْقَابِ لِمُفْتَخِرٍ

---

(١٠) الرِّكَزُ : الصوت الخفي .

(١١) ادْهَقُوا : املؤوا . - اصْطَبَحُوا : اسكروا ، وهو خاص بالصُّبُوح الذي يشرب في الصُّبُوح . - الْأَشَرُ : المرح والبطر .

(١٢) الْحَبَرُ : ملاءات من الحرير .

(١٣) الْخَمْرُ : الشجر الملتف ، وما وارى الشيء من شجر أو بناء أو جبل .

(١٤) التَّخُومُ : الحدود الفاصلة بين الأرضين . - الْمَدَرُ : القرى المبنية بالطين واللبن .

(١٥) الْفَوَاقِرُ : الدواهي .

(١٦) الْوَغْرُ : العداوة .

(١٧) الْبُلْهَنِيَّةُ : الرخاء وسعة العيش .

رُقِيَّةٌ مِنْ كُلِّ نَازِلَةٍ عُوذَةٌ مِنْ عَارِمِ النَّظَرِ  
 عَلَّقُوهَا فِي مَوَاطِنِكُمْ يَنْهَازِمُ بَاغٍ وَيَنْدَحِرُ !  
 فِيمَ إِعْدَادُ الْقُوَى لِغَدٍ؟ حُسْبُكُمْ شُرْبٌ عَلَى الطَّرْرِ (١٨)  
 رُبَّ جَامٍ فِي تَلَهُّبِهِ بِالطَّلَا يَحْكِي سَنَا الدُّرَرِ ، (١٩)  
 بَاتَ مَشْرُوباً عَلَى قَمَرٍ حُسْنُهُ يُزْرِي عَلَى الْقَمَرِ ،  
 بِفَضْلِ الدُّنْيَا . . . وَمُحْتَقَرٌ كُلُّ عَيْشٍ غَيْرِ ذِي غُمَرٍ (٢٠)

تَدَبَّتْ أَوْهَامُ عَيْشِكُمْ كُلُّكُمْ غَادٍ عَلَى الْخَطَرِ  
 يَشْجِدُ الْجَزَارُ شَقَرَتَهُ وَتَنَامُ الشَّاءُ فِي غَرَرٍ (٢١)  
 نَافِلَاتٍ فِي حَظَائِرِهَا وَالرَّدَى دَانٍ مَعَ السَّحَرِ

يَرَى السَّاهِينَ مِنْ سِينَةٍ صَائِحُ الْآيَامِ بِالنُّذْرِ  
 وَأَرَاكُمْ . . . لَا يُنْبَهُكُمْ صُورُ «إِسْرَافِيلَ» مِنْ خَدَرٍ  
 كُلَّمَا زِيدَ الْهَتَافُ بِكُمْ ، زَادَ فِيكُمْ عُنْصُرُ الْحَجَرِ  
 «لِلْيَهُودِ» الْيَوْمَ ذَلَّلْتُكُمْ ، وَغَدَاً - لَاشَكَّ - «لِلنُّورِ» (٢٢)  
 خَبَرُونِي : أَيْنَ حِسْكُمْ ؟ لَا زَيْدَ الْوَحْزِ بِالْإِبَرِ  
 شَكَّكَ نَفْسِي مَهَانَتُكُمْ أَنْتَكُمْ يَا قَوْمُ مِنْ «مُضَرٍ» !

(١٨) الطرر : جمع الطرة ، وهي ما تطره المرأة من الشعر الموفي على جبهتها ،  
 وتصففه .

(١٩) الجام : اناء الشراب من الفضة أو نحوها . - الطلا ، مقصور الطلاء :  
 الخمر .

(٢٠) القمر : الاقداح .

(٢١) الفرر : الغفلة .

(٢٢) النور : جيل من الناس ، يعيش على السرقة ونحوها .

كَيْفَ تَحْيَا أُمَّةٌ ، وَدُعَتْ فِي زَمَانٍ . . . صَالٍ كَالنَّمِيرِ ؟ (٢٣)  
 تَحْمِلُ الرِّيحَانُ فِي يَدِهَا وَهَوَّ دَامِي النَّابِ وَالظُّفْرِ  
 وَتَرُودُ السَّيْلَمَ فِي أُمَمٍ تَتَحَرَّى مَقْتَلِ الْأُخْرِ  
 وَيَحْهَى ! مَاذَا يُرَاوِدُهَا مِنْ خَيَالٍ وَمِنْ سَدَرٍ ؟ (٢٤)  
 أَتَرَاهَا غَابَ ، مِنْ خَدَرٍ ، وَعَيْهَا ؟ أَمْ نَامَ مِنْ سَكَرٍ ؟  
 أَمْ عَرَّتْهَا فِي تَخْبِطِهَا ظُلْمَةٌ . . . غَطَّتْ عَلَى الْبَصَرِ ؟  
 ذَاكَ ، وَاللَّهِ ، الْغَبَاءُ ، إِذَا لَمْ يَكُنْ أَفْعَالٌ مُنْتَحِرٍ !




---

(٢٣) ودعت : سكنت ، ولم تنهد للعدو لطرده .

(٢٤) السدر : الدوار ، والسدر : أن لا يهتم المرء ولا يبالي ما صنع .

# لبنان .. فردوسٌ ومُحجَّم

« ماتوقع ( الشاعر ) في قصيدة « على تخوم الوطن السليب » ( فلسطين ) حدوثه في ( لبنان ) - أيام استشفائه في أحد مصايفه الجميلة « صيف ١٣٥١ م » - وقع فيه في عام ١٩٧٥ م ، فشارت فيه الفتن الجوانح بين طوائفه ، ومزقت جسمه الأوزاع « الميليشيات » المتخالفة والمتناحرة أشلاء محرقة ، تدفعها أيدي المستعمرين والصهايين وبعض من يدعون الانتماء الى الاسلام الى الاقتتال واراقة الدماء في غير هوادة ولا رحمة ، وهم يستمرئون هذا الشر وطفواه ، وكل مصر على الحنث العظيم أن يبيد كلا ويقطع دابره .. وها قد مضى على ذلك الى يوم نظم هذه القصيدة خمسة عشر عاماً ، وهم ماضون في الاقتتال والابادة والتدمير ، وكأن بهم جنة ، يتلذذون باقتراف هذا الشر المير آناء الليل والنهار في هذه الجنة .. و (الشاعر) اذ يذكر هذا الفردوس العربي الجميل وصفوه ونعيمه في سالف أيامه ، يبكي صيرورته جحيماً تتأجج ناره ، ويتلهب أواره ، ونعيمه وصفوه وقد استحالا فيه شقاء واكداراً لاتشبهها في هذه الدنيا اكدار ، ويرثي للأبرياء من نسائه وشيوخه وأطفاله ، وبه من المرارة اللاذعة ولواعج الأحزان القاتلة ما بهم منها «

أَلْوَانُ طَيِّفٍ مَا أَرَى ، أَمْ خَيَالُ ؟

سَبَانِي مِنْ هَذَا الرُّوَاءِ جَمَالُ ! (١)

---

(١) الطيف : قوس قزح والوانه . - سباني : أسرني . - الرواء : حسن المنظر في البهاء والجمال .

- يَقُولُونَ: هذا (عَبْقَرٌ) .. فاضَ سِحْرُهُ ،  
 (٢) وَوَشَّحَهُ فَوَقَّ الْجَمَالَ جَلالُهُ .  
 وهَلْ (عَبْقَرٌ) من بَعْدِ (لُبْنان) .. سِحْرُهُ  
 شَدًّا ، وَهَوَاءٌ سَجَسَجٌ ، وَظِلَالٌ ؟ (٣)  
 وَماءٌ ، كَلَمَحِ الْماسِ ، صافٍ بَرُودُهُ  
 يَشِفُّ عَنِ الرِّضْرَاضِ ، وَهُوَ زُلَالٌ (٤)  
 تَدَفَّقَ هَيْمَاناً هُنَاكَ وَهَاهُنَا  
 كما هاجَ أَشْوَاقَ الْمُحِبِّ وَصالُ  
 وقامَ على أَطرافِهِ الدَّوْحُ حانِياً  
 وَلِلطَّيْرِ ما بَيْنَ الغُصُونِ وَئالٍ (٥)  
 يَرِفُّ بِهِ فَيَنانُهُ النَّضْرُ مائِساً  
 كما هَزَّ أَعْطافَ الحِسانِ دَلالٌ (٦)

\*

- (٢) عبقر : اسم علم لموضع بالبادية مجهول ، أو قرية تسكنها الجن فيما زعموا . نسبوا اليه كل شيء فائق غريب مما يصعب عمله ويدق ، أو كان شيئاً عظيماً في نفسه ، فقالوا : عبقرى .. وفي حديث رسول الله ، صلى الله عليه وسلم ، في شأن عمر بن الخطاب ، رضي الله عنه ، وما رآه في النوم من نزعته من البئر : « فلم أر عبقرى يفري فريه » . - وشحه : ألبسه الوشاح ، وهو « نسيج عريض يرصع بالجواهر ، وتشده المرأة بين عاتقها وكشحيها .. » .  
 (٣) الشذا : قوة ذكاء الرائحة . - هواء سجسج : معتدل بين الحر والبرد .  
 (٤) الرضراض : الحصى ، أو صفارها .  
 (٥) الدوح : الأشجار العظام . - وئال : لجوء .  
 (٦) الفينان : الأغصان الطوال الحسان ، أصله للحسن الشعر الطويله . - النضر : الأخضر الشديد الخضرة . - الأعطاف : جمع العطف ، بكسر أوله ، وهو من الانسان من لدن رأسه الى وركه .



سَبَانِي أَلْمَى ظِلِّهِ ، وَاسْتَجَرْنِي  
إِلَى حُسْنِهِ سِحْرٌ لَدَيْهِ حَلَالٌ<sup>(٧)</sup>  
وَرُبَّ هَوًى ، قَادَ النُّفُوسَ إِلَى هُدًى  
وَرُبَّ هُدًى ، يُخْشَى عَلَيْهِ ضَلَالٌ<sup>٨</sup>  
تَفَيَّاتٌ ، وَالْأَنْوَارُ بَيْنَ ظِلَالِهِ  
كَمَا أُرْعَشَتْ ضَوْءُ الشُّمُوعِ شَمَالٌ<sup>(٩)</sup>  
وَفَوْحُ الشَّدَا ، فِي نَاسِمِ الرِّيحِ ، فَاغِمْ<sup>١٠</sup>  
بِهِ مِنْ رَفِيفِ الْوَارِقَاتِ طِلَالٌ<sup>(١١)</sup>  
يُلَامِسُ رِيَّاهُ الْأُنُوفَ ، فَتَنْتَشِي  
وَتَرْبُو قُلُوبٌ سَامِهَةٌ هُزَالٌ<sup>(١٢)</sup>  
وَطَرْفِي إِلَى آفَاقِهِ .. لَا صَفَاؤُهَا  
يَغِيبُ ، وَلَا عَنْهَا يَغِيبُ جَمَالٌ<sup>١٣</sup>  
صَفَاءٌ .. كَمَا شَفَّ الضَّيَاءُ ، وَمَنْظَرٌ<sup>١٤</sup>  
كَمَا اشْتَاقَهُ لَحْظٌ وَشَاءَ خَيَالٌ<sup>١٥</sup>  
أَعَايِشُ فِيهِ الْحُسْنَ رِيَّانَ ظَاثِمًا<sup>١٦</sup>  
يُنْدِي لُهَابِي مِنْ رُؤَاهُ بِلَالٌ<sup>١٧</sup>



- 
- (٧) ظل الى : كيف اسود ، وظل الى : بارد . - استجرتني : جذبني اليه .  
(٨) تفيات فيه : استظلت .  
(٩) فاغم : مالىء ، يقال : فغمت الرائحة انفه : ملأته . - الوارقة : الشجرة  
الخضراء الورق الحسنه . - الطلال : جمع الطل ، وهو الندى .  
(١٠) الريا : الريح الطيبة .

مَصَايِفُ . . جَنَاتٌ ، وَطِيبُ مَتَاعِمٍ  
لِقَلْبِيَّ مِنْ إِمْتَاعِهِنَّ طِفَالٌ<sup>(١١)</sup>  
مَصَايِفُ ، أَمْثَالُ الْعَرَائِسِ تُجْتَلَى ،  
وَكُلُّ مَصِيفٍ لِلْجَمَالِ مِثَالٌ  
إِذَا سَحَرَ ( الشَّاعُورُ ) طَرْفِي نَضْرَةً  
فَقَدْ سَحَرْتَهُ ( لِشَوَيْرِ ) جِبَالٌ  
أَحِنُّ لِي ( بِكْفِيًّا ) حَيْنِي لِي ( زَحْلَةً ) ،  
وَمَا لِإِشْتِيَاقِي ( لِلْبِقَاعِ ) زِيَالٌ<sup>(١٢)</sup>  
وَأَعْرَسَ فِي ( وَادِي الْعَرَائِسِ ) خَافِقِي  
وَطَابَ لَهُ مِنْهُ جَنَى وَنَوَالٌ<sup>(١٣)</sup>  
و ( صَوْفَرُ ) . . لَمْ يَصْفِرْ بِنَفْسِي لِحِظَةً  
هَوَاهَا ، وَلَهْفٌ نَحْوَهَا ، وَسُؤَالٌ  
و ( بِيروْتُ ) مَشْتَاةُ الْقِضَافِ مَصْحَّةٌ ،  
وَمُرْتَبَعٌ . . لِلرُّوحِ فِيهِ صِقَالٌ<sup>(١٤)</sup>  
و ( لُبْنَانُ ) عِقْدٌ ، وَهِيَ وَسْطَى جُمَانِهِ ،  
عَلَى جِيدِ ( أَرْضِ الْعُرْبِ ) مِنْهُ هِلَالٌ<sup>(١٥)</sup>



- 
- (١١) الطفال : جمع الطفل ، بفتح فسكون ، وهو الرخص الناعم الرقيق .  
(١٢) الزيال : المفارقة .  
(١٣) الخافق : يراد به القلب . - النوال : النصيب والعطاء . و ( وادي العرائس ) في ( زحلة ) الشهيرة ، هو أول مصيف اصطفاه فيه الشاعر في قرية بأعاليه ، أبان رحلته الأولى الى ( لبنان ) في صيف ١٣٤٣ هـ / ١٩٢٥ م .  
(١٤) القضايف : جمع القضيف ، وهو النحيل لا عن هزال .  
(١٥) العقْد ، بكسر فسكون : القلادة . - الجمان : اللؤلؤ .

بِلَادُكَ ، يا ( ابْنَ الْيَعْرَبِيِّينَ ) ، كُلُّهَا

فَرَادِيسُ ، يَسْحَرْنَ النُّهَى ، وَمِثَالُ<sup>(١٦)</sup>

بِنَفْسِي بَقِيَاهَا كَرَائِمَ حُرَّةَ

وَهُنَّ لِأَصْلَابِ الْحَيَاةِ مِحَالُ<sup>(١٧)</sup>

فَلَا يَطْرُقْنَهَا طَارِقٌ بِمَسَاءَةٍ ،

وَلَا يُزْعِجْنَهَا بِالْأَذَاةِ رُدَالُ

يُصَانُ حِمَاها مَا تَوَحَّدَ أَهْلُهَا ،

وَلَا دَهَاها بِالشَّقَاقِ نِذَالُ

فَلَا يَهْدِمَنَّ أَبْنَاؤها صَرْحَ عِزِّهِمْ

بِأَيْدِيهِمْ . إِنَّ الشَّقَاقَ وَبَالُ



سَلَامٌ عَلَى ( لُبْنَانَ ) .. رَوَتْ تُرَابَهُ

سَحَائِبُ مُزْنٍ ، لَا الدَّمَاءُ تُهَالُ<sup>(١٨)</sup>

عَجِبْتُ لِأَبْنَاءِ النَّعِيمِ ! تَبَدَّلُوا

بِجَنَّتِهِمْ نَاراً ، فَسَاءَ بِيَدَالُ !

---

(١٦) المثال : الرياض ، الواحدة مائة .

(١٧) المحال ، بكسر الميم ، القوة ، وافتحها : جمع المحالة ، وهي الفقرة من فقر الظهر .

(١٨) تهال عليه : تصب عليه .

- يُقَاتِلُ صِنُوْهُ فِي مِهَادِهِ  
 (١٩) وَلَا يُزْعِجُ الْبَاغِيْنَ مِنْهُ نِزَالُ  
 قَدْ احْتَرَبُوا مَا بَيْنَهُمْ ، وَعَدَوْهُمْ  
 أَمَانٌ لَهُ مِنْ بَأْسِهِمْ وَثَمَالُ (٢٠)  
 وَمِنْهُمْ لَهُ جُنْدٌ وَأَعْوَانٌ نُضَرَّةٌ  
 عَلَى نَفْسِهِمْ مِنْهُمْ وَمِنْهُ نَكَالُ (٢١)  
 تَفَانُوا عَلَى كَرِّ السِّنِينَ ، وَمَا لَهُمْ  
 إِلَى السِّلْمِ عَنْ هَذَا النِّزَالِ مَآلُ (٢٢)



- رُؤَيْدَ ، رُؤُوسَ الشَّرِّ ، بَعْضَ شُرُورِكُمْ  
 أَلَمْ يَكْفِكُمْ خُلْفٌ لَكُمْ وَجِيدَالُ  
 لَقَدْ فَتَنِيَ الْأَهْلُونَ مِمَّا اجْتَرَحْتُمْ  
 سِنِينَ ، عَلَيْهَا لِلدِّمَاءِ فِضَالُ (٢٣)

- 
- (١٩) الصنو : الأخ الشقيق ، والابن ، والعم . - والباغون ( هنا ) : اليهود  
 الصهايين الذين أقام لهم الاستعمار دويلة في فلسطين العربية ، وأطلق  
 يدها في العدوان على الأمة العربية واجتياح بلادها ، وقد اجتاحت قواتها  
 بيروت في سنة ١٩٨٢ م ، ثم أخرجوا منها ، ولكنها ما تزال تحتل بقاع  
 لبنان الجنوبية .
- (٢٠) الشمال : المالجأ والغيث .
- (٢١) يشير الى الجيش الانعزالي الذي افقه بعض العسكريين في جنوبي لبنان .  
 والنكال : العقوبة .
- (٢٢) المال : الرجوع .
- (٢٣) الفضال : الثياب التي تبذل للنوم .

لِمَنْ تَبْتَغُونَ الْمُلْكَ مِنْ بَعْدِ أَهْلِهِ ؟  
 وكيف بأَوْزاعِ يَسُودُ رِجالُ ؟ (٢٤)  
 أَسُغِفُكُمْ ، في كُلِّ فِتْنٍ ، (دُوَيْلَةُ) ؟  
 وما وَسِعَتْكُمْ (دَوْلَةُ) و (إِيالُ) ؟ (٢٥)  
 إِذَا مَا ضَمِيرُ الْمَرْءِ مَاتَ وَنَهَيْهُ ،  
 عِرا فَعَلَهُ مِمَّا يَشِينُ خَبَالُ

\*

قَدْ اقْتَرَبَ الْوَعْدُ الْيَقِينُ ، وَالْأَلَاتُ  
 تَبَاشِيرُهُ فِي الْأُفُقِ وَهِيَ ثِقَالُ (٢٦)  
 عَلَى هَامِ (جُنْدِ الْقَاسِطِينَ) صَوَاعِقًا  
 سَيَنْهَلُ حَتَّى مَا يَبِينُ خِيَالُ (٢٧)  
 وَلَا خَيْرَ فِي الدُّنْيَا إِذَا لَمْ يَقُمْ بِهَا  
 سَلَامٌ ، وَيَذْهَبَ بِالظَّلَامِ نِضَالُ !

\* \* \*

- 
- (٢٤) الأوزاع : الجماعات ، وأريد بها العصابات الطائفية المتقاتلة ، التي يطلق عليها اسم ( الميليشيات ) .  
 (٢٥) الإيال : السياسة ، يقال : آل الملك رعيته إيالا : ساسهم .  
 (٢٦) يشير الى اجتماع ملوك العرب ورؤسائهم بزعماء اللبنانيين المتقاتلين في ( الطائف ) ( ١٤٠٩ هـ / ١٩٨٩ م ) ، وما توصلوا اليه من مقررات الوفاق لاعادة السلام والأمن الى ( لبنان ) وأهله البائسين .  
 (٢٧) القاسطون : الجائرون ، والعادلون عن الحق .

## لبنان .. أيضاً

ما لِلْجَوَائِبِ .. شَجَوْهْنُ لَهَا بُ ١٩  
وَصُرَاخُهُنَّ جَوِيٍّ ، وَهْنُ غِيْظَابٍ ١٩  
يَقْدِفُنَّ فِي الْآذَانِ مَا يَقْدُ النُّهَى  
وَالنَّارُ مِنْ لَهَوَاتِهَا تَنْسَابُ ٢٠  
لَكَأَنَّ قَارِعَةَ الْقِيَامَةِ دَمَدَمَتْ  
وَعَلَا لِتَشْقِيْقِ الْجِبَالِ نُعَابُ ٢١  
غَيْرٌ مِنَ الْحَدَثَانِ عَشَوَاءُ الْخُطَا  
لَوْلَا تَوَاتُرُهَا لَقِيلَ : كِذَابُ ٢٢  
أَخْنَتُ عَلَى ( لُبْنَانِ ) .. تَخْبِطُ أَهْلَهُ  
مِنْهَا قَوَارِعُ ، لِلنُّفُوسِ نِهَابُ ٢٣

- 
- (١) الجوائب : الأخبار الطارئة . - الشجو : الحزن . - جو : حزين شديد الوجد .  
(٢) يقذ : يصرع ، يقال : وقذه يقذه وقذاً : صرعه ، وغلبه ، وتركه عيلاً .  
(٣) النعاب : الصوت والصياح كصوت الغراب وغيره .  
(٤) العشواء : الناقة التي في عينها سوء ، تخبط بيدها على غير هدى ، ويقال : يخبط خبط عشواء ، أي يخطئ ويصيب كالناقة العشواء .  
(٥) أخنت على لبنان : أهلكته . - تخبط أهله : تضربهم ضرباً شديداً .

عَاسَمَ عَلَى عَاسَمٍ يَكْرِهُ ، وَلَا يُسَرِّ

لِلْقَصْفِ فِيهِ مِنَ اللَّظَى لِغُبَابٍ<sup>(٦)</sup>

تَتَنَاسَرُ الْأَشْلَاءُ ثُمَّ عَلَى الثَّرَى

مِزْقًا ، وَيَغْتَالُ الْمَشِيدَ خَرَابُ

أَنْبَاؤُهَا وَخَزَرُ الْمُدَى ، وَتَفَاذُّهَا

فِي الْقَلْبِ سَمٌّ أَسَاوِدٍ يَنْسَابُ<sup>(٧)</sup>

فَوْقَ الَّذِي تَسَعُ اللُّغَاتُ شُجُونُهُ

مِنْهَا ، وَدُونَ جِرَاحِهِ الْأَوْصَابُ<sup>(٨)</sup>

✱

جَرَّتِ الرِّيحُ بِمَا تَكْرَهَتْ الْعُلَى

وَالْجَارِمُونَ بِمَا جَنَوْهُ طِرَابُ !

حَمَلُوا ( الْبُخَايَةَ ) وَزَرَّهَا وَدِمَاءُهَا ،

وَأَنْهَاءُ مِنْهَا ( يَذْبُلُ ) وَ( عُنَابُ )<sup>(٩)</sup>

✱

مَاذَا دَهَى ، فَيُسِيدَ ( لُبَانَ ) اللَّظَى ؟

وَتَنَالَ مِنْهُ عَصَائِبُ أَوْشَابُ ؟<sup>(١٠)</sup>

---

(٦) الاغباب : مصدر اغب في الزيادة ، اذا لم يواظب عليها .

(٧) المدى : جمع المدية ، وهي السكين . - الاساود : الحيات العظام .

(٨) الشجون : جمع الشجن ، بفتحين ، وهو الهم والحزن . - الأوصاب :

جمع الوصب - بفتحين ، وهو المرض .

(٩) يذبل وعناب : جبلان في جزيرة العرب .

(١٠) الأوشاب الأوباش ، والأخلاق ، واحدها : وشب ، بالكسر والسكون .

قَزُمُ الرَّجَالِ ، وَلِإِنْ عَلَتْ بِكُعُوبِهَا ،  
 وَكِلاِبُهَا ، وَمِنْ الرَّجَالِ كِلَابُ! (١١)  
 وَزَعٌ .. إِذَا دَعَتِ ( النَّذَالَةُ ) لُؤْمَهُمْ  
 حَضَرُوا ، وَلِإِنْ دَعَتِ (الشَّهَامَةُ) غَابُوا! (١٢)  
 يَبْدِ ( الْيَهُودِ الْأَرْذَلِينَ ) حِرَاكُهُمْ ،  
 وَسُكُونُهُمْ ، وَالْجِدُّ ، وَالتَّلْعَابُ  
 الْوَحْشُ فِي الْفَلَوَاتِ أَرَأَفُ مِنْهُمْ  
 وَالسَّمُّ أَهْوَنُ فَتَكَّةً وَالصَّابُ (١٣)  
 خَلَّ ( الطَّوَاغِيتَ الْكِبَارَ ) وَمَا جَنَوْا  
 وَ (مَآسِيَ التَّارِيخِ ) وَهِيَ عُجَابُ !  
 (لُبْنَانُ) .. لَا ( رُومًا ) إِذَا ذُكِرَ الْأَسَى ،  
 وَ ( الْقَزْمُ ) لَا ( نَيْرُونُ ) وَالْأَحْزَابُ! (١٤)  
 رَوَى الثَّرَى ، لَا الْمَاءُ زُرْقُ نِطَافِهِ ،  
 لَكِنْ دِمَاءٌ .. سَيَلُهُنَّ عِبَابُ !

---

(١١) القزم : رذال الناس ، للواحد والجمع ، والمذكر والانثى ، وقد يثنى ويجمع ويؤنث .

(١٢) الوزع ، سوام أبرص ، جمع الوزغة ، بفتحتين ، وتجمع أيضاً على أوزاغ ووزغان .. وفي الحديث : أنه ، صلى الله عليه وسلم ، أمر بقتل الأوزاغ .

(١٣) الصاب : شجر مر .

(١٤) نيرون : كلاوديوس قيصر : انبراطور روماني ، قتل أمه ، وزوجه ، وتلقى عليه تبعة احراق روما .



حَرَّيْ .. لِي ( اللهُ ) اشْرَابَ جُؤَارُهَا

ما دُونَ شَكْوَاهَا هُنَاكَ حِجَابٌ<sup>(١٥)</sup>

كَدَمِ ( الْمَسِيحِ ) بَرِيْشَةٌ وَزَكِيَّةٌ

فَاحَتْ شَدًّا أَرْجَا ، وَطَابَ مَلَابٌ<sup>(١٦)</sup>



جَاَزَ الْمَدَى هَذَا الْبَلَاءُ ، فَلَا نَجَا إِلَّ

.. جَانِي ، وَلَا فَاتَ اللَّثَامَ عِقَابُ !



---

(١٥) اشْرَاب الى الشيء : ارتفع . - الجُؤَار : رفع الصوت بالدعاء ، والاستغاثة .

(١٦) المَلَاب : نوع من الطيب .

## مَضْرُوعُ وَالْعِرَاقِ .. تَوَاصُلُ وَتَنَاصُرُ وَوِفَا

« في شهر رمضان ١٣٤٩هـ / شباط ١٩٣١ م  
احتضنت ( بغداد ) وفداً كريماً من أساقفة  
الجامعة المصرية وطلابها النابهين ، فأولته من  
الترحيب والحفاوة والتكريم ما تفرضه أواصر  
العروبة وروابط اللغة والدين .. أولت له  
الهيآت الرسمية والشعبية الولائم الفاخرة ولاء ،  
وأقامت له الحفلات الجامعة ، فأوسعها فيها  
الشعراء والخطباء ترحيباً واجلالاً .. وكانت هذه  
القصيدة في جملة ما استقبل به في هذا الموسم  
القومي الجميل »

حَيِّ الْأَمَائِلَ واشْرَحِ الْأَشْوَاقَا  
كَمْ بَاتَ قَلْبُكَ نَحْوَهُمْ خَفَاقَا !  
جَاوَرْتَهُمْ ، وَشَجَاكَ يَوْمَ فِرَاقِهِمْ  
فَدَتُوا ، فَيَا لَكَ مُسْعِداً مُشْتَاقَا (١)  
لِلَّهِ أَيْةٌ زُورَةٌ . ! وَافَتْ بِلَا  
وَعْدٍ ، فَلَدَّ بِهَا الْلِقَاءَ مَذَاقَا !

(١) يشير الى أيام رحلته الأولى الى مصر في صيف ١٩٢٨ م ، وما لقيه من  
حفاوة أدبائها وعلمائها به ، كما وصف ذلك في قصيدة ( كابوس  
الاستعمار ) . - شجاك : حزنك .

وَأَفْتِ كَمِثْلِ الطَّلِّ . . نَبَّةَ رَوْضَةٍ  
 ظُمِيَاءَ ، فَاثْتَبَهَتْ بِهِ أَحْدَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 أَوْ كَالصَّبَاحِ . . تَبَلَّجَتْ أَضْوَاؤُهُ ،  
 فَمَحَا الظَّلَامَ ، وَتَوَرَّ الْآفَاقَا !  
 وَكَأَنَّ أَعْطَافَ الْبِلَادِ وَقَدْ زَهَتْ ،  
 لَيْسَتْ بِهِمْ زُهْرَ النُّجُومِ نِطَاقًا!<sup>(٣)</sup>



قَسَمًا ، بَنِي (مِصْرٍ) ، أَلِيَّةَ صَادِقٍ  
 مَا اعْتَدَادَ فِي دَعْوَى الْهَوَىٰ إِغْرَاقًا<sup>(٤)</sup>  
 إِنَّا اشْتَقَقْنَا مِنْ رَحِيقِ هَوَاكُمُ  
 سَكْرًا ، لَدَذْنَا عَرْفَهُ عَبَاقًا<sup>(٥)</sup>  
 أَهْلًا بِكُمْ مِنْ زَائِرِينَ أَحِبَّةٍ  
 كُنْتُمْ بِمِضْمَارِ الْهَوَىٰ السُّبَّاقَا  
 قَارَضْتُمُونَا مَحِضِينَ وَفَاءَ كُمْ  
 بِالْوَدِّ وَدَّآ ، وَالْوِفَاقِ وَفَاقًا<sup>(٦)</sup>  
 عِشْتُمْ وَعِشْنَا وَالتَّوَاصُلُ دَأَبُنَا  
 نَتَبَادَّلُ الرِّغَبَاتِ وَالْأَشْوَاقَا !

- 
- (٢) الطل : الندى ، أو فوّه ودون المطر . - الظُمِيَاءَ ، من العيون : الرقيقة الجفن .  
 (٣) الأعطاف : الجوانب ، واحدها عطف بالكسر والسكون . - النطاق : شقة تلبسها المرأة وتشد وسطها .  
 (٤) الألية : اليمين . - الإغراق : المبالغة .  
 (٥) الرحيق : الخالص ، أو الصافي . واشتغافه : شربه . - السكر ، بفتحين : النبذ . - العرف : الريح الطيبة .  
 (٦) قارضه : جازاه . - محضه : سقاه .

إِنَّا جَمِيعٌ ، وَالْمَوَاطِنُ مَوْطِنٌ ،  
 وَبِهَادُنَا مُتَمَاثِلٌ مِثَاقَا<sup>(٧)</sup>  
 وَطَنَانٍ فِي سِجْنِ الْمَكَارِدِ وَاحِدٌ  
 وَكِلَاهُمَا سَيَحْطِطُهُمُ الْأَطْوَا  
 أَوْطَانُنَا، حَرَمُ الْجَلَالِ .. فَمَنْ يَجْسُ  
 أَوْطَانُنَا ، يَبْذُلُ دَمًا مُهْرَاقَا<sup>(٨)</sup>  
 وَلَنَا عَزَائِمٌ لَا تَلِينُ لِغَايِمِزِ  
 طُبِعَتِ سَيُوفًا لَا تُفْلُ رِقَاقَا<sup>(٩)</sup>  
 شَهِدَ الزَّمَانُ، وَكَانَ أَصْدَقُ شَاهِدٍ :  
 أَنَّا أَعَزُّ الْعَالَمِينَ رِوَاقَا !<sup>(١٠)</sup>



أَهْدَاةَ (وَادِي النَّيْلِ) دَعْوَةَ شَاعِرٍ  
 لَمْ يَعْلُ مَتْنُ التَّوْرِيَّاتِ « بُرَاقًا »<sup>(١١)</sup>  
 إِنَّ الْهَيْدَاةَ جَمَّةٌ تَبِعَاتُهَا ،  
 وَلَقَدْ مَلَكَتُمْ أَمْرَهَا مِقْلَاقُنَا ،<sup>(١٢)</sup>

- 
- (٧) الجميع : ضد المتفرق ، و - الحي المجتمع .  
 (٨) أهراق الماء أو الدم : صبه ، وأصله : أراقه ، أبدلوا من الهمزة الهاء .  
 (٩) الغامز : الطامن .  
 (١٠) الرواق ، بالكسر والضم : مقدم البيت ، ويستعمل للوطن مجازاً .  
 (١١) وري عن كذا تورية : أراده ، وأظهر غيره . - البراق : ما يركب ، على سبيل التجوز .  
 (١٢) مقلق : شديد القلق والاضطراب يلوح إلى النزعات الانحرافية التي تطفق بعض الكتاب النحرفين يعلنونها ويدعون إليها ، ومنها : الدعوة إلى التغريب ، والفرعونية ، وإحلال العامية المحلية محل الفصحى ، واستبدال الحروف الفرنجية بالحروف العربية ، وكل ما يجرد مصر من عروبته وأسلامها ومقومات حياتها .

لَا يَظْمَنُ بِهِ الْقَرَارُ .. فَعَالِقُ

بِالْعَارِبِينَ ، وَجَاذِمُ أَعْرَاقِ (١٣)

وَسَبِيلِكُمْ أَنْ تَسْتَبِينَوا حَالَهَا ،

وَتُحَدِّدُوا هَدَفًا لَهَا بِرَاقِ

وَالْأَمْرِ ، أَيْسَرُ مَا تَرَوْنَ . فَكُلُّكُمْ

لَمَحَ الْمُحَجَّبَ ، وَاجْتَلَى الْأَعْمَاقِ !

سَيَرُوا بِنَا ، وَالسَّابِقُونَ إِلَى الْعُسَى

أَحْرَى بِأَنْ يَمْشُوا بِنَا أَطْلَاقًا ! (١٤)

نَحْوَ ( الْهِدَايَةِ ) مِنْ بِنَاءِ ( مُحَمَّدٍ )

زُمرّاً ، عَلَى ( فُرْقَانِهِ ) تَتَلَقَّى !

الْهَدْيُ ، هَدْيُ ( الْيَعْرُبِيِّينَ ) الْأَلَى

عَنَتِ الْأَنَامُ لِحُكْمِهِمْ أَعْنَاقًا (١٥)

صُنْتُمْ ( بَيَانَهُمْ ) .. فَصُونُوا ( هَدْيَهُمْ )

تَبْنُوا عَلَى هَامِ النُّجُومِ رِوَاقِ

الدِّينِ وَالْدُّنْيَا ، مِلَاكًا أَمْرِنَا

بِهِمَا تَسْلَسِلَ مَجْدُنَا دَفَاقًا (١٦)

---

(١٣) الجاذم : القاطع . - الأعراق : جمع العرق ، بالكسر والسكون ، وهو الأصل .

(١٤) الأطلاق : الأشواط في جري الخيل ، والفيايات التي تجرى اليها الأفراس .

(١٥) عنت : خضعت ، واطاعت . عن رضى ومودة .

(١٦) ملاك الأمر ، بفتح الميم ، وتكسر : قوامه الذي يملك به .

مَدَنِيَّةٌ زَهْرَاءُ . . تَحْتَ لَوَائِهَا  
عَاشَ الْعِبَادُ تَصَافُحاً وَعِناقاً  
سَارَتْ بِشَائِرُهَا أَمَامَ زُخُوفِهَا  
وَعَلَا يُرْفَرِفُ بِنْدُهَا خَفَاقاً (١٧)



بِاللهِ . بِالْإِسْلَامِ . بِالْعِلْمِ الَّذِي  
تُحْيُونَ . بِالْخُلُقِ الَّذِي قَدْ رَاقَا (١٨)  
صُوتُوا ذِمَامَ (الْعُرْبِ) ، وَاسْتَكْفُوا الْأَلَى  
خَرَجُوا عَلَيْهِ ، وَأَوْسَعُوهُ نُعَاقَا (١٩)  
إِنَّا لَنَسْمَعُ كُلَّ آنٍ صَاحِحاً  
مِنْ (مِصْرَ) ، يُقْلِقُ بَالِنَا إِقْلَاقاً  
أُغْدُوا لَنَا حِصْناً ، نَكُنْ حِصْناً لَكُمْ :  
نَحْمِي النِّحْيَ ، وَنُوثِقُ الْأَعْلَاقَا  
إِنَّ الْقَضِيَّةَ لَا يُكَالِلُ فَرْفُهَا  
بِالنُّجْحِ إِلَّا أَنْ نَشُدَّ وَثَاقَا  
و (النَّيْلُ) أَحْرَى أَنْ يُسَابِقَ (دِجْلَةَ)  
فَيُعِزَّ فِي تَحْرِيرِهَا الْمِثَاقَا  
سَمْعاً لِرَأْيٍ .. مِنْكُمْ قَبَسَ النُّهَى ،  
وَالْعِلْمَ ، وَالْإِفْصَاحَ ، وَالْأَخْلَاقَا .

(١٧) البند : العلم الكبير .

(١٨) راق : صفا من الاكدار .

(١٩) الذمام : الحق والحرمة . - النعاق : صياح الغربان .

## أُمَّةٌ .. وَحَيِّهِ الْقَبِيلَا

شهدت أيام عامي ١٩٣٥ - ١٩٣٦ ، في عهد وزارة الزعيم السياسي الخطير ( ياسين « باشا » الهاشمي ) يرحمه الله ، تباشير تحرر قومي رائع ، وانبعث الى التجمع والتوحد ، وعقد الموائيق ، وارسال البعث الى الأقطار العربية . . . توثق الصلات ، وتزيد الأواصر شداً واحكاماً . . . وقد ندب « صاحب الديوان » لأكثر من مهمة في هذا الشأن العظيم ، يؤديها في « مصر » مستقلاً ببعضها ، ومشاركاً للوفود في شؤون أخرى . . . لساناً من السنتها في المحافل السياسية ، ولقاء الزعماء من كل صنف ، وقلماً في ميادين الصحافة والنشر . وهذه القصيدة ، هي إحدى رموز مشاركاته في هذا الموسم القومي الزاهر بمصر . . . أنشدها في حفلة فخمة حاشدة جمعت أعيان المصريين والعرب ، أقامها زعماء سورية المقيمون في القاهرة ، وفي مقدمتهم « د. عبدالرحمن شهنندر » و « حسن الحكيم » ، في « فندق كونتيننتال » ، في آذار ١٩٣٦ م ، تكريماً لوفد النواب ، وابتهاجاً بانبعث العراق بسياسته القومية المتحررة الى تحقيق المطمح القومي الرفيع «

حَيِّ دَارَ الْعُلَى ، وَحَيِّ الْقَبِيلَا :

وَطَنًا خَالِدًا ، وَشَعْبًا نَبِيلَا

أَنْظُرِ الْبِشْرَ .. كَيْفَ فَاضَ مَعِينًا ،

وَأَنْظُرِ اللَّطْفَ .. كَيْفَ رَقَّ مَسِيلَا !<sup>(١)</sup>

---

(١) المعين : الماء السلسال الجاري على وجه الأرض .

هَتَفَتْ بِالْهَوَى ، فَغَنَّتْهُ شِعْرًا  
وَأَدَارَتْهُ فِي النُّفُوسِ شَمُولًا (٢)



أنا ، يا (مِصْرُ) ، أَيَنَّمَا مِلْتُ أَشْهَدُ  
مِنْ بَنِيكَ الْمُهَذَّبِ الْمَقْبُولِ  
كُلَّ نَدْبٍ .. إِلَى الْعُلَى شَاخِصِ الطَّرِّ  
- فِ ، عَلَى أَنَّهُ كَرِيمٌ أَصُولًا (٣)  
لِلْحِمَى نَفْسُهُ ، وَقَدْ خَلِيقَ الْخُ  
... رُّ عَلَى خِدْمَةِ الْحِمَى مَجْبُولًا (٤)



ذُكِرَ (النَّيْلُ) خَيْرًا ، قُلْتُ : حَاكِي  
سُمَحَاءَ فِي عَدَوْتَيْهِ حُلُولًا (٥)  
نَشَأُوا حَوْلَهُ غَطَارِيفَ صَيْدٍ  
أُرْيَحِيَّيْنَ ، خَيْرَيْنِ ، فُحُولًا (٦)

- 
- (٢) الشمول : الخمر ، أو الباردة منها .  
(٣) الندب : الخفيف في الحاجة ، الظريف النجيب .  
(٤) مجبول : جبله الله تعالى . يجبله ، يضم عين المضارع وكسرها : خلقه ،  
و - على الشيء : طبعه وجبره .  
(٥) عدوة النهر : شاطئه .  
(٦) الغطاريف : جمع غطريف ، بالكسر ، وهو السيد الشريف ، والسخي  
السري . - الصيد : جمع أصيد ، وهو الرافع رأسه كبيراً ، و - الأسد .  
- الأريحي : الواسع الخلق .



سَرَّنِي أَنْ رَأَيْتُ سَاسَةً ( مِصْرِي )

لَمْ تُفَرِّطْ فِي حَقِّ ( مِصْرِي ) فَتِيلًا<sup>(٧)</sup>

أَجْمَعُوا أَمْرَهُمْ ، فَمَا ثَمَّ إِلَّا

مَا يَسُرُّ الْعُلَى وَيُرْضِي الْقَبِيلَا

رُوحُ ( زُغْلُولَ ) ، أَلَفَّتَهُمْ جَمِيعًا

قُمْ فَهْنِيءٌ بِقَسْبِرِهِ ( زُغْلُولَا )<sup>(٨)</sup>



عَمَرَكَ اللَّهُ . . . هَلْ تَجَاذَبْتَ وَالْخُدَّ

لَدَ رُوءٍ صَفْوًا وَظِلًّا ظَلِيلًا ؟<sup>(٩)</sup>

قَدْ تَمَلَّيْتُ فِيكَ رَقَرَفَ رَوْضٍ

خَلَعَ الْحُسْنُ فَوْقَهُ إِكْلِيلًا<sup>(١٠)</sup>

---

(٧) الفتيل : الخيط في شق النواة ، يقال : ما أغنى عنه فتيل ، أي : شيئاً ، وفي التنزيل العزيز : ( ولا يظلمون فتيلًا ) .

(٨) زغلول : هو سعد « باشا » بن ابراهيم زغلول . زعيم نهضة مصر السياسية المتحررة ، وأكبر خطبائها في عصره . انفرد بقيادة الانبعاث المصري الوطني وتنظيمه ، وتألّب الشعب على الاحتلال البريطاني لاكتساحه ، وذلك ما بين عامي ١٩١٩م و ١٩٢٧م ، « فكان رجل مصر ، ولسانها ، وموضع ثققتها ، وقبلة أنظارها » . وتوفي بالقاهرة في صيف ١٣٤٦هـ = ١٩٢٧م . وكان « أول سياسي مصري أسمع « الغرب » صوت « الجامعة العربية » ، فقال - وهو في لندن - يهدد الانكليز : « ان مصر تملك زراً كهربائياً ، اذا ضغطت عليه لبتها بلاد العروبة جميعاً » . وقد ألفت في سيرته كتب كثيرة ، ورثي بمراث حري ، ولصاحب الديوان قصيدة في رثائه من بواكيره ، أثبتت في موضعها من الديوان .

(٩) عمرك الله : سألت الله أن يطيل عمرك . - الرواء ، والروء : حسن المنظر في البهاء والجمال .

(١٠) الرفرف : الشجر الناعم المسترسل ، و - الرقيق من ثياب الديباج .

سَالَ وَادِيكَ فِضَّةً ، وَاسْتَنَارَتْ  
 جَنَابَاتُ الْأَدِيمِ فِيكَ حُقُولًا  
 نَضِيرَاتٍ .. كَالْعَبْقَرِيِّ الْمَوْشَى ،  
 طَرَزَ الزَّهْرُ خَدَّهَا الْمَصْقُولًا<sup>(١١)</sup>  
 حَكَتِ الْأَرْضُ مَشْهَدَ الْأُفُقِ حَتَّى  
 مَثَلَتْهُ رِوَايَةً وَفُصِّلَا

\*

شَهِدَ ( اللَّهُ ) إِنْ فِي ( مِصْرَ ) سِحْرًا  
 بَابِلِيَّ الْفُتُونِ ، يَسْبِي الْعُقُولَا<sup>(١٢)</sup>  
 رَبَّ مُسْتَوْفِيزٍ ، دَعَتْهُ فَأُتِسَتْ  
 هُ هَوَاهُ ، وَنَفْسَهُ ، وَالرَّحِيلَا<sup>(١٣)</sup>  
 أُخْتُ ( بَغْدَادَ ) رَوْعَةً وَرُوءًا ،  
 وَأَدِيمًا ، وَوَادِيًا ، وَمَسِيلَا

\*

قِفْ عَلَى ( النَّسِيلِ ) وَقْفَةً ، تَتَنَوَّرُ  
 فِي مُحَيَّاهُ ( دِجْلَةَ ) وَالنَّخِيلَا

- 
- (١١) العبقرى : ضرب من البسط . - الموشى : المنقوش المنمنم .  
 (١٢) بابل : في العراق ، اشتهرت بالسحر والسحرة ، كما اشتهرت به مصر  
 أيام الفراعين ، وكانت له منزلة عظيمة فيها . وقصصه مع موسى عليه  
 السلام وفرعون ، في التنزيل العزيز .  
 (١٣) المستوفز : المنتصب في قعدته ، المتهيئ للنهوض .

ومُرُوجاً كاللّازوردِ تَلالاً

فَوْقَهَا الشَّمْسُ بُكْرَةً وَأَصِيلاً<sup>(١٤)</sup>

وَقُصُوراً لَوَامِعاً كَالسِّدْرَارِي

يَرْجِعُ الطَّرْفُ عَنْ ذُرَاهَا كَلِيلاً<sup>(١٥)</sup>

وَالدَّوَالِي فِي هَدَاةِ الْفَجْرِ تَزْجِي

مِنْ صَبَابَاتِهَا الْحَنِينَ الرَّسِيلَ<sup>(١٦)</sup>

وَالسَّوَاقِي هَوَامِساً يَتَسَنَّاغِينَ

مِنْ كَصَبٍ يُحَاوِلُ التَّقْيِيلَ<sup>(١٧)</sup>

وَحِفَافَ الزُّوَارِقِ الْبَيْضِ تَجْرِي

صُعْدًا تَارَةً ، وَأُخْرَى نُزُولاً

تَتَعَالَى أَلْحَانُهَا ، وَهَنِي أَحْلَى

مِنْ عِتَابِ الْخَلِيلِ نَاجَى الْخَلِيلِ

\*

رَفَّ ( لِلنَّيْلِ ) فِي الْعَوَاصِمِ ذِكْرٌ

مِثْلَمَا سَالَ صَافِياً سَلْسَبِيلَ<sup>(١٨)</sup>

لِلتَّقْيِنَا بِهِ عَلَى الْحَقِّ لَمَّامَا

أَذِنَ ( اللَّهُ ) أَنْ يَبَيِّنَ سَبِيلَا

---

(١٤) اللّازورد : لاجورد ، معرب ، وهو معدن يتخذ للحلي . - تلالا : تلالاً ،

سهلت همزناه . - الأصيل : العشي .

(١٥) الكليل : الضعيف .

(١٦) الدوالي : النواير ، واحدها دالية . - الرسيل : المتتابع الارسال .

(١٧) يتناغين : يتلاطفن بالمحادثة . - الصب : المحب الشيق .

(١٨) السلسبيل : الماء العذب ، السهل المرور في الحلق .

كُلُّ أَمْرٍ إِلَى زَمَانٍ ، فَتُجْلَى  
 عَنْهُ أَسْتَارُهُ قَلِيلًا قَلِيلًا  
 لَا تَقُلْ : فِي اتِّجَاهِ أَمْسٍ ضَلَالٌ ،  
 لِنُطْوَى أَمْسٍ عَنْكَ قَالَا وَقِيلَا  
 صُحُفٌ .. قَدْ تَضَحَّنَ بِالْوَهْمِ ، فَانْشُرْ  
 صُحُفًا تَسْتَجِدُّ رَأْيَا أَصِيلَا  
 أَوَّلِهِ الرَّفْقَ يَا كَرِيمٌ ، وَحَازِرُ  
 نَزْوَةِ النَّقْدِ أَنْ تَقُولَ فُضُولَا  
 نَدَّ عَنْ وَجْهَةِ الرَّعِيلِ عَتُودٌ  
 فَلِمَاذَا تَذُمُّ فِيهِ الرَّعِيلَا ؟ (١٩)  
 شَهِدَ ( اللَّهُ ) .. لَمْ تَكُنْ ( مِصْرُ ) إِلَّا  
 بِنْتِ ( عَدْنَانَ ) دَارَةً وَقَبِيلَا  
 غُرَّةً فِي طَلَائِعِ الْمَجْدِ كَانَتْ ،  
 وَسَتَبْقَى عَلَى الزَّمَانِ طَوِيلَا  
 إِسْأَلِ ( الضَّادَ ) : مَنْ رَعَاهَا حَقُّوقًا ؟  
 وَاسْأَلِ ( الذِّكْرَ ) : مَنْ سَقَاهُ أَصُولَا ؟ (٢٠)



- 
- (١٩) ند : شرد وشذ . - الرعيل : الجماعة . - العتود : الجدي الذي استكرش . فيه : أي بسببه . يشير البيت الى بعض الشذاد الذين دعوا الى احياء الفرعونية ، والى التغريب ونحوه من الدعوات المنكرة ، وقد لفظتهم مصر العربية لفظ النواة وباؤوا بالذلة والخسران .  
 (٢٠) الضاد : كناية عن اللغة العربية ، لتمييز العرب بنطق هذا الحرف . - الذكر : القرآن الحكيم .

حَيَّ عَهْدًا بِهَا بَدَا ، فَتَجَلَّى  
 بَسْمَةً حُلْوَةً ، وَتَغْرًا جَمِيلًا  
 رَاقٍ مَرَأًى ، فَذَ ( الشَّرْقُ ) مِنْهُ بَعْرُسٍ  
 دَقَّ فِي مِسْمَعِ الزَّمَانِ طُبُولا  
 الزَّغَارِيدُ .. هَاتِفَاتٌ سُرُورًا ،  
 وَالْأَغَارِيدُ .. هَازِجَاتٌ هَدِيدًا (٢١)  
 لَمَسَتْ فِي نِدَاءٍ ( بَغْدَادَ ) حِسًّا  
 ( يَغْرُبِيًّا ) ، فَأَوْسَعَتْهُ قَبُولًا  
 تِلْكَ ( بَغْدَادُ ) فِي ذَرَاهَا ، وَ ( نَجْدُ )  
 وَبِلَادُ ( الشَّامِ ) عَرْضًا وَطُولا (٢٢)  
 لَمِنْ مَا كَانَ أَمْسٍ حُلْمًا ، تَجَلَّى  
 وَاقِعِيًّا ، وَصَدَّقَ النَّأْمِيَا  
 يَكْذِبُ الْمُرْجِفُونَ .. مَا ثَمَّ إِلَّا  
 أُمَّةٌ ، وَحَدَّثَ هَوًى وَسَبِيلًا (٢٣)

---

(٢١) الهزج : الفناء والتطريب . - الهديل : صوت الحمامة .  
 (٢٢) الذرا ، بالفتح : الكنف ، والظل .  
 (٢٣) المرجف : الخائض في الأخبار السيئة ، المثير للفتنة والشقاق .

# الجزائر

## ثورة الجزائر تحية وإكبار

« حيا الشاعر في هذه القصيدة ( ثورة الجزائر )  
على الاحتلال الفرنسي في عامها الرابع »

حُيِّتَ مِنْ شَعْبٍ مُسَاوِرٍ وَحَيَّتَ مَأْثُورَ الْمَفَاخِرِ<sup>(١)</sup>  
فَاضَلَّتْ « ظِلْمَةَ الشُّعُوبِ » وَدِنْتَ « قَاهِرَةَ الْأَسَاوِرِ »<sup>(٢)</sup>  
أُمَّ الْبَنِينَ الْجَاذِمِينَ — نَ عُرَا الْمَحَبَّةِ وَالْأَوَاصِرِ<sup>(٣)</sup>  
الْمُرْتَوِينَ مِنَ الدِّمَاءِ : الْمُتَخَمِينَ مِنَ الْمَجَازِرِ  
الْمُثْكِلِينَ ، الْمُوتِمِينَ — نَ ، الْمُقْدِمِينَ عَلَى الْكِبَائِرِ<sup>(٤)</sup>  
لَمْ يَثْنِكَ الْبَاسُ الشَّدِيدُ دُ عَنِ الْمَخَافِيفِ وَالْمَخَاطِرِ  
كَالطَّوْدِ . . فِي ثَبَاجِ الْعَوَا صِفِ رَاسِخُ الْجَنَابَاتِ وَاقِرِ<sup>(٥)</sup>  
تَزَكُو عَلَى طُولِ النُّجْهَا دِ ، وَتَسْتَعِزُّ عَلَى الْمَفَاقِرِ<sup>(٦)</sup>

- (١) المساوِر : الموابب أخذ برأسه في العراك .
- (٢) ظلمة الشعوب : عنى بها « فرنسة » التي غزت « الجزائر » وحكمتها ١٣٢ عاماً حكماً ظالماً قاسياً ، حاولت في أثنائه تجريد شعبها من مقومات وجوده ولاسيما اللغة العربية والدين الاسلامي . — دنت : اذلت واخضعت . — الاساور : الفرسان ، والقادة في الجيوش ، الواحد اسوار ، بضم فسكون .
- (٣) الجاذمون : القاطعون . — الاواصر : جمع الآصرة ، وهي ما يعطف الانسان على غيره من رحم أو قرابة أو مصاهرة أو معروف .
- (٤) المثلون : المفقدون النساء اولادهن .
- (٥) ثبج العواصف : وسطها . — واقر : راسخ ثابت في موضعه .
- (٦) المفاقر : وجوه الفقر والعهد .

كَالتَّبْرِ أَنْضَرَ مَا يَكُونُ إِذَا تَقَلَّبَ فِي الْمَصَاهِرِ  
أَصْبَحْتَ مِنْ فَوْقِ الثَّنَاءِ ، وَفَوْقَ مَنَزِلَةِ الْمُفَاحِرِ  
لَقَنْتَ بِطُولِ تَكْ الزَّمَانِ ، وَهَزَّتِ الدُّوَلُ الْعَوَادِرُ  
حَتَّى غَدَّتْ بِجَلَالِهَا مَثَلًا مِنَ الْأُمَثَالِ سَائِرِ



إِيَّاهُ . . مَوَالِيدَ « الْحَرَائِرِ » مَا لِلْبُغَاةِ وَ ( لِلْجَرَائِرِ ) ؟  
الِدَّارُ . . لَيْسَتْ دَارَكُمْ ، وَالْجِنْسُ . . مُخْتَلَفُ الْمَشَاعِرِ  
لَا الرَّأْيُ مُتَّفِقٌ ، وَلَا أَلْفَتْ سِوَى الْإِحْنِ الضَّمَائِرِ (٧)  
فَبِأَيِّ حَقٍّ تَمْلِكُكُمْ ، وَتُوقِعُونَ بِهَا الْجَرَائِرَ ؟ (٨)  
وَبِأَيِّ شَرْعٍ تَعْسِفُكُمْ ، وَتَسْتَبِيحُونَ الْمُنَاكِدَ ؟  
وَبِأَيِّ دُسْتُورٍ يَغِيْبُ شُ النَّاسُ مَا سُبُورًا وَآسِيرَ ؟  
إِنْ كَانَ لِلسَّيْفِ الْقَضَا ، فَعِنْدَ قَوْمِي كُذِّلُ بَاتِرُ  
إِنَّ الثَّلَاثَ الْخَالِيَا تِ ، أَرَيْنَ جُنْدَكُمْ النُّوَاقِرَ (٩)  
هَذَا زَمَانٌ . . قَدْ رَمَى بِالْقَيْدِ ، وَاطْمَرَحَ الْقِيَاصِرُ  
دَارَتْ رَحَاهُ عَلَى الْبُغَاةِ ، وَأَسْقَطَ الدُّوَلُ الْفَوَاجِرُ



قَدْ قَامَ قَائِمٌ ( يَغْرُبُ ) بَيْنَ الْبَوَادِي وَالْحَوَاضِرِ  
فَلْتَبْصِرَنَّ بِكُلِّ أَرَضٍ صَوْلَةَ الْأُسُودِ الْخَوَادِرِ (١٠)

(٧) الاِحن : الاحقاد .

(٨) الجرائر : الجنايات ، واحداثها جريرة .

(٩) النواقر : المصائب والدواهي .

(١٠) الخوادر : المقيمات في الخدور ، وخدور الاسد الآجام .

وَلَتَسْمَعَنَّ زَيْبِرَهَا يَعْلُو الزَّمَازِمَ وَالزَّمَاجِرُ  
سَيْرُ الْأَوَائِلِ فِي الْحِفَا ظِ ، رَجَعَنَّ فِي الْحَلْفِ الْأَوَاخِرِ !



أَوْطَانُنَا . . هِيَ مِلْكُنَا وَلَنَحْنُ ذَادَتْهَا الْقَسَاوِرُ<sup>(١١)</sup>  
الثَّائِرُونَ عَلَى الطُّغَاةِ ، الصَّابِرُونَ عَلَى الْفَوَاقِرِ<sup>(١٢)</sup>  
الْقَاحِمُونَ عَلَى الْمَنَايَا ، الْهَاجِمُونَ عَلَى الْكَوَاسِرِ  
سَنَدُودُ عَنْهَا الطَّامِحِينَ - نَإِلَى الْمَوَارِدِ وَالْمَصَّادِرِ  
وَنِسَاؤُنَا . . كَسِرْجَالِنَا مِنْ كُلِّ ثَائِرَةٍ وَثَائِرٍ ،  
يَتَجَادَّبُونَ مُلَاعَةَ الْعَالَمِيَا وَأَبْرَادَ الْمَثَائِرِ<sup>(١٣)</sup>



( بَارِيسُ ) . . يَا « بِنْتَ الْحَضَا رَةٍ » ! لَيْتَ مَنْ وَلَدَتْكَ عَاقِرٌ  
هَمْلٌ أَنْتِ مَنْ أَخْنَتِ عَلَى ( الْبَسْتِيلِ ) ، وَاصْطَلَّتِ النَّوَائِرُ ؟<sup>(١٤)</sup>  
وَأَطْحَتِ طَاغِيَةَ الْمَأْسُورِ كِ . كَمَا يُطَيِّحُ الشَّاةَ جَازِرٌ ؟<sup>(١٥)</sup>

( ١١ ) ذادتھا : حماتها الذابون عنها . - القساور : الأسود .

( ١٢ ) الفواقر : الدواهي .

( ١٣ ) الملاة : اللحفة .

( ١٤ ) البستيل « الباستيل » : سجن باريس المشهور ، وقد كان رمزاً للسلطة المطلقة ، فكرهه الشعب الفرنسي ، وهجم الباريسيون عليه في ١٤ تموز ١٧٨٩ م ، وأطلقوا السجناء السياسيين فيه ، وكانوا سبعة ، منهم فولتير الكاتب المشهور ، فكان هذا الحادث بداية الثورة الفرنسية . - اصطلت النوائر : كابدت نيران الحروب وشرورها .

( ١٥ ) طاغية الملوك : لويس السادس عشر ، انبراطور فرنسا ( ١٧٥٤ - ١٧٩٣ م ) ، الذي قامت الثورة الفرنسية في عهده ، وحكم عليه بالخيانة العظمى ، فحز رأسه بالمقصلة في ٢١ كانون الثاني ١٧٩٣ م ، وقد واجه الموت ثابت الجأش شجاعاً غير هيباب .



وَكَتَبْتَ تَحْزِيرَ السَّوَرَى ، وَوَضَعْتَ « تَقْرِيرَ الْمَصَايِرِ » ؟  
حَكَمْتَ بِرِدَّتِكَ الشُّعُوبَ ، وَصِرْتَ هُزْأَةً كُلِّ سَاخِرٍ !



زَيْدِي الْبُعُوثَ إِلَى ( الْجَزَا ئِرِ ) ، وَامْلِئْنِي مِنْهَا الدَّسَاكِرَ<sup>(١٦)</sup>  
الْمَوْتُ .. مَا حَكَمْتَ عَلَيَّ كِبَرِي ، وَلَا عَيْشٌ لِمَا كَبِرُ  
فِي كُلِّ شَيْءٍ .. مَدْفَنٌ لِبَيْنِكَ مِنْ آتٍ وَغَابِرُ  
فَتَنْظَرِيهِمْ ، يَرْجِعُوا يَوْمَ الْمَأْبِ مِنَ الْمَقَابِرِ !



لَيْلُ ( الْجَزَائِرِ ) .. سَاهِرٌ يَقْظَانُ ، مُرْتَجِزٌ ، مُغَامِرٌ<sup>(١٧)</sup>  
حَرَّانُ .. أَظْمَأَتِ الْعِيدَا دَمَهُ إِلَى دَمِ كُلِّ غَادِرُ  
آلِي ، وَأَيْمَانُ الْآكََا بَرِ غَيْرُ أَيْمَانِ الْآحَاقِرِ<sup>(١٨)</sup>  
أَنْ لَا يَنَامَ ، وَلَا يُنِيَمَ ، وَفِي حَشَا الْأَوْطَانِ وَاتِرٌ<sup>(١٩)</sup>



فَسَمًا بِمَا آلَى بِهِ وَالنُّجُحُ مِنْ قِسَمِ الْمَثَابِرِ  
لِتُدِيلُ مِنْ حُكْمِ الْبُغَاةِ الْحَقَّ كَالْإِصْبَاحِ زَاهِرُ  
وَتَطُوفُ بِاسْتِقْلَالِهَا أَنْبَاءُ ضَاكِكَةِ الْبَشَائِرِ  
وَتَرْوُحُ بِالْخِزْيِ الْبُغَاةِ تُجَرُّ أَذْيَالَ الْمَحَاقِرِ !<sup>(٢٠)</sup>

(١٦) الدساكر : القرى .

(١٧) المرتجز : الرعاد في الحروب ، له صوت الرعد في اقدامه .

(١٨) آلى : أقسم .

(١٩) الواتر : الطالب للثأر ، والمدرك له .

(٢٠) وقد تحقق للجزائر استقلالها ، وجلا عنها الفرنسيون في عام ١٩٦١ م .

## سُهِدُوا الْأُمَّةَ .. سُهِدُوا الْحَيَّ

« من البواكير .. أنشدها في احتفال حاشد  
ببغداد ، في ١٢/١٣٤٥ هـ = ١٩٢٧/٥ م »

هَبَّ ، وَاللَّيْلُ غُدْفِيَّ الْجَنَاحُ ضَائِقَ الصَّدْرِ ، تُنَدِّيهِ جِرَاحُ<sup>(١)</sup>  
كُلَّمَا صَعَّدَ أَنْفَاساً وَنَاحَ وَخَزَ الْقَلْبَ وَأَصْلَاهُ ضِرَامُ<sup>(٢)</sup>  
وَكِلَامُ<sup>(٣)</sup>

رَقَدَ الْحَيُّ ، وَأَحْيَا حَزَنًا لَيْلَهُ السَّاهِرَ هَمًّا وَضَنَى<sup>(٤)</sup>  
أَنْ مَكْلُومَ الْحَشَا مُضْطَغِنًا وَسِوَى رَجَعِ الصَّدَى غَيْرُ مُجِيبِ<sup>(٥)</sup>  
وَمُثِيبِ

هَبَّ لَهُ - لَاهُمٌ - صَبْرًا وَجَلَدَ بَلَسَمًا لِلْجُرْحِ ، بُرْءًا لِلْكَمَدِ<sup>(٦)</sup>  
لِنْ هَذَا الْحُزْنَ أَلْقَاهُ جَسَدُ وَاهِيًا فَوْقَ الثَّرَى مُكْتَنِبًا  
مُنْتَحِبًا

\*

- (١) غدف الليل : أرخى سدوله ، وغدافي الجناح : أسوده .
- (٢) أصلاه : ألقاه في النار للاحراق . - الضرام : الاشتعال .
- (٣) الكلام ، بالكسر : الجروح ، واحدها كلم - بفتح وسكون .
- (٤) الضنى : المرض المخامر ، كلما ظن برؤيه نكس .
- (٥) المضطغن : المنطوي على الحقد .

- (٦) لاهم : اللهم ، الميم بدل من حرف النداء « يا » ، وربما جمع بين البدل والمبدل منه في ضرورة الشعر .

نَزَلَتْ فِيهِ وَفِي أُمَّتِهِ . بَعْدَ عِزِّ كَانَ فِي دَوْلَتِهِ  
نُوبٌ .. جَارَتْ عَلَى مَنَّتِهِ وَهِيَ لَوْ حَلَّتْ عَلَى طَوْدٍ لِمَادٌ (٧)  
ثُمَّ بَادٌ (٨)

بِأَبِي قَوْمِي بَيْنَ الْأُمَمِ زَيْنَةَ الدُّنْيَا وَزَهْرَ الشَّمَمِ !  
وَبِنَفْسِي مَا بَنَتْ مِنْ عِظَمِ أَلَقَتْ مِنْ حُسْنِهِ الدُّنْيَا جَمَالَ (٩)  
وَجَلَالٍ

أَيْنَ مُلْكٌ . . أَثَلَّتْهُ الْخُلَفَاءُ وَالْمُعَاوِيُونَ أَقْمَارُ السَّمَاءِ ؟ (١٠)  
فَنِيَّ الْمُلْكُ وَجَافَاهُ السَّنَاءُ غَيْرَ أَنْبَاءٍ لَهُ تُسْتَنْبَأُ (١١)  
أَوْ تُقَرَأُ

إِنَّ مَا حَلَّ بِمُلْكِ (الْعَرَبِ) مِنْ خَرَابٍ أَوْ رَدَى أَوْ وَصَبٍ (١٢)  
هُوَ مِنْ عَيْثِ الدَّخِيلِ الْأَجْنَبِ لَيْتَ قَوْمِي اعْتَصَبُوا وَاعْتَبَرُوا (١٣)  
وَادَّكُرُوا

كُلَّ مَنْ دَانِي حِمَاهُمْ بِابْتِسَامٍ وَهُوَ خَبٌ نَكِيدٌ رَبُّ خِصَامٍ (١٤)  
أَحْسَنُوا الظَّنَّ بِهِ غَيْرَ لِيَامٍ وَأَجَلُّوهُ ، فَأَصْمَى وَغَدَرَ (١٥)  
ثُمَّ فَجَرَ !

(٧) المنة ، بضم الميم : القوة . - ماد : تحرك ، واضطرب .

(٨) باد الشيء : انقطع وذهب .

(٩) أَلَقَتْ : لَمَعَتْ .

(١٠) أثلت : أصلت .

(١١) السناء : الرفعة .

(١٢) الوصب : المرض ، مرض التخلف .

(١٣) الأجنب والأجنبي : الغريب .

(١٤) الخب : الخداع . - النكد : العسر .

(١٥) أصمى الصيد : رماه فقتله مكانه .

عِشْ مَعَ الذِّكْرِ وَتَارِيخِ الْعُهُودِ      وَادَّكِرْ (أَبْنَاءَ سَاسَانَ الْقُرُودِ) (١٦)  
 وَ(بَنِي الْأَصْفَرِ) فِي الدَّهْرِ الْكَنُودِ      وَ(بَنِي جَنْكِيزَ) . . مَاذَا فَعَلُوا (١٧)  
 مُنْذُ نَسَلُوا ؟



(شُهَدَاءُ الْحَقِّ) عَنْوَانَ الْكِرَامِ      رَحْمَةً (اللَّهِ) عَلَيْكُمْ وَسَلَامٌ  
 لَمْ تَنَامُوا تَحْتَ أَطْبَاقِ الرَّجَامِ      بَلْ نَعِمْتُمْ عِنْدَ رَبِّي خَالِدِينَ\* (١٨)  
 وَهَانِثِينَ

قَدْ تَرَكْتُمْ سِيرَةً فِي الْآخِرِينَ      هِيَ نُورٌ وَهُدًى لِلْعَالَمِينَ  
 يُدْلِجُ السَّارِي عَلَى فَجْرِ مُبِينٍ      مِنْ سَنَاهَا فِي اللَّيَالِي الْحَالِكَاتِ\* (١٩)  
 الْعَابِسَاتِ

كَتَبَ التَّارِيخُ فِي الْفَخْرِ كِتَابٌ      أَنْتُمْ الطُّغْرَى بِهِ فِي كُلِّ بَابٍ\* (٢٠)  
 كُلُّ سَطْرِ خَطِّهِ فَصْلُ الْخِطَابِ      يَتَجَلَّى فِيهِ صِدْقُ الْمُؤْمِنِينَ  
 الْأَكْرَمِينَ



يَاشَبَابَ الْعُرْبِ فِي كُلِّ الْبِلَادِ      عُدَّةَ الْأَوْطَانِ أَبْطَالَ الدِّيَادِ\* (٢١)  
 أَخْلَصُوا سَعْيَكُمْ وَالْإِعْتِقَادِ      وَانْهَجُوا نَهَجَ الْكِرَامِ الشُّهَدَاءِ  
 نَهَجَ الْفِدَاءِ

- 
- (١٦) أَبْنَاءَ سَاسَانَ : الْفَرَسَ ، وَمُرَادُهُ « الشَّعَوِيُونَ » مِنْهُمْ ، دَعَاةُ الرَّدَةِ .  
 (١٧) بَنُو الْأَصْفَرِ : مُلُوكُ الرُّومِ . - الْكَنُودُ : الْكَفُورُ .  
 (١٨) الرَّجَامُ : جَمْعُ الرَّجْمِ ، بِفَتْحَتَيْنِ ، وَهُوَ الْقَبْرِ .  
 (١٩) الْإِدْلَاجُ : السِّرُّ مِنْ أَوَّلِ اللَّيْلِ . - السَّنَا ، بِالْقَصْرِ : الضَّوُّ السَّاطِعُ .  
 (٢٠) الطُّغْرَى : الطَّرَّةُ تَكْتُبُ فِي أَعْلَى الْكُتُبِ وَالرِّسَالِ فَوْقَ الْبِسْمَلَةِ ، تَتَضَمَّنُ  
 نَعُوتَ الْحَاكِمِ وَالْقَابِ ، تَعْرِيبُ « طُورْغَايَ » التَّتْرِيَّةُ .  
 (٢١) الدِّيَادُ : الدَّفْعُ .

فِطْرَةُ الدُّنْيَا صِرَاعٌ وَنِزَالٌ وَحَيَاةُ النَّاسِ - مَا عَاشُوا - نِضَالٌ  
وَاللَّيَالِي بِالْأَعَاجِبِ ثِقَالٌ لَيْسَ يُدْرَى فِي غَدٍ مَا تَلِدُ  
أَوْ تَتَدِ (٢٢)

وَحَدِّثُوا الرَّاغِبِينَ ، وَسِيرُوا قُدُماً وَاثْقَفُوا الْعِلْمَ ، وَجَارُوا الْأُمَمَ  
إِنَّ بِالْعِلْمِ تَنَالُونَ السَّمَاءَ وَكُنُوزَآ تَحْتَ أَطْبَاقِ الثَّرَى  
لَنْ تُحْصَرَ

لَيْسَ أَهْلُ (الْغَرْبِ) أَسْمَى فِكْرًا إِنَّمَا جَدُّوا فَتَالُوا الْوَطْرًا (٢٣)  
وَرَكَدْنَا فَرَجَعْنَا الْقَهْقَرَى « لَيْسَ لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى » (٢٤)

فَانْتَفَعَا

حَطَمُوا الْأَصْفَادَ أَحْيُوا الْعِزَّمَاتِ أَحْبَبُوا الثَّوَرَاتِ أَذْكُوا الْجَمَرَاتِ  
لَيْسَ مَا نَحْيَا حَيَاةً ، بَلْ مَمَاتُ كُلِّ يَوْمٍ نَبَأٌ يَكْنُسُو الْبِلَادَ  
ثَوْبَ حِدَادِ

---

(٢٢) تئد : واد بنته ، يئدها : دفنها حية من املاق ، أي فقر ، خشية ان تجلب  
اليه العار ، وهي وثيد ووثيدة وموؤودة .

(٢٣) الوطر : الحاجة لك فيها هم وعناية ، فاذا بلغتها فقد قضيت وطرك .

(٢٤) اقتباس قول الله تعالى : ( وان ليس للانسان الا ماسعى ) الآية ٣٩ /  
سورة النجم .

(٢٥) الاصفاذ : جمع الصفاذ ، بفتحتين ، وهو القيد .

(جِيلَتِ) تَزْهَقُ بِالْبَيْضِ الرَّقَاقُ ° وَزَكِيُّ الدَّمِ فِي (الرَّيْفِ) يُرَاقُ ° (٢٦)  
 مِثْلَمَا يُهْرَاقُ فِي أَرْضِ (العِرَاقِ) وَبِلَادِي أَبَدًا لَنْ تَسْتَكِينُ  
 لِلْوَاعِلِينَ ° (٢٧)




---

(٢٦) جلق : دمشق الشام . - البيض : السيوف . - الريف : منطقة جبلية على ساحل البحر المتوسط شرقي المملكة المغربية ، ثارت على الاستعمار الأسباني ، وقادها الأمير عبدالكريم الخطابي ، وكاد النصر يكون حليفها لولا أن تعاونت القوات الفرنسية والأسبانية عليها، فانتهت في سنة ١٩٢٦ ، ثم ألغيت الحماية الأسبانية في ٧ نيسان ١٩٥١ م ، وأصبحت المنطقة جزءاً من المملكة المغربية المستقلة . ولصاحب الديوان قصيدة في تمجيد ثورة الريف من بواكير شعره ، نشرها في جريدة الأمل ببغداد ، وقد فقد الأصل والمنشور .

(٢٧) الواغلون : الفزاة المستعمرون ، والواغل في اللغة : الداخل على القوم في طعامهم وشرابهم غير مدعو اليه .

## بباس لأجناد يوم الأفتل

مَشَيْتُ .. لَأَدْرِي سِوَى أَتْنِي  
أَحْتُ خَطْوِي حَالِمًا ، مِثْلَمَا  
وَلَيْسَ حَالِي بِعَجِيبٍ ، فَقَدْتُ  
فَلَمْ يَرْعُنِي غَيْرُ خِلٍّ دَنَا  
يَرْغَبُ أَنْ أَصْحَبَهُ ، عَلَّهْ  
فَمَا عَصَى شَيْطَانَهُ فِي الْهَوَى  
مَشَيْتُ ، لَا وَجْهَةَ لِي ، لَا مَرَامُ  
سَارَ امْرُؤُ ، لَا وَاعِيًا ، فِي الْمَنَامِ  
أَسْكُرَنِي دَهْرِي بِغَيْرِ الْمُدَامِ  
مُسْتَوْفًا ، مُحْيِيًا بِالسَّلَامِ<sup>(١)</sup>  
يُدْهَبُ عَنِّي وَحْشَةُ الْمُسْتَضَامِ<sup>(٢)</sup>  
شَيْطَانِي الْمَارِدُ رَبُّ الْعُرَامِ<sup>(٣)</sup>



سِرْنَا .. فَجِئْنَا مَجْلِسًا عَامِرًا  
تَنَاخَذُهُ السَّعْلَةُ ، حَتَّى إِذَا  
تَرَاهُ فِي كُرْسِيِّهِ : تَارَةً  
كَأَنَّهُ نَشْوَانُ ، لَكِنَّمَا  
لَكِنْ بِكُلِّ خَرَبٍ ذِي سَقَامِ !  
ضَاقَ بِهَا ، أَسْمَعَ رَعْدَ الْغَمَامِ !  
يَفْتَحُ عَيْنَيْهِ ، وَأُخْرَى يَنَامُ  
مِنْ وَهْنِ الشَّيْبِ وَحُمَى الْحِمَامِ<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) الخل ، بالكسر : الصديق المختص .  
(٢) المستضام : المظلوم ، والمنتقص حقه .  
(٣) المارد : الطاغية . - العرام : الشدة .  
(٤) الحمام : قضاء الموت وقدره .

. . حَسِبْتُ لَمَّا جِئْتَهُ أَتَنِي  
 فَقُلْتُ : يَا صَاحِبُ ! مَا شَأْنُنَا  
 فَقَالَ لِي ، مُسْتَضْحِكًا مَزَاحًا :  
 أَنْظُرْ إِلَيْهِمْ ، فَتَسِيَهُ أَقْبَلُوا  
 كَأَنَّهُ الصَّعْدَةُ إِذْ يَنْشَنِي !  
 لَهُ مِنَ الْأَقْمَارِ لَا لَأُوْهَهَا  
 تَلْعَبُ بِالْأَلْبَابِ الْحَاطِظُهُ  
 يَا لَيْتَ حَظِّي مِنْهُمْ شَمَّةٌ ،  
 فَقُلْتُ : لَا آتَسَ رَبِّي بِهِمْ



وَبَيْنَمَا نَمْرَحُ ، إِذْ أَقْبَلَتِ  
 تَحْسِبُهُمْ مِنْ طُولِ أَعْمَارِهِمْ  
 مِنْ كُلِّ وَاهٍ وَاهٍ عَظْمُهُ

طَوَائِفُ تَسْعَى بِغَيْرِ انْتِظَامٍ  
 نُسُورَ (لُقْمَانَ) عَلَيْهِ السَّلَامُ ! (١١)  
 رَاشٍ إِلَيْهِ الْمَوْتُ مِرْطَ السَّهَامِ ! (١٢)

- (٥) المراد ، بفتح الميم : المكان الذي يرتاد ويقصد .
- (٦) المياس : المتبخر المختال .
- (٧) الصعدة : القناة تنبت مستوية فلا تحتاج الى تثقيف . - طرف كهام : نظر فاتر .
- (٨) البشام : شجر طيب الريح والطعم ، يستاك بقضبانهِ الصفار .
- (٩) المدام ، بالضم : الخمر .
- (١٠) الأوام : حرارة العطش .
- (١١) نسور لقمان : العرب تضرب المثل بطول أعمار النسور ، ولقمان هذا قالوا : هو ابن عاد ، وزعموا انه خير ، فاختار عمر سبعة أنسر ، آخرها نسر اسمه « لبد » ، فأوتي سؤله . . الى آخر القصة .
- (١٢) المرط ، من السهام : ماسقط عنه ريشه . وراش السهم : ركب عليه الريش .



وَأَكْثَرُ تَرْجُفٍ أَطْرَافُهُ  
وَأَخْرَى أَعْمَى ، لَهُ قَائِدٌ  
قَدْ خَضِبُوا مَبِيزَ أَذْقَانِهِمْ  
هَبِ اخْتَقَى الشَّيْبُ ، فَأَيْنَ أَعْمَى  
رَجْفَةً رِعْدِيْدٍ يَهَابُ اللَّطَامُ<sup>(١٣)</sup>  
كَأَنَّهُ بَعْضُ ذَوَاتِ اللَّجَامِ !  
لِيَسْتُرُوا عُيُوبَهُمْ بِالظَّلَامِ  
يُخَفُّونَهُ ، ثُمَّ أَعْوَجَ الْقَوَامُ ؟



فَيَمَّمُوا ، وَالنَّاسُ مِنْ خَلْفِهِمْ ،  
وَاجْتَمَعَ الْقَوْمُ ، لِيَسْتَظْلِعُوا  
يَنْعَمُ مَنْ تُدْرِكُهُ قُرْعَةٌ  
أَمَّا الَّذِي تَخْطِئُهُ ، فَهُوَ لَا  
يُفَاضِطَّرِبَ الشَّيْبُ ، فَمِنْ خَافِقٍ  
يَزْحَرُ كَالْحُبْلَى إِذَا أَجْهِضَتْ ،  
لَوْلَا اخْتِلَاجَاتُ الرَّجَا فِيهِمْ  
حَتَّى إِذَا الْأَمْرُ انْتَهَى ، بَلَّغُوا  
يَمَشُّونَ نَحْوَ الْغُرَفَاتِ الْوَسَامِ<sup>(١٤)</sup>  
طَلَعَ اقْتِرَاعٌ مَا عَلَيْهِ مَلَامٌ<sup>(١٥)</sup>  
بِعَيْشَةٍ تَرْغُدُ عَامًا فَعَامٌ  
يَعُودُ إِلَّا أَنْ يَبِيعَ الذَّمَامُ<sup>(١٦)</sup>  
فُوَادُهُ ، وَعَاجِزٌ عَنْ قِيَامٍ  
وَيَلْتَوِي كَالْأَيْمِ عِنْدَ الْمَنَامِ<sup>(١٧)</sup>  
تَحِيًا ، لَغَصُّوا بِدَوَاعِي الْحِمَامِ  
نِصْفَهُمْ قَوْلًا يُذِيبُ الْعِظَامَ



يَا شَدَّ مَا أَضْحَكَنِي مَشْهَدٌ  
شَهِدْتُهُ بَعْدَ مَلَالِي الْمَقَامِ<sup>(١٨)</sup>

- 
- (١٣) الأكوع : الذي أقبلت إحدى يديه على الأخرى . - الرعيد : الجبان الذي يرتعد عند القتال جبنًا .  
(١٤) الوسام : الجميلات الحسان .  
(١٥) الطلع ، بالكسر : الاسم من الاطلاع .  
(١٦) الذمام : العهد ، والحق ، والحرمة .  
(١٧) يزحر : يثن من الشدة . - أجهضت : ألقت الجنين لغير تمام . - الأيم : الحية الذكر .  
(١٨) المقام ، بالضم : الإقامة .

بعض " بدا مُنتعِشاً ضاحِكاً  
وبعضُهُمْ " بَانَتْ عَلَى وَجْهِهِ  
هذا يَصِيحُ : ناولُونِي العَصَا ،  
كَأَنَّمَا حَلَّتْ بِهِمْ غَارَةٌ  
كَالدَّيْكَ يَزْفُو تَحْتَ جُنْحِ الظَّلَامِ (١٩)  
عَلَائِمُ الْمَوْتِ سَطُوراً تُشَامُ (٢٠)  
وَذَاكَ قَدْ أَعْيَاهُ حَتَّى الْكَلَامِ  
شَعَوَاءُ ، أَوْ شَبَّ عَلَيْهِمْ ضِرَامُ (٢١)



يَا قَوْمُ . . إِنْ أَضْحَكَنِي أَمْرُهُمْ  
مَا رُمْتُ مِنْ وَصْفِي أَحْوَالَهُمْ  
إِنَّ دِمَاءَ أَهْرِقْتُ لِلْعُلَى  
مَالُوا بِعِزِّ الْمُلْكِ عَنْ شَأْوِهِ  
يَوْمًا ، فَقَدْ أَوْسَعَ قَلْبِي كَلَامُ (٢٢)  
هُزْءًا ، وَلَكِنْ عِبْرَةٌ لِلْأَنَامِ  
تَأْبَى لِأَوْطَارِ الْعُلَى أَنْ تُضَامَ (٢٣)  
وَزَوْفُوهُ بِالْدمَى وَالْدمَامِ (٢٤)  
أَهْوَنُ مِنْهَا قَارِعَاتُ الصَّدَامِ (٢٥)

١٩٢٨ م

- 
- (١٩) يزفو : يصيح فرحاً بعدوته .  
(٢٠) تشام : تبصر ، وهو في الأصل خاص بالنظر الى البرق والسحاب يتحقق أين يكون .  
(٢١) غارة شعواء : منتشرة فاشية . - الضرام : اللهب .  
(٢٢) الكلام ، بكسر الكاف : الجروح ، واحدها كلم ، بفتح وسكون .  
(٢٣) الأوطار : جمع الوطر ، بفتحين : وهو الحاجة ، وأوطار العلى هي العز والسيادة والاستقلال الحقيقي ، وليست المناصب الخاوية والبحارج الخادعات .  
(٢٤) الشأو : الغاية ، والأمد . - الدمى : الصور المنقشة من الرخام ، أوعام ، والأصنام ، واحدها دمية ، بضم وسكون . - الدمام : ما طلي به .

## أُمُّ السَّرَفِ وَالْهَرَا

« خاطب بهذه القصيدة الزعيم الهندي ( شوكة علي ) : أحد أقطاب الانبعاث الوطني ، ومناهضي الاستعمار البريطاني في الهند ، في حفل تكريمه في « جمعية الشبان المسلمين » ببغداد في ٨ شوال ١٣٤٩ هـ / ٢٦ شباط ١٩٣٠ م »

لِذَنِّ الْمَوَاكِبِ وَالنَّفَرِ تَحْكِي الْحَجِيجَ إِذَا نَفَرَ؟<sup>(١)</sup>  
 جَمَعَتْ إِلَى الْوَفَرِ الْعَدِيدِ نِظَامَ مَنْسُوقِ الدُّرَرِ  
 تَرْنُو وَتُصْغِي ، وَالرَّجَا فِي الرَّعْيِ لَاحَ وَفِي النَّظَرِ  
 فَكَأَنَّهُ تَصْغِي إِلَى النَّاسِ جَوَى ، وَتَرْنُو لِلْقَمَرِ  
 مَلَكَتْ عَلَيْهَا السَّمْعَ ، مِنْ شَوْقٍ ، كَمَا مَلَكَتِ الْبَصَرَ  
 وَلَا أَنْتَ أَنْتَ هُمَا ، وَفِي سِكَ تَجُولُ أَفْكَارُ الزُّمَرِ  
 صَمَتَتْ . . فَأَذْصَحْ ، يَا زَعِي ، لَهَا بِأَلْسِنَةِ الْعِبَرِ  
 وَرَكَتْ . . فَكَشَفْ ، يَا زَعِي ، مِنْ الْحَقَائِقِ مَا اسْتَتَرَ  
 وَأَفِضْ عَلَيْهَا مِنْ بَيِّنَاتٍ خَيْرَ مَا هُوَ مُنْتَظَرُ  
 إِنَّمَا إِلَهُ لِكُلِّ جَائِبٍ إِلَى شَأْنٍ يَبِ الْمَطَرِ<sup>(٢)</sup>

- (١) النفر : الجمع من الناس . - الحجيج : حجاج بيت الله الحرام . -  
 ونفر الحاج من « منى » : دفعوا الى « مكة » .  
 (٢) الشايب : دفق المطر .

بَلْ كَالرَّضِيعِ مِنَ الظَّمَا ۚ إِلَى أَفَاوِيْقِ الدَّرَرِ (٣)



قُمْ غَيْرَ مَأْمُورٍ ، وَلَا تُقْعِدْكَ وَعَثَاءُ السَّفَرِ (٤)  
 أَخْلِقتَ إِلَّا لِسْفَارٍ ، وَلِلنِّفَارِ ، وَلِلسَّهْرِ؟ (٥)  
 غَشِيتَ رِبَاعَ الشَّرْقِ أَحَدُ دَاثُ كَدْفَاعِ الشَّرَرِ (٦)  
 وَلَا تَنْتَ مِنْ أَقْطَابِهِ أَهْلُ الْحِجَا وَذَوِي النَّظَرِ  
 فَأَيْنَ لَنَا : مَاذَا تُعِدُّ لِدَرِّ فَاتِكَةِ الْغَيْسَرِ؟ (٧)  
 الشَّرُّ مِنْ أَعْدَائِهِ وَبَنِيهِ ، مُزْدَوِجُ الضَّرَرِ  
 يَبْغِي الْعَدُوَّ ، وَمِنْ بَنِيهِ هِ مُعِينُهُ وَالْمُنْتَصِرِ (٨)  
 يَتَسَابِقُونَ إِلَى رِضَا هُ ، وَيَصْدَعُونَ بِمَا أَمَرُ  
 فَلِذَا أَرَادَ إِرَادَةً ، قَضَيْتَ كَلَمَحٍ بِالْبَصَرِ !  
 فَرِحُونَ ، بَلْ طَرِبُونَ ، بَلْ ثَمِلُونَ إِنْ يَقْضُوا وَطَرَ (٩)  
 فَكَأَتْهُمْ مَلَكُوسَا السَّمَاءِ وَكَأَتْهُمْ أَمْنُوبَا الْقَدَرِ !



مَاذَا أُرِيكَ مِنَ الْقَضَا نَحْجِ وَالْقَبَائِحِ وَالْعُرَرِ؟ (١٠)  
 أَنَّى التَّقَتَ . رَأَيْتَ مَا يُخْزِي وَيُورِثُكَ الْكَسَادُ

- (٣) الافاويق : جمع الفيقة ، وهي اللبن الذي يجتمع في الضرع بين الحلبتين .  
 - الدرر : جمع الدرة ، وهي اللبن أو كثرته .  
 (٤) وعثاء السفر : شدته ومشقته .  
 (٥) النفار : المخاصمة .  
 (٦) الدفاع : الكثير التدفع . (٧) غير الدهر : أحواله وأحداثه .  
 (٨) المنتصر : المنتقم .  
 (٩) الوطر : الحاجة لك فيها مأرب وهمة ، فاذا بلغتها فقد قضبت وطرك .  
 (١٠) العرر : جمع العرة ، وهي القدر .

أَمَمْ .. لَهَا عَدَدُ الرَّمَالِ ، تُسَامُ أَمْثَالَ الْبَقَرِ !  
 سَلِسَتْ قِيَادًا لِلرُّعَاةِ ، وَلَيْسَ فِيهَا مِنْ خَوَزٍ (١١)  
 وَلَقَدْ تُسَاقُ إِلَى الشَّقَا ، وَمَالُهَا مِنْهُ مَقَرٌ  
 أَرَأَيْتَ أَرْعَالَ السَّوَامِ إِذَا الْمُسِيمُ بِهَا نَعَرَ؟ (١٢)  
 فِي كُلِّ مَمْلَكَةٍ ، قَطِيبٌ مَعٌ يُسْتَدَلُّ وَيُحْتَقَرُ  
 وَمِنْ الْعَجَائِبِ أَنْ تَرَاهُمْ نَاشِرِينَ ، عَلَى غَرَرٍ (١٣)  
 يَمْشُونَ ، فِي ظِلِّ الْحَوَا دِثٍ ، فِي عِرَاكِ مُسْتَمِرٍّ  
 يَتَقَاتِلُونَ عَلَى سُودَى يَتَجَادِلُونَ عَلَى هَذَرٍ  
 وَالسَّوْطُ يُلْهِبُهُمْ ، وَمَا قَبَرُوا التَّنَازُعَ فِي الْحُفَرِ  
 وَالسَّوْطُ يُلْهِبُهُمْ ، وَمَا اجْتَمَعُوا عَلَى «الذِّكْرِ» الْأَغَرِ (١٤)  
 هَذَاكَ يَجْنَحِدُ بِالْإِلَالِ ، وَذَاكَ يُؤْمِنُ بِالْحَجَرِ !  
 فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ تَرَى زُمْرًا تُنَاوِئُهَا زُمْرٌ (١٥)  
 وَالْوَاغِلُونَ ، يَرُوقُهُمْ شَرَرُ الْخِصَامِ إِذَا اسْتَعَرَ (١٦)

\*

قُلْ لِي بِرَبِّكَ ، يَا عَظِيمُ ، وَأَنْتَ ذُو كَرٍّ وَفَرٍّ :  
 أَيْنَ الزَّعَامَةُ ، وَالشَّقَا قُ يَدِبُ فِينَا كَالْخَدَرِ ؟

- 
- (١١) الخور : الضعف والانكسار .  
 (١٢) أرعال السوام : قطعان الماشية من ابل وغنم . - المسيم : الراعي . -  
 نعر : صاح وصوت بخيشومه .  
 (١٣) على غرر : مع غرر ، أي : هلكة ، هم عرضة لها كل حين .  
 (١٤) الذكر : القرآن الحكيم .  
 (١٥) تناوىء : تفاخر ، وتعادي .  
 (١٦) الواغلون : الفزاة المستعمرون . والواغل ، في الأصل : الداخل على طعام  
 القوم وشرابهم غير مدعو اليه .

أَيْنَ الرِّعَامَةِ ، و « النَّفُو ذُ » لِكُلِّ خَوَانٍ أَشِيرَ ؟ (١٧)  
 أَيْنَ الرِّعَامَةِ ، وَالْبِلَالِ دُبْدُلٌ فِيهَا ذُو الْخَطَرِ ؟ (١٨)  
 أَيْنَ الرِّعَامَةِ ؟ لَا زَعَا مَةَ وَالْدَخِيلُ لَهُ الْأَثَرُ !



أَمَّا (العِرَاقُ) ، وليس ما قَدْ بَانَ مِنْهُ كَمَا اسْتَسَرَّ ،  
 فَخَلِيَّةٌ . . جَمَعَتْ جَرَا ثِيَمَ الْفَسَادِ ، وَلَمْ تَدْرُ  
 مِنْ كُلِّ مَنبُوذِ الْفِعَالِ إِذَا تَسْتَرَّ أَوْ جَهَرَ  
 قَاءَتَهُمُ الدُّنْيَا ، فَلَمْ يُلْفُوا سِوَاهُ مُسْتَقَرَّ  
 فَغَدَوْا ، وَهُمْ أَهْلُ الْمَرَاتِبِ وَالْمَوَاقِبِ وَالنَّفَرِ  
 وَالْمَجْدِ مَنصُورَ الْحِلْيَةِ وَالْعِزِّ وَضَّاحِ الْغُرَبِ (١٩)  
 لَهُمُ الْمَكَانَةُ ، وَالصَّادِرَةُ ، وَالصَّيَانَةُ ، وَالْبِدْرُ (٢٠)  
 وَلَنَا الْبِلَادُ ، وَإِنْ فَقَدْنَا مِنْ مَلَا جِئَهَا الْوَزْرُ ! (٢١)  
 مَلَكُوا الْقُصُورَ ، وَنَحْنُ فِي أَبْوَابِهِمْ لَهُمْ خَفَرٌ ! (٢٢)  
 وَتَمَلَّؤُوا عَيْشًا ، وَنَحْنُ لَنَا الثَّمَالَةُ وَالْكِسْرُ ! (٢٣)  
 وَالْغَرَسُ نَغْرَسُهُ ، وَهُمْ يَجْنُونَ نَاضِجَةَ الثَّمَرِ ! (٢٤)  
 إِنَّا نُنْضِجُهُ بِالْدَّمِ ، وَهُمْ يَمْعَصُونَ الزَّهَرَ !

(١٧) أشر : بظـر مستكبر ، وان شئت قرأت « أشر » بالفتح ، أفعل تفضيل ، من الشر .

(١٨) ذو الخطر : ذو الشأن . (١٩) الفرر : الوجوه البيض .

(٢٠) البدر : الأكياس فيها مقادير من الأموال .

(٢١) الوزر : الملجأ .

(٢٢) الخفر : الحراس المجيرون والحامون ، الواحد خفرة .

(٢٣) الثمالة : البقية في أسفل الاناء من شراب ونحوه .

(٢٤) الغرس ، بالكسر : ما يفرس من الشجر .

تَشْقَى ، وَهُمْ يَتَمَتَّعُونَ .. أَلَيْسَ ذَا إِحْدَى الْكُبَرِ! (٢٥)  
 لَا يَخْدَعَنَّكَ مَا يَرْقَى شُ مِنْ أَحَادِيثِ الظَّفَرِ (٢٦)  
 لَمْ نَحْظْ فِيهِ بِغَيْرِ صَفٍّ قَعَةٍ مِنْ أَدِيلَ وَمَنْ خَسِرَ (٢٧)



مَاذَا أَقُولُ ؟ وَكُلُّ مَا فَصَّلْنَاهُ لَكَ ، مُخْتَصَرٌ  
 إِنَّا عَلَى حَرِّ السَّعِيرِ ، وَوَحْزٍ نَافِذَةٍ الْإِبْرِ  
 عَقَدُوا اللِّسَانَ وَأَنْذَرُوا ، وَالْحُرُّ لَا يَخْشَى التُّذْرُ  
 أَمْحَرَّمٌ حَتَّى الْكَلَامُ ، فَلَا شَكَاةَ وَلَا ضَجَرَ؟  
 وَيَحَ اللِّسَانِ ، فَقَدْ رَمَى الـ فُصْحَاءَ بِالْأَمْرِ الْأَمَرِ  
 الْيَوْمَ مِنْهُمْ لِلْأَسَى وَاللَّيْلُ مِنْهُمْ لِّلْسَهَرِ  
 وَلَقَدْ تَقَدَّمَ كُلُّ ذِي سَالٍ ، وَظَلُّوا فِي الدُّبْرِ (٢٨)  
 أَرَأَيْتَ أَفْرَاسَ السَّبَا قِ تَجِيءُ مِنْ بَعْدِ الْحُمُرِ؟  
 كُلُّ الْمَقَابِيحِ فِي ( الْعِرَا قِ ) .. فَيَا لِحَاجَةِ الْقَدَرِ !  
 غُلَّتْ عَنِ التَّطْهِيرِ أَيْبُ دِينَا ، وَمَنْ يُغْلَلُ يَذَرُ !  
 لَا لِلْحَيَاةِ ، وَلَا الْمَمَاتِ ، وَلَا الْوُرُودِ ، وَلَا الصَّدَرِ  
 وَيَحَ الْمُكَبَّلِ ، وَالْمَصَا ثَبُ قَدْ مَشَيْنَ لَهُ الْخَمَرُ! (٢٩)  
 مَاذَا يُعَالِجُ ؟ عَنْقَاهُ الـ مَغْلُولُ ؟ أَمْ غَيْرَ الدَّهْرِ؟ (٣٠)



- 
- (٢٥) الكبير : الدواهي ، أو المصائب العظمى .  
 (٢٦) يرقش : يحسن ويزخرف .  
 (٢٧) أديل : غلب ، ( بضم الغين ) ، وظفر به .  
 (٢٨) الذيال : الحمار .  
 (٢٩) مشين الخمر : في سر وغفلة وخفية .  
 (٣٠) غير الدهر : أحداثه المفيرة .

بَحَّتْ حَتَا جِرُنَا مِنَ الشَّـ كَوَى ، وَغَالِبَنَا الضَّجَرُ  
وَبَنَا الَّذِي بِـ ( الْهِنْدِ ) مِنْ سَقْمٍ أَقَامَ وَمِنْ ضَرَرٍ  
وَيَسُـوُونَا وَيَسُرُّنَا مَاسَاءَ أَهْلِهَا وَسَرَّ  
فَاجْمَعَ بِسَعْيِكَ ، يَا عَظِيمُ م ، الْأُمْتَيْنِ بِـلَا زَوْرَ (٣١)  
أَرَأَيْتَ فِي وَطَنِ ( الْعُرُو بَةِ ) مَا رَعَتْكَ بِهِ ( مُضَرَّ ) ؟  
بَلْ هَلْ رَأَيْتَ بِهِ شَقِيحَ قَلْبِكَ كَيْفَ بَكَتَهُ الزُّمَرُ ؟ (٣٢)  
وَحَنَا عَلَى جُثْمَانِهِ ( الْـ بَيْتُ الْمُقَدَّسِ ) فِي الزُّبُرِ ؟ (٣٣)  
سَارَتْ بِهِ دَفْعُ الدُّمُوعِ ، حَدَّتْهُ أَنْفَاسُ الْبَشَرِ !  
وَعَدَتْ تُحَنِّطُهُ الْجُمُوعُ بِطَيْبِ آيَاتِ السُّورِ !  
تَبْكِي وَتَقْرَأُ فِي ( الْكِتَابِ ) لَسَدَى الْأَصَائِلِ وَالْبُكَرِ (٣٤)  
وَلَقَدْ شَهِدْتَ بِنَاطِرِيكَ ، وَلَيْسَ كَالْخُبْرِ الْخَبَرِ (٣٥)

\*

عِشْ لِلْهِدَايَةِ مِنْ بِنَا ء ( مُحَمَّدٍ ) خَيْرِ الْخَيْرِ

(٣١) زور : ميل وانحراف .

(٣٢) شقيقه : هو الزعيم الهندي المشهور « مولانا محمد علي » ، ولد في « رامپور » ، وتعلم في جامعة عليكرة في الهند ، وجامعة أكسفورد في انكلترا ، واشترك في الحركة الوطنية الهندية ، وانضم الى « المهاتما غاندي » ( سنة ١٩٢٠ ) ، وسجن ، وانتخب رئيساً للمؤتمر الوطني ، وتوفي في لندن ، ونقل رفاته الى ( القدس ) ، ودفن عند مدخل ( المسجد الأقصى ) تكريماً لجهاده ، واشعاراً لعلاقة المسلمين الوثقى بالارض العربية الاسلامية المقدسة .

(٣٣) الزبر : جمع الزبور ، الكتاب بمعنى المزبور ، أي : المكتوب ، و - كتاب داوود بن سليمان ، عليهما السلام .

(٣٤) الأصائل : جمع الأصل ، وهو الوقت حين تصفر الشمس لمغربها .

(٣٥) الخبر ، بضم فسكون : الابتلاء والامتحان .



إِنَّمَا بِهَا سُنُّنَا الْعِيسَى دَ ، فَلَا اعْتِدَاءَ ، وَلَا طَيْرَ (٣٦)  
 الْعَدْلُ خَفَّاقُ اللَّيْلِ وَالْحَقُّ مَحْمِيٌّ الْوَزَرُ (٣٧)  
 وَالْمُسْلِمُونَ ، بِهَا كَأَنَّ بَاعَ الدِّيَّانَاتِ الْأُخَرَ  
 دِينَ مِّنَ ( اللَّهُ الْعَلِيِّ ) لِيَجْمَعَ أَشْتَاتِ الْبَشَرِ  
 جَهْلَ الْأَتَى ظَنُّوا الظُّنُّونَ ، وَشَوَّهُوا مِنْهُ الصُّورَ  
 فاعْمَلْ لِيَتَأَيَّدَ الْهُدَى وَأَعْمَدْ لِيَتَقَوَّيْمَ الصَّعَرُ (٣٨)  
 وَلَنَا الرَّجَاءُ بِكَ مَا حَيَّيْتَهُ ، وَأَذْنَتْ مَحْمُودُ السَّيْرِ .




---

(٣٦) الطير : جمع الطيرة ، وهي مايتطير به ، أي يتفاعل به ويتشائم منه .  
 (٣٧) الوزر ، بفتحيتين : اللجأ ، والمعتصم .  
 (٣٨) الصعر : الميل والاعوجاج .

## بِعِزِّ غُرْلِ السَّيَّاحَةِ وَغُرْلِ الْيَمَّابِ

« أنشدها في الاحتفال بانشاء جمعية المنسوجات  
الوطنية في سنة ١٣٤٩ هـ = ١٩٣٠ م ببغداد ،  
وقد كان أحد مؤسسيها »

قَلْبٌ عَلَى الْإِيَّامِ وَارِي وَجَوَى كَدْفَاعِ الشَّرَارِ<sup>(١)</sup>  
يَرْمِي بِكَ الرَّمَى الْقَصِيَّ ، وَيَسْتَجِيشُكَ لِسُفَارِ  
مَا بَيْنَ أَجْوَازِ الْقِفَارِ وَبَيْنَ آذِي الْبَحَارِ<sup>(٢)</sup>  
لَا تَسْتَقِرُّ بِكَ النَّوَى كَالشَّمْسِ فِي الْفَلَكَ الْمُدَارِ  
أَنْفَاءً مِنَ الْمُنَوَى ، وَيَأْ نَفُ مِنْهُ ذُو الْهِمَمِ الْكِبَارِ  
لِلَّهِ مَا أَرَبْلُكَ الْخَطِيئِ رُ ، وَمَا تُكَابِدُ فِي الْخِطَارِ<sup>(٣)</sup>  
يَا قَلْبُ . لَا تَيْئَسْ ، وَإِنْ غَشِيَتْكَ حَالِكَةُ السَّرَارِ<sup>(٤)</sup>  
إِنْ كَانَ لَيْلُكَ قَدْ نَبَا بِكَ ، فَارْتَقِبْ شَمْسَ النَّهَارِ<sup>(٥)</sup>  
أَنَا لَا أَرَى حَالًا تَدُو مُ ، فَلَا تُمَالِيءُ أَوْ تُجَارِ<sup>(٦)</sup>  
بَلْ سِرْ عَلَى وَضَحِ الْحَقِيقَةِ ، وَالْحَقِيقَةُ لَا تُمَارِي<sup>(٧)</sup>

- (١) الواري : المتقد . - الدفاع : الكثير المتدفع .
- (٢) أجواز القفار : اوساطها . - آذي البحار : امواجهها .
- (٣) الخطار : المجازفة .
- (٤) السرار : سرار الشهر ، وهو آخر ليلة فيه .
- (٥) نباهه : لم يوافقته .
- (٦) ماله يمالئه على الأمر : ساعده وشايعه .
- (٧) ماري يماري : جادل وناظر .

حَتَّى تَلْقَى بِالْيَمِي — مِنَ الْمَجْدِ لَسَّاحَ الشَّيَارِ (٨)  
 وَلُئِمَ الْمُقَامِرَ بِالذَّمَا رِ ، فَبَيْسَ عَاقِبَةُ الْقِمَارِ (٩)  
 شَرَفُ الرُّجُولَةِ بِالذَّمَا رِ ، فَهَلْ يُخَاطَرُ بِالذَّمَارِ ؟  
 وَالْعَيْشُ أَهْوَنُ أَنْ يُدَا لَ لِأَجْلِهِ كَرَمُ النَّجَارِ (١٠)  
 ثَوْبٌ مُعَارٌ لِيَلْفَتَنِي أَيْدِلُ لِلثَّوْبِ الْمُعَارِ ؟  
 هَذِي الْمَظَاهِيرُ خَادِعَاتٌ كَالسَّرَابِ عَلَى الصَّحَارِي  
 خَلَابَةُ اللَّامِحَاتِ ، لَمْ تَجْذِبْ سِوَى الْغَمْرِ الْمُدَارِي (١١)  
 كَالدِّمْنَةِ الْخَضِرَاءِ تَجُ ذِبُّ نَابِتِ الدَّمَنِ الذُّئَارِ (١٢)  
 وَالطَّيْرُ تَتَّبِعُ شَكْلَهَا وَالْعَارُ يَلْحَقُ كُلَّ عَارٍ  
 وَأَجِلُ قَدْزَكَ أَنْ تُتَا بَعَ مَارِدِينَ عَلَى الدِّيَارِ (١٣)  
 سُودَ الْجِبَاهِ ، كَأَنَّمَا طُلِيَتْ جِبَاهُهُمْ بِقَارِ  
 مُتَكَالِبِينَ عَلَى الْمَطَا مَعَ كَالْفَرَائِسِ وَالضَّوَارِي  
 مُتَطَا حِينِنَ عَلَى الْمَنَ صَبِ ، وَالْمَوَاطِنُ فِي دَمَارِ (١٤)  
 وَإِذَا زَجَرْتَ ، تَعَاوَتْ الذُّ أَصْوَاتُ مُنْكَرَةِ الْجَوَارِ (١٥)  
 مِنْ كُلِّ مَقْطُوعِ النَّجَا رِ ، وَكُلِّ مَخْلُوعِ الْعِدَارِ (١٦)

- (٨) لَمَح : شديد البياض . — الشيار : الشارة ، وهي الجمال الرائع والهيئة .  
 (٩) الذمار : ما تلزمك حياطته والذود عنه من عرض وأهل ومال ووطن .  
 (١٠) النجار : الأصل .  
 (١١) الغمر : الجاهل الذي لا تجربة له في الأمور .  
 (١٢) الدمن : جمع الدمنة ، ما اختلط من البعر والطين فتلبد . — الذئار : سرقين مختلط بتراب .  
 (١٣) ماردين على الديار : عتاة خارجين على الأوطان .  
 (١٤) الدمار : الإهلاك .  
 (١٥) الجوار : رفع الصوت .  
 (١٦) مخلوع العدار : منهمك في الشيء لا يستحي .

تَحِذَ السِّيَاسَةَ مَرْبَحاً يَكْفِيهِ مَرْزُوتَةُ الْبَوَارِ (١٧)  
وَإِذَا الْمَوَاطِنُ سِلْعَةً مَا بَيْنَ بَيْعٍ وَشَارِي !



يَا قَوْمُ . . حَسْبُ الْاِخْتِرَا صِ يَهْدُ أَرْكَانَ الدِّيَارِ (١٨)  
أَيْنَ الْحِفَاطُ الْمُرُّ لِلْـ وَطَنِ الْحَبِيبِ وَلِلْفَخَارِ ؟  
رُفِعَ السَّتَارُ ، وَتَمَّ تَمَّ ثِيْلُ الرِّوَايَةِ فِي النَّهَارِ !



أَجَلِ اللّوَاحِظَ فِي الدِّيَارِ أَتَلُوحُ إِلَّا كَالْفِجَارِ ؟  
دَرَسَتْ مَعَالِمَهَا الْمَطَا مِيعُ ، لَا السَّوَا فِي السَّوَارِي (١٩)  
تَمْضِي السَّنُونَ ، وَنَحْنُ نَحْذُنُ إِلَى الْوَرَاءِ وَلِلتَّبَارِ (٢٠)  
نَسْتَقْبِلُ الْأَيَّامَ بِالْـ لَغْوِ الْمُثِيرِ وَبِالشُّجَارِ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ . . زَقَّةٌ لِيُوزَارَةِ ، وَغِنَاءٌ قَارِي !  
وَصَحَائِفُ تَعْدُو عَلَى أُخْرَى بِالْقَابِ الشَّنَارِ ،  
وَمَجَامِيعُ لَمْ تَلْتَمِمْ إِلَّا لِتَصْفِيْقِ الصَّغَارِ ،  
وَمَجَالِسُ لَمْ تَنْعَقِدْ إِلَّا لِتَقْيِيدِ الْحَرَارِ (٢١)  
وَإِذَا سَأَلْتَ عَنِ الْقَضِيَّةِ ، فَالْقَضِيَّةُ فِي احْتِضَارِ

(١٧) المرزئة : كالرزئة ، وهي المصيبة ، - البوار : الكساد .

(١٨) الاختراص : الكذب ، وافتعاله .

(١٩) السوافي : الرياح التي تدير التراب ونحوه . - السواري : أمطار الليل .

(٢٠) التبار : الهلاك .

(٢١) الحرار ، بفتح الحاء : الخلوص من الرق .

بَيِّنَ الْجَوَازِبِ وَالِدَوَا فِعِرَ وَالنَّجَاعِجِ وَالْخَوَارِ (٢٢)



يَا لَلرَّزِيَّةِ وَالْهَاسِوَا نِ ، وَلِلنَّقِصَةِ وَالْخَسَارِ !  
مَا بَالُنَا نَمشي الضَّرَا ءَ ؟ وَمَا لَنَا نَهْوَى فَجَارِ ؟ (٢٣)  
أَنْظُرْ إِلَى الْأُمَمِ الْعَزِيزِ رَزَا كَيْفَ تَرْفُلُ فِي الْبَسَارِ  
تَعْتَرِ بِالْعَلَمِ الْمُنِيِّ فِي الْقَدَرِ ، بِالْعِلْمِ الْكُثَارِ (٢٤)  
بِالْفَيْلَقِ الْجَرَّارِ ، بِالْشَّغْرِ الْمُحَصَّنِ بِالْجَوَارِي (٢٥)  
بِأَجَلٍ أَرْبَابِ الْفَصَا حَاةٍ وَالْحَصَافَةِ وَالْوَقَارِ (٢٦)  
لَا بِالنَّجْهَالَةِ وَالرَّيَا ءَ ، وَلَا النَّجْهُولِ ، وَلَا الْمُدَارِي  
مِنْ كُلِّ مَسْجُبُولِ الطَّبَا عِ عَلَى الدِّيَاثَةِ وَالشَّغَارِ (٢٧)  
تَبْنِي وَيَهْدِمُ ، وَالْكَرَامَةُ عِنْدَنَا لِأُلي الضَّرَارِ  
هَدَمَتْ حَقِيقَتَنَا الْمَطَا مِعُ وَالْجُنُوحُ إِلَى الصَّغَارِ (٢٨)  
أَيْنَ الْمَعَاهِدُ تَبْتَنِي مَجْدَ الْأُبُوَّةِ مِنْ (نِزَارِ) ؟  
نِعْمَ النَّجَارُ وَأَهْلُهُ وَلَيْسَ أَعْقَابُ النَّجَارِ ! (٢٩)

(٢٢) الخوار : من صوت البقر والغنم والظباء ، وأراد به أصوات الضالعين مع العابثين بأقدار الوطن .

(٢٣) نمشي الضراء : نخدع ونمكر - فجار : اسم للفجور ، مبني غير منون .  
(٢٤) الكثار : الكثير .

(٢٥) الشجر : الموضع الذي يخاف هجوم العدو منه . - الجواري : السفن .

(٢٦) الحصافة : استحكام العقل ، وجودة الرأي .

(٢٧) الشغار : نكاح كان في الجاهلية ، وأبطله الإسلام ، وذلك أن يزوج الرجل حريمته على أن يزوجه الزوج حريمة له بغير مهر منهما . استعاره للمحرمات المنهي عنها .

(٢٨) الصغار : الذل والضعفة .

(٢٩) النجار : الأصل .

يَا لَيْتَ شِعْرِي ۱ مَا الَّذِي عَاقَ الْبُنُوَّةَ أَنْ تُبَاوِي ؟  
 أَصَابَ مِنْ دَمِهَا الْفَسَادُ ، وَهَدَّهَا ثِقَلُ الْخُمَارِ ؟ (٣٩)  
 مَلَكَتْ ثُرَائِي زَاهِي السَّحَابِ مُرَّانِ فَيَاضَ النُّضَارِ (٣١)  
 وَإِذَا الثَّرَاثُ إِلَى بِلَاسٍ وَإِذَا الثَّرَاءُ إِلَى انْدِثَارِ  
 وَإِذَا الْمَعَالِي السَّاطِعَاتُ الْغُرُ كَاسِفَةُ الْمَنَارِ  
 وَإِذَا الْعَزَائِمُ ۲ وَانِيَا تَ أَنْ تَرُدَّ أَذَى السُّعَارِ (٣٢)  
 وَإِذَا الْبِلَادُ مِنَ الْيَبَا بِي تَتْنُ مِنْ ظُلُلِ الْغُبَارِ  
 الْمَاءُ يَجْرِي بَيْنَهُمَا وَالْأَرْضُ تَنْظُمُ لِلْقِطَارِ (٣٣)  
 يُبْطِي ، فَتُسْتَسْقَى السَّمَاءُ وَالنَّهْرُ يَضْحَكُ وَهُوَ جَارِي !  
 قَدْ أَنْبَطَ النَّاسُ الصُّخُورَ ، وَأَبْرَدُوا سَعَرَ الْأَوَارِ (٣٤)  
 وَاسْتَنْبَتُوا خُضَرَ الْحَدَا ثِقِ فِي الْجِبَالِ وَفِي الْقِفَارِ  
 وَاسْتَبْطَنُوا حَتَّى الْغُيُوبَ ، وَسَخَّرُوا حَتَّى الدَّرَارِي (٣٥)  
 لَكِنَّا حَتَّى إِلَى الْـ أَكْفَانِ نَشْعُرُ بِافْتِقَارِ  
 فإِلَى النَّسِيجِ . . إِلَى النَّسِيجِ حِجْ لِسْتَرِ عَوْرَاتِ عَوَارِي  
 أَنْظَلْ مِنْ فَقْرِ بِنَا لِكِسَا الْأَجَانِبِ فِي إِسَارِ ؟ (٣٦)  
 عَارٌ عَلَيْنَا أَنْ نَعْيِدَ شَوْءَ عَنِ الصَّنَاعَةِ فِي اَزْوَارِ

(٣٠) الخمار : ماخالط شارب الخمر من سكرها .

(٣١) النضار : الذهب .

(٣٢) السعار : التهاب العيُن .

(٣٣) القطار : الأمطار .

(٣٤) سحر الأوار : حر العيُن . - الانباط : الاستخراج .

(٣٥) الدراري : النجوم .

(٣٦) الاسار ، بالكسر : مايقيد به الاسير .

وَنَظَّلَ نُكْسَى مِنْ مَلَا بِسِهِمْ ، وَنَعَرَى مِنْ نُضَارٍ (٣٧)  
وَالْغَرَسُ نَعْرِسُهُ وَهُمْ يَجْنُونَ نَاضِجَةَ الثَّمَارِ  
مَا سَادَ إِلَّا الْأَغْنِيَاءُ عَنْ الْأَجَانِبِ وَالْجَوَارِ



وَمُخَبَّرٍ أَنْ زَالَ قَيْسُ دُ «الْإِنْتِدَابِ» عَنِ الدِّيَارِ، (٣٨)  
جَاوَبَتْهُ ، وَالنَّفْسُ تَعُو لَمَّ مَا يُبَيِّتُ فِي السَّرَارِ :  
إِنْ زَالَ أَسْرُ «الْإِنْتِدَابِ» ، فَتَنَحْنُ فِي أَسْرِ الدُّثَارِ  
وَأَرَى السِّيَادَةَ لَا تَتِمُّ وَأَنْتَ عَارٍ مِنْ شِعَارِ (٣٩)  
فَأُضِيفَ إِلَى « غَزَلِ السَّيَا سَةِ » غَزَلِ بُرْدِكَ ، يَا ابْنَ جَارِي ! (٤٠)



(٣٧) النضار : الذهب .

(٣٨) الانتداب : نظام سياسي ، وضعته ( عصبة الأمم ) ستاراً لرغبة « الحلفاء »  
( انكلترا وفرنسة .. ) في السيطرة الدائمة على الاقاليم التي انتزعوها  
من « الحليفين » ( المانية والدولة العثمانية ) في الحرب العالمية الاولى  
( ١٩١٤ - ١٩١٨ ) ، ومنها العراق وسورية ولبنان والاردن وفلسطين .  
وقد زعم واضعوه ان الغرض منه مساعدة الاقاليم التي بلفت في التقدم  
مبلغاً يسمح بالاعتراف ( مؤقتاً ) بوجودها كدولة مستقلة ، على ان تقدم  
اليها احدي الدول ( المتغلبة ) المعونة الادارية .. الى آخر مانمقوه وطنطنوا  
به من الاضاليل والاعاليل والباطيل .

(٣٩) الشعار : ما يلبس على الجلد من الثياب ، وفوقها الدثار .

(٤٠) البرد : الثوب المخطط ، واراد به الاكسية .

## هَوَاهَا الْعُلَى ..

« وجه هذه القصيدة الى شاعر الهند :  
رابندراناث طاغور ( ١٨٦١ - ١٩٤١ م ) أيام  
زيارته ( العراق ) في سنة ١٩٣١ بدعوة ملكية ،  
وقد « كلف » أن يكون من مستقبليه الرسميين  
في « خانقين » .. وسمعه يتحدث عن السلام ،  
ويطيل الحديث فيه ، وكان العراق يومئذ في  
صراع عنيف مع بريطانية ، بسبب المعاهدة  
العراقية البريطانية التي عقدت في سنة ١٩٣٠ م ،  
وما انطوت عليه من جور ، فكانت هذه القصيدة  
صدى محاورته له في حديثه عن السلام »

بَسَمْتَلِ (بَغْدَادِ) ، و (بَغْدَادُ) ثَاكِلَةٌ

فَلَمْ تَرَ إِلَّا أَنْ تَهَشَّ مُجَامِلَةً<sup>(١)</sup>

و (بَغْدَادُ) تُغَرُّ . صَاغَهُ (اللهُ) بِاسِمًا

لِكُلِّ أَدِيبٍ ، حَطَّ فِيهَا رَوَاحِلُهُ

مَجَلَّةُ أَجْنَادٍ ، عَلَى بُعْدِ عَهْدِهَا

عَنِ الْبَدْوِ ، تَقْرِي الضَّيْفَ بِالرُّوحِ عَاجِلَةً<sup>(٢)</sup>

هَوَاهَا الْعُلَى .. فَالْمِسْ نَوَازِي نَبْضِهَا ،

تَجِدْ وَثَبَاتِ الدَّمِّ فِيْهِنَّ جَافِلَةً<sup>(٣)</sup>

(١) ثاكلة : فاقدة حريتها ، بتكبلها بقيود المعاهدة العراقية البريطانية .

(٢) تقري : تضيف .

(٣) نوازي النبض : حدة ذبذبه وارتفاعها . — جافلة : مسرعة .



وَعَنْ لَهَا أُغْنِيَةَ الْمَجْدِ ، تَمْتَلِكُ  
هَوَاها ، وَذَكَرَهَا الذَّوَابِلَ عَاسِلَةً<sup>(٤)</sup>  
هُنَالِكَ . . إِنْ تَفْعَلْ ، تَرَى الْيَوْمَ أُمَّةً  
كَصَائِلَةِ الْأَقْدَارِ جَاشَتْ مُقَاتِلَهُ !  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تَرَى الْأَمْرَ سَانِحاً ،  
وَمَا هِيَ إِلَّا أَنْ تَتَوَّرَ مُصَاوِلَهُ  
لَهَا عَزْمَةٌ ، فِيهَا أَنَاةٌ . وَمَنْ يَكُنْ  
كَذَلِكَ ، يَصْبِرُ أَوْ يُعِزَّ قَبَائِلَهُ<sup>(٥)</sup>  
إِذَا مَا أَفْشَعَرَ الدَّهْرُ ، فَارْقُبْ فِعَالَهَا  
وَأَصْغِرْ إِلَى صَوْتِ الْقَوَاضِبِ قَاصِلَةً<sup>(٦)</sup>



أَلَا . . لَا يَرُوعَكَ الْقَوْلُ مِنِّْي أَقُولُهُ  
وَلِإِنْ يَكُ ضِدّاً لِلَّذِي جِئْتَ حَامِلِهِ  
فإنَّا عَلَى حَالٍ : . إِذَا مَا دَرَيْتَهُ ،  
عَدَرْتَ ، وَرُمْتَ الْعَفْوَ ، إِذْ كُنْتَ جَاهِلَهُ  
وَقَدْ يَدَعُ الرَّأْيِي أَمْرُؤُ مُتَصَلِّبٌ ،  
وَيَنْصُرُ رَأْيَا عَاشَ دَهْرًا مُنَاضِلَهُ !<sup>(٧)</sup>

- 
- (٤) الذوَابِلُ : الرماح الدقاق ، استعارها للقوة . - عاسلة : مضطربة مهتزة لينها .  
(٥) الاناة : الحلم والوقار . - يعز : منصوب بـ « أن » المقدرة بعد « أو » أي : الى أن يعز .  
(٦) القواضب : السيوف القواطع . - قاصلة : قاطعة قطعاً قوياً سريعاً .  
(٧) ناضله مناضلة : راماه .

## الجيل .. الى الجيس الطائر

« قال هذه القصيدة في صيف سنة ١٩٣٣ م ، وهو في مصطاف ( بحدون ) في لبنان ، وقد تلقى من ( بغداد ) كتاباً يحمل البشارة بظفر الجيش في شمالي ( العراق ) بالدلاء المخربين الذين مناهم الانكليز باقامة وطن قومي لشرادهم هناك ، وأغروهم بأن يعيشوا في البلاد فساداً ، وروعوا الآمنين ، ويقتلوا الشيوخ والنساء والأطفال الأبرياء »

أَنْشُرُوا الْوَرْدَ وَنَوْرَ الْيَاسَمِينِ      أَقْبَلِ الظَّافِرُ وَصَّاحَ الْجَبِينِ<sup>(١)</sup>  
وَأَفْرُسُوا الدَّرْبَ الَّذِي يَسْلُكُهُ      قَطَعَ الدِّيَابِجَ وَالْخَزَّ الشَّمِينِ  
وَضَعُوا الْغَارَ عَلَى مَقَرِّهِ      مَجَلَسَ الشَّمْسِ عَلَى هَامِ السَّيْنِ<sup>(٢)</sup>  
أَحْتِفَالُ الشَّعْبِ فِي اسْتِقْبَالِهِ      أَحْتِفَالُ الْحَقِّ بِالنَّصْرِ الْمِينِ

\*

خَرَجَتْ (بَغْدَادُ) فِي مَوْكِبِهَا      لَيْتَنِي كُنْتُ مَعَ الْمُسْتَقْبَلِينَ !  
الشَّبَابُ الْحَيُّ فِي نَخْوَتِهِ ،      وَالشَّبَابُ فِي أَرْذَاءِ النَّاعِينَ  
وَصَلُّوا اللَّيْلَ بِأَنْفَاسِ الضُّحَى      طَرَبًا ، وَالطَّبْلُ مَرْصُولُ الْحَنِينِ !

- (١) النور ، بفتح فسكون : الزهر .  
(٢) الغار : شجر دائم الخضرة يزين به ، كان الرومان يتخذون منه أكاليل يتوجون بها القادة المظفرين أو الشعراء المفلقين . - المفرق ، من الرأس : موضع فرق الشعر فيه .

حَتَّى أَغْرَابِيَّةٌ ، مَا عَرَفَتْ غَيْرَ حَلَبِ الشَّاءِ أَوْ تَسْجِ الْوَضِينِ<sup>(٣)</sup>  
هَزَّهَا الْبِشْرُ ، فَثَارَتْ مَرَحاً تَرْقُصُ<sup>(٤)</sup> «الدَّبْكَةَ» فِي مَرَأَى الْعَبُورِ<sup>(٥)</sup>  
فَرَحُ الْإِوْطَانِ ، أَنْسَاهَا الْحِجَا فَتَلَطَّطَتْ<sup>(٦)</sup> بِنَشِيدِ الزَّامِرِينَ<sup>(٧)</sup>  
أَيُّ يَوْمٍ ، فَاتَنَّبَيْ مَشْهَدُهُ ، عَرَفَ «الْجَاهِلِ» بِالرُّوحِ الْكَسَمِينَ !



قُلْ لِي (بَغْدَادَ) ، وَآثَارُ الْعُلَى هِيَ فِي (بَغْدَادَ) كَنْزُ الْخَالِدِينَ :  
سَجَلِي يَوْمَكَ هَذَا خَالِداً فِي سَجِلِ الْوَطَنِيَّاتِ الْآمِينَ



أَفْلَقَ الْمُصْطَافَ فِي رَاحَتِهِ نَبَأُ الْبَاغِي عَلَى الْحَيِّ الْقَطِينِ<sup>(٦)</sup>  
مَالَهُ ، وَاللُّطْفُ مِنْ أَخْلَاقِنَا ، يَجْحَدُ النُّعْمَى ، وَيُؤْذِي الْمُنْعِمِينَ ؟  
لَيْتَنِي اسْتَطَعْتُ فَوَافَيْتُ الْحِمَى وَتَجَنَّدْتُ مَعَ الْمُسْتَنْفِرِينَ  
نَجْدَةُ الْإِوْطَانِ فِي أَنْفُسِنَا سَاعَةَ الْمِحْنَةِ دِينَ أَيُّ دِينَ !



نَبَأٌ .. أَحْسِنَ بِهِ مِنْ نَبَأٍ ! هَزَّنِي زَهْواً بِأَشْبَالِ الْعَرِينِ<sup>(٧)</sup>  
نَهْدُوا ، إِذْ رِيعَ مَا مُونُ الْحِمَى ، أَسَدَ (خَفَّانَ) وَأَبْطَالَ الْحَجُونِ<sup>(٨)</sup>  
سَالَتْ الْأَرْضُ بِهِمْ نَارَ وَغَى وَمَشَى الْجَوُّ بِهِمْ رَيْبَ الْمَتُونِ

- 
- (٣) الشَّاء : الضأن والمعز والبقر ونحوها ، واحدها شاة . - الْوَضِين : الحزام العريض .  
(٤) المرح : النشاط .  
(٥) الحجا : العقل . - تَلَطَّطَتْ : تلهبت كالنار حماسة .  
(٦) قطين الدار : أهلها .  
(٧) العرين . مأوى الأسد .  
(٨) نهّدوا الى العدو : وثبوا اليه وشرعوا في قتاله . - خفان : موضع تكثر فيه الأسود ، قرب الكوفة ، وقيل في تعيينه غير ذلك . - الحجون : الفزوة البعيدة الطويلة .

أَمِنْ الْحَقِّ « دَخِيلٌ » مُكْرَمٌ يُنْكِرُ الْحُسْنَى ، وَيُؤْذِي الْمُكْرَمِينَ ؟  
سَوَّلَ الْبَغْيَ لَهُ « شَيْطَانُهُ »  
سَالَمُوا . . . حَتَّى إِذَا مَا أُرْكَبُوا  
رَكِبَ الطَّيْشُ هَوَاهُ ، فَأَتَى  
وَيْحَ قَلْبِي ، وَالرَّزَايَا جَمَّةٌ  
كَمْ عَيُونٌ بِالْأَشَافِي سُمِلَتْ  
مِنْ رِيَا حِينَ . . . سَقَاهَا سَلْسَلًا  
فَاسْتَبَاحَ الْغَدْرَ بِالْمُسْتَأْمِنِينَ  
مَرَكَبَ الْحَرْبِ ، أَثَارُهَا زَبُونٌ (٩)  
فِعْصَلَةُ التَّمْثِيلِ بِالْمُسْتَضْعَفِينَ (١٠)  
وَفُنُونٌ تَلْتَقِي عِنْدَ فُنُونٍ  
وَبُطُونٌ بِبُقْرَتٍ بَعْدَ بُطُونٍ (١١)  
وَرَعَاها الْوَطَنُ الْحَامِي الْبَنِينَ (١٢)

\*

يَا مَنَاحَاتِ ( الْعِرَاقِ ) احْتَسِبِي  
خَطَأً . . . طَاحَ الْبَرِيثُونَ بِهِ  
نَحْنُ وَطَأْنَا لَهُ أَكْنَافَنَا  
وَأَذَقْنَاهُ ، إِذِ اسْتَرَعَى ، جَنَى  
دَغِلُ النِّيَّةِ ، مَا كَانَ لَهُ  
نَحْنُ « مَنْ حَارَبَنَا ، حَارَبَنَا »  
فَقَدَكِ الْأَشْنَابَ لِلَّهِ الْمُعِينُ  
بِيَدِ الْوَاعِلِ صَرَعَى جَائِمِينَ (١٣)  
وَلَيَانُ الطَّبْعِ خَيْمُ الْمُحْسِنِينَ (١٤)  
فَلْيَدُقْ ، إِذْ شَاءَ ، مِنْ طَعْمِ الْوَزِينِ (١٥)  
غَيْرُ قَطْعِ الرَّأْسِ أَوْ قَطْعِ الْوَتِينِ (١٦)  
وَمَنْ اسْتَصْلَحَ أَلْفَى الْمُصْلِحِينَ

- (٩) حرب زبون : تصدم الناس .  
(١٠) التمثيل بالانسان : التنكيل به .  
(١١) الأشافي : المثاقب . - سملت : فقئت . - بقرت : شقت .  
(١٢) السلسل : الماء العذب الصافي السهل .  
(١٣) الواغل : الفازي المستعمر ، وأصله الداخل على طعام القوم او شرابهم غير مدعو اليه .  
(١٤) الأكناف : الجوانب والظلال . - الخيم : السجية ، والطبيعة . - الليان : اللين .  
(١٥) الوزين : المر ، وهو حب الحنظل .  
(١٦) دغل النية : فاسدها . - الوتين : الشريان الذي يغذي جسم الانسان بالدم النقي الخارج من القلب .

إِسْأَلِ «التَّيَّارَ» إِذْ هَاجُوا بِنَا : كَيْفَ تَيَّارُ الْأُسُودِ الذَّائِدِينَ؟



يَا شَبَابًا ، كُلُّ بُنْيَانٍ عَلَى كَانَ مِنْ جَهْدِ الشَّابِّ الْعَامِلِينَ  
أَنْتُمْ الْمَطْمَحُ . فابْنُوا لِغَدٍ إِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي تَرْتَقِبُونَ  
صَنْتُمْ الْحَاضِرَ ، لَكِنَّ غَدًا عِبْؤُهُ يُثْقِلُ أَكْتَافَ السِّنِينَ  
فِي سَبِيلِ (اللهِ) . . مَا أَهْرَفْتُمْ مِنْ نَجِيعٍ ، وَبَدَلْتُمْ مِنْ ثَمِينٍ<sup>(١٧)</sup>  
رَفَرَفُ الْخُلْدِ وَمَثْوَى طُهرِهِ لِلضَّحَايَا مِنْ قَتِيلٍ وَطَعِينٍ  
وَالْجِرَاحَاتُ مَرَايَا شَرَفٍ فِي صُدُورِ الْحُنْفَاءِ الْأَكْرَمِينَ<sup>(١٨)</sup>  
حَسْبُكُمْ آثَارُهَا أَوْسِمَةً إِنْ رَغَبْتُمْ فِي وَسَامِ الشَّاكِرِينَ  
قَدْ رَفَعْتُمْ هَامَنَا فِي ذَوْدِكُمْ فَجَزَى (اللهُ) الشَّابَّ الذَّائِدِينَ<sup>(١٩)</sup>



---

(١٧) النجيع : دم الجوف .

(١٨) الحنفاء : المائلون من شر الى خير .

(١٩) الهام : جمع الهامة ، وهي الرأس .

## صِرَاعٌ مُحَرَّرٌ فِي السِّيَاسَةِ

اللهُ جَارِي ! أَمَا فِي هَذِهِ الدَّارِ  
 سِوَى عَتِيٍّ مِّنَ الْأَوْشَابِ غَدَارٍ ؟<sup>(١)</sup>  
 تَصِفُنِي النَّارُ مِنْهُ كُلٌّ آوَنَةٌ  
 كَأَنَّنِي مُشْرِكٌ يَصَلِّي لَظَى النَّارِ !<sup>(٢)</sup>  
 إِذَا ابْتَغَيْتُ خَلَاصًا مِنْهُ ، عَوَّضَنِي  
 أَخَسَّ مِنْهُ زَمَانٌ جِدُّ خَتَارٍ<sup>(٣)</sup>  
 جِيلٌ .. سَوَاسِيَةٌ فِي كُلِّ مَنْقَصَةٍ  
 كَأَنَّهُمْ جُبِلُوا مِنْ طِينَةِ الْعَارِ  
 عُرْبٌ .. وَلَكِنَّهُمْ فِي الدَّهْرِ مَا عَرَفُوا  
 إِلَّا خَلَائِقَ عُجْمٍ غَيْرِ أَحْسَرَارِ  
 سُودُ الضَّمَائِرِ ، نَفَاجُونَ ، لَا نَجْبُ  
 عِنْدَ الْفِعَالِ ، وَلَا أَبْنَاءُ أَطْهَارِ<sup>(٤)</sup>

- 
- (١) الجار ( هنا ) : الناصر ، والمجير . - العتي : المستكبر ، و - مجاوز الحد .  
 - الأوشاب : الأخطا ، واحدا : وشب ، بالكسر والسكون .  
 (٢) صلي النار ، يصلها : قاسى حرها ، ولظاها : لهبها .  
 (٣) الختار : الشديد الختر ، اي الفدر والخديعة ، او اقبح الفدر .  
 (٤) التفاج : المتكبر ، كالمتنفخ .

بَاتُوا عَلَى الْحُكْمِ ذُوبَانًا عَلَى قَتَصٍ  
 مَرْقَنَهُ بَيْنَ أَنْيَابٍ وَأَظْفَارٍ ،  
 وَيَزْعُمُونَ لَنَا انْقِصَادَ مَمْلَكَةٍ  
 مِنْ أَيْدِ الْبَطْشِ فِي الْأَقْوَامِ جَبَّارٍ (٥)  
 هَلْ فَاتَهُمْ أَنَّنَا نَدْرِي بَأْتَهُمْ  
 كَلَابُهُ ؟ أَمْ يُمَارُونَا بِإِكْشَارٍ ؟ (٦)  
 كَلَّا بَلَّوْنَا ، فَلَمْ نَنْظُرْ بِغَيْرِ فَتَى  
 بِالْدَسْتِ مُنْقَبِضٍ ، بِالْخِلْوِ نَعَارٍ (٧)



كَيْفَ السَّيْلِ ، إِذَا مَا أْزَمَةً أْزَمَتْ ،  
 إِلَى النِّجَاءِ ، وَكُلُّ عَارِمٍ ضَارِي (٨)  
 لَنْ تَبْلُغَ الْأُمَمُ الْعَلَيَاءَ ضَارِعَةً  
 وَأَمْرُهَا بَيْنَ خُتَارٍ وَفُجَارٍ

- 
- (٥) أيد البطش : شديد الأخذ بالعنف والسطوة .  
 (٦) يمارونا : يماروننا ، أي يجادلوننا .  
 (٧) الدست : كرسي الوزارة أو الرئاسة ، ومنه قول أبي اسحاق إبراهيم بن يحيى الفزي في وزير :  
 من آلة الدست ، ما عند الوزير سوى  
 تحريك لحيته في حال إيماء !  
 فهو الوزير ، ولا أزر يشد به ،  
 مثل العروض . . له بحر بلا ماء !  
 . - النعار : الصخاب الفاحش اللسان .  
 (٨) الأزمة : الشدة ، - أزمت : غصت عضاً شديداً ، واستفحل ضرها .  
 - العارم الشديد ، والداهي .

إِنَّا بِدَارِ عُجَابٍ .. لَا مُؤَمَّرُهَا

دارٍ ، وَلَا أَحَدٌ مِنْ غَيْرِهِ دَارِي !

سَارُوا جَمِيعاً بَتْنِهَاءٍ عَلَى عَمَةٍ

مِنْ خَابِطٍ خَبِطَ عَشَوَاءٌ ، وَمِحْيَارٍ<sup>(٩)</sup>

١٣٣٥ هـ

١٩٣٤ م



---

(٩) التيهاء ، من الأرض : المفازة لاعلامه فيها يهتدى بها ، كالتيه . - العمه : التردد في الضلال ، والتحير في منازعة أو طريق . - الخبط : الضرب الشديد ، وخبط خبط عشواء : ركبه على غير بيان ، والعشواء : الناقة لاتبصر امامها ، والعشا : سوء البصر بالليل والنهار ، أو العسى . - المحيار : الكثير الحيرة والتردد ، ينظر الى الشيء فيغشى عليه ، ولا يهتدي لسبيله .



## ملحة الإنقلاب السُّمُويِّ

قضت السياسات الدولية المتصارعة والأحوال العالمية المضطربة في سنة ١٩٣٥ أن يميل الميزان السياسي في العراق الى الاعتدال - للحفاظ على أمنه ، وتؤلف فيه وزارة ائتلافية قوية ، تضم كبار السياسيين ، ويرأسها قطب المعارضة الزعيم السياسي الوطني القوي ( ياسين « باشا » الهاشمي ) .. فسُنحت له الفرصة لتنفيذ منهجه الاصلاحى البناء ، فطفق يسعى لذلك دأباً - آخذاً بوسائل التقدم والارتقاء والازدهار ، ويمد نشاطه الى الوطن العربى : يوثق به الاواصر ، ويعقد الموائيق ، مناهضاً مكابذ الاستعمار وبغية وبغى الصهيونية على فلسطين ، واستعلن ذلك واضحاً في مده الفلسطينيين بالمال والرجال والسلاح ليعاونهم على اخراج الباغين من وطنهم وتطهير أرضه المقدسة المباركة من ارجاسهم .. واقلقت سياسته وأعماله العظيمة السياسة البريطانية ، فاثارت عليه هنا وهناك شغب الطامعين من قصار النظر الجاهلين بالمصاير . فلما عجزوا أن ينالوا منه ، ويطوحوا به ، دفعت لازاحته الفريق بكر صدقي العسكري أحد قادة الجيش ، وقد عرفوا فيه الاطماع والجراءة ، فخان امانة السلاح والدفاع عن تراب الوطن وأهله ، فتحرك من معسكره في منطقة ديالى بفيلقه الجرار نحو بغداد في صبيحة ٢٩ تشرين الأول ١٩٣٦ م ، وأطار الطيارات تقذف القنابر الحارقة المدمرة على مواقع الحكم ، وتلقي « المنشورات » حاملة توقيع : « بكر صدقي قائد القوات الوطنية الاصلاحية » يندد بالوزارة الوطنية ، ويطلب من الملك اقالتها ، والا فهو

زاحف على بغداد .. ! وساع وزير الدفاع  
( جعفر « باشا » العسكري ) لاقناعه بالعدول عن  
حركته ، فارتاع منه ، فبعث اليه نفراً من صبيان  
الطاشين وفيهم ضابط يوناني الاصل ، فاقتادوه  
الى ناحية « البئر » بين بعقوبا وبغداد ، وصوبوا  
عليه رصاص مسدساتهم ، فأردوه صريعاً مزرعاً  
بدمه ، وآثر الهاشمي التخلي عن الحكم على سفك  
الدماء البريئة ، وغادر مع بعض وزرائه العراق  
قاصداً بيروت ، ومالئاً أن واقفه منيته فيها  
في ١٩٣٧/١/٢١ م حزناً على وطنه ، متوجساً  
الخيفة على مصاير أمته من مكاييد الاستعمار .  
وأراد شقيقه ( طه « باشا » ) أن يحمل جثمانه  
الى بغداد ، وأخبرت « القنصلية العراقية » في  
بيروت الوزارة أن وفداً مؤلفاً من ساسة سورية  
الكبار ومن الشبان ذوي القمصان الحديد  
سيرافقونه ، فمنعت دخوله والوفد المقبل معه ،  
فنادى رئيس وزراء سورية :

« يا أيها العالم العربي ! لاتحزن . لقد أعدنا  
( للهاشمي ) قبراً بجوار قبر صلاح الدين ، تكريماً  
لبطلته ، وتخليداً لرجولته .. » وسار زعماء  
لبنان وسورية بجثمان هذا الزعيم العربي المبكر  
من بيروت الى دمشق في أعظم موكب وأروع  
مشهد شهدته جبال لبنان والشام على امتداد  
الطريق بين العاصمتين ..

وطاش بكر صدقي طيشه ، وطاشت بطيشه  
زمرته فعانت في البلاد فساداً ، وتقتيلاً ،  
وتشريداً للمناهضين . ووقف الوطنيون لزعيمهم  
بكر صدقي بالمرصاد ، وتمقبوه ، فما عمر حكمه  
الأهوج تسعة أشهر وعشرين يوماً حتى أزاحوه ،  
وصرعوه بيد جندي حر يوم ٤ جمادى الآخرة  
١٣٥٦ هـ ( ١١ آب ١٩٣٧ م ) ، في مطار  
الموصل .. صب عليه رصاص مسدسه فأرداه  
غير مأسوف عليه ، وكان بكر قاصداً انقرة لحضور  
عرض عسكري فيها ولاغراض سياسية ، ومنها  
الى ألمانيا للقاء الزعيم الألماني الهتلر »

لقد كان « انقلاب بكر صدقي » الذي بعثه  
اليه الاستثمار الأول من نوعه في تاريخ الشرق  
العربي الحديث .

وكان صاحب الديوان في دمشق ومصايفها  
منتجعاً ينشد فيها لنفسه الراحة والاستجمام  
يوم صرع بكر صدقي .. فجاشت قريحته ،  
فألهمته ملحمة هذه .. نفت فيها أحزانه  
وآلامه ، وبكى العسكري والهاشمي يرحمهما الله ،  
مؤرخاً هذا الحدث الشعبي المؤلم الذي ألم  
بالعراق ، فأفقدته أمنه ، وطوح بأجل زعمائه .  
وقد أنشدها في الحفلة التأبينية الكبرى التي  
أقامها الساسة الوطنيون المخلصون ، وشاركت  
فيها وفود رسمية وشعبية من الاقطار العربية  
مكبرة عبقرية الهاشمي ، ومقدرة اخلاصه وعظيم  
جهاده وأعماله - رحمه الله «

أَذْكِرُ الْعِيُونَ ، وَأَيْقِظُ حَارِسَ الدَّارِ !

نِمْنا ، وما نامَتِ الْأَحْقَادُ عَنْ ثَارِ ! <sup>(١)</sup>

إِنَّ ( الشَّعْوَِيَّةَ اللَّخْنَاءَ ) قَدْ لَبِستْ

أَبْـدَانِ الْأَمِّ خَوَانِينَ فَجَّارِ <sup>(٢)</sup>

تَكَرَّأَ فِي مُنْكَرِي عِرْقٍ ، قد اقْتَحَمَتْ

بِالْبَغْيِ أَشْرَفَ أَوْطَانٍ وَأَوْطَارِ <sup>(٣)</sup>

تَسَامَرَتْ وَبُغَاةَ الشَّرِّ طَالِبَةً

وَرَاءَ سُودِ اللَّيَالِي حُكْمَ جَبَّارِ

(١) اذكاء العيون : يراد به تشديد الانتباه والرقابة .

(٢) اللخنة : القبيحة المنتنة .

(٣) الاوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مارب وهمة .

يَحْدُو الطَّغَامَ عَلَى أَطْمَاعٍ زَائِلَةٍ  
لُؤْمُ النِّجَارِ ، وَطَيْشُ عَارِمٍ ضَارِي<sup>(٤)</sup>

أَذَكَّتْ ، وَرَأَدُ الضُّحَى عَالٍ ، قَوَاصِفَهَا  
يُرْسِلُنَ مِنْ حَالِقٍ سَيْلًا مِنَ النَّارِ<sup>(٥)</sup>  
إِنَّ الرُّجُومَ الَّتِي حِيزَتْ لِنَحْمِينَا  
صُبَّتْ عَلَيْنَا ، وَلَمْ تَهْمُمْ بِأَغْمَارِ<sup>(٦)</sup>  
فَجِئْنَا بِالرُّعْبِ يَدَايَ هَاهُنَا وَهُنَا ،  
وَهَجَّهَجَتْ صَاهِقَاتُ النَّارِ بِالْدَّارِ<sup>(٧)</sup>  
فِي سَاعَةٍ ، سَلَبَ الْأَلْبَابَ ذَاعِرُهَا  
فَمَسَجَتْ الْأَرْضُ دِيَارًا بِدِيَارٍ  
حَتَّى كَأَنَّ الثَّرَى مِنْ تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ  
يَقِرُّ مِنْ دَاهِمٍ مُوفٍ وَأَخْطَارٍ  
أَتَبْتَغِي سُلْمًا فِي الْجَوِّ ، أَمْ نَقْعًا  
فِي الْأَرْضِ ، وَالشَّرُّ فِي جَنْبَيْهِمَا سَارِي ؟

(٤) الطغام : الأرزاق والأوغاد . - النجار : الأصل . - العارم : الشرس الشديد . - الضاري : المجترى .

(٥) راد الضحى : أوله .

(٦) حيزت : ملكت . - لم تهتم بأغمار : لم تعزم على مقاتلة الأعداء الطائشين .

(٧) دأى له يدأى دأوا : ختله . - هججت : شددت في الهدير كما يهدر فحل الأبل . - يشير إلى القاء المنشقين للقناير من الطائرات على مجلس الوزراء ودواوين الحكم .

وجاءَ بِالْفَيْلِ النَّجْرَارِ فائِدُهُ  
 يُزْجِي الْكَتَائِبَ أَسْوَاراً بِأَسْوَارِ (٨)  
 وَالنَّجِيشُ لَيْسَ بِدَارٍ مَا يُرَادُ بِهِ  
 إِلَّا عُلَّالَةٌ تَدْرِيْبٌ وَأَسْفَارِ (٩)  
 خَيْدِيعَةٌ ، رَوَّجَ الْمُحْتَالُ حَيْلَتَهَا ،  
 جَازَتْ عَلَى جَاهِلٍ أَوْ عَاتِبٍ زَارِي (١٠)  
 النَّجِيشُ ، وَالتُّبْلُ مِنْ أَسْنَى مَعَادِنِهِ ،  
 سُورُ الْبِلَادِ ، وَزَنْدُ الْأُمَّةِ الْوَارِي  
 إِنَّ السِّيَاسَةَ فِي وَادٍ بِسِيلُ بِهَا ،  
 وَالنَّجِيشُ فِي نَجْوَةٍ مِنْ سَبِيلِهَا النَّجَارِي (١١)  
 لَكِنَّ (بَكْرًا) ، جَزَاهُ (اللَّهُ) سَيِّئَةٌ ،  
 أَرَادَ إِقْحَامَهُ مِنْهَا بِمِضَارِ  
 شَهْوَانُ أَهْوَجُ غَدَارُ ، وَعُصْبَتُهُ  
 مِنْ كُلِّ أَهْوَجٍ خَالِي اللَّبِّ غَدَارِ  
 لَا السَّيْفَ تَمْلِكُ ، إِلَّا ظَاهِرًا كَذِبًا  
 وَلَا هُدَى الرَّأْيِ ، إِلَّا طَبِيشَ إِعْصَارِ

(٨) يزجي : يدفع . — الأسوار : الفارس المقاتل .

(٩) العلالة : مايتلهم به .

(١٠) الزاري : العائب .

(١١) النجوة : المرتفع من الأرض .

كَأَنَّهُمْ مِنْ بَقَايَا الْوَحْشِ ، مَا قَرِئُوا  
إِلَّا إِلَى الدَّمِ يَجْرِي جَرِّي أَنْهَارِ (١٢)  
مَغَارِمٌ وَضَحَايَا مِنْ غَطَارِفَةٍ  
يَبِضُ الْأَسِيرَةِ وَضَاحِينَ أَبْرَارِ (١٣)  
جَلُّوا ، وَجَلَّ سَوَادُ الْخَطْبِ فِي دَمِيهِمْ  
كَأَنَّهُمْ شُهَدَاءُ (الطَّفُّ) وَ (الدَّارِ) (١٤)  
مُفَاجِئَاتٌ مِنَ الْأَسْوَاءِ مُذْهِلَةٌ  
فِي كُلِّ حِينٍ بِلَا ذَنْبٍ وَأَوْتَارِ (١٥)  
تُقْذِي السَّوَادَ سَوَادَ الْعَيْنِ مِنْ أَلَمِ  
وَتَطْرُدُ النَّوْمَ مِنْ حُزْنٍ وَأَكْسَادِ  
كَأَنَّا مِنْ ضَنَاهَا فِي مُؤَجَّجَةٍ  
أَوْ فَوْقَ مِثْلِ طَرِيرِ الْغَرْبِ بَتَّارِ (١٦)

(١٢) القرم : شدة الشهوة الى اللحم .

(١٣) المغارم : الخسائر . - الفطارفة : السادة الكرام . - الاسرة : خطوط الوجه والجبهة .

(١٤) الطف : ارض من ضاحية الكوفة ، استشهد فيها ربحانة الرسول الحسين ابن علي وجماعة من اهل بيته رضوان الله عليه وعليهم . - والدار : دار الشهيد الخليفة عثمان بن عفان ، رضوان الله عليه ، في مدينة الرسول عليه الصلاة والسلام ، وقد حاصره فيها غوغاء اثارهم الدخلاء فقتلوه ظلماً وعدواناً .

(١٥) الأوتار : المظالم .

(١٦) الضنى : المرض المخامر ، كلما ظن برؤيه نكس . - طرير الغرب : مسنون الحد ، بتار .

( يَاسِينَ ) وَالْمَلَأُ الْأَحْرَارُ رُفِقْتُهُ

يُنْقَوْنَ مِنْ وَطَنٍ شَادُوا وَأَرْكَارِ (١٧)

نَصُّوا الرِّكَابَ إِلَى الْآفَاقِ ، فَهِيَ لَهُمْ

ضَمَائِرُ ، وَهُمْ فِيهَا كَأَسْرَارِ (١٨)

و ( جَعْفَرُ ) فِي نَوَاحِي ( الْبَيْتِ ) تَأْخُذُهُ

نَارُ الْقَذَائِفِ مِنْ جَانِبَيْنِ أَغْرَارِ (١٩)

الْوَاهِبُ النَّفْسَ مُنْقَاداً لِشِمَتِهِ

يَجْزِي الْمَوَاطِنَ إِيَّاراً بِإِيَّارِ (٢٠)

لَمَّا أَنَاهُ مَسِيرُ الْجَيْشِ ، أَرْعَجَهُ

تَعْرِيبُضُ أُمَّتِهِ لِلنَّارِ وَالْعَارِ ،

فَسَارَ عَجَلَانً ، وَالْإِخْلَاصُ رَائِدُهُ ،

يَرُومُ حَقْنَ دَمٍ أَوْ كَبْحَ أَوْزَارِ

(١٧) ياسين « باشا » الهاشمي : رئيس الوزراء ، وزعيم العراق ، ضاق الانكليز بسياسته الوطنية المتحررة ، وامداده الثورة الفلسطينية بالمال والرجال والسلاح ، فدبروا هذا الانقلاب للإطاحة به والتخلص منه . كان من أعظم ساسة العرب المخلصين ، داهية مفكراً ، كبير العقل . توجه ثاني يوم الانقلاب الى بيروت ، فوافاه الأجل فيها بعد أربعين يوماً ، وشيع في موكب عظيم الى دمشق ، ودفن تجاه قبر السلطان الناصر صلاح الدين الأيوبي قاهر الصليبيين رضوان الله عليه ، اكراماً لقامه الوطني الرفيع . وقد منع قادة الحدث الشعبي دفنه ببغداد .

(١٨) نصوا الركاب : استحثوها شديداً .

(١٩) البئر : موضع بين بغداد وبعقوبا ، قتل فيه وزير الدفاع ( جعفر « باشا » العسكري ) ، رحمه الله ، وقد نهى لاصلاح الحال واطفاء النائرة ، فأرسل اليه القائد بكر صدقي بضعة ضباط صفار ، بينهم ضابط يوناني الاصل اسمه « لازار » ، فاقتادوه الى ناحية البئر ، فقتلوه ظلماً وعدواناً .

(٢٠) الإيثار : تفضيل المرء غيره على نفسه .

فَأَفْزَعَ الْأَحْمَقَ الطَّيَّاشَ مَقْدَمُهُ  
كَالْجِرْوِ رُوعَ مِنْ إِطْلَالَةِ الضَّارِي (٢١)  
فَالثَّاتِ وَالنَّفْسُ مَكْرَى وَالْهَوَى نَزَقُ  
وَالْعَقْلُ مَا بَيْنَ إِقْبَالٍ وَلِذْبَارٍ (٢٢)  
كَأَنَّمَا هُوَ مَرْمِيٌّ بِصَاعِقَةٍ  
فِي زَعَزَعٍ مِنْ سَوَافِي الرِّيحِ عَجَارٍ (٢٣)  
حَتَّى أَهَابَ بِيَمَنٍ جَارَوْهُ عَنْ نَزَقٍ  
أَنْ اسْفِكُوا دَمَ هَذَا الطَّارِقِ الطَّارِي  
كَأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ صِنْدِيدَ مَمْلَكَةٍ  
كَالنَّصْلِ ، مَرْجُوٌّ لِإِصْلَاحٍ وَلِإِعْمَارٍ (٢٤)  
وَلَا مُؤَسَّسَ جَيْشٍ عَزَّ جَانِبُهُ  
بِعِزَّةِ بَيْنَ إِعْرَاسٍ وَلِإِعْذَارٍ (٢٥)  
وَلَا وَزِيرًا حَبَا الْأَوْطَانَ أَبْهَةً  
كَمَظْهَرَ الشَّمْسِ فِي لَأْلَائِهَا الْوَارِي  
وَلَا حَيِّبًا إِلَى شَعْبٍ ، يَدِينُ لَهُ  
بِطَاعَةِ الْحُبِّ مِنْ بَادٍ وَمِنْ قَارِي (٢٦)

(٢١) الطيَّاش : الأرعن المتسرع .

(٢٢) الثَّاتِ : اختلط عقله . - نزق : خفيف طائش .

(٢٣) الزعزع من الريح : الشديدة . - العجار : القوي لا يطاق .

(٢٤) النصْل : حديدة السيف .

(٢٥) الإعراس : التزويج . - الإعذار : الختان ، والمراد الأفراح .

(٢٦) القاري : ساكن القرى والمدن .



شَلَّتْ يَدٌ ، مَارَعَتْ فِيهِ أَبُوتَهُ  
 لِلْجَيْشِ وَالْمُلْكِ وَالْأَوْطَانِ وَالْجَارِ  
 جَزَتْهُ ، وَهِيَ لَعَمْرِي غَرْسُ نِعْمَتِهِ ،  
 جَزَاءُ (شَوْلَةَ) ظُلْمًا ، أَوْ (سِنِمَارِ) (٢٧)  
 هَلْ رَامَهَا الْغَمْرُ بِكُرٍّ مِنْ فَوَاجِعِهِ  
 تَرُوعُ كُلِّ أَخِي نَابٍ وَأُظْفَارِ؟ (٢٨)  
 أَمْ عَزَهُ الْحُمُقُ ، لَمْ يُفَكِّرْ بِعَاقِبَةِ  
 وَلَا تَقَلَّبِ أَحْوَالِ وَأَوْطَارِ (٢٩)  
 لَا تَأْمَنِ الدَّهْرَ أَنْ تَرْتَدَّ أَسْهُمُهُ  
 فَلِإِنَّهُ «ثُعَلِي» الرَّمِي ، أَوْ «قَارِي» (٣٠)



فِي ذِمَّةِ (اللهِ) كَالْمِسْكِ الذَّكِيِّ دَمٌ  
 زَاكِ سُلَالَةٍ مُخْتَارِينَ أَطْهَارِ

- (٢٧) شولة : امة كانت تنصح لواليتها وجازوها بصنائعها لهم شراً . -  
 سننمار : بناء مجيد ، بنى لبعض الملوك قصراً ، فلمّا  
 فرغ منه أشرف به على أعلاه فرماه منه ، كرهاً منه أن يبنّي مثله لغيره -  
 فيما حكوا ، ف ضرب ذلك مثلاً لكل من فعل خيراً فجوزي ضده ، وقالوا :  
 « جزاه جزاء سنمار » ، كما قالوا : « جزاه جزاء شولة » .
- (٢٨) الغمر : الذي لا تجربة له في الأمور .
- (٢٩) عزه الحمق : غلبه الحمق وقهره .
- (٣٠) ثعلي : نسبة الى بني ثعل بطن من طيء من القطحانية ، شهرُوا بالاجادة  
 في الرمي . - قاري : نسبة الى قارة ، من كنانة ، وهم رماة الحدق ،  
 وفي المثل : « قد أنصف القارة من رامها » .

صَافٍ ، بِرِفٍّ كَتَبَعَ الْمَاءُ مِنْ كَرَمٍ  
 فِي دَافِقٍ مِنْ شُعَاعِ الثُّبُلِ مَوَّارٍ (٣١)  
 الْأَرْيَحِيَّةُ تَجْرِي فِي مَسَارِيهِ  
 جَرَى « الْكَهَّارِبِ » فِي أَسْلَاكِ « تَبَّارِ »  
 أَهْرِيْقَ فِي غَيْرِ حَقٍّ ، فَاغْتَدَى أَبْدَأُ  
 بِصِيْحٍ حَتَّى شَفَاهُ أَخِيْدُ الثَّارِ !



يَا خَيْرَ مَنْ يُعْقَدُ الْوُدُّ الصِّيمُ بِهِ  
 مِنَ الْأَخِيْلَاءِ فِي يُسْرِ وَإِغْسَارِ  
 زَالَتْ بِشَاشَةِ عَهْدٍ كُنْتَ زَيْنَتَهُ  
 وَأَوْحَشَ الرَّبْعُ مِنْ صَحْبٍ وَسُمَارِ  
 لَا يَذْكُرُونَكَ إِلَّا سَالَ جُرْحُهُمْ  
 مَا كُلُّ جُرْحٍ عَلَى الذِّكْرِى بِنَغَارِ (٣٢)  
 يَنْوِبُ إِذْ تَتَلَقَّى أَعْيُنٌ لَهُمْ  
 عَنْ الْكَلَامِ نِطَافُ الْمَدْمَعِ الْجَسَارِي (٣٣)  
 دَمْعٌ ، وَشَجْوٌ ، وَتَحْنَانٌ ، وَعَاطِفَةٌ  
 أَكْبَرُ بِمِخْنَةِ قَلْبٍ لِإِلْفٍ أَكْدَارِ !



(٣١) موار : متعوج .

(٣٢) جرح نغار : جياش الدم منفجر .

(٣٣) النطاف : جمع النطفة ، الماء الصافي .

لَيْتَ اللَّيَالِي لَمَّا صَاوَلْتَ فَقَسَتْ  
 أَقْصَرْنَ بِالرَّفَقِ عَنَّا بَعْضَ إِقْصَارِ  
 لَكِنْ نَعْمَدَنْ أَنْ يَرْزَأَنَّ أَبَدًا  
 بِكُلِّ أَرْوَغَ سَامِي الطَّرْفِ مِغْوَارِ (٣٤)  
 تُزْجِي التَّصَارِيفَ أَرْسَالًا تَوَائِبُنَا  
 كَأَنَّهَا الْمَوْجُ فِي أَثْبَاجِ زَخَارِ (٣٥)  
 قَالُوا : الْعَزَاءُ بِـ ( يَاسِينَ ) ، وَمَا عَلِمُوا  
 بِالْمَوْتِ بِرُصْدِهِ مِنْ خَلْفِ أَسْتَارِ  
 حَتَّى إِذَا صَدَعَ الْبَرْقُ الدُّجَى أَسِفًا  
 يَنْعَى الْمُؤَمِّلَ أَمْسَى رَهْنَ أَحْجَارِ ،  
 شَكُّوا .. كَأَنَّ جَلَالَ الْمَيْتِ أَوْهَمَهُمْ  
 أَنَّ الْمَنِيَّةَ لَا تَدْنُو لِقَهَارِ  
 حَتَّى إِذَا كَذَبَتْ آمَالُهُمْ ، صُعِقُوا  
 كَأَنَّمَا التَّحِيَّ هَدَارٌ بِهَدَارِ (٣٦)  
 وَأَسْبَلُوا الدَّمْعَ ، لَمْ تَرَقًا بِوَادِرِهِ  
 عَلَى بَقِيَّةٍ وَتَابِينَ أَحْرَارِ (٣٧)



- 
- (٣٤) أروع : ذكي الفؤاد شجاع . — سامي الطرف : طامع ، عالي النظر .  
 (٣٥) أثباج زخار : اوساط بحر هائج الامواج كثير الماء .  
 (٣٦) التج البحر : تلاطمت امواجه .  
 (٣٧) لم ترقا بوادره : لم تسكن وتنقطع دموعه السريعة .

أَيَّ امْرِئٍ قَدْ نَعَتَ (بَيْرُوتُ) مِنْ (مُضَرٍّ) !  
 وَأَيَّ نَهَاءٍ أَقْصَامِ وَأَمَّارِ !  
 صَحِيفَةٌ مِنْ كِتَابِ الْمَجْدِ ، قَدْ طُوِيَتْ  
 عَلَى مَقَاتِلِ أَثَارِ وَأَخْبَارِ  
 زَهْرَاءُ ، حَالِيَةُ الْعُنْوَانِ ، مُشْرِقَةٌ  
 كَالنَّجْمِ لَيْلَ السُّرَى يُهْدَى بِهِ السَّارِ  
 كَنْزٌ عَلَى الدَّهْرِ بَاقٍ مِنْ عَلَى وَهْدَى  
 وَمِنْ بَطُولَةِ مِقْدَامِ وَإِثَارِ  
 فَتَى الْوَقَائِعِ ، يَغْشَاهَا دَمًا سَرِبًا  
 بِجَاشٍ مُصْطَحِبِ الْعَزَمَاتِ صَبَّارِ (٣٨)  
 ( التَّرْكُ ) تَشْهَدُ ، وَالْأَقْصَامُ نَاطِرَةٌ  
 إِلَى بَطُولَةِ ( يَاسِينَ ) بِإِكْبَارِ  
 جَبَّارُ ( غَالِيَسَ ) ، لَمْ يَهْتِكْ غِيَابَهَا  
 إِلَّا بَوَارِقُ عَزْمٍ مِنْهُ سَوَّارِ (٣٩)  
 هَزَّتْ مَآتِيهِ ( غَلِيُومًا ) فَأَكْبَرَهُ  
 أَعْظَمُ بِإِكْبَارِ جَبَّارِ لِجَبَّارِ ! (٤٠)

(٣٨) سرب : سائل . - الجاش : نفس الانسان .

(٣٩) غالييس : هي « غاليسيا » مقاطعة رومانية في أوربة ، حاربت جيوش الدولة العثمانية فيها الروس ، وكان ( الهاشمي ) قائدها هناك ، فظفر بهم ، وذاع صيته بالنصر .

(٤٠) غليوم : هكذا شاع النطق باسم وليم الثاني ( ١٨٥٩ - ١٩٤١ ) انبراطور المانية المشهور الذي خالفته الانبراطورية العثمانية في الحرب العالمية الاولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ م ) فحاربها الروس والانكليز والفرنسيين والأمريكان ، الى ان انتهت بخذلانهما ، وختمت حياة وليم بالنزول عن العرش والالتجاء الى هولندا حيث اقام في عزلة في ( دورن ) بقية ايامه .

جَلَّى وَجْوهَ العُلَى والمَجْدِ ، فارتَفَعَتْ  
بِهِ الجِبَاهُ بِأَفَاقٍ وَأَمْصَارِ  
مُجَاهِدٍ تَارَةٍ بِالسِّيفِ بِشَهْرِهِ ،  
وتَارَةٍ بِوَعَى رَأْيٍ وَأَفْكَارِ  
يُذَكِّي الطَّمَّاحَ عَلَى الْمُحْتَلِّ مُحْتَدِمًا  
كَأَنَّهُ شَرَرٌ يَنْقُضُ مِنْ نَارِ  
بَسَالَةِ الرَّأْيِ ، أَسْمَى مَا نَعِمْتَ بِهِ  
مِنَ الحُظُوظِ عَلَى عُسْرِ وَإِسَارِ  
سَائِلٍ بِهِ نَدَوَاتِ (العُرْبِ) ، تُلْفِ فَتَى  
يُلْقَى إِلَيْهِ بِأَسْمَاعٍ وَأَبْصَارِ  
إِذَا ارْتَقَى مِنْبَرًا يُمْلِي بِدِيهَتِهِ  
أَتَى مِنَ الْكَلِمِ الْبَاقِي بِمُخْتَارِ  
يُحِيطُ بِالْقَصْدِ فِي إِجَارِ مُبْتَعِدِ  
عَنِ الْمَعْيِينِ : إِخْلَالٍ وَإِكْثَارِ  
كَأَنَّ (مَكَّةَ) أَعْطَتْهُ بِأَغْنَاهَا  
و (بَابِلًا) مَنَحَتْهُ نَفْثَ سَحَارِ  
مُبَدَّدُ الدِّينِ فِي الْأَعْنَاقِ عَنْ وَطَنِ  
لَوْلَاهُ أُرْكُيسٌ فِي بُؤْسٍ وَإِقْتَارِ  
وَصَاحِبُ «النَّقْدِ» . . . لَمْ يَثْبُتْ لِحِمْلَتِهِ  
مَالِيٌّ (لُنْدُنَ) فِي نَقْضٍ وَإِمْرَارِ (\*)

كَأَنَّ ( هِلْنَيْنَ ) تَلْمِيزٌ ، يُلَقِّنُهُ  
( يَاسِينَ ) مَبْحَثَ أَرْقَامٍ وَأَصْفَارٍ (٤١)



فَخَرَأَ بَنِي وَطَنِي فَخَرَأَ بِنَايِفَةٍ .  
بَيْنَ النَّوَابِغِ شَمْسٌ بَيْنَ أَقْمَارِ  
مِلْءِ الْمَسَامِعِ وَالْأَفْوَاحِ ، سِيرَتُهُ  
نَفَاحَةٌ كَالصَّبَا عَنْ فَوْحِ أَزْهَارِ  
كَأَنَّهَا ، وَهِيَ تَزْهُو بَيْنَهُمُ الْقَا ،  
تَغْرُ تَلَا لَّا مِنْ حَسَنَاءَ مِخْبَارِ (٤٢)  
أَوْ نُورُ شَارِقَةٍ ، أَوْ وَمَضُ بَارِقَةٍ ،  
أَوْ ضَوْءُ يَاقُوتَةٍ ، أَوْ لَمْعُ دِينَارِ



يَا نَاشِدَ ( الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى ) . . يَعْبَثُهَا  
حِلْفًا لِحِلْفٍ ، وَأَقْطَارًا لِأَقْطَارِ  
زَكَ غِرَاسُكَ وَاخْضَرَّتْ خِمَائِلُهُ :  
حُسْنُ الْمَرَاثِي إِلَى إِيْنَاعِ أَثْمَارِ (٤٣)  
تَجَاوَبَتْ فِي نَوَاحِيهَا عَنَادِلُهَا  
سَجْعًا بِسَجْعٍ ، وَأَشْعَارًا بِأَشْعَارِ

---

(٤١) هلتن يونغ : خبير مالي انكليزي ، وضع تقريراً في مالية العراق ، فنده  
( ياسين الهاشمي ) تفهيداً أثار الدهشة واستبد باعجاب الناس .  
(٤٢) المخبار : المتزينة ، وذات الهياة .  
(٤٣) ايناع الثمر : نضجه .

كُلُّ يُوَقَّعُ أَنْغَاماً عَلَى وَتَرٍ  
 لَمْ يَنْبُ عَنْ نَغَمٍ تَهَوَّى وَأَوْنَسَ<sup>(٤٤)</sup>  
 إِلَّا عِصَابَةً أَوْشَابٍ ، قُلُوبُهُمْ  
 معروكةٌ مِنْ ضَنْىٍ حَقْدٍ وَأَوْغَارٍ<sup>(٤٥)</sup>  
 رَأَوْا « نُمُودَكَ » فَارْتَاعُوا ، وَلَوْ عَقَلُوا  
 لَا يَبْدُوكَ بِأَرْوَاحٍ وَأَعْمَارٍ  
 وَدَبَّرُوهُ نَكَالاً ، عَادَ مُنْقَلِباً  
 عَلَى مُدَبَّرِهِ بِالْخِزْيِ وَالنَّارِ  
 خَالُوا السِّيَاسَةَ دَعْوَى ، وَالْعُلَى دَجَلًا ،  
 وَالْحُكْمَ جَنَّةَ مَنْسُوسِينَ ثَوَارٍ  
 لَوْ شِئْتَ قَابَلْتَهُمْ بِالنَّارِ لَظَى  
 تَأْتِي عَلَى أَرْعَنِ مِنْهُمْ وَكَفَارٍ  
 تَشْبُهَا كَوَغَى ( الْأَسْبَانِ ) جَائِحَةً  
 وَقُودُهَا كُلُّ ذِي قُرْبَى وَدَيَّارٍ<sup>(٤٦)</sup>  
 لَكِنَّ وَفَاؤَكَ لِلْأَوْطَانِ جَنَّبَهَا  
 نَارَ الشَّقَاقِ ، وَمَا حُرٌّ بِغَدَارٍ !

(٤٤) لم ينب : لم يجاوز .

(٤٥) الضنى : المرض المخامر ، كلما ظن برؤه نكس . - الأوغار : جمع الوغر ، وهو الضغن ، والعداوة ، والتوقد من الغيظ .

(٤٦) يلمح الى الحرب الأسبانية الأهلية التي دارت رحاها خمس سنوات ، قريباً من عهد نظم هذه الملحمة . - الجائحة : المصيبة تحمل بالقوم في ما لهم ، فتهلكه وتستأصله .

مَنْ لِي بِمِثْلِكَ فِي إِخْلَاصِ طَبِئَتِهِ  
فَدَاكَ كُلُّ حَيْثُ اللَّسَعِ جَرَّارٍ ! (٤٧)



تَنَكَّرُوا لَكَ بَعْدَ الْوَدِّ ، لَا ذِمَّةَ  
رَعَوْا ، وَلَا حُسْنَ أَعْمَالٍ وَأَثَارٍ  
وَأَبْعَدُوكَ ، فَأَبْقَوْا عِنْدَهُمْ سِمَةً

شَنَاءَ .. لَوْ يَخْنَجِلُ الْأَفْدَامُ مِنْ عَارٍ ! (٤٨)

لَمْ تَسْرِ مِنْ وَطَنِ إِلَّا إِلَى وَطَنِ  
كَالْبَيْتِ يَسْرَحُ مِنْ غَارٍ إِلَى غَارٍ  
كُلُّ الْعَوَاصِمِ مِنْ ( عَدْنَانَ ) ، مَمْلُوكَةٌ

مُشَاعَةٌ الْمَلِكِ فِي أَبْنَاءِ ( قَيْدَارٍ ) (٤٩)

خَافُوكَ حَيًّا ، فَقُلْنَا : سَيِّدٌ نَجِدُ  
يَخْشَوْنَهُ غَيْرَ ذِي سَيْفٍ وَخَطَّارٍ ! (٥٠)  
وَرُعْتَهُمْ جُثَّةً ، فاعْجَبَ لِقَائِهِمْ

« بِرَأْيِهِ الْمُكْتَسِي أَوْ سَيْفِهِ الْعَارِي » !

تلك البسالة ، لا ما حدثت ( عَرَبٌ )

عن ( عَنَتَرٍ ) وَهوَ يَغْشَى قَلْبَ جَرَّارٍ ! (٥١)

---

(٤٧) الطية : النية . - الجرار : اللداغ ، على التشبيه بالجرارة ، وهي عقرب

صفراء صغيرة من اخبت العقارب واقتلها لمن تلدغه .

(٤٨) الأفدام : جمع القدم ، بفتح فسكون ، وهو الغليظ الاحمق الجافي .

(٤٩) قيدار : هو ابن اسماعيل عليه السلام ، أبي العرب .

(٥٠) نجد : ماض فيما لا يستطيعه سواه . - الخطار : الرمح .

(٥١) جيش جرار : كثير الجند .



لَا تَأْسَفَنَّ ، وَقَدْ أَوْسَعْتَهُمْ كَرَمًا ،  
 أَنْ يُوسِعُوكَ عَقُوقًا لُؤْمَ شُطَارِ (٥٢)  
 سَمَوْتَ كَالشَّمْسِ فِي الْأَفْلَاقِ ضَاحِكَةً  
 مِنْ عَثِيرٍ يَتَحَدَّى الْأَفْقَ ، سَوَارِ (٥٣)



بَاتَ ( الْعِرَاقُ ) عَلَى شَجْوٍ ، يُكَابِدُهُ  
 رَهْمَ السَّلَاسِلِ ، يَنْشَكُو لَيْلَ مِحْبَارِ  
 وَبَاتَ ( الشَّامُ ) فِي أَوْجَاعِ مُكْتَنِبِ  
 يَمْشِي بِهَا الْحَزْنُ فِي سَهْلٍ وَأَوْعَارِ  
 شَجَا ( بَنِي عَبْدِ شَمْسٍ ) أَنْ مَقَى قَمَرٌ  
 مِنْ ( هَاشِمٍ ) لَمْ يَخُنْهُ كَسْفُ أَنْوَارِ  
 كَأَنَّ ( مَرْوَانَ ) خَلَفَ النَّعْشَ مِنْ جَزَعِ  
 أَصِيبَ فِي مُلْكِهِ الْغَالِي بِمُنْهَارِ (٥٤)  
 مِنْ حَوْلِهِ زُمَرُ الْأَمْلَاقِ فِي حَشَدِ  
 كَأَنَّمَا هِيَ فِي تَشْيِيعِ ( عَمَّارِ ) (٥٥)

(٥٢) الشطار : الخبيثون الفجار .

(٥٣) العثير : التراب ، والعجاج الساطع . - سوار : وثاب معرب .

(٥٤) مروان بن الحكم الأموي : تنسب إليه الدولة المروانية . بويح سنة ٦٤ هـ  
 بعد اعتزال معاوية بن يزيد ، وتوفي سنة ٦٥ هـ . كان أول من ضرب  
 الدنانير الشامية ، وكتب عليها : ( قل هو الله أحد ) ، وولي بعده ابنه  
 عبد الملك .

(٥٥) عمار بن ياسر ، رضي الله عنه : صحابي من السابقين إلى الإسلام والجهـ  
 به ، استشهد في صفيين وعمره ثلاث وتسعون سنة .

فِي مَوَكِبٍ يَحْسِرُ الْأَبْصَارَ مَا نَجُّهُ  
 تَخَالُهُ طَافِيًا فِي دَمِغَةِ الْجَارِي (٥٦)  
 كُلُّ الْبِلَادِ مَنَاحَاتٌ وَأَرْضِيَّةٌ  
 مُودٌ عَلَى أَبْيَضِ الْأَثْوَابِ مِعْطَارِ  
 مَلْهُوفَةٍ ، تَتَوَافَى لِلْعِزَاءِ بِهِ  
 قَوَافِلًا بَيْنَ وَرَادٍ وَصُدَارٍ (٥٧)



لَشَيْنٍ حُرِمْتَ تَرَى (بَغْدَادَ) تَنْزِلُهُ ،  
 وَمَا كَمِثْلَ تَرَاهَا طِيبَ أَبْشَارِ ، (٥٨)  
 لَقَدْ نَزَلْتَ تَرَى أَهْلَ ذَوِي رَحِمٍ ،  
 كَرَفَرَفِ الْخُلْدِ .. لَمْ يَدْنَسْ بِأَوْضَارِ (٥٩)  
 زَاكِ ، ثَوَى السُّمَحَاءِ الطَّاهِرُونَ بِهِ  
 مِنْ كُلِّ خَيْرٍ قَوْمٍ وَأَبْنِ أَخْبَارِ  
 مِنْ نَازِلِيهِ (صَلَاحُ الدِّينِ) .. أَيُّ فَتَى  
 صَانَ الْحِمَى مِنْ (صَلِيبِيِّينَ) خُتَارِ (٦٠)

- 
- (٥٦) يحسر الأبصار : يكلها ويتعبها .  
 (٥٧) وراد وصدار : داخلون وخارجون ، وأصل استعمالهما في ورود الماء والخروج منه .  
 (٥٨) الأبشار : جمع البشرة ، وهي ظاهر الجلد .  
 (٥٩) رفرف الخلد : بساط الجنة . - الأوضار : الأدران .  
 (٦٠) صلاح الدين : السلطان الناصر يوسف بن أيوب قاهر الأفرنج الصليبيين العظيم ، يرحمه الله ( ٥٣٢ - ٥٨٩ هـ ) .

جَاوَزْتَهُ ، فَتَبَاهَى أَنْ غَدَوْتُ لَهُ

جَاراً ، وَيَفْرَحُ مِسْعَارٌ بِمِسْعَارٍ <sup>(٦١)</sup>

جَارَانِ .. فَاخْرَتِ (الشَّامُ) السَّمَاءَ بِأَنْ

بَاتَا بِهَا قَمَرِي سَارِينَ نُنْتَظَرِ

يُسْتَهْدِيَانِ إِلَى سُبُلِ الْعُلَى أَبَدًا ،

فَيَهْدِيَانِ ، وَمَا هَادٍ كَفَرَارٍ <sup>(٦٢)</sup>

يُرِيدُ لِلْخَيْرَيْنِ الْأَرْذَلُونَ أَدَى ،

وَيُكْرِمُ الْخَيْرَيْنِ الْخَالِقُ الْبَارِي !



---

(٦١) المسعار : الشجاع يسمر الحرب دفاعاً عن قومه .

(٦٢) يستهديان : تطلب في سيرتهما المجاهدة مثل البطولة والجهاد .

## تورة آثار ١٩٤١

« سافت بریطانية من وراء البحار ، في الحرب العالمية الأولى ( ١٩١٤ - ١٩١٨ م ) ، جيوشها الجرارة الى شرق ( الوطن العربي ) ومنه ( العراق ) ، فافتحمته من ( الفاو ) و ( البصرة ) - متدرة بحجة « تحريره ! » .. هكذا ، تبرعاً سخياً من لديها ورحمة وحناناً ! وليس للعراق والامة العربية صلة رحم بالبريطانيين ، ولا جامعة من لفة أو عقيدة أو نازعة في الحياة تجمع بهم ، وتحمل على قبول سلطانهم ، واحتلته بعد معارك طاحنة دامت سنين ثلاثاً ، وأحكمت قبضتها عليه ، وشعر شعبه الأبى بالهوان ، فانتفض وثار عليها في سنة ١٩٢٠ ولم يمض على تسليطها عليه غير عامين اثنين ، وكل عتاده قلبه الشجاع واعتزازه بحريته وكرامته وهذه العصي الفلاط المقيمة والبندقيات القديمة البالية ، وامتدت ثورته ستة أشهر .. ثم بلين ملامس الأفاعي ومكر الثعالب وما فرضته ظروف السياسة الدولية من المحاسنة بدل المخاشنة ، جنحت بریطانية الى استمالته ، وأبدت رغبتها في انشاء دولته المستقلة تحت شعار ( الانتداب المؤقت ) ، تخلع عليها غلائل المظاهر الموشاة وبهارج المناصب والألقاب ، الى أن تيسر له الانضمام الى ( عصبة الأمم ) بعد عقد من السنين ، على أن تكون الدولة البریطانية موصولة العلم بما تعمل وتقرر ، ويكون سلوكها بتوجيهها .. وفرضت « الأحوال » المتغيرة النزول على هذا القرار ، فبنيت الدولة على قاعدة : « خذ وطالب » ، وألفت الهزارات ، وعلى رأس كل وزير مستشار بریطاني ، وقضي

بأن تكون قصار الأعمار - خضعت لتوجيهها ،  
 أو حاولت التحرر منه ولو شيئاً يسيراً . وسعت  
 فادخلت الدولة عضواً في ( عصبة الأمم ) ، ولكنها  
 لم تخرج منها نفوذها وهيمنتها .. وفيما بين  
 انشائها سنة ١٩٢١ ونشوب الحرب العالمية  
 الثانية في أيلول ١٩٣٩ م ، حدثت في ( العراق )  
 أحداث جسام ، كانت أصابع بريطانية محركتها  
 وباعتها لتثبيت حكمها وهيمنتها وإبطال الانبعاث  
 الوطني المتحرر الوثاب البناء ، وافدحها ذلك  
 ( الانقلاب الشعبي ) في تشرين الأول ١٩٣٦ ،  
 ومصرع الملك الشاب المغامر في نيسان ١٩٣٩ ..  
 ثم لما نشبت الحرب العالمية الثانية بين بريطانية  
 وفرنسة والصهيونية من جهة ، والمانية وإيطالية  
 من جهة أخرى ، وبدأت جيوش الفريق الأول  
 تتهاوى بضربات الفريق الثاني الصاعقة ، طلبت  
 بريطانية من العراق أن يقطع سياسته الخارجية  
 بفرمانها هؤلاء ، وأن يزج جيشه - على صفه  
 وضالة عتاده - إلى جانبها في لهب هذه الحرب  
 الاستعمارية الطاحنة ، وليس للعراق فيها  
 ناقة ولا جمل ، انفاذاً لبنود « المعاهدة البريطانية -  
 العراقية » ، فرأى القصر وأعوانه تلبية هذا  
 الطلب ، وتنكر له الساسة الوطنيون وقادة  
 الجيش الكبار ، ومعهم الشعب كل الشعب ،  
 فطالبوا القصر والوزارة القائمة بلزوم اعلان  
 الحياد التام ، ضماناً لسلامة العراق ، فلم  
 يجدوا منهما أذناً صفواء ، فلم يكن  
 لهم غير أن يعصفوا بهما ، ففعلوا ، وأقاموا  
 ( حكومة الدفاع الوطني ) في ثالث نيسان  
 ١٩٤١ م .. وراع ( بريطانية ) هذا الوضع  
 الجديد في العراق ، وهو مركز سوقي خطير ،  
 فلملمت قواتها ، وباغتت حكومته الجديدة وجيشه  
 في فجر اليوم الثاني من أيار بالقتال ..  
 هذه القصيدة ، أوحاها الاحساس الوطني  
 المتحرر ، وأذيعت لأول أيام العدوان البريطاني  
 من ( دار الإذاعة ) ، والطائرات البريطانية تحوم  
 عليها وعلى جواء ( بغداد - مدينة السلام ) ،  
 لتلقي الرعب ، وهيئات ! »

غَمَزُوا إِبَاءَكَ ، فَاضْطَرَمْتَ أَبَاءَا  
 وَحَشَدْتَ جَوَّكَ ، وَالثَّرَى ، وَالْمَاءُ (١)  
 رَامُوكَ لِلذَّلِّ الْمُقِيمِ ، وَقَدْ مَضَى  
 دَهْرٌ تُسَامُ بِهِ الشُّعُوبُ سِبَاءَا (٢)  
 يَا وَيْلَهُمْ ! غَلِبُوا عَلَى أَعْصَابِهِمْ ،  
 فَتَحَرَّشُوا بِكَ سَكْرَةً وَغَبَاءَا  
 نَزَلَ الْقَضَاءُ عَلَيْهِمْ بِمُسْلَظٍ ،  
 أَخْنَى عَلَى أَعْصَابِهِمْ مَا شَاءَا (٣)  
 أَخَذَ السَّيْلَ عَلَى النَّزِيلِ ، وَرَاعَهُمْ  
 فِي الْخَافِقَيْنِ إِبَادَةً وَفَنَاءَا (٤)  
 فِي كُلِّ مُطْلَعٍ وَكُلِّ ثَنِيَّةٍ  
 نَكَصُوا عَلَى أَعْقَابِهِمْ جُبْنَاءَا (٥)  
 ضَرَبَاتُ أَغْلَبَ ، لَمْ يُطِيقُوا حَمْلَهَا  
 فَاسْتَصْرَخُوا مَنْ لَا يُغِيثُ نِدَاءَا (٦)

- 
- (١) الخطاب موجه الى ( العراق ) . والأبَاء ( الثانية ) ، بفتح أولها : القصب ، ويقال : أجمة من الحلفاء خاصة ، وهي يسرع اليها الاحتراق .  
 (٢) راموك ، بفتح الميم ، يقال : راماه مرأمة ، ورماء : رمى كل منهما صاحبه . - السباء : الأسر .  
 (٣) أخنى على أعصابهم : أتى عليها وأضعفها . - المسلط : الهر ( هتلر ) زعيم المانية الذي حارب الإنكليز وحلفاءهم الأمريكيين والروس في الحرب العالمية الثانية ( ١٩٣٩ - ١٩٤٥ م ) ، وكان يومئذ في عز غلبه وانتصاراته .  
 (٤) الخافقان : أفق المشرق وأفق المغرب .  
 (٥) المطلع : مكان الاطلاع من موضع عال . - الثنية : الطريق في الجبل .  
 (٦) الأغلب : السيد ، وأصله الفليظ الرقة ، والعرب يصفون أبداً السادة بغلظ الرقاب وطولها .

بالواهنِ الخَرَفِ الكَسِيحِ تَعَلَّلُوا

لو كَانَ يُغْنِي مِثْلُهُ الضُّعْفَاءُ<sup>(٧)</sup>



إِنَّ الْأَلَى ذَاكَ الْوَرَى بِأَسَاءَهُمْ

عَادَ الزَّمَانُ يُذَيِّقُهُمْ بِأَسَاءَ

أَفَلَتَ كَوَاكِبُهُمْ ، وَبَانَ نُحُوسُهُمْ

وَتَنَاشَرُوا فِي السَّافِيَاتِ هَبَاءُ<sup>(٨)</sup>

(اللَّهُ) ، يَقْضِي فِي الْمَمَالِكِ أَمْرَهُ

وَيُبدِلُ مِنْهَا الظَّالِمِينَ جَزَاءً<sup>(٩)</sup>

عَجَبًا ، وَقَدْ خَفَضُوا هُنَالِكَ هَامَهُمْ ،

كَيْفَ اسْتَطَالُوا هَاهُنَا خِيَلَاءُ ؟<sup>(١٠)</sup>

مَدَّ الْحَلِيمُ لَهُمْ ، فَخَالُوا حِلْمَهُ

ضَعْفًا ، فَدَبُّوا فَوْقَهُ رَقِطَاءُ<sup>(١١)</sup>

خَبَرُوكَ بِالْأَمْسِ الْقَرِيبِ ، فَهَلْ نَسُوا

تِلْكَ اللَّظَى الْحَمْرَاءَ وَالْبُرَحَاءَ ؟<sup>(١٢)</sup>

---

(٧) الواهن : عنى به روزفلت رئيس الولايات المتحدة الامريكية ، وقد كان كسيحاً .

(٨) السافيات : الرياح تحمل التراب وتذروه . - الهباء : التراب الذي تطيره الرياح ويلزق بالاشياء ، او ينبت في الهواء فلا يبدو الا في ضوء الشمس .

(٩) يدبل منها الظالمين : ينصرها عليهم ويظفرها بهم .

(١٠) الهام : الرؤوس . - الخيلاء : التكبر والمعجب .

(١١) حية رقطاء : ذات رقطة ، وهي سواد يشوبه نقط بياض ، او بياض يشوبه نقط سواد .

(١٢) خبروك بالامس القريب : يلمح الى الثورة المراقية على الاحتلال البريطاني في سنة ١٩٢٠ م . - البرحاء : الشدة .

شَهِدَتْ قُبُورُهُمْ عَلَى وَجْهِ الثَّرَى  
 وَمَعَاشِيرٌ لَمْ يَبْرَحُوا أَحْيَاءَ  
 عِشْرُونَ . . مَا بَلَيْتَ بِهَا أَشْلَاؤَهُمْ  
 عَظْمًا ، وَلَا نَصَلَتْ هُنَاكَ دِمَاءُ (١٣)  
 تَنَدَّى جِرَاحًا ، مَا انْدَمَكْنَ . فَمَالَهُمْ  
 عَادُوا عَلَيْهَا كَرَّةً شَعَوَاءَ ؟ (١٤)  
 نَاجَزْتَهُمْ إِذْ أَنْتَ لَمْ تَكِ مَالِكًا  
 يَبْدِيكَ إِلَّا الصَّعْدَةَ السَّمْرَاءُ (١٥)  
 زُمْرًا بِأَنْثَاءِ الشَّعَابِ ، ضَوَارِبًا  
 لِحِجْبٍ أَجَشَّ وَعُدَّةً دَهْمَاءُ (١٦)  
 حَتَّى خَضَدَتْ جُسُومَهُمْ وَنَفُوسَهُمْ  
 وَمَشَوْا إِلَى عِلْبَائِكَ اسْتِخْدَاءً (١٧)  
 قَالُوا : « السَّلَام » ، فَمَا أَبَيْتَ . فَمَالَهُمْ  
 نَقَضُوا « السَّلَام » ، وَأَضْرَمُوا الْهِجَاءَ ؟ (١٨)

- 
- (١٣) الاشلاء : الأعضاء بعد التفرق والبلى ، واحدها : شلو ، بكسر وسكون . -  
 نصلت الدماء : زال لونها .  
 (١٤) اندملن : اخذن في الشفاء . - كرة شعواء : عودة الى الحرب فاشية  
 متفرقة ، واشعى القوم الفارة : اشعلوها .  
 (١٥) ناجزتهم : نازلتهم وقالتنهم . - الصعدة : قناة الرمح تنبت مستوية فلا  
 تحتاج الى تثقيف .  
 (١٦) الشعاب : الطرق في الجبال ، ومسايل الماء . - وجيش لجب : ذو  
 لجب ، ترتفع اصوات جنده . - أجش : عالي الاصوات غليظها .  
 - دهماء : سوداء ذات عدد كثير .  
 (١٧) خضد : قطع . - الاستخذاء : الخضوع والذل .  
 (١٨) الهيجاء : الحرب .



يَا وَيْلَهُمْ ١ طَاشَتْ حُلُومُ رِجَالِهِمْ

فَاسْتَخْصَمُواكَ ، وَصَارَ مَوْلَا عِدَاءِ (١٩)

وَدُّوا الشَّقَاقَ ، وَكُنْتَ أَنْتَ تُرِيغُهَا

سَلَامًا تَدُومُ ، وَرَاحَةً ، وَصَفَاءِ (٢٠)

لَمْ تَأَلُ ، وَالطَّبَعُ الْيَوْنِي سَاجِدٌ ،

لِلْعَهْدِ رَعِيًّا ، وَالْحَقُّوقِ وَفَاءِ (٢١)

فَوَسَّعَتْهُمْ حِلْمًا . فَلَمَّا صَرَّحُوا

بِالشَّرِّ ، جِئْتَ بِمِثْلِهِ شَحْنَاءِ (٢٢)

طَعَنُوا الْعُلَى وَالْكِبْرِيَاءَ ، فَردَّهُمْ

( جَيْشٌ ) تَرَدَّى الْكِبْرِيَاءُ رِدَاءِ

جَيْشٌ .. إِذَا اُعْتَسَفَ الْمَعَامُ ، خَاضَهَا

بِجَنَانٍ أَرْوَعَ لَإِيْهَابٍ لِقَاءِ (٢٣)

أَشِيبُ ، كَلْبِدِ اللَّيْثِ ، مَاضٍ مِثْلَهُ

يَتَفَحَّمُ الْفَمَرَاتِ وَالْأَنْوَاءِ (٢٤)

مِنْ كُلِّ أَغْلَبَ مَا جَدِ .. مَنَعَ الْحِمَى

وَالسَّائِكِينَ الْعُمَرَ وَالْحَوْبَاءِ (٢٥)

(١٩) طاشت حلومهم : خفت عقولهم وتشتت من الخوف ، فجهلوا وبطشوا .

(٢٠) تريغها : تربدها وتطلبها . (٢١) لم تال : لم تقصر .

(٢٢) الشحنة : الحقد ، والعداوة ، والبغضاء .

(٢٣) اعتسف المعامع : دخل الحروب . - الجنان : القلب . - الأروع : الذكي  
الفؤاد الشجاع .

(٢٤) أشيب : كثيف ملتف شديد الالتفاف حتى لامجاز فيه . - الأنواء : الأمطار  
والرياح .

(٢٥) منح : أعطى . - الحوباء : النفس .

يَمْشِي إِلَى الْهَيْجَاءِ يَفْتَحِمُ الرَّدَى  
لِيَنَالَ عِزًّا ، أَوْ يَمُوتَ فِدَاءً



قُلْ لِلْعَدُوِّ النَّذْلُ : مَاغَرَّ النَّهْيُ ،  
فَحَسِبْتَنَا ضُعَفَاءَ ، أَوْ جُبْنَاءَ ؟  
لَمَّا بَنُو الْمَوْتِ الزُّوَامَ . إِذَا دَعَا  
دَاعِيَهُ ، طِرْنَا نَحْوَهُ بُسْلَاءَ (٢٦)  
بِفَالِقٍ ، فِي إِثْرِهِنَّ فَبَالِقٌ ،  
كَالسَيْلِ عَبَّ وَصَاوَلَ الدَّمَاءَ (٢٧)  
وَسَوَاحِجٍ فِي النُّجُورِ ، ذَاتِ زَمَاجِرٍ ،  
تَغْشَى عَلَى مَلَكُوتِهَا الْجُوزَاءَ (٢٨)  
بِمَسَامٍ . تَفْتَرُّ فِي طَلَبِ الرَّدَى ،  
حَتَّى كَأَنَّ لَدَى السُّيُوفِ بِنَاءَ (٢٩)  
أَنْظَرُ إِلَى الْأَبْطَالِ كَيْفَ تَوَاتَبَتْ !  
وَلِإِى الثَّنَايَا كَيْفَ لُحْنٌ وَضَاءُ !  
وَلِإِى الْحَمِيَّةِ كَيْفَ أَجَّ لِهَيْهَاتَا ،  
وَسَرَتْ كَأَلْسِنَةِ اللَّظَى حَمْرَاءَ ! (٣٠)

(٢٦) الموت الزوَام : العاجل . - البسلاء : الشجعان .

(٢٧) الدماء : البحر .

(٢٨) زماجر : اصوات مرتفعة فيها غلظ . - الجوزاء : برج من بروج السماء .

(٢٩) البناء : الاعراس ، يقال : بنى بزوجه ، وعليها : دخل بها .

(٣٠) أج اللهيبة : تلهب وتوقد ، وكان له صوت . - اللظى : النار .

وإلى الجُمُوعِ الهَادِرَاتِ .. كأنَّهَا  
تَسْتَقْبِلُ الأَعْرَاسَ والنَّعْمَاءَ !



شَيَّعَتْ ، يَاوْطَنِي العَظِيمَ ، جَنَازَةً  
صَنَعُوا بِأَيْدِيهِمْ لَهَا الحَدَبَاءَ (٣١)  
أَنَا لَا أَقُولُ : « إِلَى النَّجِيمِ » ، فَمَا دَرَّتْ  
إِلَّا إِلَيْهَا مَسْلَكَاً وَثَبَـوَاءَ !  
بِكَ مَفْخَرِي ، لِمَنْ فَاخَرَتْ بِبِلَادِهَا  
أُمَمٌ قَهَرْنَ الذُّلَّ والأَعْدَاءَ  
وَبَجِيشِكَ الغَالِي ، وَقَادَةَ جُنْدِهِ ،  
وَزَعِيمِكَ العَالِي الرَّفِيعِ لِسَوَاءِ  
لِلَّهِ دَرْكٌ ! أَيَّ صَيْدٍ أَنْبَتَتْ  
مِنْكَ المَنَابِتُ ، فَكَتَسَبَتْ ثَنَاءَ (٣٢)  
خُذْ مِنْ نَصِييِكَ فِي الخُلُودِ ، فَإِنَّمَا  
صَحِبَ الخُلُودُ العِزَّةَ القَعَسَاءَ (٣٣)



---

(٣١) الآلة الحدباء : النعش يحمل عليه الميت .

(٣٢) الصيد : الاشراف ذوو الحول والطول .

(٣٣) العزة القعساء : الثابتة .

يا ساعةَ التَّحْرِيرِ ! عُرْسُكَ قَدْ أَتَى

لِإِنَّ الْبَشَائِرَ لُحْنٌ وَالْبُشَرَاءُ (٣٤)

سَقِيًّا لِيَوْمِكَ فِي الزَّمَانِ ، فَلِئَنَّهُ

عَنْ ( لَيْلَةِ الْقَدْرِ ) الرَّجِيَّةِ ضَاءُ (٣٥)

\* \* \*

---

(٣٤) أنى : حان وقرب .

(٣٥) الرجية : المرجوة .

## بِمَدِّ النَّكْسَةِ

ألا .. هلَّ لِلَّيْلِ بِ (العِراقِ) أَصَاحِبُهُ  
 صَبَاحُ تَرُوعُ الدَّاجِيَاتِ مَوَاقِبُهُ ؟  
 أَبَنَّ بِهِ وَالْيَأْسَ ، إِلَّا تَعْلَةً  
 من الأَمَلِ الباقِي لَدَيَّ تَغَالِبُهُ (١)  
 تَغَشَّاهُ مُغْبَرٌّ الإِهَابِ ، كَأَنَّمَا  
 أَقَامَتْ رِوَاقَ الحُزْنِ فِيهِ غِيَاهِبُهُ (٢)  
 فلا نَهَجَ إِلَّا وَهُوَ مُنْبَهِمُ الصَّوَى  
 ولا نُورًا إِلَّا خَافِتَاتُ حَبَاحِبِهِ (٣)



وَيَارُبَّ مَنْكُوبِ الضَّمِيرِ ، مُؤَاجِرِ  
 لَبِثٌ غَوَاشِيهِ لَدُنْ طَرٍّ شَارِبُهُ ، (٤)  
 يُخَادِعُنَا عَمَّا نَرَى مِنْ سَوَادِهِ  
 لِنَخْطِطَ فِي الدَّرْبِ الَّذِي هُوَ نَاخِبُهُ

- 
- (١) ابن به : أقام فيه ولازمه . - التعلّة : ما يتعلل « يتلهى » به .  
 (٢) الإهاب : الجلد . - الغياهب : الظلمات الشدائد السواد ، واحدها غيب .  
 (٣) الصوى : ما نصب من علامة ليستدل بها على الطريق . - الحباب : ما تطاير من شرر النار في الهواء .  
 (٤) المؤاجر : المستاجر .

أَيَّخَذَعُنَا مَنْ لَيْسَ بِسَلَمٍ مَوْضِعٌ

من الطَّعْنِ فِيهِ ؟ سَاءَ مَا هُوَ حَاسِبُهُ !

ظَلَامٌ لَعَمْرِي مَا نَرَاهُ ، وَإِنْ تَكُنْ

تُنَارٌ بِلَأْلَاءِ الشُّمُوعِ جَوَانِيهُ

أَلَا .. خَلَّ عَنِّي مَا رَأَى النَّاسُ أَوْ رَوَوْا

فَمَا الْمَرَّةُ إِلَّا رَأَيْتُهُ وَتَجَارِبُهُ

رَأَيْتُ الْهُدَى فِيمَا أَرَاهُ ، وَإِنْ يَكُنْ

ضَلَالِي بِهِ ، أَوْ كَانَ شَرًّا عَوَاقِبُهُ



عَجِبْتُ لِقَوْمٍ يَسْتَنِيمُونَ لِلْأَذَى

وَيَعْتَرُ فِيهِمْ بِالْتَّجَلُّسَةِ صَاحِبُهُ !

يُفَدِّي بِأَعْلَاقٍ لَدَيْنِهِمْ نَفِيسَةً

وَكُلُّ أَمْرِيءٍ مُثْنٍ عَلَيْهِ وَنَادِبُهُ (٥)

وَقَدْ كَانَ يُرْمَى أَمْسٍ بِاللَّحْظِ غَاضِبًا

تَطِيرُ إِلَيْهِ كَالشَّرَارِ صَوَالِبُهُ (٦)

وَيَأْخُذُهُ ، أَنَّى تَخَايَلَ شَخْصُهُ ،

مِنْ الدَّمِّ سَيْلٌ مَا تُغِيبُ مَشَاعِبُهُ (٧)

يُلَاكُ بِأَطْرَافِ الْمَوَاضِعِ عِرْضُهُ

وَيُقْصَبُ جَهْرًا أَصْلُهُ وَمَنَاسِبُهُ (٨)

(٥) الأعلاق : النفائس التي تتعلق بها القلوب . - نادبه : داعيه .

(٦) الصوالب : الحميات الشديديات الحرارة .

(٧) تغب : تنقطع ، ولا تأتي كل يوم . - المثائب : مجاري الماء .

(٨) المواضع : الأضراس . - يقصب : يشتم ويعاب .

فَأَضْحَى وَلَمْ يَسْلَمْ لَهُ قَطُّ مَقْتَلٌ

من القلبِ حتَّى أنكَسَرَتْهُ حَبَائِبُهُ !



فَقَدْتُ صَوَابِي فِيكُمْ ، وَأَضَلَّنِي

نِفَاقٌ لَكُمْ بَادٍ ، تَسْرُوعُ ثَعَالِبُهُ (٩)

فَأَبْنَى الْأُتُوفُ الشُّمُّ إِذْ حَمَى الرَّدَى

وَجَاكَ مَدَاكِيهِ ، وَصَالَتْ كِتَابَتُهُ (١٠)

وَأَبْنَى الْإِبَاءَ الْيَعْرُبِيُّ الَّذِي نَزَا

تَحَدَّى السَّمَاوَاتِ الْعُلَى مِنْهُ وَائِيَهُ ؟

أَمِنْ كِبَرِيَاءِ الْحُرِّ يَشْمَخُ عِزَّةً

إِلَى مِثْلِ ذُلِّ الْعَبْدِ دَيْسَتْ مَنَاقِبُهُ ؟

فَقِفُوا وَفَتَّةَ الْجَبَّارِ . . قَدْ رِيعَ سِرْبُهُ

وَمَارَعَ مِنْهُ الْجَاشَّ بَاغٍ يُحَارِبُهُ (١١)

رَأَيْتُ طِلَابَ الْعَيْشِ بِالذُّلِّ لِلْفَتَى

هُوَ الْمَوْتُ . . تُلَوِّي بِالْحَيَاةِ عَصَائِبُهُ



(٩) تروغ : تذهب يمناً ويسرة في سرعة وخديعة . يعرض بأعضاء مجلس الأمة ، الذين وقفوا من الثورة موقفين متناقضين ، وكانوا مع القائم في الأولى والأخيرة .

(١٠) المذاكى : الخيل التى اتى عليها بعد قروحها سنة او سنتان . - الكتائب : الجيوش .

(١١) ريع سربه : أفزع وطنه ، والأصل في معنى السرب الطريق والمذهب . - الجاش : النفس أو القلب .

عَتَبْتُ عَلَى الْأَشْيَاخِ حِينَ تَلَوْتُهُمْ  
 وكائِنْ تَرَى أَمْثَالَهُمْ مَنْ أَعَاتِبُهُ ! (١٢)  
 أَلَا وَازِعٌ مِنْ خَشْيَةِ (اللهِ) .. يَتَّقِي  
 حَيَاءً ، وَمِنْ شَيْبٍ تَدَاعَتْ رَغَائِيهِ ؟ (١٣)  
 أَفِي الشَّرْعِ أَنْ يُفْتَى بِرَأْيٍ وَضِلَّهِ ،  
 وَيَوْمَاهُمَا : جَارٌ لِجَارٍ يُصَاقِبُهُ ؟ (١٤)  
 أَسِفْتُ عَلَى الدِّينِ الْإِلَهِيِّ ، إِذْ غَدَا  
 تُصَادُ بِهِ الدُّنْيَا ، وَتُجِبِّي ضَرَائِيهِ  
 مَضَى بِ (المُعِزِّ) الدَّهْرُ ، لَا تَرَاهُ  
 فَقَدْ لَبِثْتُ فِي الْقَوْمِ مِنْهُ مَعَايِيهِمْ (١٥)

(١٢) كائن : لفة في « كاي » اسم مركب يفيد تكثير العدد بمعنى « كم »  
 الخيرية . وموقف بعض الاشياخ الذين أفتوا للثورة ثم عليها هو موقف  
 اعضاء مجلس الامة في التناقض ومسايرة الغالب .

(١٣) وازع : زاجر وناه .

(١٤) يصاقبه : يقاربه ويلاصقه .

(١٥) المعز لدين الله : لقب معد بن اسماعيل المنصور العبيدي ( ٣١٩ - ٣٦٥ هـ )  
 اول ملك بمصر من بني عبيد المدعين انهم فاطميون . وفي هذه الأبيات  
 اشارة الى قصته مع الاشراف بمصر حين جاءها من افريقية . قال ابن  
 خلكان وغيره : « وجاء المعز من افريقية ، وكان يطعن في نسبه . فلما  
 قرب من البلد « يعنى : مصر » ، وخرج الناس للقاءه ، اجتمع به الاشراف  
 فقال له من بينهم الشريف عبد الله بن طباطبا : الى من ينتسب مولانا ؟ فقال  
 له المعز : سنعقد مجلساً ، ونسرد عليكم نسبنا . فلما استقر بالقصر ،  
 جمع الناس في مجلس عام ، وجلس لهم ، وقال : هل بقي من رؤسائكم  
 احد ؟ فقالوا : لم يبق معتبر . فسل عند ذلك نصف سيفه ، وقال :  
 هذا نسبي ! ونثر عليهم ذهباً كثيراً ، وقال : هذا حسبي ! فقالوا  
 جميعاً : سمعنا وأطعنا ! » .



وما الشرعُ ما يُفْنِي الشُّبُوحَ على الهوى

ولكنه تَبْرُ ( المَعِزِّ ) وقاضيه\* (١٦)

على الشرعِ مِنِّي ألفُ ألفِ تحيةٍ

ومنه على حزبِ الشُّبُوحِ صواخيه\* (١٧)

ذَمَّتْ مُقَامِي بِـ ( العِراقِ ) ، وَلِئَنِّي

عَزِيزٌ عَلَيَّ اليَوْمَ أَنِّي أَجَانِبُهُ !

فما القَوْمُ بالقَوْمِ الَّذِي قَدْ عَهْدْتُهُ ،

وَكُنْتُ أَنَادِيهِ ، وَكُنْتُ أَخَاطِبُهُ\* (١٨)

ألا . . شَدَّ مَا أَخْنَى عَلَيْهِ ، وَلاحه

طِرَادُ العَوَادِي فَاسْتَكَاثَتْ مَحَارِبُهُ\* (١٩)

وما الماءُ في ( واديِ الفُراتَيْنِ ) سائِغاً

وَلِإِنْ كَثُرَتْ لِلوَارِدِينَ مَشَارِبُهُ\* (٢٠)

صَرَى آجَنٌ ، لَارِيٍّ فِيهِ لِيْظَامِيٌّ

مَشَى فِيهِ مِنْ سُمِّ الْأَسَاوِدِ سَارِبُهُ\* (٢١)

(١٦) تبر المعز وقاضيه : ذهبه ، وسيفه القطاع .

(١٧) صواخيه : زواجه الصاخبة . (١٨) أناديه : اجالسه في النادي .

(١٩) أخنى عليه : أتى عليه وأفسده . - لاحه : غيره وأضره . - طراد العوادي : مطاردة النواذب وأحداث الدهر . - استكاثت : خضعت وذلت .

(٢٠) وادي الفراتين : العراق ، و الفراتان : دجلة والفرات ، من باب التغليب . - سائغ : سهل المدخل في الحلق مستطاب .

(٢١) الصرى : ما طال مكثه ففسد وتغير طعمه . - الماء الآجن : المتغير الطعم واللون والرائحة . - ظامى : عطشان . - الأسود : أخابث الحيات وأشدّها نكابة . - السارب : الداخل الى الجسم .

يَرُوقُ بِمَرَأَى الْعَيْنِ مُخْضَرُّ رَوْضِهِ  
وَلَكِنَّهُ بِالْشَّرِّ تَسْرِي عَقَارِبُهُ  
تَحَامَاهُ مِنْ أَلْفِهِ صَادِحَاتُهُ  
وَقَامَتْ بِهِ غِرْبَانُهُ وَنَوَاعِبُهُ  
وَطَافَ بِهِ بَعْدَ الْفَرَّاشِ ذُبَابُهُ  
وَصَرَّتْ بِهِ بَعْدَ الْهَزَارِ جَنَادِبُهُ<sup>(٢٢)</sup>  
وَلَمَّا غَدَا أَهْلُوهُ شَتَّى رِجَالُهُمْ ،  
غَدَا وَأَعَادِي الْمَرءِ فِيهِ أَقَارِبُهُ !

١٩٤١/٦




---

(٢٢) الهزار : البلب . - الجنادب : جمع الجندب ، وهو نوع من الجراد  
يصر ، أي : بصوت ويقفز ويطير .

# مِنْ أَشْبَابِ النَّكْسَةِ

« راعت الدولة البريطانية ، صاحبة النفوذ الحقيقي في العراق ، ثورة الجيش والشمب على أعوانها الحاكمين بأمرها فيه ، ومجيئها الى مقاعد الحكم بالوطنيين المنافحين .. فاستنفرت عليها قواتها كافة من قاعدتها في ( الحباينة ) ، وقاعدتها في ( الأردن ) ، وألبت عليها مع هذه القوات المدحورين المطرودين ، والضالعين معهم في ركب الخيانة والخنوع ، فكان لهم القلب بالباطل الى وقت معلوم ، ودولة الباطل ساعة ، ودولة الحق الى قيام الساعة »

هكذا . هكذا أَتَتْ تَتَعَادَى نُوْبُ الدَّهْرِ ، فَالْجِهَادُ الْجِهَادُ !  
أَحْرَجُونَا ، وَلَمْ نَكُنْ قَدْ أَخَذْنَا أَهْبَةَ الْحَرْبِ : عُدَّةً وَعَتَاداً (١)  
أَحْرَجُونَا ، فَأَخْرَجُونَا . فَأَهْلًا بِالْعَوَادِي ، وَلِإِنْ وَتَبَّنَ شِدَادَا !  
أَنَا أَدْرِي بِالْعَاقِبَاتِ . وَلَكِنْ دَهَمَ الشَّرُّ ، فَاسْتَشْرَتْ الزَّيْنَادَا  
لَيْسَ بُدٌّ مِنَ الدِّيَادِ ، وَلِإِنْ كَانَ عَتِيًّا ، وَكَانَ أَضْرَى سِنَادَا (٢)  
شَرَفَ الْمَرْءُ ، قَوْمُهُ وَحِمَاهُ ، وَهُوَ يَحْيَا بِاسْمَيْهِمَا وَيُنَادِي ،  
مَا عَالَى الْحُرِّ ، إِنْ يُكَادَا اصْطِلَامًا . غَيْرُ أَنْ يَصْطَلِي اللَّطْيَ وَالْكِيَادَا (٣)  
وَلَيْكُنْ مَا يَكُونُ بَعْدُ ، فَحَسْبُ ! حُرٍّ مَا قَدْ وَفَى وَمَا قَدْ فَادَى !

م ١٩٤١/٦

(١) أهبة الحرب : عدتها ، وتأهب لها : استعد . - العتاد : الشيء السلي  
تعدده لأمر ما ، وتهيبته له ، يقال : أخذ للأمر عدته وعتاده ، أي : آتته

وما يصلح له . (٢) عتا : جاوز الحد ، وهو عتي .

(٣) الاصطلام : الاستئصال . - اللطي : النار ، واصطلاؤها : مقاساة حرها .

# سِفْلَةُ عِثْرِيسِ

« قالها عند رهبج الردة ، وابتعائها زبانيتهما  
بطاردون احرار الثورة »

تَدَرَّغْ لَأَمَّةَ الصَّبْرِ عَلَى سِفْلَةِ ( عِثْرِيسِ ) !<sup>(١)</sup>  
وَأَلْقِ التُّفَّ وَالْخُفَّ عَلَى الْقَتَاوِمِ الْمَنَاحِيسِ<sup>(٢)</sup>  
وَلَا تَعْبَأْ بِأَنْجَاسِ وَأَرْجَاسِ جَوَاسِيسِ  
بَنِي الْأَنْبَاطِ وَالْأَسْفَا طِ وَالْأَدْنَاسِ وَالْبُوسِ  
لَقَدْ هَانُوا عَلَى ( اللَّهِ ) وَمَا عَزَّوْا بِهِ ( لِإِبْلِيسِ ) . ١



(١) الأَمَّة : الدرع . — عِثْرِيس : اسم للشيطان .

(٢) التُّف : وسخ الظفر .

# سُورَةُ الْمُنَقَلَبِ

« تفاقم الخطب بعد اخفاق الثورة حين عاد الحكام السابقون من منافيتهم بحراب الجيش البريطاني ، وبدؤوا يطاردون الأحرار ، فكان أسوأ منقلب شهده العراق »

لَيْسَ الشُّكَاةُ مِنَ الْآبَاءِ ، مِنْ دِينِي  
يَا بَنِي اعْتِزَايَ بِنَفْسِي مَوْقِفَ الْهُونِ  
كَمْ جَرَّعْتَنِي مِنْ أَوْصَابِهَا غُصَصًا  
كَالسِّمِّ دَيْفَ بَزَقُومٍ وَغِسْلِينَ (١)  
وَبَاتَ مَحْيَايَ مِنْهَا فَوْقَ هَاوِيَةٍ  
مَنْ التَّوَى لَا أَنْادِي مَنْ يُنَجِّنِي (٢)  
لِنَسِي لَأَشْرَقُ أَنْ أَدْعُو ، وَلَوْ مَلِكًا  
يُزِيلُ عَنِّي بَلَائِي ، لِمِذِّ يَلْبِيئِي (٣)  
لَنْ أَسْأَلَ ( اللَّهُ ) لِمِ بَقَاءِ عَلَى نَفْسِي  
بِمَا بِهِ فِي الْبَرَايَا خَفْضُ عِرْنِينِي (٤)

- 
- (١) الأوصاب : الأمراض ، واحدها وصب - بفتحتين . - ديف : خلط . - الزقوم : كل طعام يقتل . - الفسلين : ما يسيل من جلود أهل النار ، الشديد الحر .  
(٢) التوى : الهلاك .  
(٣) شرق بريقه بشرق : غص .  
(٤) المرنين : الأنف .

« هَيَّهَاتَ (بَابِلُ) مِنْ (تَجْدٍ) ! لَقَدْ بَعُدَتْ

على المَطِيِّ مَرَامِي ذَالِكَ الْبَيْنِ » (٥)

لَا تَحْسَبَنَّيَ أَخَا شَكْوَى إِذَا ارْتَفَعَتْ

عَقِيرَتِي بِشَجِيٍّ مِنْ أَرَانِيَّيَ (٦)

وَهَبْتُ نَفْسِي لِقَوْمِي ، فَهِيَ جَازِعَةٌ

مِمَّا بِقَوْمِي مِنْ ضَرٍّ يُعَنِّي (٧)

إِذَا وَصَفْتُ أُمُورًا لَسْتُ أَحْمَدُهَا ،

فَالْحَالُ تَنَدَّعُنِي وَالْقَلْبُ يَحْدُونِي

كَمْ مَاجَ بِالزُّورِ فِي (الزُّورَاءِ) مَا جُهَا

مِمَّا يُنَافِقُ أَبْنَاءَ الْمَلَاعِينِ

الْمَوْتُ أَهْوَنُ عِنْدِي مِنْ مُصَانَعَةٍ

جِرَاءَ بُلْغَةِ عَيْشٍ غَيْرِ مَيْمُونٍ (٨)

مَا كُنْتُ أَرْقُبُ فِي الْأَخْلَاقِ مُنْقَلَبًا

بَحِثْ يَعْذُلْنِي مَنْ كَانَ يُغِيرُنِي

حَتَّى بَدَا الدَّهْرُ فِي وَجْهَيْنِ ، فَأَنْكَشَفَتْ

بِهِ الضَّمَائِرُ عَنْ رِجْسٍ وَعَنْ هُونٍ

لِنِّي ابْتَلَيْتُ بَدَجَالِيْنَ ، قَدْ جَمَعُوا

خُلُقَ الثَّعَالِيِ وَأَفْعَالَ السَّرَاحِينِ (٩)

(٥) بيت مضمن . والبين ، بالكسر : الناحية .

(٦) العقيمة : صوت الباكي . (٧) يعنني : يهمني وينصبني .

(٨) البلغة : ما يبلغ به من العيش . - الميمون : المبارك .

(٩) الثعالي : الثعالب . - السراحين : الذئاب ، والاسود ، والكلاب ، واحدها سرحان بالكسر .

الضَّارِعِينَ صَفَاراً فِي سَرَائِرِهِمْ  
 لِلْأَجْنَبِيِّ كَأَمْثَالِ الْبَرَازِينِ<sup>(١٠)</sup>  
 الْمُتَعَدِّينَ عَلَى أَبْنَاءِ جِلْدَتِهِمْ  
 الْمُتَنَزِّينَ عَلَيْهِمْ كَالشَّوَاهِينِ<sup>(١١)</sup>  
 مِنْ كُلِّ لِصٍّ ، وَلَكِنَّ أُوْدِعَتْ يَدُهُ  
 مَالَ التِّجَارِ وَأَثْمَارَ الْبَسَاتِينِ<sup>(١٢)</sup>  
 لَسَوْلا بِقَايَا غَبَا فِي الْوَرَى سَدِ كَتَّ  
 لَمْ يَغْدُ كُلُّ وَضِيعٍ فِي الْعَرَانِسِ<sup>(١٣)</sup>  
 كَمَ مُدَقِّعٍ ، قَدْ غَدَا مِنْ بَعْدِ تَوَلِيَّةٍ  
 يُعَدُّ مِنْ بَيْنِ أَصْحَابِ « الْمَلَايِينِ »<sup>(١٤)</sup>  
 لَا يَسْأَلُونَ كِبَارَ الْقَوْمِ عَنْ سَرَقٍ  
 لَهُمْ ، وَيُسْأَلُ فِيهِمْ كُلُّ مُسْكِينٍ

(١٠) الضارع : الخاضع ، والذال ، والمستكين . - الصغار ، بالفتح : الذل ،  
 والصاغر : الراضي بالذل . - البرازين : الدواب ، واحدا برذون ،  
 بكسر فسكون ففتح فسكون .

(١١) الجلدة : العشرة . - المتزني : الواثب . - الشواهين : من جوارح الطير  
 وسباعها ، من جنس الصقور ، واحدا شاهين . قال صفي الدين الحلي  
 في نونته الفخرية :

ان الزراير لما قام قائمها      توهمت أنها صارت شواهينا

(١٢) التجار ، بكسر التاء وتخفيف الجيم : أحد جموع التاجر .

(١٣) سدكت : لزمت .

(١٤) المدقع : اللصق بالدقعاء ، وهي الأرض لا نبات بها ، والتراب ، ومنه  
 الحديث : « لاتحل المسألة الا لذي فقر مدقع ، او غرم مقطوع ، او دم  
 موجه » .

ما بالُ ذا قَيْدٍ لِحُكَّامٍ مُتَّهِمًا ؟  
 وذاك يَسْرَحُ فِيهِمْ غَيْرَ مَظْنُونٍ ؟ (١٥)  
 لَا تَسْأَلُونِي عَمَّا بَيْتُ أَجْهَلُهُ  
 بَاعُ الْأَدِيبِ قَصِيرٌ فِي الْقَوَانِينِ !  
 إِنَّ « الطَّلَاسِيمَ » لَمْ يَعْرِفْ مَعَاقِدَهَا  
 إِلَّا « مُطْلَسِمُهَا » مِنْ كُلِّ « قَانُونِي » (١٦)  
 لَا غَرَّ رَأْيَكَ دَعَاوَى الْقَوْمِ فِي وَطَنِ  
 خَانُوا ، وَعَاشَ بِهِمْ فِي ذُلِّ مَغْبُونِ  
 بَلَّوْتُ مِنْهُمْ كَدْرَ دَابِ الطُّبُولِ صَدَى  
 لَمْ يُغْرِ غَيْرَ الصَّبَايَا وَالْمَسَاكِينِ (١٧)  
 أَكَلَّمَا انْكَشَفَتْ لِلنَّاسِ سِيرَتُهُمْ  
 ضَجُّوا لَهَا بِالْأَعَاوَى وَالتَّلَاحِينِ ؟  
 نِتَاجُ كُلِّ ضَاجِجٍ فِي مَحَافِلِهِمْ ،  
 مَادِبُ حُفَّالٍ بِالْأَشْشَعِيِّينِ (١٨)

(١٥) المظنون : المتهم ، والظنة - بكسر الظاء وتشديد النون : التهمة .  
 (١٦) الطلاسم ، في علم السحر : خطوط وأعداد يزعم السحرة أنها يربط بها  
 روحانيات الكواكب العلوية بالطبائع السفلية ، لجلب محبوب ، أو درء  
 أذى ؛ وكل غامض مبهم كالالغاز والأحاجي طلاس ، واحدها طلسم ،  
 بكسر وفتح وسكون ، وطلسم بكسر وتشديد وسكون ، لغتان .  
 (١٧) الدرداب : صوت الطبل .

(١٨) الأشعبي : نسبة إلى أشعب الطماع بن جبير ، مولى عبدالله بن الزبير ،  
 كان صاحب نوادر وأسناد . اشتهر بالطمع فضربوا به المثل ، فقالوا :  
 « أطمع من أشعب » ، وقالوا : « لاتكن أشعب ، فتنعب » . ونوادره في  
 الطمع وغيره كثيرة ، منها : أن سالم بن عبدالله سأل : ما بلغ من طمعك ؟



مِنْ كُلِّ مُحْتَقِرٍ مَاتَتْ حَفِيزَتُهُ  
 وَبَاتَ مَسْعَاهُ فِي حَشْوِ الْمَصَارِينِ <sup>(١٩)</sup>  
 مُسْرَبِلٍ بِالْمَخَازِي ، غَيْرَ أَنَّ لَسَهُ  
 تِيَهَ الْحِسَانِ وَلِإِعْجَابِ السَّلَاطِينِ <sup>(٢٠)</sup>  
 عَلَامَ ، يَا فَسْلُ ، مَا تَنْفَكُ مُنْتَفِخاً  
 وَأَنْتَ مُتَّشِحٌ بِالْعَارِ وَالْهُمُونِ ؟ <sup>(٢١)</sup>  
 لَا أَنْتَ رَبُّ يَدٍ .. تُرْجَى نَوَافِلُهَا ،  
 وَلَا بِحُسْنِكَ بَغْضُ الْخُرْدِ الْعَيْنِ <sup>(٢٢)</sup>  
 أَنْكَرْتُ (آدَمَ) لِمِنْ كُنْتَ ابْنُ نُطْفَتِهِ  
 لَا مِنْ نِتَاجِ السَّعَالَى وَالشَّيَاطِينِ <sup>(٢٣)</sup>



أَجَارَكَ (اللهُ) ، يَا (بَغْدَادُ) ، مِنْ زَمَرٍ  
 قَدْ كَشَّرَتْ لَكَ عَنْ أَنْيَابِ تِنِينِ <sup>(٢٤)</sup>

= قال : ما نظرت الى اثنين في جنازة يتساران الا قدرت ان الميت اوصى لي بشيء ! وما زفت في جوارى امرأة الا كنت بيتي رجاء ان يفلط بها الي !! .

(١٩) الحفيظة : الحمية . - المصارين : جمع امصرة ومصران - بالضم ، وهما جمعا مصر بوزن أمير ، وهو المعى ، بوزن « الى » ، وجمع المعى : أمعاء .  
 (٢٠) التيه : الصلف ، والكبر .

(٢١) الفسل : الرذل الذي لامرودة له .

(٢٢) اليد : النعمة . - النوافل : جمع النافلة ، وهي العطية ، وما تفعله مما لم يجب . - الخرد : جمع الخرود ، وهي البكر لم تمسس . - العين : جمع عيناء ، وهي التي عظم سواد عينها في سعة .

(٢٣) السعالي : جمع السعلاة والسعلاء ، يكسر سينهما ، وهي الغول .

(٢٤) التنين : حية عظيمة .

أَبْدَى تَسَلُّطُهَا مَا كَانَ مُخْتَفِياً  
 مِنَ الطَّمَاعَةِ فِي أَثْوَابِهَا الْجُونِ (٢٥)  
 كَأَنَّهَا ، وَهِيَ تَقْنَى كُلَّ فَانِيَةٍ ،  
 جَهَنَّمَ . . وَظَمَاهَا غَيْرُ مَمْنُونِ (٢٦)  
 ضَنِينَةٍ . . ذَهَلَتْ ، فِيمَا تُحَاوِلُهُ  
 مِنَ الزِّيَادَةِ ، عَنْ عَقْلِ وَعَنْ دِينِ (٢٧)  
 فَلَمْ تُرَاعَ لِذِي حَقٍّ ظَلَامَتُهُ  
 وَلَمْ تُبَالِ بِمَا تَأْتِيهِ مِنْ دُونِ (٢٨)

\*

لَوْ اسْتَنْطَعْتُ أَجَارِي الْقَوْمِ شَأْوَهُمْ  
 إِذْ ذَنْ لَأَدْرَكْتُ حَظِّي غَيْرَ مَغْبُونِ ، (٢٩)  
 وَهَلْ لِمِثْلِي أَنْ يَغْوَى غَوَايَتَهُمْ ،  
 وَلَسْتُ تُطْمِعُنِي الدُّنْيَا وَتُغْرِيَنِي ؟  
 قَدْ بَعَثَ دُنْيَايَ ، يَا مَنْ ظَنَّ يَمْلِكُهَا ،  
 بِصَوْنِ نَفْسِي ، فَحَزَّهَا كَأَنَّهَا دُونِي !

- 
- (٢٥) الطماعة : الشره ، وهو أسوأ الحرص . - الجون ، بضم الجيم : السود ، جمع جون - بفتح الجيم .  
 (٢٦) تقنى : تكسب . - ظماها : مقصور ظماؤها ، وهو اشد العطش . - غير ممنون : غير مقطوع .  
 (٢٧) ضنينة : بخيلة .  
 (٢٨) الظلامة ، بالضم : ما ظلمه الرجل .  
 (٢٩) الشاو : سبق ، وشاءه : سابقه .

غَنَيْتُ عَنْكَ وَعَمَّا أَنْتَ مَالِكُهُ ،  
 وَبُلْغَةً مِنْ شَرِيفِ الْعَيْشِ تَكْفِينِي (٣٠)  
 غِنَايَ بِ (اللهِ) لِمَنْ لَمْ يَغْنِ ذُو شَرِّهِ  
 إِلَّا بِمَالِ الْوَرَى ، وَ (اللهُ) يَغْنِينِي  
 قُلْ لِي : هَلِ الْعَيْشُ إِلَّا بُلْغَةٌ وَكُوسَا  
 وَمَنْزِلٌ عَنْ عِيُونِ النَّاسِ يُؤْوِينِي ؟  
 لِمَنْ الَّذِي بَسَطَ الْأَرْزَاقَ ، قَدَّرَهَا  
 بِالْعِزِّ لِي ، فَهُوَ يَكْفِينِي وَيَرْضِينِي  
 خُشُونَةَ الْعَيْشِ فِي عِزٍّ وَفِي شَمَمٍ  
 أَجَلٌ عِنْدِي مِنْ أَمْوَالِ (قَارُونَ) !

١٩٤١/٨ م

\* \* \*

## أَعَاصِرُ

دُنْيَا بِـ ( بَعْدَادَ ) ، مَرَّهَوْبٌ تَقْلُبُهَا  
كَأَنَّنَا مِنْ دَوَاهِيهَا عَلَى شَرَكٍ !  
مَا لِنْ يَبُوحُ بِهَا لِغَصَارُ نَائِرَةٍ  
حَتَّى تُشَبَّ بِهَا نِيرَانُ مُعْتَرَكٍ (١)  
وَاهَا عَلَى الْأَمَلِ الْمَنْشُودِ ، يَقْتُلُهُ  
فِي رُوحِنَا كُلُّ دَسَاسٍ وَمُؤْتَفِكٍ ! (٢)

\* — \*

## بَعْدَ السِّدَّةِ الْفَرَجُ

لَا تَبْكِي عَيْنُكَ . بَعْدَ السِّدَّةِ الْفَرَجُ  
وَبَعْدَ لَيْلِ الْأَسَى الْإِصْبَاحُ وَالْبَلَجُ  
مَنْ سَاوَرَ الدَّهْرَ ، يَثْبُتُ فِي عَوَاصِفِهِ  
أَنْفًا أَشَمَّ ، وَقَلْبًا أَلْيَسَ يَخْتَلِجُ .

\* — \*

- 
- (١) النَّائِرَةُ : الْحَالَةُ الْهَائِجَةُ ، يُقَالُ : نَارَتْ نَائِرَةً ، أَيِ : هَاجَتْ هَائِجَةً .  
(٢) الْمُؤْتَفِكُ : الْمُنْقَلَبُ .

# مَرْحَبًا بِالنَّفْسِ

مُبْلِغِي نَفْيِي إِلَى ( الْفَاوِ ) الشَّطِيرِ

(١) مَرْحَبًا بِالنَّفْيِ وَالسَّجْنِ الضَّرِيرِ !

شَرَفٌ . . أَوْضَاحُهُ لَمَحُ السَّنَا ،

(٢) وَنَوَامِيهِ أَفَاوِيهِ الْعَبِيرِ ،

وَوِسامٌ . . يَتَمَنَّىاهُ الضُّحَى ،

(٣) وَصُدُورٌ مِنْ مَلُوكٍ وَصُدُورٍ .

مَطْمَحُ الثَّائِرِ آفَاقُ السَّمَاءِ ،

وَكَذَا مَطْمَحُ رُؤَادِ النَّسُورِ

أَتَرَاهُ ، إِنَّ هَوَى ، يُضْرَعُهُ

نَبَأُ السَّجْنِ وَإِغْالِ الْمَسِيرِ ؟ (٤)

(١) الفاو : قرية نائية في جنوب البصرة ، تقابل ( عبادان ) ، وبينهما نهر ( شط العرب ) . - الشطير : البعيد . - السجن الضريع : الذي سدت نوافذه .

(٢) أوضاحه : غرته وبياضه ، أو أضواؤه . - نواميه : المراد بها ما ينمي ويذيع من مآثره . - الأفايه : الطيوب . - العير : اخلاط من الطيب .

(٣) صدور « الثانية » : الرؤساء .

(٤) يضرعه : يخضعه ويذله . - الإيغال : الامعان .

فِي سَبِيلِ (اللهِ) ، مَا أَلْقَاهُ مِنْ  
عَنْتِ الْجَوْرِ ، وَفِي الْمَجْدِ الْخَطِيرِ



كَانَ شِعْرِي فِي مَآسِي أُمْتِي  
عَنْ أَمَانِي رَسُولِي وَسَفِيرِي  
بَيْنَ أَيْدِيهَا تَغْنَى ، وَغَنَدَا  
بَلَسَمَ الْجَرْحَى وَمَسْلَاةَ الصُّدُورِ .  
صَادِحٌ .. تُدْكِي أَغَانِيَهُ الْمُنَى ،  
أَوْ تُثِيرُ الشَّوْقَ فِي الْقَلْبِ الْكَسِيرِ  
صَدَقَ الْأُمَّةَ ، إِذْ غَنَّى لَهَا .

رَائِدُ الْأُمَّةِ ذُو صِدْقٍ وَخَيْرٍ . (٥)  
لَمْ يَزِغْ عَنْهَا ، وَلَمْ يَكْذِبْ ، وَلَا  
سَارَ فِي مَوَكِبِ مُثْرٍ أَوْ أَمِيرٍ (٦)  
رَبَّاتُ أَحْلَامُهُ عَنْ غَاشِمٍ  
يَتَلَقَّاهُ يَيْمٌ وَبِزِيرٍ ، (٧)  
وَإِذَا وَلَّتْ لِيَالِيهِ ، لَحَا  
عُودُهُ بَرِيأً ، وَأَنْحَى بِالْهَرِيرِ . (٨)



- 
- (٥) الخير ، بكسر الخاء : الكرم ، والشرف .  
(٦) زاغ عنها : عدل ومال .  
(٧) رباً : ترفع وتنزه . - البم والوزير : من أوتار المزاهر « الأعواد » . الأول غليظ ، والثاني دقيق .  
(٨) لحاه : قبحه ولعنه . - انحى : أقبل . - الهرير : صوت الكلب دون النباح .

خَدَعَ النَّاسَ غَرِيبٌ طَارِئٌ .  
 بِالتَّهْاوِيلِ وَتَزْوِيرِ الشُّعُورِ  
 عَنْهُ الْجَاهِلُ تَغْوِيهِ الرُّؤْيِ  
 فَيَرَى الْمُحْقُورَ ذَا شَأْنٍ كَبِيرٍ<sup>(٩)</sup>  
 يَوْمَ كُنَّا فَوْقَ أَشْوَالِ الْأَمَى  
 كَانَ يُلْقِي الْوَرْدَ فِي دَرْبِ الْمَغِيرِ !



أَمَتِي قَبْلَ لَذَائِي . . بَلَى ،  
 وَلَذَائِي فِداها وَحُبُورِي<sup>(١٠)</sup>  
 أَنَا فِي يَوْمِي ، شَهِيدٌ دُونَهَا  
 أَنْتِحي سِجْنِي ، وَلَا أَخَشَى نَذِيرِي<sup>(١١)</sup>  
 مَا عَسَى أَصْنَعُ ؟ حَالَتِ صِبْغَةٌ .  
 وَمَشَى الدَّمَرُ الْعِرْضَنِي فِي أُمُورِي<sup>(١٢)</sup>  
 صَفَدَ الْجَانِي بَرِيئاً ، وَغَسَدَ الـ  
 قَاتِلُ الْقَاضِي ، وَاللِّصُّ خَفِيرِي<sup>(١٣)</sup>



- 
- (٩) العمه : عمى البصرة .  
 (١٠) الحبور : السرور .  
 (١١) أنتحي : أقصد .  
 (١٢) العرضنى : الاعتراض في السر ، أو العدو من النشاط مرة من وجه  
 ومرة من آخر .  
 (١٣) الخفير : الحارس .

أَبْلِغْنِ صَوْتِي أَسْمَاعَ الْوَزِيرِ  
 مَا عَلَى الْمُبْلِغِ صَوْتاً مِنْ نَكِيرِ  
 لَسْتُ مَنْ يَوْجَلُ مَنْ (نُورِي) ، وَلَا (الْ  
 نُورِ الزُّطِّ) ، وَلَا (سَادَاتِ نُورِي) (١٤)  
 قُلْ لَهُ عَنِّي ، وَالْهَيْبَ حِسَّهُ  
 إِنْ يَكُنْ يَمْلِكُ شَيْئاً مِنْ شُعُورِ :  
 لِنَّمَا يَخْشَى مِنَ السِّجْنِ فَتَى  
 ذَاقَ مِنْ حُرِّيَّةِ طَعْمِ السُّرُورِ !  
 وَطَنِي الْأَرْحَبُ ، مِنْ أَطْرَافِهِ  
 بِكَ قَدْ أَصْبَحَ فِي سِجْنٍ كَبِيرِ !  
 ابْنُ مِنْ آهِلِهِ حُرِّيَّةُ  
 غَيْرُ قُضْمِ الْخُبْزِ فِي كَدِّ الْحَمِيرِ ؟  
 أَيُّ فَرْقٍ ، وَالتَّجَنِّيِ وَاحِدٌ ،  
 بَيْنَ سِجْنَيْنِ : كَبِيرٍ ، وَصَغِيرٍ ؟ (١٥)  
 آذِنَا ، وَاحْنِي ذَلِيلًا فِي ذَرَا  
 عِلْمِ (التَّيْمِسِ) .. فِي مَوْتِ الضَّمِيرِ (١٦)

- (١٤) يوجل : يخاف ويفزع . - نوري : نوري السعيد ، رئيس الوزراء الذي سابر السلطة البريطانية . - النور : جيل من الناس يعيشون على السرقه ونحوها . - الزط : جيل سود من ( السند ) ، كانت لهم هجرة الى جنوبي العراق ، ولاسيما البصرة ونواحيها ، ويسمون ( السبابجة ) .  
 (١٥) التجني : ادعاء جنابة على الانسان لم يفعلها .  
 (١٦) الذرا ، بالفتح : الكنف ، والظل . - التيمس : نهر لندن ، عاصمة الانكليز المستعمرين المتسلطين .



وابْئُقَ سَكْرَانِ غُرُورٍ ، تَحْتَسِي  
 خَمْرَهُ فِي شَفَقِ الْعُمُرِ الْقَصِيرِ  
 لِيِنْ يَسْطُلَ حَبْلُكَ ، لَا طَالَ ، فَلَا  
 بُدَّ يَنْبَتُ بِفَجَاتِ الدُّهُورِ (١٧)  
 أَلِذَا مَا دَمَدَمَتْ ثَوَارُنَا  
 فِي غَدٍ تُقْلِتُ مِنْ سُوءِ الْمَصِيرِ ؟  
 أَسْطَا ( التَّيْمِسِ ) تَحْمِيكَ حِمَى ،  
 أَمْ سَطَا الْأَصْحَابِ ، أَمْ زَهُوُ الْغُرُورِ ؟ (١٨)  
 أَتَرَى يُضْرَحُ ، لِيِنْ صَالَ الرَّدَى ،  
 لَكَ قَبْرٌ ظَاهِرٌ بَيْنَ الْقُبُورِ ؟ (١٩)  
 لَا أَرَى ثَوْرَتَنَا أَبْعَدَ مِنْ  
 قَابِ قَوْسَيْنِ ، وَتَأْتِي بِالثُّبُورِ  
 لَا تَقُلْ : « قَاتِلِي الْبَاطِشُ لَمْ  
 يُبْرَ.. كَمْ تَنْسِلُ أَصْلَابُ الظُّهُورِ ! » . (٢٠)

١٩٤١/١١

- 
- (١٧) يَنْبَت : يَنْقَطِع .  
 (١٨) السَطَا : جَمْعُ السَطْوَةِ .  
 (١٩) يَضْرَح : يَشُقُّ وَيُحْفَرُ .  
 (٢٠) لَمْ يَبْر : لَمْ يَبْرَأ ، أَي لَمْ يَخْلُق . وَهَذِهِ الْعِبَارَةُ : « مَنْ يَقْتُلُنِي لَمْ يَخْلُقْ بَعْدَ » شَاعَ أَنَّ نَوْرِي السَّعِيدَ قَالَهَا حِينَ أَبْلَغَ بِالتَّأْمُرِ عَلَيْهِ . وَقَدْ طُوِّحَتْ بِهِ الثُّورَةُ فِي ١٤ تَمُوزَ ١٩٥٨ م ، وَقُتِلَ فِي أَحَدِ شَوَارِعِ بَغْدَادِ فِي يَوْمِهَا الثَّانِي ، وَهُوَ هَارِبٌ فِي زِي امْرَأَةٍ مُتَحَجِّبَةٍ ، وَلِلَّهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ !

# هَافِ الْعِزَّةَ

من أعمق السجود في المنفى السحيق

ألا . في سَبِيلِ ( الله ) و ( الوطنِ ) الغالي  
 بَعَادِيَّ عَنْ دَارِي وَعِزِّي وَأُتْفَالِي<sup>(١)</sup>  
 عَصَافِيرُ . . لَا سَاعَ يَتَرُوحُ عَلَيْهِمْ  
 سِوَايَ ، وَلَا رَاعَ يَحُوطُ ، وَلَا وَايَ<sup>(٢)</sup>  
 لَهُمْ كَبِيدِي الْحَرَّى ، وَرُوحِي ، وَمُهْنَجَتِي  
 وَفِكْرِي ، وَأَحْلَامِي ، وَعَظْفِي ، وَإِشْبَالِي<sup>(٣)</sup>  
 أَظْلِلُهُمْ . . كَالطَّيْرِ ، ضَمَّ فِرَاحَهُ ،  
 وَمَدَّ جَنَاحِيهِ عَلَيْهَا بِإِجْمَالِ<sup>(٤)</sup>



لِأَجْلِهِمَا أَرَخَصْتُ غَالِي حَقَّهُمْ ،  
 وَأَهْدَرْتُ أَوْطَارِي ، وَبَعَثَرْتُ أَمَالِي<sup>(٥)</sup>  
 وَخَلَقْتُهُمْ لِلْبُؤْسِ وَالضَّنْكِ وَالضُّقَى  
 عَوَائِرَ أَجْدَادِ ، كَوَاسِفَ أَحْوَالِ<sup>(٦)</sup>

- 
- (١) العرس : الزوج ، يقال : هو عرسها ، وهي عرسه .  
 (٢) يحوط : يحفظ ويتمهد بجلب ما ينفع ودفع ما يضر .  
 (٣) الاشبال : الحنو .  
 (٤) الاجمال : احسان الصنيع .  
 (٥) الاوطار : جمع الوطر ، وهو الحاجة فيها مارب وهمة .  
 (٦) الاجداد : الحظوظ .

تَرْبُهُمْ أُمٌ ، شَجَاهَا تَغْرِيبِي ،

بِالْعَجِجِ مِلْوَاحٍ . وَأَذْمَعِ مِثْكَالٍ (٧)

كِلَانَا رَمَاهُ الدَّهْرُ مِنْ غَرْبَةِ النَّوَى

بِأَنْتَذِرِهِمْ مِنْ رَزَايَاهُ قَتَّالٍ (٨)

وَلَكِنَّ أَوْطَانًا ، نَعِمْتُ بِخَيْرِهَا ،

سَأَوْثِرُهَا دَوْمًا عَلَى النَّفْسِ وَالْآلِ (٩)

وَمَا أَنَا ذَا مَنْ بِذَلِكَ ، وَإِنَّمَا

أَحَدْتُ عَنْ مَنْ عَالِيَّ وَإِفْضَالِ !

أَرَى كُلَّ مَا تَحْوِي بَدَايَ ، لِخَالِقِي

بِهِ كُلُّ حَقٍّ ، ثُمَّ لِلْوَطَنِ الْغَالِي

أَبْرَعَى وَلَا أَرْعَى ، وَيَسْخُو وَلَا أَفِي ؟

إِذْ أَنَا مِنْ قَوْمٍ مَنَاقِيدَ بُخَّالِ

مَعَاذَ الْعُلَى أَنْ يَطْرُقَ الشَّرُّ أَرْضَهُ

جِهَارًا ، وَلَا أُولِيهِ غَضَبَةَ رِثْبَالِ (١٠)

وَلَسْتُ أَبَالِي ، بَعْدَ إِفْءَاءِ حَقِّهِ ،

أَأَنْتِي قَرِيرُ الْعَيْنِ ، أَمْ بِاللَّظَى صَالِي (١١)

(٧) تربهم : تنميتهم ، وتؤديهم . - شجاءها : حزنها . - اللاعج : الهوى المحرق . - الملواح : العطشان . - الميثكال : الكثيرة الشكل ، أي الفقد للولد .

(٨) النوى : البعد ، والفراق .

(٩) أوثرها : أفضلها .

(١٠) الرثبال : الأسد .

(١١) اللظى : النار . - صال : محترق في النار .

يَهُونُ عَلَيَّ الْمَوْتُ فِي الرَّوْعِ دُونَهُ  
 إِذَا جَزَعَ الْفَتِيَانُ مِنْ مُعْضِلِ الْحَالِ  
 وَقَدْ أَبْصِرُ الْعُقْبَى ، فَلَا تَسْتَرِيْنِي  
 وَلَا أَنَا يَوْمًا عَنْ شَقَاها بِسْأَلِ



نُفِيتُ إِلَى أَرْضٍ ، كَأَنَّ أَدِيمَهَا  
 وَجُوهُ فِثَامٍ فِي (الْعِرَاقَيْنِ) أَنْذَالَ<sup>(١٢)</sup>  
 عَجِبْتُ لَهَا . . . أَنَا يَثُورُ قَتَامُهَا ،  
 وَأَنَا يَجِيءُ الْمَدُّ فِيهَا بِأَوْحَالِ<sup>(١٣)</sup>  
 تُرَاوِحُهَا رِيحُ الْجَنُوبِ وَبَيْئَةُ ،  
 فَتَخْنُقُ أَنْفَاسِي ، وَتَعْرُكُ أَوْصَالِي<sup>(١٤)</sup>  
 فَآبِنَ النَّسِيمِ الْعَذْبُ ، (بَغْدَادُ) ؟ خَبَّرِي  
 وَنَضْرَةَ عَيْشٍ مِنْ نَعِيمٍ وَأَظْلَالِ ؟  
 حُرِمْتُ لَذَاذَاتِي هُنَاكَ وَرَاحَتِي ،  
 وَبُدِلْتُ مِنْ تِلْكَ الْجِنَانِ بِأَظْلَالِ  
 وَحُلْتُ عَنْ سَكْسَالِ (دِجْلَةَ) سَائِغًا  
 إِلَى مَوْرِدٍ فِي (الْفَاوِ) لَيْسَ بِسَكْسَالِ<sup>(١٥)</sup>

(١٢) القِثَامُ : الجماعات من الناس ، ومراده بهم أعوان الإنكليز .

(١٣) القِثَامُ : القِثَارُ . - المَدُّ : ارتفاع ماء البحر ، وضده الجزر .

(١٤) وَبَيْئَةُ : موبوءة ، كثيرة الوباء .

(١٥) حُلْتُ : حبل بيني وبين الماء . - السَّكْسَالُ : الماء السائغ السهل المرور  
 في الحلق لعدوبته وصفائه . - الفَاوِ : قرية نائية في جنوب البصرة ،  
 تقابل « عبادان » وبينهما نهر « شط العرب » .

- زُعاقٍ . . كَأَنَّ السُّمَّ دِيفَ بِجَوْفِهِ .  
 (١٦) وَنَتْنٍ . . كَمَا تَسْتَأْفُ أَنْفَاسَ مِتْفَالٍ  
 مَرَّاحِي . . فِي ضَنْكَ مِنَ الْأَرْضِ ضَبَقِي ،  
 (١٧) وَمَعْدَايَ . . كَسِرَ فِي مَنَازِلِ عُمَالٍ  
 أَحِيطَ بِأَسْلَاكِ شَوَائِكَ ضَوْعِفَتْ ،  
 وَسِرْبٍ مِنَ الْحُرَّاسِ أَشْبَاهِ أَغْشَوَالٍ  
 جَلَاوِزَةٍ شَاكِي السَّلَاحِ ، وَلِئَمَّا  
 (١٨) عَلَى أَعْزَلٍ فِي غَيْهَبِ السَّجَنِ نَزَالَ  
 تُغُورُ الْحِمَى . . نَهَبُ الْمُغِيرِينَ جَهْرَةً ،  
 وَلَكِنَّهُمْ شَاكُوا السَّلَاحَ لِأَمْثَالِي (١٩)  
 وَسُرُوحُ الْحِمَى . . لِلنَّخَائِنِينَ مَسَارِحُ ،  
 (٢٠) وَلَكِنْ مِثْلِي فِي مَنَافٍ وَأَغْلَالٍ  
 أَيْتُ نَدِيمَ الْحُزَنِ ، أَسْقَى بِكَأْسِهِ ،  
 (٢١) وَنَقَلِي مِنْ شَجْوٍ مُقِيمٍ وَبَلْبَالٍ (٢٢)

- (١٦) زعاق : مر غليظ لا يطاق شربه ، لاختلاط ماء الخليج العربي به . - ديف : خلط . - تستاف : تشم . - متفال : متغيرة الرائحة تاركة للطيب .  
 (١٧) المراح : الموضع الذي يروح منه القوم ، أو يروحون اليه . - المفدى : مكان العدو الذي ينطلق منه وقت الغدوة في الصباح . - الكسر : الجانب والناحية .  
 (١٨) الجلاوزة : جمع الجلاوز ، وهو عون السلطان . - وقيل : الشرطي . - شاكو السلاح : سلاحهم تام . - الأعزل : من لا سلاح معه . - غيهب : السجن : ظلامه .  
 (١٩) الثغور : المواضع التي يخاف هجوم العدو منها .  
 (٢٠) الأغلال : القيود .  
 (٢١) النقل : ما ينتقل ويتفكه به على الشراب من مملح الجوز واللوز والبندق ونحوها . - الشجو : الهم والحزن . - البلبال : شدة الهم .

وما جزَعي ، إلا على حالٍ أُمّني ،  
 وياربُّ حالٍ لا تدومُ على حالٍ !  
 إذا جنَّ ليلي ، جنّني الكسرُ مفرداً ،  
 كسيفٍ لقيَ في غمدهِ فوقَ منْهالٍ (٢٢)  
 كأنَّ الدُّجَى بحرٌ خِصَمٌ ، كأثني  
 غريقٌ ترامى بينَ يأسٍ وآمالٍ  
 تُقطَّعُ صمتَ الليلِ حولي قعاقعٌ ،  
 فمنْ صَوْتِ أغلاقٍ ، ومنْ قرعِ تجوألٍ  
 كأثني أنا الجاني الذي أوطأ العدا  
 مصارعَ هامٍ من بيننا وأوصالٍ ! (٢٣)  
 كأثني أنا الباغي المذلُّ لِقَوْمِهِ !  
 كأثني أنا العاتي ! كأثني أنا القالي ! (٢٤)



ألا . . لا لعاً للخائنينَ ، تَعَثَّروا  
 وقاموا ليَهْوَوا في مَسَاقِطِ آجالٍ (٢٥)  
 جماعُ ذُنُوبِي عِنْدَهُمْ « وَطَنِيَّةٌ »  
 تُسَدِّدُ أَقْوَالي الحِسانَ وأفعالي

(٢٢) جن الليل : اظلم . - جنني : اخفاني . - لقي : ملقى على الأرض . - منْهال : متساقط ، صفة لموصوف محذوف ، أي : رمل منْهال .

(٢٣) الهام : الرؤوس .

(٢٤) العاتي : الجبار المذل . - القالي : المبغض .

(٢٥) لا لعاً : دعاء على الخائنين بالتمس .

أَتَغْبِرُ أَفَاقُ ( العِراقِيْنَ ) بِالْعِدَا ،

وَيَنْصِفُو لَهُم سِرِّي ، وَيَنْهَدُ لِمِجْفَالِي ؟ (٢٦)

أَبِئْسَ عِيدُ الْقَاسِطِينَ عَنِ الْهُدَى

زَمَاعِي يَوْمًا ، أَوْ يُنْهِنُهُ أَعْمَالِي ١٢ (٢٧)

رُؤَيْدَكَ .. مَنْ يَهْوَى الْكَرَامَةَ ، لَمْ يُبَلِّ

تَغَضَّبَ طَاغٍ ، أَوْ تَجَنَّى مُخْتَالٍ (٢٨)

جُبِلْتُ عَلَى تَكْرِيمِ قَوْمِي وَمَوْطِنِي

وَذِي لَهْمَا رُوحِي ، وَذَا لَهْمَا مَالِي ا



تَغَنَيْتَ ، يَا طَيْرَ الْأَرَاكِ ، فَشُقُقْتَنِي

إِلَى نَعَمٍ حُرِّ التَّرْسُلِ جَسْوَالٍ (٢٩)

قَرُحْتُ أَعَاطِيكَ الْأَغَارِيدَ هَاتِفًا

بِقَوْمِي إِلَى حَالٍ لِأَوْطَانِهِمْ حَالِي (٣٠)

تُثِيرُ قَوَافِي الْخَلِيِّ حَفَاطًا ،

وَتُذَكِّي أَغَانِي الْعَزَائِمَ فِي السَّالِي (٣١)

---

(٢٦) الاجفال : الاسراع والانزعاج .

(٢٧) القاسطون : الجائرون . - الزماع : المضاء في الامر . - ينهنه : يكف .

(٢٨) لم يبل : لم يبال .

(٢٩) الأراك : شجر طيب ، تتخذ منه المساويك لتطهير الافواه .

(٣٠) الحالي : المزدان .

(٣١) الخلي : الخالي البال من الهم . - الحفائط : جمع الحفيظة ، وهي الحمية

والقضب للوطن . - تذكي : تشغل . - السالي : الناسي ، ومن طابت

نفسه من الشيء .

أَسْتَبْدِلُ التَّنْعَاقَ بِالسَّجْعِ ضَلَّةً ؟  
مُحَالٌ ، لَعَمْرِي ، أَنْ أَبْدِلَ أَحْوَالي !



خُدُونِي إِلَى الْمَنْفَى السَّحِيقِ ، وَجَاوِزُوا  
(٣٢) بِيَ الْبَحْرِ مَسْجُوراً بِنَارٍ وَأَهْوَالٍ  
وَرَاءَ ثَنَابَا مَوْجِهِ كُلُّ فَجَاءَةٍ ،  
(٣٣) تَرُوحُ بِأَجَالٍ ، وَتَغْدُو بِأَوْجَالٍ  
وَسِيرُوا بِجُثْمَانِي إِلَى السَّجْنِ مُوثَقاً ،  
(٣٤) وَزُمُوا بِأَنْسَاعٍ لِسَانِي وَأَقْفَالٍ ،  
وَبُؤُؤُوا ، كَمَا تَهْوَى الْمَظَالِمُ فِي التَّوَرَى ،  
(٣٥) بِمَقْطَعِ أَرْزَاقِي وَمَوْزِدِ أَشْبَالِي ،  
وَلَا تَطْمَعُوا فِي شِيَمَتِي أَنْ أَرُدَّهَا  
إِلَى خُلُقِي وَاهِي الْأَمَانَةِ خَذَّالٍ  
أَبَى ذَاكَ ( أَبَاءُ ) نَمَتْنِي إِلَى الْعُلَى ،  
(٣٦) وَنَفْسٌ بَرَاهَا ( اللَّهُ ) لِلْمَثَلِ الْعَالِي  
سَأُنْفِدُ عُمْرِي جَاهِلاً فِي قِرَاعِكُمْ  
لَأُبْلِغَ أَوْطَانِي الْعُلَى بَعْدَ لِمِذْلَالٍ

---

(٣٢) السحيق : البعيد أشد البعد ، يشير الى منافي افريقية الجنوبية التي نفى اليها الانكليز نفراً من رفاق الشاعر الثائرين عليهم في ثورة سنة ١٩٤١ . - مسجور : موقد ومحمل .

(٣٣) الأوجال : المخاوف .

(٣٤) زدوا : شدوا . - الأنساع : السيور ، واحداها نسع ، بكسر فسكون .

(٣٥) بوؤؤوا : ارجعوا .

(٣٦) براهها : مخفف « براهها » المهموزة ، أي : خلقها .



- ولا تَأْمُلُوا أُنْيَىٰ أَمْالِي ۖ كَيْدَكُمْ  
 (٣٧) عليها ، لِأَوْطَارٍ لَدَيْكُمْ وَأَمْالٍ  
 أَبَحْتُمْ حِمَاهَا ، وَاشْتَقَقْتُمْ دِمَاءَهَا ،  
 (٣٨) وَأَوْغَلْتُمْ فِي ظُلْمِهَا أَيَّ لَإِغْصَالٍ  
 عَلَىٰ بَدِ أَوْشَابٍ . . . أَبَسَىٰ مَنِيَّتِ الْخَنَا  
 لَهُمْ غَيْرَ لَإِضَاعٍ بِشَرٍّ وَلِإِرْقَالٍ (٣٩)  
 سِفَالٍ عِبْدِي ، فِي ثِيَابٍ أَعْظَمِ  
 وَمَظْهَرٍ أَبْطَالٍ ، وَهُمْ حَشَفٌ بَالِي (٤٠)  
 صَعَالِيكَ . . لَمْ يُغْذَوْا لُبَانَ كَرَامَةٍ ،  
 وَلَا نَاغَمَتَهُمْ بِالْعُلَىٰ بِنْتُ أَقْيَالٍ (٤١)  
 وَلَوْ لَا أَحَابِيلُ السِّيَاسَةِ ، لَمْ يَكُنْ  
 لِأَشْخَاصِهِمْ ظِلٌّ ، وَلَا لِأَسْمِهِمْ تَالِي (٤٢)



- أَمْثَالُهُمْ ، وَ (اللهُ) يُحِيطُ كَيْدَكُمْ ،  
 (٤٣) تَسْوَدُّ بِلَا عَقْلٍ ، وَتُرْهِقُ أَمْثَالِي ؟

- 
- (٣٧) أَمْالِيءُ : أَسَاعِدُ وَإِعَاوُنٌ .  
 (٣٨) اشْتَقَقْتُمْ دِمَاءَهَا : تَقَصَّيْتُمْ شَرِبَهَا وَلَمْ تَسْتَرَوْا مِنْهَا شَيْئًا ، يَشِيرُ إِلَى  
 نَهَابِهِمْ مَصَادِرَ الثَّرْوَةِ فِي الْبِلَادِ .  
 (٣٩) الْأَوْشَابُ : الْأَوْبَاشُ وَالْأَخْلَاطُ . - الْخَنَا : الْفَحْشَى . - الْإِضَاعُ وَالْإِرْقَالُ :  
 ضَرْبَانِ مِنَ الْأَسْرَاعِ فِي السَّيْرِ .  
 (٤٠) الْعَبْدِيُّ : الْعَبِيدُ . - الْحَشَفُ : أَرْدَا التَّمْرَ ، وَهُوَ مَا جَفَّ وَتَقَبَّضَ قَبْلَ  
 نَضْجِهِ .  
 (٤١) نَاغَمَتُهُمْ : حَادَثَتُهُمْ نَفْعًا . - الْأَقْيَالُ : الْمُلُوكُ ، جَمْعُ قَيْلٍ بِالْفَتْحِ وَالسَّكُونِ ،  
 وَهُوَ خَاصٌّ بِمُلُوكِ الْيَمَنِ فِي الْجَاهِلِيَّةِ .  
 (٤٢) التَّالِي : الْقَارِي . (٤٣) يُحِيطُ : يَبْطُلُ .

أَقَمْتُمْ لَنَا تِلْكَ الشُّخُوصَ دَرِيْثَةً ،  
 لِإِنْبَاضِ أَوْتَارٍ وَتَضْوِيبِ أَنْبَالٍ (٤٤)  
 وَرُحْتُمْ تُرَامُونَ الْمَلَائِكَةَ وَرَائِهَا ،  
 لِإِضْمَاءِ أَمْجَادٍ ، وَإِفْنَاءِ أَنْبَالٍ (٤٥)  
 كَأَنَّ لَكُمْ تَارًا عَلَى الدَّهْرِ عِندَنَا  
 دَقِينًا ، وَلِلنَّارِ الدَّقِيقِ دَمٌ غَالِي

✱

أ ( زَاهِرُ ) لِلْمَجْدِ ( الْمُخَلَّدِ ) سِيرَتِي  
 فَسِرْ فِي ( سَنَاهَا ) غَيْرَ وَانٍ وَلَا آلِي (٤٦)  
 ( نَهَاكَ ) .. فَلَا يَصْدِفُكَ نَاهٌ مُضَلَّلٌ  
 إِلَى سِيرَةٍ تُخْزِي عُلَايَ ، فَيُرْتَى لِي (٤٧)  
 سَنَنْتُ لَكَ الْإِيْثَارَ وَالْبَاسَ وَالْعَلَى  
 ذِمَّتْ أَنْتَ مُسْتَنْزِلٌ رَّسِيلِي وَأَفْعَالِي ؟ (٤٨)

(٤٤) الدريثة : ما يستتر به الصائد ، ليختل الصيد . - انباض الأوتار : تحريكها .

(٤٥) الملا : الملا . الجماعة . - الاصماء : اصابة المقاتل .

(٤٦) زاهر : بكر أولاد الشاعر ، وهو اليوم رئيس مهندسين في امانة بغداد ، تخرج في العراق وفي الجامعات الأمريكية . - المخلد : وري به عن ابنه الثاني ( مخلد ) وقد احتسبه ولم يتم السنة . - سناها : ضوؤها ، وري به عن ثالث أولاده الذكور ( سناء ) شغل وظيفة في وزارة الخارجية ، وهو اليوم متقاعد . - وان : فاتر . - آل : مقصر .

(٤٧) نهاك : الزم نهاك ، اي عقلك ، وري به عن ابنته ( نهى ) خريجة كلية الآداب .

(٤٨) مستن : سالك .

رَجَوْتُ ابْنَ سَبْعٍ ، لِلْمَعَالِي مَخَايِلُ  
 عَلَيْهِ ، عَسَاهُ أَنْ يُحَقِّقَ آمَالِي  
 وَلِنِّي لَرَاكِ مِنْ ( سَنَاءِ ) شَمَائِلًا  
 تَرِفُ عَلَى سِيمَاهُ كَاللُّؤْلُؤِ الْحَالِي  
 فَخُذْ بِيَدَيْهِ مُسْعِدًا ، تَبْلُغَا الْعُلَى  
 مَعًا ، وَتَحُلَّا فَوْقَ رَبْوَةِ الْجَلالِ  
 وَكُونَا ، حَبِيبَيَّ الْعَزِيزَيْنِ ، أَنْتُمَا  
 سِنَادَ ( نُهَى ) ، ثُمَّ ارْغِيَاها بِإِجْمَالِ  
 وَأَمُكُّمُ ، يَا بَارَكَ ( اللَّهُ ) فِيكُمْ ،  
 سَلِيلَةُ بَيْتِ طَيْبِ الْعِرْقِ مِفْضَالِ  
 خُذُوا النُّصْحَ مِنْهَا خَالِصًا ، وَابْتَغُوا الرِّضَى  
 رِضَاهَا ، وَمَا كَالْأُمِّ مِنْ أَحَدٍ غَالِي  
 رَبَّاتُ بَيْمَنْ أَنْسَلْتُهُ أَنْ تَخُونَهُ  
 مَنَامِيهِ يَوْمًا ، أَوْ يَخِيبَ بِهِ فَالِي<sup>(٤٩)</sup>  
 جَهِلْتُ غُيُوبَ ( اللَّهِ ) ، لَمْ أَدْرِ مَا قَضَى  
 أَلْفَاكُمُ ، أَمْ ذَاكَ بَيْنِي وَتَرْحَالِي ؟<sup>(٥٠)</sup>  
 إِذَا لَطَفَ ( اللَّهُ ) الْقَدِيرُ ، فَرَدَّنِي  
 إِلَيْكُمْ ، فَعُمُرِي فِي لِقَاكُمُ نَدِي حَالِي<sup>(٥١)</sup>

(٤٩) ربأت به : رفعته ونزحته . - أنسلته : لغة في نسلته ، أي : ولدته . -

مناميه : مناسبه .

(٥٠) بيني : فراقني .

(٥١) الندي : المبتل . - الحالي : المزدان .

سَمِيتُ حَيَاتِي نَائِيًا عَنْ وُجُوهِكُمْ  
 وَأَضْحَايَ أَنْ أَدْنُو لِيْلِكُمْ وَشَوَّالِي  
 لَعَلَّ الَّذِي فِي حُكْمِهِ الْأَمْرُ كُلُّهُ  
 يُرِينِي وَشَيْكًا كَيْفَ يَصْرَعُ خُذَّالِي (٥٢)  
 وَيَجْمَعُ ذَاكَ الشَّمْلَ بَعْدَ افْتِرَاقِهِ  
 وَيُفْرِحُ قَلْبِي بِالصَّحَابِ وَبِالْأَلِ



نَظَرْتُ إِلَى الدُّنْيَا ، فَمَا رَاقَنِي بِهَا  
 مَتَاعِيبُ . . إِلَّا فِي مَائِرَ أَزْوَالِ (٥٣)  
 إِذَا وَرَثَ الْأَبَاءُ أَبْنَاءَهُمْ غِنًى  
 فَلِئَنِّي قَدْ أَغْنَيْتُ بِالْمَجْدِ أَنْسَالِي .

معتقل الفاو : ١٩٤١/١٢/١ م

(٥٢) وشيكًا : قريبًا .

(٥٣) الأزوال : العجائب .

## رأساء زباج الفاء

« هي حادثة حقيقية طريفة ، كانت في أوائل العهد بـ ( معتقل الفاو ) .. بطلاها معتقلان ، تساكنا في منزل من منازل المعتقل . وهي في الأصل مساكن للعمال في سباخ الفاو ، يجيئها المد من البحر - ، وكان أحدهما شاباً طيباً منشأ على الترف والدلال ، وقد اقتنى دجاجاً لطعامه ، وكان الآخر مهندساً كهربياً ، ظريفاً صاحب نكتة ، فانفلت في إحدى الليالي ديسك منها ، من القفص ، ووقف على رأس صاحبه وذرقة عليه ، فهب من نومه مذعوراً ، وتعالى صيحته وصيحة الديك وهو يحز بسكينه رأسه . وكان مأواهما مصاقباً لماوى الشاعر ، فاستيقظ على الصرخ ، وفزع الى الرجلين يرى ما حدث لهما في ذلك الليل البهيم الذي يلفه زمهرير كانون . فلما وقف على جليلة الخبر ، ضحك طويلاً ، وأصلح ذات بينهما ، وعاد الى مأواه ليصور بشعره الحادث ، وقد خلط في تصويره الجد بالهزل ، وأخرج القصة مخرجاً سياسياً عاماً ، فعرض بسياسة الحكومة وظلمها وجورها ، وندد بسلطات الاحتلال البريطاني وتسفها بالبلاد وتنكيلها بالوطنيين الأحرار . وانتشرت القصيدة بين المعتقلين ، فمقدوا اجتماعاً عاماً ، وجأؤوا بديك قذبحوه وعلقوه بمشنقة ، ثم ابنوه ، وأنشدوا فيه هذه القصيدة . وبلغ النبأ « بفداد » ، فكان له صدى في دواوين الدولة ، أثار الحفيظة على ( الشاعر ) خاصة وعلى ( المعتقلين ) عامة ، وأوعزت السلطات الى إدارة المعتقل بتشديد الخناق على المعتقلين وإساءة معاملتهم ، ولذلك أخبار طوال موضعها التاريخ »

قَلْبِي حَزِينٌ وَدَمْعِي فِيكَ مَسْفُوكٌ  
 وَيَلِي عَلَى يَوْمِكَ الْمُسَوْدِ ، بِإِدْبِكَ !  
 « الْمَعْقَلُ » ارْتَجَّ أَعْلَاهُ وَأَسْفَلُهُ  
 أَسَى عَلَيْكَ ، وَصَاحَ الْقَوْمُ « كُكْرِيكُ » !  
 لَمْ يُبْصِرِ ( الْفَاوُ ) يَوْمًا مِثْلَ يَوْمِكَ ذَا  
 دَجَا بِهِ مَا تَسَمُّ كَاللَّيْلِ حُلُكُوكُ (١)  
 بِأَمُونِسَا فِي سَجُورِ اللَّيْلِ وَحَشَتَنَا  
 وَالْأَفْقُ مِنْكَ دِرٌّ وَالْقَلْبُ مَعْرُوكُ (٢)  
 كَمْ لَيْلَةٍ خِلْتُ (يَوْمَ الْحَشْرِ) مَطْلَعَهَا  
 نَعَيْتَ مَيِّتَ دَجَاهَا فَهَوَ مَدَّ كُوكُ (٣)  
 قَدْ كُنْتُ تَسْرَحُ فِينَا هَانِئًا مَرِحًا  
 وَفَوْقَ رَأْسِكَ تَاجُ الْمُلْكِ مَسْبُوكُ  
 كَأَنَّ مُلْكَكَ أَرْضُ (الصَّيْنِ) أَوْلَاهُ  
 وَآخِرُ الْمُلْكِ (جُغْبُوبُ) وَ(طَبْرُوكُ) (٤)  
 تَخْتَالُ طَوْرًا ، وَطَوْرًا فَوْقَ مُرْتَبَا  
 تَعْلُو ، وَصَوْتُكَ فِي الْآفَاقِ مَسْلُوكُ (٥)

- 
- (١) دجا : أظلم . - حلكوك : شديد السواد .  
 (٢) سجو الليل : سكون الحركة فيه . - معروك : مدلوك مضغوط عليه .  
 (٣) مدكوك : مهال عليه التراب .  
 (٤) جغيوب وطبروك « طبرق » : من البلاد الليبية ، والبيت يشير الى غرور الانكليز لقتالهم الالمان في طبرق ، وصدهم زحفهم الى مصر .  
 (٥) المرتبأ : الموضع العالمي .

تُغْزِي بِكَ الْعَيْنَ وَشَيْ رَاقَ مَنَظَرُهُ  
كَأَنَّهُ مِنْ نَبَاتِ الرُّوضِ مَحْبُوكُ  
وَمَشْهُدُكَ ، وَالْأُنْثَى مُطَاوِعَةٌ  
وَمِنْكَ فِيهَا مِنَ اللَّذَاتِ « مَكُوكُ » (٦)  
يَا . . مَنْ رَأَى ، وَمَرَاتِي الْكَوْنُ وَافِرَةٌ ،  
بِكِبَاكَةٍ فَوْقَهَا يَهْتَزُّ دَعِيكَ (٧)  
حُرِّيَّةُ تِلْكَ ، أَمْ فَوْضِي مُجَاهِرَةٌ ؟  
أَمْ أَنْتَ ، يَا دِيكَ ، فِي الدُّنْيَا « بُلْشَفِيكَ » ؟  
لَمْ أَذَرِ ، وَالنَّاسُ شَتَّى فِي تَقْوِيلِهَا :  
صِدْقٌ ، وَكِذْبٌ ، وَإِيمَانٌ ، وَتَشْكِيكَ ،  
مَا أَصْلُ ذَنْبِكَ عِنْدَ الْقَوْمِ ؟ هَلْ تِرَةٌ ،  
أَوْ غَيْرَةٌ ، أَوْ وَشَايَاتٌ وَتَحْرِيكَ ؟ (٨)  
قَالُوا : ذَرَقْتَ عَلَى ( الْكَرْخِيِّ ) فِي سَحَرٍ  
فَهَبَّ وَهَوَّ مِنَ التَّرْوِيْعِ مَرْبُوكُ (٩)  
فَحَزَّ رَأْسَكَ وَشَكَ اللَّصَحَ مِنْ حَنْقٍ  
عَلَيْكَ ، يَا دِيكَ ، وَالدُّنْيَا أَصْحَابِكَ ! (١٠)

(٦) الموك : قصبة يجعل فيها الحائك لحمة الثوب للنسج ، وهو هنا مستعار .

(٧) البكباكة : القصيرة جدا اذا مشيت تدرجت من قصرها . - الدعيك : المحك اللجوج ، والمراد به واضح .

(٨) الترة : طلب الثار .

(٩) الكرخی : هو عروة الكرخی المهندس الكهربی ، صاحب وقعة الديك هذه .

(١٠) وشك اللصح : سرعة النظر الخاطف ، أراد : حز رأس الديك حزاً سريعاً كالنظر الخاطف .

وَقِيلَ : بَلْ لِسَفَادِ جَنَّتِهِ عَلَنَّا

حَلَلْتُ مَنِيَّتَكَ الشَّنْعَاءُ ، يَا دِيكَ !

بَلْ صَوْتُكَ الْحُرُّ فِي الْآفَاقِ تُرْسِلُهُ

وَقَدْ تُرَاعُ مِنَ الصَّوْتِ الصَّعَالِيكَ !

يَا دِيكَ . . ما كان يدعاً مارزئت به ،

لَمْ يَدْرِ غَيْرَ أَذَى النَّاسِ الْمَآفِيكَ <sup>(١١)</sup>

وَقَدْ أَقُولُ ، وَمَا قَوْلِي بِمُتَّهِمٍ :

رِجَالُ حُكْمِكَ يَا « سِيدِي » مَفَالِيكَ ! <sup>(١٢)</sup>



كَيْفَ اسْتَبَحْتُ دَمَ الْمِسْكِينِ بَيْنَكُمْ

يَا قَوْمُ ظَلَمْنَا ؟ وَحَبِلُ الظُّلْمِ مَبْتُوكُ <sup>(١٣)</sup>

ثُرْنَا عَلَى رَأْسِهِ بِالسَّيْفِ نَمَشُقُهُ

فَكَيْفَ يُظْلَمُ فِي سَاحَاتِنَا دِيكَ ؟ <sup>(١٤)</sup>

أَمْ كَيْفَ نَطْلُبُ مِنْ ذِي الْجَوْرِ مَعْدَلَةً

وَالدِيكَ مِنْ غَيْرِ ذَنْبٍ مِنْهُ مَشْكُوكُ ؟

لَمَّا حَلَلْنَا سِبَاخَ ( الْفَاوِ ) ، دَاخَلْنَا

عُجْبُ ، كَأَنَّا بِهَا ( السَّكْسُونُ ) وَ( السِّيَكُ ) ! <sup>(١٥)</sup>

---

(١١) المافيك : المصروفة قلوبهم عن الخير الى الشر .

(١٢) المفاليك : ذوو العاهات . - سيدي ، بتخفيف الياء : لغة الحجاز حاضراً .

(١٣) المبتوك : المقطوع .

(١٤) نمشقه : نطعنه .

(١٥) السكسون : الانكليز . - السيك : الشيخ من الهنود ، وكان منهم معظم

جنود الجيش البريطاني .



ما أَظْلَمَ المَرَّةَ ! حَتَّى وَهُوَ مُضْطَّهَدٌ

وَرَأْسُهُ بِأَكْفِ البَغْسِيِّ مَصْكُوكٌ ! (١٦)

أَرَى الحِمَاقَةَ قَدْ قَامَتِ حُكُومَتُهَا

فَكَيْفَ يُرْجَى صَلَاحٌ ، وَالسُّورَى نُوكٌ ؟ (١٧)

ضَاعَ الرِّشَادُ . . فَهَلْ يُرْجَى لِدَاجِيَةِ

فَجْرٌ ؟ وَهَلْ لَانْعِقَادِ « الْحَالِ » تَفْكِيكٌ ؟



يَا صَاحِبَ الدِّيَكِ . . لَا تَنْجَزِعْ ، قَرُبْتَمَا

يَصِيحُ دِيكُكَ يَوْمًا فِي الْمَسَاءِ « كُوكُو ، !

لَعَلَّمْ بَأَنَّهُ إِلَهُ الْكَوْنِ مُقْتَدِرٌ ،

وَالْبَعَثَ حَقٌّ ، فَلَا يَأْخُذُكَ تَشْكِيكٌ .

معتقل الفاو ١٢/١٩٤١ م

---

(١٦) المصكوك : اللطوم .

(١٧) النوك : الحمقى .

## أناط الملقب بـ «الشيخ»

« جواب عن وعيد رئيس الوزراء ووزير الشؤون الداخلية باطالة نفى ( الشاعر ) وسجنه حين تلقيا من دوائر الاستخبارات حديث ( الديك ) وقصيدة الشاعر في مراثيه ، وما كان من تأثيرها في المعتقلين واثارتهم لاقامة الحفل التابيني الرمزي له الذي يصف سخريتهم من سلطان الدولة وقوات الاحتلال البريطاني »

حَنِقَ التَّوْزِيرُ عَلَيَّ ، لَمَّا جَاءَهُ

شِعْرِي ، وَأَوْعَدَ أَنْ يَزِيدَ قُبُودِي (١)

بُشْرَايَ . ! لِمَنْ نِي سَوْفَ أَرْهِقُ نَفْسَهُ

صَعْدًا ، وَأَحْرَقَهُ بِنَارِ قَصِيدِي (٢)

صَزِيدُهُ حَنْقًا عَلَى حَنْقٍ بِهِ

وَسَمِي عَلَى خُرْطُومِهِ الْمَمْدُودِ (٣)

لَنْ أَرْفَعَ الْكِنُوَاةَ . - فَلْيَشْرَبْ إِذَنْ

مَاءَ الصَّدِيدِ ، وَلَوْعَةَ الْمَمْعُودِ (٤)

(١) أوعد : هدد .

(٢) أرهقه صعدا : أكلفه عذابا شاقا .

(٣) وسمه : كواه فائر فيه بعلامة . - الخرطوم : الأنف .

(٤) الصديد : القيح . - الممعود : من فسدت معدته ، فلا تستمرىء الطعام .

سَقَاهُ لَهُ أَنْ رَاحَ بِأَمْلٍ ضَلَّةً

دَيْمِي لَهُ ، لَا صَاعِقَاتِ رُعُودِي !

أَيُّنَ الْحَصَافَةِ ؟ هَلْ تَقْصِدُ ثَائِرٌ

إِلَّا دَمًا ، وَازْدَادَ غَيْرَ صُعُودٍ ؟ (٥)

لَسْتُ الذَّلِيلَ ، فَأَزْدِهِهِ تَوَدُّدًا ،

لِيَفْكَ مِنْ أَسْرِي عُرَا تَصْفِيدي

هَلْ نَافِعِي قَيْنِدي يُفْكَ ، وَأَمْتِي

فِي الْقَيْنِ ؟ مَا أَنَا بَيْنَهَا بِوَحِيدٍ !

سِجْنِي هُنَا ضَنْكَ ، وَأَيَّةُ بُقْعَةٍ

لَيْسَتْ بِسِجْنٍ ، فِي ( الْعِرَاقِ ) ، شَدِيدٍ ؟



إِذَا أَكُونُ هُنَاكَ أَحْسَبُ مُطْلَقًا ؟

وَإِذَا أَكُونُ هُنَا فَيَنْضَوُ قَعُودٍ ؟ (٦)

بَيْنِي وَبَيْنَ رَجَائِهِ فِي ذِلَّتِي

لِهَوَاهُ ، قَطْعُ وَرِيدِهِ وَوَرِيدِي (٧)

---

(٥) الحصافة : استحكام العقل وجودة الراي .

(٦) النضو : المهزول ، والسقيم .

(٧) الوريد : العرق الذي يحمل الدم الازرق من الجسد الى القلب .

تَرْتَبِي لَدَيْهِ .. جَذْوَةٌ مِنْ مَّارِجٍ  
(٨) مِنْ نَارٍ مَجْرُوحٍ ، وَلَفْجٍ صَدِيدٍ



الثَّائِرُونَ النَّاقِمُونَ .. ثَلَاثَةٌ :  
أَنَا ، وَالْعُلَى ، وَمَطَامِعُ التَّشِيدِ !



عَاثَ الْغُرَاةُ ، وَعَاثَ تَحْتَ لَوَائِهِمْ  
(٩) عَقُقُ ، بِشَمَلِي طَارِفٍ وَتَلِيدٍ  
أَتَدِينُ ( أَحْرَارُ الْعُرُوبَةِ ) ذِلَّةً  
(١٠) وَ ( أَبُو رِغَالٍ ) بِالْكَرَامَةِ يُودِي ؟  
أَوْ تَتْرُكُ الْوَطَنَ الْمُقَدَّسَ نُهْبَةً  
(١١) لِمُهْدَمٍ مُلْكُ الْجُسُودِ الصَّيْدِ ؟  
مِيرَاثُ تَارِيخٍ ، وَمَجْدُ نُبُوَّةٍ ،  
(١٢) وَمَآثِرُ مَنْ دَوَّلَةٍ وَبُنُودِ

---

(٨) الترة : طلب الثار . - المارج : الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد .

- الصيد : ماء الجرح الرقيق .

(٩) العقق : قاطعو الأحرام . - الطارف : المجد الحديث . - التليد : المجد القديم .

(١٠) أبو رغال : كان دليلاً للحبشة حين توجهوا إلى مكة ، وقبره يرجع إلى اليوم لخيانته ، وهو بين مكة والطائف ، وفيه أقوال أخرى .

(١١) الصيد : السادة الأشراف .

(١٢) البنود : الأعلام الكبيرة .

باقٍ وَوَجْهَهُ الْحُرَّ أَبْيَضُ مُشْرِقٌ ،  
 وَذَوُو الْخِيَانَةِ فِي الْوُجُوهِ السُّودِ  
 أَمَلِي غَدٌ ، وَالْخَيْرُ فِي طَيَّاتِهِ  
 تَشْتَقِي . وَانْشَرُّ لِلْعَرِيدِ ! (١٣)  
 مَتَشَلُّ جَمَعَ الْغَادِرِينَ رُعُودُهُ  
 مِيزَقًا ، فَمَضْرُوعٌ إِلَى مَطْرُودِ (١٤)  
 لَا تَحْسَبَنَّ (اللَّهُ) مُخْلِفَ وَعْدِهِ  
 رُسُلًا ، وَتَارِكَ أَخْذِهِ بِوَعِيدِ .

معقل الفاو ١٩٤١ م

\* — \*

---

(١٣) العريد : الشريد الكثير العريضة .

(١٤) تشل : تطرد وتسوق .

## وَعِيدُ الْقَاسِطِينَ

أَيُّومَ الْآدَانِي ، وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ  
 جَوَارٍ سُعُوداً تَارَةً وَنُحُوساً  
 لَتَيْنَ كَانَ مِثْلِي بِنْتَحَى بِمَسَاءَةٍ  
 تَنْظَرُ لِذَنْ يَوْمَ الْحِسَابِ عَبُوساً<sup>(١)</sup>  
 وَلَا عَجَبٌ أَنْ سُمْتَنِي مِنْكَ وَحْشَةً  
 مَتَى كَانَ عَهْدُ الْقَاسِطِينَ أَفْيَساً<sup>(٢)</sup>  
 سَبَرْتُ سَيْفُ الْبَغْيِ نَحْوَكَ مَاضِياً  
 فَيُرْدِيكَ مَذْمُومَ الصِّفَاتِ خَسِيساً  
 وَأَنْكَى غِرَارِيهِ ، الَّذِي بَاتَ ظَامِئاً  
 لِيَقْتِنِكَ بِالْبَاغِي اللَّثِيمِ ضَرِيساً<sup>(٣)</sup>  
 وَمَنْ يَلْتَقِ بِاللُّؤْمِ الرَّجَالِ ، يَجِدْ أَذَى  
 كِفَاءَ الَّذِي سَاءَ الرَّجَالِ بَثِيساً<sup>(٤)</sup>

معقل الفاو ١٢ / ١٩٤١

(١) ينتحي : يقصد .

(٢) القاسط : الجائر .

(٣) غرارا السيف : حداة . - الضريس : الجائع جداً .

(٤) اذى بئيس : شديد .

# العبيد .. وسارة العبيد

(١)

عِصَابَةٌ .. مِنْ عَيْدٍ      لَا عَيْدَتْ يَوْمَ عَيْدٍ !  
وَلَا جَنَّتْ حَاضِرًا      إِلَّا الشَّقَاءُ الْعَتِيدُ (١)  
وَلَا رَأَتْ غَائِبًا      إِلَّا الرَّفَاهَ الرَّغِيدُ (٢)  
وَلَا التَّقَتْ لِحِظَةٍ      إِلَّا بِشَرٍّ مُبِيدُ (٣)  
وَلَا طَوَتْ سَاعَةً      إِلَّا بِعَيْشٍ لَهِيدُ (٤)  
أَخْنَى عَلَى جَمْعِهَا      دَاعِي الْحِمَامِ الْعَنِيدُ (٥)  
وَأَضَ مَا أَنْبَتَتْ      مِنْ قَائِمٍ كَالْحَصِيدِ (٦)  
وَعَادَ مَا صَوَّبَتْ      سَهْمًا إِلَيْهَا رَدِيدُ (٧)



قَدْ صَنَعَتْ بِالْوَرَى      صُنْعَ لِشَامِ الْعَبِيدِ  
كَمْ خَفَضَتْ مِنْ عُلَى      وَهَدَمَتْ مِنْ مَشِيدِ !

- 
- (١) العتيد : الحاضر المهيأ .  
(٢) عيش رغيد : مخصب رفيع غزير .  
(٣) مبيد : مهلك .  
(٤) لهيد : مثقل ومضغوط .  
(٥) أخنى : أهلك . - الحمام : الموت .  
(٦) أض : عاد .  
(٧) رديد : مردود .

و طَارَدْتُ بِاسِيلاً      وَصَفَدْتُ مِنْ رَشِيدٍ !  
 وَأَخَّرْتُ سَيِّدًا      وَقَدَمْتُ مِنْ مَسُودٍ !  
 وَفَرَّقْتُ عُدَّةً      وَبَدَدْتُ مِنْ عَدِيدٍ !  
 وَسَدَدْتُ بَاطِلًا      وَأَبْطَلْتُ مِنْ سَدِيدٍ !



عِصَابَةٌ . . جُمِعَتْ      مِنْ كُلِّ عَبْدٍ مَرِيدٍ ، (٨)  
 مَطِيَّةٌ لِلْعِدَا ،      إِلَى هَوَاهَا رَدِيدُ  
 مَعْطِسُهُ فِي السَّمَاءِ      وَإِسْتُهُ فِي الصَّعِيدِ (٩)  
 تَهْجُوهُ أَفْعَالُهُ      بِمَا يُنِيءُ الْقَصِيدِ (١٠)  
 تَسْأَلُ عَنْ أَصْلِهِ      فَلَا تَرَى مَنْ يُفِيدُ  
 لَكِنَّ أَخْلَاقَهُ      تَنْسُبُهُ لِلْعَبِيدِ  
 يَقْضَحُ أَصْلَ الْفَتَى      صَغَارُهُ وَالْكُنُودِ (١١)  
 مَهْمَا سَمَا رُتْبَتُهُ      يَخْفِضُهُ لُؤْمُ الْجُدُودِ  
 لَا تَرْجُونَ تَائِهًا      مُصْعِرًا لِلْخُدُودِ (١٢)  
 وَاسْتَذْكِرْنَ أَصْلَهُ      لِئَلَّا ضَلَّ سِرُّ بَعِيدِ

(٨) مريد : بفتح الميم : خبيث متهم شرير .

(٩) المعطس ، بفتح الطاء وكسرهما : الأنف .

(١٠) أناءه ينوء : أجهده واثقله .

(١١) الصغار ، بالفتح : الذل والضم : الكنود : كفر النعمة ، والجحود .

(١٢) التائه : المتكبر . - المصعر : الميل خده تكبرا .



كَيْفَ نَجَاةُ الْوَرَى      وَشَرُّهَا فِي مَزِيدٍ ؟  
تَدْعُمُهَا ( دَوْلَةٌ )      نَاكِثَةٌ لِلْعُهُودِ  
خَاذِلَةٌ ( أُمِّي )      نَاصِرَةٌ ( لِلْيَهُودِ )  
جَائِرَةٌ . . لَا تَنْبِي      تُرْهِقُ حَتَّى الْوَلِيدِ<sup>(١٢)</sup>  
مُذِلَّةٌ لِلنُّهْدَى      مُعِزَّةٌ لِلنَّجُودِ  
الْحُرُّ مِنْ بَغْيِهَا      مُصَقَّدٌ بِالْقِيُودِ  
وَالْعَدْلُ فِي عَرْفِهَا      أَنْ تَدْرِي أَوْ تَكِيدُ<sup>(١٣)</sup>  
وَالْحَقُّ فِي أَرْضِنَا      عَلَى قَنَاهَا شَهِيدُ  
وُجُودُهَا فِي الدُّنَا      يَكْسِفُ نُورَ الْوُجُودِ



يَا رَبِّ . . لَا تُؤْلِيهَا      إِلَّا النَّكَالَ الشَّدِيدَ<sup>(١٤)</sup>  
مِمَّا يَهْدُ الْقُؤَى      هَدًى ، وَيُوْهِى الْحَدِيدَ  
يَا خُذْهَا عَنِّي      حَتَّى يَحِقَّ الْوَعِيدُ  
كَيْمَا تُرَى عِبْرَةٌ      لِكُلِّ بَاغٍ عَنِيدُ  
يَا رَبِّ . . فَأَمْرُهُ لَا      يَكُنْ سُرَاهُ الْوَيْدُ<sup>(١٥)</sup>

(١٣) ونى في الأمر نينا ونياً : فتر وضعف وكل واعيا ، ويقال : هو لا يني يفعل كذا : لا يزال .

(١٤) تدري : تختل وتخدع .

(١٥) النكال : العقاب الرادع ، أو النازلة .

(١٦) السرى : سير عامة الليل . - ومشى مشياً وثيداً : اي على تؤدة وتمهل .

لَيْسَ بِنَا صَابِرٌ عَلَى أَذَاهَا جَلِيدٌ (١٧)  
ضِيقُنَا بِأَصْفَادِهَا ذَرَعًا ، فَهَلْ مِنْ مُبِيدٍ؟ (١٨)



أَضْنَى سُيُوفَ الْهُدَى رُكُودُهَا فِي الْغُمُودِ (١٩)  
أَلْزَمَهَا سِجْنَهَا هَذَا الزَّئِيمُ الطَّرِيدُ (٢٠)  
يُزْهِى .. وَمِنْ ( لُنْدُنِ ) سُلْطَانُهُ وَالْحَدِيدُ! (٢١)  
وِظْنُهُ . . أَنَّهُ وَاثِرُ عَرْشِ (الرَّشِيدِ)! (٢٢)  
لَقَدْ دَنَا حَيْنُهُ مَا يَوْمُهُ بِالْبَعِيدِ (٢٣)

معتقل ضاحية العمارة

١٩٤٢/٧/٧

- 
- (١٧) الجليد : الشديد والقوي .  
(١٨) الأصفاد : القيود ، واحدها صفة .  
(١٩) أضنى : أمرض . - وسيوف الهدى : الثوار على « الاستعمار » .  
والغمود ، هاهنا : المعتقلات في المنافي .  
(٢٠) الزئيم : المستلحق في قوم ليس منهم ، و - اللئيم المعروف بلؤمه ،  
أو شره . - الطريد : المطرود .  
(٢١) يزهى ، على لفظ مالم يسم فاعله ، يقال : زهي الرجل يزهى ، فهو  
مزهو ، اذا أعجب بنفسه ، وتكبر .  
(٢٢) الرشيد : هارون الرشيد ، الخليفة العباسي العظيم . كانت دولته من  
أحسن الدول ، « دبرت ملكا طوله بضعة أشهر ، وعرضه كذلك » ، و  
« سمى الناس أيامه ( أيام العروس ) ، لنضارتها ، وكثرة خيرها  
وخصبها » كما أجمع المؤرخون الثقات .  
(٢٣) الحين : الهلاك ، والمحنة .

## صَوْرٌ .. مِنْ عُرُودِ الْقَاسِطِينَ

رُمِ الْمَعَالِي ، لا الْأَلْقَابَ وَالرُّتَبَا  
 وساميرِ المَجْدَ ، والعَلِيَاءَ ، والأَدَبَا  
 ولا يَغْرُكَ أَنَّ الْقَوْمَ قَدْ خَلَعُوا  
 على الزَّرَازِيرِ أَلْقَابَ الْعُلَى كَذِبَا  
 إِنَّ الدُّسُوتَ الَّتِي قَدْ مَوَّهَتْ خُشْبُ  
 يَحْمِلْنَهُمْ فَوْقَهَا أَمْثَالَهَا خُشْبًا<sup>(١)</sup>  
 كم من « كبيرٍ » .. تعالى (الله) خَالِقُهُ ،  
 لَوْلا الْوَضَاعَةُ لَمْ يُرْفَعْ وَلَا نُصِبَا  
 هَلِ الْمَنَاصِبُ تُنْسِينَا حَقَارَتَهُ ،  
 أَوِ الْمَرَاتِبُ سَهْرَ وَالشَّارَاتُ وَهِيَ هَبَا ؟  
 لَنْ يَرْفَعَ النَّفْسَ يَوْمًا غَيْرُ خَالِقِهَا  
 وَلَنْ يُجَلَّ دَعِيٌّ إِنْ هُوَ انْتَسَبَا  
 دَهْرٌ وَضِيعٌ .. فَلَا تَعْجَبْ إِذَا نَغِلْ  
 طفا على الماء ، بَلْ فَعَاْجَبْ إِذَا رَسَبَا !  
 أَلْفَيْتُ سَادَتَهُ كَالْكَمِّ .. لَيْسَ لَهُ  
 عِرْقٌ فَيَخْرُجَ ، أَوْ سَاقٌ فَيَسْتَنْصِبَا

(١) الدُّسُوتُ : جمع الدست ، وهو - هاهنا - كرسي الوزارة .

من كُلِّ مُتَفِخِ الْأَوْدَاجِ ، مُضْطَمِعٍ  
لِلْكَبِيرِ ، مُضْطَمِرٍ أَصْلًا وَمُنْتَسِبًا<sup>(٢)</sup>



وَرُبَّ أَسْوَدَ دَحْدَاحٍ ، بِهِ حَبْطٌ  
كَأَنَّهُ الزَّقِّ مُفَوخًا وَمُنْتَصِبًا<sup>(٣)</sup>  
إِذَا أَرَدَتْ لَهُ مِثْلًا يُشَابِهُهُ  
كَلَفَتْ نَفْسَكَ مَا أَعْيَا وَمَا صَعِبَا  
مُحَقَّرُ الْقَدْرِ ، لَا خَلْقٌ وَلَا خُلُقٌ ،  
لَوْ سِيمَ بِالْفَلَسِ لَا سَتَكُفَّرَتْهُ طَلَبَا  
مِنَ الْمَنَاقِيرِ ، لَا أَصْلٌ وَلَا حَسَبٌ ،  
وَلَا كَرَامَةٌ نَفْسٍ تَخْلُفُ الْحَسَبَا



وَمَرْقَعَانِ ، شَتِيمُ الْوَجْهِ ، لَوْ بَصُرَتْ  
بِهِ قُرُودُ الْبَرَايَا ، لَا نُمِنَتْ هَرَبًا<sup>(٤)</sup>  
وَلَوْ دَرَّتْهُ شَتِيمًا فِي خِلَائِقِهِ  
أَضْعَافَ صُورَتِهِ ، لَا زِدَدَنْ مُنْقَلَبَا  
أَسْتَغْفِرُ ( اللَّهُ ) . . إِنِّي لَا أَشَبِّهُهُ .  
بِالْكَلْبِ ، فَالْكَلْبُ أَزْكَى مِنْهُ مُنْتَسِبَا

(٢) الأوداج : جمع الودج ، بفتحين ، وهو عرق في العنق .

(٣) الدحداح : القصير . - الحبط : انتفاخ البطن .

(٤) المرقعان : الاحمق .

رَأَيْتُ فِيهِ الدَّائِيَا كُلُّهَا اجْتَمَعَتْ :

الْجَهْلُ ، وَاللُّؤْمُ ، وَالْفَحْشَاءُ ، وَالرِّيَا



وَرُبَّ أَحْمَقَ ، ضَاوِي الرَّأْسِ ، تَحْسَبُهُ

صَعَوْاً . . تَوَائِبَ طَيَّاشاً وَمُضْطَرِباً (٥)

لِصٍّ . وَلَكِنَّهُ فِي زِيٍّ مَمْتَحَشِمٍ ،

عَفٌّ . . وَيَسْرِقُ حَتَّى الْقِشِّ وَالْحَطْبَا

فَتَشَتْ عَنْ سَبَبٍ فِي النَّاسِ يَرْفَعُهُ ،

فَلَمْ أَجِدْ غَيْرَ تَنْوِيلِ الرُّشَا سَبَباً (٦)

أَفَاتَهُ الْجَهْلُ إِدْرَاكاً لِمَرْتَبَةٍ

فَرَّاحٍ بِالْمَالِ يَشْرِي الْجَاهَ وَالرُّتْبَا

يُعْطِي لِيَأْخُذَ ، وَالْأَيَّامُ ضَامِنَةٌ

لَهُ تَلَاوِي أَضْعَافِ الَّذِي وَهَبَا



طَالَتْ لِيَا لِيكَ يَا أَيَّامَ مَحْنَتِنَا

مَا أَنْ يَا صُبْحَهَا أَنْ تَهْتِكَ الْحُجُبَا ؟

معتقل سامراء

ربيع ١٩٤٢ هـ

(٥) الصعو : عصفور صغير .

(٦) الرشا : جمع الرشوة .

# أُرِيدُ حَيَاتَهُمْ وَيُرِيدُونَ قَلْبِي

يُحَارِبُونِي « الْغَاوُونَ » أَنْ يُخَسُّوا بِالَّذِي  
أَرُدُّهُ لِقَوْمِي مِنْ حَيَاةٍ وَمِنْ مَجْدٍ  
وَوَجْهِ اضْطِهَادِي لِلنَّهْيِ جَدُّ وَاضِحٍ  
وَلِنْ سَتَرُوهُ بِاتِّهَامِي عِنْ عَمْدٍ  
عَذَرْتُ الْغَرِيبَ الْأَجْنَبِيَّ . . يَسُوؤُهُ  
مَرَامِي ، فَيَغْلُو فِي أَذَايَ وَفِي كَيْدِي ،  
. . فَمَا بَالُ نَاسٍ ، يَعْتَزُونَ لِي ( بِعَرْبٍ )  
قَدِ ارْتَمَضُوا مِنِّي . . وَعِزُّهُمْ قَصْدِي (١) ؟  
فَوَاعَجَبًا .. ! هَلْ فِي الْبَرِيَّةِ عَاقِلٌ  
يُقَابِلُ صُنْعَ الْمُحْسِنِ الْفِعْلَ بِالضِّدِّ ؟  
تَوَاصَوْا بِإِيْدَائِي ، وَمَا قَطُّ مَوْتُهُمْ ،  
وَهَلْ لِي أَمْرِي مِثْلِي بِرُومٍ سِوَى الْحَمْدِ ؟  
فَلِنْ يَكُ عَمْدًا مَا أَتَوْهُ ، فَلِنْ نِي  
غَفَرْتُ لَهُمْ ، لَا عَاجِزًا عَنْهُمْ - ضَهْدِي (٢) !

(١) ارتمضوا مني : اشتد عليهم أمري ، وأقلقهم .

(٢) ضهدي : قهرني .

وَإِنْ يَكْ جَهْلًا ، وَهُوَ عَذْرٌ لَأَهْلِيهِ ،  
 فَلَا تَنِيَّ أَدْعُو لِلِسَوَائِمِ بِالرُّشْدِ (٣) !  
 مَتَوَقِّظُهُمْ مِمَّنْ أَحْبَبُوهُ سَاعَةً  
 يَضِجُونَ فِيهَا بِالْمَذَمَّةِ وَالنَّقْدِ !  
 يَضِجُونَ حِقْدًا ، لَا لِقَوْمٍ وَمَوْطِنٍ ،  
 وَلَكِنْ لِنَفْسِ الْعَبْدِ جُوزِي بِالطَّرْدِ !  
 وَلَسْتُ أَرَى حَقْدَ الدَّلِيلِ سِوَى لَطْفِي  
 بِهَا نَفْسُهُ تُشَوِّى ، وَمَطْلَبُهُ يُكْبِدِي (٤)  
 عِقَابَانِ مِنْ طَرْدٍ وَمَوْتٍ يَغْنِظُهُمْ ،  
 وَشَرٌّ لِعَمْرِي مِنْهُمَا سُمْعَةُ الْعَبْدِ !

معتقل سامراء

١٩٤٢



(٣) السوائم : جمع السالمة ، وهي الابل الراعية .  
 (٤) اللطى : التار . - اكدى الرجل اخفق ، ولم يظفر بحاجته .

# على الطائر المسووم

« طار جبير العبيد الى سادته ومؤمره ليلتقى  
منهم ما يوجون به اليه من مكاييد جديدة ...  
فشيعة الشاعر بهذا التوديع »

رَحَلْتَ . . فلا سلامَ ولا وداعا  
أَجَدَّ بِرَحْلِكَ النَّأْيُ اغْتِرَابًا  
فلا توقفتُ ركايبك ارنياحا  
تُجَشِّمُكَ المَجاهِلُ والمَهاوي  
تُرِيكَ كُلَّ مَنْزِلَةٍ ، فَتَنَائِي  
كَأَنَّكَ فِي قَمَرِ الآفَاتِ زَادُ  
تَسِيرُ عَلَى قَتَادٍ حَيْثُ تَمَشِّي  
ولا لُقِيتُ إِلَّا ما تَوَقَّسِي ،  
إِلَى حَيْثُ السَّلَامَةِ لَنْ تُرْجَى

عَدُوَّ الصَّالِحِينَ ، وما وَجَدْنَاهُ  
أَهْذا كُلُّ زَادِكَ مِنْ حَيَاةٍ  
جَعَلْتَ عَقَائِلَ الوَادِي أَيَامِي

معقل ضاحية العمارة

٣١ آب ١٩٤٢

- (١) الرواع : الفرع .
- (٢) القَتَاد : شجر صلب له شوكة كالإبر . - تَخْبِطُ : تطا وطأ شديداً . -  
التَّهائم : جمع تهامة ، وهي الأرض المتصوبة الى البحر . - التَّلَاع :  
جمع التلعة ، وهي ما ارتفع من الأرض .
- (٣) أدك : بلغ منك المجهود .
- (٤) النِّفَاع : النفع .
- (٥) الظَّفَوَى : الطفيان .



## لَبَّاءُ إِلَى الْمُتَقَلِّدَاتِ

- أَنَاحَتْ كُمَيْثِلَ اللَّيْلِ ، وَاللَّيْلُ مُسَوَّدٌ ،  
 نَوَازِلُ أَحْدَاثٍ . . طَوَالِيعُهَا رُبْدٌ<sup>(١)</sup>  
 رِعَانٌ . . كَأَمْثَالِ الْغَمَامِ ، نَرَاكِبَتِ  
 طِبَاقًا ، تَرَاغَى فِي جَوَانِبِهَا الرَّعْدُ<sup>(٢)</sup>  
 وَأَرْسَلَنَ . . لَا مِذْرَارَ غَيْثٍ ، وَإِنَّمَا  
 صَوَاعِقُ ، لَمْ يَفْتَرُ لِجَاحِيهَا وَقْدٌ<sup>(٣)</sup>  
 تَطَاوَلْنَ أَغْشَوَامًا ، لَبِسْنَ مَوَادِّهَا  
 مَوَادًّا عَلَيْنَا . . لَا يَبْرُثُ لَهُ بُرْهٌ<sup>(٤)</sup>  
 إِذَا مَا رَجَوْنَا أَنْ تُزَايِلَ غُمَّةٌ ،  
 دَهَتْ غُمَّةً هُوجُ الْعَوَاصِفِ تَرَبَّدٌ<sup>(٥)</sup>

- 
- (١) الربد : جمع أربد ، من الربدة - بالضم ، وهي لون الى الغبرة .  
 (٢) رعان : أحداث رعان ، شوامخ كالأنوف التي تتقدم الجبال ، أو هي الجبال ، على التشبيه ، واحدها رعن - بفتح فسكون . - تراغى الرعد : رغا أي صوت وضع ، هاهنا وهاهنا ، واصله يقال في الجمال .  
 (٣) الجاحم : الجمر الشديد الاشتعال .  
 (٤) البرد : الثوب .  
 (٥) الغمة : الكرب ، أو الحزن يحصل للقلب بسبب ما حصل . - هوج : جمع هوجاء ، وهي من الرياح : المتداركة الهبوب ، كان بها هوجاً ، أي حمقاً .

جَرَتْ عَكْسَ مَا نَهَوَى الْمُقَادِيرُ ، وَأَنْتَزَى  
 عَلَى الْأَمْرِ وَغَدَّ بَعْدَ مَا قَدَّهَوَى وَغَدَّ<sup>(٦)</sup>  
 تَتَابَعَ بِسَاحِ لِإِشْرَ بِسَاحِ مُعَانِيدِ ،  
 وَعَبْدٌ أَتَى مِنْ جِنْسِهِ بَعْدَهُ عَبْدٌ  
 وَسَارَتْ بِنَا أَطْمَاعُهُمْ ، إِذْ تَوَاصَلُوا  
 عَلَى الْغَيِّ ، فِي تَبْهَاءٍ .. ضَلَّ بِهَا الرُّشْدُ<sup>(٧)</sup>  
 فَبُصِّحُ .. لَا نَلْقَى مِنَ الْعَيْشِ مُتَعَنَةً ،  
 وَنُْمْسِي وَحَشُرُ الظُّلْمَةِ النَّحْسُ وَالزُّؤْدُ<sup>(٨)</sup>  
 يَرْوَحُ بِنَا مَوْجٌ مِنَ الشَّرِّ مُوعِدٌ  
 وَيَعْقُدُو وَأَرْوَاحُ الْكِرَامِ لَهُ وَعَنْدُ<sup>(٩)</sup>  
 وَكَمْ فِي نَوَاحِي ( الرَّافِدَيْنِ ) نَوَادِبُ  
 طَلَائِعَ أَحْزَارٍ .. لَهَا الذِّكْرُ وَالْمَجْدُ<sup>(١٠)</sup>  
 أَبَامَى .. يُسَقِّينَ الثَّرَى الْجَعْدَ أَدْمَعًا  
 حِرَارًا ، وَأَبْنَامَ .. تَمْلِكُهُمْ وَجْدُ<sup>(١١)</sup>  
 تُقَلِّبُهُمْ نِيرَانُهُ فِي مِهَادِهِمْ ،  
 وَيَأْخُذُهُمْ مِنْ وَرِيهِ الْهَمِّ وَالسَّهْدُ<sup>(١٢)</sup>

(٦) انتزى على الشيء : نزا عليه ، أي وثب ، فآخذه .

(٧) التبهاء ، من الأرض : المغارة لعلامة فيها يهتدى بها ، كالتيه .

(٨) الزؤد : الفرع .

(٩) موعد : متهدد .

(١٠) الرافدان : دجلة والفرات .

(١١) الثرى الجعد : التراب الندي . - الوجد : الحزن .

(١٢) وريه : وري الوجد ، أي اشتغاله . - السهد : الأرق ، وهو عديم النوم .

وَأَيُّ فُؤَادٍ . . . بَاتَ مِمَّا يَتُوبُنَا  
 خَلِيًّا ؟ وَأَيُّ النَّاسِ أَفْرَحَهُ السَّعْدُ ؟  
 فَلَوْ أَضْرِمْتَ فِي فَحْمَةِ اللَّيْلِ جَمْرَةً  
 لَكَانَ لَهَا مِنْ شَجُونِ النَّارِ وَالزُّنْدِ (١٣)  
 « لَكَ الْحَمْدُ . . . أَمَا مَا نُحِبُّ فَلَا نَرَى ،  
 وَنُبْصِرُ مَا لَا نَشْتَهِي ، فَلَكَ الْحَمْدُ » (١٤) !

معتقل ضاحية العمارة

٣١ آب ١٩٤٢ م



(١٣) الشجوة : الهم والحزن .

(١٤) بيت مضمون .

# عِصَابَةُ السُّوءِ

« قالها ، وقد بلغت أُنباء تراشق ذوي الوجهين  
معن يسمونهم « نواب الأمة » بالتهم في  
« مجلسهم » غير المصور »

عِصَابَةُ السُّوءِ . . عَادَتْ      كَأَمْسِ الْخُلَفِ نُهَبِي (١)  
كَانُوا عَلَيْنَا ، فَأَضْحَى      هَذَا عَلَى ذَاكَ حَرْبًا  
مَاضِينَ فِيهَا خِصَامًا      طَعْنَا دِرَاكًا وَتَلَبَّيَا (٢)  
لَا يَأْتَلُونَ عِرَاكًا      كَلْبٌ يَهَارِشُ كَلْبَا (٣)  
يَارَبِّ . . زِدْهُمْ لِحَاجِبًا      يُضْنِي الثُّغُوسُ ، وَكِرْبَا (٤)  
مَا لِنَ يُزَايِلُ خَطْبُ      إِلَّا لِيُعْقِبَ خَطْبَا

معقل صاحبة العمارة

١٩٤٤/١/١٠ م



(١) الخلف : الرديء من القول . . .

(٢) الدراك : اتباع الشيء بعضه على بعض . . .

(٣) لا يأتلون : لا يقصرون ، ولا يبطؤون . . .

(٤) يضيئي : يعرض مرصدا كلما يظن برؤيه ينتكس . . .

## عهد.. وأيمان

مَتَنَى ، يَا لَيْلَى بَلِّغُوا نَا ! تَفَارِقُ أَفْئِدَ مَعْنَانَا ؟<sup>(١)</sup>  
 أَمَا أَنْ لِيَضْوَاءُ الْفَجْرِ رَأَى أَنْ يُشْرِقَ ؟ مَا آتَانَا ؟  
 تَلَبَّثْتَ ، فَظَلَّ الصُّبْحُ ... حُ فِي مَسْرَاهُ حَيْرَانَا .  
 تَزَحْزَحُ .. يَا أَخَا الظُّلَمِ .. مَهْ ، كَيْ يَسْطَعَ إِعْلَانَا ،  
 وَالنِّمِّ بِأَعْدَادِي النُّو ... رِ أَمْثَالِكَ خُيْلَانَا ؟<sup>(٢)</sup> !

لَقَدْ أَنْ لَا تُسْرِى النِّجْوُ رِ أَنْ تَنْعَمَ سُبُلُونَا  
 شَقِيقِنَا بِظُلَامِ السَّيْنِجِ بَيْنِ أَرْوَاجِنَا وَأَبْدَانَا  
 أَضَعْنَا فِي سَبِيلِ (الـ هـ) وَ (الْأَوْطَانِ) دُنْيَانَا  
 وَلَمْ يَبْقَ لَنَا مِنْهَا عَزَاءُ غَيْبِرُ نَجْوَانَا :  
 تُدِيرُ السَّمَرَ الْعَدُوَ بَ أَفَانَيْنِ وَالْوَانَا<sup>(٣)</sup> ،  
 فَعَنْ غَابِرِنَا آتَا وَعَنْ حَاضِرِنَا آتَا ،  
 وَلِلْعَبْرَةِ أَحْيَانَا وَلِلْإِطْرَابِ أَحْيَانَا ،

- (١) المَفْنَى : المنزل ، وأراد به الوطن . . . وَبَلِّغُوا : بَلِّغُوا بِلَانَا : بَلِّغُوا  
 (٢) الْخِلَان : كَالْإِخْلَاءِ ، جَمْعُ الْيَخْلِيلِ ، وَهُوَ الْمَصْدِيقُ الْمُخْتَصِمُ الَّذِي لَيْسَ فِي  
 مَحَبَّتِهِ خِلَالٌ .  
 (٣) الْأَفَانَيْنِ : جَمْعُ أَفْنُونٍ ، بِهِمْ فَيُتَوَكَّنُونَ ، وَهُوَ الضَّرْبُ مِنَ الشَّيْءِ .

ذَكَرْنَا ذَاهِبَ الْعُمِّ      رِ ، وَأَوْسَعْنَاهُ تَحَنُّنًا  
نَشَرْنَاهُ عَلَى الْآيَا      مِ أَطْرَابًا وَأَشْجَانًا<sup>(٤)</sup>  
ذَكَرْنَا الْعَيْشَ مُخْضَلًا      أَرِيضَ الرُّوضِ فَيَنَانًا<sup>(٥)</sup>  
وَأَيَّامَ تَصَابِينَا ،      وَمَا كُنَّا وَمَا كَانَا ،  
وَأَيَّامَ قَرَعْنَا بِـ      سَيُوفِ الْحَقِّ أَعْدَانَا ،  
وَدِنَا الْبَاغِيَّ الطَّا      غِيَّ بِالْحَرْبِ كَمَا دَانَا<sup>(٦)</sup>  
لَقَدْ بَانَتْ بِلَا رُجْعَى .      وَمَلْ يَرْجِعُ مَا بَانَ<sup>(٧)</sup> ؟

بَلَى ! تَرْجِعُ ، مَا دُمْنَا      لِسِرِّ الْحَقِّ رُعْيَانًا<sup>(٨)</sup>  
سَتَرْجِعُهَا عَزَائِمُنَا      بَعُونَ (اللهِ) غُرَانًا<sup>(٩)</sup> ،  
عَلَيْهَا نَضْرَةُ الْعِي      زَقَّةٍ فِي أَيَّامِ أُولَانَا ،  
كَمَا تَأْتِلِقُ الشَّمْسُ      سُ عَلَى الْآفَاقِ عَقِيَانًا<sup>(١٠)</sup> ،  
وَقَدْ نَافَتْ عَلَى الدُّنْيَا      وَعَزَّ الْمُلُوكُ سُلْطَانًا<sup>(١١)</sup>

- (٤) الأشجان : جمع الشجن ، بفتحتين ، وهو الهم والحزن .  
(٥) المخضل : الندي الذي يتشرف نداءه . - الأريض : الزكي ، المعجب للعين . - الفينان : ذوالافنان ، يقال : شجر فينان ، أي ذو أغصان مستقيمة .  
(٦) دناه : أخضعناه ، على حد قول الشاعر الحماسي : الفند الزماني ، في حرب البسوس ، والدنيا دول ، والأحداث تتكرر :  
ولم يبق سوى العدوا      ن ، دناهم كما دانوا  
بان الرجل بينا وبينونة : فارق .  
(٧) الرعيان : أحد جموع الراعي ، وهو كل من ولي أمر قوم .  
(٨) الفران : جمع الأغر ، وهو الأبيض من كل شيء .  
(٩) العقيان : الذهب .  
(١٠) نافت : اشرقت .

هُوَ (الْعِزُّ) ، وَلَا عَيْشَ - بِغَيْرِ (الْعِزِّ) - مَا كَانَا<sup>(١٢)</sup>  
 كَتَبْنَاهُ لَهَا (عَهْدًا) وَوَقَّعْنَاهُ (أَيْمَانًا)  
 فَلَا بُورِكَ مَنْ خَا - مَ ، وَلَا عُوفِيَ مَنْ خَانَا<sup>(١٣)</sup> !

معتقل ضاحية العمارة

١٩٤٤/٨/١٠ م




---

(١٢) ماكان : في اي صورة كان .

(١٣) خام : نكس ، وجبن .

## مُسْتَنْقَعٌ وَضَفَائِعُ

وَمُسْتَنْقَعٌ ، جَمَّ الطَّحَالِبِ ، آسِنٍ  
 إِذَا ضَرَبَتْهُ الرِّيحُ نَثَّتْ لَهُ نَثْنًا  
 ضَفَادِعُهُ . . . مَا عِشْنَ يَمَلَّانِ جَوْهُ  
 نَقِيْقًا ، وَمِنْ هُنَا تَنْزَى وَمِنْ هُنَا  
 تَنْقُ عَلَى طُولِ الزَّمَانِ ، وَلَا تَنْبِي  
 إِذَا الصُّبْحُ قَدْ جَتَّى أَوِ السَّيْلُ قَدْ جَنَّا  
 وَتَزْعِجُ كِلْبَ النَّائِمِينَ ، فَتَدْعِي  
 غِنَاهَا أَطَارَ النَّوْمِ وَاسْتَرْهَفَ الْأُذُنَا  
 وَأَنَّ الْمَزَامِيرَ اسْتَرْقَنَ حَنِينَهَا ،  
 وَأَنَّ طِرَابَ الطَّيْرِ نَازَعَنَهَا اللَّحْنَا



أَتَى زَعْمُهُنَّ السَّاجِعَاتِ ، فَفَهَّقَتِ  
 كَمَا فَهَّقَهُ الْإِبْرِيْقُ لِلشَّرْبِ إِذْ غَنَى<sup>(١)</sup> !  
 وَمَاتَ عَلَى سَمْعِ الْحَقِيقَةِ مَا ادَّعَتْ ،  
 وَظَلَّ لَهَا ذَاكَ النَّقِيقُ ، وَمَا أَغْنَى !

هـ ١٣٦٥

م ١٩٦٥

(١) الشرب : القوم يشربون .



# صباح الأمل المنشود

أونفسيدي ١٤ تموز ١٩٥٨

أفبق . . صباح الأمل المنشود لاح حلّو الوشاح<sup>(١)</sup>



لاح ، ولاحت في حفافيه شعل<sup>(٢)</sup>  
أذكى الزغاريده وأطراب الجدل<sup>(٣)</sup>  
واستدفع الشوق بمحموم القبل  
حرّان ظمّان إلى تغر الأمل  
يُبْرِئُ آلاماً ويأسو من جراح<sup>(٤)</sup>

ما آن للأشواق يوماً أن تُراخ  
أفبق . . صباح الأمل المنشود لاح  
من النضاح ؟<sup>(٥)</sup> حلّو الوشاح



تألّقت من السنّ أوضاحه<sup>(٦)</sup>  
ومزّ عطف الوطن التماحه<sup>(٧)</sup>  
آتسه بعد الدجى إصباحه

- 
- (١) الوشاح : نسيج عريض ملون .  
(٢) في حفافيه : في جانبيه .  
(٣) الجدل : الفرع .  
(٤) يأسو الجراح : يصلحها .  
(٥) النضاح : الدفاع .  
(٦) أوضاحه : أضواؤه .  
(٧) التماحه السنّ : ابصاره له .

فَهَاجَ مِنْ سُرُورِهِ صُدَاحُهُ  
 وَاسْتَضْحَكَ الْكَوْنُ شِعَافاً وَبِطَاحاً<sup>(٨)</sup>  
 غَرَّدَ جَذْلَانِ وَلِلنَّفْسِ انْشِراحُ  
 أَفِقْ . . صَبَاحُ الْأَمَلِ الْمُنْشُودِ لَاحُ  
 مِنْ الْمِرَاحِ<sup>(٩)</sup>  
 حُلُوَ الْوِشَاحِ



أَفِقْ . . فَقَدْ أَذْبَرَ لَيْلُ الظَّالِمِ  
 أَفِقْ . . فَقَدْ أَفَاقَ كُلُّ نَائِمِ  
 وَثَابَ لِلْيَقِينِ كُلُّ حَالِمِ<sup>(١٠)</sup>  
 وَقَامَتِ الْأَعْرَاسُ فِي الْعَوَالِمِ  
 وَعَجَّتِ الْأَرْضُ سُرُوراً وَمِـرَاحُ  
 مَعَ الصَّبَاحِ أَرْسَلَتْ شَمْسُ الْفَلَاحِ  
 أَفِقْ . . صَبَاحُ الْأَمَلِ الْمُنْشُودِ لَاحُ  
 بُشْرَى يَالنَّجَاحُ  
 حُلُوَ الْوِشَاحِ



بُشْرَاكَ . . صَرَّحُ الْبَغْيِ ، قَدْ دُكَّ فَرَّالُ  
 زَالَ كَلِمَتُحِ الْعُتْرَفِ مِنْ قَبْلِ الزَّوَالِ  
 زَالَ مِنَ الْكَوْنِ إِلَى أُخْرَى اللَّيَالِ  
 فَهَلْ عَرَفْتَ الْآلَ ، أَوْ طَيَّفَ الْخِيَالِ ؟<sup>(١١)</sup>

(٨) الشعاف : رؤوس الجبال . - البطاح : جمع الأبطح ، وهو ما اتسع من الأرضين ، يمر بها السيل فيترك فيها الرمل والحصى الصفار .

(٩) المراح ، بالكسر : اسم من المرح ، وهو النشاط .

(١٠) ثاب : رجع .

(١١) الآل : السراب ، وهو ما يرى في الصحارى كالماء عند اشتداد الحر وقت الظهيرة .

أَيُّنَ غَدُوِّ الظَّالِمِينَ وَالرَّوَّاحِ ؟  
عَقَّتْ مِنْ ( الْكَذَّابِ ) آثَارُ السُّفَّاحِ  
أَفِيقُ . . صَبَاحُ الْأَمَلِ الْمُنْشُودِ لَاحِ  
وَمِنْ ( سَجَاحِ ) (١٢)  
حُلُوسُ الْوِشَاحِ



قُمْ ، بَارِكِ الثَّوْرَةَ فِي نَجَاحِهَا  
قُمْ ، شَارِكِ الْأَخْرَارَ فِي كِفَاحِهَا  
قُمْ ، سَاهِرِ الْأَوْطَانَ فِي أَفْرَاحِهَا  
قُمْ ، وَاصْحَبِ ( الْعُرْبَ ) إِلَى طِمَاحِهَا (١٣)  
وَامْشِ إِلَى الْعِزَّةِ وَتَبَأْ وَجِمَاحِ (١٤)  
إِنَّ مَنَالَ الْعِزِّ وَالْمَجْدِ الصُّرَاحِ (١٥)  
أَفِيقُ . . صَبَاحُ الْأَمَلِ الْمُنْشُودِ لَاحِ  
رَهْنُ الْكِفَاحِ  
حُلُوسُ الْوِشَاحِ



(١٢) الكذاب : لقب مسيلمة المتنبئ ، وقد قتل في حرب الردة . وسجاح : امرأة تميمية ، ادعت النبوة كذلك بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام ، وتزوج بها مسيلمة ، ثم انصرفت الى اخوالها بالجزيرة ، واسلمت بعد مقتله ، وهاجرت الى البصرة ، وتوفيت فيها .

(١٣) الطمّاح : ارتفاع النظر .

(١٤) الجمّاح : ان يركب الرجل رأسه ، فلا يمكن رده .

(١٥) الصراح : الواضح الخالص مما يشوبه .

## بَاعِيدُ تَمُوزَ !

« ثورة ١٤ تموز ١٩٥٨ هذه ، كانت وليدة انتكاسة ثورة الجيش والشعب في أيار ١٩٤١ ، وعودة الهيمنة البريطانية الصارمة الى العراق ، ومطاردتها مع أعوانها أحراره ورواد حريته واستقلاله وكرامته ، وقد أخذتهم بالبطش الشديد والشنق والسجن والنفي والاعتقال ... فأشعلت في ضمير شعبه الأبى حرائق لاهبة لا يبوخ لها أوار ، وأحدثت في نفسه جراحات عميقة لا تندمل الا بالثأر . وبزغ فجر ١٤ تموز ١٩٥٨ بعد ١٧ عاماً من الاضطبار والتجمع - فذهب بسواد ليل القاسطين ، وأطاح بالعهد القديم وأهله ، وثأر للمظلومين ، و ( من يعمل سوءاً يجز به ) لو اعتبر المصابون بعمى البصائر وداء الفرور . وقد قال صاحب الديوان هذه الأبيات في الذكرى الأولى لثورة تموز ١٩٥٨ معرضاً من طرف خفي بالانحراف ، ورفعت فوق أحد « أقواس النصر » ، ثم أخفيت فلم ترفع بعد ذلك ! »

بَاعِيدُ « تَمُوزَ » .. قد صاغَتْكَ قَادِرَةٌ

يَدُ صَنَاعٍ ، أعانَتْهَا يَدُ الْقَدَرِ ! (١)

أَشْرِقَ بِشُورِ صَبَاحٍ ، كَانَ مَطْلَعُهُ

لِلشَّعْبِ مَطْلَعٌ عَزِيزٌ مُشْرِقَ الْغُرَرِ (٢)

(١) يد صناع : حاذقة ماهرة .

(٢) الفرر : جمع الفررة ، وهي البياض في الجبهة .

يَا مَبْعَثَ الْأَمَلِ الْمَشْهُودِ زَاهِرُهُ ،  
 كُنْ مَبْعَثَ الْعَمَلِ الْمَحْمُودِ فِي السَّيْرِ !  
 وَقِفْ عَلَيْكَ أَغَانِينَا ... فَأَنْ حَسُنْتَ ،  
 فَمِنْكَ تَحْسُنُ ، لَا مِنْ نَغْمَةِ الْوَتْرِ ! (٣)




---

(٣) في هذين البيتين ، تعريض بما بدا على الثورة في سنتها الأولى من بوادر الانحراف عن مطامح الشعب .

## انذار

« قالها حين دب الخلاف بين قادة الثورة ،  
واضطرعوا على التفرد بالسلطان ، واستغل  
أعداء العرب هذا الوضع ، فأخذوا يلقون الحطب  
على النار »

دَبَّتْ عَقَارِبُ أَهْلِ السُّوءِ بَيْنَكُمْ  
يَا قَوْمُ ! وَارْتَصَدَتْكُمْ بِاللَّيْلَاتِ  
لِئَنِّي لَا أَسْمَعُ أَقْوَالَ مُضَلِّلَةٍ  
دِيفَتِ بِسُمِّ طَسَوِيَّاتٍ خَبِيثَاتٍ<sup>(١)</sup>  
خُذُوا حِذَارَكُمْ ، يَا قَوْمُ ! وَامْتَحِنُوا  
بِالنَّقْدِ نَلَكِ « الدِّعَايَاتِ » اللَّبِيقَاتِ<sup>(٢)</sup>  
لِئِنَّ الْعُقُولَ مَوَازِينَ ، إِذَا وُزِنَتْ  
بِهَا الْأَقَاوِيلُ ، شَالَتْ بِالنَّفَايَاتِ<sup>(٣)</sup>  
يَارُبَّ فِعْلٍ أَفِينٍ ، جَرَّ مَهْلَكَةً  
عَلَى مَمَالِكِ أَقْسَامٍ وَدَوْلَاتٍ !<sup>(٤)</sup>

١٩٥٩ م

(١) ديفت : خلطت .

(٢) اللَّبِيقَاتِ : الحاذقات بدس السم في الدسم وبث الاضاليل .

(٣) شالت : خفت وارتفعت . — ونفاية الشيء : رديه .

(٤) الأفين : الضعيف الفاسد .

## بين الأقوال والأفعال

- أَرْسَلُوهَا مِثْلَ الْفَضَاءِ طِرَاقًا . . تَغْشَى الْبِلَادَ رِقَاقًا<sup>(١)</sup> !  
 وَنَثَرُوهَا دَعَاوَةً ، وَخَلَّاهَا . . تِ وَعُودٍ مِثْلَ الشَّهَادِ مَذَاقًا<sup>(٢)</sup>  
 لَيْتَ بَعْضَ الَّذِي يُدَاعُ صَحِيحٌ . . ثُمَّ نُلْفِي فِي فِعْلِهِ الْمِصْدَاقَا !  
 أَبْعَدُ النَّاسِ عَنِ حَقِيقَةِ أَمْرِ . . مَذْعُوهُ تَكْسِبُا وَنِفَاقَا  
 لَهْجَ الْفَاسِقُونَ بِالَّذِينَ ، لَمَّا . . كَسَبَ الدِّينُ فِي الْبِلَادِ نِفَاقًا<sup>(٣)</sup>  
 كَبْمَ عَرِيٍّ مِنَ التَّقَى ، قَدْ تَزَيَّا . . بِشِيَابِ التَّقَى ، فَشَفَّتْ رِمَاقًا<sup>(٤)</sup>  
 وَلَقَدْ كَانَ ، وَالْحَوَادِثُ فَوَضَى ، . . أَوَّلَ الْمُرْهَجِينَ فِيهَا الشِّقَاقَا<sup>(٥)</sup>  
 وَاتَّسَمَى (الزُّطُّ) لِلْعُرُوبَةِ ، لَمَّا . . شَمَّرَتْ لِلْعَالَى وَجَدَّتْ مِبَاقًا<sup>(٦)</sup>  
 وَيَكَاَنَّ (الْأَعْرَابَ) مِنْهُمْ (الزُّطُّ) قَدِيمًا ، فَاسْتَحْدَثُوا الْاِعْتِلَاقَا !  
 إِنَّ هَمَّ الْأَوْشَابِ فِي كُلِّ دَعْوَى . . أَنْ يَحْوُسُوا صَيْدًا لَهُمْ وَارْتِفَاقًا<sup>(٧)</sup>



- (١) طرَاقًا : طبقات بعضها فوق بعض .  
 (٢) نثا الحديث : حدث به ، وأشاعه ، والشئ : فرقه وأذاعه . - الشهاد : جمع الشهد .  
 (٣) النفاق : بالفتح : الرواج .  
 (٤) الرماق : النفاق .  
 (٥) المرهج : مثير الفجار .  
 (٦) الزط : نخيل من الهند .  
 (٧) الأوشاب : الأوباش ، والأخلاق ، واحدهم : وشب ، بالكسر والسكون .

يَا نَجِيَّ الْهُمُومِ . . . لِفَطْعِ رَبَاقَا مِنْ مُسُومٍ ، وَصِلْ بِأُنْسِ رَبَاقَا<sup>(٨)</sup>  
 عَرَضُ سُتْرَةِ الظَّلَامِ ، وَنُورُ (اللَّهُ) فِي الْكَوْنِ سَرْمَدٌ إِشْرَاقَا  
 يَطْلُعُ الْبَدْرُ خِلْفَةً فِي اللَّيَالِي حِينَ تُرْخِي شَمْسُ النَّهَارِ الْرَوَاقَا  
 وَزَوَاهِدِي النُّجُومِ كَالْمَاسِ نَشْرَا يَتَلَا لَأَنَّ فِي الظَّلَامِ اثْتِلَاقَا  
 وَإِذَا غَمٌّ وَجْهَ صَحْوٍ قَتَامٌ نَفَدَ النُّورُ فِي الظَّلَامِ اخْتِرَاقَا<sup>(٩)</sup>  
 لِيَنَّ رَبِّي نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرَضِ ، يُضِيءُ الْقُلُوبَ وَالْأَحْدَاقَا .

١٩٦٥



- 
- (٨) الرِّبَاق : جمع الرِّبْقَة ، وهي الجبل تشد فيه عدة عرا ، يشد به اليهم .  
 (٩) السَّرْمَد : الدائم .  
 (١٠) الْقَتَام : الغبار .



## يَا زَمَنَ السَّوِّءِ

يَا زَمَنَ السَّوِّءِ ! أَلَا تَنْقُضِي مُوَلِّيَّ ؟ يَا زَمَنَ السَّوِّءِ !  
جَاشَتْ دَوَاهِيكَ ، وَنَاضَتْ بِهَا أَكْتَادُ قَوْمِي أَيُّمَا نَوِّءٍ <sup>(١)</sup>  
رَأَيْتُ دِيَاجِيهَا ، وَقَدْ أَغْزَرْتُ صَوَاعِقًا ، رَجْمًا بِلَا نَوِّءٍ <sup>(٢)</sup>  
أَلَا .. هَلِ الْحَشْرُ لَنَا مَوْعِدٌ ، فَلَمَحَ فِيهِ آيَةُ الضَّرِّ ؟

م ١٩٦٦



(١) ناء بالحمل نوءاً : نهض مثقلاً مجهداً . - الاكتاد : جمع الكتد ، وهو مجتمع الكتفين .

(٢) رانت : غلبت . - الدياجي : دياجي الليل ، حنادسه وظلماته ، واحدها دبحاة . - أغزرت : أكثرت . - النوء : النجم الذي يكون به المطر ، وفيه كلام كثير .

## في أعراس السليم ووحدة الوطن

« مودة الوضع الطبيعي الاعتيادي الى الشمال ، هزت عواطف الأستاذ الشاعر الكبير محمد بهجة الاثري ، فتفجرت هذا الشعر الرصين ، الذي يشدد على الاخوة العربية - الكوردية ، وتجدت هذه الخريدة الاثرية العصماء ، التي ستخلد ما خلد السهل والجبل ، وستظل تحدث الاجيال عن حقيقة رائعة ، هي : ان الوحدة الوطنية بين الاسرة العراقية الواحدة ، اقوى من كل المؤثرات والمؤامرات ، واصمد من سواها عبر التاريخ .. فشكراً لشاعر الجيل ، الذي خص ( العرب ) بهذه الخريدة ، وحمداً لله الذي سرعان ما قلب الماساة الى اعراس في هذا الوطن العزيز »  
( جريدة ( العرب ) - ٢٤/٣/١٣٨٦ هـ = ١٩٦٦/٧/٤٣ م )

طَبَعَ السِّلْمُ قُبُلَتَيْنِ .. فَأَبْكَى  
من سُرُورٍ بَعْضاً ، وَأَضْحَكَ بَعْضاً  
فَوْقَ خَدَّيْنِ مِنْ أُخْيَيْنِ ، عَادَا  
لِيَوْمٍ .. لِيَرشُفَا الحُبَّ مَحْضاً<sup>(١)</sup>  
ثُمَّ لَنَى قَهْناً ( الشَّعْبَ ) وَ ( النِّجِينَ  
شِئ ) ، وَأَزْجَى الشَّنَاءَ نَشْراً وَقَرَضاً<sup>(٢)</sup>

(١) الرشف : المص بالشفة - محض : خالص .

(٢) أزجى : صاق يرفق .

لِمَ لَا أُرْسِلَ التَّهَانِيَّةَ مِنِّي  
لُؤْلُؤًا مِثْلَ لُؤْلُؤِ الْيَمِّ بَضًّا ؟ (٣)  
وَأَغَارِيْدَ مِنْ قَصِيْدِي . . عَلَى الْآنَ  
سُنْ شَدُّوْا ، وَفِي الْخَوَافِقِ نَبْضًا ؟  
لِمَا ( الْكُرْدُ ) وَ ( الْأَعَارِبُ ) لِمَا خُشُوا  
نُ . . تَأَلَّوْا أَنْ لَا تَفَرَّقَ عَوَضًا (٤)  
أَلْفَ ( الدِّينُ ) بَيْنَهُمْ ، وَتَسَاوَوْا  
فِي حُقُوقِ الْحَيَاةِ نَفْلًا وَفَرْضًا (٥)  
وَدِمَاءُ أَمَارَهَا فِي دِمَاءِ ،  
عَطَفَتَهُمْ عَلَى الْمَوَدَّاتِ حَفْضًا (٦)  
كَيْفَ يَرْضَى بَأَن تُرَاقَ حَرَامًا ؟  
قَدْ أَبَى ( اللَّهُ ) وَالْمُرُوءَاتُ أَيْضًا  
طَالَمَا حَاطَ بَعْضُهُمْ مَجْدَ بَعْضٍ  
وَرَعَى حَقَّهُ ، وَأَوْفَى ، وَأَرْضَصَى (٧)



سَلْ عُهُودَ الزَّمَانِ كَيْفَ اسْتِقَامُوا  
وَحَمَى مَا جِدَّ لِآخِرِ عِرْضَا ؟

- (٣) اليم : البحر . - بض : ممتلئ نصر .  
(٤) تألوا : أقسموا . - عوض : أبدأ ، والألف في آخره حرف اطلاق .  
(٥) النفل : ما شرع زيادة على الفريضة والواجب .  
(٦) أمارها : أسالها ، والمراد مزج الدماء بالتزاوج . - الحفض : العطف .  
(٧) حاطه : حفضه ، وتعهده بجلب ما ينفع ودفع ما يضر . - أوفى بالوعد والمعهد : وفى ، وأوفى : زاد في الرعاية والحفظ .

مَنْ تَرَى فِي الْخِطَابِ مِثْلَ (صَلَاحِ الْـ  
 لَدِينِ) ، إِذْ تُذَكِّرُ الدُّيُونَ وَتُقْضَى (٨) ؟  
 وَحَدَّ (الشَّرْقَ) جَاهِدًا ، ثُمَّ أَوْفَى  
 بِحِمَاهُ عَلَى (الْمَغَارِبِ) نَهْضًا  
 رِدْؤُهُ (المُسْلِمُونَ) طُرًّا ، وَعِزُّهُ  
 بَيْنَ جَنْبَيْهِ كَالْمُهَنْدِ يُنْضَى (٩)  
 لَمْ يَقُمْ مُفْرَدًا مُقْطَعِ رَحِمٍ  
 حِينَ سَاسَ الْبِلَادَ بَسْطًا وَتَبْضًا  
 لِيَتَغَى الْمَجْدَ مُصْلِحًا وَرَشِيدًا  
 فَسَعَتْ نَحْوَهُ النُّجَالِيلُ رَكْضًا  
 عِزًّا (بِاللَّهِ) وَاسْتَعَزَّ ، فَسَامَ (الـ  
 قُرْبَ) طُرْدًا ، وَحَرَّرَ (الشَّرْقَ) أَرْضًا  
 وَبُعَاةٍ أَدَالَ مِنْهُمْ ، فَكَلَّمَا  
 مَلِكَ الْأَمْرِ ، وَاحَ فِي الْعَدْلِ أَمْضَى (١٠)  
 وَصُرُوحٍ لِلْحَقِّ شَادَ فَأَعْلَى ،  
 لَوْ بَغَى سَمَكُهَا «السَّمَاءُ» لَا غَضَى (١١)

- 
- (٨) صلاح الدين الأيوبي ، الملك الناصر : يوسف بن أيوب بن شاذي ، قاهر  
 الصليبيين العظيم ، ومظهر الأرض المباركة من الأرجاس (٥٣٢ - ٥٨٩ هـ) .  
 (٩) ردؤه : معينه وناصره . - ينضى : يستل .  
 (١٠) أدال منهم : غلبهم ، وظفر بهم .  
 (١١) السمك : العلو والارتفاع . - السماء : واحد السماكين ، وهما نجمان  
 نيران : السماء الرامح في الشمال ، والسماء الأعزل في الجنوب . -  
 اغضى : قارب بين أحفانه حياء .

يَا عَظِيمَ الرِّجَالِ ! . أَيْنَ عُقُولُ

تَقْبِيسُ الرُّشْدِ مِنْ مَسِيلِكَ غَفَا ؟ (١٢)



قَرَّبَنِي الْأَهْلَ ، يَا بِلَادِي ، فَإِنْ

بُعْدَ نَارٍ عَلَى فُؤَادِي تُحْضِي (١٣)

مَا قَضَى ( اللَّهُ ) بِالتَّبَاعُدِ إِلَّا

شَتَّتَ الشَّمْلَ ، فَاسْتَبِيحَ ، فَقَضَا (١٤)

أَلْفِي الشَّمْلَ . . إِنَّمَا النُّورُ يَعْلُو

مِنْ جَبِينِ اثْتِلَافِ أَهْلِكَ وَضَا (١٥)

وَحْدَةُ الْقَاطِنِينَ . . جَسْرٌ إِلَى الْعِ

زْ ، وَتَفْرِيقُهُمْ إِلَى الذُّلِّ أَفْضَى (١٦)

أَيُّمَا حَالَةٍ ، مِنَ الْخَيْرِ تُدْنِي

وَتُعِزُّ ( الْعِرَاقَ ) طُولًا وَعَرْضًا ؟

أَتَعِيْمُ السَّلَامَ يَنْشُرُ حُبًّا ؟

أَمْ جَحِيمُ الْخِصَامِ يَنْشُرُ بُغْضًا ؟

قَدْ رَقَعْنَا بِالسَّلَامِ رَأْسًا ، وَكُنَّا

أَمْسَ بِالْعَرَبِ قَدْ نَكْسَنَاهُ خَعْفًا



---

(١٢) غرض : طري ناضر .

(١٣) تحضي النار ، وتحضاً : تلهب وتسر .

(١٤) فض : فرق .

(١٥) وضاً : وضاء « بضم اوله » ، وضيه .

(١٦) أفضى : انتهى إليه .

يَا رُعَاةَ الْحُقُوقِ ، وَالْعَهْدِ دِينَ ،  
 لِحِفْظُوا الْعَهْدَ ، لَا تُضَيِّعُوهُ نَقْضًا  
 وَحَدَّةُ الشَّعْبِ . . لِلنِّمَعَالِي طَرِيقُ  
 نُضَرَّتْ جَنَبَتَاهُ مَاءَ وَرَوْضَا  
 وَهِيَ لِلْعِزِّ سُلَّمٌ . . مُنْتَهَاهُ  
 مَا أَفَاءَ النَّعِيمُ خِصْبًا وَفَيْضًا (١٧)  
 وَتَقْمُوها بِالْعَدْلِ لِمَنْ رِيمَ صَلَاحُ  
 دَائِمُ الصَّفْوِ يُسْتَنْطَابُ وَيُرْضَى (١٨)  
 دَوْلَةُ الْحَقِّ لَا تَذُوذُ صِحَاحًا  
 عَنْ حِيَاظٍ ، وَلَا تُسَلِّطُ مَرْضَى  
 رَبٌّ نَهَازِ حِيلَةٍ ، بَاتَ رِيًّا  
 نَ نَعِيمًا ، وَصَادِقٍ مَاتَ جَرَضًا (١٩)  
 يَصْلُحُ الْأَمْرُ بِالسَّرَاةِ ، وَلَا يَضُرُّ  
 سُلُحُ بِالسَّاقِطِينَ وَالنَّاسُ فَوْضَى (٢٠)  
 قَدْ قَدَحْتُمْ لِلْخَيْرِ زَنْدًا ، فَأَوْزَى .  
 تَابِعُوهُ ، يَزِدُّ ضِيَاءً وَوَمَضَا

(١٧) أفاء النعيم : انبسط انبساط الظل .

(١٨) ريم : طلب .

(١٩) جرض بريقه جرضاً : فص به .

(٢٠) السراة ، بفتح السين : الاشراف ، الواحد سري كفني . - قوم فوضى :

لا رؤوس لهم .

لِنْ صفا القلبُ ، يَسْقِي مَا سَقَتِ الْجَنَّةُ

نَمَّةٌ مِنْ شَهْدِهَا الْمُرَوِّقِ مَحْضًا<sup>(٢١)</sup>

وَيُذِقُ مَا أَذَاقَ نَاجِمُهَا إِلَيَا -

نَعَمْ لَنَذْأَ حُلْوَ الْمَطَاعِمِ غَضًّا<sup>(٢٢)</sup>



---

(٢١) المروق : المصفى . - المحض : الخالص .

(٢٢) الناجم : النبات الطالع . - البانع : الناضج من الثمر . - اللذ : اللذيذ .

## القَادِسِيَّةُ الْجَدِيدَةُ

« اكتسحت معجزة ( القادسية ) ، في سنة ١٦ هـ ، ( الدولة الساسانية الكسروية ) من ( العراق العربي ) في أربعة أيام ، فحققت للمسلمين فتحاً من أعظم الفتوح وأكثرها بركة ، إذ انطلقوا على أثره الى عقر ملك هذه الدولة الباغية ، داعين الى ( الله ) ، غير مستغلين بالسلطان ولا مستغلين . وعقلت الجماهير جلال الدعوة ونبل مقاصدها وشرف غايتها ، فدخلت في ( دين الله ) طوعاً واقتناعاً بالحق المبين ، متآخية مع ( العرب ) حملة هذا الخير العظيم العميم اليها ، ومضت معهم يداً بيد في وحدة انسانية متحابية تهتدي بـ ( الاسلام ) وتهدي به ، وتشيد معهم ( حضارته ) في الأرض .. هائلة بالدين الجديد الخفيف ، إذ أنقذها من جور الحكام الطفافة الظلمة مستعبدية الاحرار والمتحكمين في الرقاب والأعراض والأموال ، ومن أرجاس الموابدة والهرابذة سدنة بيوت النار المفسدين للضمانر العابثين بالعقول ، هؤلاء الدين كانوا يؤلفون بنية الدولة .. وما كان لسلاطنتهم ، وقد زال سلطانهم بالاسلام وحملته ، الا أن ينطخوا على احنة وبغضة شديدة لهما ، يورثها السلف للخلف ، فتستروا بالاسلام ليكيدوا له كيداً ، ففعلوا وأبلغوا فيما فعلوه ، فلم يتركوا له



وللمغرب مصحح اديهم دون أن يسددوا اليهما  
الطعنات .. أفسدوا بالتأويلات والخرافات  
عقيدة الدين ، ومزقوا وحدة الأمة طرائق  
قدداً ، ثم طفقوا يحدثون الفتوق للدولة ،  
ويغترون بالفوغاء السذج المفاليك للهلكة ،  
يدفعونهم الى الثورات ليركبوا منها اثباج لجج  
هائجة من الجنون مع الهالكين . وكلما اركسوا  
في وادي تهلك ، عادوا الى الشر ، وبغوا ظالمين ،  
كأنهم اللباب ، كلما ذب آب ، من خواء العقل  
وفساد في رؤوسهم المنخوبة . وجاءت  
- اليوم - ( الزمرة الاخوندية الباطنية ) ، من  
نفايات هذه السلالات .. تواصل نهج سلفها  
الجاهلين ، وتعيد الكرة على الدرب الذي  
سلكوه ، بأحلام مدمني الحشيشة ، فطفقت  
- أول ما توسدت الكراسي في ايران بتأييد  
الاستعمار والصهيونية العالمية - تتجنى على  
( العراق ) : تسخر من دولته ، وتصب على  
مدنه الحدودية نيرانها ولاء ، لايردعها عن ذلك  
وازع من الدين أو الضمير . ثم مالبت أن  
شنت عليه في ١٩٨٠/٩/٤ حرباً شعواء عاتية ،  
قاصدة الاطاحة بدولته ، والحاقة بملكها كما  
فعل ساداتها القدامى الهالكون ، ثم النفاذ منه  
الى ما يليه من الوطن العربي .. وجاء رد ( العراق  
العظيم ) عليهم في ١٩٨٠/٩/٢٢ صاعقاً ،  
فاستردت جحافلها الباسلة الغاضبة في ايام  
معدودة خطفاً ما استلبوه من أرضه ومائه .  
ثم ما لبث أن دعا ، من موقع القوة والاقتدار ،  
هؤلاء البفاة الى التعقل ، والدخول في السلم  
كما يفرض الاسلام وحقوق الجوار ، حقناً  
للدماء ، وصورة الى المودعة .. فاستكبروا  
استكباراً ، متنكرين لشرع الله الذي يزعمون

انهم هم ائمته ، وابوا الا ركوب رؤوسهم والمضي  
 في الاقتتال ، و ( ان الله بالغ امره ) .  
 وقد ألهمت الحال هذه القصيدة ، وأذيعت  
 من «دار الاذاعة » في ١٩٨٠/٩/٢٩ ، ولعلها  
 كانت اسبق قصائد الشعراء في هذه الحرب ،  
 متوجة باسم ( القادسية ) ، تيمناً به ، وتفاؤلاً  
 بالنصر العزيز والفتح المبين »

أَقْدِمُ وَصَادِمُ ، لِنِكَ الصَّدَامُ  
 يَا جَيْشَ ( يَعْزُبَ ) ، وَالْعُلَى الإِقْدَامُ !  
 سِتُونَ .. كُنْتَ بِهَا الْمُظْفَرُ ، وَالْحِمَى  
 بِكَ آمِنُ ، وَالْمُزْعِجَاتُ نِيَامُ<sup>(١)</sup>  
 مُسْتَبْسِلُ بِنِزَالِ كُلِّ مُلِمَّةٍ ،  
 وَمُعَانِقُ لِنَمُوتٍ وَهُوَ زَوَامُ<sup>(٢)</sup>  
 شَهِدَتْ وَقَائِعَكَ الْبِطَاحُ لِأَمْنِهَا  
 وَتَرَكَزَتْ بِكَ فِي الذُّرَا الْأَعْلَامُ  
 وَوَتَبَتْ نَحْوَ ( الشَّامِ ) فِي الْجَلَى ، وَمَا  
 حَادِيكَ إِلَّا الدِّينُ وَالْأَرْحَامُ<sup>(٣)</sup>  
 هَدَمْتَ قَائِمَةَ الْحُدُودِ وَجُزْئِهَا  
 لِنُعِزَّ مُلُوكَ ( الشَّامِ ) وَهُوَ يُضَامُ  
 جَالَتْ عَلَى ( الْجَوْلَانِ ) مِنْكَ جَوَائِلُ  
 ذَلَّ ( الْيَهُودُ ) بِهَا ، وَعَزَّ ( الشَّامُ )<sup>(٤)</sup>

(١) ستون : ستون عاماً ، هي عمر الجيش العراقي الباسل ، يومئذ .

(٢) موت زوأم : كرية ، أو مجهز .

(٣) الجلى : الأمر العظيم .

(٤) الجولان : ينظر ( الرقم ٢٧ ) في قصيدة ( طلائع الفتح / ص ٢٧٦ ) .

رَجَّتْ جَحَافِلُكَ الْفَرَى ، فَتَطَامَنَّتْ

مِنْ دُعْرِهَا هَضْبٌ عَلَتْ وَلِإِكَامٌ<sup>(٥)</sup>

وَنُسُورُكَ الْبُسْلَاءِ فَوْقَ سَمَائِهِ

تَنْدُكُ تَحْتَ رُجُومِهَا الْآطَامِ<sup>(٦)</sup>

وَلَأَنْتَ لِلْأَيَّامِ مُنْتَظَرٌ ، وَمَا

تَأْتِيهِ سَوْفَ تَقْصُهُ الْآيَّامُ



هَلْ يُسْتَبَاحُ ، وَأَنْتَ أَنْتَ ، لِي (يَعْرُبُ)

وَطَنْ ؟ وَتَرْعُبُ شَعْبَهُ الْآغْتَامُ ؟<sup>(٧)</sup>

( الْحَاقِدُونَ ) ، وَلَيْسَ ثَمَّتَ دَافِعٌ

لِلْحَقِيقَةِ إِلَّا الْجَهْلُ وَالْأَوْهَامُ ،

مَا زَالَ فِيهِمْ مِنْ ( مَجُوسٍ ) بَقِيَّةٌ ،

مِنْهَا قُعُودٌ بِالْحُقُودِ قِيَامٌ

شَنِئْتُ مُسَالَمَةَ الْهُدَى ، وَتَنَكَّرْتُ

لِلْأُخُوَّةِ ( الْإِسْلَامِ ) وَهِيَ وَثَامٌ<sup>(٨)</sup>

(٥) الجحافل : جمع الجحفل ، كجعفر ، وهو الجيش الكثير العدد . -

الهضب ، بفتح فسكون : أحد جموع الهضبة ، وهي الجبل المنبسط على الأرض ، وقيل : هي الجبل الطويل الممتنع المنفرد . - الإكام : التلال ، أو هي دون الجبال ، الواحدة أكمة ، بفتحتين .

(٦) الآطام : القصور ، و - الحصون المبنية بحجارة ، الواحد أطم بضممة وسكون ، وأطم بضميتين .

(٧) الأغتام : هم الذين لا يفصحون شيئاً ، الواحد أغتم وغتمي ، والواحدة غتماء ، وقوم غتم وأغتام ، والفتمة : عجمة في المنطق .

(٨) شئنت : أبغضت . - الوثام : الموافقة ، ومن أمثال العرب : « لولا الوثام لهلك الأنام » يضرب في المباينة .

( القَادِسِيَّةُ ) .. حَرَّرَتْ أَعْنَاقَهُمْ ،

فَعَلَّامٌ مِنْهَا فِي الصُّلُورِ ضِرَامٌ ؟  
فَتَحَّ . . وَلَكِنْ لِلْحَيَاةِ سَعِيدَةٌ

تَهْنَأُ بِرَهْمِ صَفَائِهَا الْأَقْصَامُ (٩)  
لَيْسَ ( التَّسْلُطُ ) مَا نَحَاهُ ، فَلِزَنَّهُ

كُفْرٌ ، وَمَذْهَبُ قَاسِطِينَ ، وَذَامٌ (١٠)  
مَنْحَتٌ شُعُوبُهُمُ الْحَيَاةَ وَأَمْنَهَا

وَمَرَّاشِدَ ( الْإِسْلَامِ ) وَهِيَ ذِمَامٌ (١١)  
أَخْنَتٌ عَلَى عَسْفِ الطُّغَاةِ ، وَطَارَدَتْ

غُصَمَ الظَّلَامِ ، فَلَيْسَ ثَمَّ ظَلَامٌ (١٢)  
الْعُرْبُ وَالْأَعْنَاجُ ، تَحْتَ لَوَائِهَا

شَرَعَ ، فَلَا عُرْبٌ وَلَا أَعْجَامٌ (١٣) !  
النُّورُ مِثْلُ عِيُونِهِمْ ، وَالْحُبُّ مِثْلُ.....

..... قُلُوبِهِمْ ، وَالْوَرْدُ ، وَالْأَكْنَامُ



( الْمَزْدَكِيَّةُ ) لَنْ تَقُومَ ، وَلَنْ تَرَى

( نَارَ الْمَجُوسِ ) تُسَيِّفُهَا الْأَحْلَامُ (١٤)

(٩) الرهو : السكون ، والتتابع .

(١٠) نحاه : قصده . - القاسط : الجائر العادل عن الحق . - الذام : العيب .

(١١) اللذام : الحق ، و - الحرمة . (١٢) أخنت : أهلكت ، وابادت .

(١٣) شرع ، بفتحتين : سواء .

(١٤) المزدكية : عقيدة ونحلة ، تنسب الى ( مزدك ) : رجل خرج في أيام

( قباذ ) والد ( كسرى ) أنوشروان ، فأباح الأموال والنساء ، وكثر أتباعه

من الفرس . قتله ( كسرى أنوشروان ) مع جملة من أصحابه .

سَائِلٌ شُعُوبًا ثُمَّ : هَلْ تَرْضَى بِهَا  
 دِينًا ، وَمِلَّةً قُلُوبِهَا ( الإسلام ) ؟  
 عَجَبًا لِأَحْلَامِ تَعُودُ الْقَهْقَرَى  
 بِالنَّاسِ ، لَا نَظَرَ ، وَلَا أَفْهَامَ !  
 وَتَرُودُهَا هَوَاجٌ ، تُفْسِدُ بَيْنَهُمْ  
 رَحِمَ السَّلَامِ ، فَلَا يَقُومُ سَلَامٌ<sup>(١٥)</sup>



شَرُّ الْبَلَايَا ، وَالْبَلَايَا جَمَّةٌ ،  
 ( شَيْخٌ ) يُشِيرُ الشَّرَّ وَهُوَ أَثَامُ  
 فِي قَلْبِهِ قَيْنٌ ، وَفِي أَحْلَامِهِ  
 خَبَلٌ ، وَفِي يَأْفُوحِهِ بَرَسَامٌ<sup>(١٦)</sup>  
 وَيُبِيحُ قَتْلَ ( الْمُسْلِمِينَ ) . ! كَأَنَّهُ  
 لَمْ يَأْتِهِ أَنَّ الدِّمَاءَ حَرَامٌ  
 وَيَقُولُ فِي ( بَعْضِ الْمُرَاءِ ) مُخَايَلًا :  
 إِنِّي لِ ( كُلِّ الْمُسْلِمِينَ ) إِمَامٌ ! !<sup>(١٧)</sup>  
 لِمِهَا ! أَفِي نَهْجِ الْإِمَامَةِ وَالتَّقَى  
 تَقْتِيلُ مَنْ حَفِظُوا الصَّلَاةَ وَصَامُوا ؟<sup>(١٨)</sup>

( ١٥ ) البرسام : علة يهذى فيها .

( ١٦ ) المخايل : المفاخر .

( ١٧ ) أيها : أمر بالسكوت .

الْمُسْلِمِينَ الْأَنْبِرِيَاءَ وَمَا جَنُّوا ،  
 الْأَمْنِينَ بِسَرِيهِمْ قَدْ نَامُوا (١٨) .  
 يُغْزِي إِذَا جَنَّ الظَّلَامُ حَوَائِمًا  
 النَّارُ حَشَوُ حُمُولِهَا وَالسَّامُ (١٩)  
 تَأْتِي إِلَى سُورِ الْبِلَادِ عَوَادِيًا  
 وَالنَّاسُ فِي غَفْلَاتِهِمْ نُسُومُ  
 تُلْقِي هُنَا وَهُنَاكَ غَيْرَ رَحِيمَةٍ  
 رُجُمًا بِهَا تَتَمَزَّقُ الْأَجْرَامُ (٢٠)  
 سُبُكَيْتَ ، وَلَكِنْ مِنْ لُجَابِ ضُعَائِنِ  
 وَحُقُودِ أَفْنِدَةٍ بِهِنَّ كِلَامُ (٢١)  
 عَشَوَاءُ تَخْبِطُ عَالِيًا فِي سَافِلِ  
 فَتُغَالُ أَرْوَاحُهَا وَرِجَامُ (٢٢)

(١٨) السرب : ما للرجل من أهل ومال ، وفي الحديث الشريف : « من أصبح

أمنًا في سربه .. » أي : في قومه ، وقيل في قلبه .

(١٩) الحوائم : الطيارات التي كان الفرسان يحملونها القنابر ، فتأتي بفداد

وحواضر العراق ، وتذك عمرانها ، وتقتل انسانها وحيوانها . - السام : الموت .

(٢٠) الاجرام : الأجساد ، واحدها جرم - بكسر فسكون .

(٢١) الضعائن : الاحقاد ، الواحدة ضعينة . - الكلام ، بالكسر : الجروح .

(٢٢) تخبط خبط عشواء : أي تخطيء وتصيب ، كالناقة التي في عينها سوء

إذا خبطت الأرض بيدها ، أي : ضربتها ضرباً شديداً . - الوجام : جمع رجم ، بفتحتين ، وهو الحجارة .

لا هَارِبٌ مِنْ طَيْشِهَا يَنْجُو إِذَا  
رَجَمَتْ ، وَلَا ثَبُتُ الْجَنَانِ هُمَامٌ<sup>(٢٣)</sup>

يا (شَعْبُ) . . . !

أَنْتَ لَهَا ، فَصَاوِلُ رَجْمِهَا  
وَأَنْثَبْتُ لَهَا وَبِنَفْسِكَ الْإِقْدَامُ  
وَاشْجَذْ عَزَائِمَكَ الصَّرَائِمَ ، لَا تَخِمْ  
إِنَّ الْكَرِيمَ مُصَاوِلُ عَمَزَامٍ<sup>(٢٤)</sup>  
يَا شَعْبُ ! إِنَّ (الْجَيْشَ) دُونَكَ صَائِلٌ  
جَازَ الثُّغُورَ ، وَتَغْرُهُ بِسَامٍ<sup>(٢٥)</sup> !

يا (جَيْشُ) . . . !

أَنْزِلْ ضَرْبَتَيْنِ بِضَرْبَتِهِ  
إِنَّ اللَّيْثَامَ دَوَاؤُهَا الْإِيْلَامُ !  
فِي الْعُمُقِ غَادِ الْغَادِرِينَ ، فَإِنَّهُمْ  
بَدَّوُوا الْقِتَالَ ، فَمَا عَلَيْكَ مَسَامٌ<sup>(٢٦)</sup>

(٢٣) الجنان ، بالفتح : القلب ، وثبت الجنان : شجاع . - ورجل همام : عظيم الهمة .

(٢٤) الصرائم : القاطعات الماضية في الامر . - لا تخم : لا تجبن ، يقال : خام عنه يخيم خيماً . . . : تكص ، وجبن .

(٢٥) الثغور : جمع الثغر ، وهو ما يلي دار الحرب ، و - موضع المخافة من فروج البلدان . - والثغر : الفم ، أو الاسنان ، أو مقدمها .

(٢٦) غاد : باكر ، أمر ، وهو التبكير .

مَرَّخَ أَنْفُوهُمْ ، فَلَمَّ مَعَاطِسًا

بِاللُّؤْمِ تَشْمِخُ ، طِبُّهَا الْإِرْغَامُ<sup>(٢٧)</sup>

أَوْجِعْ وَأَوْجِعْ ثُمَّ أَوْجِعْ ، رَبَّنَا

بِتَضْحُوكِ الْعُقُولُ وَتَذَرِكِ الْآفْهَامُ !



غَنَيْتُ بِأَسْكَ ، مَا عَرَفْتُ تَغْنِيًا

إِلَّا بِهِ ، وَلِبَاسِكَ الْإِكْرَامُ

شَرَفَ (العِرَاقِ) .. وَمَنْ سِوَاكَ يَصُونُهُ ؟

إِنَّ الْحَيَاةَ مَعَ الْمَوَانِ حِمَامُ !<sup>(٢٨)</sup>

مَنْ سَافِكَ دَمَهُ لِأَجْلِ حَيَاتِهِ

أَبَدًا ؟ وَمَنْ دَرَعٌ لَهُ وَحُسامُ ؟

طَاوَلْتَ أَجْوَازَ السَّمَاءِ فَطُلْتَهَا .

شَرَفٌ تَقَاصَرُ دُونَهُ الْأَقْزَامُ ؟<sup>(٢٩)</sup>



مَجَّدْتُ يَوْمَكَ إِذْ وَثَبْتَ مُصَاوِلًا ،

فَخَطَفْتَ مَسْلُوبًا ، فَرِيحَ طَغَامٍ :<sup>(٣٠)</sup>

---

(٢٧) المعاطس : الأنوف ، واحدها معطس ، وارغامها : تمريرها والصباقتها بالبرغام ، وهو التراب .

(٢٨) الحمام : الموت .

(٢٩) الأجواز : جمع جواز ، وجوز كل شيء : وسطه . - الأقزام : الأدنى الرذال .

(٣٠) المسلوب الذي خطفه الجيش العراقي هو الأجزاء الجنوبية من شط العرب وبعض الأراضين التي تحالفت حكومة الشاه المخلوع ، فاستولت عليها اغتصاباً . - الطغام : أوغاد الناس .



(الشَّطُّ) ، والنَّخْلُ الْمُضَاعَفُ ، والحِمَى

زُهَيْتَ خَمَائِلُهَا وَهْنٌ وَسَامٌ ، (٣١)

جَدَلًا بَعَوْدَتِهَا ، وَقَدْ طَالَتْ نَوَى

وعِلَا حَيْنٍ ، وَاسْتَحَرَّ أَوَامُ (٣٢)

لَسَمَ تَعَدُّ بَغْيًا فِي الْبِلَادِ ، وَإِنَّمَا

رَدَّتْ سِيَهَامَ الْبَغْيِ مِنْكَ سِيَهَامُ !



قُدَّهَا فَيَالِقَ ، مَا تَنِي أَنْقَالُهَا

زَحْفًا ، وَثُضِبُ عُيُونِهِنَّ أَمَامُ (٣٣)

زَحْفًا ، وَأَنْتَ الْقَاحِمُ الْمِقْدَامُ

وَأَمَامَ زَحْفِكَ فَارِسٌ ( صَدَّامُ ) (٣٤)

وَهَجَا تَوَقَّدَ قَلْبُهُ وَجَبِينُهُ ،

وَكَا تَمَّا هُوَ لِلضِّرَامِ ضِرَامُ !

زَحْفًا . وَإِنْ رِيمٌ ( السَّلَامُ ) فَمَرْحَبًا

إِنْ السَّلَامَ هَوَى لَنَا وَمَرَامُ (٣٥)

---

(٣١) الشط : شط العرب ، النهر العظيم الذي يتألف عند « القرنة » من

دجلة والفرات ، ويخترق الأرض العراقية الى مصبه في الخليج العربي . -

وسام : حسان المنظر والمخير ، واحداها وسيمة .

(٣٢) الجدل : الفرج . - استحر : اشتد . - الأوام : العطش ، أو حره ،

وأن يضح العطشان .

(٣٣) تني : ونى في الأمور بني ونياً . . فتر وضعف وكل وأعبا ، ويقال : هو

لايني يفعل كذا : لا يزال .

(٣٤) صدام : السيد الرئيس القائد صدام حسين رئيس الجمهورية العراقية

والقائد الأعلى للقوات المسلحة .

(٣٥) ريم : أريد .

كُنَّا دَعَوْنَا (الْحَاقِدِينَ) لِحُكْمِهِ ،  
 فَتَزَا بِرَأْسِ (الْحَاقِدِينَ) عُرَامُ<sup>(٣٦)</sup>  
 وَالْآنَ ، وَالنَّصْرُ الْكَبِيرُ حَلِيفُنَا  
 نَهَوَاهُ أَيْضًا ، وَالْجِوَارُ ذِمَامُ<sup>(٣٧)</sup>  
 وَشُعُوبُهُمْ ، وَ(الِدِينَ) يَجْمَعُهُمْ بِنَا ،  
 إِخْوَانُنَا ، وَ (الْمُسْلِمُونَ) كِرَامُ  
 إِنَّا سَنَنَا شَرْعَهُ حِينَ الْوَرَى  
 فَوَضَى ، وَحِينَ شُعُوبُهُمْ أَخْصَامُ  
 حَسَنَتْ بِنَا (الدُّنْيَا) وَأُصْلِحَ نَاسُهَا  
 وَأَسَا شَتَاتَ الْعَالَمِينَ (نِظَامُ) .<sup>(٣٨)</sup>

هـ ١٤٠٠ / ١١ / ١٨

م ١٩٨٠ / ٩ / ٢٧

(٣٦) نوا : وثيب . - العرام : مرام الجيش حداثتهم وشدتهم وكثرتهم ،  
 ومن الرجل : الشدة والاذى .  
 (٣٧) الذمام : الحق ، و - الحرمة .  
 (٣٨) أسا : أصلح .

# الى جيش العراق العظيم

« بعث بهذه الأبيات الى جيش العراق العظيم الم رابط عند خطوط النار على امتداد ألف ميل ، يوم اقتحمت حشود الايرانيين الهائلة العدد والعتاد - تحت ظلام ليلة عابسة محلوكة عاتية العواصف - ( شط العرب ) ، فعبرته الى نهر العراق ( الفاو ) فاحتلته في ١٣/٢/١٩٨٦ ، لتستقر فيه ، وتندفع منه الى ( البصرة الفحاء ) شمالا ، والى ممالك ( جزيرة العرب ) جنوبا ، على ما خيلته « الحشيشة » الى رؤوس رؤساء الباطنيين النخرة .. ثم كانت غرة شهر رمضان المبارك ١٤٠٨ هـ ( ١٧/٤/١٩٨٨ م ) ، فأنزلت جحافل العراق الباسلة الفاضبة ، في هذا اليوم السعيد ، القارعة الصاخة على رؤوس البغاة المفاليلك ، فافنتهم عن بكرة أبيهم : بين قتيل مصعوق على سباح ( الفاو ) ، وغريق في مياه ( شط العرب ) ، وهارب مذعور يلعن رؤساءه ( الآخوند ) - في مدة لم تتجاوز ( ٣٦ ساعة ) ، ثم تلاحق النصر والفتح ، واصابت الهزائم شيطان ايران العجوز ، فاستسلم صاغراً وهو يقول : « لان اتجرع السم اولى بي من ان اقبل السلم ، ولكن هكذا حكم القدير !! »

الشَّعْبُ ، وَالْأَرْضُ ، وَالْأَمْلَاقُ ، وَالْجَرْمُ  
بِالْجَيْشِ ، بَعْدَ ضَمَانِ (الله) ، تَعْتَصِمُ

سَلِّهِ الحِمَى : مَنْ حَمَى فِي الرُّوعِ يَنْضَتُهُ

سِوَاهُ ، وَالْجَوْ نَقَعَ ، وَالْعِرَاصُ دَمٌ ؟ (١)

أَمْسِنُ الْبِلَادَ إِذَا رِبِعَتْ ، وَقَلَعْتُهَا

إِذَا تَنَكَّرَ فِيهَا الْحَادِثُ الْعَمَمُ (٢)

✱

بُورِ كُنْتَ يَا جَيْشَنَا الْمَنْصُورَ ، وَارْتَفَعَتْ

بَيْكُ الْعُرُوبَةِ ، وَالْإِسْلَامُ ، وَالْعِظَمُ

مَا فِيكَ إِلَّا الْفَتَى الصَّنِيدُ . . هَامَتُهُ

مَرْفُوعَةٌ ، وَعَلَى عِرْنِينِهِ الشَّمَمُ (٣)

عَالٍ . . عَلَى الْمَوْتِ وَتَابٌ وَمُقْتَحِمٌ ،

وَحُفُّهُ فَوْقَ فَرْقِ الْمُعْتَدِي سَنِمٌ (٤)

إِلَيْكَ مِنْ كُلِّ قَلْبٍ خَافِقٍ بِهِـوَى

أَحْبَابِهِ قُبْلًا يَزْكُو بِهِنَّ فَمٌ

وَلَيْسَ يَبْلُغُ أَدْنَى مَا وَقَّيْتَ بِهِـ

أَعْلَى الْبَلَاغَةِ مِمَّا تُحْسِنُ الْكَلِمَ .

١٩٨٦/٢/١٤

- 
- (١) الروع : الفزع . - البيضة : حوزة كل شيء ، و - ساحة القوم . -  
النقع : الفبار الساطع المرتفع . - العراص : جمع العرصة ، بفتح  
وسكون ، وهي كل بقعة بين الدور واسعة ليس فيها بناء .  
(٢) العمم : التام العام .  
(٣) الصنيد : السيد الشجاع . - العرنين : الأنف كله ، او ماصب من  
عظمه . - الشمم : انتصاب قصبة الأنف .  
(٤) السنم : المرتفع .

# هَيْبَةُ الْمَرَاةِ السَّامِيَّةِ

## في عام « القارسية » السابع

« اكليل من ريحان الشعر ، مندى بأنفاس الحب  
والاكبار .. يتوج مجده العظيم ، وانتصاراته  
البطولية في عامها السابع العتيد في قاطعي  
الفيلق الثالث والسابع »

لَمَنْ (جَيْشٌ) .. عَلَيْهِ النَّصْرُ وَقَفُ؟ بِشَائِرِهِ .. إِلَى الدُّنْيَا تَرْفُ !  
رَسًا ، كَالطَّرْدِ أَصِيدَ مُشْتَمَخِرًا وَعَزَّ ، فَلَا يُعَالَى مِنْهُ أَنْفُ !  
تَمُورُ الْحَادِثَاتُ بِهِ جُبَالِي فَتُجْهِضُ عِنْدَ أَرْجُلِهِ وَتَهْفُو  
تُصَاوِلُهُ الْفَيَالِقُ حَاشِدَاتُ فَيَلْقَقُهَا كَمَا يُصْطَادُ خَشْفُ (١)  
إِذَا زَحَفَ إِلَيْهِ مَشَى ، سَفَاهُ كَمَا يَذُرُّ وَهَابُ الْقُطْنِ يَدْفُ (٢)  
وَهَذَا دَأْبُهُ .. يَعْلُو وَيَغْلُو نِضَالًا ، لَا يَخِيمُ وَلَا يَكْفُ (٣)  
يَزِيدُ سَنًا وَإِشْرَافًا وَوَهْجًا إِذَا مَا اشْتَدَّ بِالْأَعْدَاءِ عُنْفُ (٤)  
كَأَنَّ مَلَا حِمَّ الْأَبْطَالِ فِيهِ عَلَى الْأَيَّامِ أَعْرَاسُ وَعَزْفُ !  
عَلَى لُوحِ السَّمَاءِ لَهُ هَزِيمٌ وَفَوْقَ الْأَرْضِ لِرِزَامٍ وَرَجْفُ (٥)

- (١) الخشف : ولد الظبية أول مشيه ..  
(٢) سفاه : ذره . - يذرو : يطير ويفرق . - وهباب القطن : دفاقه التي  
تنتشر بالندف على وجه الأرض .  
(٣) لا يخيم : لا يجبن ولا يتراجع .  
(٤) الإشراف : ماتشرف عليه وتحدث به نفسك وتتمناه .  
(٥) اللوح ، بالضم : الهواء بين السماء والأرض . - الهزيم : صوت الرعد ،  
ومثله الإززام .

وَفَرَّقَ مَوَاسِجَ الدِّمَاءِ تَنَعَلُوا  
وَيَجْزِي النَّارَ مِثْلَيْهَا وَأَرْبَى ،  
كَفَتْ سَبْعُ خَلَوْنَ مَوَاتِرَاتِ  
تُحَدِّثُ عَنْ وَقَائِعِ خَالِدَاتِ ،  
تَقْصِدُ عَنْ حِفَاطِ بَعْرُبِي  
ذِيَاداً عَنْ حَرَائِرِ طَاهِرَاتِ  
وَصَوْنًا لِلثَّرَى الْقُدْسِيِّ مِنْ أَنْ  
وَلِلشَّرَفِ الرَّفِيعِ سَنًا وَطَهْرًا  
وَلِلْعَلْيَاءِ . . مِيرَاثِ الْأَوَالِي ،  
وَلِلْحُرِّيَةِ الزَّهْرَاءِ . . تَزْهِي  
وَمَا قَدَرُ الْحَيَاةِ إِذَا تَهَاوَتْ

رَوَاعِدُ مِنْ رَوَاجِمِهِ وَقَصَفُ<sup>(٦)</sup>  
وَفِي بَعْضِ الْأَذَى لِلشَّرِّ صَرَفُ<sup>(٧)</sup>  
شَوَاهِدَ ، لَمْ يَشْبُهَا مِنْهُ زَيْفُ<sup>(٨)</sup>  
عَلَيْهَا مِنْ دَمِ الْأَحْرَارِ طَيْفُ  
لَهُ لَهَبٌ يَمْوُجُ وَلَا يَخِيفُ<sup>(٩)</sup> ،  
دِمَاءُ الطَّاهِرِينَ لَهْنٌ كَهْفُ  
يُدْتَسِّهِ مِنَ الْأَعْلَاجِ جِلْفُ<sup>(١٠)</sup>  
وَدُونَ مَسَاسِهِ حَتْفُ وَخَسَفُ<sup>(١١)</sup>  
وَعِزُّ الْوَارِثِينَ بِهَا يُرَفُّ<sup>(١٢)</sup>  
بَزَهْرَتِهَا الْحَيَاةُ وَتُسْتَشْفُ  
دَعَائِمُ عِزِّهَا ، وَانْهَدَّ سَقْفُ ؟



عُلُوًّا . أَيُّهَا (الْجَيْشُ) الْمُقَدَّي ۱  
وَأَنْتَ لَهُ ، كَمَا قَدْ شَاءَ ، سُورُ  
وَلِيْنَكَ (لِلثَّرَى الْعَرَبِيِّ) دِرْعُ

عُلُوُّكَ (لِلْعِرَاقِ) عَلِيٌّ وَنَوْفُ<sup>(١٣)</sup>  
مِنَ الْفُلُوْاذِ لَا يَعْرِوُهُ ضَعْفُ  
مُضَاعَفَةٌ ، وَرَاجِمَةٌ ، وَسَيْفُ

- 
- (٦) الدماء : البحر .  
(٧) أربى : أزيد .  
(٨) لم يشبها : لم يخالطها .  
(٩) يَمْوُجُ : يتوقد .  
(١٠) الأعلاج ، والعلوج : كفار العجم ، الواحد عليج بالكسر والسكون . -  
الجلف : الرجل الجافي ، أي الكز الغليظ .  
(١١) الحتف : الموت . - الخسف : الدل والنقيصة .  
(١٢) الأوالي : الأوائل . - يرف : يحاط بالاكرام .  
(١٣) النوف : الارتفاع والاشراف .

(أى) (الجولان) ذودك عن حماه  
 ولما تنس (سبنا) عليها  
 نشت من (الصهاين) كل جمع ،  
 هم (النور) الغواة بغوا وجاسوا  
 نهدت لهم ، ونفسك نفس حر  
 أثارتك الحقوق وقد أدبلت  
 وهذا الشان شأنك كل آن :  
 وعقلك من شمال (العرب) قبس ،  
 شريف . . يشنا العدو وان طبعنا ،  
 وشرعته الدفاع ، فلا يبادي  
 تميز بالشمال . . سما سموا  
 بأداب (الكتاب) له اثنساء ،  
 ومن ينعم يري منه شاف  
 وليل الحاديات هناك وحف (١٤)  
 نسورك وهي راعدة تدف (١٥)  
 ويعصف منك بالأشوار رصف (١٦)  
 خلال الأرض لرهبا وذفوا (١٧)  
 يثورها إلى الثارات أنف (١٨)  
 لترجعها ، وأوطان تقف (١٩)  
 زياد عن حياض (العرب) عف ،  
 وشعبك في الشعوب هو الأعف (٢٠)  
 ولولا الحفظ لم يك منه نقف (٢١)  
 بعدوان ، ولا يحدوه عسف  
 على السفساف ، حين الناس سفوا (٢٢)  
 وآداب (الكتاب) نفى ولطف (٢٣)  
 يطب نقسا ، ويأرج منه عرف (٢٤)

- (١٤) الجولان : ينظر (الرقم ٢٧) في قصيدة « طلائع الفتح » ص/٢٧٦ .  
 وحف : مطبق الظلمة ، وأصل الوحف في العربية الشعر الكثير الأسود .  
 (١٥) تدف : تدنو في طيرانها من الأرض اذا انقضت لتصيب الأهداف .  
 (١٦) الرصف : الحجارة التي حمت بالشمس أو بالنار ، استعيرت للقدائف المحرقة .  
 (١٧) ذف على الجريح : أجهز عليه ، وأسرع قتله ، وتمم عليه .  
 (١٨) نهد للعدو : نهض له وشرع في قتاله . - أنف : حمية وغضب ، يقال للمتغيظ : ورم أنفه ، أي : اغتاظ .  
 (١٩) أدبلت : غلب عليها . - تقف : تسرق .  
 (٢٠) الشمال : الخلق .  
 (٢١) يشنا : يبغض . - والنقف : القتل ، والضرب على الراس .  
 (٢٢) سفوا : طلبوا الدنيء من الأمور . وسفاف الأخلاق : رديتها وحقيرها .  
 (٢٣) الاثنساء : الاقتداء .  
 (٢٤) أرج الطيب يارج : فاح . - العرف : الرائحة الطيبة .

سَلُّوا (أَسْرَى الْعُلُوجِ) وقد ملكنا رِقَابَهُمْ ، وقد دَانُوا وَصَفُّوا ، (٢٥)  
 عن الأخلاق : كيف حَنَّتْ عَلَيْهِمْ حُنُوءاً كُلُّهُ رَفٌّ وَعَطْفٌ (٢٦) !  
 وعن (أَسْرَى الْعِرَاقِ) لَدَى الْأَعَادِي وَكَمْ أَوْذُوا ، وَكَمْ كُتِفُوا وَذُقُوا (٢٧) !  
 وَجَرُّوا بِالْخَيُْولِ ، فَقَطَعَتْهُمْ كَمَا انْتَشَرَ الدَّبَى أَوْ طَارَ زِفٌ (٢٨) !  
 تَفَاوَتْنَا بِمَوْرُوثٍ وَفِعْلٍ ، وَكُلٌّ عَنْ دَخَائِلِهِ يَشِيفُ !

سَلِمَتْ عَلَى الزَّمانِ حَلِيفَ ذَوْدٍ وَخَلْفَكَ أُمَّةً تَحْنُو وَتَرْفُو (٢٩)  
 تَرُدُّ عَوَادِي الْأَعْلَاجِ عَنْهَا كَمَا هِيَ تَفْتَدِيكَ هَوَى وَتَحْفُو (٣٠)  
 زَهْوَتْ مَعَ الصِّبَا ، إِذْ أَنْتَ نَبَتْ غَرِيضُ الْعُودِ ، أَمْلُودٌ ، مُخِفٌ (٣١)  
 فَكَيْفَ ، وَأَنْتَ أَنْتَ الْيَوْمَ غَابٌ مِنَ الْأَبْطَالِ مُؤْتَشِبٌ أَلْفٌ (٣٢)  
 تَأْزُرُ بِالْحَدِيدِ وَبِالْمَنَآيَا كَوَامِنَ فِيهِ رَاصِدَةٌ تَرْفُ (٣٣)  
 أَلَا . . هَذَا الْحَدِيدُ ، وَفِيهِ بَأْسٌ يَقُومُ بِهِ الْوُجُودُ وَيَسْتَدْفُ ، (٣٤)  
 هَزَمْتَ بِهِ ، وَتَفْسُكَ مِنْهُ أَمْضَى ، بَنِي اللَّخْنَاءِ مَا حَشَدُوا وَصَفُّوا (٣٥)

- (٢٥) العلوج : ( الرقم ١٠ ) .  
 (٢٦) الرف : الاحسان والاکرام .  
 (٢٧) كتفوا : شدت أيديهم من خلفهم بالكتف ، وهي الحبال ونحوها . -  
 ذفوا : ينظر ( الرقم ١٧ ) .  
 (٢٨) الدبى : الجراد . - الزف : الريش .  
 (٢٩) ترفو : تصلح وتضم الشيء بعضه الى بعض .  
 (٣٠) الأعلاج : ( الرقم ١٠ ) . - تحفو : تكرم وتعطي .  
 (٣١) زها : تاه وتعظم وافتخر . - غريض : طري . - أملود : ناعم لين .  
 (٣٢) مؤتشب : شديد الالتفاف وكثير العدد . - الالف : الملتف والمجتمع .  
 (٣٣) تأزر : تتأزر ، حذفت تاء المضارعة منه تخفيفاً ، وهو قياسي فيه . -  
 ترف : تسرع .  
 (٣٤) يستدف ، بالذال وبالذال : يستتب ويستقيم .  
 (٣٥) بنو اللخناء : اللثام الأمهات ، والأدنياء الأصول ، واللخن : النتن ، وقبح  
 ريح الفرج ، وأمة لخناء ، منتنة . وقيل : هي التي لم تختن .



يَتَّوْفُ بِهِمْ مِنْ الشَّيْطَانِ طَوْفٌ (٣٦)  
 عِدَى لَيْسَ لِي بِهِمْ كِرَامٌ تَصِيخُ ، وَلَا بِهِمْ نَبَلٌ تَعِفُّ (٣٧)  
 دَعَوْنَاهُمْ لِأَوَّلِ مَا أَتَارُوا عَثَانَ الْحَرْبِ: أَنْ كَفُّوا وَعَفُّوا ، (٣٨)  
 وَعَاوَدْنَا وَنَحْنُ أَعَزُّ جُنُودًا ، وَعَاوَدْنَا وَقَوْتُنَا تَطْفُ (٣٩) ،  
 وَضَجَّ الطَّيِّبُونَ بِسَكَلٍ صُفْعٍ نَكِيرًا لِلْقِتَالِ ، لِكَيْ يَكْفُؤُوا ..  
 فَمَا أَذِنُوا لِلْإِنْسَانِ ، وَصَمُّوا . كَذَاكَ بَنُو الشَّقَا صُمُّ وَغُلْفُ (٤٠) !  
 وَأَنْتَ لَهُمْ ..

وَقَدْ جَلَّيْتَ سَبْعَدًا عَلَيْهِمْ ، كَأَمَّا التَّحَمَّ الْمَصْفُ (٤١)  
 خِفَافُكَ فَوْقَ هَامِ الْغُتْمِ تَتَرَى إِذَا مَا شَالَ خُفٌ حَلَّ خُفٌ (٤٢) !  
 لَقَدْ عَقَدُوا مَعَ (الشَّيْطَانِ) حِلْفًا ، فَمَا مَنَعَ الْهَزَائِمَ مِنْهُ حِلْفُ (٤٣) !  
 وَكَمْ غَرَّ الْأَلَاثِمَ ، فَاسْتَجَاشُوا ، فَابُّوا وَالْهَوَانُ بِهِمْ يَحِيفُ !  
 وَبِاسْمِ (اللَّهِ) تَثَقَّفَهُمْ وَتَعَلُّوْا وَجَأَ شُكِّ الْبَلَايَا مُسْتَخِفُّ  
 وَمَنْ يَعْلُقْ لَهُ بِ (اللَّهِ) حَبْلٌ ، يَجْنِيهِ النَّصْرُ وَهُوَ عَلَيْهِ وَقَفٌ .



- (٣٦) الصديد : ماء الجرح الرقيق ، والحميم وهو الماء الحار أغلي حتى خثر .  
 (٣٧) النبل : النجباء .  
 (٣٨) العثان : الدخان ، و - الغبار .  
 (٣٩) تطف : تزيد .  
 (٤٠) ملاذنوا : ما استمعوا . - الغلف : الذين لا يعون الرشداً .  
 (٤١) المصف : الموقف في الحرب .  
 (٤٢) الهام : الرؤوس . - الغتم : الذين لا يفصحون لعجمة في منطقهم .  
 (٤٣) الشيطان : أطلقه (شياطين طهران و قم) على ( أمريكا ) وليتهم وحليفهم ،  
 لئلا بالسنتهم ، والشياطين بعضهم أولياء بعض ، ظناً منهم أنهم يسترون  
 بذلك موافقاتهم لها وللإهودية .

# مَآحِةُ سَهْدِ الْقَارِئَةِ الْجَدِيدَةِ

جَادَ بِالنَّفْسِ .. فَأَكْرَمَ بِالشَّهِيدِ !

أَيَّ غَالٍ بَعْدُ يُعْطِي وَيَزِيدُ ؟  
يُسْتَعَاضُ الْمَالُ تُعْطِيهِ ، وَمَا

لِحَيَاةٍ تُفْتَدَى مَنْ يَسْتَعِيدُ<sup>(١)</sup>  
جَاوَزَ الْغَايَةَ فِي الْجُودِ ، وَلَوْ

عَادَتِ الرُّوحُ لَا جَدَى مِنْ جَدِيدٍ<sup>(٢)</sup>  
وَضَعَ الرُّوحَ عَلَى رَاحَتِهِ

وَانْتَحَى الْحُومَةَ يُبْذِرُ وَيُعِيدُ<sup>(٣)</sup>  
يَتَحَدَّى الْمَوْتَ - طَلَاعاً لَهُ

مِنْ لَظَى النَّارِ وَمَقْدُوفِ الْحَدِيدِ -  
سَائِغاً فِي نَفْسِهِ مُسْتَعْدَباً

فِي سَبِيلِ (اللهِ) وَالْمُلْكِ الْوَطِيدِ<sup>(٤)</sup>  
نَخْوَةُ الْعِزَّةِ تَحْدُوهُ ، وَفِي

نَخْوَةِ الْعِزَّةِ صَوْنٌ لِلتَّلِيدِ<sup>(٥)</sup>



(١) تفتدى ، على البناء للمجهول : تقدم فدية .

(٢) أجدى : أعطى .

(٣) انتحى : قصد . - الحومة ، من القتال : أشد موضع فيه .

(٤) الوطيد : الراسي الثابت .

(٥) التلید : المال الأصلي القديم .

مَنْ يَكْفَنُ بِنَجِيعٍ ، يَكُنْ الزَّ  
 مَلَأُ الْأَعْلَى لِمَنَواهُ شَهِيدٌ<sup>(٦)</sup>  
 دَمُهُ الطَّاهِرُ . . يَذْكُو عَنَبَرًا ،  
 وَشَذَا وَرْدٍ وَرَيْحَانٍ نَضِيدٌ<sup>(٧)</sup>  
 هُوَ كَافُورٌ لَهُ يَغْمُرُهُ  
 وَحْشُوطٌ عَابِقُ الطَّيِّبِ لَيْدٌ<sup>(٨)</sup>  
 كُلَّمَا مَدَّ لَهُ الدَّهْرُ مَدًى  
 زَادَهُ نَشْرًا عَلَى وَجْهِ الصَّعِيدِ<sup>(٩)</sup>



أَيُّهَا الذَّائِدُ عَنْ أَحْسَابِهِ  
 وَاهِباً مَحْيَاهُ فِي الْيَوْمِ الشَّدِيدِ  
 لِمَنْ ( اللهُ ) - تَعَالَى شَأْنُهُ -  
 خَلَقَ النُّعْمَى ، وَجَنَّتِ الْخُلُودُ ؟  
 لِنَبِيِّ مُصْطَفَى مُسْتَكْرَمٍ ،  
 وَلِصِدِّيقٍ صَفِيِّ ، وَشَهِيدٍ .  
 وَمَنْ الْحَيُّ الَّذِي يَرْزُقُهُ  
 عِنْدَهُ ، وَهُوَ بِمَحْيَاهُ سَعِيدٌ ؟

- 
- (٦) النجيع : دم الجوف . - الملاء الأعلى : الملائكة المقربون .  
 (٧) يذكو : يسطع ويفوح .  
 (٨) الحنوط : ما يخلط من الطيب لأكفان الموتى وأجسامهم خاصة . -  
 لبيد : لاصق .  
 (٩) النشر : الانتشار والذبوع ، و - الريح الطيبة . - الصعيد : وجه  
 الأرض .

لإنَّهُ أَنْتَ . فَطُوبَى لَكَ . . مَا  
 أَكْرَمَ الْحُظُوءَةَ وَالْفُوزَ الْحَمِيدُ (١٠)  
 لَمْ تَمُتْ أَنْتَ . وَلَكِنْ مَاتَ مَنْ  
 خَشِيَ الْمَوْتَ ، فَوَلَّى كَالطَّرِيدِ ؟  
 أَنْتَ بِالْمَوْتِ - شَهِيداً دَامِياً -  
 ذُو حَيَاتَيْنِ ، وَمَسْعُودٌ مَجِيدٌ :  
 - فَحَيَاةٌ فِي نَعِيمٍ (اللهِ) ، فِي  
 رَفْرِفِ الْخُلْدِ وَرِضْوَانِ (الْوَدُودِ) (١١)  
 حَفَلْتُ مَنْ كُلِّ نَعْمَاءٍ بِمَا  
 لَمْ تَرَ الْعَيْنُ لَهُ قَطُّ نَدِيدُ (١٢)  
 بَيْنَ وَلَدَانِ وَحُورٍ عُرْبٍ  
 مِثْلِ مَنُورٍ لَأَلٍ وَفَرِيدُ (١٣)  
 فِي بَسَاطٍ سُنْدُسِيٍّ أَخْضَرٍ  
 يَمْرَحُ الْخُسْنُ عَلَيْهِ وَيَمِيدُ  
 - وَحَيَاةُ الذِّكْرِ قَدْ طَابَ شَأْنُهَا  
 إِنَّ طَيْبَ الذِّكْرِ عُمُرٌ لَا يَبِيدُ  
 مُسْتَجِدُّ . . لَيْسَ يَبْلَى جِدَّةً ،  
 وَمُعَادٌ بِطَرِيفٍ وَمُقِيدُ

- 
- (١٠) الطوبى : الحسنى ، والخير ، وكل مستطاب في الجنة من بقاء بغير فناء ، وعز بغير زوال ، وغنى بغير فقر . - الحظوة : المكانة .  
 (١١) الودود : من أسماء الله الحسنى .  
 (١٢) النديد : النظير والمثل .  
 (١٣) الفريد : الدر إذا نظم وفصل بغيره ، و - الجواهر النفيسة .

نَشْوَةُ الْأَبْنَاءِ فِي تَذْكَارِهِ ،  
وَهَدَى الْخَلْقَ إِلَى النَّهْجِ الرَّشِيدِ  
الْمَعَانِي الزُّهْرُ ، تَزْهُو أَبَدًا  
خَالَدَاتٍ فِي سَطُوعٍ وَصُعُودٍ  
تَسْكُنُ الْأَلْبَابَ . . تَرْجِيهَا إِلَى  
صَيْغِ الْخَيْرِ ، فَتَنْحُو وَتَبْرُودُ  
وَلَهَا قُوَّةٌ دَفَعِ لِإِذْرَا  
وَلَهَا قُوَّةٌ جَذَبِ لِلْمُهُودِ<sup>(١٤)</sup>  
تَرْفَعُ الْحَقَّ إِلَى عَلَيَّائِهِ  
وَتَحُطُّ الْبُطْلَ تَثْوِيهِ الْلُحُودِ



نَحْنُ مَنْ هَدُنَا إِلَى ( اللَّهِ ) تَقَى  
وَرَفَعْنَا الْعَدْلَ حَقَاقِ الْبُنُودِ<sup>(١٥)</sup>  
وَأَقَمْنَا صَعَرَ الْجَسُورِ ، فَلَا  
سَيِّدٌ يُعْفَى ، وَلَا يُؤْذَى مَسُودُ<sup>(١٦)</sup>  
وَعَرَسْنَا السَّيِّئَ أَيْكََا حَالِيَا  
وَسَقَيْنَاهُ أَفَاوِيْقَ الْعُهُودِ<sup>(١٧)</sup>

(١٤) المهود : الارضون المنخفضة .

(١٥) هدنا الى الله : رجعنا اليه . - البنود : الاعلام الكبيرة .

(١٦) الصعر : الميل .

(١٧) الايك : الشجر الكثير الملتف . - الافاويق : الالبان التي تجتمع في  
الضرع بين الحلبتين .

وَبَيْنَا قَدْ عَرَفَ (الله) الْأَلْسَى

عَبَدُوا النَّارَ وَدَانُوا لِلْبُدُودِ<sup>(١٨)</sup>

وَتَأَخَيْنَا ، وَأَيْدِينَا عَلَى

يَدِهِمْ : نَهْدِي ، وَنُغْلِي ، وَنَذُودُ

وَلَقَدْ كُنَّا ، وَكَانُوا مِثْلَنَا ،

حُنَفَاءَ الدِّينِ ، لِلَّهِ جُنُودُ

نَبْتَنِي مَجْدَ الْخَضَارَاتِ مَعًا ،

وَنُعَالِي ، وَنُوَالِي ، وَنَجُودُ



كَيْفَ يَرْتَدُّ عَلَى أَعْقَابِهِمْ

خَالِفُوهُمْ ، وَهَاعُصُونَ الْجُدُودُ ؟

وَيُجَاوُونَ الَّذِينَ اسْتَضَلُّوْا

شَأْنَهُمْ قَبْلُ ، بِنَارٍ وَرُعُودُ ؟

نَصَبُوا الْحَرْبَ عَلَى سَاقٍ ، وَهُمْ

يُضْرِمُونَ الشَّرَّ يُذْكَوْنَ الْوَقُودُ

لَسْتَ تَدْرِي : أَخْبَالُ مَسَّهُمْ

مِنْ شَيَاطِينٍ ، فَجَاشُوا كَالْقُرُودُ ؟

أَمْ نِيرَاتٌ عِنْدَهُمْ مَدْفُونَةٌ

تَغْتَلِي فِي الصَّدْرِ ضِغْنًا وَحَقُودُ ؟<sup>(١٩)</sup>

(١٨) البدود : الأصنام ، أو بيوتها .

(١٩) الترات : الثارات .

أَمْ تَرَى زُرْقَ الْعُيُونِ اثْتَمَرُوا ،

فَأُثَارُوا لِلْوَغَى « التَّيْسَ الْعَنُودَ » ؟ (٢٠)

فَلِذَا لَمْ تَكْ هَاتِيكَ ، فَلِئِمَّ

هَذِهِ الطَّغَوَى ؟ وَلِئِمَّ هَذَا الْوَعِيدُ ؟ (٢١)

خَلَّ تَسَالَكَ ، وَآذَكُرَّ أَصْرَهُمْ

عُرْوَةَ « الشَّيْطَانِ » وَ « الْغُلْفِ الْيَهُودِ » (٢٢)

يَرْتَدِّي الْخَزِيَّ الْأَذَلُّونَ الْأَلَى

سَاكِنُوا السُّدْلَ جِبَاهًا وَخُدُودًا

تَخِيدُوا ( الْإِسْلَامَ ) تُرْسًا ، وَعَثُوا

وَطَعُوا فِي الْأَرْضِ طُغْيَانًا ( ثَمُودَ ) (٢٣)

خَيَّأُوهُ ( ثَوْرَةَ الدِّينِ ) . . فِيهَا

( نَكَسَةَ الدِّينِ ) بِ ( أَصْنَامِ الْجُمُودِ ) ! (٢٤)

---

(٢٠) الوغى : الحرب . - العنود والعنيد : بمعنى فاعل أو مفاعل ، وهو من يخالف الحق ويرده عارفاً به .

(٢١) الطغوى : الطغيان .

(٢٢) الأصر : العقد والشد . - الغلف : الذين لا يعون الرشد ، كان على قلوبهم أغلفة . والشيطان ، هنا : (أمريكة) ، أطلقه ( شياطين طهران وقم ) على وليتهم وحليفهم هذه ، لئلا بالسنتهم ، والشياطين بعضهم أولياء بعض ، فلنا منهم أنهم يسترون بذلك فضيحة مواطنهم لها ولليهودية .

(٢٣) الترس : ما يتوقى به في الحرب .

(٢٤) خيلوه : خيلوا طغيانهم وانبعاثهم الى الشر واشغال الحرب .

بِمُضْلِيَيْنَ حُوءٍ ، لَهُمُ  
 بِسَهْلٍ الْغَوَاءُ لِعَبٍّ وَقُعُودٌ (٢٥)  
 بِشِيَاكِ الصَّيْدِ بِالْدَيْنِ . وَمَا  
 أَخْبَتَ الصَّيْدَ ! وَمَا أَشَقَى الْمَصِيدَ !  
 بِلِي (الإسلام) مِنْ أَهْوَائِهِمْ  
 بِخُرُوقِ لَيْسَ تَرْفَى وَخُمُودٌ (٢٦)  
 حَزْبُوهُ . . مَبْرُوءٌ أَمْتَهُ  
 بَعْضُهَا يَشْنَأُ بَعْضًا وَيَكِيدُ (٢٧)  
 مَزَقُوهَا كَتَفَارِيقِ الدَّمَا  
 مِرْقًا شَتَّى وَأَقْوَامًا هُمُودُ  
 وَيَلَهُمْ ! أَيَّ اتِّحَادٍ بَدَدُوا ؟  
 رَاعَهُمْ رَبِّي بِالشَّمْلِ الْبَدِيدِ !  
 بَدَلُوهُ . نَسَكَّرُوا مَعْرُوفَهُ .  
 حَنَطُوهُ . كَفَّنُوهُ بِلُبُودِ :

(٢٥) الإسلام دين حر ، يطبع النفوس على الفضائل ، ويترك الضمائر حرة  
 تتصرف بنوازعها الخيرة ، ولا يجعل لأحد سبيلا إلى الهيمنة عليها ، واللعب  
 بها ، ورقبتها كما يرقى الحواة الحيات ويفعلون الغرائب استدرارا  
 للمال . - والغواء : هم العامة ، وأصلها اسم للجراد بعد أن ينبت  
 جناحه . - والحواة : جمع الخاوي ، وهو الذي يرقى الحيات  
 ويجمعها ، و - الرجل الذي يقوم بأعمال غريبة ( لفظ مولد ) ، وهؤلاء  
 كثيرون في بلاد فارس ، يفسدون عقول العامة ، ويقعدونهم عن الأعمال  
 الصالحة .

(٢٦) ترفى : تخلص .

(٢٧) يشنأ : ييغض .



مِنْ هُرَاءَ . . يَرْتَعِي فِيهِ ، كَمَا  
 تَرْتَعِي فِي الْمَيْتِ أَحْنَأُ وَدُودُ (٢٨)  
 وَتَخَابِيلَ عَلَى (اللَّهِ) ، كَمَا  
 زَوَّقَ الْأَوْهَامَ شَيْطَانُ مَرِيدُ (٢٩)  
 عَطَّلُوا (الْقُرْآنَ) . أَلْغَوْا آيَهُ  
 وَاسْتَحَلُّوا الْعَيْثَ فِيهَا وَالْجُحُودُ  
 نَبَذُوا ظَاهِرَ مَعْنَاهَا لَتَقَى ،  
 زَعَمُوهَا : لَيْسَ مَا (اللَّهُ) يُرِيدُ (٣٠)  
 وَادَّعَوْا : بَاطِنُهَا مَقْصُودُهُ ،  
 فَلِذَا بَيَضُ مَعَانِيهِنَّ سُودُ  
 بِبَاطِلِ التَّأْوِيلِ ، كَمَا  
 يَهْجُرُ الْمَحْمُومُ فِي النَّوْمِ الشُّرُودُ (٣١)  
 وَأَكَاذِيبَ عَلَى (خَيْرِ الْوَرَى)  
 حَشَدُوا فِي الصُّحُفِ مِنْهُنَّ حُشُودُ  
 وَمِنَ الْكِذْبِ نِفَاقُ سَاتِرُ  
 وَمِنَ الْكِذْبِ كِبَادُ وَمُرُودُ (٣٢)



- 
- (٢٨) الهراء : الهذيان . - الاحناش : الحيات ، وما اشبهت رؤوسها رؤوس الحيات ، وسوام أبرص ، والعرابي ، ونحوها .  
 (٢٩) المريد : الخبيث المتمرد الشرير .  
 (٣٠) اللقى : ما طرح وترك .  
 (٣١) هجر المريض : هذى في مرضه وفي نومه .  
 (٣٢) الكباد : اعادة الشيء بسوء . - المرود : تمزيق العرض .

جَلَّ ( دِينَ اللهُ ) عَنْ بَاطِلِهِمْ  
لِأَنَّهُ دِينَ إِلَى الْحَقِّ يَقُودُ :  
( وَحَدَّةُ الْأَقْوَامِ ) مَرَمَى لِحُظِهِ  
و ( هَوَى السِّلْمِ ) و ( تَوَثُّقُ الْعُقُودِ )  
أَيِّنَ مِنْ هَذَا ( الْهُدَى ) عُدُّوَانُهُمْ  
و ( هَوَى الْبَغْيِ ) لَدَيْنِهِمْ و ( الْكُنُودُ ) ؟ ( ٣٣ )  
قَدْ جَنَحْنَا بَدَأَةَ الْحَرْبِ إِلَى  
( دَعْوَةِ السِّلْمِ ) و ( لِحُسَانِ الْعُهُودِ ) ( ٣٤ ) ،  
فَأَبَوْا إِلَّا عُنُوءًا وَأَذَى  
وَشِقَاقًا وَمُضِيًّا فِي الصُّدُودِ  
عَصَوْا ( اللَّهَ ) .. فَهُمْ فِي ( رِدَّةٍ )  
وَعَلَيْنَا ( فَرَضٌ ) لِنَفَازِ الْخُدُودِ  
شَاهَ وَجْهَهُ الْبَغْيِ ، وَارْتَدَّ عَلَى  
لُغْرَةِ الْبَاغِي ، وَسَقَاهُ الصَّدِيدُ

أَيْهَا الرَّابِضُ فِي خَطِّ اللَّطَى  
فَائِدًا غَزَوْ مَجُوسٍ وَبِهِمُودُ  
كُنْ لِمَنْ خَلَقْتَ فِي الدُّودِ فَتَى  
زَائِدًا فِي السُّدُودِ وَالْجَهْدِ الْجَهِيدِ  
وَلَكَ الْبُشْرَى - وَلِإِنَّ لَسَمَ تَلْتَحِقُ  
لِإِنِّهَا عَنْدُ مَنْ ( اللَّه ) أَكِيدُ -

( ٣٣ ) الْكُنُودُ : الْكُفْرُ وَالْجُحُودُ .

( ٣٤ ) الْجَنُوحُ : الْمِيلُ ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى : ( وَأَنْ جَنَحُوا لِلْعِلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ، وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ ) . فَايِنْ ( أَخُونْدُ طَهْرَانِ وَقَمِ ) مِنْ الْاسْتِجَابَةِ لِأَمْرِ اللَّهِ ؟ وَابِنْ ادْعَاؤُهُمُ الْإِسْلَامَ .. ؟

بِمَتَابٍ مُرْتَضَى عِنْدَ الْوَرَى  
وَمَقَارِ شَوَابٍ مِنْ (حَمِيد) (٣٥)  
جَلَّتِ النِّعْمَاءُ ، فَاسْعَدَ فَارِهِمًا  
بِمَقَارِ نِكَ وَالْعَيْشِ الرَّغِيدِ

تَسْعَدُ الْأُمَّةُ مِنْ أُنَائِيهَا  
بِأَخِي النَّجْدَةِ وَالْقَلْبِ الْحَدِيدِ  
وَيَزِيدُ (اللَّهُ) مِنْ إِكْرَامِهِ  
مَنْ يُحَامِي ، وَيُعَانِي ، وَيَشِيدُ  
وَيُعِزُّ (اللَّهُ) أَبْنَاءَ التَّقَى  
شُهَدَاءَ الْحَقِّ وَالِدِينَ السَّيِّدِ

الْأَعِزَاءُ - عَلَى أَعْدَائِهِمْ  
شَمْسٌ شَمُ الْعَرَانِينَ أَسُودُ (٣٦)  
وَالْأَذِلَّةُ - لِأَعْدَائِهِمْ  
سَجْدٌ ، فُطُسُ الْمُنَاحِيرِ ، عَيْدُ !

لَسْتُ مِنْ قَوْمِكَ إِنْ لَمْ تَنْفِضْ  
مِنْكَ أَعْرَاقُ ، وَلَمْ تُغَطِّ الْمَزِيدُ  
كَيْفَ بِالْأَحْرَارِ بُلْفَقَى بِأَخْلٍ ،  
أَوْ جَبَانٍ عَنْ نِزَالٍ ، أَوْ حَرِيدٍ ؟ (٣٧)

(٣٥) المَفَازُ : الْفَوْزُ .  
(٣٦) شَمْسُ : مُعَانِدُونَ وَمُعَادُونَ . - شَمُ الْعَرَانِينَ : آيَةُ مَتَرَفَعُونَ .  
(٣٧) الْحَرِيدُ : الْمُتَزَلُّجُ .

العِثاقُ الجُرْدُ ، تُعْطِي دَرَّهَا  
 وتُوَالِيهِ عَلَى الشَّوْطِ الْمَدِيدِ<sup>(٢٨)</sup>  
 كُلَّمَا طَالَ مَدَاهَا وَتَنَآى ،  
 أَنَهَبَ الْبُعْدُ قُوَاهَا ، فَتَجُودُ  
 تَبْدَأُ الْبَدَلَ ، كَمَا نَ لَمْ تَبْنِدِي  
 جِرِيَّةً قَبْلُ ، وَلَمْ تُسْعِدْ بِجُودُ



قُلْ لِيَمَنْ يَحْلُمُ بِالْمَجْدِ التَّلِيدِ  
 وَهُوَ نَوَامٌ عَنِ الْجِدِّ قَعِيدِ :  
 كَذَبَ الْحُلُمُ . . فَلَا تَنَاسُ لَهُ ،  
 وَعَدَاكَ الْفَالُ وَالْحَنَظُ السَّعِيدِ  
 وَاخْتَفَتَ عَنْكَ تَبَاشِيرُ الْعُلَى  
 وَسَنَا الْعِيدِ ، وَأَتَى لَكَ عِيدُ ؟  
 مَا لِعَلِيَاءِ زَمَانٍ أَفِيلِ  
 - يَسْوَى الْوُثْبِ إِلَيْهَا - مِنْ مُعِيدِ  
 خُذْ يَمْنَاكَ حُسَامًا مُنْتَضِي ،  
 وَبِيُسْرَاكَ أَقِيمْ كُلَّ مَشِيدِ ،  
 بِصَدْقِ الْحُلُمِ ، وَتَظْفَرِ بِالْمُنَى ،  
 وَيَكُنْ بَيْنَ ذِرَاعَيْكَ الْبَعِيدِ




---

(٢٨) العِثاقُ ، من الخيل : النجائب . - الجرد : السباق ، تنجرد عن الخيل  
 لسرعتها .

الشَّهِيدُ الْحُرُّ . . زَكَّى مَجْدَهُ  
 بِالْذَّمِّ الْمَطْلُولِ . أَعْظَمَ بِالشَّهِيدِ !  
 دَمَهُ . . يُسْتَنْبَتُ الْعِزُّ بِهِ  
 وَفِدَاهُ يُنْهَبُ الْحِسَّ الْوَيْدُ (٣٩)  
 وَصَدَاهُ فِي هَوَى النَّفْسِ ، كَمَا  
 مَازَجَ الْعَرْفُ تَرَانِيمَ النَّشِيدِ  
 لَيْسَ بِالْمَيِّتِ فَيُنْسَى ، لِنَمَّا  
 هُوَ بِالْأَحْيَاءِ مَوْضُولُ الْوَرِيدِ (٤٠)  
 هُوَ فِي كُلِّ ضَمِيرٍ ، حَاضِرٌ  
 - بِرُؤَاهُ وَمُحَيَّاهُ - عَتِيدُ (٤١)  
 جَاهِدًا ، أَوْ جَائِدًا ، أَوْ شَائِدًا  
 أَوْ حَمِيًّا نَائِرًا ، أَوْ مُسْتَقِيدُ (٤٢)  
 صُورَةُ الْأُمَّةِ فِي أَوْصَاحِهَا  
 وَمِثَالُ لِمَعَانِيهَا مَجِيدُ  
 قَبَسٌ مِنْهَا ، وَمِِرْآةٌ لَهَا  
 وَكَذَلِكَ الْأُمُّ مِِرْآةُ الْوَلِيدِ  
 وَإِذَا مَا كَرُمَ ( الْأَصْلُ ) جَرَتْ  
 سِيرَةُ ( الْقَرَعِ ) عَلَيْهِ . . لِاتِّحِيدِ (٤٣)

- 
- (٣٩) الوَيْدُ : البطيء المتمهل .  
 (٤٠) الْوَرِيدُ : كل عرق يحمل الدم من القلب الى الجسد .  
 (٤١) عَتِيدُ : حاضر مهياً .  
 (٤٢) الْحَمِي : ذو الأنفة يحمي عرضه . - الْمُسْتَقِيدُ ( بِالْقَافِ ) : الْمُتَنَقِّمُ مِمَّنْ آذَاهُ بِمِثْلِ فَعْلِهِ .  
 (٤٣) لِاتِّحِيدِ : لِاتِّمِلِ وَتَنْصَرِفْ بِوَجْهِهَا عَنْهُ .

يَا شَهِيدَ . . الْحَقِّ أَغْلَيْتَ الْفِدَى

حِينَ أَرْخَصْتَ لَهُ الْقَلْبَ الْعَمِيدَ<sup>(٤٤)</sup>

بِمَ نَجَزِيكَ ؟ فَمَا مِنْ مُنْفِسٍ

عِنْدَنَا أَزْكَى مِنْ الْعَطْفِ الْوَدِيدِ<sup>(٤٥)</sup>

وَهُوَ فِي الْقَلْبِ ، فَخُذْهُ مَسْكَنًا

وَارِفَ الْأَفْيَاءِ مِعْطَارًا بَرُودَ<sup>(٤٦)</sup>

رَفٍّ كَالزَّنْبَقِ فِي مَنَبِتِيهِ ،

وَزَهَا كَالْوَرْدِ فِي ضَاِحِي النُّجُودِ<sup>(٤٧)</sup>

وَهُوَ كَالْخُلْدِ . . مَقِيلٌ مُكْرِمٌ

لِلصَّفِيِّينَ وَعُمَارِ الْوُجُودِ

أَبَدًا يُسْتَقْبَلُ السَّعْدُ بِهِمْ

حَيْثُ لَا سَعْدَ عَلَى الدَّهْرِ الْكَنُودِ<sup>(٤٨)</sup>

يَجْتَلِي أَرْوَاحَهُمْ زَاكِيةٌ

وَيَرَى النِّعْمَاءَ فِيهَا وَالسُّعُودَ



---

(٤٤) العميد : المعمود ، أي المشغوف عشقًا للحق .

(٤٥) النفس : الشيء النفس المعجب . - الوديد : المحب .

(٤٦) فيء وارف : متسع وطويل وممتد .

(٤٧) النُّجُود : جمع النجد ، وهو ما ارتفع من الأرضين . - الضاحي : البارز .

(٤٨) الكنود : البخيل والعاصي .

هالكَ مِنِّي الشَّعِيرَ إِكْثِيلًا . . له

فَوْقَ فَرْقِ الْمَجْدِ لَأَوْلَاءِ الْفُرُودِ<sup>(٤٩)</sup>

ذَوْبَ رُوحِي ، وَحُمَيَّا نَفْسِي

مَازَجًا رَقَافَ أَنْسَامِ الْخُلُودِ<sup>(٥٠)</sup>



---

(٤٩) الفرود ( بالفاء ) : أفراد النجوم التي تطلع في آفاق السماء ، وهي الدراري . قراها الافرنج بالقاف ، وترجموها في كتب الفلك بـ ( القروذ ) « monkeys » !

(٥٠) الأنسام : جمع النسم ، وهو نفس الروح كالنسمة ، و - نفس الريح اذا كان ضعيفا كالنسيم .

# مُعَلِّقَةُ النَّصْرِ الْفَرِيزِ وَالْفَتْحِ الْمُبِينِ

« ظلت العنجهية والحماقة والأحلام الحشيشية  
تعصف برؤوس حكام ايران ( الأخوند ) طوال  
ثمانية أعوام متواصلات ، رفضوا في اثنائها كل  
المساعي الحميدة ودعوات المؤتمرات الاسلامية  
وقرارات مجلس الأمن لاحلال السلام ، ومضوا  
معاندين ومستكبرين : يلقون على ( العراق  
العظيم ) كل ثقلهم البشري من الدهماء المقرربهم  
المفلوبين على أمرهم ، وكل ما ورثوه من عهد  
( الشاه ) المقبور من اكاداس عتاد البر والبحر  
والجو ، وما أمدتهم بأكثر منه دول الاستعمار  
والصهيونية العالمية ، في جنون مطبق وكلب  
مستعر وبقي آثم دونه ما أثره التاريخ عن المفل  
والصليبيين بمراحل ، يصبونها صبا على مدن  
العراق الآمنة ، وقواته المدافعة ، على امتداد ألف  
ميل ، وهم يدفعون بالموجة بعد الموجة من الحشود  
المدججة الهائلة الى ميادين القتال ، ويطنون عند  
كل هجمة عاتية أنها ستكون الحاسمة ،  
فلا يحسمونها ، ويحسمها أبطال العراق الميامين  
من أسود البر ، وليوث البحر ، وصقور الجو ،  
بطشا بالبفاة المعتدين ، و ( العراق العظيم )  
يتوهج في كل معركة بسالة واقتدارا وانتصارا ،  
والبفاة الآثمون ينطفئون جمرأ ، ويخورون عزما ،  
ويجورون رمادا واثرا بعد عين ، ويأبى ( الله )  
الا أن يحق الكافرين ، ويدبل من البفاة المعتدين  
الظالمين !



وقد بدت ( للعراق العظيم ) بباشير ( سنة  
الحسم ) على ثرى ( الفاو ) الطاهر في ( يوم  
الحصاد الاكبر ) ، غرة شهر رمضان المبارك  
١٤٠٨ هـ ( ١٧/٤/١٩٨٨ م ) ، واتصلت هزائم  
البغاة ولاء ، هزيمة منكرة بعدها هزيمة اشد  
نكارة ، وتبخرت الاحلام الحشيشية من القحوف  
النخرة ، الى يوم ( ٢٥/١٢/١٤٠٨ هـ ) = ٨/٨/  
١٩٨٨ م ) ، فالقى ( الاخوند ) يد السلم اذلاء  
صاغرين ، وقال شيطانهم الكبير الهالك قولته  
اللثيمة المنبئة عن اخبث نفس عدوة للاسلام  
والسلام ، وهو يولول وينوح : « انني اتجرع  
الموافقة على قرار ( مجلس الامن ) ذي الرقم  
٥٩٨ الصادر في ٢٠ تموز ١٩٨٧ م وقف اطلاق  
النار ، كما اتجرع كأس السم ، وبالبؤس حالى  
الآن ! » .

عِشْ ظَافِرًا ، وَلَكَ الْعَلْيَاءُ وَالْقِيَمُ  
وَأَنْتَ بَيْنَ ( الشُّعُوبِ ) الْمُفْرَدُ الْعَلَمُ !  
عَالٍ عَلَى الْأَرْضِ ، وَالْأَعْدَاءُ خَافِضَةٌ .  
بَاقٍ عَلَى الدَّهْرِ ، وَالْعَادُونَ قَدْ هُزِمُوا  
وَالْعِزُّ عِزُّكَ مَرْهُوبًا وَمُحْتَشَمًا ،  
وَالنَّصْرُ نَصْرُكَ مَعْقُودًا بِهِ السَّلَامُ (١)



أَمَلًا بِـ ( سَلَمِكَ ) بَعْدَ النَّصْرِ ، حَالِيَةً  
بِهَا الْحَيَاةُ ، وَمَيِّمُونًا بِهَا الْكَرَمُ (٢)

(١) المحتشم : المهيب . - السلم ، بفتحتين : الطاعة والاستسلام .

(٢) ميمون : مبارك .

- أَمَلًا وَحَيَّهَلًا بِالنُّورِ مُنْبِلِجًا ،  
 (٣) وَالْيَمْنِ مُنْفَرِجًا ، وَالْخَيْرِ يُغْنِمُ<sup>(٣)</sup>  
 وَبِالْبَشَائِرِ . . خَفَّ الصَّادِحُونَ بِهَا ،  
 (٤) وَبِالْمَبَاهِجِ . . تَبَهَّى فَوْقَهَا السِّيمُ<sup>(٤)</sup>  
 تَقَفَّسَ الصُّبْحُ ، وَالْدُنْيَا لَهَا بَرَجٌ ،  
 (٥) مِنْ بَعْدِ ( ثَامِنَةٍ ) رَأَتْ بِهَا الظُّلُمُ<sup>(٥)</sup>  
 مَا أَبْهَجَ الرُّوضَ . . أَلْحَاطُ تَغَاوُلُهُ !  
 (٦) وَأَكْرَمَ الطَّيِّبَ . . فِيهِ الرُّوحُ وَالنَّسَمُ !<sup>(٦)</sup>  
 وَأَهْنَأَ ( السِّلْمَ ) . . فِيهَا النَّفْسُ وَادِعةٌ !  
 (٧) وَأَنْبَلَ ( الْحُبَّ ) . . فِيهِ اللَّطْفُ وَالرَّحْمُ !<sup>(٧)</sup>



- لَمَّا اسْتَهَلَّ ، فَفَاضَتْ مِنْ مَطَالِيعِهِ  
 بُشْرَاهُ وَهِيَ عَلَى الْآفَاقِ تَرْتَسِمُ ،  
 تَوَهَّجَ ( الشَّعْبُ ) نِيرَانًا مُفْجَّرَةً  
 (٨) إِلَى السَّمَاءِ ، وَتَهْلِيلًا لَهُ هَزَمُ<sup>(٨)</sup>

- 
- (٣) حيَّهلا : كلمة يستحث بها ، ومنه قولهم : اذا ذكر الصالحون فحيلا بعمر ،  
 أي عليك به .  
 (٤) تبهى : تحسن . - السيم : العلامات .  
 (٥) البرج : الجميل الحسن الوجه . - رأت : غلبت .  
 (٦) الروح ، بالفتح والسكون : الراحة ، والرحمة ، ونسيم الريح .  
 (٧) الرخم : العطف ، والمحبة ، واللين .  
 (٨) الهزم : الصوت الشديد .

- لم أذر: هل رَجَّتِ الدنيا من اهتَزَمُوا ؟  
 (٩) أَمْ رَجَّهَ مَنْ عَلَيْهَا حِينَما اهتَزَمُوا ؟  
 سألوا على الأرضِ ، بَلْ سَأَلَتْ بِأَنْحَرِهِمْ  
 (١٠) مِنْهَا الْأَبَاطِحُ ، وَالْقِيَعَانُ وَالْأَكَمُ  
 الشَّيْبُ تَهْزِجُ ، وَالْفِتْيَانُ فِي مَسَرَحٍ ،  
 (١١) وَلِلطُّبُولِ مِنْ الدَّرْدَابِ مُضْطَرَمٌ  
 هاجُوا وماجُوا كمَوْجِ الْبَحْرِ مُصْطَخِبًا  
 (١٢) كَأَنَّهُمْ مُسَهَّمٌ مِنْ زَهْوِهِمْ كَمُ !  
 عَجِيَّةُ الدَّهْرِ . . ما جاؤوا ، وما افترعوا  
 من الْفِعَالِ ، وما افْتَنُوا ، وما نَغَمُوا ! (١٣)  
 (وَادِي الْفِرَاتَيْنِ) . . لَمْ يَشْهَدْ كَصَيْحَتِهِمْ ،  
 (١٤) وَكَمْ عِلَا فَوْقَهُ فِي دَهْرِهِ رَزَمٌ ؟



دَوَتْ ، فَأَفْغَمَتِ الْآفَاقَ بِهَجَّتُهَا  
 تَوْهَجًا ، فَإِذَا الدُّنْيَا صَدَّى وَفَمُ !

- 
- (٩) اهتزم السحاب : تشقق وصوت .  
 (١٠) الاباطح : جمع الابطح ، وهو المسيل الواسع فيه دقاق الحصى . - الاكم :  
 التلال دون الجبال .  
 (١١) الدرداب : صوت الطبل ، واضطرامه : توهجه من شدة قرعه .  
 (١٢) اللمم : الجنون .  
 (١٣) افترعوا : ابتكروا وتفننوا .  
 (١٤) الرزم : الفيث الذي لا ينقطع وعده ، حادث رزم : شديد ، على التشبيه .

مِلْءُ الزَّمَانِ وَمِلْءُ الْكَوْنِ جَائِبَةٌ  
يَنْثُهَا بَارِقٌ كَالرَّيْحِ يَهْتَزِمُ ، (١٥)  
تَهَانِشًا ، كَتْفَاحِ الْمِسْكِ ، نَاسِمَةٌ  
مِنْ الْقُلُوبِ ، بِصِدْقِ الْحُبِّ تَنْسِمُ  
تَنْهَلُ مِنْ شُرْفَاءِ الْخَلْقِ ، زَاهِيَةٌ  
مِنْ كُلِّ صَوْبٍ ، كَمَا تَسْتَنْثِرُ الدَّيْمُ (١٦)  
دُنْيَا . . تَرَاقَصَتِ الْأَفْرَاحُ فِي دَمِيهَا :  
عُرْسٌ يَدُقُّ ، وَأَهْزَاجٌ ، وَمُلْتَأَمٌ (١٧)  
جَلَى ( الْعِرَاقُ ) ، وَزَهْوُ الْعِزِّ شَارَتْهُ ،  
فَجَلَّتِ ( الْعَرَبُ الْعَرَبَاءُ ) وَالْعِظَمُ (١٨)  
سَالَتْ دِمَاءُ بَنِيهِ دُونََ بَيْضَتِهِمْ .  
مَا صَانَهَا قَطُّ إِلَّا سَيْلُهَا الْعَرَمُ (١٩)  
فِي (اللَّهِ) . فِي الْحُبِّ . فِي الْأَحْسَابِ .. مَا بَدَلُوا ،  
وَمَا أَرَاقُوا ، وَمَا جَادُوا ، وَمَا وَسَمُوا !  
لِنْ ( الْعُرُوبَةِ ) ، وَالْأَرْحَامُ وَاشِجَّةٌ ،  
سَنَاوُهَا بِالْفَعَالِ الصَّدَقِ يَدْعِيهِمْ (٢٠)

- (١٥) الجائبة : الأخبار المنتشرة في البلاد . - ينثها : ينشرها ويذيعها . - يهتز : يصوت .  
(١٦) تنهل : تصب . - الصوب : الناحية . - الديم : الأمطار التي تدوم أياماً في سكون بلا رعد وبرق . - تستنثر : تخرج ماءها .  
(١٧) الملتأم : المجتمع .  
(١٨) جلى العراق : رفع رأسه . - وجلت : عظمت .  
(١٩) البيضة : بيضة القوم ، حوزتهم وحماهم . - السيل العرم : الشديد الجارف الذي لا يطاق .  
(٢٠) الواشجة : المتداخلة والمتشابكة . - السناء : الرفعة . - الفعّال ، بالفتح : الفعل الجميل .

إِنَّا نَذَرْنَا لَهَا الْأَرْوَاحَ تَحْصِيْنَهَا ،  
 وبالوفاء بهِ تُسْتَحْصَنُ الرَّحِمُ  
 لَوَلَا هَوَى الْحُبِّ فِي عَادَاتِنَا أَبَدًا  
 لما اسْتَجَاشَتْ بِنَا الْأَحْيَاءُ وَالْعُزْمُ<sup>(٢١)</sup>  
 وَالْحُبُّ ، كَالْمِطْرِ .. يُذَكِّي الرُّوحَ نَاسِمُهُ  
 فَيَزِدُّهُي ، وَهَوَاهُ الْبَذَلُ وَالْكَرَمُ !

يا (جَيْشُهُ) الْبَاسِلَ الْقَهَّارَ صَائِلُهُ ،  
 وَعِزُّهُ الشَّامِخُ الْعَرْنَيْنِ يُحْتَشَمُ :<sup>(٢٢)</sup>  
 عَالَى عُلُوْكَ ، حَتَّى لَمْ يَدْعُ لِعَلَى  
 سِوَاكَ ذِكْرًا ، وَدَانَتْ دُونَهُ الْقِمَمُ  
 إِذَا اشْرَأَبَتْ إِلَى الْعَلْيَاءِ بَاصِرَةً ،  
 رَأَتْكَ فِي فَلَكَ الْأَقْمَارِ تَنْتَظِمُ<sup>(٢٣)</sup> !  
 أَعْظِمُ بِصُنْعِكَ فِي الدُّنْيَا وَمَا وَسِعَتْ ،  
 وَالْمُعْجِزَاتِ اللَّوَاتِي صَاغَهَا الْبُهْمُ<sup>(٢٤)</sup> !  
 مِنْ كُلِّ أَرْوَعٍ سَامِي الطَّرْفِ ، تَحْسِبُهُ  
 صَقْرًا .. تُسَاوِرُهُ فِي نَفْسِهِ الْهِمَمُ<sup>(٢٥)</sup>

- 
- (٢١) العزم : جمع العزمة ، بضم وسكون ، وهي اسرة الرجل وقبيلته .  
 (٢٢) يحتشم : ينقبض منه ، من هيئته .  
 (٢٣) اشرايت الباصرة الى العليا : مدت نظرها اليها .  
 (٢٤) البهم ، بضم وفتح : جمع البهمة ، وهو الشجاع الذي لا يثنى عن شيء اراده .  
 (٢٥) الاروع : من يعجبك بحسنه وجهارة منظره ، او بشجاعته .

يَطِيرُ لِلدَّوْدِ عَنْ أَحْسَابِهِ ظَمِئًا ،  
 وَلَيْسَ يُرْوِيهِ إِلَّا نَصْرُهُ الْعَمَمُ <sup>(٢٦)</sup>  
 مَنْ ذَا يُضَاهِيكَ ؟ أَعْوَامٌ ثَمَانِيَّةٌ ،  
 وَأَنْتَ بِالذَّوْدِ فِيهَا الْفَارِسُ الْخُطَمُ <sup>(٢٧)</sup>  
 وَأَنْتَ فِي ثَامِنِ الْأَعْوَامِ ، مِثْلُكَ فِي  
 مَطَالِعِ الرَّحْفِ ، دَقَاقٌ وَمُضْطَرِمٌ !  
 بَلَى ، وَرَبِّي .. بَلْ أَمْضَى ! أَلَسْتَ تَرَى  
 كَيْفَ اسْتَدَلَّ لَكَ الْبَاغُونَ وَانْحَطَمُوا ؟  
 يَشْدُ أَرْكَ (شُعْبٌ) .. أَنْتَ فِي دَمِيهِ .  
 وَرُوحِهِ ، وَهُوَ جَانِي الْقَابِ مُحْتَشِمٌ <sup>(٢٨)</sup>  
 يَنَامُ يَقْظَانٌ .. عَيْنٌ مِنْهُ سَاهِرَةٌ  
 عَلَيْكَ بِالْحُبِّ ، وَالْأُخْرَى بِهَا حُلُمٌ !  
 سَرَاوُهُ حِينَ تَعْلُو ( الْقَاسِطِينَ ) عَلَى ،  
 وَ ( الْقَاسِطُونَ ) لِنَارِ ( اللَّهِ ) هُمْ طُعْمٌ <sup>(٢٩)</sup> !  
 وَ ( قَائِدٌ ) ( ٥ ) .. كَعَمُودِ الصُّبْحِ مُنْتَصِبٌ  
 يُبِيرُ تَهْجَكَ حِينَ اللَّيْلِ يُنْجِيهِمْ

- 
- (٢٦) الظمى : العطشان . - النصر العمم : التام .  
 (٢٧) يضاهي : يشابه . - الحطم : الشدید الغنیف فی حطم الاعداء وقهرهم .  
 (٢٨) محتشم : مهتم بالامر .  
 (٢٩) فی حجة عام ١٤٠٧ هـ ، والحرب منذ سبعة اعوام مستعرة بین ایران  
 بفتح وسكون : المأكلة .  
 (\*) القائد الاعلى للجيش ، رئيس الجمهورية : صدام حسين ، بطل الحرب  
 وصانع السلام .

ثَبَّتُ الْفُؤَادِ ، يُبْلَاغِي الْحَادِثَاتِ بِهِ  
 فَتَسْتَدِلُّ ، وَيَعْلُوها فَتَنْخَطِمُ ! (٣٠)  
 مِنْ نَفْسِهِ هُوَ فِي جَيْشٍ ، وَعُدَّتُهُ  
 جَيْشٌ مِنْ الْعَزَمِ لَا تُلَوَّى لَهُ عُصْمُ ! (٣١)  
 أَنْتَ الْعَزِيزُ بَعِزٌّ ( اللَّهُ ) . . مُرْتَفِعٌ  
 عَلَى الْبُعَاةِ ، فَتَنْصُورُ ، فَمُحْتَكِمُ !

\*

بِاصْنَاعِ النَّصْرِ بَعْدَ النَّصْرِ مَيِّمَنَةٌ  
 صَيَّنَتْ بَعِزَّتِكَ الْأَعْرَاضُ وَالْحَرَمُ (٣٢)  
 صَدَقْتَ فِي الدَّوْدِ أَعْنُومًا ثَمَانِيَّةً  
 مَوْصُولَةً ، لَا ضَنْ فِيهَا ، وَلَا نَوْمُ (٣٣)  
 قَارَعَتْهُمْ ، وَتَحَدَّيْتَ الرَّدَى ضَرِمًا  
 وَغَابَ عَنْ غُلُوكَ الْوَهْنُ وَالْبَرَمُ (٣٤)  
 لَوْ بِالصَّفَا حَلَّ بَعْضٌ مِنْ قَوَارِعِهَا ،  
 لَذَابَ كَالْمُهْلِ هَذَا الصَّخْرُ وَالرَّجْمُ (٣٥)

- 
- (٣٠) ثبت الفؤاد : فارس شجاع . - تنخطم : تنقاد .  
 (٣١) العصم ، بضمين : العرا ، واجدها عصام ، بالكسر .  
 (٣٢) الميمنة : البركة ، كاليمين .  
 (٣٣) الضني : المريض مرضاً مخامراً كلما ظن برؤيه نكس . - النوم ، بضم  
 وفتح : الكثيو النوم .  
 (٣٤) البرم : الفجر والسامة .  
 (٣٥) الصفا : جمع الصفاة ، وهي الحجر الصلد الضخم لا ينبت . - المهل :  
 ماذاب من صفر أو حديد . - الرجم : الحجارة .

تُعْطِي العَطَاءَ ، وَلَكِنْ مِنْ دَمٍ سَرَبٍ  
 (٣٦) وَلَيْسَ كَالدَّمِ لِإِيتَاءٍ وَلَا كَرَمٍ  
 مُغْدَوْدِقٌ ، كَصَبِيرِ الشُّحْبِ ، مُنْبَجِسٌ  
 (٣٧) وَمُسْتَفِيزٌ ، وَمُنْهَلٌ ، وَمُنْسَجِمٌ  
 يَذْوِي نَبَاتُ الرَّبِيعِ الْغَضُّ مُحْتَرِقاً  
 وَأَنْتَ غَضٌ عَلَى طُولِ الْمَدَى سَنِمٌ (٣٨)

شَبُّوا لَظَاهَا ، فَشَبَّيْتَ النَّسِيبَ بِهَا  
 هَيْمَانٌ . . تَبْتَدِرُ الْعُقْبَى وَتَبْتَسِمُ !  
 وَالْحُرُّ دُونَ الْحِمَى يَهْتَاجُ مُضْطَرِماً  
 (٣٩) وَيَلْتَقِي الرُّوعَ وَهَاجاً فَيُفْتَحِمُ  
 تَسْتَدْفِيعُ الْبَغْيَ مِنْ فَجٍّ إِلَى جَبَلٍ  
 (٤٠) وَالشَّرُّ بِالشَّرِّ تَلْقَاهُ فَيُخْتَرِمُ  
 قَدْ خُضَّتْهَا ، وَهَوَاكَ السَّيِّئُ ، مَحْشِيَةً  
 قَنِيتَ بِالْعَزْمِ نَعَصَرَ (الله) ، وَانْهَزَمُوا (٤١)

- 
- (٣٦) دم سرب : سائل . . . - الإيتاء : مصدر آتى إليه الشي : ساقه ، و -  
 آتى فلانا شيئاً : أعطاه إياه ، و - فلانا : جازاه .  
 (٣٧) مغدودق : كثير القطر كالمطر . - الشحْب : السحابة الكثيفة التي  
 فوق السحابة . - المنبجس : المتفجر المتدفق . - المنهل : السائل .  
 (٣٨) الغض : الناضر . - السنم : المرتفع .  
 (٣٩) الروع : الفرع .  
 (٤٠) الفج : الطريق الواسع بين جبلين . - يخترم يستأصل ويقطع دابره .  
 (٤١) المحمية : الحماية .



أَكْرَهْتَ أَنْ تَرْكَبَ الْهَيْجَاءَ . . . وَيَبْهَمُ !  
 هَلْ أَلَمُوا أَنْ عَقَبَهَا غَدًا لَهُمْ ؟ (٤٢)  
 وَأَنْ جُنْدَكَ مَخْذُولٌ فَتُذَحِرُ  
 تَشْتَهُ مِنْهُمْ الْغَارَاتُ وَالرُّجْمُ ؟ (٤٣)  
 ظَنَّ الْخُرَافَةَ ، قَدْ طَافَتْ مَخَابِلُهُ  
 فِي هَامٍ مِنْ خَرَفُوا هُتْرًا وَمَنْ حَلَمُوا (٤٤) !  
 قَدْ بَادُووكَ بِبِلْدَوَاهَا ، وَكُنْتَ لَهَا  
 وَكُنْتَ - يَا بِيَأَيَّي ! - غَيْرَ الَّذِي وَهَمُوا  
 كَادُوا ، وَمَأْرِبُهُمْ مَلَايُكُ ( الْعِرَاقِ ) ، فَوَا  
 شَرَّ الَّذِي بَيَّتُوا فِي شَرِّ مَا اجْتَرَمُوا !  
 دُونَ الَّذِي بَيَّتُوا مِنْ نِيَّةٍ فَبَغَسُوا  
 ( جَهَنَّمَ ) وَلَظَاهَا التَّلَاحِبُ الضَّرْمُ ! (٤٥)  
 صَاوَرَتْهُمْ بِجَنَانِ اللَّيْثِ مُحْتَدِمًا ،  
 بَلْ مِنْ جَنَانِكَ قَلْبُ اللَّيْثِ يَحْتَدِمُ (٤٦) ،  
 ذَا تُدْرَأُ فِي الْمَجَالِ الضَّنْكَ ، يَفْرُجُهُ  
 أَنْفٌ حَمِيٌّ وَنَفْسٌ شَأْنُهَا الْعِظَمُ (٤٧)

- (٤١) المحمية : الحماية .  
 (٤٢) الهيجاء : الحرب . - ويهم : ريب ، كويل ، تقول : ويبك ، وويب لك ،  
 الى صيغ أخرى .  
 (٤٣) تشته : تفرقه .  
 (٤٤) الهام : الرؤوس . - الهتر : ذهاب العقل من كبر ، أو مرض ، أو حزن .  
 (٤٥) الضرم : الشغل .  
 (٤٦) الجنان : القلب . - المحتدم : الملتهب .  
 (٤٧) ذاندرا : نصب على الحال ، ورجل ذوتدرا : مدافع ، ذو عزة ومنعة . -  
 الضنك : الضيق . - الحمي : من يحمي عرضه ويمنعه ، وهو حمي  
 الانف ، وله انف حمي .

وهكذا أنست في اللزبات مبتدر<sup>(٤٨)</sup>  
يحدوك موزوئك المذخور والشيم<sup>(٤٩)</sup>  
يغشاك منهم كهابي النذر منشير<sup>(٥٠)</sup>  
من الجيوش ، عليها الحية مرسيم<sup>(٥١)</sup>  
جيش على إثر جيش ينبري حيقا<sup>(٥٢)</sup>  
فتلتقيه ، فتذروه ، وتصطلم<sup>(٥٣)</sup>



مظفر وغواشي المول تقتحم ،  
ومعتل وعباب الدم يكتطم<sup>(٥٤)</sup>  
نطف صاعك ما جاشوا وما جمحوا  
حتى يببرهم من عزمك الحدم<sup>(٥٥)</sup>  
في البحر . في البر . في الأجواء - صائلة  
منك البوارج ، والأنواج ، والرجم  
قد طاولوك بها جهدا ( ثمانية )  
وكلما اقتحموا نيرانك اخترموا<sup>(٥٦)</sup>

- 
- (٤٨) اللزبة : الشدة . - مبتدر : عجل ومستبق .  
(٤٩) الهابي من التراب : ما ارتفع ودق .  
(٥٠) ينبري : يعترضه . - الحق : المقتاط . - تذروه : تطيره وتذهبه . -  
تصطلم : تستاصل .  
(٥١) العباب : معظم السيل ، وارتفاعه ، وكثرته ، أووجه .  
(٥٢) تطف صاعك : تليفه طفافه ، أي رأسه ، والصاع : الذي يكال به ، وهو  
أربعة أمداد ، كل مد رطل وثلث ، وفيه كلام طويل . - يببرهم :  
يهلكهم . - الحدم : شدة احتراق النار وحميها .  
(٥٣) ثمانية : ثمانية أعوام ، مدة الحرب العراقية الإيرانية . - اخترموا :  
استوصلوا واقتطعوا .

- شَرَوْى الذُّبَابِ لَجَاجًا ، كُلَّمَا دُفِعُوا  
 (٥٤) حَدَاهُمْ الصَّلَفُ الْمَزْهُو ، فَارْتَطَمُوا  
 فِي كُلِّ عَامٍ وَ (دَعَاىِ الْحَسَمِ) مُعْلَنَةً  
 (٥٥) لَكُنْهَا بِحُسَامٍ مِنْكَ تَنْخَسِمُ !  
 يَجْتَثُّ مِنْ فَوْقِ ظَهْرِ الْأَرْضِ شَأْنًا فَتَهُمُ ،  
 (٥٦) وَأَسِنَّ الْقَرْحِ تَكْفِي شَرَّهُ الْخُذْمُ !  
 سَخَوْتَ بِالنَّاقَانِيءِ الْوَهَاجِ ، لَا بَخِيلُ  
 (٥٧) بِهِ ، وَلَا ضَائِقٌ مِنْ بَدَلِيهِ وَخِيسُ  
 أَزْكَى مِنْ الْوَرْدِ .. جَادَ الْأَكْرَمُونَ بِهِ  
 لِيَلَهُ مَا بَدَلُوا مِنْهُ وَمَا سَجَنُوا (٥٨) !  
 زَكَ الثَّرَى وَغِيْرَاسُ الصَّالِحَاتِ بِهِ ،  
 وَاسْتَمَجَدَ الْمَجْدُ وَالْعَلِيَاءُ وَالْقِيَمُ  
 نَالُوا (الشَّهَادَةَ) ، قَدْ أَحْيَوْا بِهَا شَرْفًا ،  
 مُنْعَمِينَ ، وَعِنْدَ (اللَّهِ) رِزْقُهُمْ (٥٩)

- (٥٤) الشروى : المثل ، بكسر الميم .  
 (٥٥) دعوى الحسم : كانت ايران الباغية تعلن في مطلع كل عام فارسي وعيدها  
 بأنها ستهزم فيالقي العراق ، وتحشد كل قواها على امتداد ألف ميل ،  
 وتهاجمها ، فتتلقفها النيران العراقية وتشتها مزقة على كل صعيد .  
 (٥٦) الشافة : قرحة تخرج في أسفل القدم ، فتكوى ، فتذهب ، أو اذا  
 قطعت مات صاحبها ، و - الاصل ، واستأصل الله شافته : ازاله  
 من . أصله . - أصله . - الآسن : المتغير . - القرع : البشر اذا ترمى  
 الى فساد . - الخدم : للسيوف القواطع .  
 (٥٧) الدم القانيء : الشديد الحمرة . - الوخم : الرجل الثقيل .  
 (٥٨) سجموا : قطروا دماهم .  
 (٥٩) تلميح الى قول الله تعالى في الشهداء : ( ولاتحسبن الذين قتلوا في  
 سبيل الله أمواتاً ، بل أحياء عند ربهم يرزقون ) آل عمران ١٦٦ .

بِمَا جَهِدْتُمْ وَمَا جَادُوا ، سَمَا وَطَنُ  
 حُرِّ الْبَنِينَ ، وَنَاغَى شَمْسُهُ الْعَلَمُ (٦٠) !  
 ظَلَلْتُ تَقْنَعُ هَامَ الْغُثَمِ مُقْتَدِرًا  
 حَتَّى اسْتَكَانُوا أَذِيَاءَ وَقَدْ سَقُمُوا (٦١)  
 دَانُوا وَقَدْ كُوِيَتْ مِنْهُمْ مَعَاطِسُهُمْ ،  
 فَامْتَسَلَمُوا وَصَغَارُ السَّاءِلِ وَسَمُّهُمْ (٦٢) !  
 رَاحُوا خَزَايَا ، كَمَا عَاشُوا زَمَانَهُمْ  
 وَهُمْ خَزَايَا أَخَابِيثِ الْهَوَى غَمِّمْ (٦٣) !



نَاحَ (الشَّقِيَّ) وَقَدْ أَلْوَى تَجَبَّرُهُ ،  
 وَ (اللَّهُ) يَخْذُلُ مَنْ يَطْغَى وَيَسْتَقِرِّمْ (٦٤)  
 وَقَالَ قَوْلَتَهُ خَزَيَانٍ بِهِ تِرَةً  
 وَصَدْرُهُ مِنْ لُهَا بِ الضَّيْغِ يَضْطَرِّمْ : (٦٥)  
 « بِالسُّمِّ قَتْلِي أَوْلَى بِي أَجْرُهُ »  
 وَلَا أَجْرَعُ (سَلَامًا) بَرُّهَا سَقَمُ !!

- 
- (٦٠) نَاغَى : دَانَى ، وَ - بَارَى ، وَ - نَاغَى الْمَرَاةَ : غَاظَهَا .  
 (٦١) الْهَامُ : الرَّوْوسُ ، وَاحِدَتُهَا هَامَةٌ . - الْغُثَمُ : جَمْعُ الْأَغْتَمِ ، وَهُوَ مَنْ لَا يَفْضَحُ شَيْئًا لِعَجْمَتِهِ . - اسْتَكَانُوا : خَضَعُوا .  
 (٦٢) الْمَعَاطِسُ : جَمْعُ الْمَعْطَسِ ، بِفَتْحِ الطَّاءِ وَكَسْرِهَا ، وَهُوَ الْأَنْفُ . - الْوَسْمُ : اثْرُ الْكَلْبِ .  
 (٦٣) الْغَمُّ : جَمْعُ الْغَمَةِ ، وَهِيَ الْكَرْبُ ، وَالظَّلْمَةُ ، وَالضِّيقُ ، وَالْهَمُّ .  
 (٤) ( أَلْوَى تَجَبَّرُهُ : فَوَى .  
 (٦٥) التَّرَةُ : النَّارُ . - الضَّعْنُ : الْعَقْدُ .

« لَيْتَ الْمَسِيَّةَ وَافَتَ قَبْلَ مُنْقَلَبِي  
 وَلَمْ يَدْتَسِنِي الْعَارُ الَّذِي بَصِمُ » (٦٦) !!  
 « لَكِنَّ قَضَاءَ ، دَهَى قَوْمِي ، فَأَسْلَمَنِي  
 إِلَى ( السَّلَامِ ) ، وَبِي كُرْهُ » ، وَبِي أَلَمُ » !!

\*

( الله ) أَكْبَرُ ! هَلْ فَاهَ امْرُؤٌ بِشَرِّ  
 بِمِثْلِ مَا فَاهَ هَذَا الْخَائِقُ السَّدَمُ (٦٧) ؟  
 مَسِخٌ .. تَوَبَّتْ عَلَى عَقْدِ ( الْمَجُوسِ ) ، يَرَى  
 أَنْ تُقْتَلَ ( الْعُرْبُ ) وَ ( الْإِسْلَامُ ) وَ ( السَّلَامُ ) ؟  
 فِي رَأْسِهِ سَجَمٌ . فِي نَفْسِهِ سَخَمٌ .  
 فِي قَائِهِ ضَرَمٌ . فِي خَلْبِهِ أَضْمٌ (٦٨)  
 أَشْجَاهُ . أَنْ يَحْتَمِنَ ( السَّلَامُ ) الدِّمَاءَ ، فَلَا  
 يَهْرَاقَ مِنَّا وَمِنْهُمْ كَالسَّيُولِ دَمٌ !  
 يَا بَيْتَ الدَّهْرِ ! مَا هَذَا ؟ أَذُو نَسَمٍ  
 لَهُ فُؤَادٌ ، وَإِيمَانٌ ، وَمُعْتَصِمٌ (٦٩) ؟ !

(٦٦) يصم : يعيب .

(٦٧) السدم : المفتاظ الحزين .

(٦٨) السخم : السواد . - السخم بضم ففتح : جمع سخمة - بضم فسكون ،

وهي الحقد . - الضرم : الاشتعال . - الخلب : الكبد ، أو حجابها . -

الأضم : الحقد ، و - الغضب .

(٦٩) النسم : نفس الروح .

أَمْ مَارِجٌ مِنْ جَحِيمِ (الله) مُنْصَعِدٌ  
 فِي هَيْكَلٍ ، فِي حَشَاهُ الْقَيْحُ يَلْتَطِمُ (٧٠) ؟  
 يُدْعَى (الإمام) ، لِيَتَنَقَّادَ الرَّعَاعُ لَهُ  
 كَمَا تَسِيرُ وَرَاءَ النَّاعِقِ الْغَنَمُ !  
 أَنَّى لَهُ ، وَهُوَ (الشَّيْطَانُ) فِي قَرْنٍ :  
 يُلْقِي إِلَيْهِ ، وَفِي يَافُوخِهِ يَنِمُ (٧١) ؟ !  
 وَنَفْثُهُ الْكُفْرُ ، لَا الْإِيمَانُ يَنْفَحُهُ  
 وَفِعْلُهُ الْبَغْيُ ، لَا الْإِحْسَانُ وَالرُّحْمُ (٧٢)  
 وَالسَّلَامُ فِيمَا يَرَى يُلْغِي شَرِيعَتَهُ ،  
 لَكِنَّهَا بِالْدَّمِ الْمَسْفُوحِ تَنْتَظِمُ !  
 عَدِمْتُهُ وَ (الصَّهَابِينَ) الْأُولَى عَلِقَتْ  
 بِهِمْ مَوَدَّتُهُ كَيْ يَعْثَلِي بِهِمْ  
 تَوَافَقَا ، فَلِذَا هَذَا لِيَذَا سَنَدُ  
 تَأْتِيهِ مِنْهُ عَلَى عِلَاتِهِ دَعَمُ (٧٣) :

(٧٠) المارج : النار بلا دخان .

(٧١) القرن ، بفتحين : الحبل المقتول من لحاء الشجر . - اليافوخ : حيث  
 التقى عظم مقدم الرأس ومؤخره . - نم الذباب يني ونماً وونيماً :  
 خريء .

(٧٢) الرحم ، بضمين : الرحمة .

(٧٣) لقد ثبت يقيناً بالبينات القواطع أن الصهيونية كانت تمد الفرس بالسلاح ،  
 وكذلك أمدهم الأمريكيون ، بالسر ، ثم استعلن ذلك وافتضح ، واليه  
 الإشارة في الأبيات الآتية .

تَحَالَفَا أَنْ يُدْرِقَا ( الْعُرْبَ ) مَهْلَكَةً  
 لَا تَسْتَقِيمُ لَهُمْ مِنْ بَعْدِهَا نُظْمٌ :  
 هذا من الغُربِ يَدْهَاهُمْ فَيَنْكُبُهُمْ ،  
 وَذَا مِنْ الشَّرْقِ يَغْشَاهُمْ وَيَهْتَضِمُ .  
 قَدْ شَدَّ بَيْنَهُمَا ( الشَّيْطَانُ ) عُقْدَتَهُ ،  
 وَكُلُّ مَا يَعْقِدُ ( الشَّيْطَانُ ) يَنْفَصِمُ (٧٤)  
 أَرَادَ أَمْرًا ، فَلَمَّا نَالَ بِغَيْتَتِهِ  
 بَدَأَ لَهُ مَنَزَعٌ فِي الشَّرِّ مُكْتَتَمٌ ، (٧٥)  
 فَرَاخَ يَنْتَهِكُ ( الْأَشَقَى ) وَيَفْضَحُهُ ،  
 وَكَانَ آغْوَاهُ ، فَانْصَبَتْ بِهِ الْقَدَمُ (٧٦)  
 الْوَيْ ، فَكَشَفَ لِلْأَبْصَارِ سَوَاءَهُ !  
 يَا سَوَاءَةً ، شَنِتَّ نَكَرَاءَهَا الْأُمَمُ ! (٧٧)  
 أَوَّلَى لَهُ ! أَيْنَ فِي ( الْإِسْلَامِ ) دَعْوَتُهُ ؟  
 أَيْنَ الْإِمَامَةُ ، وَالْإِيمَانُ ، وَالذِّمَمُ ؟ (٧٨)  
 حَالَ الْهُدَى ضِلَّةً فِي دِينِهِ وَأَذَى ،  
 فَاسْوَدَّ أَبْيَضُهُ ، وَابْيَضَّتِ السَّحْمُ ! (٧٩)

(٧٤) الشيطان : أطلقه حكام الفرس على حليفهم الدولة الأمريكية ، تمويها وتعمية .

(٧٥) البغية : الضالة المطلوبة .

(٧٦) انصببت به القدم : زلت ، وانحدرت الى الهاوية .

(٧٧) ألوى : عطف على مستغيث ، من شدة ما ناله من الانخدال والهزائم المتتابعة . - شنت : كرهت .

(٧٨) أولى له : تهدد ووعيد ، أي : قاربه ما يهلكه .

(٧٩) حال : تحول . - السحم : جمع الاسحم ، وهو الأسود .

والماء حالَ دَمًا ، واليُمنُ مَشَامَةً  
والسَّيْلُ مَاءٌ ثَمَّةٌ ، والحُبُّ يُخْتَصَمُ !



يا جِيْرَةَ الْأَرْضِ ! وَعَيًّا كَيِّ نُسَائِلُكُمْ  
أَنْ تَسْأَلُوا مَنْ يَسْؤُسُ الْمُلْكَ عِنْدَكُمْ (٨١)  
أَنْتُمْ طِفَاحُ الثَّرَى عَدَاً ، وَهُمْ نَقَرٌ !  
وَأَنْتُمْ بَشَرٌ تَحْيَوْنَ ، لَا نَعَمُ ! (٨٢)  
وَأَنْتُمْ سَادَةٌ ، وَ ( اللَّهُ ) خَالِقُكُمْ .  
لَمْ يَخْلُقْكُمْ ، وَمَا أَنْتُمْ عَبِيدُهُمْ !  
سَلُّوهُمْ ، قَبْلَ أَنْ تُلْفَقُوا بِهِمْ سُحْقًا  
إِلَى ( الْجَحِيمِ ) ، لِيَلْفَقُوا شَرًّا مَا اجْتَرَمُوا (٨٣)  
سَلُّوهُمْ : فِيمَ شَبَّوْا النَّارَ ، وَابْتَعَثُوا  
أَكْبَادَكُمْ حَطَبًا ، يُورَى وَيُلْتَهَمُ ؟ (٨٤)  
وَفِيمَ ( حَرْبٌ ) أَطَالُوهَا ثَمَانِيَّةً ،  
وَاسْتَنْكَرُوا ( السَّيْلَ ) حَتَّى كَانَ هَزْمُهُمْ ؟

(٨٠) يخاطب الشعوب الإيرانية التي ساقها هؤلاء العتاة البغاة جزراً الى ميادين القتال .

(٨١) طفاح الثرى : ملؤه عداءً . - النعم ، بفتحتين : الابل والشاء ، او خاص بالابل .

(٨٢) السحق ، بضمين : البعد .

(٨٣) أكبادكم : أولادكم ، على حد قول الشاعر الحماسي :

وَأَمَّا أَوْلَادُنَا بَيْنَنَا

أَكْبَادُنَا تَمْشِي عَلَى الْأَرْضِ

لو هبت الريح على بعضهم

لامتنعت عيني عن الغمض

يورى : يشعل .



وما أفادُوا مِنَ ( الشَّيْطَانِ ) ما عَقَدُوا ،  
 ولا ( الصَّهَابِينَ ) أَجَدَ وَهُمْ بِما حَزَمُوا ؟ ( ٨٤ )  
 وَفِيمَ راعُوا ( الْحَجِيجَ ) الْآمِنِينَ ، وَهُمْ  
 سَلِمَ أودَاءً ، ( وَجْهُ اللَّهِ ) قَصَدُهُمْ ؟ ( ٨٥ )  
 مِنْ كُلِّ فَجٍّ عَمِيقٍ . . سألَ رَكْبُهُمْ  
 شَوْقاً مُلَبِّينَ ، واسمُ ( اللَّهِ ) ذِكْرُهُمْ ( ٨٦ )

( ٨٤ ) الشيطان : الرقم ٧٤ . - أجدهم : نفوهم . - حزموا : شدوا من الأمر .

( ٨٥ ) في حجة عام ١٤٠٧ هـ ، والحرب منذ سبعة أعوام مستعرة بين إيران المهاجمة والعراق المدافع ، ابتعث حكام إيران ( الأخوند ) السلطان على شعوبها إلى ( الحجاز ) عصابات إرهابية مخربة من : حرس خميني ، وقادة الجيش ، والنواب ، ورجال الدولة ، في أزياء حجاج في ظاهر الحال . . ليحدثوا في أثناء الحج ما خيله طائف ( الحشيشة ) إلى رؤوسهم الخاوية من الأمر ، وهو الاستيلاء على مكة المكرمة ، كما خال مثل ذلك آبائهم الأولون : القرامطة الباطنيون في عام ( ٣١٧ هـ ) ، اذ فتكوا في يوم التروية بحجاج بيت الله وهم محرمون ليس معهم سلاح فتكاً ذريعاً في فجاج مكة وفي بيت الله الحرام ، وقلعوا ( الحجر الأسود ) وذهبوا به إلى ( البحرين ) ، وضاهاهم في ذلك أخلافهم الخمينيون في يوم الجمعة السادس من ذي الحجة عام ١٤٠٧ هـ . . ساروا في شوارع مكة في مسيرة ضخمة صاخبة ، سموها ( مسيرة البراءة من المشركين ! ) ، يعوون كالكلاب المستورة : ( خميني رهبر ) ، وقد وضعوا النساء أمامهم ، ليثيروا مشاعر ( الرأي العام ) على أمن الدولة اذا تصدى لمنعهم من أحداث الجرائم . ثم مالبتوا ان اندفعوا إلى السيارات ومخازن التجار يشعلون فيها التيران ، وذبحوا رجال الشرطة والكشافة السعودية بالسكاكين ، وسفكوا دماء الحجاج الآمنين في الشهر الحرام في البلد الحرام ، وتوجهوا إلى البيت الحرام ليستولوا عليه ، وعلنوا من الكعبة ما بيتوه من الأمر ، وهو : اقامة الأخوند خميني اماماً للمسلمين واجب الطاعة ، وفرض شروطهم على الدولة السعودية ، ومنها وجوب انحيازها إلى إيران في بغيتها الهمجى الوحشي المنكر على العراق .

( ٨٦ ) الفج : الطريق الواسع بين جبلين .

نَارُوا بِأَشْنَاتِهِمْ فِي مَا مَنَ لَهُمْ  
 قِتْلًا ، تَصْرُوجَ مِنْهُ . ( الْبَيْتُ ) و ( الْحَرَمُ )  
 جَاشُوا ذِئَابًا ، وَهُمْ فِي نَفْسِهِمْ نَقَدٌ ،  
 كَمَنْ عَرَا رَأْسَهُ مِنْ دَائِهِ يَهَمُّ ! (٨٧)  
 غَيْظًا عَلَى ( مِلَّةِ الْإِسْلَامِ ) مُحْتَرِفًا  
 لَمْ تَنْفُثْ مِنْهُ فِي أَعْمَاقِهِمْ سُخْمٌ (٨٨)  
 سُخْفًا لَهُمْ مِنْ مَنَاكِيدٍ ( قَرَامِطِيَّة )  
 دَسَاهُمْ شَرٌّ مِنْ فِي الْأَرْضِ قَدْ حَكَمُوا (٨٩)



إِيهِ ! فَمَا أَكْسَبُوكُمْ مِنْ فِعَالِهِمْ ؟  
 وَمَا الْحِصَادُ الَّذِي آتَوْهُ أَوْ غَنِمُوا ؟ (٩٠)  
 أ ( سُنْعَةٌ ) ؟ فَلَقَدْ أَبَدَوْكُمْ بِشَرًّا  
 مِسْخَ الْخَلِيقَةِ ، لَا خُلُقٌ ، وَلَا فَهَمٌ !  
 أَمْ ( شَيْئَرِ أَرْضٍ ) أَصَابُوهُ لَكُمْ تِرَةً  
 بِالْدَمِّ ، وَالْدَمُّ فِي تَرَبَائِهِ سَجَمٌ ؟ (٩١)

(٨٧) النقد ، بفتحتين : جنس من الغنم قبيح الشكل . — اليهم ، بفتحتين : الجنون .

(٨٨) لم تنفثي : لم يسكن غليانها . — السخم ، بضم ففتح : الأحقاد ، واحدها سخمة ، بضم فسكون .

(٨٩) سحقاً لهم : بعداً لهم . — دساهم : دسهم ، كقوله تعالى : ( وقد خاب من دسأها ) . — القرامطة : فرقة باطنية ، مجاهرة بترك الاسلام جملة ، قائلة بالمجوسية المحضة ، وبوجوب تساوي الناس في النساء والأموال ، وقد أحدثت كأمثالها من الفرق الهدامة الفتوق لتقويض الدولة العربية والاسلام ، وإعادة الدولة الساسانية ودياناتها القديمة الى فارس .

(٩٠) إيه : كلمة استزادة واستنطاق .

(٩١) الترة : الثار للمجوسية ودولتها الساسانية . — الترباء : الأرض . — السجم : الماء ، أي : دمهم مسفوح كالماء .

أَمْ حَلَّ (قَتَلَاكُمْ) «الْفِرْدَوْس» .. قَدْ حَمَلُوا  
 لَهُ الْمَقَاتِيحَ .. نَيْطَتَ فِي صُدُورِهِمْ! (٩٢)  
 أَخْزَاهُمْ (الله) .. عَادَ الْبَغْيُ مُنْتِكِسًا  
 عَلَيْهِمْ ، وَاسْتَدَارَ الشَّرُّ فَاخْتَضَبُوا (٩٣)



دَارَتْ عَلَيْهِمْ رَحَى الْهَيْجَاءِ ، فَانْقَلَبُوا  
 وَلِلنِّعَالِ عَلَى الْأَقْفَاءِ مُزْدَحَمٌ ! (٩٤)  
 فَأَوْوا مِنْ ( الْفَاوِ ) أَوْزَاعًا مُمَزَّقَةً  
 تَنَاثَرَتْ مِنْهُمْ الْأَشْلَاءُ وَالْجُجُمُ (٩٥)  
 يُسَابِقُونَ الرَّدَى خَوْفَ الرَّدَى هَلَعًا  
 وَالْمَوْتُ مِنْ كُلِّ صَوْبٍ لَاحِقٌ بِهِمْ !  
 فِي يَمِّهِ ، أَوْ عَلَى أَوْحَالِهِ ، تُقِفُوا :  
 فِي الْيَمِّ غَرَقَى ، وَغَرَقَى فِي دِمَائِهِمْ ! (٩٦)

(٩٢) أُوهم الآخوند الدجالون شعوب إيران البسطاء أنهم إذا قاتلوا المراقيين ،  
 فقتلوا ، يدخلون الجنة بغير حساب ، وعلقوا برقابهم مفاتيحها ، كما  
 شوهدت فيمن أسر المراقيون من جنودهم .  
 (٩٣) اختضم السيف العظم : قطعه .  
 (٩٤) الاقفاء : جمع القفا ، وهو مؤخر العنق .  
 (٩٥) فَاؤُوا : رجعوا . - الْأَوْزَاعُ : الجماعات . - الْأَشْلَاءُ : جمع شلو - بكسر  
 فسكون ، وهو العضو ، والجسد . - الْجُجُمُ : جمع الجمة ، بالضم  
 وتشديد الميم ، وهي مجتمع شعر الرأس . وقد احتل الفرس ( الْفَاوِ )  
 نجر العراق في ( ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م ) لينطلقوا منه الى البصرة الفيحاء  
 والى جزيرة العرب ، وطردهم جيش العراق الباسل في غرة شهر رمضان  
 ١٤٠٨هـ (أيار ١٩٨٨م) وهم بين هارب وأسير وقتيل مضرج بدمه وغريق  
 في شط العرب ، فكان تحريرها فتح الفتوح ، واتصلت الانتصارات على  
 البغاة على امتداد جبهات القتال على النحو الذي جاء وصفه في  
 الأبيات .

(٩٦) اليم : البحر .

وفي ( السَّلاِمَجَةِ ) الحَمَرَاءُ ، مَلْحَمَةٌ  
سَوْدَاءُ، بِالْبَيْضِ تَنْحُولَحْمَهُمْ قَرَمٌ<sup>(٩٧)</sup> ،  
بَوَارِقًا فِي ظَلَامِ الْبَاسِ ، حَاقَ بِهِمْ  
مِنْ بَاسِهَا شَرٌّ مَا ذَاقُوا وَمَا طَعِمُوا  
وفي ( الزُّبَيْدَاتِ ) ، أَمْسَى فَلَهُمْ زَبَدٌ  
وَلَوْا جُفَاءً ، وَلَمْ يُبْصِرْ لَهُمْ أَرَمٌ<sup>(٩٨)</sup>  
وَادِي تَهْلِكَ وَادِيهِمْ ، فَحَيْثُ مَضَوْا  
- مِنْ هَوْلٍ مَا وَجَدُوا - وَافَاهُمْ الشَّجَمُ<sup>(٩٩)</sup>  
وَبَطْشَةً تَتَغَشَّاهُمْ ، فَتَتَّبَعُهَا  
أُخْرَى ، وَمُنْهَزَمٌ يَتْلُوهُ مُنْهَزَمٌ<sup>(١٠٠)</sup>  
قَدْ طَارَدَتْهُمْ جُنُودُ ( اللَّهِ ) حَيْثُ بَغَوْا  
وَمَنْ يُضَاهِي جُنُودَ ( اللَّهِ ) لَنْ رَجَمُوا؟<sup>(١٠١)</sup>  
وَأَيْنَمَا تُقِفْتَ أَحْشَادُهُمْ لِمَمَّا ،  
سَلُّوا بَدَادَ عَلَى الْغُبَرَاءِ وَاصْطَرِمُوا<sup>(١٠٢)</sup>

- (٩٧) البيض : السيوف . - الرم : شدة شهوة اللحم .  
(٩٨) الل : المنهزمون . - الجفاء : الزبد - بفتحتين . - أرم : احد ، يقال :  
ما بهم أرم : احد ، ولا علم .  
(٩٩) وادي تهلك : يقال وقع في وادي تهلك ، اي : في الباطل ، والهلاك ،  
وهو غير مصروف . - الشجم : الهلاك .  
(١٠٠) المنهزم : الانهزام ، مصدر ميمي .  
(١٠١) يضاهي : يشاكل . - رجموا : قتلوا ، و - قذفوا .  
(١٠٢) اللم ( جمع اللمة ، بالضم ) : الأصحاب . - سلوا بداد : طردوا  
متبديدين . - الغبراء : الارض . - اصطرموا : قطعوا قطعاً بائناً .

لَاذُوا بِهِ (مَجْنُونٌ) مِنْهُمْ فِي شَوَائِكِهَا  
 فَمَا وَقَّتَهُمْ بِهَا الْقَصَبَاءُ وَالْأَجْمُ (١٠٣)  
 صَاحَ الْفَنَاءِ يَمَنَ لُمُوا وَمَنْ حُشِدُوا  
 فَأُخْمِدُوا ، فَأَنْتَهُوا فِيهَا وَمَا نَأَمُوا ! (١٠٤)



لَسْنَا يَمَنَ سَقَطُوا فِي بَغْيِهِمْ عَمَهَا  
 بِالشَّامِتِينَ ، وَلِإِنْ جَارُوا ، وَلِإِنْ أَثِمُوا (١٠٥)  
 تَأَبَّى الْمُرُوءَةُ أَنْ يَحُلِيَ لِيَذِي شَرَفٍ  
 سَقَكُ الدِّمَاءُ ، وَأَنْ تَسْتَبْشِرَ الْحُشْمُ (١٠٦)  
 لَقَدْ دُهَيْنَا ، وَمَا كُنَّا الْجُنَاةَ . فَمَا  
 عَسَاهُ يَفْعَلُ مَنْ يُرْمَى وَيُقْتَحَمُ ؟  
 إِنَّا لَنَأْسَى عَلَى الْهَلَكَةِ الْأُولَى حُمِلُوا  
 كَرِهًا عَلَى الْمَوْتِ ، لَمْ يَبْخُوهُ ، فَاصْطَلِمُوا (١٠٧)  
 وَرِيًّا وَسُحْقًا لِمَنْ سَاقَوْهُمْ نَعَمًا  
 إِلَى الْمَجَازِرِ ، لَا صِينُوا ، وَلَا رُحِمُوا (١٠٨)



- (١٠٣) مجنون : جزيرة كبيرة تزخر أرضها بالنفط ، احتلها الفرس ، ثم طردوا منها وأبیدت جموعهم فيها . - القصباء : جماعة القصب ، ومنبتها . - الاجم : جمع الاجمة ، بفتحيتين ، وهي الشجر الكثير اللثف .  
 (١٠٤) نأَم : صوت صوتا فيه ضعف كالانين .  
 (١٠٥) العمه : التردد في الضلال . - الشامت : الفرح ببلية العدو .  
 (١٠٦) الحشم : ذوو الحياء التام .  
 (١٠٧) اصطلموا : استؤصلوا وأبیدوا من أصلهم .  
 (١٠٨) الوري : قبح يكون في الجوف ، والعرب تقول للبيض اذا سعل : ورياً وقحاً . والسحق : البعد . - النعم : الابل ، والشاء ، أو خاص بالابل .

يَا جِيرَةَ الْأَرْضِ ! وَعَيْناً تَحْزِمُونَ بِهِ  
 فِي قَابِلِ الزَّمَنِ الدَّوَارِ شَأْنَكُمْ  
 عِيشُوا عَلَى الْحُبِّ ، مَا الْبَغْضَاءُ مُورِثَةٌ  
 غَيْرَ الْعَدَاوَاتِ ، يَصَلِّي نَارَهَا النَّسَمُ<sup>(١٠٩)</sup>  
 لَا يَأْفِكَنَّكُمْ ( الْأَفَاكُ ) .. حَسْبُكُمْ  
 مَا خَيَّلُوهُ ، فَأَغْوَاكُمْ ، وَمَارَجَمُوا<sup>(١١٠)</sup>  
 لِمِنْ ( الْأَعَارِبِ ) ، وَ ( الْقُرْآنُ ) شَاهِدُهُمْ  
 لِإِخْوَانٍ صِدْقٍ لِإِخْوَانٍ الصِّفَا سَلَامٌ  
 لِيَمَّ الشَّنَاءَةُ تُغْلِي فِي نَفُوسِكُمْ  
 عَلَيْهِمْ ؟ وَلِيَمَّ الشَّحْنَاءُ وَالنِّقَمُ<sup>(١١١)</sup> ؟  
 أَمِنْ سِوَاهُمْ ( رَسُولُ اللَّهِ ) مُنْتَجَبٌ ،  
 وَ ( آلُهُ ) ، وَالْإِمَامُ ( الْمُرْتَضَى ) الْعَلَمُ<sup>(١١٢)</sup> ؟  
 أَمِنْ سِوَى أَفْقِهِمْ ( وَحْيُ الْهُدَى ) لَمَعَتْ  
 أَنْوَارُهُ ، لِإِذْ سِوَاهُ النَّارُ وَالْغَسَمُ<sup>(١١٣)</sup> ؟  
 مَنْ غَيْرُهُمْ أَدْخَلَ ( الْإِسْلَامَ ) أَرْضَكُمْ ،  
 فَكَانَ بَيْنَكُمْ إِلٌ<sup>\*</sup> وَمُتَنَلِّمٌ<sup>(١١٤)</sup> ؟

- 
- (١٠٩) النسَم : جمع النسمة ، بفتحتين ، وهي الانسان .  
 (١١٠) افكه يافكه افكا : صرفه ، وقلب رايه . - رجموا : تكلموا بالظن ،  
 ومنه قوله تعالى : ( رَجِمًا بِالْغَيْبِ ) .  
 (١١١) الشَّنَاءَةُ : البغض . - الشَّحْنَاءُ : العداوة .  
 (١١٢) الامام المرتضى : الامام علي بن ابي طالب ، رضوان الله عليه .  
 (١١٣) الغسم : ظلمة الليل .  
 (١١٤) الال : العهد والخطف .

أَخَاهُمْ مِنْكُمْ (الْأَسْلَافُ) مِنْ مِيقَةِ  
 حَتَّى تَوَشَّجَتْ. الْأَسْدَاءُ وَاللَّحْمُ (١١٥) ،  
 عَجَبًا بِهِمْ ، وَبِاخْتِلَاقِ لَهُمْ شَرَفْتِ ،  
 وَبِالْكِتَابِ السَّيِّئِ أَحْكَامُهُ حَكَمُ (١١٦) .  
 ذَرُّوا اقْتِرَاءَاتِ (مُرْتَدِّينَ) قَدْ نَغَلُوا  
 سَرَائِرًا ، وَأَسَاؤُوا الرَّأْيَ وَانْتَهَمُوا (١١٧) .  
 يُلْقُونَ فِي الرُّوعِ غَيْرَ الْحَقِّ مِنْ تِيرَةٍ ،  
 يَبْغُونَهَا (رِدَّةً) تَشْقَى بِهَا الْأُمَمُ (١١٨) .  
 لَا تُفْتَنُوا .. إِنْ ذَاكَ (الْفَتْحَ) رَائِدُهُ  
 نَشَرُ (الْهِدَايَةِ) فِي الْأَقْسَامِ كُلِّهِمْ  
 شَلُّوا (الْبُغَاةَ) .. وَمَا جَاؤُوا دِيَارَكُمْ  
 إِلَّا لِإِنْقَازِكُمْ مِنْ عَسْفٍ مَنْ ظَلَمُوا (١١٩)

(١١٥) المقة : الحب ، يقال : ومقه كورثه ومقا ومقة : أحبه . - توشجت :  
 اشتبكت . - الأسداء : جمع السدى كأنداء جمع الندى ، وجمع  
 أسدية ، وهو خلاف لحمه الثوب ، وقيل : مامد منه . واللحم : جمع  
 اللحم ، وهي ما يخالط سدى الثوب ، والمراد تشابك العلاقات .  
 (١١٦) الكتاب : القرآن كتاب الله المجهد .

(١١٧) نفلوا : فسدوا ، يقال : نفل الجرح : فسد ، و - نيته : ساءت ، و -  
 قلبه علي : ضغن وحق . - السراء : جمع السيرة ، وهي ما يكتم ،  
 وجوف كل شيء ولبه ، والمتردون هم الشعوبيون ودعاة الارتداد إلى  
 الديانات الفارسية القديمة .

(١١٨) الروع : بالضم : القلب ، والذهن ، والعقل . - الترة : العداوة  
 والحقد ، وقد جبها الاسلام ، وجمع على الاخاء والمواد والتناصر .

(١١٩) شلوا : طردوا وابدوا البغاة وهم ملوكهم الظلمة وبناتانهم .

مَوْمٌ لِّقَاحٍ ، أَبَوْا دِينَ الْمُلُوكِ لَهُمْ  
وَأَنْ يَذَلُّوا ، وَيُسْتَرْعَوْا ، وَيُغْتَنَّمُوا (١٢٠) ،

لَا يَبْدَوْنَ بِشَرِّ .. تِلْكَ شِمَتُهُمْ ،  
لَكِنَّهُمْ يَذَرُّونَ الشَّرَّ إِنْ دُهِمُوا  
أَلْوَابِ (كِسْرَى) ، وَلَمْ يُلْوُوا بِكُمْ تِرَةً :

عَلَا عَلَيْهِمْ وَجَارَ الْمُلْكِ ، فَانْتَقَمُوا !  
وَقَدْ عَلَوْتُمْ بِ ( دِينَ اللَّهِ ) مَرْبَاةً

كَمَا عَلَوَا ، بَلْ نَعِمْتُمْ مِثْلَمَا نَعِمُوا (١٢١)  
حَقًّا أَقُولُ ، وَصِدْقٌ مَا أُشِيدُ بِهِ  
وَحَيْثُ تَصَفُّو الطَّوَايَا يَصْدُقُ الْكَلِمُ (١٢٢)



لِنَا وَأَنْتُمْ لَا ظَنَاعَ الْعِدا غَرَضُ  
يَرْمُونَكُمْ مِثْلَمَا تُرْمَى وَنُقْتَسَمُ (١٢٣)  
ذَرُّوا السَّخَائِمَ وَالْأَوْهَامَ نَاحِيَةً ،  
وَاسْتَقْبِلُوا بِالْحِجَا الْآيَامَ وَالتَّيَمُّمُوا (١٢٤)

---

(١٢٠) القوم اللقاح : الذين لا يدينون لمن يبغي عليهم وعلى أوطانهم ، وقد بغي ملوك الفرس على أرض العرب ، فنهض العرب لخراجهم منها ، ولم يبدؤهم بالشر ، وحين دخلوا بلادهم جماعوا اليهم رسالة الله (الاسلام) ، كما اشارت الايات الآتية الى ذلك .

(١٢١) المربة : المراقبة والمراقبة ، من قولهم : رباهم ، صار ربية لهم ، اي طليعة ، وعلا وارتفع ، ورفع ، وأصلح .

(١٢٢) الطوايا : جمع الطوية ، وهي الضمير والنية .

(١٢٣) الغرض : هدف يرمى فيه .

(١٢٤) السخائم : جمع السخيمة ، وهي الحقد . - الحجج : العقل .



الطَّيْشُ لَيْسَ أَدَاةَ الْعَيْشِ .. مَنْ رَكِبُوا  
 شَبَاهُ ، أَذْنِي لِي بَلَوَاهُ ، لَوْ عَالِمُوا (١٢٥)  
 كَفَاكُمُ عَيْرَةٌ مَا بَيْنَ أَعْيُنِكُمْ ،  
 أَذَمَّ إِلَّا الرَّايَا وَالْدَمُّ الْمَدَمُّ؟ (١٢٦)  
 أَشَقَى .. فَهَلْ سَرَّ مَنْ طَاشَتْ رُؤُوسُهُمْ  
 مَا حَاقَ فِيهِمْ؟ وَهَلْ قَرَّتْ عَيُونُهُمْ؟ (١٢٧)  
 غُلْفٌ وَصَمٌ : دُعُوا لِلْسَّلَامِ أَرْمِنَا  
 فَاسْتَكْبَرُوا، وَعَتَوْا، وَاسْتَلَامُوا، وَعَمُوا (١٢٨)

\*

هَيَّا إِلَى ( الصَّفْوِ ) يَحْدُونَا وَيُسَلِّمُنَا  
 إِلَى ( السَّلَامِ ) ، فَلَا حَرْبَ ، وَلَا زَيْمٌ (١٢٩)  
 بَعْضٌ يَمْدُ إِلَى بَعْضٍ يَدَأُ سَلِمَتْ  
 وَذِمَّةٌ بِـ ( هُدَى الْإِسْلَامِ ) تَعْتَصِمُ  
 إِلَى نَدَى ( الْحُبِّ ) .. لِإِنَّ الْحُبَّ مُعْتَصِمٌ  
 تَرَبُّو الْحَيَاةُ بِمَحْيَاهُ ، وَتَنْسَجِمُ ١

(١٢٥) الطيش : النزق ، والخفة . - الشبا : جمع شباهة ، وهي حد كل شيء .

(١٢٦) الهدم : المهدر .

(١٢٧) حاق فيهم السيف : حاك ، أي اثر .

(١٢٨) غلف : غلف القلوب ، جمع أغلف ، وقلب أغلف : بين الغلف ، كأنما أغشي

غلافاً ، فهو لا يمي . - عتوا : استكبروا ، وجاوزوا الحد . - استلاموا :

لبسوا اللامات ، وهي الدروع .

(١٢٩) الزيم : الغارة .

إِلَى هُدًى (مِلَّةَ التَّوْحِيدِ) فِي أَمْسٍ  
 جَارَيْنِ ، وَ (الدِّينُ) فِيمَا بَيْنَنَا رَحِمٌ  
 أَكْرَمُ بِهَا ! إِنَّهَا يُمْنٌ ، وَمَرْحَمَةٌ ،  
 وَرَأْفَةٌ تَرَأُّمُ الْأَحْيَاءِ كُلَّهُمْ (١٣٠)  
 (اللهُ) .. أَنْزَلَهَا (لِلْعَالَمِينَ) ، فَلَا  
 بَيْضٌ وَسُودٌ ، وَلَا عُرْبٌ ، وَلَا عَجَمٌ  
 وَلَا تَلَاقِي إِلَّا فِي هُدًى وَتَهْتَكِي  
 تَعْلُو بِهِ النَّفْسُ ، أَوْ تَغْلُو بِهِ الْقِيَمُ  
 وَلَا تَعَالِي فِي زَهْوٍ وَفِي صَلَفٍ  
 يَنَالُ قَوْمٌ بِهِ قَوْمًا وَيَهْتَضِمُ  
 لِنَ الْخَلَائِقِ ، وَالْأَرْحَامُ وَاحِدَةٌ ،  
 آرَابُهَا بِصَفَاءِ الرُّوحِ تَلْتَثِمُ (١٣١)  
 وَلَيْسَ يَقْطَعُ وَصْلَ الْخَلْقِ مُفْتَثِمًا  
 إِلَّا الْمَنَاقِبُ ، وَالْعُبْدَانُ ، وَالْقَزَمُ ! (١٣٢)  
 أَقْبَحُ بِهِ مَرْتَعًا مُسْتَوِيًّا وَخِيمًا  
 بَرَنَادُهُ الْفَاحِشُ الْمَافُونُ وَالْوَحِيمُ ! (١٣٣)



- (١٣٠) رُمُ الشَّيْءِ : أَحَبُّهُ ، وَالْفَهْ ، وَ - الْجَرْحُ : عَالَجُهُ حَتَّى رُمَ ، أَي : انْضَمَّ لِلْبَرِّ .
- (١٣١) الْآرَابُ : الْأَعْضَاءُ .
- (١٣٢) الْمُفْتَثَمُ : الْمُخْتَلَقُ ، يُقَالُ : افْتَثَمَ عَلَى الْبَاطِلِ : احْتَلَقَهُ ، وَ - يَرَاهُ : اسْتَبَدَّ . - الْقَزَمُ : رَذَالُ النَّاسِ ، لِلوَاحِدِ وَالْجَمْعِ ، وَالذِّكْرُ وَالْإُنْثَى ، وَقَدْ يَثْنَى وَيَجْمَعُ وَيُؤْنِثُ .
- (١٣٣) الْمُسْتَوِيَّ : الْمُسْتَوْحَمُ . - الْوَحِيمُ : مِنَ الطَّعَامِ : غَيْرُ الْمَوَافِقِ ، وَمِنَ الرِّجَالِ : الثَّقِيلُ الْبَيْنِ الْوَخَامَةُ . - الْمَافُونُ : الضَّعِيفُ الرَّايِ وَالْعَقْلُ ، وَالْمُتَمَدِّحُ بِمَا لَيْسَ عَنْدَهُ .

يا (رائد السَّلم) .. طابَتْ نَفْسُهُ كَرَمًا ،  
 شَتَّانَ مَنْ كَرُمُوا نَفْسًا وَمَنْ لَوُمُوا !  
 لَكَ (الكَرَامَةُ) .. زَاهٍ شَأْنُهَا أَبَدًا ،  
 وَلِلثَّامِ (هُوَ الشَّانُ) وَالْوَصَمِ (١٣٤)  
 تَظَلُّ دَهْرَكَ مِثْلَ الْوَرْدِ : نَافِحَةٌ  
 مِنْهُ الْأَرَائِجُ ، مَحْبُورًا بِهَا النَّسَمُ (١٣٥)  
 تَسْتَنْشِي (الْحُبَّ) .. تُهْدِي مِنْهُ أَرْثِقَهُ  
 إِلَى الْحَيَاةِ ، وَتَسْتَشْفِي بِهِ الْأَمَمُ  
 طِبُّ النَّفُوسِ ، إِذَا لِمِيفَتْ ، وَبَلَسَمَهَا  
 وَالرُّوحُ ، وَالرُّوحُ ، وَالرَّيْحَانُ ، وَالْكَرَمُ (١٣٦)  
 لَيْتَ الْأَلَى يُسْعِرُونَ (الْحَرْبَ) مِنْ صَلَفٍ  
 يُشْفَوْنَ مِنْ (خَبَثِ الْأَرْوَاحِ) لَيْتَهُمْ !!  
 وَلَيْتَ بَرْدَ ظِلَالِ (السَّلمِ) - لَوْنَقَعَتْ  
 «لَيْتَ» ! - يُنَدِّي حَيَاةَ الْخَلْقِ كُلِّهِمْ ! (١٣٧)



- 
- (١٣٤) الوصم : المرض .  
 (١٣٥) النسَم : جمع الشَّمة ، بفتحتين ، وهي الإنسان .  
 (١٣٦) ايفت : أصابتها الآفة . - الروح ( الثابئة ) ، بالفتح والسكون : الراحة ، والرحمة ، ونسيم الريح .  
 (١٣٧) ليت : هي إحدى الأحرف المشبهة بالفعل ، معناها التمني ، مبنية على الفتح ، وتصير اسما فتعرب ، وقد اجتمعتا في البيت . ومنه قول أبي زيد الطائي :  
 ليت شعري وأين مني « ليت » ؟ ان « ليتا » وان « لوا » غناء

# السَّلامُ جَرِيمَةُ الْإِسْلَامِ

« يا أيها الذين آمنوا أدخلوا في السلم كافة  
ولا تتبعوا خطوات الشيطان ، أنه لكم عدو  
مبين . فان زلتم من بعد ما جاءكم البينات  
فاعلموا أن الله عزيز حكيم » .  
( صدق الله العظيم )

« نعم . . . للسلام نسعى ونعمل ، وندخل فيه  
كافة كما أمر ( الله ) ، وأمره الحق لأنحيد عنه .  
نبذع فيه نوابغ الكلم الطيب : تملأ علينا دنيانا  
حياةً وأنساً وجمالاً ، وتنطلق بنا روحاً حياً  
فاعلاً ، يتقلنا من ( صورة الشعار ) الى ( حقيقة  
الشعار ) ، ويكون ( قانوننا ) في ( المجتمع  
البشري ) كما رسمته ( حضارتنا العربية  
الاسلامية الفذة الخالدة ) ، ننبعث من مثله  
العليا عملاً انسانياً نبيلاً ورحيماً ، وسلوكاً  
اخلاقياً نزيهاً وكراماً »

تَهَضَّتْ ، وَالْعُلَى الْأَرْبُ حُرَّةٌ ، تَصْنَعُ الْعَجَبُ !  
تُنْشِئُ ( الْمَجْدَ ) طَارِفًا يَصِلُ التَّالِدَ الْمُحِبَّ (١) ،  
ثَابِتَ الْأَصْلِ فِي الثَّرَى شَامِخًا عَالِي الْقُبُ ،  
وَالذُّرَا . . مَعْقِدُ اللَّحَا - ظِي ، بَلِّ الشَّمْسُ وَالشُّهُبُ ،  
تَصِلُ السَّيْرَ بِالسُّرَى ، وَهَوَى ( الْعِزَّةِ ) الطَّلَبُ (٢) ،

(١) الطارف : الحديث . والتالد : القديم .

(٢) السرى : سيرة عامة الليل .

انْدِفَاعاً إِلَى الذُّرَا خَبَباً يَتَّبِعُ الْخَبَبُ<sup>(٣)</sup> ،  
 تَقَحُّمُ الْوَعْرِ وَالصَّفَا وَالْعُبَابَ الَّذِي اصْطَخَبُ<sup>(٤)</sup> ،  
 لَيْسَ يَغْتَنَاقُ عَزَمَهَا الذُّ .... هَوَلُ وَالرَّوْعُ وَالنَّصَبُ<sup>(٥)</sup> ،  
 تَتَحَدَّى عَوَادِي الذُّ .... سَبْغِي وَالْجَوْرِ وَالنُّوبِ  
 كَيْبَرِيَاءُ ( الْإِبَاءُ ) . . فِي دَمِهَا الطُّهْرُ ، وَ ( الْحَسَبُ )  
 أَطْيَبُ الْخَلْقِ فِطْرَةً ، وَأَصَحُّ الْوَرَى نَسَبُ ،  
 رَفَعَتْهَا فِعَالُهَا دُونَ دَعْوَى وَلَا لَجَبُ<sup>(٦)</sup> ،  
 أَنَهَلَ ( الْخَلْقَ ) خَيْرُهَا الذُّ .... غَدَقُ الرَّائِقُ الْحَلَبُ<sup>(٧)</sup> ،  
 وَتَاخَسَتْ بِهَا ( الشُّعُو .... بُ ) ، وَدَانَتْ لَهَا ( الْمُصَبُ )



مَنْ تَرَاهَا مِنَ الْوَرَى نَفَحَتْ هَذِهِ الطَّيِّبُ<sup>(٨)</sup> ؟  
 سَائِلِ ( الدَّهْرَ ) .. عِنْدَهُ ( الذُّ .... نَبَأُ الْحَقِّ ) مُكْتَتَبُ ،  
 زَاهِرًا سَاطِعَ السَّنَا ، زَاهِيًا حَالِي الْخَبَبُ ،  
 سَطَّرَتْهُ بِرَاعُهُ بِمِدادٍ مِنَ الذَّهَبِ :  
 لِنِهَا ( أُمَّةُ الْعَرَبِ ) ! لِنِهَا ( أُمَّةُ الْعَرَبِ ) !



- 
- (٣) الخبب : ضرب من العدو ، و - السرعة .  
 (٤) تقحم : تطوي - الصفا : الحجر الصلد الضخم . - العباب : معظم السيل وارتفاعه وموجه .  
 (٥) النصب : الاعياء .  
 (٦) اللجب : الجلبة والعياح .  
 (٧) أنهل : سقى . - الغدق : الماء الكثير .  
 (٨) الطيب ، بوزن العنب : جمع الطيبة ، بوزن العنبة ، وهي الطيب من كل شيء .

صِفْ عَلاَهَا بِمَا تَشَاءُ .... ءُ ، وَأَمْعِنُ ، وَلَا تَهَبْ  
 عِنْدَ (عَلِيَاءَ مَجْدِهَا) يَقْصُرُ الْوَصْفُ وَالْخُطْبُ  
 رُتَبٌ .. تَحْسِرُ الْعِيُو .... نَ سَنَاءٌ وَمُتَصَبٌ<sup>(٩)</sup>  
 فِي ذُرَاهَا (مُحَمَّدٌ) يَعْثَلِي قُنَّةَ الرُّتَبِ  
 عَرَبِيٌّ ، وَ (دِينُهُ) يَرَامُ (العُجْمَ) وَ (العَرَبَ)<sup>(١٠)</sup>  
 وَسِعَ الْخَلْقَ (خُلُقُهُ) وَحَبَا الطَّيِّبَ وَالشَّنْبَ<sup>(١١)</sup>  
 كُلُّ مَعْنَى مُكْرَمٍ مِنْ (مَعَانِيهِ) مُكْتَسَبُ  
 الْمُرُوءَاتُ ، وَالْمُصَا .... فَاةٌ . . مَا سَنَ وَاسْتَحَبَّ  
 شَادَ (مُذَاكَ السَّلَامَ) لَيْدَ .... هِ فِي الْأَرْضِ وَاحْتَسَبَ<sup>(١٢)</sup>  
 صَدَرَ الْخُبِّ وَالْهُدَى وَالنَّدَى الْعَذَبَ وَالْقُرْبَ<sup>(١٣)</sup>



أَبْنِ مِنْهُ (الطَّغَامُ) .. مَنْ صَدَرُوا النَّارَ وَالشَّجَبُ ؟<sup>(١٤)</sup>  
 أَنْفُسٌ .. مِنْ طِبَاعِهَا الـ .... خُبْتُ ، وَالْخُلْفُ ، وَالشَّغْبُ  
 أَكَلَ الْقَيْحُ لُبَّهَا ، وَتَنَزَّى بِهَا الْوَصَبُ<sup>(١٥)</sup>  
 أَبْدَأَ تَنْفُثُ السُّمُو .... مَ ، وَتَسْتَنْثِرُ الذَّرْبَ<sup>(١٦)</sup>

- (٩) حشرت العيون : كلت وانقطع نظرها من طول مدى ، وحسرها بعد ما حدثت اليه يحسرها : أكلها . - والسناء : الرفعة . - والمنتصب : الانتصاب ، مصدر ميمي .
- (١٠) يرَام : يصلح ويعطف .
- (١١) الشنب : العذوبة والركة .
- (١٢) احتسب بالشئ أجرأ عند الله : امتدده ينوي به وجه الله .
- (١٣) القرب : جمع القرية ، وهي مايتقرب به الى الله من أعمال البر .
- (١٤) الطغام : أوغاد الناس . - الشجب : الهلاك .
- (١٥) الوصب : المرض .
- (١٦) الذرب : الاختلاف ، والشر ، والفساد .

سَعَيْهَا فِي فَسَادِهَا ، لَاهِيَتْ ، شَائِلُ الذَّنْبِ (١٧) !  
 لِمَنْ أَوْصَابَ نَفْسِهَا ، بَعْضُ أَسْمَائِهَا « الْجَرَبِ » !  
 مُعْدِيَاتٌ فَوَاتِيكَ كَلَطَى النَّارِ فِي الْحَصْبِ (١٨)

\*

عُرَّةُ الدَّهْرِ . . خَاسِرٌ ضَلَّ سَعِيًّا وَمُضْطَرَبٌ (١٩)  
 تَخِذَ (الدِّينَ) سِتْرَةً ، وَرَغَا بِأَسْمِهِ وَهَبَ (٢٠)  
 مُرْهِجًا فِي حَنَادِسٍ ، مُرْعِدًا يَنْشُرُ الرَّهَبَ (٢١)  
 مِثْلَ بُومِ الْخَرَابِ فِي مُوحِشِ الْأَرْضِ قَدْ نَعَبَ  
 كَيْفَ.. و (الدِّينُ) رَحْمَةً ، وَحَنَانٌ ، وَمُصْطَحَبٌ (٢٢) ؟

\*

حَبِئْتُ نَفْسُهُ ، وَرَا .... نَ عَلَى قَلْبِهِ التَّغَبُ (٢٣)  
 جُنَّ يَافُوخُهُ ، وَهَا .... جَ كَمَنْ هَاجَهُ الْكَلْبُ (٢٤) !  
 حَشَدَ الظُّلْمَ وَالظُّلَا .... مَ ، وَأَذْكَى اللَّطَى ، وَنَبَ (٢٥)

(١٧) شائل الذنب : رافع الذنب كالعقرب .

(١٨) الحصب ، بالصاد ، كالحصب بالصاد ، وهو بمعنى الحطب في لغة اليمن .

(١٩) العرة : الجرب ، وذرق الطير .

(٢٠) رغا البعير : صوت وضع .

(٢١) مرهج : مثير للفرار .

(٢٢) المصطحب : الاصطحاب ، مصدر ميمي ، وهو ان يصحب الناس بعضهم بعضاً ، والحفظ ، والمنع .

(٢٣) ران عليه : غلبه . - التغب ، بالتاء المثناة الفوقية : الفساد ، والوسخ ، والدرن .

(٢٤) الكلب ، بفتحتين : جنون الكلاب الذي يعترى الانسان من عضاها .

(٢٥) اذكى : اشعل . - اللطى : النار . - نب التيس : صاح عند الهياج .

إِنْتَحَى ( أُمَّةَ السَّلا ... م ) شُيَواظاً وَمُحْتَرَبٌ  
دِينُهَا ( الْوَحْيُ ) خَالِصاً ، وَنَمَا جِذْمُهَا ( الْعَرَبُ ) (٢٦)



قَدْ مَنَحْنَاهُ حَامِنَا ، وَالْحَمَاقَاتُ تُجْتَنَّبُ ،  
فَدَعَوْنَاهُ ( لِلْهُدَى ) عَلَيْهِ يُعْقِلُ الطَّلَبُ ،  
فَرَعَا أَبِي الْهُدَى ، وَجفا ، وَاحتشى ، وَسَبَّ! (٢٧)



فَاعَدْنَا ( سَلَامَنَا ) ، وَمَدَدْنَا لَهُ السَّبَبُ : (٢٨)  
يَا ( زَلَنْبُورُ ) ، وَالْأَرِيْبُ .... بٌ يُنَادِي وَيُنْتَدِبُ ، (٢٩)  
خَلَّ عَنكَ الْغُرُورَ وَالْـ .... حُلُمَ الْوَهْمِ ، وَالرَّيْبُ  
تَزَعَةُ الشَّرِّ . . لِلدِّمَا .... رِ سَبِيلٌ ، وَلِلتَّبَبِ (٣٠)  
شَرَعْنَا ( السِّلْمُ ) لَا الْوَغَى ، وَ ( الْمُرُوءَاتُ ) لَا الْحَرْبُ . (٣١)

(٢٦) نما : مقصور النماء ، وهو الانتساب . - الجذم : الأصل .

(٢٧) احتشى : سد أذنه بأصابعه عن سماع دعوة المؤتمرات الإسلامية إياه للدخول في السلم كما أمر الله تعالى . وأصل الاحتشاء أن تحشو المستحاضة نفسها بالمفارم تحملها في فرجها يجتمع عندها الدم . وقد سب ( الشقي ) أئمة المسلمين وسماهم ( فاسقين ) .

(٢٨) السبب : الجبل ، وما يتوصل به إلى غيره ، والمراد استدراجه إلى الدخول في السلم واطفاء نيران الحرب التي أوقدها .

(٢٩) زلنبور : هو فيما تقوله الأخبار المحكية أحد أولاد ( إبليس ) السبعة ، وعمله أن يفرق بين الرجل وأهله ، وإخوانه : داسم ، وثبر ، والأعور ، والمسوط ، وخنزب ، والولهان . - والاريب : العاقل ، وأريد به التهكم والاستهزاء .

(٣٠) الدمار : الإهلاك ، كالتدمير . - التيب : النقص ، والخسار ، كالتباب .

(٣١) الحرب ، بفتحين : سلب المال ، وحرب : كلب ، كلاهما بكسر ثانيه .



لَا تُذِقُ قَوْمَكَ النَّوَى كُفَّ وَاسْتَبَعِدِ اللَّهَبُ (٣٢)  
نَارُنَا . . فَوْقَ مَا تَظُنُّ - وَلِذَا عَلَى أَهَابِ (٣٣)

\*

فَاسْتَحَبَّ الْعَمَى ( الشَّقِي ) .... فَوَلَّى الْقَقَا ، فَتَبَّ (٣٤)  
جَرَغَ السُّمَّ ، ثُمَّ بَا .... ءَ مِنْ ( الله ) بِالْغَضَبِ (٣٥)  
قَدْ قَمَعْنَاهُ ، فَانْهَوَى ذَائِقَا شَرٍّ مُنْقَلَبِ  
كَبَّرَ ( النَّصْرُ ) ، مِثْلَمَا كَبَّرَ ( الْجُرْحُ ) وَالتَّهَبِ  
( أُمَّةُ الْعَرَبِ ) .. لِلْعُلَى ، وَلَهَا النَّصْرُ وَالْغَلَبُ

\*

يَا ( جَحِيمُ ) امْرَحِي . . أَنَا لِكِ ( زَلَنْبُورُ ) بِالْحَصَبِ ! (٣٦)  
أَوْفِدِي قَوْقَهُ اللَّظَى ، وَأَذِيقِيهِ مَا احْتَقَبَ (٣٧)  
عَشِيقَ ( النَّارِ ) عَابِداً - عُمَرَدُنْيَاهُ - واحْتَطَبَ  
كُلَّمَا يَمَّمُ اللَّظَى ، ازْ - دَادَ وَجَدَاً وَمُنْجَذَبُ (٣٨)  
فَجَزَاءُ ( الْأُخْرَى ) لِذَنِّ هُوَ مِنْ جِنْسٍ مَا أَحَبَّ !

\*

(٣٢) التوى : الهلاك .

(٣٣) الأهب : جمع الأهبة ، وهي العدة - بالضم .

٣٤ تب : خسر .

(٣٥) باء من الله بالغضب : رجع باثم استحق به غضب الله ، وباء بذنبه وبائمه  
يبوء بوعاً وبواء : احتمله .

(٣٦) الحصب : الحطب ، وما يرمى به في النار .

(٣٧) احتقب : ادخر .

(٣٨) يمم : قصد . - المتجذب : الانجذاب ، مصدر ميمي . - الوجد : الحب ،  
يقال : وجد به : أحبه .

(لِلْعِرَاقِ الْعَظِيمِ) : زَهْ  
 أَشْرَفَتْ فِي الذُّرَا عُلَا  
 (جَيْشُهُ) الْجَيْشُ ... مَنْ يُعَا  
 كُلُّ فَرْدٍ ، فِي نَفْسِهِ  
 .. لِإِنَّهُ (ابْنُ الْعِرَاقِ) ، لَا  
 جَرَحَ اللُّؤْمُ عِرْضَهُ ،  
 شَرَّارًا ثَارَ وَالتَّظَلَّى ،  
 وَ الْمَنَاجِيدِ فِي الْكَرْبِ<sup>(٣٩)</sup>  
 هُ ، وَعَزَّتْ بِهِ الرَّحْبُ<sup>(٤٠)</sup>  
 لِيهِ ذَوْدًا إِذَا اتَّكَلَبَ ؟<sup>(٤١)</sup>  
 هُوَ جَيْشٌ ، وَلَا عَجَبُ ..  
 مُسْتَرَابٌ ، وَلَا جَلَبُ<sup>(٤٢)</sup>  
 وَتَحَدَّاهُ ، فَاحْتَرَبُ ..  
 وَدَمًا فَارًا وَاهْتَضَبُ<sup>(٤٣)</sup>

\*

.. وَحَدَا (ابْنُ الْحُسَيْنِ) ، وَالْ  
 صَالَ .. لَا يَرْهَبُ الْعِدَا ،  
 مَا مَضَاءُ الْحَسَامِ ؟ مَا  
 (الثَّمَانِي) الْمَرْمَجِيرَا -  
 تَنْشُرُ الرُّعْبَ وَاللَّظَى  
 مَرَّةً فِعْلٌ وَمَا كَسَبُ ،<sup>(٤٤)</sup>  
 وَعَادَا .. يُرْهَبُ الرَّهْبُ !  
 صَوْلَةُ اللَّيْثِ لِنَ وَتَسَبُ ؟  
 ت . تَرَامَى بِهَا الْعَطَبُ ،<sup>(٤٥)</sup>  
 وَالْمَنِيَّاتِ مِنْ كَثَبُ ،<sup>(٤٦)</sup>

(٣٩) المناجيد : جمع المنجاد ، وهو المعوان .

(٤٠) الرحب : رحب الوطن العربي الكبير ، واحدها رجة بفتحتين - وهي الأرض الواسعة المنبت المحلل .

(٤١) اتلأب : استقام وانتصب .

(٤٢) الجلب : المجلوب من موضع بعيد .

(٤٣) التظلى : التهب . - اهتضب : فاض وسح سحاً .

(٤٤) ابن الحسين : الرئيس القائد ، بطل الحرب والسلام ، صدام حسين ، رئيس الجمهورية العراقية والقائد الأعلى للجيش العراقي .

(٤٥) الثماني : هي سنوات الحرب التي أطالها آخوند ايران ، وثبت فيها العراق العظيم ، وما فتىء يدافع بغيرهم حتى نصره الله عليهم وألقوا اليه يد السلم صاغرين .

(٤٦) من كثب : من قرب .

جالَ في قلبِ بآسِها      أَسَدَ القَلْبِ والعَصَبِ !  
وانجَلَّتْ عنه ظافِراً      يَتَجَلَّى على الحِقَبِ !



.. ما لِسَانِي .. ولِئِمَّا      فِعْلُهُ الوَاصِفُ الطَّرِبُ !  
لَسْتُ مَدَّاحَةً . وَلِـ      كُنْ ذَكُورٌ لِمَا يُحِبُّ  
أُنْتَضِيهَا بِرَاعَةِ      تَكْتُبُ الأَطِيبَ الأَحَبَّ : (٤٧)  
مِنْ مَعَانِ زَوَاهِرِ      لِلْمُسَامَاةِ تُنْتَخَبُ ،  
تَشْرِبُ النُّهْيَ لَهَا      مُسْتَرَاداً وَمُطْلَبُ ،  
أَبَوْنِي لَهَا الْخُلُو      دَ ، لِيُحْكِي وَتُرْتَغَبُ  
( مَثَلُ الخَيْرِ ) تُحْتَذَى ،      لَا زِدْ هَارِ ( العُلَى ) سَبَبُ !



وَطَنِي الحُرُّ ، والعُلَى ،      والبُطُولَاتُ ، والنُّخَبُ (٤٨)  
.. هُنَّ فِي ( اللهِ ) بَاعِثَا      نِي على الحُبِّ والحدَبِ



أَتَوَلَّى الصُّنْعَ النِّجْمِ      لَ ، وفَاءً لِمَا وَجَبُ !  
شِيْمَةُ الأَنْفُسِ الكَرَا      ثِمَ ، والْخُلُقِ ، والحَسَبِ



أَوْبَةً لِلشُّمُوخِ . يَا      أُمِّي : ( أُمَّةَ العَرَبِ ) !  
امْتِدَاداً على العُصُو      رِ ، وشَوْقاً إلى الرَّحَبِ (      لِكِ ، والخَيْرِ ، والْوَهَبِ (٤٩)  
( رَايَةُ العِزِّ ) ، فِي يَدَيْهِ

(٤٧) أُنْتَضِيهَا : أسلها كما أسل السيف .

(٤٨) النخب : المنتخبون المنتقون ، ونخبة المتاع : المختار ينتزع منه .

تَتَسَامَى بِكَ ( الْحَيَاةُ ) سَجَايَا وَمُكْتَسَبٌ  
وَاسْلَمِي ( لِلسَّلَامِ ) أُمَّ . . أ - رَوْؤُمَاءَ لَهُ - وَأَبٌ (٥٠)



مُنِيَّةُ النَّفْسِ ، وَالْمُنَى شَهَوَاتٌ وَمُرْتَغَبٌ (٥١) :  
أَنْ يَسُودَ ( السَّلَامُ ) وَ ( أَلْ- أَمْنٌ ) دِينًا وَمُعْتَصَبٌ (٥٢)  
يَهْنَأُ الْعَيْشُ بِ ( السَّلَا مِ ) ، وَتُسْتَعَذَّبُ الطَّيِّبُ .




---

(٤٩) الوهب : العطاء .

(٥٠) الرؤوم : العطوف .

(٥١) المرتغب : الارادة .

(٥٢) المعتصب : الاعتصاب ، مصدر ميمي ، وهو التمسك بالشيء بصلافة وقوة .

# الخطأ والصواب

ص/س	الخطأ	الصواب
٦/٢٣	مَتَالَقُ	مَتَالَقَ
٥/٩٦	أَنْضَاء	أَنْضَاءُ
١/١٠٩	سَا أَغْنِي	سَا أَغْنِي
٢/١١٦	العَالَم	العَالَمُ
٢/١٢٥	١٩٨٤ - ١٤٠٤ م	١٩٨٣ - ١٤٠٣ م
٨/١٥٢	لا	لها
١/١٦١	نَغَمَ	نَغَمَ
١٢/١٧٠	وَالزَّنْبَقِ	وَالزَّنْبَقِ
١٢/١٧١	وَمِنْ	وَمِنْ
١٥/١٧٣	ثُمَّ	ثُمَّ
٦/١٧٤	عُقُولَ	عُقُولُ
١٢/١٨٧	عِيشُ	عِيشُ
١٢/٢٠٤	الصَّدَقِ	الصَّدَقِ
١١/٢٣١	بعهود	عهوداً
٣/٢٤٣	فَتَرِي	فَتَرِي
٨/٢٦٩	مَشْبُوكَةٌ	مَشْبُوكَةٌ
٧/٢٧٦	إِذُ	إِذْ
١/٣٢٦	نَبَّةَ	نَبَّةَ

ص/س	الخطأ	والصواب
١٠/٣٤٤	أَحْجُوا	أَجِجُوا
١/٣٧٣	وساع	وسارع
١/٤١٥	مرهوب	مرهوب
١٠/٤٤٦	سهر	( تحذف )
١١/٤٤٦	النفس	النفس
٦/٤٤٨	هف	عفف
١/٤٥١	ليلقى	ليلقى
١١/٤٥١	مَحْمَلًا	مَحْمَلًا
١٠/٤٦١	بالنجاح	النجاح
١/٤٦٦	تغشى	تغشى
٤/٤٧٢	فؤادي	فؤادي
٦/٤٨٠	(١٥)	(يحذف)
٤/٥١١	القلوب	القلوب
٦/٥١٥	غض	غض
١٣/٥٢٧	لُِمَا	لُِمَا

\* — \*

# قصائد الديوان

( ١ )

## مُقَدِّمَةٌ

- ٣٠ بقلم الشاعر الكبير / الأستاذ عزيز أباظه  
الشاعر وديوانه  
٢١ بقلم العالم الأديب / د. عدنان الخطيب  
الشعر  
٤١ مثالٌ من خطِّ صاحب الديوان

## الباب الأوّل

### ينابيع الفيض

## إلهيات

- ٥٣ الله . . . مناجاةٌ وتسبيح  
٥٥ سبحاتٌ وإشراق  
٥٨ أنوارٌ وتجلّيات  
٥٩ تجلّيات الجمال والجلال

## نبويات

- ٦١ مولد النُّور  
٦٦ نبيِّ الرِّحمة

٧٧	الرَّسُولُ الأعظم
٨٣	خاتمُ رُسُلِ الله
٩١	وَلَا تَكْ لَعَلِّي خُلِقَ عَظِيمٌ
	الأُمَّةُ
٩٤	أُمَّة العِزِّ والعَلَى
١٠٠	إِنَّ أَهْلِي كُلُّ . . إِنْشَارِ وَحْبَةٍ
١٠٢	أَهْلِي وَوَطَنِي
	الوَطَنُ
١٠٣	وَطَنِي . . مِنْهُ دَمِي وَلَهُ سَأْسُكُبُهُ
١٠٦	يَا وَطَنِي . . يَا مَشْرِقَ الشَّمْسِ
١٠٩	سَاءُ غَنِيٍّ . . وَأَغْنِي
١١١	فِي هَوَى الْوَطَنِ « تَرْيَمَةُ »
١١٦	نَشِيدُ الْعَرَبِ . . الأُمَّة . الْوَطَنُ . الْعَلَمُ . الرَّسَالَةُ

## الباب الثاني

### الفُصْحَى والشِّعْرُ

#### الفُصْحَى

١٢١	سَيِّدَةُ اللُّغَاتِ
١٢٥	لُغَةٌ مَدَّتِ الظُّلَالَ عَلَى الْأَرْضِ
١٣٥	لُغَةُ الْقُرْآنِ . . فِي رِحَابِ مَجْمَعِ الْخَالِدِينَ
١٤٦	اللُّغَةُ الْمُهَنْدِسَةُ الْمُتَنَعِّمَةُ
١٥١	لِلْفُصْحَى . . رِبَاطُ الْوَحْدَةِ الْكُبْرَى



## الشعر

- ١٦٠ الشعرُ . . كما أراه  
١٦٤ الشعرُ والصدق  
١٦٨ الشاعران . بلبلٌ وشاعر  
١٧٢ الشعرُ . . هبةُ الإلاه  
١٧٣ الشعرُ . . للحياة

## الباب الثالث

### أغاني الحرية . . وملاحمُ التحرُّر

#### أغاني الحرية

- ١٧٩ فتاةُ الحرية  
١٨٢ نجوىُ الحرية  
١٨٦ وصالُ الحرية  
١٨٨ بين الحرية وقيدِ الوظيفة  
١٩١ حريةُ الطير في مملكة الفضاء

#### ملاحم التحرر

- ١٩٤ كابوسُ الاستعمار  
١٩٨ الأمةُ العربية في مواجهة العواصف

#### فلسطين

- ٢٠٩ شُدَّ أذُ آفاق  
٣١٣ لَبَّيْكَ بَيْتَ الله  
٢١٩ يا فلسطينُ

٢٢٣	فِلَسْطِين . . في ليل الاستعمار
٢٣١	حرب حَزِيران ١٩٦٧
٢٥٥	رقصة الثَّأر
٢٦٣	القارعةُ الصَّاحَّةُ
٢٧١	طلائعُ الفتح . . في معركة التَّحْرِير
٢٨٤	تَوَهَّجِي . . يا جَمَرَاتِ الفِدَاي
٢٩٢	النَّصْرُ . . آتٍ لِاجْرَمَ

## سورية

٢٩٥	الثَّوْرَةُ السُّورِيَّةُ
٢٩٩	حِمَى المَرْوَبَةِ
٣٠١	في القَيْدِ تَزَارُ
٣٠٣	دِمَشْقُ . . في ذِكْرَى جلاء فرنسا

## لبنان

٣٠٩	على تَخُومِ الوَطَنِ السَّلِيبِ
٣٩٤	لُبْنَان . . فِرْدَوْسٌ وَجَحِيمٌ
٣٢١	لُبْنَان . . أَيْضاً

## مصر

٣٢٥	مصر والعِراق . . تَوَاصُلٌ وَتَنَاصُرٌ وَوِفَاقٌ
٣٣٠	أُمَّةٌ . . وَحُدَّتْ هَوَى وَسَبِيلَا

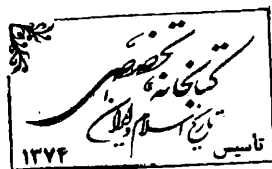
## الجزائر

٣٣٧	ثورةُ الجزائر . . تحيةٌ ولأكبار
-----	---------------------------------

## العراق

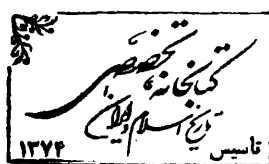
٣٤١	شُهَدَاءُ الأُمَّةِ . . شُهَدَاءُ الحق
-----	--

- ٣٤٦ مجلسُ الأعيان يومَ الاقتراع
- ٣٥٠ أممُ الشرق والعراق
- ٣٥٧ بين غَزَلِ السياسةِ وغَزَلِ الغياب
- ٣٦٣ هَوَاهَا العُلَى
- ٣٦٥ إكليلُ . . إلى الجيشِ الظافر
- ٣٦٩ صِرَاعِ محترفي السياسةِ
- ٣٧٢ ملحمةُ الانقلابِ الشعبي
- ٣٩١ ثورةُ أيار ١٩٤١
- ٤٠٠ بعدَ النكسةِ
- ٤٠٦ من أسبابِ النكسةِ
- ٤٠٧ سفلةُ عِثْرِيسَ
- ٤٠٨ سُوءُ المنقلبِ
- ٤١٥ أعاصيرُ
- ٤١٥ بعدَ الشَّدَةِ الفَرَجِ
- ٤١٦ مَرَحَبًا بالنفَى
- ٤٢١ هُتَافُ العِزَّةِ . . من أعماقِ السَّجْنِ فِي المَنَفَى السَّحِيقِ
- ٤٣٢ مأْساةُ دِيكِ الفَاوِ
- ٤٣٧ أنا والعُلَى ومطامِحُ التشييدِ
- ٤٤١ وعِيدُ القاسِطينِ
- ٤٤٢ العَبِيدُ . . وسادةُ العبيدِ
- ٤٤٦ صُورُ . . من عهودِ القاسِطينِ



- ٤٤٩ أريدُ حياتهم ويريدون قتلي
- ٤٥١ على الطائر المشؤوم
- ٤٥٢ ليالي المعتقلات
- ٤٥٥ عصابة السوء
- ٤٥٦ عهدٌ وأيمان
- ٤٥٩ مستنقعٌ وضفادِع
- ٤٦٠ صباح الأمل المنشود ، أو نشيد ١٤ تمّوز ١٩٥٨
- ٤٦٣ يا عيدَ تمّوز
- ٤٦٥ إنذار
- ٤٦٦ بين الأقوال والأفعال
- ٤٦٨ يا زمنَ السوء
- ٤٦٩ في أعراسِ السّلمِ ووحدّةِ الوَطَنِ
- ٤٧٥ القادسيّة الجديدة
- ٤٨٦ إلى جيش العراق العظيم
- ٤٨٨ جيشُ العراق الشّامخ . . في عام « القادسيّة » السّابع
- ٤٩٣ ملحمة شهداء القادسيّة
- ٥٠٧ مُعلّقةُ النّصر العزيز والفتح المبين
- ٥٣٥ السّلامُ شريعةُ الإسلام

رقم الايداع في دار الكتب والوثائق ببيسداد  
١٧٥٤ لسنة ١٩٩٠



مطبعة الجمع العلمي

ص	/	س	الخطأ	الصواب
٥٢٠		١١	يَحْقِنَ	تَحْقِنَ
٥٢١		١٧	نم	وَقَمَ
٥٢٧		١٣	لُمَا	لُمَا
٥٣٠		١٧	وَحَقَ	وَحَقَدَ
٥٣٠		١٧	السراء	السرائر :
٥٣٠		١٧	السيرة	السريرة
٥٣٤		٧	ارثِقَهُ	رائِقَهُ
٥٣٥		١٠	يَثْقُلَنَا	يَنْقُلَنَا

ثمن النسخة ستة دنانير